



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرعد
عليه صاب

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

رَفِيعُ التَّرْتِيبِ الْمَرْفُوعِ

تاريخ انظيرت

تأليف شيخ الأمم والشوكة

الأب جعفر محمد بن جعفر الطوسي

١٠١١ - ١٠١٢

تتمت

عند أبو الفضل الرازي

الجزء
الحادي عشر

تاريخ انظيرت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تاريخ الطبري: تاريخ الامم والملوك

كاتب:

طبري ، ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (قرن ٣ و ٤ ق)
(صاحب تاريخ طبري معروف - سني مذهب)

نشرت في الطباعة:

روائع التراث العربي

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٦	تارىخ الطبرى: تارىخ الامم و الملوك المجلد ١١
١٦	اشاره
١٧	اشاره
٢٧	صله تارىخ الطبرى لعرب بن سعد القرطبى
٢٧	سنه احدى و تسعين و مائتين
٣٢	سنه اثنتين و تسعين و مائتين
٣٤	سنه ثلاث و تسعين و مائتين
٣٨	سنه اربع و تسعين و مائتين
٤١	سنه خمس و تسعين و مائتين
٤١	اشاره
٤١	[أخبار متفرقه]
٤٢	ذكر عله المكتفى بالله و ما كان من امره الى وقت وفاته
٤٣	ذكر وفاه المكتفى
٤٤	ذكر خلافه المقتدر
٤٦	سنه ست و تسعين و مائتين
٤٦	اشاره
٤٦	[أخبار متفرقه]
٤٧	ذكر البيعه لابن المعتز
٥١	سنه سبع و تسعين و مائتين
٥٣	سنه ثمان و تسعين و مائتين
٥٥	سنه تسع و تسعين و مائتين
٥٥	اشاره
٥٥	[أخبار متفرقه]

٥٥	ذكر القبض على ابن الفرات
٥٧	سنة ثلاثمائة
٥٩	سنة احدى و ثلاثمائة
٦٤	سنة اثنتين و ثلاثمائة
٧٠	سنة ثلاث و ثلاثمائة
٧٤	سنة اربع و ثلاثمائة
٧٤	اشاره
٧٤	[مخالفة خالد ابن محمد الشعراني المعروف بابي يزيد على السلطان]
٧٥	ذكر القبض على علي بن عيسى الوزير
٧٦	[أخبار متفرقه]
٧٨	سنة خمس و ثلاثمائة
٨٣	سنة ست و ثلاثمائة
٨٨	سنة سبع و ثلاثمائة
٩١	سنة ثمان و ثلاثمائة
٩٥	سنة تسع و ثلاثمائة
١١٢	سنة عشر و ثلاثمائة
١١٤	سنة احدى عشره و ثلاثمائة
١٢٠	سنة اثنتي عشره و ثلاثمائة
١٢٠	اشاره
١٢٠	[أخبار متفرقه]
١٢١	ذكر القبض على ابن الفرات و ابنه و قتلها
١٢٥	سنة ثلاث عشره و ثلاثمائة
١٢٥	اشاره
١٢٥	[أخبار متفرقه]
١٢٦	ذكر القبض على الوزير الخاقاني و ولايه احمد الخصيبي
١٢٨	سنة اربع عشره و ثلاثمائة

- ١٢٨ اشاره
- ١٢٨ [أخبار متفرقه]
- ١٢٩ ذكر التقبض على الوزير الخصيبى و ولاية على بن عيسى الوزاره
- ١٣٠ سنه خمس عشره و ثلاثمائه
- ١٣٤ سنه ست عشره و ثلاثمائه
- ١٣٤ [أخبار متفرقه]
- ١٣٤ ذكر القبض على على بن عيسى الوزير
- ١٣٦ ذكر الحوادث التى أحدثتها القرامطه بمكه و غيرها
- ١٣٨ سنه سبع عشره و ثلاثمائه
- ١٣٨ اشاره
- ١٣٨ فيها ثار بالمقتدر بعض قواده،
- ١٤١ ذكر صرف المقتدر الى الخلافه
- ١٤٢ [أخبار متفرقه]
- ١٤٤ سنه ثمان عشره و ثلاثمائه
- ١٤٤ اشاره
- ١٤٤ [أخبار متفرقه]
- ١٤٥ ذكر الإيقاع بجند الرجاله ببغداد
- ١٤٦ كتاب على بن مقله الى القواد و العمال
- ١٤٧ ذكر صرف ابن مقله عن الوزاره و ولاية ابن مخلد
- ١٤٨ [أخبار متفرقه]
- ١٥٢ سنه تسع عشره و ثلاثمائه
- ١٥٢ اشاره
- ١٥٢ [أخبار متفرقه]
- ١٥٥ ذكر القبض على سليمان بن الحسن الوزير و تقليد الكلواذى الوزاره
- ١٥٧ ذكر صرف الكلواذى عن الوزاره و تقليدها الحسين بن القاسم
- ١٥٨ [أخبار متفرقه]

- ١٥٩ سنه عشرين و ثلاثائه
- ١٥٩ اشاره
- ١٥٩ [مخالفه مؤنس المظفر على المقتدر]
- ١٦٤ ذكر عزل الوزير الحسن بن القاسم و تقديم الفضل بن جعفر مكانه
- ١٦٥ ذكر مسير مؤنس الى بغداد و قتل المقتدر
- ١٧١ ذكر البيعه لمحمد القاهر بالله
- ٢٠٤ تكمله تاريخ الطبرى لمحمد بن عبد الملك الهمذانى
- ٢٠٤ [مقدمه]
- ٢٠٨ خلفه المقتدر بالله
- ٢٠٩ سنه ست و تسعين و مائتين
- ٢١٥ سنه سبع و تسعين و مائتين
- ٢١٦ سنه ثمان و تسعين و مائتين
- ٢١٩ سنه تسع و تسعين و مائتين
- ٢٢٠ سنه ثلاثائه
- ٢٢١ سنه احدى و ثلاثائه
- ٢٢٣ سنه اثنتين و ثلاثائه
- ٢٢٤ سنه ثلاث و ثلاثائه
- ٢٢٨ سنه اربع و ثلاثائه
- ٢٣٠ سنه خمس و ثلاثائه
- ٢٣١ سنه ست و ثلاثائه
- ٢٣١ [أخبار متفرقه]
- ٢٣١ وزاره حامد بن العباس
- ٢٣٤ سنه سبع و ثلاثائه
- ٢٣٥ سنه ثمان و ثلاثائه
- ٢٣٦ سنه تسع و ثلاثائه
- ٢٤٢ سنه عشر و ثلاثائه

- ٢٤٤ سنه احدى عشره و ثلاثمائه
- ٢٤٠ سنه اثنتى عشره و ثلاثمائه
- ٢٤٠ اشاره
- ٢٤٥ وزاره ابى العباس الخصبى
- ٢٤٦ سنه ثلاث عشره و ثلاثمائه
- ٢٤٧ سنه اربع عشره و ثلاثمائه
- ٢٤٨ سنه خمس عشره و ثلاثمائه
- ٢٧٤ سنه ست عشره و ثلاثمائه
- ٢٧٤ اشاره
- ٢٧٥ وزاره ابى على بن مقله
- ٢٧٧ سنه سبع عشره و ثلاثمائه
- ٢٨٣ سنه ثمانى عشره و ثلاثمائه
- ٢٨٣ [أخبار متفرقه]
- ٢٨٣ وزاره ابى القاسم عبد الله بن محمد الكلواذى
- ٢٨٤ وزاره الكرخى
- ٢٨٧ وزاره ابى الفتح الفضل بن جعفر
- ٢٩١ خلافه القاهر بالله ابو منصور بن المعتض
- ٢٩٢ وزاره ابن مقله
- ٢٩٤ سنه احدى و عشرين و ثلاثمائه
- ٢٩٤ [أخبار متفرقه]
- ٢٩٨ وزاره ابى جعفر محمد بن القاسم
- ٣٠٠ وزاره الخصبى
- ٣٠٢ خلافه الراضى بالله ابى العباس محمد بن المقتدر
- ٣٠٣ وزاره ابن مقله
- ٣٠٨ سنه ثلاث و عشرين و ثلاثمائه
- ٣١٤ سنه اربع و عشرين و ثلاثمائه

٣١٦ [أخبار متفرقه]

٣١٧ وزاره عبد الرحمن بن عيسى للراضى بالله

٣٢٣ سنه خمس و عشرين و ثلاثمائه

٣٢٣ [أخبار]

٣٢٦ وزاره ابى الفتح بن الفرات للراضى بالله

٣٣٢ سنه ست و عشرين و ثلاثمائه

٣٣٢ [أخبار]

٣٣٤ وصول بجكم الى الحضرة و تفرده بالإمره

٣٣٥ سنه سبع و عشرين و ثلاثمائه

٣٣٥ [أخبار]

٣٣٦ وزاره البريدى ابى عبد الله للراضى بالله

٣٣٨ سنه ثمان و عشرين و ثلاثمائه

٣٣٨ [أخبار]

٣٤٠ وزاره ابى القاسم سليمان بن الحسن

٣٤١ سنه تسع و عشرين و ثلاثمائه

٣٤١ [أخبار]

٣٤٢ خلفه المتقى لله

٣٤٧ اماره كورنكج

٣٤٩ سنه ثلاثين و ثلاثمائه

٣٥٣ سنه احدى و ثلاثين و ثلاثمائه

٣٥٣ [أخبار]

٣٥٤ وزاره ابى العباس الاصفهانى

٣٥٤ وزاره ابى الحسين بن مقله

٣٥٤ اماره توزون

٣٥٩ سنه اثنتين و ثلاثين و ثلاثمائه

٣٤٥ سنه ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائه

٣٦٥ [أخبار]

٣٦٧ خلفه المستكفي بالله

٣٧٠ سنه اربع و ثلاثين و ثلاثمائه

٣٧٠ [أخبار]

٣٧٣ خلفه المطيع لله ابي القاسم الفضل بن المقتدر

٣٧٧ سنه خمس و ثلاثين و ثلاثمائه

٣٨٤ سنه ست و ثلاثين و ثلاثمائه

٣٨٥ سنه سبع و ثلاثين و ثلاثمائه

٣٨٧ سنه ثمان و ثلاثين و ثلاثمائه

٣٨٩ سنه تسع و ثلاثين و ثلاثمائه

٣٩١ سنه اربعين و ثلاثمائه

٣٩٣ سنه احدى و اربعين و ثلاثمائه

٣٩٤ سنه اثنتين و اربعين و ثلاثمائه

٣٩٦ سنه ثلاث و اربعين و ثلاثمائه

٣٩٨ سنه اربع و اربعين و ثلاثمائه

٣٩٩ سنه خمس و اربعين و ثلاثمائه

٤٠١ سنه ست و اربعين و ثلاثمائه

٤٠٢ سنه سبع و اربعين و ثلاثمائه

٤٠٦ سنه ثمان و اربعين و ثلاثمائه

٤١٠ سنه تسع و اربعين و ثلاثمائه

٤١١ سنه خمسين و ثلاثمائه

٤١٢ سنه احدى و خمسين و ثلاثمائه

٤١٦ سنه اثنتين و خمسين و ثلاثمائه

٤٢٠ سنه ثلاث و خمسين و ثلاثمائه

٤٢٢ سنه اربع و خمسين و ثلاثمائه

٤٢٣ سنه خمس و خمسين و ثلاثمائه

- ٤٢٦ سنه ست و خمسين و ثلاثائه
- ٤٢٦ [أخبار]
- ٤٢٩ اماره عز الدوله ابى منصور بختيار بن معز الدوله
- ٤٣٣ سنه سبع و خمسين و ثلاثائه
- ٤٣٣ وزاره ابى الفضل الشيرازى
- ٤٣٦ سنه ثمان و خمسين و ثلاثائه
- ٤٣٨ سنه تسع و خمسين و ثلاثائه
- ٤٤٢ سنه ستين و ثلاثائه
- ٤٤٢ [أخبار]
- ٤٤٥ وزاره ابى الفضل العباس
- ٤٤٦ سنه احدى و ستين و ثلاثائه
- ٤٤٨ سنه اثنتين و ستين و ثلاثائه
- ٤٤٨ [أخبار]
- ٤٤٩ نزول الخارج بالمغرب بمصر
- ٤٥٠ وزاره ابى طاهر بن بقيه لمعز الدوله
- ٤٥١ سنه ثلاث و ستين و ثلاثائه
- ٤٥١ [أخبار]
- ٤٥٢ خلافه الطائع لله ابى بكر عبد الكريم بن المطيع لله
- ٤٥٤ سنه اربع و ستين و ثلاثائه
- ٤٦٧ سنه خمس و ستين و ثلاثائه
- ٤٧١ سنه ست و ستين و ثلاثائه
- ٤٨١ سنه سبع و ستين و ثلاثائه
- ٥١٦ المنتخب من كتاب ذيل المذيل
- ٥١٦ اشاره
- ٥١٦ [القول فى تاريخ وفات الصحابه و التابعين]
- ٥١٦ من النساء اللواتى متن قبل الهجره

- ٥١٧ و ممن مات فى سنة ثمان من الهجره
- ٥٢١ قال: و فى سنة تسع من الهجره
- ٥٢١ قال: و فى سنة احدى عشر من الهجره
- ٥٢٥ قال: و ممن هلك سنة اربع عشره من الهجره
- ٥٢٧ قال: و ممن قتل فى سنة ست عشره
- ٥٢٧ ذكر من قتل او مات منهم فى سنة ثلاث و عشرين من الهجره
- ٥٢٨ قال: و ممن توفى سنة اثنتين و ثلاثين من الهجره
- ٥٢٩ ذكر من مات او قتل منهم فى سنة ثلاث و ثلاثين من الهجره
- ٥٣٠ قال: و ممن قتل فى سنة ست و ثلاثين من الهجره
- ٥٣١ ذكر من مات او قتل منهم فى سنة سبع و ثلاثين من الهجره
- ٥٣٥ ذكر من مات منهم او قتل سنة اربعين
- ٥٣٦ ذكر من هلك منهم سنة خمسين
- ٥٣٨ ذكر الخبير عمن مات او قتل منهم سنة ثنتين و خمسين
- ٥٣٨ ذكر الخبير عمن مات او قتل سنة اربع و خمسين
- ٥٤٥ قال: و ممن هلك سنة اربع و ستين
- ٥٤٥ ذكر من هلك فى سنة خمس و ستين
- ٥٤٦ ذكر من مات او قتل سنة ثمان و ستين
- ٥٤٨ ذكر من توفى او قتل منهم سنة اربع و سبعين
- ٥٤٩ ذكر الخبير عمن هلك منهم سنة ثمان و سبعين
- ٥٥٠ ذكر من مات او قتل سنة ثمانين
- ٥٧١ [القول فى من عاش بعد رسول الله ص و روى من الصحابه و التابعين]
- ٥٧١ ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم من اصحابه
- ٥٧٢ ذكر بعض ما روى الحارث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم من الآثار
- ٥٧٣ ذكر موالى بنى هاشم الذين عاشوا بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم و روى
- ٥٧٥ و من حلفاء بنى هاشم
- ٥٧٦ ذكر من روى عن النبى ص من بنى المطلب بن عبد مناف بن قصي

- ٥٧٧ ----- و من حلفاء بنى نوفل بن عبد مناف بن قصي
- ٥٧٨ ----- ذكر أسماء من نقل عنه العلم ممن صحب رسول الله صلى الله عليه و سلم
- ٥٧٩ ----- ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم
- ٥٧٩ ----- ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم
- ٥٨١ ----- ذكر من روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم من حلفاء بنى زهره
- ٥٨٢ ----- ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم من بنى تميم بن مره
- ٥٨٢ ----- و من بنى مخزوم بن يقظه بن مره بن كعب
- ٥٨٦ ----- و من حلفاء بنى مخزوم ممن عاش بعد
- ٥٨٦ ----- و من بنى عدى بن كعب بن لؤى بن غالب ممن عاش بعد
- ٥٨٧ ----- و من بنى عامر بن لؤى بن غالب
- ٥٩٢ ----- و من بنى جعده بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه
- ٥٩٢ ----- و من بنى نمير بن عامر بن صعصعه
- ٥٩٤ ----- ذكر اسامي من روى عن رسول الله ص
- ٥٩٩ ----- ذكر بعض أسماء من عاش بعد رسول الله ص ممن آمن به
- ٦٠٦ ----- ذكر أسماء من روى عن رسول الله ص من الأشعريين
- ٦٠٧ ----- ذكر أسماء من روى عن رسول الله ص من حضر موت
- ٦٠٧ ----- و من كنده
- ٦٠٨ ----- و من سائر الأزدي ممن روى عن رسول الله ص
- ٦٠٩ ----- و من همدان
- ٦١٦ ----- ذكر تاريخ النساء اللواتي اسلمن على عهد رسول الله ص
- ٦١٧ ----- ذكر من هلك منهن في حياه رسول الله ص بعد الهجرة
- ٦١٨ ----- ذكر من توفي من ازواجه على عهده ص
- ٦٢٠ ----- ذكر تاريخ من مات من بنات رسول الله ص
- ٦٢٣ ----- ذكر تاريخ وفاه ازواج رسول الله ص اللاتي توفين بعده
- ٦٣٨ ----- ذكر تاريخ من عرف وقت وفاته من النساء المهاجرات و الانصار و غيرهن ممن ادرك
- ٦٤١ ----- ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله ص من النساء المؤمنات فروت

- ٦٤٤ ----- و من مواليهم
- ٦٤٥ ----- و من غرائب نساء العرب اللواتى عشن بعد رسول الله ص،
- ٦٥٠ ----- القول فى تاريخ التابعين و الخالفين و السلف الماضين من العلماء و نقله الآتار
- ٦٥٠ ----- اشاره
- ٦٥١ ----- ذكر من هلك منهم سنة احدى و ثمانين
- ٦٥١ ----- و ممن هلك فى سنة ثلاث و ثمانين
- ٦٥٦ ----- ذكر من هلك منهم سنة خمس و مائه
- ٦٦٣ ----- ذكر من هلك منهم فى سنة احدى عشره و مائه
- ٦٦٤ ----- ذكر من هلك منهم فى سنة ثنتى عشره و مائه
- ٦٧٦ ----- ذكر من هلك منهم سنة خمسين و مائه
- ٦٨٠ ----- ذكر من هلك منهم فى سنة احدى و ستين و مائه
- ٦٩٠ ----- ذكر من روى عنها العلم منهن ممن ادرك اصحاب رسول الله
- ٦٩٢ ----- يتلوه الأسماء و الكنى من التاريخ
- ٦٩٢ ----- اشاره
- ٦٩٤ ----- ذكر أسماء من شهر بالكنيه من النساء اللاتى بايعن
- ٦٩٥ ----- ذكر كنى ممن شهر باسمه دون كنيته، ممن عاش
- ٦٩٩ ----- ذكر أسماء من عرف من اصحاب رسول الله ص
- ٧٠٠ ----- ذكر أسماء من شهر بالكنيه من التابعين
- ٧٠٤ ----- ذكر من انتهت إلينا كنيته ممن شهر بالاسم دون الكنيه من التابعين
- ٧٠٩ ----- ذكر كنى من شهر بالاسم من الخالفين دون الكنيه
- ٧٣١ ----- تعريف مركز

سرشناسه: طبری، محمد بن جریر، ۲۲۴-۳۱۰ ق.

عنوان قراردادی: [تاریخ الرسل و الملوك]

عنوان و نام پدید آور: تاریخ الطبری: تاریخ الامم و الملوك / لابی جعفر محمد بن جریر الطبری؛ تحقیق محمد ابوالفضل ابراهیم.

وضعیت ویراست: [ویراست؟].

مشخصات نشر: بیروت: روائع التراث العربی، ۱۳۸۷ ق. = ۱۹۶۷ م. = ۱۳۴۶ -

مشخصات ظاهری: ۱۱ ج.

وضعیت فهرست نویسی: برونسپاری

یادداشت: عربی.

یادداشت: جلد یازدهم کتاب حاضر شامل "صله تاریخ الطبری" از عریب بن سعد القرطبی می باشد.

یادداشت: ج. ۸ و ۹ (چاپ؟: ۱۳).

یادداشت: کتابنامه.

عنوان دیگر: صله تاریخ الطبری

عنوان دیگر: تاریخ الرسل و الملوك

موضوع: اسلام -- تاریخ -- متون قدیمی تا قرن ۱۴.

موضوع: تاریخ جهان -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

موضوع: ایران -- تاریخ

شناسه افزوده: ابراهیم، محمد ابوالفضل، مصحح

شناسه افزوده: قرطبی، عریب بن سعد. صله تاریخ الطبری

رده بندی کنگره : DS۳۵/۶۳/ط۲ت ۲ ۱۳۴۶ الف

رده بندی دیویی : ۹۰۹/۰۹۷۶۷۱

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۵-۲۳۹۶

ص: ۱

اشاره

صله تاريخ الطبرى لعريب بن سعد القرطبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثم دخلت

سنه احدى و تسعين و مائتين

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس ذكر اخبار القرامطه و قتل صاحب الشامه فيها كتب الوزير القاسم بن عبيد الله الى محمد بن سليمان الكاتب- و كان المكتفى قد ولاه حرب القرمطى صاحب الشامه، و صير اليه امر القواد و الجيوش- فأمره بمناضيه صاحب الشامه و الجد فى امره و جمع القواد و الرجال على محاربتة. فسار اليه محمد بن سليمان بجميع من كان معه و اهل النواحي التى تليه من الـاعراب و غيرهم حتى قربوا من حماه، و صار بينهم و بينها نحو اثنى عشر ميلا، فلقوا اصحاب القرمطى هنالك يوم الثلاثاء لست خلون من المحرم. و كان القرمطى قد قدم بعض اصحابه فى ثلاثه آلاف فارس و كثير من الرجاله فى مقدمته، و تخلف هو فى جماعه منهم، ردءا لهم، و جعل السواد وراءه، و كان معه مال جمعه، فالتقى رجال السلطان بمن تقدم من القرامطه لحربهم، و التحم القتال بينهم، و صبر الفريقان. ثم انهزم اصحاب القرمطى، و اسر من رجالهم بشر كثير، و قتل منهم عدد عظيم، و تفرق الباقون فى البوادي، و تبعهم اصحاب السلطان ليله الأربعاء يقتلونهم و يأسرونهم. فلما رأى القرمطى ما نزل باصحابه من الانهزام و التفرق و القتل و الاسر حمل أخاه له يقال له ابو الفضل مالا، و تقدم اليه ان يلحق بالبوادي و يستتر بها، الى ان يظهر القرمطى بموضع، فيصير اليه اخوه بالمال، و ركب هو و ابن عمه المسمى بالمدثر، و صاحبه المعروف بالمطوق، و غلام له رومى و أخذ دليلا و سار يريد الكوفه عرضا فى

البريه حتى انتهى الى موضع يعرف بالداليه من اعمال طريق الفرات، فنفسد ما كان معهم من الزاد و العلف، فوجه بعض من كان معه ليأخذ لهم ما احتاجوا اليه فدخل الداليه لشراء حاجته، فأنكر زيه، و سئل عن امره فاستراب و ارتاب، و اعلم المتولى لمسلحه تلك الناحيه بخبره، و كان على المعاون رجل يعرف بابى خليفه بن كشمرد فركب فى جماعه، و سال هذا الرجل عن خبره، فاعلمه ان صاحب الشامه بالقرب منه، فى ثلاثه نفر، و عرفه بمكانه. فمضى صاحب المعاون اليهم و اخذهم و وجه بهم الى المكتفى و هو بالرقه، و رجعت الجيوش من طلب القرامطه، بعد ان أفنوا اكثرهم قتلا و اسرا و كتب محمد بن سليمان الكاتب الى الوزير القاسم بن عبيد الله بمحاربتة للقرامطه، و ما فتح الله له عليهم، و قتله و اسره لاكثرهم، و انه تقدم فى جمع الرءوس و هو باعث منها بعدد عظيم. و فى يوم الاثنين لاربع بقين من المحرم ادخل صاحب الشامه الى الرقه ظاهرا للناس على فالج، و عليه برنس جرير، و دراعه ديباج، و بين يديه المدثر و المطوق على جملين ثم ان المكتفى خلف عساكره مع محمد بن سليمان، و شخص هو فى خاصته و غلمانه و خدمه، و شخص معه القاسم بن عبيد الله الوزير من الرقه الى بغداد، و حمل معه القرمطى و المدثر و المطوق و جماعه ممن اسر فى الوقعه و ذلك فى أول صفر، فلما صار الى بغداد عزم على ان يدخل القرمطى مدينه السلام مصلوبا على دقل و الدقل على ظهر فيل، فامر بهدم طاقات الأبواب التى يجتاز بها الفيل بالدقل ثم استسمح ذلك، فعمل له دميانه، غلام يا زمان كرسيا، و ركبه على ظهر الفيل، فى ارتفاع ذراعين و نصف، و اعد فيه القرمطى صاحب الشامه، و دخل المكتفى مدينه السلام، صبيحه يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول و قد قدم بين يديه الأسرى مقيدى على جمال عليهم دراريع الحرير و برانس الحرير، و المطوق وسطهم، و هو غلام ما نبتت لحيته بعد، قد جعل فى فيه خشبه مخروطه و الجم بها فى فمه كهيئه اللجام ثم شدت

الى قفاه، و ذلك انه لما دخل الرقه كان يشتم الناس إذا دعوا عليه، و ييزق فى وجوههم، فجعل له هذا لثلا يتكلم و لا يشتم. ثم امر المكتفى ببناء دكه فى المصلى العتيق بالجانب الشرقى فى ارتفاعها عشره اذرع لقتل القرامطه، و كان خلف المكتفى وراءه محمد بن سليمان الكاتب بجمله من قواد القرامطه و قضاتهم و وجوههم فقيدهم جميعهم، و دخلوا بغداد بين يديه يوم الخميس لاثنتى عشره ليله خلت من ربيع الاول، و قد امر القواد بتلقيه و الدخول معه فدخل فى اتم ترتيب حتى إذا صار بالثريا نزل بها و خلع عليه، و طوق بطوق من ذهب، و سور بسوارين من ذهب، و خلع على جميع القواد القادمين معه و طوقوا و سوروا. ثم صرفوا الى منازلهم و امر بالأسرى الى السجن. و ذكر عن صاحب الشامه انه أخذ و هو فى حبس المكتفى سكرجه من المائده التى كانت تدخل عليه و كسرهما و أخذ شظيه منها، فقطع بها بعض عروقه و خرج منه دم كثير، حتى شدت يده، و قطع دمه، و ترك أياما حتى رجعت اليه قوته. و لما كان يوم الاثنين لسبع بقين من ربيع الاول، امر المكتفى القواد و الغلمان بحضور الدكه فى المصلى العتيق، و خرج من الناس خلق كثير، و حضر الواثقى و هو يلى الشرطه بمدينه السلام و محمد بن سليمان كاتب الجيش، فقعدوا على الدكه فى موضع هيبى لهم، و حمل الأسرى الذين جاء بهم المكتفى، و الذين جاء بهم محمد بن سليمان و من كان فى السجن من القرامطه، و قوم من اهل بغداد ذكر انهم على مذاهبهم، و قوم من سائر البلدان من غير القرامطه حبسوا لجنايات مختلفه فاحضر جميعهم الدكه و وكل بكل رجل منهم عونان، و قيل انهم كانوا فى نحو ثلاثمائه و ستين. ثم احضر صاحب الشامه و المدثر و المطوق، و اعدوا فى الدكه و قدم اربعة و ثلاثون رجلا من القرامطه فقطعت ايديهم و ارجلهم، و ضربت أعناقهم واحدا بعد واحد. و كانت ترمى رءوسهم و جثثهم و ايديهم و ارجلهم كل ما قطع منها الى اسفل الدكه. فلما فرغ من قتل هؤلاء قدم المدثر فقطعت يده و رجلاه، و ضربت عنقه، ثم المطوق. ثم قدم صاحب الشامه فقطعت يده و رجلاه و أضمرت نار عظيمه، و ادخل فيها خشب صليب، و كانت توضع الخشب الموقده فى خواصره و بطنه، و هو يفتح

عينيه و يغمضهما، حتى خشى عليه ان يموت، فضربت عنقه و رفع راسه فى خشبه و كبر من كان على الدكه و كبر سائر الناس فى أسفلها، ثم ضربت اعناق باقى الأسرى و انصرف القواد و من حضر ذلك الموضع وقت العشاء فلما كان بالغد حملت الرءوس الى الجسر، و صلب بدن القرمطى فى الجسر الأعلى ببغداد، و حفرت لأبدان القتلى آبار الى جانب الدكه، فطرحوا فيها ثم امر بعد ذلك بايام بهدم الدكه ففعل ذلك. و استامن على يدى القاسم بن سيماء رجل من القرامطه، يسمى اسماعيل ابن النعمان، و يكنى أبا محمد، لم يكن بقى منهم بنواحي الشام غيره و غير من انضوى اليه، و كان هذا الرجل من موالى بنى العليص، فرغب فى الدخول فى الطاعه، خوفا على نفسه، فأومن هو و من معه، و هم نيف و ستون رجلا، و وصلوا الى بغداد. و اجريت لهم الأرزاق، و احسن اليهم ثم صرفوا مع القاسم بن سيماء الى عمله، و أقاموا معه مده فهموا بالغدر به فوضع السيف فيهم، و اباد جميعهم. و فى آخر جمادى الاولى من هذه السنه ورد كتاب من ناحيه جيبى بان سيلا أتاها من الجبل، غرق فيه نحو من ثلاثين فرسخا و ذهب فيه خلق كثير، و خربت به المنازل و القرى، و هلكت المواشى و الغلات، و اخرج من الغرقى الف و مائتان سوى من لم يوجد منهم. و فى يوم الأحد غره رجب، خلع المكتفى على محمد بن سليمان كاتب الجيش و على وجوه القواد، و امرهم بالسمع و الطاعه لمحمد بن سليمان، و برز محمد الى مضربه بباب الشماسيه و عسكر هنالك، ثم خرج بالجيوش الى جانب دمشق، لقبض الاعمال من هارون بن خمارويه إذ تبين ضعفه، و ذهب رجاله فى حرب القرامطه، و رحل محمد بن سليمان فى زهاء عشره آلاف، و ذلك لست خلون من رجب، و امر بالجد فى المسير. و لثلاث بقين من رجب قرئ على الناس كتاب لإسماعيل بن احمد بان الترك قصدوا المسلمين فى جيش عظيم، و ان فى عسكرهم سبعمائه قبه تركيه لرؤساء منهم خاصه فنودى فى الناس بالنفير و خرج مع صاحب العسكر خلق كثير فوافى

الترك غارين، فكبسوهم ليلا، وقتل منهم خلق كثير، وانهزم الباقون، واستبيح عسكرهم و انصرف المسلمون سالمين غانمين ٣ . و ورد أيضا الخبر من الثغور، بان صاحب الروم وجه إليها عسكرا فيه عشرة صلبان و مائه الف رجل، فأغاروا و كبسوا و احرقوا ثم ورد كتاب ابي معد بان الاخبار اتصلت من طرسوس بان غلام زرافه خرج الى مدينه انطاليه على ساحل البحر. فافتتحها عنوه، وقتل بها خمسة آلاف رجل من الروم، و اسر نحو هذه العده منهم، و استنقذ من أسارى المسلمين اربعة آلاف انسان، و وجد للروم ستين مركبا فغرقها و أخذ ما كان فيها من الذهب و الفضة و المتاع و الانيه و ان كل رجل حضر هذه الغزاه أصاب في فيئه الف دينار، فاستبشر المسلمون بذلك. و حج بالناس في هذه السنه الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد

سنة اثنتين و تسعين و مائتين

ذكر ما دار في هذه السنه من اخبار بنى العباس ففيها وجه صاحب البصره الى السلطان رجلا ذكر انه اراد الخروج عليه، و صار الى واسط مخالفا بها، فاقصد اليه من يقبض عليه و على قوم ذكروا انهم بايعوه، و وجه بهم الى بغداد، فحمل هذا الرجل على فالج، و بين يديه ابن له صبي على جمل، و معه سبعة و ثلاثون رجلا، على جمال عليهم برانس الحرير، و اكثرهم يستغيث و يبكي، و يحلف انه برىء فامر المكتفى بحبسهم و في هذه السنه اغارت الروم على مرعش و نواحيها، فنفر اهل المصيصة و طرسوس، و أصيبت جماعه من المسلمين فيهم ابو الرجال بن ابي بكار. و فيها انتهى محمد بن سليمان الكاتب الى احواز مصر لحرب هارون، و وجه اليه المكتفى في البحر دميانه، و امره بدخول النيل، و قطع المواد عمن بمصر من الجند، فمضى و قطع عن اهل مصر الميره، و زحف اليهم محمد بن سليمان على الظهر، حتى دنا من الفسطاط، و كاتب القواد الذين بها، فخرج اليه بدر الحمامي، و كان رئيس القوم، ثم تتابع قواد مصر بالخروج اليه، و الاستئمان له، فلما راي ذلك هارون و من بقى معه خرجوا محاربين لمحمد بن سليمان، و كانت بينهم وقعت. ثم انها وقعت بين اصحاب هارون في بعض الأيام عصبيه اقتتلوا فيها، فخرج اليهم هارون ليسكنهم، فرماه بعض المغاربه بسهم فقتله و بلغ محمد بن سليمان الخبر، فدخل هو و من معه الفسطاط، و احتوا على دور آل طولون و أموالهم، و تقبض على جميعهم، و هم بضعة عشر رجلا، فقيدهم و حبسهم، و استصفي أموالهم، و كتب بالفتح الى المكتفى، و كانت هذه الوقيعه في صفر، و كتب الى محمد بن سليمان في

اشخاص آل طولون الى بغداد، و الا يبقى منهم أحدا بمصر و لا الشام، ففعل ذلك. و لثلاث خلون من ربيع الاول، سقط الحائط من الجسر الاول على جثه القرمطى و هو مصلوب، فطحنه و لم يبق منه شىء. ٤ و فى شهر رمضان ورد الخبر على السلطان بان قائدا من القواد المصريين يعرف بالخليجى، و يسمى بابراهيم تخلف عن محمد بن سليمان فى آخر حدود مصر، مع جماعه استمالهم من الجند و غيرهم، و مضى الى مصر مخالفا للسلطان، و كان معه فى طريقه جماعه أحبوا الفتنة حتى كثر جمعه، فلما صار الى مصر اراد عيسى النوشرى محاربتة، فعجز عن ذلك لكثرة من كان مع ابن الخليجى، فانحاز عنه الى الإسكندريه، و اخلى مصر، فدخلها الخليجى. و فيها ندب السلطان لمحاربه الخليجى و اصلاح امر المغرب فاتكا مولى المعتضد، و ضم اليه بدرا الحمامى، و جعله مشيرا عليه فيما يعمل به، و ندب معه جماعه من القواد و جندا كثيرا، و خلع على فاتك و على بدر الحمامى لسبع خلون من شوال. و امرا بسرعه الخروج و تعجيل السير فخرجا لاثنتى عشره ليله خلت من شوال. و للنصف من شوال دخل رستم مدينه طرسوس واليا عليها و على الثغور الشاميه. و فيها كان الفداء بين المسلمين و الروم لست بقين من ذى القعدة، ففودى من المسلمين الف و مائتا نفس، ثم غدر الروم، و انصرفوا، و رجع المسلمون بمن فى ايديهم من أسارى الروم. و حج بالناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد

سنة ثلاث و تسعين و مائتين

ذكر ما دار فى هذه السنة من اخبار بنى العباس فففىها ورد الخبر بان الخلىجى المتغلب على مصر واقع احمد بن كىغلف و جماعه من القواد بالقرب من العرىش، فهزمهم الخلىجى، اقبح هزيمه، فندب السلطان للخروج الىه جماعه من القواد المقيمين بمدينه السلام ففهم ابراهيم بن كىغلف و غيره و فى شهر ربيع الاول من هذه السنة ورد الخبر بان أخوا للحسين بن زكرويه، ظهر بالداليه من طريق الفرات فى نفر من اصحابه، ثم اجتمع الىه جماعه من الاعراب و المتلصصه فسار بهم نحو دمشق، فى جمادى الاولى و حارب أهلها، فندب السلطان للخروج الىه الحسين بن حمدان بن حمدون، فى جمع كثير من الجند ثم ورد الخبر بان هذا القرمطى سار الى طبريه، فامتنع أهلها من ادخاله، فحاربهم حتى دخلها فقتل عامه من بها من الرجال و النساء، و نهبها و انصرف الى ناحيه الباديه. و ذكر من حضر مجلس محمد بن داود بن الجراح، و قد ادخل الىه قوم من القرامطه بعد قتل الحسين بن زكرويه المصلوب بجسر بغداد فقال الرجل: كان زكرويه ابو حسين المقتول مختفيا عندى فى منزلى، و قد اعد له سرداب تحت الارض، عليه باب حديد، و كان لنا تنور، فإذا جاءنا الطلب، وضعنا التنور على باب السرداب، و قامت امراه تسخنه فمكث زكرويه كذلك اربع سنين، فى ايام المعتضد، ثم انتقل من منزلى الى دار قد جعل فيها بيت وراء باب الدار، فإذا فتح الباب انطبق على باب البيت، فيدخل الداخل، فلا يرى باب البيت الذى هو فيه، فلم تزل هذه حاله حتى مات المعتضد، فحينئذ انفذ الدعاه، و استهوى طوائف من اهل الباديه، و صار اهل قريه صوعر يتفلونه على ايديهم، و يسجدون له و اعترف لذكرويه جميع من رسخ حب الكفر فى قلبه من عربى و مولى و نبطى و غيرهم، بانه رئيسهم و كهفهم و ملاذهم، و سموه السيد و المولى، و ساروا به و هو محجوب عن اهل عسكره، و القاسم يتولى الأمور دونه، يمضيها على رايه

و ذكر محمد بن داود ان زكرويه بن مهرويه هذا اقام رجلا كان يعلم الصبيان بقرية تدعى زابوقه، من عمل الفلوجه يسمى عبد الله بن سعيد، ويكنى أبا غانم، فتسمى بنصر ليعمى امره، و يخفى خبره، فاستهوى طوائف من الاصغيين و العليصيين و صعاليك من بطون كلب، و قصد بهم ناحيه الشام، و كان عامل السلطان على دمشق و الأردن احمد بن كيغلق، و كان مقيما بمصر على حرب الخليجي، فاغتنم ذلك عبد الله ابن سعيد المتسمى بنصر و سار الى مدينه بصرى، فحارب أهلها، ثم آمنهم فلما استسلموا له قتل مقاتلتهم و سبى ذراريهم، و استاق أموالهم، ثم نهض الى دمشق، فخرج اليه من كان بقى بها مع صالح بن الفضل خليفه احمد بن كيغلق فقتل صالحا، و فض عسكره و لم يطمع فى مدينه دمشق إذ دافعهم أهلها عنها ثم قصد القرمطى و من معه مدينه طبريه، فقتلوا طائفه من أهلها، و سبوا النساء و الذريه بها، فحينئذ انفذ السلطان لمحاربتهم الحسين بن حمدان فى جماعه من القواد و الرجال، فوردوا دمشق، و قد دخل القرامطه طبريه فلما اتصل بهم خروج القواد اليهم، عطفوا نحو السماوه، و تبعهم الحسين بن حمدان و هم ينتقلون من ماء الى ماء و يعورون ما وراءهم من المياه. فانقطع الحسين عن اتباعهم لما عدم الماء، و عاد الى الرحبه، و قصدت القرامطه الى هيت، فصبحوها و لم يصلوا الى المدينه لحصانه سورها لسبع بقين من شعبان، مع طلوع الشمس، فنهبوا ربيضها، و قتلوا من قدروا عليه من أهلها، و احرقت المنازل و انهدت السفن التى فى الفرات، و قتل من اهل البلد نحو مائتى نفس، و أوقروا ثلاثه آلاف بغير بالأمته و الحنطه ثم رحلوا الى الباديه. ثم شخص باثرهم محمد بن كنداج اليهم، فلما كان بقربه منهم، هربوا منه و عوروا المياه بينهم و بينه، فانفذت اليه الإبل و الروايا و الزاد، و كتب الى الحسين بن حمدان بالنفوذ اليهم من جهه الرحبه، و الاجتماع مع محمد بن كنداج على الإيقاع بهم. فلما احسن الكلبيون الذين كانوا مع عبد الله بن سعيد القرمطى المتسمى بنصر، و ثبوا عليه، و قتلوه، و تقربوا برأسه الى محمد بن كنداج، و اقتتلت القرامطه حتى وقعت بينهما الدماء. ثم انفذ زكرويه داعيه له يسمى القاسم بن احمد، الى اكره السواد، فاستهواهم

و وعدهم بان ظهوره قد حضر، و انه قد بايع له بالكوفة نحو اربعين الف رجل و فى سوادها أربعمائى الف رجل، و ان يوم موعدهم الذى ذكره الله يوم الزينه وَ أَنَّ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُجِّي و امرهم بالمسير الى الكوفه ليفتتحوها فى غداه يوم النحر، و هو يوم الخميس فإنهم لا- يمنعون منها فتوجه القاسم بن احمد باهل السواد و من يجتمع اليه من الصعاليك، حتى وافوا باب الكوفه فى ثمانمائى فارس، عليهم الدروع و الجواشن و الإله الحسنه، و معهم جماعه من الرجاله على الرواحل، و قد انصرف الناس عن مصلاهم، فافوقوا بمن لحقوه من العوام، و قتلوا منهم زهاء عشرين نفسا. و خرج اليهم إسحاق بن عمران عامل الكوفه و من كان معه من الجند فصافوا القرامطه الحرب الى وقت العصر، و كان شعار القرامطه: يا احمد يا محمد، و هم يدعون: يا لثارات الحسين! يعنون المصلوب بجسر بغداد، و أظهروا الاعلام البيض، و ضربوا على القاسم بن احمد قبه، و قالوا: هذا ابن رسول الله، فاقتلوا قتالا شديدا ثم انهزمت القرامطه نحو القادسيه، و اصلح اهل الكوفه سورهم و خندقهم، و حرسوا مدينتهم و كتب إسحاق بن عمران الى السلطان يستمده، فندب اليه جماعه فيهم طاهر بن على بن وزير و وصيف بن صوارتكين و الفضل بن موسى بن بغا و بشر الخادم و جنى الصفوانى و رائق الخزرى، و ضم اليهم جماعه من غلمان الحجر، و امر القاسم بن سيما و من ضم اليه من رؤساء البوادى بديار ربيعه و طريق الفرات و غيرهم بالنهوض الى القرامطه، إذ كان اصحاب السلطان متفرقين فى نواحي الشام و مصر، فنفذت الكتب بذلك اليهم. و فى يوم الجمعه لاثنتى عشره ليله خلت من رجب، قرئ على المنبر ببغداد كتاب بان اهل صنعاء و سائر اهل اليمن اجتمعوا على الخارجى و حاربوه و فلوا جموعه، فانحاز الى بعض النواحي باليمن، فخلع السلطان على مظفر بن حاج، و عقد له على اليمن و خرج إليها لخمس خلون من ذى القعدة، فأقام بها حتى مات و لتسع بقين من رجب اخرجت مضارب المكتفى الى باب الشماسيه، فضربت هنالك ليخرج الى الشام، و يحاصر ابن الخليجى، فورد كتاب من قبل فاتك القائد و اصحابه، يذكرون

محاربتهم له و ظفرهم به، و انهم موجهون له الى مدينة السلام، فردت مضارب المكتفى، و صرفت خزائنه، و قد كانت جاوزت تكريت، ثم ادخل مدينة السلام للنصف من شهر رمضان ابن الخليجي واحد و عشرون رجلا معه على جمال، و عليهم برانس و دراريع حرير، فحبسوا ثم خلع المكتفى على وزيره العباس بن الحسن خلعا لحسن تدبيره فى امر هذا الفتح ثم لخمس خلون من شوال، ادخل بغداد راس القرمطى المتسمى بنصر الذى انتهب مدينة هيت منصوبا فى قناه و لسبع خلون من شوال ورد الخبر مدينة السلام، بان الروم أغاروا على قورس و قتلوا مقاتلتهم، و دخلوا المدينة، و اخربوا مسجدها، و سبوا من بقى فيها، و قتلوا رؤساء بنى تميم المنضوين إليها و حج بالناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك الهاشمى.

سنة اربع و تسعين و مائتين

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس فففىها دخل ابن كىغلى طرسوس غازيا فى أول المحرم، و خرج معه رستم، و هى غزاه رستم الثانيه، فبلغوا حصن سلندو، و افتتحوه و قتلوا من الروم مقتله عظيمه، و أسروا و سبوا نحوا من خمسه آلاف راس، و انصرفوا سالمين. و لإحدى عشره ليله خلت من المحرم، ورد الخبر بان زكرويه القرمطى، ارتحل من نهر المثنيه يريد الحاج و انه وافى موضعا بينه و بين بعض مراحلهم اربعه اميال. و ذكر محمد بن داود انهم مضوا فى جهه المشرق، حتى صاروا بماء سليم، و صار ما بينهم و بين السواد مفازه، فأقام بموضعه ينتظر قافله الحاج حتى وافته لسبع خلون من المحرم، فانذرهم اهل المنزل بارتصاد القرامطه لهم، و ان بينهم و بين موضعهم اربعه اميال فارتحلوا و لم يقيموا، و كان فى هذه القافله ابن موسى و سيما الابراهيمى فلما امعت القافله فى السير، صار القرمطى الى الموضع الذى انتقلت عنه القافله. و سال اهل القيروان عنها فاخبروه انها تنقلت و لم تقم، فاتهمهم بانذار القافله و قتل من العلافين بها جماعه، و احرق العلف ثم ارتصد أيضا زكرويه قافله خراسان، فواقع بأهلها و جعل اصحابه ينخسون الجمال بالرماح، و يبعجونها بالسيوف، فنفرت و اختلقت القافله، و أكب اصحاب زكرويه على الحاج، فقتلوهم كيف شاءوا، و سبوا النساء، و احتوا على ما فى القافله. ثم وافى عليهم اهل القافله الثانيه، و فيها المبارك القمى و احمد بن نصر العقيلى و احمد ابن على بن الحسين الهمذانى، و قد كان رحل القرامطه عن محلثهم، و عوروا مياهها و ملأوا بركها بجيف الإبل و الدواب التى كانت معهم، و انتقلوا الى منزل العقبه فوافاهم بها اهل القافله الثانيه، و دارت بينهم حرب شديده، حتى اشرف اهل القافله على الظفر بالقرامطه، و كشفوهم ثم ان الفجره تمكنوا فى ساقثهم من غره، فركبوا و وضعوا

رماحهم فى جنوب ابلهم و بطونها، فطرحتهم الإبل و تمكنوا منهم، فقتلوههم عن آخرهم الا- من استفدوه، و سبوا النساء و اكتسحوا الأموال و الأمتعه، و قتل المبارك القمى و المظفر ابنه، و قتل ابو العشائر، ثم قطعت يدها و رجلاه ثم ضربت عنقه، و افلت من الجرحى قوم وقعوا بين القتلى، فتحاملوا فى الليل و مضوا فمنهم من مات فى الطريق، و منهم من نجا، و هم قليل و كان نساء القرامطه و صبيانهم يطرفون بين القتلى و يعرضون عليهم الماء، فمن كان فيه رمق، او طلب الماء اجهزوا عليه و قيل انه كان فى القافله من الحاج نحو عشرين الف رجل فقتل جميعهم غير نفر يسير و ذكر ان الذى أخذوا من المال و الأمتعه فى هذه القافله قيمه الفى الف دينار، و ورد الخبر على السلطان بمدينه السلام، عشيه يوم الجمعة لاربع عشر ليله بقيت من المحرم بما كان من فعل القرامطه بالحاج، فعظم ذلك عليه، و على الناس، و ندب السلطان محمد ابن داود بن الجراح الوزير للخروج الى الكوفه، و المقام بها، و انفاذ الجيوش الى القرمطى، فخرج من بغداد لإحدى عشره ليله بقيت من المحرم، و حمل معه اموالا كثيره لاعطاء الجند ثم صار زكرويه الى زباله فهولها و بث الطلائع امامه و وراءه خوفا من اصحاب السلطان و ارتصادا لورود القافله الاخرى التى كانت فيها الاثقال و اموال التجار و جواهر نفيس للسلطان، و بها من القواد نفيس المولدى و صالح الأسود، و معه الشمسه و الخزانة، و كان المعتضد قد جعل فى الشمسه جوهرا نفيسا، و معهم أيضا ابراهيم بن ابى الاشعث، قاضى مكه و المدينه، و ميمون بن ابراهيم الكاتب و الفرات بن احمد بن الفرات و الحسن بن اسماعيل و على بن العباس النهيكى. فلما صارت هذه القافله بفيد، بلغهم خبر القرامطه فأقاموا أياما ينتظرون القوه من قبل السلطان، و اقبل القرامطه الى موضع يعرف بالخليج، فلقوا القافله، و حاربوا أهلها ثلاثه ايام ثم عطش اهل القافله و كانوا على غير ماء، فلم يتمكنوا منها، فاستسلموا، فوضع القرامطه فيهم السيف، و لم يفلت منهم الا اليسير، و أخذ القرامطه جميع ما فى القافله، و سبوا النساء، و اكتسحوا الأموال ثم توجه زكرويه بمن معه الى فيد، و بها عامل السلطان فتحصن منه، و جعل زكرويه يرسل اهل فيد بان يسلموا اليه عاملهم فلم يجيبوه الى ذلك ثم تنقل الى النجاج ثم الى حفير ابى موسى الأشعري

و فى أول شهر ربيع الاول انهض المكتفى و صيف بن سوار تكين و معه جماعه من القواد الى القرامطه فنفذوا من القادسيه على طريق خفان، و التقى و صيف بالقرامطه، يوم السبت لثمان بقين من ربيع الاول، فاقتتلوا يومهم ذلك، حتى حجز بينهم المساء، ثم عاودهم الحرب فى اليوم الثانى، فظفر جيش السلطان بالقرامطه، و قتلوا منهم مقتله عظيمه، و خلصوا الى زكرويه، فضر به بعض الجند ضربه بالسيف، اتصلت بدماعه، و أخذ أسيرا، و أخذ معه ابنه و زوجته و كاتبه و جماعه من خاصته و قرابته و احتوى الجند على جميع ما فى عسكره، و عاش زكرويه خمسه ايام ثم مات فشق بطنه، و حمل كذلك و انطلق من كان بقى فى يديه من اسرى الحاج و فيها غزا ابن كيغغ من طرسوس، فأصاب من العدو اربعة آلاف راس سبى، و دواب و مواشى كثيره و متاعا، و اسلم على يده بطريق من البطارقه. و فيها كتب أندرونقس البطريق، و كان على حرب اهل الثغور من قبل صاحب الروم الى السلطان يطلب الامان، فأجيب الى ذلك، و خرج بنحو مائتى نفس من المسلمين كانوا عنده اسرى، و اخرج ماله و متاعه الى طرسوس و فى جمادى الآخره ظفر الحسين بن حمدان بجماعه من اصحاب زكرويه كانوا هربوا من الوقعه، فقتل اكثرهم و اسر نساءهم و صبيانهم. و فيها وافى رسل ملك الروم باب الشماسيه بكتاب الى المكتفى يسأله الفداء بمن معهم من المسلمين لمن فى أيدى الاسلام من الروم، فدخلوا بغداد و معهم هديه كبيره و عشره من أسارى المسلمين. و فيها أخذ قوم من اصحاب زكرويه أيضا و وجهوا الى باب السلطان. و فيها كانت وقعه بين الحسين بن حمدان و اعراب كلب و النمر و اسد و غيرهم كانوا خرجوا عليه فهزموه حتى بلغوا به باب حلب. و فيها هزم و صيف بن سوار تكين الاعراب بفيد ثم رحل سالما بمن معه من الحاج. و حج بالناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك.

ذكر ما دار في هذه السنة من اخبار بنى العباس

[أخبار متفرقة]

فمن ذلك ما كان من خروج عبد الله بن ابراهيم المسعى عن مدينه أصبهان الى قريه من قراها على فراسخ منها، و انضمم نحو من عشره آلاف كردى اليه، مظهره الخلاف على السلطان، فامر المكتفى بدرا الحمامى بالشخوص اليه، و ضم اليه جماعه من القواد فى نحو من خمسه آلاف من الجند! و فيها كانت وقعه للحر بن موسى على اعراب طيبي، فواقعهم على غره منهم، فقتل من رجالهم سبعين، و اسر من فرسانهم جماعه و فيها توفى اسماعيل بن احمد فى صفر، لاربع عشره ليله خلت منه، و قام ابنه احمد ابن اسماعيل فى عمل ابيه مقامه و ذكر ان المكتفى قعد له و عقد بيده لواءه، و دفعه الى طاهر بن على، و خلع عليه، و امره بالخروج اليه باللواء. و فيها وجه منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب الى عبد الله بن ابراهيم المسمعى و كتب اليه يخوفه عاقبه الخلاف، فتوجه اليه فلما صار اليه ناظره، فرجع الى طاعه السلطان، و شخص فى نفر من غلمان، و استخلف بأصبهان خليفه له و معه منصور بن عبد الله حتى صار الى باب السلطان، فرضى عنه المكتفى و وصله و خلع عليه و على ابنه. و فيها اوقع الحر بن موسى بالكردى المتغلب على تلك الناحيه، فتعلق بالجبال فلم يدرك. و فيها فتح المظفر بن حاج ما كان تغلب عليه بعض الخوارج باليمن، و أخذ رئيسا من رؤسائهم يعرف بالحكيمى. و فيها ثلاث عشره ليله بقيت من جمادى الآخره امر خاقان المفلحى بالخروج الى اذربيجان لحرب يوسف بن ابى الساج، و ضم اليه نحو اربعه آلاف رجل من الجند. و ثلاث عشره ليله بقيت من شهر رمضان دخل بغداد رسول ابى مضر بن الاغلب، و معه فتح الانجلى و هدايا وجه بها معه الى المكتفى

و فيها كان الفداء بين المسلمين و الروم فى ذى القعدة ففدى ممن كان عندهم من الرجال ثلاثة آلاف نفس.

ذكر عله المكتفى بالله و ما كان من امره الى وقت وفاته

و كان المكتفى على بن احمد يشكو عله فى جوفه، و فسادا فى احشائه، فاشتدت العله به فى شعبان من هذا العام، و اخذه ذرب شديد افرط عليه، و أزال عقله، حتى أخذ صافى الحرمى خاتمه من يده، و انفذه الى وزيره العباس بن الحسن و هو لا يعقل شيئا من ذلك، و كان العباس يكره ان يلى الأمر عبد الله بن المعتز، و يخافه خوفا شديدا، فعمل فى تصيير الخلافة الى ابى عبد الله محمد بن المعتمد على الله، فاحضره داره ليلا، و احضر القاضى محمد بن يوسف وحده، و كلمه بحضرته، و قال له: ما لى عندك ان سقت هذا الأمر إليك؟ فقال له محمد بن المعتمد: لك عندى ما تستحقه من الجزاء و الايثار و قرب المنزله، فقال له العباس: اريد ان تحلف لى الا- تخلىنى من احدى حالتين، اما ان تريد خدمتى فانصح لك و ابلغ جهدى فى طاعتك و جمع المال لك، كما فعلته بغيرك، و اما ان تؤثر غيرى فتوقرنى و تحفظنى، و لا- تبسط على يدا فى نفسى و مالى، و لا على احد بسببى، فقال له محمد بن المعتمد- و كان حسن العقل، جميل المذهب: لو لم تسق هذا الى ما كان لى معدل عنك فى كفايتك و حسن اثرك فكيف إذا كنت السبب له، و السبيل اليه! فقال له العباس: اريد ان تحلف لى على ذلك فقال: ان لم اوف لك بغير يمين لم اوف لك بيمين، فقال القاضى محمد بن يوسف للعباس: ارض منه بهذا، فانه اصلح من اليمين. قال العباس: قد قنعت و رضيت ثم قال له العباس: مد يدك حتى اباعك. فقال له محمد: و ما فعل المكتفى؟ قال: هو فى آخر امره، و اظنه، قد تلف فقال محمد: ما كان الله ليرانى أمد يدى لبيعه و روح المكتفى فى جسده، و لكن ان مات فعلت ذلك فقال محمد بن يوسف: الصواب ما قال، و انصرفوا على هذه الحال

ثم ان المكتفى افاق و عقل امره، فقال له صافى الحرمدى: لو راى امير المؤمنين ان يوجه الى عبد الله بن المعتز و محمد بن المعتمد، فيوكل بهما فى داره و يحبسهما فيها، فان الناس ذكروهما لهذا الأمر، و ارجفوا بهما، فقال له المكتفى: هل بلغك ان أحدهما احدث بيعه علينا؟ فقال له صافى: لا، قال له: فما ارى لهما فى ارجاف الناس ذنبا فلا تعرض لهما، و وقع الكلام بنفسه، و خاف ان يزول الأمر عن ولد ابيه، فكان إذا عرض له بشىء من هذا الأمر استجر فيه الحديث و تابع المعنى و اهتبل به جدا. و عرض لمحمد بن المعتمد فى شهر رمضان فالحج فى مجلس العباس بن الحسن الوزير من غيظ اصابه فى مناظره كانت بينه و بين ابن عمرويه صاحب الشرطه، فامر العباس ان يحمل فى قبه من قبابه على افره بغاله، فحمل الى منزله فى تلك الصوره، و انصرفت نفسه الى تأميل غيره. ثم اشتدت العله بالمكتفى فى أول ذى القعده، فسأل عن أخيه ابى الفضل جعفر فصح عنده انه بالغ، فاحضر القضاء و اشهدهم بانه قد جعل العهد اليه من بعده.

ذكر وفاه المكتفى

و مات المكتفى بالله على بن احمد ليله الأحد لثلاث عشره ليله خلت من ذى القعده سنه خمس و تسعين و مائتين، و دفن يوم الاثنتين فى دار محمد بن عبد الله بن طاهر. و كانت خلافته ست سنين و تسعه عشر يوما، و كان يوم توفى ابن اثنتين و ثلاثين سنه. و كان ولد سنه اربع و ستين و مائتين و كنيته ابو محمد، و أمه أم ولد تركيه، و كان جميلا رقيق اللون حسن الشعر، وافر اللحيه. و ولد أبأ القاسم عبد الله المستكفى، و محمدا أبأ احمد، و العباس، و عبد الملك، و عيسى، و عبد الصمد، و الفضل، و جعفر، و موسى، و أم محمد، و أم الفضل، و أم سلمه، و أم العباس، و أم العزيز، و أسماء، و ساره و أمه الواحد. قال: و كان جعفر بن المعتضد بدار ابن طاهر التى هى مستقر اولاد الخلفاء فتوجه فيه صافى الحرمدى لساعتين بقيتا من ليله الأحد و احضره القصر و قد كان العباس

ابن الحسن فارق صافيا على ان يجيء بالمقتدر الى داره التي كان يسكنها على دجله، لينحدر به معه الى القصر، فعرج به صافى عن دار العباس إذ خاف حيله تستعمل عليه، و عد ذلك من حزم صافى و عقله.

ذكر خلافة المقتدر

و فيها بويج جعفر بن احمد المقتدر يوم الأحد لثلاث عشرة ليله خلت من ذى القعدة سنه خمس و تسعين و مائتين و هو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنه واحد و عشرين يوما، و كان مولده يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان من سنه اثنتين و ثمانين و مائتين، و كنيته ابو الفضل و أمه أم ولد يقال لها شغب و كانت البيعه للمقتدر فى القصر المعروف بالحسنى، فلما دخله و راي السرير منصوبا امر بحصير صلاه فبسط له، و صلى اربع ركعات و ما زال يرفع صوته بالاستخاره ثم جلس على السرير، و بايعه الناس و دارت البيعه على يدى صافى الحرمى و فاتك المعتضدى، و حضر العباس بن الحسن الوزير و ابنه احمد حتى تمت البيعه ثم غسل المكتفى، و دفن فى موضع من دار محمد بن عبد الله بن طاهر. و ذكر الطبرى انه كان فى بيت المال يوم بويج المقتدر خمسه عشر الف دينار، و ذكر ذلك الصولى، و حكى انه كان فى بيت مال العامه ستمائه الف دينار، و خلع المقتدر يوم الاثنين الثانى من بيعته على الوزير ابى احمد العباس بن الحسن خلعا مشهوره الحسن، و قلده كتابته و امر بتكنيته، و ان تجرى الأمور مجراها على يده. و ولد ابنه احمد بن العباس العرض عليه، و كتابه السیده أمه و كتابه هارون و محمد اخويه، و كتب العباس الى الكور و الاطراف بالبيعه كتابا على نسخه واحده و اعطى الجند مال البيعه، للفرسان ثلاثه اشهر، و للرجال سته اشهر، و امر اصحاب الدواوين على ما كانوا عليه، و خلع المقتدر على سوسن مولى المكتفى الذى كان حاجبه، و اقره على حجابته، و خلع على فاتك المعتضدى، و مؤنس الخازن و يمن غلام المكتفى، و ابن عمرويه، صاحب الشرطه ببغداد، و على احمد بن كيغغ، و كان قد قدم

مبايعه المقتدر بقوم حاولوا فتح سجن دمشق، و اقامه فتنه بها، فحملوا على جمال، و طوفوا، و خلع على كثير من الخدم، فمن كان اليه منهم عمل جعلت الخلعه عليه لإقراره على عمله، و من لم يكن اليه عمل كانت الخلعه تشريفا له، و رد المقتدر رسوم الخلافه الى ما كانت عليه من التوسع فى الطعام و الشراب، و اجراء الوظائف، و فرق فى بنى هاشم خمسه عشر الف دينار و زادهم فى الأرزاق، و اعاد الرسوم، فى تفريق الاضاحى على القواد و العمال و اصحاب الدواوين و القضاء و الجلساء، ففرق عليهم يوم الترويه و يوم عرفه من البقر و الغنم ثلاثون الف راس، و من الإبل الف راس، و امر باطلاق من كان فى السجون ممن لا خصم له و لا حق لله عز و جل عليه، و بعد ان امتحن محمد بن يوسف القاضى أمورهم. و رفع اليه ان الحوانيت و المستغلات التى بناها المكتفى فى رحبه باب الطاق اضرت بالضعفاء، إذ كانوا يقعدون فيها لتجاراتهم بلا اجره لأنها افنيه واسعه، فسأل عن غلتها فقليل: له تغل الف دينار فى كل شهر، فقال: و ما مقدار هذا فى صلاح المسلمين و استجلاب حسن دعائهم! فامر بهدمها و إعادتها الى ما كانت عليه. و لم يل الخلافه من بنى العباس اصغر سنا من المقتدر، فاستقل بالأمر، و نهض بها، و استصلح الى الخاصه و العامه و تحبب إليها، و لو لا التحكم عليه فى كثير من الأمور لكان الناس معه فى عيش رغد، و لكن أمه و غيرها من حاشيته كانوا يفسدون كثيرا من امره. و فى هذه السنه، كانت وقعه عجب بن حاج مع الجند بمنى فى اليوم الثانى من ايام منى، و قتل بينهم جماعه، و هرب الناس الذين كانوا بمنى الى بستان ابن عامر، و انتهب الجند مضرب ابى عدنان، و أصاب المنصرفين من الحاج فى منصرفهم ببعض الطريق عطش، حتى مات منهم جماعه قال الطبرى: سمعت بعض من يحكى ان الرجل كان يبول فى كفه ثم يشربه. و حج بالناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك.

ثم دخلت

سنة ست و تسعين و مائتين

اشاره

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس

[أخبار متفرقه]

فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعه من القواد و الكتاب و القضاء على خلع جعفر المقتدر، و كانوا قد تناظروا و تأمروا عند موت المكتفى على من يقدمونه للخلافه، و اجمع رأيهم على عبد الله بن المعتز، فاحضروه و ناظروه فى تقلدها، فأجابهم الى تولى الأمر، على الا يكون فى ذلك سفك دماء و لا حرب، فاخبروه ان الأمر يسلم اليه عفوا، و ان من وراءهم من الجند و القواد و الكتاب قد رضوا به، فبايعهم على ذلك سرا، و كان الراس فى هذا الأمر العباس بن الحسن الوزير، و محمد بن داود ابن الجراح، و ابو المثنى احمد بن يعقوب القاضى و غيرهم، فخالفهم على ذلك العباس، و نقض ما كان عقده معهم فى امر ابن المعتز، و أحب ان يختبر امر المقتدر، و ان كان فيه محمل للقيام بالخلافه مع حدائه سنه، و كيف يكون حاله معه، و علم ان تحكمه عليه سيكون فوق تحكمه على غيره، فصددهم عن ابن المعتز، و انفذ عقد البيعه للمقتدر على ما تقدم ذكره. ثم ان المقتدر اجرى الأمور مجراها فى حياه المكتفى، و قلد العباس جميعها، و زاده فى المنزله و الحظوه و صير اليه الأمر و النهى، فتغير العباس على القواد، و استخف بهم و اشد كبره على الناس و احتجابه عنهم و استخفاه بكل صنف منهم، و كان قبل ذلك صافى النيه لعامه القواد و الخدم منصفا لهم فى اذنه لهم و لقائه ثم تجبر عليهم، و كانوا يمشون بين يديه فلا يأمرهم بالركوب، و ترك الوقوف على المتظلمين، و السماع منهم، فاستثقله الخاصه و العامه، و كثر الطعن عليه، و الانكار لفعله و الهجاء له، فقال بعض شعراء بغداد فيه: يا أبا احمد لا تحسن بأيامك ظنا و احذر الدهر فكم اهلك املاكا و افنى كم رأينا من وزير صار فى الأجداث رهنا

ص: ٣٠

و كان مما يشنع به الحسين بن حمدان على العباس، انه شرب يوما عنده، فلما سكر الحسين، استخرج العباس خاتمه من اصبعه، و انفذه الى جاريته مع فتى له، و قال لها: يقول لك مولاك: اشتهى الوزير سماع غنائك، فاحضري الساعة و لا تتاخري، فهذا خاتمي علامه إليك قال الحسين: و قد كنت خفت منه شيئا من هذا لبلاغات بلغتني عنه، و كتب رايت له إليها بخطه، فحفظت الجارية و حذرتها، فلم تصنع الى قول الفتى و لا اجابته. و كان الحسين يحلف مجتهدا انه سمعه يكفر و يستخف بحق الرسول صلى الله عليه و سلم، و انه قال فى بعض ما جرى من القول: قد كان أجيرا لخديجه، ثم جاء منه ما رايت قال: فاعتقدت قتله من ذلك الوقت، و اعتقد غيره من القواد فيه مثل ذلك، و اجتمعت القلوب على بغضته، فحينئذ وثب به القوم فقتلوه، و كان الذى تولى قتله بدر الأعجمى و الحسين بن حمدان و وصيف بن سوار تكين و ذلك يوم السبت لإحدى عشره ليله بقيت من ربيع الاول من العام المؤرخ.

ذكر البيعه لابن المعتز

و فى غد هذا اليوم خلع المقتدر، خلعه القواد و الكتاب و قضاه بغداد، ثم وجهوا فى عبد الله بن المعتز، و ادخل دار ابراهيم بن احمد الماذرائى التى على دجله و الصراه ثم حمل منها الى دار المكتفى بظهر المخرم، و احضر القضاء، و بايعوا عبد الله بن المعتز فحضرهم و لقبوه المنتصف بالله، و هو لقب اختاره لنفسه. و استوزر محمد بن داود بن الجراح، و استحلفه على الجيش، و كان الناس

يحلّفون بحضرة القضاة، و كان الذى يأخذ البيعه على الناس و على القواد و يتولى استحلافهم و الدعاء باسمائهم محمد بن سعيد الأزرق كاتب الجيش، و احضر عبد الله بن على بن ابى الشوارب القاضى و طولب بالبيعه لابن المعتز فلجلج، و قال: ما فعل جعفر المقتدر! فدفع فى صدره و قتل ابو المثنى لما توقف عن البيعه، و لم يشكك الناس ان الأمر تام له إذ اجتمع اهل الدوله عليه، و كان اجل من تخلف عن سوسن الحاجب، فانه بقى بدار المقتدر مثبتا لأمره و حاميا له. و فى هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان و بين غلمان الدار التى كان بها المقتدر حرب شديده من غدوه الى انتصاف النهار، و ثبت سوسن الحاجب به و حامى عنه، و احضر الغلمان و وعدهم الزياده، و قوى نفس صافى و نفس مؤنس الخادم و مؤنس الخازن، فكلهم حماه و دافع عنه، حتى انفضت الجموع التى كان محمد بن داود جمعها لبيعه ابن المعتز، و ذلك ان مؤنسا الخادم حمل غلمانا من غلمان الدار الى الشذوات، فصاعد بها فى دجله فلما جازوا الدار التى كان فيها ابن المعتز و محمد ابن داود صاحوا بهم، و رشقوهم بالنشاب، فتفرقوا و هرب من كان فى الدار من الجند و القواد و الكتاب، و هرب ابن المعتز و من كان معه، و لحق بعض الذين كانوا بايعوا ابن المعتز بالمقتدر، فاعتذروا اليه بأنهم منعوا من المصير نحوه، و اختفى بعضهم، فأخذوا و قتلوا و انتهت العامه دور محمد بن داود و العباس بن الحسن، و أخذ ابن المعتز فقتل و قتل معه جماعه، منهم احمد بن يعقوب القاضى، ذبح ذبحا، و قالوا له: تباع للمقتدر! فقال: هو صبى و لا يجوز المبايعه له. و قال الطبرى، و لم ير الناس اعجب من امر ابن المعتز و المقتدر، فان الخاصه و العامه اجتمعت على الرضا بابن المعتز و تقديمه، و خلع المقتدر لصغر سنه، فكان امر الله قدرا مقدورا، و لقد تحير الناس فى امر دوله المقتدر و طول أيامها على و هى أصلها و ضعف ابتنائها ثم لم ير الناس و لم يسمعوا بمثل سيرته و أيامه و طول خلافته. و قال محمد بن يحيى الصولى: و فى يوم الاثنين لتسع ليال بقين من ربيع الاول خلع المقتدر على على بن محمد بن الفرات للوزاره، و ركب الناس معه الى داره بسوق العطش، و تكلم فى اطلاق جماعه ممن كان بايع ابن المعتز، فاذن له المقتدر فى ذلك،

فخلى سبيل طاهر بن على و نزار بن محمد و ابراهيم بن احمد الماذرائى و الحسين بن عبد الله الجوهرى المعروف بابن الجصاص، و وضع العطاء للغلمان و الأولياء الذين بقوا مع المقتدر صله ثانيه للفرسان ثلاثه اشهر و للرجال ست نوائب، و ولى مؤنسا الخادم شرطه جانبى بغداد و ما يليها، و تقدم اليه بالنداء على محمد بن داود و يمن و محمد الرقاص، و ان يبذل لمن جاء بمحمد بن داود عشره آلاف دينار، و خلع على عبد الله بن على بن محمد بن ابى الشوارب لقضاء جانبى بغداد، و قلد الوزير على بن محمد أخاه جعفر بن محمد ديوان المشرق و المغرب، و اشاع انه يخلفه عليهم و قلد نزار الكوفه و طساسيجها، و عزل عنها المسمعى، ثم عزل نزارا و ولى الكوفه نجحا الطولونى، و خلع على ابى الأغر خليفه بن المبارك السلمى لغزاه الصائفه و عظم امر سوسن الحاجب و تجبر و طغى، فاتهمه المقتدر و لم يأمنه، و ادار الرأى فى امره مع ابن الفرات، فاوصى اليه المقتدر: خذ من الرجال من شئت و من المال و السلاح ما شئت، و تول من الاعمال ما احببت، و خل عن الدار أولها من اريد فأبى عليه، و قال: امر أخذته بالسيف لا اتركه الا بالسيف فاحكم المقتدر الرأى مع ابن الفرات فى قتله فلما دخل معه الميدان فى بعض الأيام اظهر صافى الحرمى العله، و جلس فى بعض طرق الميدان متعاللا- فنزل سوسن ليعوده، فوثب اليه جماعه فيهم تكين الخاصه و غيره من القواد، فأخذوا سيفه، و ادخلوه بيتا، فلما سمع من كان معه بذلك من غلماناه و اصحابه تفرقوا، و مات سوسن بعد ايام فى الحبس. و قلد الحجاب نضرا الحاجب المعروف بالقشورى، و كان موصوفا بعقل و فضل. و كان النصارى فى آخر ايام العباس بن الحسن قد علا امرهم، و غلب عليهم الكتاب منهم، فرفع فى امرهم الى المقتدر، فعهد فيهم بنحو ما كان عهد به المتوكل من رفضهم و اطراحهم و اسقاطهم عن خدمه، ثم لم يدم ذلك فيهم. و فى يوم السبت لاربع بقين من ربيع الاول سقط ببغداد الثلج من غدوه الى العصر، حتى صار فى السطوح و الدور منه نحو من اربعة أصابع، و ذلك امر لم ير مثله ببغداد. و فى يوم الاثنين ليلتين بقيتا من ربيع الاول سلم محمد بن يوسف القاضى و محمد

ابن عمرويه و ابن الجصاص و الأزرق كاتب الجيش فى جماعه غيرهم الى مؤنس الخازن، فقتل بعضهم، و شفع فى بعض فاطلق. و فيها وجه القاسم بن سما فى جماعه من القواد و الجند فى طلب الحسين بن حمدان، فشخص لذلك حتى صار الى قرقيسيا و الرحبه، و كتب الى ابى الهيجاء عبد الله بن حمدان بان يطلب أخاه و يتبعه، فخرج فى اثره، و التقى بأخيه بين تكريت و السودقانيه، بموضع يعرف بالأعمى، فانهزم عبد الله عن أخيه الحسين ثم بعث الحسين الى السلطان يطلب الامان لنفسه فاعطى ذلك. و لسبع بقين من جمادى الآخره خلع على ابن دليل النصرانى كاتب ابن ابى الساج و رسوله، و عقد ليوسف على اذريجان و المراغه و حملت اليه الخلع، و امر بالشخص الى عمله و للنصف من شعبان خلع على مؤنس الخادم، و امر بالشخص الى طرسوس لغزو الروم، فخرج فى عسكر كثيف و جماعه من القواد و كان مؤنس قد ثقل على صافى الحرمى، و أحب الا يجاوره ببغداد، فيسعى مع الوزير ابن الفرات فى ابعاده، فاغزى فى الصائفه، و ضم اليه ابو الأغر خليفه بن المبارك فلم يرضه مؤنس، و كتب الى المقتدر يذمه، فكتب اليه فى الانصراف فانصرف، و حبس و اجتمع قول الناس بلا اختلاف بينهم، انه لم يكن فى زمن ابى الأغر فارس للعرب و لا للعجم اشجع منه و لا اعظم ايدا و جلدا. و حج بالناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك.

سنة سبع و تسعين و مائتين

ذكر ما دار في هذه السنة من اخبار بنى العباس في المحرم من هذا العام، ولد للمقتدر ابن فامر ان يكتب اسمه على الاعلام و التراس و الدنانير و الدراهم و السمات و لم يعش ذلك المولود. و فيها ورد كتاب مؤنس الخادم على السلطان لست خلون من المحرم بانه ظهر على الروم في غزاته اليهم التي تقدم ذكرها في سنة ست و تسعين، و هزمهم و قتل منهم مقتله عظيمه و اسر لهم اعلاجا كثيره، و قرئ كتابه بذلك على العامه ببغداد، ثم قفل مؤنس منصورفا. و في صفر من هذه السنة اخر طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار ايراد ما كان يلزمه من المال الموظف عليه من اموال فارس، و دافع به، فكتب سبكرى، غلام عمرو بن الليث، يتضمن حمل المال و ايراده، و استاذن في توجيه طاهر و اخويه اسرى الى باب السلطان، فأجيب الى ذلك، فاجتمع سبكرى و من والاه عليهم، و دارت بينهم حرب شديده، حتى استولى سبكرى على فارس و كرمان، و بعث بطاهر و اخويه الى السلطان فادخلوا في عماريات مكشوفه، و خلع على رسول سبكرى. ثم ان الليث بن على بن الليث لما بلغه فعل سبكرى بطاهر و يعقوب ابني محمد، غضب لذلك، و سار يريد فارس، فتلقيه سبكرى، و اقتتلا قتالا شديدا، فانهزم سبكرى، و قدم على السلطان يستمده، فندب مؤنس الخادم الى فارس، و ضم اليه زهاء خمسه آلاف من الأولياء و الغلمان، و كتب الى اصحاب المعاون بأصبهان و الاهواز و الجبل في معاونه مؤنس على محاربه الليث بن على، و اشخص معه الوزير ابن الفرات محمد بن جعفر العبرتاى، و ولاه الخراج و الضياع بفارس، فاحتاج الجند الى أرزاقهم، فوعدهم بها محمد بن جعفر فلم يرضوا وعده، و وثبوا عليه و نهبوا عسكره، و اصابته ضربه، و زعم بعض اصحاب مؤنس انه أخذ له مائه الف دينار

و فى ليله الأربعاء لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنه سبع و تسعين ولد للمقتدر ابو العباس محمد الراضى بالله بدير حنيناء قبل طلوع الفجر. و فى ذى الحجه من هذا العام كانت بين مؤنس الخادم و بين الليث بن على حرب بناحيه النوبندجان، فهزم الليث و اصحابه، و اسر مؤنس الليث و أخاه اسماعيل و على بن حسين بن درهم و الفضل بن عنبر، و صاروا فى قبضته، فحملهم بين يديه الى بغداد، و ادخل الليث على فيل، و من كان معه على جمال مشهورين، قد البسوا البرانس ثم حبسوا. و فيها وجه المقتدر القاسم بن سيما غازيا فى الصائفه الى الروم فى جمع كثير من الجند فى شوال فغنم و سبى. و فيها ولى ورقاء بن محمد الشيبانى امر السواد بطريق مكه فرفع المؤمن عن الناس، و حسم عنها ضر الاعراب و ما كانوا يفعلونه فى الطريق من السلب و القتل، و حسن اثر ورقاء هنالك، و لم يزل مقيما بتلك الناحيه الى ان رجع الحاج مسلمين شاكرين لفعله فيهم. و لجمادى الاولى من هذا العام ورد الخبر بان اركان البيت الأربعة غرقت فى سيول كانت بمكه و غرق الطواف و فاضت بئر زمزم، و انه كان سيلا لم ير مثله فى قديم الأيام و حديثها. و فى شوال منها توفى محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر المعروف بالصناديقى، و دفن فى مقابر قریش، و صلى عليه القاضى احمد بن إسحاق بن البهلول. و فى شهر رمضان منها توفى يوسف بن يعقوب القاضى و محمد بن داود الاصبهاني الفقيه. و ورد الخبر بوفاه عيسى النوشرى عامل مصر، فولى السلطان مكانه تكين الخاصه، و توجه من بغداد الى مصر. و فى شوال من هذه السنه توفى جعفر بن محمد بن الفرات أخو الوزير، و كان يلى ديوان المشرق و المغرب، فولى الوزير ابنه المحسن ديوان المغرب و ولى ابنه الفضل ديوان المشرق. و فى هذا العام توفى القاسم بن زررور المغنى، و كان من الحذاق المجيدين، و اسن حتى قارب تسعين سنه. و حج بالناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك الهاشمى.

سنة ثمان وتسعين ومائتين

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس فيها قدم القاسم بن سيماء من غزاه الصائفه الى الروم، و معه خلق كثير من الأسرى، و خمسون علجا قد حملوا على الجمال مشهورين، بأيدى جماعه منهم اعلام الروم، عليها صلبان الذهب و الفضة، و ذلك يوم الخميس لاربع عشر ليله بقيت من شهر ربيع الاول. و فيها خالف سبكرى و التوى بما عليه، فندب لمحاربتة و صيف كامه غلام الموفق، و شخص معه وجوه القواد، و فيهم الحسين بن حمدان و بدر غلام النوشرى و بدر الكبير المعروف بالحمامى، فواقعا سبكرى فى باب شيراز و هزموه، و أسروا القتال صاحبه و هرب بعض قواده عنه و فتق عسكره بماله و اثقاله الى ناحيه كرمان، و ورد الخبر بان سبكرى اسر، و كان الذى اسره سيمجور غلام احمد بن اسماعيل، ثم قدم و صيف كامه بالقتال صاحب سبكرى، فادخل على فيل و عليه برنس طويل، و بين يديه ثلاثه عشر أسيرا على الجمال، و عليهم دراريع و برانس من ديباج، فخلع على و صيف و سور و طوق بطوق ذهب منظوم بجوهر، ثم دخل سبكرى و حضر دخوله الوزير ابن الفرات و سائر القواد يوم الاثنين لإحدى عشر ليله بقيت من شوال، و كان قد حمل على فيل و شهر برنس طويل، و بين يديه الكرك و من يضرب بالصنوج، و خلفه الليث بن على على فيل آخر، فخلع على ابن الفرات و حمل و كان يوما مشهودا. و حدث محمد بن يحيى الصولى انه شهد هذا اليوم قال: فتذكرت فيه حديثا كان حدثناه صافى الحرمى يوم بويح فيه المقتدر بالله، قال صافى: رايت الخليفه المقتدر بالله و هو صبى فى حجر المعتضد، و المعتضد ينظر فى دفتر كان كثيرا ما ينظر فيه، و هو يضرب على كتف المقتدر، و يقول له: كأنى بملوك فارس قد ادخلوا إليك على الفيله و الجمال، عليهم البرانس، و كان صافى يوم بيعه المقتدر يحدث بهذا، و يدعو الى الله ان يحقق هذا القول

و فيها وردت على المقتدر هدايا من خراسان أنفذها اليه احمد بن اسماعيل بن احمد، فيها غلمان على دوابهم و خيولهم و ثياب و مسك كثير و بزاه و سمور و طرائف، لم يعهد بمثلها فيما اهدى من قبل. و فيها جلس ابن الفرات الوزير لكتاب العطاء، فحاسبهم و اشرف لهم على خيانه نحو مائه الف دينار، فورى عن الأمر قليلا إذ كان كتابه منهم، و استخرج ما وجد من المال فى رفق و ستر. و فى جمادى الآخرة من هذا العام فلج عبد الله بن على بن ابى الشوارب القاضى، فامر المقتدر ابنه محمد بن عبد الله بتولى امور الناس خليفه لأبيه، حتى يظهر حاله و ما يكون من علته فنظر كما كان ينظر أبوه، و انفذ الأمور مثل تنفيذ

ثم دخلت

سنة تسع و تسعين و مائتين

اشاره

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس

[أخبار متفرقه]

فمن ذلك غزوه رستم الصائفه من ناحيه طرسوس، و هو والى الثغور، فحاصر حصن مليح الأرمينى، ثم دخل عليه و احرق ارباض ذى الكلاع. و فيها ورد رسول احمد بن اسماعيل بكتاب منه الى السلطان بانه فتح سجستان، و ان اصحابه دخلوها و اخرجوا من كان فيها من اصحاب الصفار، و ان المعدل بن على ابن الليث صار اليه بمن معه من اصحابه فى الامان، و كان المعدل يومئذ مقيما معهم بزرنج، و صار الى احمد بن اسماعيل و هو مقيم ببست و الرخج، فوجه به احمد و بعياله و من معه الى هراه، و وردت الخريطه بذلك على السلطان يوم الاثنين لعشر خلون من صفر. و فيها وافى بغداد العطير صاحب زكرويه و معه الأغر، و هو احد قواد زكرويه مستأمننا .

ذكر القبض على ابن الفرات

و فى ذى الحجه غضب المقتدر على وزيره على بن محمد بن الفرات لارتبع خلون منه، و حبس و وكل بدوره، و أخذ كل ما وجد له و لأهله، و انتهت دوره اقبح نهب، و فجر الشرط بنسائه و نساء اهله، و كان ادعى عليه انه كتب الى الاعراب بان يكبسوا بغداد فى خبر طويل. و استوزر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان فكانت وزاره ابن الفرات ثلاث سنين و ثمانيه اشهر و اثني عشر يوما، و طولب ابن الفرات بأمواله و ذخائره، فاجتمع منها مع ودائع كانت له سبعة آلاف الف دينار-فيما حكى عن الصولى- و كان مشاهدا و مشرفا على اخبارهم

ص: ٣٩

قال: و ما سمعنا بوزير جلس فى الوزاره و هو يملك من العين و الورق و الضياع و الأثاث ما يحيط بعشره آلاف الف غير ابن الفرات. قال: و كانت له ايد جليله و فضائل كثيره قد ذكرتها فى كتاب الوزراء قال و لم ير وزير اودع وجوه الناس من الأموال ما اودع ابن الفرات من قبل ولايته الوزاره، و كانت غلته تبلغ الف الف دينار و لم يمسك الناس ببغداد عن انتقاص ابن الفرات و هجوه مع حسن آثاره، و احضر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان دار المقتدر فى الوقت الذى ضم فيه على ابن الفرات، فقلد الوزاره، و انصرف الى منزله بباب الشماسيه فى طيار، و ركب يوم الخميس بعده، فخلع عليه و حمل و قلد سيفا. و قيل ان السبب فى ولايته كان بعنايه أم ولد المعتضد بامرہ على ان ضمن لها مائه الف دينار، و قوى امره عندها رياء كان يظهره و كان الخدم من الدار يأتونه بالكتب، فلا يكلم الواحد منهم الا بعد مائه ركعه يصليها، فكانوا ينصرفون بوصفه و ما رأوا منه، و خلع على ابنه عبد الله بن محمد لخلافه ابيه، و استبدل بالعمال، و عزل كل من كان خطوطه الى على بن الفرات و آله. و فى هذه السنه مات وصيف موشجير يوم الخميس لاربع عشره ليله بقيت من شهر رمضان. و فيها مات الخرقى المحدث. و حج بالناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك.

ذكر ما دار في هذه السنه من اخبار بنى العباس فيها امر جعفر المقتدر برفع مطالبه المواريث عن الناس، و ان يورث ذوو الارحام، و لا- يعرض لأحد في ميراث الا- لمن صح انه غير وارث و كان الناس من قبل ذلك في بلاء و تعلق متصل من المستخرجين و العاملين. و فيها اخرج محمد بن إسحاق بن كنداجيق بعض اصحابه لمحاربه قوم من القرامطه جاءوا الى سوق البصره، فعاثوا بها، و بسطوا ايديهم و أسيافهم على الناس فيها، فلما واقفهم اصحاب ابن كنداجيق، صدمهم القرامطه صدمه شديده حتى هزموهم، و قتل من اصحاب ابن كنداجيق جماعه، و كان محمد بن إسحاق قد خرج كالممد لهم، فلما بلغه امرهم و شده شوكتهم انصرف مبادرا الى المدينه، فانهض السلطان محمد بن عبد الله الفارقي في رجل كثير معونه لابن كنداجيق و مددا له فأقاما بالبصره و لم يتعرضا لمحاربه. و في شعبان من هذه السنه قبض على ابراهيم بن احمد الماذرائي، و على ابن أخيه محمد بن علي بن احمد، فطالبهم ابو الهيثم بن ثوابه بخمسمائه الف، فجمعوا منها خمسين ألفا الى بيت المال، و صانعوا الوزير ابن خاقان و ابنه و ابن ثوابه بمال كثير، و صادر ابن ثوابه جماعه على مائه الف دينار، فحمل منها ابن الجصاص عشرين ألفا، و فرضت البقيه على جماعه، منهم ابن ابى الشوارب القاضى و غيره. و ظهر في هذا العام ضعف امر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير، و تغلب ابنه عبد الله عليه و تحكمه في الأمور دونه، و كثر التخليط من محمد في رايه و جميع امره، فكان يولى العمل الواحد جماعه في اسبوع من الأيام، و تقدم بالمصانع حتى قلد عماله بادوريا في احد عشر شهرا احد عشر عاملا، و كان يدخل الرجل الذى قد عرفه دهرا طويلا فيسلم عليه فلا يعرفه، حتى يقول له: انا فلان ابن فلان، ثم يلقاه بعد ساعه فلا يعرفه

و فيها ورد الخبر بانخساف جبل بالدينور، يعرف بالتل و خروج ماء كثير من تحته غرقت فيه عده من القرى، و ورد الخبر أيضا بانخساف قطعه عظيمه من جبل لبنان و سقوطها الى البحر، و كان ذلك حدثا لم ير مثله. و فيها ورد كتاب صاحب البريد بالدينور، يذكر ان بغله هناك وضعت فلوه و نسخه كتابه: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الموقظ بعبره قلوب الغافلين، و المرشد بآياته الباب العارفين، الخالق ما يشاء بلا مثال، ذلك الله البارئ المصور فى الارحام ما يشاء و ان الموكل بخبر التطواف بقرمسين رفع يذكر ان بغله لرجل يعرف بابى برده من اصحاب احمد بن على المرى وضعت فلوه، و يصف اجتماع الناس لذلك، و تعجبهم لما عاينوا منه، فوجهت من أحضرنى البغله و الفلوه فوجدت البغله كمتاء خلوقيه و الفلوه سويه الخلق تامه الأعضاء منسدله الذنب سبحان الملك القدوس لا معقب لحكمه و هو سريع الحساب. و كان المقتدر لما رأى عجز محمد بن عبيد الله الوزير و تبلده قد انفذ احمد بن العباس أخا أم موسى الهاشميه الى الاهواز، ليقدم باحمد بن يحيى المعروف بابن ابى البغل ليوليه الوزارة، فخرج اليه، و اقبل به حتى صار بواسط، فلما قرب من دار السلطان سلم احمد بن العباس على احمد بن محمد بالوزارة، و حمل اليه ثلاثه آلاف دينار، فاتصل الخبر بمحمد بن عبيد الله الوزير من قبل حاشيته و عيونيه، فركب الى الدار، و صانع جماعه من الخدم و الحرم، و ضمن لام ولد المعتضد التى كانت عنيت بولايته فى أول امره خمسين الف دينار، فنقضت امر ابن ابى البغل، و رد واليا على فارس. و فى شوال من هذا العام توفى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، و كان اكثر الناس أدبا و جلاله و فهما و مروءه، و هو ابن احدى و ثمانين سنه، و صلى عليه احمد بن عبد الصمد الهاشمى، و دفن فى مقابر قریش و فيها مات ابو الفضل عبد الواحد بن الفضل بن عبد الوارث يوم السبت لسبع بقين من ذى الحجه. و اقام الحج للناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك بن عبد الله الهاشمى.

سنة احدى و ثلاثمائة

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس فيها وافى بغداد على بن عيسى بن داود بن الجراح مقدمه من مكه، و ذلك يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم، فمضى به من فوره الى دار المقتدر، فقلد الوزاره و خلع عليه لولايتها، و قلد سيفاً، و قبض على محمد بن عبيد الله و ابنه عبد الله و عبد الواحد فحبسوا و كانوا قد ركبوا فى ذلك النهار الى الدار، و وعدوا بان يخلع عليهم و يسلم على بن عيسى اليهم، فسلموا اليه، و وقع الأمر بضد ما ظنوه، و قعد على ابن عيسى لمحمد بن عبيد الله و ناظره فقال له: اخرجت الملك، و ضيعت الأموال، و وليت بالعنايه، و صانعت على الولايات بالرشوه، و زدت على السلطان اكثر من الف الف دينار فى السنه، فقال: ما كنت افعل الا ما أراه صواباً و كان محمد بن عبيد الله فيما ذكر من تسناه يأخذ المصانعات على يدى ابي الهيثم بن ثوابه، و لا- يفى بعهد لكل من صانعه برشوه، حتى قيلت فيه اشعار كثيره منها: وزير ما يفيق من الرقاعه يولى ثم يعزل بعد ساعه

إذا اهل الرشا صاروا اليه فاحظى القوم أوفرهم بضاعه

و ليس بمنكر ذا الفعل منه لان الشيخ افلت من مجاعه

و كان محمد بن عبيد الله قبل ان يستحيل به الحال فيما ذكر اهل الخبر. و حسن الرأى فيه ذا دهاء و عقل، و كان ابنه عبد الله كاتباً بليغاً حسن الكلام مليح اللفظ حسن الخط، جواداً يعطى العطايا الجزيله، و يقدم الأيادى الجليله، وصل عبد الله بن حمدون من ماله فى مده ولايته بتسعين الف دينار الى ما وصل به غيره، و اعطاه كثيراً ممن كان امله. و فى هذه السنه رضى عن القاضى محمد بن يوسف، و قلد الشرقيه، و عسكر المهدي و خلع عليه دراعه و طيلسان و عمامه سوداء، و ركب من دار الخليفه الى مسجد الرصافه، فصلى ركعتين، ثم قرئ عليه عهده بالولايه

و فيها ورد الخبر بوثوب ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان بالموصل و معه جماعه من الأكراد، و كانوا أخواله لان أمه كرديه، و اغاث الجند اهل الموصل، فقتلت بينهم مقتله عظيمه، و صار ابو الهيجاء الى الأكراد، و تامر عليهم كالخالع للطاعه. و تظلم اهل البصره من عاملهم محمد بن إسحاق بن كنداج، و شكوا به الى على ابن عيسى الوزير، فعزله عنهم بعد ان استامر فيه المقتدر لثلاثا يستبد بالرأى دونه، و ولي البصره نجحا الطولوني، ثم ولي محمد بن إسحاق بن كنداج الدينور، و ولي سليمان بن مخلد ديوان الدار، و كتابه غريب خال المقتدر، و ولي على بن عيسى ابراهيم أخاه ديوان الجيش، و استخلف عليه سعيد بن عثمان و الحسين بن على. و فى شهر ربيع الآخر من هذه السنه دخل مؤنس الخادم مدينه السلام، و معه ابو الهيجاء قد اعطاه أمانا فخلع على مؤنس و عليه. و قلد نصر القشورى مع الحجابيه التى كان يتولاها ولايه السوس و جندى سابور و مناذر الكبرى و مناذر الصغرى، فاستخلف على جميع ذلك يمنا الهلالى الخادم. و فى هذه السنه اغارت الاتراك على المسلمين بخراسان، فسبت منهم نحو عشرين ألفا، الى ما ذهبت به من الأموال و قتلت من الرجال، فخرج اليهم احمد بن اسماعيل، و كان واليها فى جيوش كثيره، و اتبعهم فقتل منهم خلقا كثيرا و استنقذ بعض الأسرى، و اوفد الى السلطان رجلا- شيخا يعرف بالحمادى يستحمد اليه بفعله بالاتراك، و يخطب اليه شرطه مدينه السلام و اعمال فارس و كرمان فأجيب الى كرمان وحدها و كتب له بها كتاب عهد. و فى جمادى الآخره من هذه السنه اطلق محمد بن عبيد الله الذى كان وزيرا و ابنه عبد الله و امرا بلزوم منازلهما. و فيها خلع على القاسم بن الحر و ولي سيراف، و خلع على على بن خالد الكردى، و ولي حلوان. و فى هذه السنه ركب ابو العباس محمد بن المقتدر من القصر المعروف بالحسنى، و بين يديه لواء عقده له أبوه المقتدر على المغرب، و معه القواد كلهم، و الغلمان الحجريه و جماعه الخدم حول ركابه، و على بن عيسى عن يمينه و مؤنس الخادم عن يساره و نصر الحاجب بين يديه، فسار فى الشارع الأعظم، و رجع فى الماء و الناس معه،

فاعترضه رجل بمربعه الحرشى، فنثر عليه دراهم مسيفه، و قال له: بحق امير المؤمنين الا اذنت لى فى طلى الفرس بالغاليه، فوقف له و جعل الرجل يطللى وجه الفرس، فنفر منه، و قيل له: دع وجهه، و اطل سائر بدنه، فاقبل يطللى عرف الفرس و قوائمه بالغاليه، فقال محمد بن المقتدر لمن حوله: اعرفوا لنا هذا الرجل. و فى هذه السنه قلد ابو بكر محمد بن على الماذرائى اعمال مصر و الاشراف على اعمال الشام و تدبير الجيوش، و خلع عليه، و ذلك يوم الخميس للنصف من شهر رمضان و خلع فى هذا النهار أيضا على القاسم بن سيماء، و عقد له على الإسكندريه و اعمال برقه. و فى هذه السنه فى جمادى الآخره، ورد الخبر بوفاه على بن احمد الراسبى، و كان يتقلد جندى سابور و السوس و ماذرايا الى آخر حدودها، و كان يورد من ذلك الف الف دينار و أربعمائه الف دينار فى كل سنه، و لم يكن معه احد يشركه فى هذه الاعمال من اصحاب السلطان لأنه تضمن الحرب و الخراج و الضياع و الشحنه و سائر ما فى عمله، فتخلف-فيما وردت به الاخبار-من العين الف الف دينار و من آنيه الذهب و الفضة قيمه مائه الف دينار و من الخيل و البغال و الجمال الف راس، و من الخز الرفيع الطاقى ازيد من الف ثوب، و كان مع ذلك واسع الضيعة كثير الغله و كان له ثمانون طرازا ينسج له فيها الثياب من الخز و غيره فلما ورد الخبر بوفاه الراسبى، انفذ المقتدر عبد الواحد بن الفضل بن وارث فى جماعه من الفرسان و الرجاله لحفظ ماله الى ان يوجه من ينظر فيه، ثم وجه مؤنس الخادم للنظر فى ذلك، فيقال: انه صار اليه منه مال جليل، و خلع على ابراهيم بن عبد الله المسمعى، و ولى النظر فى دور الراسبى. و توفى مؤنس الخازن يوم الأحد لثمان بقين من شهر رمضان، و لم يتخلف احد عن جنازته من الرؤساء، و صلى عليه القاضى محمد بن يوسف، و دفن بطرف الرصافه، و كان جليل القدر عند السلطان، فلما مات قلد ابنه الحسن ما كان يتولاه من عرض الجيوش، فجلس و نظر، و عاقب و اطلق، و فرق سائر الاعمال التى كانت الى مؤنس

على جماعه من القواد الذين كانوا فى رسمه، و ضم اصحابه الى ملازمه ابى العباس بن المقتدر، و لم يخلع على الحسن بن مؤنس للولايه مكان ابيه، فعلم ان ولايته لا تتم و عزل بعد شهرين، و عزل محمد بن عبيد الله بن طاهر و كان خليفته على الجانب الشرقى، و قدم مكانه بدر الشرايى، و عزل خزرى بن موسى خليفه مؤنس على الجانب الغربى و ولى مكانه إسحاق الاشروسنى، و ولى شفيع اللؤلؤى البريد و سمى شفيعا الاكبر. و ورد الخبر فى شعبان بان احمد بن اسماعيل بن احمد صاحب خراسان قتله غلمانه غيله على فراشه، و كان قد اخاف بعضهم فتواطئوا على قتله ثم اجتمع سائر غلمانه فضبطوا الأمر و بايعوا لابنه نصر بن احمد و ورد كتابه على المقتدر يسأله تجديد العهد له، و وردت كتب عمومته و بنى عمه يسال كل واحد منهم ناحيه من نواحي خراسان، فافرد الخليفه بالولايه ابنه و تم له الأمر. قال الصولى: شهدت فى هذا العام بين يدى محمد بن عبيد الله الوزير مناظره كانت بين ابن الجصاص و ابراهيم بن احمد الماذرائى، فقال ابراهيم بن احمد الماذرائى فى بعض كلامه: لابن الجصاص مائه الف دينار من مالى صدقه، لقد ابطلت فى الذى حكيت و كذبت! فقال له ابن الجصاص: قفيز دنانير من مالى صدقه، لقد صدقت انا و ابطلت أنت، فقال له ابن الماذرائى: من جهلك انك لا- تعلم ان مائه الف دينار اكثر من قفيز دنانير، فعجب الناس من كلامهما قال الصولى: و انصرفت الى ابى بكر بن حامد فخبيرته الخبر، فقال: نعتبر هذا بمحنه، فاحضر كيلجه و ملاها دنانير ثم وزنها فوجد فيها اربعة آلاف دينار، فنظرنا فإذا القفيز سته و تسعون الف دينار كما قال الماذرائى. و فى هذه السنه مات ابو بكر جعفر بن محمد المعروف بالفاريايى المحدث، لاربعة بقين من المحرم و صلى عليه ابنه و دفن فى مقابر الشونيزيه و فيها توفى عبد الله بن محمد بن ناجيه المحدث و كان مولده سنه عشر و مائتين. و فيها مات الحسن بن الحسن بن رجاء، و كان يتقلد اعمال الخراج و الضياع بحلب، مات فجاءه، و حمل تابوته الى مدينه السلام، و وصل يوم السبت لخمس

بقين من شهر ربيع الاول. و فيها مات محمد بن عبد الله بن علي بن ابي الشوارب القاضى المعروف بالأحنف، و كان خليفه ابيه على قضاء عسكر المهدي و الشرقيه و النهروانات و الزوابى و التل و قصر ابن هبيرة و البصره و كور دجله و واسط و الاهواز، و دفن يوم الأحد لتسع ليال خلون من جمادى الاولى فى حجره بمقام باب الشام و له ثمان و ثلاثون سنه و فى هذه السنه بعد قتل احمد بن اسماعيل ورد الخبر بان رجلا طالبا حسينا خرج بطبرستان يدعو الى نفسه يعرف بالأطروش. و فى آخر هذه السنه توفى احمد بن عبد الصمد بن طومار الهاشمى، و كان من قبل نقيب بنى هاشم العباسيين و الطالبين، فقلد ما كان يتقلده أخو أم موسى، فضج الهاشميون من ذلك، و سألوا رد ما كان يتولاه ابن طومار الى ابنه محمد بن احمد، فأجيبوا الى ذلك، و كان لأحمد بن عبد الصمد يوم توفى اثنتان و ثمانون سنه. و اقام الحج للناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك الهاشمى.

سنة اثنتين و ثلاثمائة

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس فيها ركب شفيح الخادم المعروف بالمقتدرى فى جماعه من الجند و الفرسان و الرجال الى دار الحسين بن احمد المعروف بابن الجصاص، التى فى سوق يحيى، و لحقه صاحب الشرطه بدر الشرابى، فوكل شفيح بالأبواب و قبض على جميع ما تحويه داره من مال و جوهر و فرش و اثاث و رقيق و دواب، و حمل فى وقته ذلك صناديق مختومه، ذكر ان فيها جوهر و آنيه ذهب، و وجد فى داره فرشا سلطانيا من فرش أرمينيه و طبرستان جليلا لا يعرف قدره، و وجد فيها من مرتفع ثياب مصر خمسمائه سفظ و حفرت داره فوجدت له فى بستانه اموال جليله مدفونه فى جرار خضر و قماقم مرصه الرءوس، فحملت كهيتها الى دار المقتدر، و أخذ هو فقيد بخمسين رطلا من حديد و غل، و تسمع الناس ما جرى عليه، فصودر على مائه الف دينار بعد هذا كله، و اطلق الى منزله. و قال ابو الحسن بن عبد الحميد كاتب السیده: ان الذى صح مما قبض من مال الحسين بن احمد بن الجصاص الجوهري من العين و الورق و الانيه و الثياب و الفرش و الكراع و الخدم- لا ثمن ضيعه فى ذلك و لا ثمن بستان- ما قيمته ستة آلاف الف دينار. و فى هذه السنه فى رجب ورد كتاب محمد بن على الماذرائى الى السلطان من مصر يزعم ان وقعه كانت بين اصحاب السلطان و بين جيش القيروان فقتل من اصحاب الشيعى سبعة آلاف و اسر نحوهم، و انهزم من بقى منهم، و مضوا على وجوههم، فمات اكثرهم قبل وصولهم الى برقه، و وردت كتب التجار بدخول الشيعه برقه، و عظم ما أحدثوا فى تلك الناحيه، و ان الغلبه انما كانت لهم

قال الصولى: و فيها جلس على بن عيسى للمظالم فى كل يوم ثلاثاء، فحضرتة يوما، و قد جىء برجل يزعم انه نبى، فناظره فقال: انا احمد النبى، و علامتى ان خاتم النبوه فى ظهري، ثم كشف عن ظهره فإذا سلعه صغيره، فقال له: هذه سلعه الحماقه، و ليست بخاتم النبوه، ثم امر بصفعه و تقييده و حبسه فى المطبق. و فى شهر رمضان من هذه السنه وافى باب الشماسيه قائد من قواد صاحب القيروان يقال له ابو جده، و معه من اصحابه مائتا فارس، نازعين الى الخليفه فاحضر القائد دار السلطان، و خلع عليه، و اخرج هو و اصحابه الى البصره ليكونوا مع محمد بن إسحاق بن كنداج. و فيها اطلق المقتدر من سجنه الصفارى المعروف بالقتال، خلع عليه، و اقطعه دارا ينزلها و اجرى عليه الرزق، و امره بحضور الدار فى يومى الموكب مع الأولياء، و اطلق أيضا محمد بن الليث الكردي و خلع عليه، و هو ممن ادخل مع الليث، و طوف على جمل. و فيها جاء رجل حسن البزه طيب الرائحه الى باب غريب خال المقتدر، و عليه دراعه و خف احمر و سيف جديد بحمائل، و هو راكب فرسا و معه غلام، فاستأذن للدخول، فمنعه البواب، فانتهره و اغلظ عليه، و نزل فدخل، ثم قعد الى جانب الخال، و سلم عليه بغير الإمره، فقال له غريب و قد استبشع امره: ما تقول اعزك الله؟ قال: انا رجل من ولد على بن ابي طالب، و عندى نصيحه للخليفه لا يسعنى ان يسمعها غيره، و هى من المهم الذى ان تأخر وصولى اليه حدث امر عظيم. فدخل الخال الى المقتدر و الى السيده، و اعلمهما بامرهم، فبعث فى الوزير على بن عيسى و احضر الخال الرجل، فاجتهد الوزير و الحاجب نصر و الخال ان يعلمهم النصيحه ما هى، فأبى حتى ادخل الى الخليفه، و أخذ سيفه، و ادنى منه، و تنحى الغلمان و الخدم، فاخبر المقتدر بشيء لم يقف عليه احد، ثم امره بالانصراف الى منزل اقيم له و خلع عليه ما يلبسه، و وكل به خدم يخدمونه، و امر المقتدر ان يحضر ابن طومار نقيب الطالبين و مشايخ آل ابي طالب، فيسمعون منه و يفهمون امره، فدخلوا عليه و هو

على بردعه طبريه مرتفعه، فما قام الى واحد منهم، فسأله ابن طومار عن نسبه فزعم انه محمد بن الحسن بن على بن موسى بن جعفر الرضا و انه قدم من البادية، فقال له ابن طومار: لم يعقب الحسن- و كان قوم يقولون انه اعقب، و قوم قالوا لم يعقب- فبقى الناس فى حيره من امره، حتى قال ابن طومار: هذا يزعم انه قدم من البادية و سيفه جديد الحليه و الصنعه، فابعثوا بالسيف الى دار الطاق، و سلوا عن صانعه و عن نصله، فبعث به الى اصحاب السيوف بباب الطاق، فعرفوه و احضروا رجلا ابتاعه من صيقل هناك، فقيل له: لمن ابتعت هذا السيف؟ فقال: لرجل يعرف بابن الضبى، كان أبوه من اصحاب ابن الفرات، و تقلد له المظالم بحلب، فاحضر الضبى الشيخ، و جمع بينه و بين هذا المدعى الى بنى ابى طالب فافر بانه ابنه، فاضطرب الدعى و تلجج فى قوله، فبكى الشيخ بين يدى الوزير حتى رحمه و وعده بان يستوهب عقوبته و يحبسه او ينفيه، فضج بنو هاشم، و قالوا: يجب ان يشهر هذا بين الناس، و يعاقب أشد عقوبه، ثم حبس الدعى، و حمل بعد ذلك على جمل، و شهر فى الجانبين يوم الترويه و يوم عرفه، ثم حبس فى حبس المصريين بالجانب الغربى. و فى هذه السنه اضطرب امر خراسان لما قتل احمد بن اسماعيل، و اشتغل نصر بن احمد والده بمحاربه عمه، و دارت بينهما فتوق، فكتب احمد بن على المعروف بصعلوك، و كان يلى الرى من قبل احمد بن اسماعيل ايام حياته الى المقتدر، و وجه اليه رسولا يخطب اليه اعمال الرى و قزوين و جرجان و طبرستان، و ما يستضيف الى هذه الاعمال، و يضمن فى ذلك مالا كثيرا، و عنى به نصر الحاجب، حتى انفذ اليه الكتب بالولايه، و وصله المقتدر من المال الذى ضمن بمائه الف درهم، و امر بمائده تقام له فى كل شهر من شهور الأهله بخمسه آلاف درهم، و اقطعه من ضياع السلطان بالرى ما يقوم فى كل سنه بمائه الف درهم. و فى هذه السنه ركب المقتدر الى الميدان، و ركب باثره على بن عيسى الوزير ليلحقه، فنفرت دابته و سقط سقطه مؤلمه، و امر الخليفه اصحاب الركاب باقامته،

و حمله على دابته، فانهضوه و حملوه، و قيلت فيه اشعار منها: سقوطك يا على لكسف بال و خزي عاجل و سقوط حال

فما قلنا لعا لك بل سررنا و كان لما رجونا خير فال

أضعت المال فى شرق و غرب فلم يحظ الامام بجمع مال

قال: و كان على بن عيسى بخيلا، فابغضه الناس لذلك. و وردت الاخبار بدخول صاحب إفريقيا الإسكندرية و تغلبه على برقه و غيرها، و كتب تكين الخاصه والى مصر يطلب المدد، و يستصرخ السلطان، فعظم ذلك على المقتدر و رجاله و كانوا من قبل مستخفين بأمر عبيد الله الشيعى و بابى عبد الله القائم بدعوته، و كانوا قد فحصوا عن نسبه و مكانه، و باطن امره. قال محمد بن يحيى الصولى: حدثنا ابو الحسن على بن سراج المصرى، و كان حافظا لاخبار الشيعة ان عبيد الله هذا القائم بإفريقيه هو عبيد الله بن عبد الله بن سالم من اهل عسكر مكرم بن سندان الباهلى صاحب شرطه زياد، و من مواليه و سالم جده، قتله المهدي على الزندقه. قال: و أخبرنى غير ابن سراج ان جده كان ينزل بنى سهم من باهله بالبصره، و كان يدعى انه يعرف مكان الامام القائم و له دعاه فى النواحي، يجمعون له المال بسببه، فوجه الى ناحيه المغرب رجلا يعرف بابى عبد الله الصوفى المحتسب، فأرى الناس نسكا، و دعاهم سرا الى طاعه الامام، فافسد على زياده الله بن الاغلب القيروان، و كان عبيد الله هذا مقيما بسلميه مده، ثم خرج الى مصر فطلب بها، و ظفر به محمد ابن سليمان، فاخذ منه مالا، و اطلقه، ثم ثار المحتسب على ابن الاغلب و طرده عن القيروان، و قدم عليه عبيد الله، فقال المحتسب للناس: الى هذا كنت ادعو، و كان عبيد الله يعرف أول دخوله القيروان بابتن البصرى، فأظهر شرب الخمر و الغناء، فقال المحتسب: ما على هذا خرجنا، و انكر فعله، فذس عليه عبيد الله رجلا من المغاربه يعرف بابتن خنزير، فقتله، و ملك عبيد الله البلاد، و حاصر اهل طرابلس حتى فتحها، و أخذ اموالا عظيمه ثم ملك برقه و اقبل جيشه يريد مصر، و قدم ولد

ص: ٥١

عبيد الله الإسكندريه، و خطب فيها خطبا كثيره محفوظه، لو لا كفر فيها لاجتلبت بعضها. و لما وردت الاخبار باستطاله صاحب القيروان بجهه مصر، انهض المقتدر مؤنسا الخادم و ندب معه العساكر، و كتب الى عمال اجناد الشام بالمصير الى مصر. و كتب الى ابني كيغلف و ذكا الأعور، و ابى قابوس الخراسانى باللحاق بتكين لمحاربتة. و خلع على مؤنس فى شهر ربيع الاول سنه ثنتين و ثلاثمائه و خرج متوجها الى مصر، و تقدم على بن عيسى الوزير بترتيب الجمازات من مصر الى بغداد ليروح عليه الاخبار فى كل يوم، فورد الخبر بان جيش عبيد الله الخارج مع ابنه، و مع قائده حباسه انهزموا و بشر على بن عيسى بذلك المقتدر، فتصدق فى يومه بمائه الف درهم، و وصل على ابن عيسى بمال عظيم، فلم يقبله ثم رجع على و قد باع له ابن ما شاء الله ضيعه باربعه آلاف دينار، و فرقها كلها شكرا لله عز و جل، و دخل مؤنس الخادم بالجيش مصر فى جمادى الآخرة، و قد انصرف كثير من اهل المغرب عن الإسكندريه و نواحيها، و انصرف ولد عبيد الله قافلا الى القيروان و كتب محمد بن على الماذرائى يذكر ضيق الحال بمصر و كثره الجيوش بها و ما يحتاج اليه من الأموال لها، فانفذ اليه المقتدر مائتى بدره دراهم على مائتى جمازه مع جابر بن اسلم صاحب شرطه الجانب الشرقى ببغداد. و ورد الخبر من مصر فى ذى القعدة بان الاخبار تواترت عليهم بموت عبيد الله الشيعى فانصرف مؤنس يريد بغداد، و عزل المقتدر تكين عن مصر، و ولاه دمشق و نقل ذكا الأعور من حلب الى مصر. و فى هذه السنه صرف ابو ابراهيم بن بشر بن زيد أبا بكر الكريزى العامل عن اعمال قصر ابن هبيرة و نواحيه، فطالبه و ضربه بالمقارع حتى مات، و حمل الى مدينه السلام فى تابوت. و فيها مات القاسم بن الحسن بن الاشيب، و يكنى أبا محمد، و كان قد حدث و حمل عنه الناس توفى لليلتين بقيتا من جمادى الاولى، و لم يتخلف عن جنازته قاض و لا فقيه و لا عدل. و فيها ماتت بدعه جاريه عريب مولاه المأمون لست خلون من ذى الحجه

و صلى عليها ابو بكر بن المهتدي، و خلفت مالا كثيرا و جوهرا و ضياعا و عقارات، فامر المقتدر بالله بقبض ذلك كله، و توفيت و لها ستون سنه ما ملكها رجل قط. و قطع في هذه السنه بطريق مكه على حاتم الخراساني و على خلق عظيم معه، خرج عليهم رجل من الحسينيه مع بني صالح بن مدرك الطائي، فأخذوا الأموال و استباحوا الحرم و مات من سلم عطشا، و سلمت القوافل غير قافله حاتم. و اقام الحج للناس في هذه السنه الفضل بن عبد الملك الهاشمي.

سنة ثلاث و ثلاثمائة

ذكر ما دار فى هذه السنة من اخبار بنى العباس فيها ورد الخبر بان رجلا من الطالبين ثار بجهه واسط و انضم اليه جماعه من الاعراب و السواد، و كان للأعراب رئيس يقال له محرز بن رباح، و ذلك انه بلغهم بان صاحب فارس و الاهواز و البصره بعث الى حضره السلطان من المال المجتمع قبله ثلاثمائة الف دينار، حملت فى ثلاث شذوات، فطمعوا فى انتهابها و أخذها، و كمنوا للرسل فى بعض الطريق، ففطن بهم اهل الشذوات، فافلتت منها واحده، و صاعدت، و رجعت الاثنتان الى البصره، و لم يظفر الخارجون بشيء فصاروا الى عقر واسط، و أوقعوا بأهلها، و احرقوا مسجدتها، و استباحوا الحرم و بلغ حامد بن العباس خبرهم، و كان يتقلد اعمال الخراج و الضياع بكسكرو كور دجله و ما اتصل بذلك، فوجه من قبله محمد بن يوسف المعروف بخزرى، و كان يتقلد له معونه واسط، و ضم اليه غلمانه و قوما فرض لهم فرضا، و كتب الى السلطان بالخبر، فامده بلؤلؤ الطولونى، فلم يبلغ اليه لؤلؤ حتى قتل الطالبى و محرز بن رباح و اكثر الاعراب الخارجين معهما، و اسر منهم نحو مائه اعرابى، و كتب حامد بالفتح الى المقتدر، و بعث بالأسرى، فادخلوا مدينه السلام فى جمادى الاولى و قد البسوا البرانس، و حملوا على الجمال، فضجوا و عجوا و زعم قوم منهم انهم براء، فامر المقتدر بردهم الى حامد ليطلق البرىء، و يقتل النطف، فقتلهم اجمعين على جسر واسط، و صلبهم. و فى هذه السنة فى جمادى الاولى ورد الخبر بان الروم حشدوا و خرجوا على المسلمين، فظفروا بقوم غزاه من اهل طرسوس، و ظفرت طائفه منهم اخرى بخلق كثير من اهل مرعش و شمشاط، فسبوا من المسلمين نحو من خمسين ألفا، و عظم الأمر فى ذلك، و عم حتى وجه السلطان بمال و رجال الى ذلك الثغر، فدارت على الروم بعد ذلك وقعات كثيره

و فيها كانت لهارون بن غريب الخال جنايه و هو سكران بمدينه السلام، على رجل من الخزر يعرف بجوامرد، و لقيه ليلا فضرب راسه بطبرزين كان في يده، فقتله بلا سبب، فشغب رفاقؤه الذين كان في جملتهم، و طلبوا هارون ليقتلوه، فمنع منهم و كانوا نحو المائه، فشكوا امره، و ترددوا طالبين لاخذ الحق منه، فلم ينظر لهم فلما أعوزهم ذلك، خرجوا باجمعهم الى عسكر ابن ابى الساج، و كان قد تحرك على السلطان، و انفذ اليه المقتدر رشيقا الحرمي ختن نصر الحاجب رسولا ليصرفه عن مذهبه، فحبسه ابن ابى الساج عند نفسه، و منعه ان يكتب كتابا الى المقتدر ثم انه اطلقه بعد ذلك، و بعث بهدايا و مال فرضى عنه. و فيها عظم امر الحسين بن حمدان بنواحي الموصل، فانفذ اليه السلطان أبا مسلم رائقا الكبير، و كان اسن الغلمان المعتضديه و اعلاهم رتبه، و كان فيه تصاون و تدين و حسن عقل، فشخص و معه وجوه القواد و الغلمان، فحارب الحسين بن حمدان، و هو في نحو خمسه عشر ألفا، فقتل رائق من قواد ابن حمدان جماعه منهم الحسن بن محمد ابن أبا التركي، و كان فارسا شجاعا مقداما و ابو شيخ ختن ابن ابى مسعر الأرميني و وجه الحسين بن حمدان الى رائق جماعه يسأله ان يأخذ له الامان، و انما اراد ان يشغله بهذا عن محاربتة، و مضى الحسين مصعدا و معه الأكراد و الاعراب و عشر عماريات، فيها حرمة و كان مؤنس الخادم قد انصرف من الغزاه و صار الى آمد، فوجه القواد و الغلمان في اثر الحسين، فلحقوه و قد عبر باصحابه و اثقاله واديا، و هو واقف يريد العبور في خمسين فارسا، و معه العماريات، فكابرههم حتى اخذوه أسيرا، و سلم عياله و أخذ ابنه ابو الصقر أسيرا فلما راى الأكراد هذا عطفوا على العسكر فنهبوه و هرب ابنه حمزه و ابن أخيه ابو الغطريف، و معهما مال، ففطن بهما عامل آمد، و كان العامل سيما غلام نصر الحاجب، فاخذ ما معهما من المال و حبسهما. ثم ذكر ان أبا الغطريف مات في الحبس، فاخذ راسه، و كان الظفر بحسين بن حمدان يوم الخميس للنصف من شعبان، و رحل مؤنس يريد بغداد، و معه الحسين بن حمدان و اخوته على مثل سييله، و اكثر اهله، فصير الحسين على جمل مصلوبا على

نقنق، و تحته كرسى، و يدبر النقنق رجل، فيدور الحسين من موقفه يمينا و شمالا، و عليه دراعه ديباج سابغه قد غطت الرجل الذى يدبر النقنق، ما يراه احد، و ابنه الذى كان هرب من مدينه السلام ابو الصقر قد حمل بين يديه على جمل، و عليه قباء ديباج و برنس، و كان قد امتنع من وضع البرنس على راسه، فقال له الحسين: البسه يا بنى فان اباك البس البرانس اكثر هؤلاء الذين تراهم - و أوما الى القتال و جماعه من الصفاريه - و نصبت القباب بباب الطاق، و ركب ابو العباس محمد بن المقتدر بالله و بين يديه نصر الحاجب، و معه الحربه و خلفه مؤنس و على بن عيسى و اخوه الحسين خلف جملة عظيمه، عليهم السواد فى جملة الجيش. و لما صار الحسين بسوق يحيى قال له رجل من الهاشميين: الحمد لله الذى امكن منك، فقال له الحسين: و الله لقد امتلأت صناديقى من الخلع و اللويه، و افنيت أعداء الدوله، و انما اصارنى الى هذا الخوف على نفسى، و ما الذى نزل بى الا دون ما سيتزل بالسلطان إذا فقد من اوليائه مثلى و بلغ الدار و وقف بين يدى المقتدر بالله، ثم سلم الى نذير الحرمى فحبسه فى حجره من الدار، و شغب الغلمان و الرجاله يطلبون الزياده، و منعوا من الدخول على مؤنس او على احد من القواد، و مضوا الى دار على بن عيسى الوزير، فاحرقوا بابه، و ذبحوا فى اصطبله دوابه و عسكروا بالمصلى ثم سفر بالأمر بينهم، فدخلوا و اعترفوا بخطئهم و كان الغلمان سبعمائه، و كان الرجاله خلقا كثيرا، فوعدهم مؤنس الزياده، فزيدوا شيئا يسيرا، فرضوا. و فى آخر شهر رمضان ادخل خمسه نفر أسارى من اصحاب الحسين، فيهم حمزه ابنه و رجل يقال له على بن الناجى لثلاث بقين من هذا الشهر، ثم قبض على عبيد الله و ابراهيم ابنى حمدان، و حبسا فى دار غريب الخال ثم أطلقا. و فى هذه السنه فى صفر قلد ورقاء بن محمد الشيبانى معونه الكوفه و طريق مكه، و عزل عن الكوفه إسحاق بن عمران، و كان عقده على طريق مكه و قصبه الكوفه و اربعة من طساسيجها: طسوج السيلحين، و طسوج فرات بادقلا، و طسوج بابل و خطرنيه و الخرب، و طسوج سورا، و خلع عليه و عقد له لواء

و فى هذه السنه اغلظ على بن عيسى لأحمد بن العباس أخى أم موسى، و قال له: قد افنيت مال السلطان ترتزق فى كل شهر من شهور الأهله سبعة آلاف دينار، و كتب رقعته بتفصيلها، فلم تزل أم موسى ترفق لعلى بن عيسى الى ان امسك عنه. و فى هذه السنه نظر على بن عيسى بعين رايه الى امر القرامطه فخافهم على الحاج و غيرهم، فشغلهم بالمكاتبه و المراسله و الدخول فى الطاعه، و هاداهم و اطلق لهم التسوق بسيراف، فردهم بذلك و كفهم، فخطاه الناس فلما عاينوا بعد ذلك ما فعله القرامطه حين اخرجوا، علموا ان الذى فعله على صواب كله و شنع على بن عيسى بهذا السبب انه قرمطى، و وجد حساده السبيل الى مطالبته بذلك، و كان الرجل ارجح عقلا، و احسن مذهبا من الدخول فيما نسب اليه. و فى هذه السنه مات ابو الهيثم بن ثوابه الاكبر بالكوفه فى الحبس بعد ان أخذ منه إسحاق بن عمران مالا جليلا للسلطان و لنفسه و قيل انه احتال فى قتله خوف ان يقر عليه يوما بما أخذ منه لنفسه. و فيها مات الفضل بن يحيى بن فرخان شاه الديرانى النصرانى من ديرقنا فقبض السلطان على جميع املاكه، و كانت له عند رجل مائه و خمسون الف دينار، فأخذت من الرجل، و وجه شفيح المقتدرى و معه غلمان و خدم الى قنا فاحصوا تركته و ضياعه. و فيها مات ادريس بن ادريس العدل فى القادسيه و هو حاج الى مكه، و كان امره قد علا فى التجاره و المكانه عند السلطان، و كان يحج فى كل سنه، و يحمل معه مالا ينفقه على من احتاج الى النفقه قال محمد بن يحيى الصولى: انا سمعته يوما يقول: يلزمنى كل سنه فى الحج نفقه غير ما اصرفه فى أبواب البر خمسة آلاف دينار. و فيها مات ابو الأغر السلمى فجاءه لسبع خلون من ذى الحجه قال نصف النهار بعد ان تغدى ثم حرك للصلاه فوجد ميتا. و اقام الحج للناس فى هذه السنه الفضل بن عبد الملك الهاشمى.

ذكر ما دار في هذه السنه من اخبار بنى العباس

[مخالفة خالد ابن محمد الشعراني المعروف بابي يزيد على السلطان]

و في المحرم من هذه السنه ورد كتاب صاحب البريد بكرمان يذكر ان خالد ابن محمد الشعراني المعروف بابي يزيد- و كان على بن عيسى الوزير و لاه الخراج بكرمان و سجستان- خالف على السلطان، و دعى أميرا، و جمع الناس الى نفسه، و ضمن لهم الأموال على ان ينهضوا معه لمحاربه بدر الحمامي صاحب فارس، و ضمن القواد كانوا معه مالا عظيما، و عجل لهم منه بعضه حتى اجتمع له نحو عشره آلاف فارس و راجل، و كان ضعيف الرأي ناقص القريحه، فكتب المقتدر الى بدر الحمامي في انفاذ جيش اليه و معاجلته، فوجه اليه بدر قائدا من قواده يعرف بدر ك و ضم اليه من جنده و رجال فارس عسكرا كثيرا، و كتب بدر قبل انفاذ الجيش الى ابى يزيد الشعراني يرغبه في الطاعه، و يتضمن له العافيه، مع الانهاض في المنزله، و خوفه و بال المعصيه، فجاوبه ابو يزيد: و الله ما اخافك لاني فتحت المصحف فبدر الى منه قول الله عز و جل: لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَتَّخِشِي و مع ذلك ففي طالعي كوكب بياني لا بد ان يبلغني غايه ما اريد، فانفذ بدر الجيش اليه، و حوصر حتى أخذ أسيرا فقيلت فيه اشعار منها: يا با يزيد قائل البهتان لا تغترر بالكوكب البياني

و اعلم بان القتل غايه جاهل باع الهدى بالغي و العصيان

قد كنت بالسلطان عالي رتبه من ذا الذي أغراك بالسلطان

ثم اتى الخبر بان أبا يزيد هذا مات في طريقه، فحمل راسه الى مدينه السلام و نصب على سور السجن الجديد، و عزل يمن الطولوني عن اماره البصره، و وليها الحسن بن خليل بن ريمال، على يدى شفيح المقتدرى، إذ كانت امارتها اليه.

و ولايه على بن الفرات ثانيه

و قبض في هذه السنه على الوزير على بن عيسى يوم الاثنين، لثمان ليال خلون من ذى الحجه، و نهبت منازل اخوته و منازل حاشيته و ذويه، و حبس في دار المقتدر، و قلد الوزاره في هذا اليوم على بن محمد بن موسى بن الفرات، و خلع عليه سبع خلع، و حمل على دابه بسرجه و لجامه، فجلس في داره بالمخرم المعروفه بدار سليمان بن وهب، و ردت عليه اكثر ضياعه التي كانت قبضت منه عند التسخط عليه، و ظهر من كان استتر بسببه من صنائعه و مواليه. و ذكر عنه انه لما ولي ابن الفرات الوزاره و خلع عليه بالغداه، زاد ثمن الشمع في كل من منه قيراط ذهب، لكثره ما كان ينفقه منه في وقيده، و ينفق بسببه و زاد في ثمن القراطيس لكثره استعماله إياها فعد الناس ذلك من فضائله، و كان اليوم الذي خلع عليه فيه يوما شديد الحر. فحدثني ابن الفضل بن وارث انه سقى في داره في ذلك اليوم، و تلك الليله اربعون الف رطل من الثلج، و ركب على بن محمد الى المسجد الجامع و معه موسى بن خلف صاحبه فصيح به الهاشميون: قد أسلمنا، و ضجوا في امر أرزاقهم، فامر ابن الفرات من كان معه الا يكلمهم في شىء، فافرطوا في القول، فأنكر ذلك المقتدر و امر بان يحجب اصحاب المراتب عن الدار، فصار مشايخهم الى ابن الفرات و اعتذروا اليه، و قالوا له: هذا فعل جهالنا، فكلم الخليفه فيهم حتى رضى عنهم، و ضم الى ابن الفرات جماعه من الغلمان الحجريه، ليركبوا بركوبه و يكونوا معه في كل موضع يكون فيه. و فيها ورد الكتاب من خراسان يذكر فيه انه وجد بالقندهار في ابراج سورها برج متصل بها فيه خمسه آلاف راس، في سلال من حشيش، و من هذه الرءوس تسعه و عشرون راسا، في اذن كل راس منها رقعه مشدوده بخيط ابريسم، باسم كل رجل منهم

و الأسماء: شريح بن حيان، خباب بن الزبير، الخليل بن موسى التميمي، الحارث ابن عبد الله، طلق بن معاذ السلمى، حاتم بن حسنه، هانئ بن عروه، عمر بن علائ، جرير بن عباد المدنى، جابر بن خبيب بن الزبير، فرقد بن الزبير السعدى، عبد الله ابن سليمان بن عماره، سليمان بن عماره، مالك بن طرخان صاحب لواء عقيل ابن السهيل بن عمرو، عمرو بن حيان، سعيد بن عتاب الكندى، حبيب بن انس، هارون بن عروه، غيلان بن العلاء، جبريل بن عباد، عبد الله البجلي، مطرف ابن صبح ختن عثمان بن عفان رضى الله عنه، وجدوا على حالهم الا انهم قد جفت جلودهم و الشعر عليها بحالته لم يتغير، و فى الرقاع من سنه سبعين من الهجره .

[أخبار متفرقه]

و فى هذه السنه عزل يمن الطولونى عن شرطه بغداد، و وليها نزار بن محمد الضبى. و فى المحرم من هذه السنه توفى عبد العزيز بن طاهر بن عبد الله بن طاهر أخو محمد بن طاهر، و كان عبدا صالحا حسن المذهب، كثير الخير، و دفن فى مقابر قريش، و صلى عليه مطهر بن طاهر. و فيها مات محدث عدل يعرف بابى نصر الخراسانى فى جمادى الاولى. و فيها مات ابو الحسن احمد بن العباس بن الحسن الوزير فى شعبان، و كان قد عنى بالأدب و رشح نفسه للوزاره، و اهله قوم لها. و فيها مات لؤلؤ غلام ابن طولون ٣. و فيها مات ابو سليمان داود بن عيسى بن داود بن الجراح قبل القبض على أخيه على بن عيسى بشهرين، فلم يتخلف احد عن جنازته من الاجلاء. و فى هذه السنه قدم طرخان بن محمد بن إسحاق بن كنداجيق من الدينور حاجا فى شهر رمضان، فركب الى الوزير على بن عيسى يوم الاثنين لإحدى عشره ليله بقيت من شوال، و ليس عنده خبر، فعزاه الوزير عن ابيه، فجزع عليه جزعا شديدا و خلع عليه فى يوم الخميس بعد ثلاثه ايام و عقد له لواء على اعمال ابيه، فكتب

الى أخيه يستخلفه على العمل، و نوظر عن الاعمال التي كانت الى ابيه، فقطع الأمر معه على ستين ألف دينار، حملها عنه حمد كاتبه، و جرى بتابوت محمد بن إسحاق لاربع بقين من شوال، و دفن في داره بالجانب الغربي. و اقام الحج للناس في هذه السنه الفضل بن عبد الملك الهاشمي.

ص: ٦١

سنه خمس و ثلاثمائه

ذكر ما دار في هذه السنه من اخبار بنى العباس فيها دخل مدينه السلام رسل ملك الروم و رئيساهم: شيخ و حدث، و معهما عشرون علجا، فانزلوا الدار التي كانت لصاعد، و وسع عليهم في الأتزال و الوظائف، ثم ادخلوا بعد ايام الى دار الخليفه من باب العامه، و جىء بهم في الشارع الأعظم، و قد عبي لهم المصاف من باب المخرم الى الدار، فانزل الرئيسان عن دابتهما عند باب العامه، و ادخلا الدار و قد زينت المقاصير بأنواع الفرش، ثم أقيما من الخليفه على نحو مائه ذراع، و الوزير على بن محمد بين يديه قائم، و الترجمان واقف يخاطب الوزير، و الوزير يخاطب الخليفه، و قد اعد من آلات الذهب و الفضة و الجواهر و الفرش ما لم ير مثله، و طيف بهما عليه ثم صير بهما الى دجله، و قد اعدت على الشطوط الفيله و الزرافات و السباع و الفهود، و خلع عليهما، و كان في الخلع طيالسه ديباج مثقله، و امر لكل واحد من الاثنين بعشرين الف درهم، و حمل في الشدا مع الذين جاءوا معهما، و عبر بهما الى الجانب الغربى و قد مد المصاف على سائر شراع دجله الى ان مر بهما تحت الجسر الى دار صاعد، و ذلك يوم الخميس لست بقين من المحرم. و قدم ابراهيم بن احمد الماذرائى من مكه، فقبض عليه ابن الفرات و اغلظ له و صادره على مال عجل بعضه، و نجم الباقي عليه، و كتب ابن الفرات الى على بن احمد ابن بسطام المتقلد لاعمال الشام في المصير الى مصر، و القبض على الحسين بن احمد المعروف بابى زنبور، و على ابن أخيه ابى بكر محمد بن على، و حملهما الى مدينه السلام على جمازات، و نفذ اليه بهما من بغداد بعد مصادرتهما و الاستقصاء عليهما، و حمل مال المصادره الى مدينه السلام، و قد كانا قبل ذلك ظفرا بابن بسطام، فأحسننا اليه فجازاهما ابن بسطام أيضا، بان رفق بهما و حسن أمورهما، و عنى بهما بعض حاشيه السلطان ببغداد و قيل للخليفه: ان الوزير انما وجه في قتلهما، فانفذ

خادما من ثقات خدمه على الجمازات فى طريق البريه الى دمشق، و منها الى مصر و امر ابن بسطام الـ يناظرهما الا بحضره الخادم الموجه اليه، و الـ يعنف عليهما و كان ذلك مما يحبه ابن بسطام، لأنه كان أساء بهما غاية الإساءه، و أخذ منهما مالا جليلا يقال انه احتجنه، و تقلد ابو الطيب اخوه مناظره ابن بسطام، رفقا به أيضا و لم يشتدا عليه فى شىء مما كان اليه و احسنا اليه، و سلماه الى تكين صاحب مصر ليناظر بحضرتة، فنسب ابو الطيب بفعله ذلك الى العجز و قال فيه بعض الشعراء بمصر شعرا ذكرته لما فيه من مذهبهم فى شنعه التعذيب و الاستقصاء: يا أبا الطيب الذى اظهر الله به العدل ليس فيك انتصار

قد تانيت و انتظرت فهل بعد تانيك وقفه و انتظار

جد بالخائن البخيل فكشفه ففى كشفه عليه دمار

اين ضرب المقارع الارزنيات و اين الترهيب و الانتهاز

اين صفع القفا و اين التهاويل إذا علقته عليه الثفار

اين ضيق القيود و اللسن الفظه اين القيام و الاخطار

اين عرك الاذان و اللطم للهام و عصر الخضا و اين الزيار

اين نتف اللحا و شد الحيازيم و اين الحبوس و المضمار

ليس يرضى بغير ذا منك سلطانك فاشدد فان رفقتك عار

فبهذا يجيك مالك فاسمع و إليك الخيار و الاختيار

و قبض ببغداد على ابن اخت ابراهيم بن احمد الماذرائى، و هو ابو الحسين محمد بن احمد، و كان يكتب لبدر الحمامى، و يخلف أبا زنبور و أبا بكر محمد بن على و طالبه ابن الفرات باموال، فاغرمه و أخذ جميع ما وجد له فى داره. و فى هذه السنه ورد الخبر بان الحسن بن خليل بن ريمال امير البصره من قبل شفيح المقتدرى أساء السيره فى البصره، و مديده الى امور قبيحه، و وظف على الاسواق و وظائف، فوثبوا به، فركب و احرق السوق التى حول الجامع، و ركضت خيله فى المسجد، و قتلوا جماعه من العامه ممن كان فى المسجد، و لم تصل الجمعه فى ذلك اليوم ثم كثر اهل البصره فحاصروه فى داره بموضع يعرف ببني نمير، و اجتمع اصحابه اليه الى ان تقدم المقتدر الى شفيح المقتدرى بعزله، فعزله و ولى رجلا من اصحابه يعرف بابن ابى دلف

الخزاعي، فانحدر و افرج اهل البصره للحسن بن خليل حين خرج، و قد كان اهل البصره أطلقوا المحبوسين و منعوا من صلاه الجمعه شهرا متواليا. و في هذه السنه ورد رجل من عسكر ابن ابى الساج يعرف بكلب الصحراء فى الامان فذكر انه علوى، و ان ابن ابى الساج كان يعتقله و انه هرب منه، فأجرى له ثلاثمائة دينار فى المجتازين، و كتب الى ابن ابى الساج بذلك، فهدس اليه من يناظره عن نسبه، و كان قد تزوج بامرأه ابن ابى ناظره، و هى ابنه الحسن بن محمد بن ابى عون، فاحضر ابن طومار النقيب، فناظره، و كان دعيا فسلم الى نزار بن محمد صاحب الشرطه ببغداد فوضعه فى الحبس. و فى شوال من هذه السنه دخل مؤنس الخادم الى الرى لمحاربه ابن ابى الساج، بعد ان هزم ابن ابى الساج خاقان المفلحى، فما ترك أحدا من اصحابه يتبعه، و لا يأخذ من اصحابه شيئا و دخل ابن الفرات الى المقتدر بالله، فاعلمه ان على ابن عيسى كتب الى ابن ابى الساج يأمره ان يصير الى الرى، حيله على الخليفه و تدبيرا عليه، فسمع المقتدر بالله هذا الكلام من ابن الفرات، فلما خرج سال على ابن عيسى عنه، و كان محبوسا عنده فى داره، فقال له على: الناحيه التى انهضت إليها ابن ابى الساج منغلقة بأخى صعلوك، فكتبت اليه بمحاربتة، و لا أبالى من قتل منهما، و قد استأذنت امير المؤمنين فى فعلى هذا، فاذن فيه، و سألته التوقيع به فوق، و توقيعه عندى، فاحضر التوقيع، فحسن موقع ذلك له من المقتدر و وسع على بن عيسى فى محبسه و لم يضيق عليه. و فيها ورد الخبر بقتل عثمان العنزى القائد والى طريق خراسان، و ادخل بغداد فى تابوت، ثم ظفر بقاتله، و كان رجلا كرديا من غلمان علان الكردى، فضرب و ثقل بالحديد حتى مات. و فيها وردت هدايا احمد بن هلال صاحب عمان على المقتدر بالله، و فيها الوان الطيب و رماح و طرائف من طرائف البحر، فيها طير صينى اسود يتكلم افصح من البيغاء بالهنديه و الفارسيه، و فيها ظباء سود. و فيها قدم القاسم بن سيما الفرغانى من مصر بعد ان عظم بلاؤه، و حسن اثره فى حرب حباسه قائد الشيعة بمصر، و كان اهل مصر قد هزموا و دار سيف اهل المغرب بهم

حتى لحقهم القاسم، فجاهم كلهم و هزم حباسه و اصحابه، فركبوا الليل، و وردت كتب اهل مصر و صاحب البريد بها يذكرون جليل فعله، و حسن مقامه و هو لا- يشك في ان السلطان يجزل له العطاء و يقطعه الاقطاع الخطيره، و يوليه الاعمال العاليه فلما وصل الى باب الشماسيه أقاموه بها، و منعوه الدخول الى ان مل و ضجر ثم أذنوا له في الوصول، فاعتدوا بذلك نعمه عليه و كان القاسم رجل صدق، كثير الفتوح، حسن النيه، فلم يزل منذ دخل بغداد كمدا عليلا الى ان توفي في آخر هذه السنه يوم الجمعه لسبع ليال بقين من ذى الحجه. و فيها ماتت بنت للمقتدر، فدفت بالرصافه، و حضرها آل السلطان، و طبقات الناس. و فيها مات القاسم بن زكرياء المطرز المحدث في صفر. و في شهر ربيع الآخر مات القاسم بن غريب الخال، و لم يتخلف عن جنازته احد من القواد و الاجلاء، و ركب ابن الفرات الوزير الى غريب معزيا في عشي ذلك اليوم الذي دفن ابنه في غداته. و في هذا الشهر ورد الخبر بموت العباس بن عمرو الغنوي، و كان عامل ديار مضر، و مقيما بالرقه، فحمل ما تخلف من المال و الأثاث و السلاح و الكراع الى المقتدر، و اضطرب بعد موته امر ديار مضر، فقلدها وصيف البكتمري، فلم يظهر منه فيها اثر يرضى، فعزل، و قلدها جنى الصفواني فضبطها. و فيها مات عبد الله بن ابراهيم المسمعي يوم السبت لتسع ليال بقين من شهر ربيع الآخر، و دفن في داره التي أقطعها بباب خراسان، و كان عبد الله بن ابراهيم المسمعي عاقلا عالما، قد كتب الحديث، و سمع عن الرياشي سماعا كثيرا، و كان حسن الحفظ، و كان ابنه عالما الا انه كان دونه. و فيها مات سبكري غلام عمرو بن الليث الصفار ببغداد. و فيها مات غريب خال المقتدر يوم الأربعاء لثمان بقين من جمادى الآخرة، و صلى عليه احمد بن العباس الهاشمي أخو أم موسى، و دفن بقصر عيسى و حضر جنازته الوزير علي بن محمد و جميع حاشيته و القواد و القضاة، و كان نصر الحاجب قد احس من المقتدر سوء رأى في الوزير ابن الفرات و استثقالا لمكانه، و عملا في الإيقاع به،

فوجه نصر الى المقتدر يشعره بان ابن الفرات قد حضر الجنازه فى جميع اهله و حاشيته، و قال له: ان كنت عازما على انفاذ امرك فيهم، فاليوم امكنك إذ لا تقدر على جمعهم هكذا، فوجه المقتدر: اخر هذا فليس وقته، و خلع بعد جمعه من ذلك اليوم على هارون ابن غريب، و قد ما كان يتقلد أبوه من الاعمال، و عقد له لواؤه بعد ذلك. و فى هذه السنه مات مصعب بن إسحاق بن ابراهيم يوم الأحد سلخ شعبان، و قد بلغ سنا عاليه، و صلى عليه الفضل بن عبد الملك امام مكه، و كان آخر من بقى من ولد إسحاق بن ابراهيم، و انتهت اليه وصيته، و كان أعيا الناس لسانا و اكثرهم فى القول خطلا، و كان طويل اللحيه مغفلا الا انه كان صالحا و كتب الحديث و رواه، و له اخبار و كتب مصحفه منها ما كتب به الى اهله من القادسيه لما حج و الفى هذا الكتاب بخطه، فحكيتة على ألفاظه. بسم الله الرحمن الرحيم كتابى إليكم من القادسيه و كنت قد اغفلت امر الاضاحى فقولوا لابن ابى الورد- يعنى وكيلا- له- يشتري لكم ثلاث بقرات يحضيتها على احد و عشرين أمهات الأولاد اثنى عشر و ابى و أمى تمام العشرين، و انا آخرهم الحادى و العشرين، فرأيكم فى ذلك تعجيله ان شاء الله. و قال فيه بعض جيرانه من الشعراء: وصى إسحاق يا بنى صدقه عما قليل سياخذ الصدقه

ضد لإسحاق فى براعته يظهر من غير منطق حمقه

و ان اتى بالكلام بدله فقال فى حلقه لنا لحقه

و ورد الخبر من فارس بموت إسحاق الاشروسنى، و كان قد تقلد شرطه الجانب الشرقى من بغداد. و اقام الحج فى هذه السنه ابن الفضل بن عبد الملك و أبوه حاضر معه.

سنة ست و ثلاثمائة

ذكر ما دار في هذه السنة من اخبار بنى العباس فيها ورد الخبر بوقعه كانت بين مؤنس الخادم و بين يوسف بن ابي الساج، و ذلك يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من صفر، فكانت الهزيمة على مؤنس و اصحابه. و لحق نصر السبكي مؤنسا و هو منهزم، و بين يديه مال، فاراد اسره و أخذ المال الذي كان بيده فوجه اليه يوسف: لا تعرض له و لا لشيء مما معه، و اسر في هذه الوقعه جماعه من القواد، فاکرمهم يوسف، و خلع عليهم و حملهم، ثم اطلقهم فود من كان في عسكر مؤنس انهم أسروا. و في هذه السنة امرت السيدة أم المقتدر قهرمانه لها، تعرف بثل ان تجلس بالرصافه للمظالم، و تنظر في كتب الناس يوما في كل جمعه، فأنكر الناس ذلك، و استبشعوه، و كثر عييبهم له و الطعن فيه و جلست أول يوم، فلم يكن لها فيه طائل، ثم جلست في اليوم الثاني، و احضرت القاضي أبا الحسن، فحسن امرها و اصلح عليها، و خرجت التوقعات على سداد، فانتفع بذلك المظلومون، و سكن الناس الى ما كانوا نافروه من قعودها و نظرها. و فيها امر المقتدر يمنا الطولوني- و كانت اليه الشرطه ببغداد- بان يجلس في كل ربع من الارباع فقيها يسمع من الناس ظلاماتهم، و يفتي في مسائلهم حتى لا يجرى على احد ظلم، و امره الا يكلف الناس ثمن الكاغذ الذي تكتب فيه القصص، و ان يقوم به، و الا يأخذ الأعوان الذين يشخصون مع الناس اكثر من دانقين في اجعالمهم. و في هذه السنة استطاب المقتدر الزبيديه فسكنها، و اقام بها مده، و نقل إليها بعض الحرم، و رتب القواد في مضاربهم حوالى الزبيديه، و جلس في يوم سبت لاطعامهم و وصل جماعه منهم و شرب مع الحرم، و فرق عليهن مالا كثيرا. قال محمد بن يحيى الصولى: و وافق هذا اليوم قصدى الى نصر الحاجب مسلما عليه، فأمرنى بعمل شعر اصف فيه حسن النهار، و ان اوصله الى المقتدر، ففعلت

و ما برحت من عنده حتى جاء خادم لام موسى، و معه خمسة آلاف درهم فقال: هذه للصولي، و قد استحسنت امير المؤمنين الشعر، و كان اولها: لها كل يوم من تعبه عتب تحملني ذنبا و ما كان لي ذنب

و فيها: كواكب سعد قابلتها منيره فلا شخصها يخفي و لا نورها يخبو

و اطلع أفق الغرب شمس خلافه و ما خلت ان الشمس يطلعها الغرب

تلبس حسنا بالخليفة جعفر و اشرق من اشراقه البعد و القرب

بمقتدر بالله عال على الهوى له من رسول الله منتسب رجب

و لما هزم ابن ابي الساج مؤنسا الخادم ارجف الناس بالوزير ابن الفرات، و أكثروا الطعن عليه، و نسبوا كل ما حدث الي تضييعه، و انكفى عليه اعداؤه و من كان يحسده، و اغرى الخليفة به، فكتبت رقعته و اخرجت من دار السلطان الي على ابن عيسى و هو محبوب، و سمي له فيها جماعه ليقول فيهم بمعرفته، و ليستوزر من يشير به منهم، و كان في جمله التسميه ابراهيم بن عيسى، فوقع تحته شره لا يصلح، و وقع تحت اسم ابن بسطام كاتب سفاك للدماء، و وقع تحت اسم ابن ابي البغل ظالم لا دين له، و وقع تحت اسم حامد بن العباس عامل موسر عفيف قد كبر، و وقع تحت اسم الحسين بن احمد الماذرائي لا علم لي به، و قد كفى ما في ناحيته، و وقع تحت اسم احمد بن عبيد الله بن خاقان احمق متهور و وقع تحت اسم سليمان بن الحسن بن مخلد كاتب حدث و وقع تحت اسم ابن ابي الحواري لا اله الا الله فاجمع راى المقتدر و من كان يشاوره على تقليد حامد بن العباس الوزاره و اعان على ذلك نصر الحاجب و رآه صوابا، فانفذ المقتدر حاجبه المعروف بابن بويح للإقبال بحامد، و قبض على بن محمد بن الفرات يوم الخميس بعد العصر لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر، و على من ظفر به من آله و حاشيته، فكانت وزارته في هذه المده سنه و خمسه اشهر و تسعه عشر يوما. و فر ابنه المحسن من ديوان المغرب و كان يليه، فدخل الي منزل الحسين بن ابي العلاء فلم يستتر امره، و أخذ فجيء به الي دار السلطان و دخل حامد بن العباس بغداد يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الاولى عشيا، فبات في دار نصر الحاجب التي

فى دار السلطان، و وصل يوم الثلاثاء من غدوه الى المقتدر، و خلع عليه بعد ان تلقاه الناس من نهر سابس الى بغداد، و لم يتخلف عنه احد، و راي السلطان و من حوله ضعف حامد و كبره، فعلموا انه لا بد له من معين، فاخرج على بن عيسى من محبسه، و انفذ الى الوزير حامد و معه كتاب من الخليفه يعلمه فيه انه لم يصرف عليا عن الوزاره لخيانته و لا لشيء انكره، و لكنه واصل الاستعفاء، فعوفى، قال: و قد انفذته إليك لتوليه الدواوين و تستخلفه و تستعين به فان ذلك اجمع لامورك، و أعون على جميل نيتك فسلم الكتاب الى الوزير شفيح المقتدرى، فتناول لعلى بن عيسى حين دخل اليه و اجلسه الى جانبه فأبى عليه و جلس منزويا قليلا و قرأ الرقعته، و أجاب فيها بالشكر و القبول و ركب الوزير حامد و على بن عيسى الى الجمعه، و كثر دعاء الناس لهما و لى ابن حماد الموصلى مناظره ابن الفرات بحضره شفيح اللؤلؤى، و احضر حامد بن العباس المحسن بن على بن محمد بن الفرات و موسى بن خلف فطالبهما بالمال، و اسرف فى صفعهما و ضربهما و شتمهما، فقال له موسى بن خلف: أعز الله الوزير! لا تسن هذا على اولاد الوزراء فان لك اولادا، فغاضه ذلك، فزاد فى عقوبته، فحمل من بين يديه، و تلف و اوقع بالمحسن، فامر المقتدر بالله باطلاق المحسن، فاطلق. و لما بلغ ابن الفرات الخبر، اظهر انه راي أخاه فى النوم، كأنه يقول له: أعطهم مالكم، فإنك تسلم، فاستدعى ابن الفرات ان يسمع الخليفه منه، فاحضره فاقر له فان قبل يوسف بن بنخاس و هارون بن عمران الجهذين اليهوديين سبعمائه الف دينار، فاحضرهما حامد، فاقرا بالمال، فأخذه منهما، و اقر بمائه الف دينار له عند بعض أسبابه، فأخذت، و أخذوا قبل ذلك منه نحو مائتى الف دينار، فكانت الجملة التى أخذت منه و من أسبابه الف الف دينار و كان السلطان انفذ جمازات الى الحسين بن احمد الماذرائى، يأمره بالقدوم، فارجع الناس ان ذلك للوزاره و قيل أيضا: ليحاسب عن اعماله، فقدم الى بغداد للنصف من شهر رمضان سنه ست و اهدى الى الخليفه هدايا جليله، و الى السيده، و حمل مالا و اهدى الى على بن عيسى مالا و هدايا، فردها و امره ان يحملها الى السلطان، و اخرج ابن الفرات، و اجتمعت الجماعه لمناظرته، فاقر للحسين بن احمد انه حمل اليه عند تقلده الوزاره فى الدفعه

الثانية ستمائة الف دينار، فاقر بوصول المال اليه، و ذكر وجوها يترفه فيها، فقبل بعض ذلك، و الزم الباقي، و رد الحسين بن احمد على مصر و أعمالها، و اخوه على الشام، و شخص إليها لست بقين من ذى القعدة، و خرج توقيع الخليفة باسقاط جميع ما صودر عليه الحسين بن احمد و ابن أخيه محمد بن علي بن احمد و الاقتصار بهما من جميع ذلك على مائتي الف دينار. و ورد الخير يوم الترويه سنة ست و ثلاثمائة بان احمد بن قدام، ابن اخت سبكرى- و كان احد قواد كثير بن احمد امير سجستان- و ثب على كثير، فقتله و ملك البلد، و كاتب السلطان بمقاطعته على البلد، و كان كثير هذا يحجب أبا يزيد خالد بن محمد المقتول الذى ذكرنا امره قبل هذا ٤. و فيها و ثب جماعه من الهاشميين على على بن عيسى حين تاخرت أرزاقهم، و قد خرج من عند حامد بن العباس و شتموه و زنوه، و خرقوا دراعته و ارجلوه، فخلصه القواد منهم، فحاربوهم و ضربوا ضربا شديدا، و اتصل ذلك بالمقتدر بالله، فامر فيهم بامور عظام، و ان ينفوا الى البصرة مقيدين، فحملوا فى سفينه مطبقه بعد ان ضرب بعضهم بالدره، و امر بان يحبسوا فى المحبس، فلما وصلوا اجلسهم سبك الطولونى امير البصرة على حمير مقيدين، و ادخلهم الى دار فى جانب المحبس، و كلمهم بجميل، و وعدهم، و فرق فيهم اموال- الا- انه اسر ذلك، ثم نفذ الكتاب باطلاقهم، فاحسن اليهم سبك الطولونى، و احضرهم و زادهم، و صنع لهم طعاما ثم وصلهم، و اكرت لهم سميريات، فكان مقامهم بالبصرة عشره ايام، و وصلهم حامد و أم موسى و أخوها و على بن عيسى. و فى هذه السنه أخذ من القاضى محمد بن يوسف مائه الف دينار وديعه، كانت لابن الفرات، و زفت ابنه القاسم بن عبيد الله الى ابي احمد بن المكتفى بالله، فعملت لهما وليمه انفق فيها مال جليل يزيد على عشرين الف دينار. و فيها عزل نزار بن محمد عن شرطه بغداد و وليها محمد بن عبد الصمد ختن تكين من قواد نصر الحاجب. و فيها مات إسحاق بن عمران يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر. و فيها مات محمد بن خلف، و كان اليه قضاء الاهواز و ولى ابن البهلول قاضى الشرقيه مكانه

و فيها ورد الخبر فى أول جمادى الأولى بوفاه عىج بن حاج، امير الحجاز، فكتب السلطان الى أخيه ان يلى مكانه. و فيها مات القاضى احمد بن عمر بن سريىج و كان اعلم من بقى بمذهب الشافعى و اقومهم به، و دفن يوم الثلاثاء لخمس بقين من ربيع الآخر. و فى هذه السنه مات الحسين بن حمدان فى الحبس، و قد قيل قتل، و قد كان على بن محمد بن الفرات تضمن عنه قبل القبض عليه ان يغرم السلطان مالا- عظيمًا يقيم به الكفلاء، فعورض فى ذلك و قيل له: انما يريد الحيله على الخليفه، فامسك. و حج بالناس فى هذه السنه ابو بكر احمد بن العباس أخو أم موسى.

سنة سبع و ثلاثمائة

ذكر ما دار في هذه السنة من اخبار بنى العباس فيها اشخص عبد الله بن حمدان الى مؤنس الخادم لمعاونته على حرب يوسف ابن ابى الساج، فواقعه باردبيل، و انهزم ابن ابى الساج، فاسر و ادخل مدينة السلام مشهرا، عليه الدراعه الديقاج التى ألبسها عمرو بن الليث الصفار، و البس برنسا طويلا بشفاشج و جلاجل، و حمل على الفالج، و ادخل من باب خراسان، فساء الناس ما فعل به إذ لم تكن له فعله ذميمة فى كل من اسره او ظفر به، و حمل مؤنس و كسى و خلع على وجوه اصحابه، و وكل المقتدر بابن ابى الساج، و حبس فى الدار، و امر بالتوسع عليه فى مطعمه و مشربه، و هرب سبك غلام ابن ابى الساج عند الوقيعه، و كان صاحب امره كله و مدبر جيشه، و هرب معه اكثر رجال ابن ابى الساج، فقال مؤنس ليوسف: اكتب الى سبك فى الاقبال إليك، فان ذلك مما يرفق الخليفة عليك. ففعل ابن ابى الساج، و كتب الى سبك، فجاوبه: انى لا افعل حتى اعلم صنعهم فيك، و إحسانهم إليك، فحينئذ أتى طائعا. و كانت لابن ابى الساج اشعار و هو محبوس منها: اقول كما قال ابن حجر أخو الحجى و كان امرا راض الأمور و دوسا:

فلو انها نفس تموت سويه و لكنها نفس تساقط أنفسا

و لست بهياب المنيه لو أتت و لم ابق رهنا للتأسف و الاسى

اجازى على الاحسان فيما فعلته و قدمته ذخرا جزاء الذى اسا

و انى لأرجو ان أءوب مسلما كما سلم الرحمن فى اليم يونس

فاجزى امام الناس حق صنيعه و امنح شكرى ذا العناية مؤنسا

و فيها ركبت أم موسى القهرمانه بهديه امرت أم المقتدر بتهيئتها و اهدائها عن بنات غريب الخال لأزواجهن بنى بدر الحمامى، فسارت أم موسى فى موكب عظيم

فيه الفرسان و الرجاله، و قيد بين يديها اثنا عشر فرسا بسروجها و لجمها، منها ستة بحليه ذهب، و ستة بحليه فضه، مع كل فرس خادم بجنبه عليه منطقه ذهب و سيوف بمناطق ذهب، و اربعون طختا من فاخر الثياب و مائه الف دينار مسيفه، كل ذلك هديه من قبل النساء الى ازواجهن. و فيها قدم ابو القاسم بن بسطام من مصر الى بغداد، بعد ان كتب اليه فى القدوم لإداره أدارها على بن عيسى عليه، و مطالبه ذهب الى اخذه بها فلما قدم وجه الى الخليفه و الى السيده بهديه فخمه، و اموال جزيله، فقطعا عنه مطالبه على بن عيسى، و انقطع بنفسه الى الوزير حامد، فاعتنى به و كان ذلك سببا لفساد ما بين الوزير حامد و بين على بن عيسى، و وقعت بينهما ملاحاه، خرجا معها الى التهاتر و التساب، و بعث ذلك حامد الوزير الى ان يضمن للخليفه فيما كان يتقلده على و احمد ابنا عيسى اموالا عظيمه، فأجيب الى ذلك و استعمل حامد عليها عبيد الله بن الحسن بن يوسف، فبلغته عنه بعد ذلك خيانه أفلقتة، فاستأذن الخليفه و شخص من بغداد الى واسط، و اقام بها أياما و انحدر منها الى الاهواز و احكم ما اراد، و اوفى ما عليه من الأموال مقسطا فى كل شهر سوى ما وهب و انفق فزعم انه وهب مائه الف دينار، و انفق مائه الف دينار. و قدم الى بغداد فى غره ذى القعدة و خلع عليه و حمل قال الصولى: رايته يوما و قد شكا اليه شفيح المقتدرى فناء شعيره، ف جذب الدواه الى نفسه و كتب له بمائه كره، و كتب لام موسى بمائه كره، و كتب لمؤنس الخادم بمائه كره. و فى هذه السنه تتابعت الاخبار من مصر باقبال صاحب المغرب إليها و موافاته الإسكندريه. ثم ورد الخبر فى جمادى الآخره بوقعه كانت بين اصحاب السلطان و بينهم فى جمادى الاولى، و انه قتل من البرابر نحو من اربعة آلاف، و من اصحاب السلطان مثلهم، فندب المقتدر مؤنسا الخادم للخروج الى مصر مره ثانيه، فخرج فى شهر رمضان سنه سبع، و شيعه الى مضره ابو العباس محمد بن امير المؤمنين المقتدر و اجلاء الناس، و سار فى آخر شهر رمضان فكان فى الطريق باقى سنه سبع

و فيها مات ابو احمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان لا يام مضت من صفر. و فى آخر صفر لست بقين منه توفى محمد بن عبد الحميد، كاتب السيده، و كان ممن عرضت عليه الوزاره فاباها، و كان موسرا بخيلا، و كان من مشايخ الكتاب الذين يعول عليهم فى الأمور و فى احكام الدواوين، و أخذت السيده أم المقتدر بالله من مخلفيه من العين مائه الف دينار، و استكتبت السيده احمد بن عبيد الله بن احمد ابن الخصيب بعده و كان يكتب لثمل قهرمانتها، فضبط الأمر ضبطا شديدا و حمد اثره فيه. و اقام الحج للناس فى هذه السنه احمد بن العباس الهاشمى.

سنه ثمان و ثلاثمائنه

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس و فيها ورد مؤنس الخادم مصر يوم الخميس لاربع خلون من المحرم، و كان المقتدر قد وجه إليها لمحاربه الشيعة بها على ما تقدم ذكره فى العام قبله، فالفى مؤنس أبا القاسم الشيعى مضطربا بالفيوم، فخرج القضاء و القواد و وجوه اهل مصر الى مؤنس، و نزل خارج المدينة، و اجتبى ابو القاسم خراج الفيوم، و ضياع مصر، و دفع مؤنس ارزاق الجند من اموال اهل مصر، و باع بعض ضياعها فيما اعطاهم، و ضم مؤنس الجيوش اليه، و قويت بذلك نفوس اهل مصر، و جرت بين ابى القاسم الشيعى و بين اهل مصر مكاتبات و اشعار بعث بها مؤنس الى الخليفه، و فيها توبيخ لهم و تحامل عليهم، و سب كثير تركنا ذكره لما فيه و قد اجتلبنا بعضها ما لم يكن فيه كبير رفق، و كذلك ما فعلنا فى الجواب، و أول شعر الشيعى: أيا اهل شرق الله زالت حلومكم أم اختدعت من قله الفهم و الأدب

صلاتكم مع من؟ و حجكم بمن؟ و غزوكم فيمن؟ أجيئوا بلا كذب

صلاتكم و الحج و الغزو و يلکم بشراب خمر عاكفين على الريب

الا ان حد السيف اشفى لذى الوصب و اخرى بنيل الحق يوما إذا طلب

الم ترنى بعث الرفاهه بالسرى و قمت بأمر الله حقا كما وجب

صبرت و فى الصبر النجاح و ربما تعجل ذو راي فأخطأ و لم يصب

الى ان اراد الله اعزاز دينه فقمت بأمر الله قومه محتسب

و ناديت اهل الغرب دعوه واثق برب كريم من تولاه لم يخب

فجاءوا سراعا نحو اصييد ماجد يبادونه بالطوع من جمله العرب

و سرت بخيل الله تلقاء أرضكم و قد لاح وجه الموت من خلل الحجب

و اردفتها خيلا عتاقا يقودها رجال كأمثال الليوث لها جنب

شعارهم جدى و دعوتهم ابي و قولهم قولى على الناي و القرب

فكان بحمد الله ما قد عرفتم و فزت بسهم الفلج و النصر و الغلب

و ذلك دابى ما بقيت و دابكم فدونكم حربا تضرم كاللهب

فذكر الصولى انه امر بالجواب، فقال قصيده له طويله، كتبنا منها أبياتا و حذفنا منها مثل الذى حذفناه مما قبله: عجبت و ما يخلو

الزمان من العجب لذى خطل فى القول اهدى لنا الكذب

و جاء بملحون من الشعر ساقط فأخطأ فيما قال فيه و لم يصب

تباعد عن قصد الصواب طريقه فما عرفت تاويل اعرابه العرب

و لو كان ذالبا و راي موفق لقصر عن ذكر القصائد و الخطب

فمن أنت يا مهدي السفاهه و الخنا ابن لى فقد حقت على وجهك الريب

فلو كنت من اولاد احمد لم يغب عن الناس ما تسمو اليه من النسب

و لو كنت منهم ما انتهكت محارما يذبون عنها بالاسنه كالشهب

و لم تقتل الأطفال فى كل بلده فتركب من أماتهم شر مرتكب

ابحت فروج المحصنات و بعث من اصبت من الاسلام بيعك للجلب

و كم مصحف خرقته فرماده مثاره مسفى الريح من حيث ما تهب

كفرت بما فيه و بدلت آيه و قضبت حبل الدين كفرا فما انقضب

و قد رويت أسيفنا من دمائكم فلم ينجكم منا سوى الجد فى الهرب

تضىء بأيدينا و تظلم فيكم فكانت لنا نارا و كنتم لها حطب

فقل لى اى الناس أنتم و ما الذى دعاكم الى ذكر الجحاجحه النجب

أولئك قوم خيم الملك فيهم فشدت أواخيه و مدت له الطنب

بهم غزونا اما سالت و حجنا فشق لما اسمعت جيبيك و انتحب

أيا اهل غرب الله اظلم امركم عليكم فأنتم في نكوب و في حرب

و لو كانت الدنيا مطيه راكب لكان لكم منها بما حزتم الذنب

قال محمد بن يحيى الصولى: فلما صنعت هذا الشعر عن عهد الخليفه الى أوصلنى الى نفسه، فانشدته جميعه، فلما فرغت من الإنشاد قال على بن عيسى للخليفه: يا سيدى، هذا عبدك الصولى - و كان جده محمد الصولى حادى عشر

ص: ٧٦

النقباء، وهو الذى أخذ البيعه للسفاح مع ابي حميد- قال: فنظر الى كالإذن لى فى الكلام فتكلمت و دعوت قال: فامر لى بعشره آلاف درهم. و كتب ابو القاسم الى اهل مكه يدعوهم الى الدخول فى طاعته، و يعدهم بحسن السيره فيهم، فأجابوه: ان لهذا البيت ربا يدفع عنه، و لن نؤثر على سلطاننا غيره. و بقى ابو القاسم الشيعى بالفيوم و مؤنس بمصر، و كل واحد منهما محجم عن لقاء صاحبه، و ساءت احوال من بينهما و معهما. و فى هذه السنه غلت الأسعار ببغداد، فظنت العامه ان ذلك من فعل حامد بن العباس، بسبب ضمانه للمقتدر، ما كان ضمنه، و انه هو منع من حمل الاطعمه الى بغداد، فشغبوا عليه و سبوه، و فتحوا السجون و كبسوا دار صاحب الشرطه محمد بن عبد الصمد، و كان ينزل فى الجانب الشرقى فى الدار المعروفه لعلى بن الجهشيار، و انتهبوا بعض دوابه و آلته حتى تحول الى باب خراسان الى الجانب الغربى، و وثب الناس به فى الجانب الغربى أيضا، حتى ركب اليهم محمد بن عبد الصمد فى جيش كثيف فى السلاح، فارتدعوا، و قتل قوم من العامه بباب الطاق و سعر السلطان على الدقاين، فكان ذلك أشد على الناس و اعظم، و اشار نصر الحاجب ان يترك الناس، و لا يسعر عليهم، فكان ذلك صوابا، و صلح امر السعري. و اقام الحج للناس فى هذه السنه احمد بن العباس أخو أم موسى.

سنه تسع و ثلاثمائنه

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس فيها زاد شغب الناس ببغداد على حامد بن العباس الوزير، بسبب غلاء الأسعار حتى صاروا الى حد الخلعان، و حاربهم السلطان عند باب الطاق، و ركب هارون ابن غريب الخال و نازوك و ياقوت و غيرهم، بعد ان فتحت العامه السجون، و وثبوا على ابن درهم خليفه صاحب المعونه، و أرادوا قتله حتى حماه بعضهم، فلما رأى ذلك حامد بن العباس دخل الى المقتدر فقال له: لعبدك حوائج، ان رايت قضاءها له، اكدت بذلك إنعامك عليه، قال: افعل، فما هى؟ قال: أولها فسخ ضمانى فقد جاء من العامه ما ترى، و ظنوا ان هذا الغلاء من جهتي فأجاب المقتدر الى ذلك، و سألته ان يأذن له فى الشخوص الى واسط، لينفذ عماله بما فيها من الاطعمه الى بغداد، فأجابه الى ذلك، و سألته ان يعفيه من الوزاره فلم يجبه الى ذلك، فشخص حامد الى واسط و لم يبق غايه فى حمل الاطعمه، حتى صلح امر الأسعار ببغداد ثم قدم فى غره شهر ربيع الآخر، فتلقاه الناس، و شكروا فعله، و قد كان المقتدر عرض على بن عيسى الوزاره فاباها، فكساه و وصله، و اعطاه سوادا يدخل به عليه، كما يفعل الوزير، فاستعفى من ذلك و لم يفارق الدراعه. و فى هذه السنه زحف ثمل الفتى الى الإسكندريه، فاخرج عنها قائد الشيعه و رجال كتامه، و الفى لهم بها سلاحا كثيرا و أثاثا و متاعا و اطعمه، فاحتوى على الجميع و اطلق كل من كان فى سجنهم ثم اقبل ممدا لمؤنس و اجتمعا بفسطاط مصر، و زحفا الى الفيوم لملاقاه ابى القاسم الشيعى و مناجزته، و معهما جنى الصفوانى و غيره من القواد، فجعل مؤنس يقصر المحلات، فعوتب على ذلك، فقال لهم: انكم انما تمشون فى طرق المنايا، فلعل الله يصرفهم عنا، و يكفيننا امرهم كما فعل قبل هذا فلقى جنى الصفوانى بعض قواد ابى القاسم، فهزمه و قتل كثيرا ممن كان معه، و انهزم الباقون الى ابى القاسم، فراعاه امرهم، و قفل عن الفيوم منصرفا الى إفريقياه ليليه بقيت من صفر، و حمل ما

خف من امتعته، و احرق الباقي بالنار، و أخذ على طريق قليه الماء، فهلك كثير من رجاله عطشا بعد ضربه الف سوط، و قطع يديه و رجله و كان العلاج هذا رجلا

ص: ٧٩

غويا خبيثا، يتنقل فى البلدان، و يموه على الجهال، و يرى قوما انه يدعو الى الرضا

ص: ٨٠

من آل محمد، و يظهر انه سني لمن كان من اهل السنه، و شيعي لمن كان مذهبہ التشيع،

ص: ٨١

و معتزلى لمن كان مذهبه الاعتزال و كان مع ذلك خفيف الحركات شعوزيا قد حاول

ص: ٨٢

الطب، و جرب الكيمياء، فلم يزل يستعمل المخاريق حتى استهوى بها من لا تحصيل

ص: ٨٣

عنده، ثم ادعى الربوبيه، و قال بالحلول، و عظم افتراءه على الله عز و جل و رسله،

ص: ٨٤

و وجدت له كتب فيها حماقات، و كلام مقلوب و كفر عظيم و كان فى بعض كتبه: انى المغرق لقوم نوح و المهلك لعاد و
ثمود، و كان يقول لأصحابه: أنت نوح و أنت موسى،

ص: ٨٥

و أنت محمد، قد اعدت ارواحهم الى أجسادكم و يزعم بعض الجهله المتبعين له بانه كان يغيب عنهم ثم ينزل عليهم من الهواء،
اغفل ما كانوا، و حرك لقوم يده فنثر منها دراهم،

ص: ٨٦

و كان فى القوم ابو سهل بن نوبخت النوبختى فقال له: دع هذا و اعطنى درهما واحدا عليه اسمك و اسم ابيك، و انا اومن بك، و خلق كثير معى فقال له: كيف و هذا لم يصنع؟،

ص: ٨٧

فقال له: من احضر ما ليس يحاضر صنع غير مصنوع، قال محمد بن يحيى الصولي: انا رايت هذا الرجل مرات، و خاطبته، فرايته جاهلا يتعاقل، و عيبا

ص: ٨٨

يتفصح، و فاجرا يظهر التنسك، و يلبس الصوف، فأول من ظفر به علي بن احمد الراسبي، لما اطلع منه علي هذه الحال، فقيده و ادخله بغداد علي جمل قد شهره،

ص: ٨٩

و كتب بقصته و ما ثبت عنده في امره، فاحضره على بن عيسى ايام وزارته في سنه احدى و ثلاثمائه، و احضر الفقهاء، و نوظر فاسقط في لفظه، و لم يحسن من القرآن شيئا

ص: ٩٠

ولا- من الفقه ولا- من الحديث ولا- من الشعر، ولا- من اللغة، ولا من اخبار الناس فسحفه و صفعه، و امر به فصلب حيا في
الجانب الشرقي ثم في الجانب

ص: ٩١

الغربي، ليراه الناس، ثم حبس في دار الخليفه، فجعل يتقرب اليهم بالسنه، فظنوا ما يقول حقا ثم انطلق، وقد كان ابن الفرات
كبسه في وزارته الاولى و عنى بطلبه موسى ابن خلف فافلت هو و غلام له، ثم ظفر به في هذه السنه، فسلم الى الوزير حامد،

ص: ٩٢

و كان عنده يخرجہ الى من حضره فيصفع و ينتف لحيته. و احضر يوما صاحب له يعرف بالسمرى فقال له حامد الوزير: أ ما زعمت بان صاحبكم هذا كان ينزل عليكم من الهواء، اغفل ما كنتم؟ قال: بلى، فقال له: فلم لا يذهب حيث شاء، و قد تركته في داري وحده، غير مقيد، ثم احضر حامد الوزير

القاضي و الفقهاء و استفتاهم فيه، فحصلت عليه شهادات بما سمع منه اوجبت قتله، فعرف المقتدر بما ثبت عليه، و ما افتى به الفقهاء فيه، فوقع الى صاحب شرطته محمد ابن عبد الصمد بان يخرج به الى رحبه الجسر، و يضربه الف سوط، و يقطع يديه و رجليه، ففعل ذلك به، ثم احرقه بالنار و ذلك في آخر سنه ثلاثمائه و تسع. و اقام الحج للناس في هذه السنه احمد بن العباس.

ثم دخلت

سنة عشر و ثلاثمائة

ذكر ما دار فى هذه السنة من اخبار بنى العباس و فى هذه السنة اعتل المقتدر بالله عله شديده، فزعموا ان أم موسى القهرمانه أرسلت الى بعض اهله برسالة تقرب عليه ولايه الأمر، و انكشف ذلك له و لامه و جميع خاصته، و قبضوا عليها و على أختها أم محمد و أخيها احمد بن العباس، و أخذت منهم اموال، و أخذت لهم ودائع عند قوم و كثر الارجاف بحامد بن العباس، و الطعن عليه، و سميت الوزاره لأقوام، فليل يخرج على بن محمد بن الفرات فيولاهها، و قيل يجبر على بن عيسى على ولايتها، و قيل ابن ابى الحوارى، و قيل ابن ابى البغل، فكتبت رقعته و طرحت فى الدار التى فيها السلطان، و فيها: قل للخليفة قل لى ان كنت فى الحكم تنصف

من الوزير علينا حتى نقر و نعرف

احامد فهو شيخ واهى القوى متخلف

أم البخيل ابن عيسى فهو المنوع المطفف

أم الذى عند زيدان للمشوره يعلف

أم الفتى المتانى أم الظريف المغلف

أم ابن بسطام اعجل أم الشيخ المعفف

أم طارئ ليس ندرى من اى وجه يلقف

الفتى المتانى ابن الخصيبى، و الشيخ المعفف ابن ابى البغل. و فى هذه السنة استضعف السلطان صاحب شرطه بغداد فيما كان من العامه، فعزله و ولى شرطته نازوك المعتضدى، فبانت صرامته فى أول يوم، و قام بالأمر قياما لم يقم مثله احد و فل من حد الرجاله، و كانت نارهم موقده، و حاربهم حتى أذعنوا و تناولوا حوائجهم منه بخضوع له بعد ان قصدوا داره ليحرقوها، و هو فى وقته الذى ولى فيه نازل

علی دجله و علی الزاهریه، فاستعان بالغلطان فشردهم و اعانه نصر الحاجب علیهم، و هو کان سبب تولیته، لأنه بلغه ان عروسا زفت الی زوجها بناحیه سوق الشتاء، فخرج بعض اولاد الرجاله، و معه جماعه منهم، فأخذها و أدخلها الی داره، و فجر بها. ثم صرفها الی أهلها، فأظهر الناس شده الانکار لهذا، و عظموه بحسب عظمه، و کل ما قدر علیه نصر الحاجب ان اسقط رزق هذا الرجل، و نفاه، ثم اشار بولایه نازوک فاشتد علیهم، و صلب فی امرهم و شکر له فعله فیهم. و حج بالناس فی هذه السنه إسحاق بن عبد الملك.

سنة احدى عشره و ثلاثمائه

ذكر ما دار في هذه السنه من اخبار بنى العباس كانت هذه السنه ببغداد و ما والاها شديده الوطأه على الناس، حتى سميت سنه الدمار و ذلك ان على بن محمد بن الفرات ولى فيها الوزاره المره الثالثه، و تقبض على الوزير حامد بن العباس و على بن عيسى و ذلك يوم الخميس لتسع ليال بقين من شهر ربيع الآخر، فدخل الجنابي و القرامطه البصره ليله الاثنين بعد ولايته باربعه ايام و كان خبر ولايه ابن الفرات و القبض على حامد و على بن عيسى قد وصل الى الجنابي و اصحابه من وقته من قبل من كان يكاتبهم، لان بعض البصريين الثقات حكوا ان القرامطه كانوا يقولون لهم يوم دخولهم: ويلكم ما ارك سليطينكم في ابعاد ذلك الشيخ عن نفسه، و ليعلمن ما يلقي بعده قالوا: و نحن لا ندرى ما يقولون حتى وردنا الخبر بعد ذلك بالقبض على حامد و على و ولايه ابن الفرات، فعلمنا ما ارادت القرامطه، و ان الخبر اتاهم من وقته في جناح طائر على ما ازكن الناس آله، و اعتقدوا صحته فعاثت القرامطه في البصره، و دخلت الخيل المربرد، و كان سبك المفلحى القائد بها، فلما سمع الصيحه وقت الفجر فخرج و هو يظن انها لفرعه دارت فلما توسط المربرد يريد الدرب رأت القرامطه و هم وقوف بجانبى الشارع، فشدوا عليه فقتلوه، و قتلوا بعض من كان معه، و ركض الباقيون فافلتوا، و قاتلهم اهل البصره في شارع المربرد الى عشى ذلك اليوم، و لا سلطان معهم فلم يظفروا بهم الا بالنار فإنهم كانوا كلما حووا موضعا احرقوه، و انهزم اهل البصره و جال القرامطه في شارع

المربد، و مروا بالمسجد الجامع و سكه بنى سمره حتى انتهوا الى شط نهر البصره المعروف بنهر ابن عمر الذى كان انفذ حفره عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، و كانوا يخرجون من البصره ليلا الى معسكرهم بظهر البصره، و لا يبيت بها منهم احد فرقا، فأقاموا أياما على ذلك، ثم انصرفوا، و قد كان السلطان انفذ الى البصره حين بلغه ذلك بنى بن نفيس و جعفر بن محمد الزرنجى فى جيش. ثم ولى شرطه البصره محمد بن عبد الله الفارقى و انفضه فى جيش ثان. و خرج ابن الفرات فى هذه الوقعه مغيفا على الناس، و اطلق يد ابنه المحسن، فقتل الناس، و أخذ أموالهم، و غلبا على أم المقتدر بالله و ملكا امرها و كان الذى سفر لهما فى ذلك مفلح الخادم الأسود، و كان الأمر كله اليه و الى كاتبه النصرانى المعروف ببشر بن عبد الله بن بشر، و كان مجبوبا، فاحتالوا على مؤنس المظفر، حتى اخرجوه الى الرقه و ازعجوه من باب الشماسيه فكان كالنقى له و كان حامد بن العباس قد استتر و عليه من المال الذى عقده على نفسه الف الف دينار، فاحتال حامد الى ان وصل الى باب السلطان، فدخل الى نصر الحاجب، فقال له: قد تضمنى بألف الف دينار، فخذوا منى الف الف دينار و خمسمائه الف دينار و احبسونى عندكم، و احتسبوا لابن الفرات بألف الف دينار التى تضمنى بها و لا تطلقوا ايديهم على فاخير بذلك الخليفه، و اشار به عليه، و قال: هاهنا فضل مال، و يكون فى حبسنا رجل هو بيت مال للسلطان، فتلوموا فى ذلك و قال المحسن لمفلح الخادم يفسد على امرى كله، و لا بد من تسليمه الى، فلم يزل مفلح بالمقتدر و السيده حتى زالا عن الصواب، و سلما حامدا الى ابن الفرات فكان يصفع و يضرب، و يخرج المحسن إذا شرب فيلبسه جلد قرد، له ذنب، و يقيم من يرقصه و يصفعه، و يشرب على ذلك، و اجرى على حامد افاعيل قبيحه ليست من افاعيل الناس، و لا يستجيزها ذو دين و لا عقل، و لم يصل من ماله كثير شىء الى السلطان، و ضاع ما كان بذله، و حدر الى واسط و سلم الى البيزوفرى العامل، فقتله، و اخرج الى اهل واسط، و سلمه الى من يجنه فاجتمع الناس، و صلوا عليه و على قبره أياما متواليه. و زعم ابن الفرات للسلطان ان على بن عيسى خائن ممالئ للقرمطى، فصادره على مال استخراج بعضه من قبله، ثم نفاه الى اليمن و وكل به رجلا من اصحابه، و امره

بالاحتياط لقتله، فقبض الله يده عن ذلك بصاحب لشفيع اللؤلؤى صاحب البريد، كان قد وكله به فلما خرج عن مكة لقيه اصحاب ابن يعفر، فحالوا بينه وبين الموكلين به، و أرادوا قتل الموكل به لأنه كان أضجعه بمكه ليذبحه، فخالفه عون كان معه، و دفع عنه، فمنع على بن عيسى من قتل الموكل به و لما بلغ ابن يعفر تلقاه اخوه و معه هدايا عظيمة القدر، فآكرمه و انزله فى دار عظيمة، و انزل الموكل به فى دار غيرها، و لم يزل على بن عيسى يجرى بعد ذلك على العون المخالف فى قتله، و على عياله الجرايات دهرًا طويلًا. و وجه المحسن ابن ابى الحوارى الى الاهواز، فقتل بموضع يعرف بحصن مهدي، و كان نصر الحاجب يدارى المحسن و أباه، و يطيل عنده الى نصف الليل القعود، و ينصرف عنه حتى اتصل به ان المحسن ضمن لعشرين غلاما عشرين الف دينار، على ان يقتلوا نصرا إذا خرج من عند ابيه فى بعض الممرات فتحفظ منه، و كان لا يركب الا فى غلمان كثيره و سلاح عتيده، و احتال فى ازاله نصر بكل حيله، فما قدر على ذلك، و احتال على شفيع المقتدرى، فدس من يقع فيه و يقول: انه ان خرج الى الثغر يحصل عنده مال عظيم، فلم يجب الى ذلك، و نفى أبا القاسم سليمان ابن الحسن و أبا على محمد بن على بن مقله الى شيراز، و كتب الى ابراهيم بن عبد الله المسمى فى اتلافهما فسلمهما الله، و نفى النعمان بن عبد الله الكاتب، و كان رجل صدق، و قد اعتزل الاعمال، و لزم بيته و غله ضيعه له، فغربه الى واسط، و وجه المحسن رجلا كان يصحب ابن ابى العذافر خلفه، فذبحه بواسط، و نفى ابراهيم بن عيسى و عبد الله ابن ما شاء الله الى واسط، و دس إليهما من قتلهما، و طالب ابن حماد الموصلى الكاتب فقال له نصر الحاجب: سلمه الى و على مائه الف دينار من قبله، و اسلمه بعد هذا إليكم على ان تلموه بيته، فلم يفعل المحسن ذلك و عنف به و شتمه، فرد عليه ابن حماد القول فقتله. و كان ابو بكر احمد بن محمد بن قرابه يتكلف للمحسن نفقاته كلها من ماله ايام نكبه ابيه و خموله، فلما ولى الوزاره اكرمه أبوه، و اقبل عليه فحسده المحسن، و جعل يحتال فى تلفه، و عزم على ان يركبه معه ليلا. فى طياره من داره التى يسكنها المحسن الى دار ابيه بالمخرم، فإذا توسط دجله امر من يرمى باين قرابه فيها، و كانت ايام مدود

قال الصولي: فعرفني بذلك سرا خادم للمحسن يقال له مريث لموده كانت بيني و بينه فاشعرت ابن قرابه بما ذهب اليه فيه، فلم يدخل له دارا ولا- جلس معه في طيار الى ان فرج الله امرهم، و لم تطل المده قال الصولي: و كان المحسن مقيما عندي ايام نكوبهم، و كنت كثير الانحراف اليهم، فلما عادوا الى المنزله التي كانوا بعدوا عنها اختصني على بن الفرات و أمرني بملازمه مجلسه و زاد في رزقي سبعين ديناراً و قال لي: انظر ما تريد من الاعمال اقلدك اياه، فسعى بي المحسن الى ابيه بفعل واش و شي بي اليه، فثقل جانبي على الوزير، حتى قلت في ذلك قصيده فاصغى إليها و قبل اعتذارى فيها، و زال ما كان في نفسه، و بقي المحسن على غله، و من الشعر إذا اختصرناه. قل لرحا ملكنا و للقطب و سيد و ابن ساده نجب

و للوزير البعيد همته البالغ المجد غايه الرتب

لا و الذي أنت من فواضله يا منقذ الملك من يد النوب

ما كان شيء مما و شي لكم ذو حسد مفتر و ذو كذب

هل عله اوجبت على سوى مدحى و شكرى فى الجد و اللعب

اكفر نعماكم و يشكرها عدوكم ان ذا من العجب

فسائلوا علم ذاك انفسكم فليس رأبى عنكم بمحتجب

متى سمعتم من السعاه أرانى الله أشلاءهم على الخشب

و اوطن الحتف فى ديارهم حتى يبادوا بالويل و الحرب

وليكم راس مالكم ابدا و الراس ان ضاع ليس كالذنب

و فى هذه السنه توفى يانس الموقفى، و كان رفيع المكانه عند السلطان، عظيم الغناء عنه، و لقد عزى به نصر الحاجب يوم وفاته، فجعل يبكى و لا يتعزى، و قال: لقد اصيب الملك مصيبه لا تنجبر، و قال: من اين للخليفه رجل مثله! شيخ ناصح مطاع ينزل عند سور داره من خيار الفرسان و الغلمان و الخدم الف مقاتل، فلو حزب السلطان امر و صاح به صائح من القصر لوافاه من ساعته فى هذا العدد قبل ان يعلم بذلك غيرهم من جنسه فلما توفى يانس انتصح نصر الحاجب الخليفه فى أمواله

و كانت عظيمه، و كانت له ضياع و مستغلات و امتعه و وطاء و كسوه لا يعرف لشيء منها قدر، فقال نصر الحاجب للمقتدر ان يأنسا خلف ضياعا تغل ثلاثين الف دينار الى ما خلف من سائر المال، و اشار عليه بان يوجه ابنه أبا العباس الى دار يانس، فيصلى عليه و يأمر بدفنه، و يحضر جميع فرسانه و خدمه و حاشيته فيقول لهم: انا مكان يانس لكم و فوقه، و زائد في الاحسان إليكم، و التفتد لأحوالكم ثم يحصى ما تخلفه و لا- يفوت منه شيء، فيجمع بذلك الاستحمام الى الرجال و الا-حراز للمال فاصغى المقتدر الى نصيحه نصر الحاجب، و ظهر له صواب قوله: فلما خرج عنه حوله ابن الفرات و ولديه عن رايه، و امر المحسن بتحصيل التركة فاذهب أكثرها، و خان الخليفه فيها و أخذ اكثر ذلك لنفسه، حتى لقد كانت الشقاق الديقيه الشقيريات التي اقل ثمن كل واحده منها سبعون دينارا، تحشى بها المخاد الأرمينيه و المساور، و تباع فتشترى للمحسن على ان الذى داخلها حشو صوف، و كذلك فعل بالقصب المرتفع الرشيدى و الملححم الشعبى و النيسابورى، و لقد أخذ من الوسائد الرفيعه و المساور المحكمه فحشاها بالندو العود، عتيا و طغيانا، و كذلك كان يتكى عليها. و مما يعتد به على ابن الفرات و ولده ان احمد بن محمد بن خالد الكاتب المعروف بأخى ابى صخره كان قد ولى الدواوين و كان من مشايخ الكتاب و رؤسائهم فتوفى فى هذا العام و خلف ورثه احدائا، فانهى كثره ما خلف من المال الى المقتدر، فامر بالتوكيل بخزائنه و داره، فسار بعض الورثه الى المحسن و ضمنوا له مالا- على ازاله التوكيل و حل الاعتقال، فكلم المحسن أباه فى ذلك، و ركب الى المقتدر، فقال له: ان المعتضد و المكتفى قد كانا قطعنا الدخول على الناس فى الموارىث، و انا ارى لمولاي ان يحيى رسومهما، و ان يأمر باثبات عهد الا يتعرض احد فى ميراث، فأجابه المقتدر الى ذلك إذ ظن انها نصيحه منه، فسلمت الدار الى ورثه الكاتب، و أنشأ ابن الفرات كتابا عن المقتدر فى اسقاط الموارىث نسخته. بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد، فان امير المؤمنين المقتدر بالله يؤثر فى الأمور كلها

ما قربه من الله عز وجل، و اجتلب له جزيل مثوبته، و واسع رحمته، و حسنته العائده على كاهه رعيته كما جعل الله في طبعه، و اولج في بيته، من التعطف عليها و ايصال المنافع إليها، و ابطال رسوم الجور التي كانت تعامل بها، جاريا مع احكام الكتاب و السنه، عاملا بالآثار عن الافاضل من الأئمه، و على الله يتوكل امير المؤمنين، و اليه يفوض و به يستعين. و انهى الى امير المؤمنين المقتدر بالله ابو الحسن على بن محمد الوزير ما يلحق كثيرا من الناس من التحامل في مواريتهم، و ما يتناول على سبيل الظلم من أموالهم، و انه قد كان شكى الى المعتضد بالله مثل ذلك، فكتب الى القاضيين يوسف بن يعقوب و عبد الحميد يسالهما عن العمل في المواريت، فكتبا اليه: ان عمر بن الخطاب و على بن ابي طالب و عبد الله بن العباس و عبد الله بن مسعود و من اتبعهم من الأئمه و علماء هذه الامه رحمهم الله رأوا ان يرد على اصحاب السهام من القرابه ما يفضل عن السهام المفروضه لهم في كتاب الله عز وجل من المواريت ان لم يكن للمتوفى عصبه يرثون ما بقى، ممثلين في ذلك كتاب الله عز وجل في قوله وَ أُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، و محتملين على سنه رسول الله في توريث من لا- فرض له في كتاب الله من الخال و ابن الأخت و الجده، و ان تقليد العمال امر المواريت دون القضاء شيء لم يكن الا في خلافه المعتمد على الله، فانه خلط في ذلك، فامر المعتضد بابطال ما كان الأمر جرى عليه ايام المعتمد في المواريت، و ترك العمل فيها بما روى عن زيد بن ثابت بان يرد على ذوى الارحام ما اوجب الله رده و أولو العلم من الأئمه. فامر امير المؤمنين المقتدر بالله ان يجرى الأمر على ذلك و يعمل به، و كتب يوم الخميس. لاربع عشره ليله بقيت من شهر رمضان سنه احدى عشره و ثلاثمائه، فلما نفذ كتاب المقتدر بهذا، و اشهد على ورثه ابن خالد الكاتب بتسليم ما خلفه و قبضهم له وجه المحسن، اليهم من أخذ جميع مالهم و جسهم و اخافهم. و حج بالناس في هذه السنه الفضل بن عبد الملك.

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس

[أخبار متفرقه]

فيها ورد الخبر فى أول المحرم على الخليفه ببغداد بقطع الجنابى و القرامطه على الحاج، و ما حدث فيهم من القتل و الاسر، و ذهاب عامه الناس، آل السلطان و غيرهم، و ان عبد الله بن حمدان قد قلد امر الطريق. فمضى الناس فى القافله الاولى فسلموا فى أول مسيرهم، حتى إذا صاروا بفيد اتصل بهم خبر القرامطه، فتوقفوا، و ورد كتاب ابى الهيجاء على نزار بن محمد الخراسانى، و كان فى القافله الاولى بان يتوقف عليه حتى يجتمعوا، فتوقف نزار و تلاحت قوافل الشاريه و الزيريه و الخوارزميه، فلما صاروا باجمعهم بالهبير غشيهم الجنابى و اصحابه القرامطه، فقتلوا عامتهم و اتصل الخبر بسائر القوافل، و قد اجتمعت بفيد، فتشاوروا فى العدول الى وادى القرى، و لم يتفقوا على ذلك ثم عزموا على المسير، فقطع بهم الجنابى و اسر ابو الهيجاء القائد، و افلت نزار و به ضربات أثخته، و اسر ابن للحسين ابن حمدان و احمد بن بدر العم و احمد بن محمد بن قشمر و ابنه، و اسر مازج الخادم صاحب الشمسه، و فلفل الفتى و نحرير فتى السيده، و كان على القافله الثالثه، و قتل بدر و مقبل غلاما الطائى، و كانا فارسين مشهورين ممن يسير بالقوافل و يدافع عنها، و لهما قدر و ذكر، و اسر خزرى و ابنه، و كانا من القواد، و قتل سائر الجنود، و أخذت القرامطه الشمسه و جميع ما كان للسلطان من الجواهر و الطرائف، و أخذوا من اموال الناس ما لا يحصى و تحدث من افلت بانه صار اليهم من الدنانير و الورق خاصه نحو الف الف دينار، و من الأمتعه و الطيب و سائر الأشياء ما قيمته اكثر من هذا، و ان جميع عسكره انما كان ثمانمائه فارس، و سائرهم رجاله و كل من افلت من أيدي القرامطه،

اكلهم الاعراب، و سلبوا ما بقى معهم مما كان تخباه الناس من أموالهم، و مات اكثر الناس عطشا و جوعا. و لما صح عند المقتدر ما نال الناس و ناله فى رجاله و ماله عظم ذلك عنده و عند الخاصه و العامه، و جل الاغتمام به على كل طبقه، و تقدم الخليفه الى ابن الفرات فى الكتاب الى مؤنس الخادم بان يقدم من الرقه ليخرج الى القرمطى و كتب اليه نصر الحاجب بالاستعجال و البدار، فسلك الفرات فى خاصته و اسرع فى مسيره، و وصل الى بغداد فى غره شهر ربيع الاول.

ذكر التقبض على ابن الفرات و ابنه و قتلها

و فى يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر ربيع الآخر، قبض على على بن محمد ابن الفرات الوزير، و اختفى المحسن ابنه، فاشتد السلطان فى طلبته، و عزم على تفتيش منازل بغداد كلها بسببه، و امر بالنداء بهدر دم من وجد عنده و أخذ ماله، و هدم داره، و تشدد على الناس فى ذلك التشدد الذى لم يسمع بمثله، فجاء من اعطى نصرا الحاجب خبره، و دله على موضعه، فوجه بالليل من كبسه و اخذه، و قد تشبه بالنساء و حلق لحيته، و تقنع، فأتى به على هيئته و فى زيه لم تغير له حال، و ضرب فى الليل بالدياباب ليعلم الناس انه قد أخذ، و غدت العامه الى دار الخليفه ليروه، و تكاثر الناس، و ازدحموا للنظر اليه، و هو فى ذلك الزى الذى وجد عليه ثم احضر ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقانى فاستوزر، و اقعد، و خلع عليه للوزاره، فاستوزر منه رجل قد تكهل و فهم و جرب، و فارق ما كان عليه فى ايام ابيه من الحداثه، و غلب عليه الوقار و السكينه. و كان مؤنس الخادم هو الذى اشار به، و زين امره و حض المقتدر على استيزاره، فأول ما قعد نصب لمناظره ابن الفرات و ولده، و محاسبتهما رجلا يعرف بابن نقد الشر، فتشدد عليهما فى الأموال فلم يدعنا الى شىء، إذ علما انهما تالفان، و كان فى

أول ضمهما قد دسسا الى من تضمن عنهما مالا عظيما على ان يحبسا في دار السلطان، و لا ينطلق عليهما أيدي اعدائهما، فهم المقتدر بذلك، و اصغى اليه، فاجتمع الرؤساء: مؤنس و شفيح اللؤلؤى و نصر و شفيح المقتدرى و نازوك و كلهم عدو لابن الفرات و مطالب له، فسعوا في احاله راي الخليفه عن ضمه الى الدار، و تقدموا الى الغلمان بان يشغبوا و يحملوا السلاح و يقولوا: قد عزم السلطان ان يستوزر ابن الفرات مره رابعه لا نرضى الا بقتله على عظيم ما احدث في الملك، و افسد من الأمور، و اتلف من الرجال. ففعلوا، و كتب شفيح اللؤلؤى الى المقتدر، و كان صاحب البريد و الثقه في ايراد الاخبار يشنع عليه قيام الغلمان، و تشوف الناس الى الخلعان، فامر المقتدر بقتل ابن الفرات و ابنه، و تقدم الى نازوك بان يضرب أعناقهما في الدار التي كانت لابن الفرات، و يوجه اليه برأسيهما، فنفذ ذلك من وقته و بعث بالرأسين في سفظ ثم رد السفظ الى شفيح اللؤلؤى، فوضع الرأسين في مخلاه و ثقلهما بالرمل و غرقهما في دجله و في هذا العام قبل القبض على ابن الفرات بايام توفي محمد بن نصر الحاجب، و كان خلفا من ابيه، قال الصولى: عرفته و الله فتى كريما عالى الهمه، جميل الأمر، سرى الإله، كثير المحاسن، قد انتهى جمع العلم و كتب الحديث، و تخلف كتبا باكثر من الفى دينار. قال: و كان قد خرج على اماره الموصل و نواحيها، فدعانى الى الخروج معه على ان اقيم شهرا او شهرين بألف دينار معجلا عند الخروج و الف مؤجلا عند الانصراف. قال: فلم ينتظم لى امرى على الخروج معه، ففعل قريبا مما قال، و انا مقيم بمنزلى. ثم ان أباه لم يصبر عنه فاقدمه بغداد، فقلت شعرا اذكر فيه مفارقتة و قدومه على عروض كان يعجبه، و هو هذا اختصرناه: حرق ذابت لها الأحشاء من حر الفراق

بقيت وقفا على هم و احزان بواقى

آه من فجعه بين جلبت ماء المآقى

و تباريح اشتياق ساق قلبى للشياق

ان صبرى عن ابى نصر لضرب من نفاق

عن امير جل عن اتيان افعال دقاق

واسع الهمة فى الافضال ممدود الرواق

نشرب الصافى من جدواه فى كاس دهاق

هو بحر و اعالى الناس فى الجود سواقى

ان أكن عنك تاخرت بجد ذى محاق

و زمان آخذ من كل حر بالخناق

فلقد شد سرورى و نشاطى فى وثاق

و وجدت الماء فى بعدك كالملاح الزعاق

فحمدت الله إذ من بقرب و تلاقى

و على الحج مقرونا بغزو و عتاق

ان تسمحت لنفسى بعد هذا بفراق

و فى هذه السنه توفى محمد بن عبید الله بن خاقان والد الوزير و عزی منه، فكان جميل العزاء، و ملتزما للصبر و اعتل الوزير عبد الله بن محمد فى جمادى الآخرة من هذا العام بعد وفاه ابيه، فكان يتحامل على الجلوس للناس، فيدخلون عليه، و هو لقى شديد العله، فلم يزل على هذه الحال حتى استهل شهر رمضان، ثم صلحت حاله و نقه من علته، و كان الوزير قد نافر نصرا الحاجب و عمل عليه عند المقتدر، حتى هم بالقبض على نصر، و ظن الوزير ان ذلك مما يسر به مؤنسا فى نصر إذ كان توهم ان الذى بينهما فاسد، و كانا عند الناس متخالفين، و هما فى الحقيقه كنفس واحده، فقدم مؤنس و بعث اليه نصر كاتبه، فتلقاه باسفل المدائن، و عرفه خبر نصر كله، فوجده لنصر كمنزله نفسه، و قال للكاتب: قل له عنى: بحقى عليك، ان تلقيتنى و اخليت الدار، فلا مؤنه عليك منى، فان كنت لا بد فاعلا فبالقرب، فتلقاه نصر بسوق الأحد، و كان دخول مؤنس فى أول سنه ثلاث عشره و سيقع خبره فى موضعه ان شاء الله. و فى ذى القعدة من هذه السنه قدم خلق كثير من الخراسانيه الى مدينه السلام

للحج، و استعدوا بالخيل و السلاح، فاخرج السلطان القافلة الاولى مع جعفر بن ورقاء، و كان امير الكوفة يومئذ، فوقع اليه خبر القرمطي و تحركه مرتصدا للقوافل، فامر جعفر الناس بالتوقف و المقام حتى يتعرف حقائق الاخبار. و تقدم جعفر في اصحابه، و من خف و تسرع من الحاج، فلما قرب من زباله اتبعه الناس، و خالفوا امره، فوجدوا اصحاب الجنابي مقيمين ينتظرون موافاه القوافل، و قد منعوا ان يجوزهم احد يخبر بخبرهم، فلما راوه ناوشوه القتال، ثم حال بينهم الليل، و خلص ابن ورقاء بنفسه، و قتل خلق كثير ممن كان معه و ترك الحاج المتسرعه جمالهم و محاملهم و فروا راجعين الى الكوفة و اتبعهم القرمطي. و كان بالكوفة جنى الصفواني، و ثمل الطرسوسي و طريف السبكري فاجتمعوا و اجتمع اليهم بنو شيان، فحاربوا القرمطي عشيه، فقاموا به و انتصفوا منه ثم باكرهم بالغدو، فهزمهم و اسر جنيا الصفواني، و قتل خلقا من الجند، و انهزم الباقون الى بغداد، و اقام القرامطه بالكوفه، و أخذوا اكثر ما كان في الاسواق، و قلعوا أبواب حديد كانت بالكوفه، ثم رحل الى البحرين، و بطل الحج من العراق في هذه السنه و صح حج اهل مصر و الشام، و كان معهم بمكه على بن عيسى، فكتب الوزير عبد الله بن محمد الى على ابن عيسى بان يتقلد اعمال مصر و الشام، و جعل امر المغرب كله اليه، فمضى على لما تم الحج من مكه الى الشام و مصر، و ندب المقتدر مؤنسا الخادم الى الكوفه، فوصل إليها و قد رحل الجنابي عنها، فأقام بها أياما ثم كتب اليه السلطان ان يعدل الى واسط، فيقيم بها، فرحل إليها، و استقر بها، و لم يغن شيئا في حركته هذه، على انه انفق في خروجه فيما حكاه نصر الحاجب و من حصل ذلك معه نحو الف الف دينار. و حج بالناس في هذه السنه الفضل بن عبد الملك.

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس

[أخبار متفرقه]

فيها سعى الوزير عبد الله بن محمد الخاقاني على نصر الحاجب عند المقتدر، و حمله على الفتك به، و التقبض عليه، فكتب المقتدر الى مؤنس الخادم، و كان بواسط ان يقدم عليه، ليكون القبض على نصر الحاجب بمشاهدته و عن راي منه و رضا، إذ كان المقتدر مصغيا اليه، و محتاجا الى رايه و غناؤه فلما قدم مؤنس بغداد و شاوره المقتدر فى امر نصر، قال له: و الله يا سيدى لا اعتضت منه ابداء، و لو لا مكانه من نصيحتك و خدمتك ما تهيأ لى ان افارق قصرك، و لا اغيب من مشاهدته امرك، و باينه فى امره مباينه و قفته عنه ثم اوصل المقتدر نصرا الى نفسه، و قرب مكانه و مكان مؤنس، و اصغى إليهما، و لقب مؤنس بالمظفر من حين قدومه من الغزاه، فكان مما قاله نصر للمقتدر و قد علم ما كان ذهب اليه فيه: كم من امر قد عقد على امير المؤمنين، و ابتغى به ادخال الكدح فى سلطانه: و لم يعلم به، فكفاه الله اياه بسعايتنا فى صرفه عنه، فحلف لهما المقتدر انه ما هم بسوء فيهما قط، و لا يفعل مكروها بأحدهما ما بقيا. فقوى امر نصر و تأيد بمؤنس، و ضعف امر الوزير عبد الله بن محمد، و اعتل و لزم بيته، فكان الناس يدخلون عليه و هو لقى، و تولى اعماله و نظره عبيد الله بن محمد الكلواذى صاحب ديوان السواد، و بنان النصرانى كاتبه، و مالك بن الوليد النصرانى، و كان اليه ديوان الدار و ابن القناني النصرانى و اخوه و كان اليه ديوان الخاصه و بيت المال و ابنا سعد حاجباه و مما اوهن امر الوزير و كرهه الى الناس غلاء الأسعار فى زمانه، و لم يكن عنده ماده من حيله يكثر بها ورود المير الى بغداد. و كان مما اشار اليه نصر عند مكالمته للمقتدر بما كان يدار عليه، و يسعى فيه من الوثوب عليه، و لم يشرح ذلك له ان بعض القواد و اطثوا قوما من الاعراب على ان يقعدوا

عند ركوب الخليفة الى الثريا بالقرب من طريقه، فإذا وازاهم وثبوا من ثلم كانت تهدمت في سور الحلبة، و أوقعوا به، ثم يخرجون و يحكمون على انهم شراره، فكان نصر حينئذ قد اراد كشف ذلك للمقتدر، و شاور من وثق به فيه، فقال له: لا تفعل، فلست بآمن الا يتضح الأمر للخليفة فتوحشه و ترعبه، ثم يصير من اتهم بهذا عدوا لك و ساعيا عليك، و لكن امنعه الركوب الى الثريا حتى تبنى ثلم السور، و ان عزم على الركوب استعددت بالغلما و العده، و الزمتهم تلك المواضع المخوفه، و عملت مع هذا في استتلاف كل من سمى لك من هؤلاء القواد و من تابعهم على مذهبهم، فمن كان منهم متعطلا من ولايه وليته و من كان مستريدا زدت، و من كان خائفا آمنته، و ان امكنك تفريقهم في الاعمال فرقتهم فيها. و كان نصر رجلا عاقلا، فعمل برای من اشار عليه بهذا و سعى في ولايه بعض القوم، فاخرج واحدا الى سواد الكوفه، و اخرج آخر الى ديار ربيعه و لما صفت الحال بين نصر و مؤنس و استالف نصر ثمل القهرمانه، و كانت متمكنه من المقتدر. و ظهر من امر الوزير عبد الله بن محمد ما ظهر، تكلموا في عزله، و شاوروا في رجل يصلح للوزاره مكانه، فمالت ثمل برأيها و عنايتها الى احمد الخصيبي، و كان يكتب لام المقتدر، و ساعدها نصر على ذلك حتى تم له، و صح عزم المقتدر عليه.

ذكر التقبض على الوزير الخاقاني و ولايه احمد الخصيبي

و قبض على الوزير عبد الله بن محمد الخاقاني لإحدى عشره ليله خلت من شهر رمضان، و وكل به في منزله، فكانت ولايته ثمانيه عشر شهرا، و خلع في هذا النهار على ابي العباس احمد بن عبيد الله بن احمد بن الخصيب للوزاره، و انصرف الى منزله بقنطره الانصار، ثم جلس من الغد في دار سليمان بن وهب بمشرعه الصخر، فهابه الناس لموضعه من الخليفه بالوزاره التي صار إليها، لمحله من خدمه السيده و كتابتها،

و لعنايه ثمل القهرمانه به، و هابه كل منكوب من اصحاب الخاقاني و ابن الفرات، فحصل له من ما لهم الف الف دينار، اصلح منها أسبابه، ثم ركب الوزير الخصيبي الى القصر، فرماه الجند بالنشاب من جزيره بقرب قصر عيسى، فلجا الى الشط، و تخلص منهم بجهد، فلما جلس فى مجلسه قال: لعن الله من اشار بى لهذا الأمر و حسن دخولى فيه، فقد كان كرهه لى من أثق به و برايه، و كرهته لنفسى، و لكن القدر غالب، و امر الله نافذ. و اقر الخصيبي عبيد الله بن محمد الكلواذى على ديوان السواد و فارس و الاهواز، و اقر على الازمه و ديوان الجند أبا الفرج محمد بن جعفر بن حفص، و قلد ابن عم له شيخا يعرف بإسحاق بن ابي الضحاك ديوان المغرب. و لم يكن للناس فى هذا العام موسم لتغلب القرامطه على البلاد، و قله المال، و ضيق الحال، فطولب بالأموال قوم لا حجه عليهم الا لفضل نعمه كانت عندهم، و الح الوزير على الناس فى ذلك حتى طلب امراه المحسن و دوله أم على بن محمد بن الفرات و ابنه موسى بن خلف، و امراه احمد بن الحجاج بن مخلد باموال جليله، و كثر الناس فى ذلك و انكروه غايه الانكار.

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس

[أخبار متفرقه]

فيها اشتدت مطالبه الخصيبى الوزير الأموال عند الناس، و اكثر التعلل عليهم فيها، و لم يدع عند احد مالا احس به الا اخذه باتعس ما يكون من الأخذ و الشده، و كان نصر بن الفتح صاحب بيت مال العامه قد توفى فى شهر ربيع الاول من هذا العام، فطالب الخصيبى جاريته و ابنته بالأموال، و احضرهما عند نفسه و اشتد عليهما، فلم يجد عندهما كثير مال، إذ كان نصر رجلا صحيح الأمانه، و كان له معروف عند الناس و اباد حسنه. و فيها امر المقتدر ابن الخصيب وزيره باستقدام ابن ابى الساج من الجبل لمحاربه القرمطى، فاستقدمه، و اقبل يريد مدينه السلام، فاشتد على نصر الحاجب و نازوك و شفيح المقتدرى و هارون بن غريب الخال و غيرهم من الغلمان دخوله بغداد، فكتب اليه مؤنس بان يعدل الى واسط ليكون مقامه بها و غزوه القرامطه منها، فسار إليها ثم تأخر نفوذه الى القرمطى و لم يتم خروجه اليه لشروط شرطها و اموال طلبها، و كانت الأموال فى غايه التعذر فلم يجب الى ما اشترطه، و كان ذلك سببا لتوقفه. و فيها اتخذت أم المقتدر كاتبا يقوم بأمر ضياعها و حشمها و أسبابها لما رات الخصيبى قد اشتغل بالوزاره و النظر فى اسباب المملكه، فقالت لثمل القهرمانه: ارتادى لى كاتبا يقوم مكانه و يحل محله، فاتخذت لها عبد الرحمن بن محمد بن سهل، و كان قد لزم بيته، و اقتصر على ضيعة له، فاستخرج من منزله، و كتب لام المقتدر و تولى أمورها، و كانت فيه كفايه و أبوه شيخ من مشايخ الكتاب، و ممن عنى بالعلم، فصعب امره على الخصيبى الوزير، و تمنى انه لم يكن تولى الوزاره حين فارق خدمه أم المقتدر، و كانت انفع له من الخليفه، فجعل امره يضعف كلما قلت الأموال التى كان يتقرب بها و يشتد على الناس فيها.

ذكر التقبض على الوزير الخصيبي و ولايه على بن عيسى الوزاره

ثم ان المقتدر امر بالتقبض على الخصيبي احمد بن عبيد الله الوزير يوم الخميس لإحدى عشره ليله خلت من ذى القعدة سنه اربع عشره و ثلاثمائه و على ابنه معه و من لف لفه، و تولى ذلك فيه نازوك صاحب الشرطه، و استتر اصحاب دواوينه و من افلت من اهله، و كان على بن عيسى بالمغرب متوليا للاشراف، فاستوزر و استخلف له عبيد الله بن محمد الكلواذى الى وقت قدومه، و انفذ المقتدر سلامه أخا نجح الطولونى رسولا اليه ليأخذ به على طريق الرقه، و يتعجل استقدامه، فكانت مده وزاره الخصيبي اربعه عشر شهرا، و ضبط عبيد الله بن محمد الأمر و قام به بقيه سنه اربع عشره. و فيها مات احمد بن العباس أخو أم موسى و ماتت أختها أم محمد، فأظهر المقتدر الرضا عن أم موسى، و ردت عليها دورها و ضياعها التى كانت اعتقلت عليها عند ما اتهمت به على ما تقدم ذكره. و حج بالناس فى هذه السنه ابو طالب عبد السميع بن أيوب بن عبد العزيز.

سنة خمس عشرة و ثلاثمائة

ذكر ما دار في هذه السنة من اخبار بنى العباس فيها قدم على بن عيسى بغداد يوم الأربعاء لخمس خلون من صفر، بعد ان تلقاه الناس جميعا بالأنبار و فوق الأنبار، و دخل الى المقتدر بالله، فاستوزره و امر بالخلع عليه فاستعفى فلم يعفه، و سلم اليه الخبيصى لينظره عن الأموال، فلم يستبن عليه خيانه، و لا علم انه أخذ من مال السلطان شيئاً فقال له: ضيقت، و المضيع لا رزق له فرد ما ارتزت و ما اقطعت من الضياع، فرد ذلك و قال على بن عيسى الوزير للخليفة: ما فعلت سبحة جوهر أخذت من ابن الجصاص قيمتها ثلاثون الف دينار؟ قال له: هي في الخزانة، فسأله ان يأمر بتطلبها، فطلبت فلم توجد فأخرجها على من كره و قال له: عرضت على هذه السبحة بمصر فعرفتها و اشتريتها، فإذا كانت خزانه الجوهر لا تحفظ، فما الذى حفظ بعدها! و امير المؤمنين يقطع خزانه و خدمته الأموال الجليله و الضياع الواسعه فاشتد هذا الأمر على السيده أم المقتدر و على غيرها من بطانته و اتهمت بالسبحة زيدان القهرمانه، و كان لا يصل الى خزانه الجوهر غيرها، و ضبط على بن عيسى الأمر جهده، و نظر ليله و نهاره، و جلس للمظالم فى كل يوم ثلاثاء و كان لا يأخذ مال احد، و لا يتعلل على الناس كما كان يفعل غيره، فأمن البراء فى ايامه، و قطع الزيادات و التعلل، و تحفظ من ان تجرى عليه حيله، و دعت الضروره بقله المال الى الاخلال ببعض الاقامات فى طريق مكه و غيرها، و خرج اليه توقيع المقتدر بالا- يزيل الكلواذى عن ديوان السواد و لا- محمد ابن يوسف عن القضاء، فقال: ما هممت بشىء من هذا، و ان العهد فيه الى لتخليط على، و كدح فى نظرى و اشار على بن عيسى على المقتدر بان يلزم خمسه آلاف فارس من بنى اسد طريق مكه بعيال-تهم و يثبت لهم مال الموسم، فانه يكفيهم و يترك ابن ابى الساج مكانه، و يبعث لحرب القرمطى خمسه آلاف رجل من بنى شيبان باقل من ربع المال الذى كان ينفق على ابن ابى الساج و كان على قد نظر الى ما طلبه ابن ابى الساج،

فوجده ثلاثة آلاف الف دينار، و وجد مال بنى اسد و بنى شيان الف الف دينار. و الفى كاتب نازوك يرتزق تسعمائه دينار فى النوبه، فأسقطها عنه، و قال: رزقه على صاحبه، و اسقط من رزق مفلح الأسود الف دينار فى جملة الغلمان، و اقره على الف دينار كان يرتزق فى النوبه. و اراد مؤنس المظفر الخروج الى الثغر فتبعه على بن عيسى و ساله المقام، و قال له: انما قويت على نظرى بهيبتك و مقامك، فان رحلت انتقض على تدبيرى، فأقام و قلد شيرزاد ما كان يتقلد قلنسوه من امر الحبس، و ضم اليه كاتب نازوك، و اجرى له مائه و عشرين ديناراً، و لمن يخلفه ثلاثين ديناراً، و كان قلنسوه يرتزق لهذه الاعمال ثمانمائه دينار، و صرف ياقوتا عن الكوفه، و ولاها احمد بن عبد الرحمن بن جعفر الى ان يصير إليها ابن ابى الساج. و لما رأى المقتدر اجتهاد على بن عيسى قال: لقد استحييت من ظلمى قبل هذا له، و أخذى المال منه، و امر بان يرد عليه ذلك، و أحال به على الحسين بن احمد الماذرائى فاشترى على بن عيسى بالمال ضياعاً، و ضمها الى الضياع التى وقفها على اهل مكه و المدينه. و كان فى ناحيه بنى الفرات رجل يعرف بابى ميمون الأنبارى، قد اصطنعوه و أحسنوا اليه، فوجد له على بن عيسى ارزاقاً كثيره، فاقصر على بعضها، فهجاه الأنبارى و من شعره المشهور فيه عند وزارته هذه: قد اقبل الشؤم من الشام يركض فى عسكر ابرام

مستعجلاً يسعى الى حتفه مدته تقصر عن عام

يا وزراء الملك لا تفرحوا أيامكم اقصر ايام

و كان على بن عيسى قد كتب الى ابن ابى الساج ان يقيم بالجبل، فلم يلتفت الى كتابه، و بادر بالاقبال الى حلوان يريد دخول بغداد، فكره اصحاب السلطان دخوله لها، و كتب اليه مؤنس فى العدول الى واسط، و عرفه ان الأموال من ثم ترد عليه فصار الى واسط، و عاث اصحابه بها على الناس، و كثر الضجيج منهم و الدعاء عليهم، فلم يغير ذلك، فقال الناس: من اراد محاربه عدوه عمل بالانصاف و العدل، و لم يفتح امره بالجور و الظلم، و انتصحه من عرفه فلم يقبل النصيحه و خرج ابن ابى الساج

الى القرمطى من واسط، فأبطل في سيره و سبقه القرمطى الى الكوفه، ثم التقيا فهزمه القرمطى، و اخذه أسيرا، و سار القرمطى يريد بغداد، فعبر جسر الأنبار، و خرج مؤنس المظفر و نصر الحاجب و هارون بن غريب الخال و ابو الهيجاء و معهم جيش السلطان يريدون القرمطى، و قد بلغهم رحيله اليهم، و بادر نصر اصحابه، و اختلف رأيهم، و جزع اصحاب السلطان، و امتلأت قلوبهم رهبة للقرمطى، و وقفوا على قنطره تعرف بالقنطره الجديده، و أرادوا قطعها لئلا يجوز القرمطى اليهم، و تابعه اكثر اهل العسكر، فقطعت القنطره فلما صار القرمطى و اصحابه إليها رماهم اصحاب السلطان بالنشاب، و رأوا كثره الخلق، فرجعوا و تددوا في الموضع، فعزم نصر على العبور اليهم و مناجزتهم فلم يدعه مؤنس و وجه السلطان الى الفرات بطيارات، و شمليات فيها جماعه من الناشبه، و عليهم سبك غلام المكتفى، فحالوا بين القرامطه و بين العبور و كان ثقل القرمطى و سواد عسكره بحيال الأنبار، و ابن ابى الساج محبوس عندهم، فاراد نصر ان يحتال للعبور فى السفن ليلا، و ان يكبسوا السواد طمعا فى تخليص ابن ابى الساج فحم نصر الحاجب حمى ثقبه اذهبت عقله يومين و ليلتين، و شاع ما اراد ان يفعله و قدم مؤنس غلامه يلبق فى نحو الفين، فعبروا الفرات ليلا و وافوا سواد القرمطى بالأنبار و كان يلبق فى جيش عظيم، و سواد القرمطى فى خيل يسيره، فانهم اصحاب السلطان، و اسر جماعه منهم، و اسر ابن ابى الأغر فى جملتهم فلما أتاهم القرمطى جلس لهم، و ضرب اعناق جميعهم، و دعا ببن ابى الساج من الموضع الذى كان محبوسا فيه، فقال له: انا اكرمك و انوى الصفع عنك، و أنت تحرض على أصحابك! فقال له: قد علمت انى ما اقدر على مكاتبهم و لا مراسلتهم، فأى ذنب لى فى فعلهم! فقال له: ما دمت حيا فلا أصحابك طمع فيك، فامر به فضربت عنقه. و فيها اتصل بمؤنس المظفر ان أم المقتدر عامله على قتله، و انها قد نصبت له من يقتله إذا دخل الدار، فاستوحش و احترس، و طلب الخروج الى الثغر، فأجيب الى ذلك، ثم اضطرب امره لما حدث من امر القرمطى

و فيها ورد الخبر بموت ابراهيم بن عبد الله المسمعى امير فارس، فخلع على ياقوت، و قلند مكانه، و ولى محمد بن عبد الصمد
كرمان. و حج بالناس فى هذه السنه ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن سليمان من بنى العباس.

ص: ١١٤

ثم دخلت

سنة ست عشرة و ثلاثمائة

[أخبار متفرقة]

ذكر ما دار فى هذه السنة من اخبار بنى العباس فيها اوقع سليمان الجنبى القرمطى باهل الرحبه، و قتل منهم مقتله عظيمه، و وجه سريه الى ديار ربيعه، فاقعت ببوادى الاعراب و استباحتها، ثم عادوا الى الرحبه، و استاقوا خمسه آلاف جمل و مواشى كثيره، و زحف القرامطه الى الرقه للإيقاع بأهلها، فحاربوهم أشد محاربه، و رموهم من اعالي دورهم بالماء و التراب و الاجر و رموهم بسهام مسمومه، فمات منهم نحو مائه رجل و انصرفوا عنها مفلولين.

ذكر القبض على بن عيسى الوزير

و ولايه محمد بن على بن مقله الوزاره

و فى هذه السنه قبض على بن عيسى، و وكل به فى دار الخليفه يوم الثلاثاء لاثنتى عشره ليله خلت من ربيع الاول، و توجه هارون بن غريب الخال الى ابى على محمد بن على بن الحسن بن عبد الله المعروف بابن مقله، فحمله الى دار المقتدر بعد مراسلات كانت بينهما و ضمانات فقلده المقتدر وزارته، و فوض اليه أموره، و خلع عليه الوزاره يوم الخميس لاربع عشره ليله خلت من ربيع الاول، فاعر عبيد الله ابن محمد بن عبد الله الكلواذى على ديوان السواد، و اقر الفضل بن جعفر بن محمد ابن موسى بن الفرات على ديوان المشرق، و انفذه ناظرا على اعمال فارس، و ولى محمد ابن القاسم الكرخى ديوان المغرب- و كان قد قدم من ديار مضر- و قلد الوزير أخاه الحسن بن على ديوان الخاصه و ديوان الدار الاصغر، الذى تنشأ منه الكتب بالزيادات و النقل، و قلد أخاه العباس بن على ديوان الفراتيه و ديوان الجيش، و اقر عثمان بن سعيد الصيرفى على ديوان الجيش الأصل، و ابراهيم بن خفيف على ديوان النفقات،

ص: ١١٧

و أجرى الأمور احسن مجاريها، و امر الا يطالب احد بمصادره و لا غرم، و لا يعرض لصنائع احد، حتى اقر احمد بن جاني على ما كان يتقلده من ديوان اقطاع الوزراء، و اجلس ابراهيم بن أيوب النصراني كاتب على بن عيسى بين يديه على رسمه، و اقره على ديوان الجهيده، و ضمن امر الرجاله المصافيه الملازمين لدار الخليفه، و قد بلغت نوبتهم عشرين و مائه الف دينار في كل هلال فاستبشر الناس به، و سكنوا اليه، و أمنوا و انفسحت آمالهم، و اتسعت همهم، و تباشروا بأيامه ثم خلع في غره جمادى الاولى على ابي القاسم و ابي الحسين و ابي الحسن بنى ابي على محمد بن علي الوزير لتقلد الدواوين، ثم خلع على محمد بن علي بعد ذلك لتكنيه امير المؤمنين اياه. قال الصولي: و لا اعلم انه ولي الوزاره احد بعد عبيد الله بن يحيى بن خاقان مدح من الاشعار باكثر مما مدح به محمد بن علي قبل الوزاره، و فى الوزاره، و بعد ذلك لشهرته فى الشعر، و علمه به و اثابته عليه و ظهر من ذكاء ابنه ابي الحسين و استقلاله بالأعمال، و تصرفه فى الآداب و حسن بلاغته و خطه ما توأصفه الناس، و كان اكثر ذلك فى وزارته الثانيه، حين انفجر عليه الشباب، و زالت الطفوله عنه قال: و ما رأينا وزيرا مذ توفى القاسم بن عبيد الله احسن حركه و لا اظرف اشاره و لا اصلح خطأ، و لا اكثر حفظا، و لا اسلط قلما، و لا اقصد بلاغه، و لا آخذ بقلوب الخلفاء من محمد بن علي و له بعد هذا كله علم بالاعراب و حفظ باللغه و شعر مليح و توقيعات حسان و ولي الوزير ابنه أبا القاسم ديوان زمام القواد مكان عبيد الله بن محمد، و قلد ابنه أبا عيسى ديوان الضياع المقبوضه عن أم موسى و الموروثة عن الخدم، و اقر إسحاق بن اسماعيل على ما كان ضامنا له من اعمال واسط، و غير ذلك. و فى هذه السنه رجع القرمطى الى الكوفه، فخرج اليه نصر الحاجب محتسبا و انفق من ماله مائه الف دينار الى ما اعطاه السلطان، و اعانه به و اجتهد فى لقاء القرمطى و نصحه الجيش الذين كانوا معه، و حسنت نياتهم فى محاربه القرمطى. فاعتل نصر فى الطريق، و مات فى شهر رمضان، فحمل الى بغداد فى تابوت و ولي الحجابه مكانه ابو الفوارس ياقوت مولى المعتضد، و هو إذ ذاك امير فارس، فاستخلف له ابنه ابو الفتوح الى ان يوافى ياقوت.

ذكر الحوادث التي أحدثها القرامطه بمكه و غيرها

و فى هذه السنه سار الجنابى القرمطى لعنه الله الى مكه، فدخلها و اوقع بأهلها عند اجتماع الموسم و اهلل الناس بالحج، فقتل المسلمين بالمسجد الحرام، و هم متعلقون باستار الكعبه، و اقتلع الحجر، و ذهب به، و اقتلع أبواب الكعبه و جردها من كسوتها، و أخذ جميع ما كان فيها من آثار الخلفاء التى زينوا بها الكعبه و ذهبوا بدره اليتيم، و كانت تزن -فيما ذكر اهل مكه- اربعة عشر مثقالا، و بقرطى ماريه، و قرن كبش ابراهيم، و عصا موسى، ملبسين بالذهب مرصعين بالجوهر، و طبق و مكبه من ذهب و سبعة عشر قنديلا، كانت بها من فضه و ثلاث محاريب فضه كانت دون القامه منصوبه فى صدر البيت، ثم رد الحجر بعد اعوام و لم يرد من سائر ذلك شىء. و قيل ان الجنابى لعنه الله صعّد الى سطح الكعبه ليقلع الميزاب، و هو من خشب ملبس بذهب، فرماه بنو هذيل الاعراب من جبل ابى قبيس بالسهم حتى ازالوهم عنه، و لم يصلوا الى قلعه و ظهر قرامطه يعرفون بالنفليه بسواد الفرات، و معهم قوم من الاعراب من بنى رفاعه و ذهل و عبس فعاثوا و أفسدوا ٣، و كان عليهم رؤساء منهم يقال لهم عيسى بن موسى ابن اخت عبدان القرمطى و مسعود بن حريث من بنى رفاعه و رجل يعرف بابن الأعمى فوقعوا وقائع عظيمه، و أخذوا الجزيه ممن خالفهم على رسوم أحدثوها وجبوا الغلات، فانفذ المقتدر هارون بن غريب الى واسط فوقع بهم، و قتل كثيرا منهم، و حمل منهم الى مدينه السلام مائتى اسير، فقتلوا و صلبوا. ٤ و ورد الخبر فى شعبان بان الحسن بن القاسم الحسنى قام بالرى و معه ديلمى يقال له ما كان بن كاكى، و ان العامل عليها هرب الى خراسان منه، ثم ورد الخبر فى شوال باقبال ديلمى يقال له اسفار بن شيرويه من اصحاب الحسن بن القاسم الى الرى أيضا، و ان هارون بن غريب لقى اسفار هذا بناحية قروين، فهزمه اسفار و قتل اكثر رجاله و افلت هارون وحده، ثم تلاحق به من بقى من اصحابه و فيها ولى ابراهيم بن ورقاء اماره البصره و شخص إليها من بغداد، فما رأى الناس فى هذا العصر أميرا اعف منه

و لما صار هارون بن غريب الى الكوفه، قلد كور الجبل كلها و ضم اليه وجوه القواد فقلد أبا العباس بن كيغلق معاون همذان و نهاوند مكان محمد بن عبد الصمد، و قلد نحريرا الخادم الدينور مكان عبد الله بن حمدان، و خلع عليهما فى دار السلطان، فاستوحش لذلك عبد الله بن حمدان، و كان هذا سبب معاونه عبد الله بن حمدان لنازوك عند ما احدثاه على المقتدر مما سيأتى ذكره. و فى هذه السنه ولى ابو عبد الله احمد بن محمد بن يعقوب بن إسحاق البريدى خراج الاهواز بعد اعمال كثيره تصرف فيها هو و اخواه ابو يوسف و ابو الحسين، فحمدت آثارهم، و شاعت كفايتهم، و حرص السلطان على اصطناعهم و زيادتهم فعلت أحوالهم، و زادت مراتبهم، و ظهر من استقلال ابى عبد الله احمد بن محمد بالأعمال و قرب ماخذها عليه و المعرفة بوجوه النظر و الاجتهاد فى إرضاء السلطان ما تعارفه الناس و علموه، مع تخرق فى الكرم و السوود، و حسن الرعايه لمن خدمه، و اتصل به و لمن امله و قصده، حتى انه لا يرضى لكل واحد منهم الا بغناه، فأحب السلطان ان يلى هو و اخواه اكثر الاعمال الدنيا، فلم يحبوا ذلك، و اقتصر كل واحد منهم على دون ما يستحق من الاعمال. و فيها ولى ابو الحسين عمر بن الحسن الأشنانى قضاء المدينه مكان ابن البهلول إذ كبر و اختلط عليه امره، ثم استعفى ابن الأشنانى فاعفى، و ولى الحسين بن عبد الله ابن على بن ابى الشوارب قضاء المدينه، و قلد ابو طالب محمد بن احمد بن إسحاق ابن البهلول قضاء الاهواز و الأنبار، عوضا مما كان يليه أبوه من قضاء المدينه و فيها توفى ابو إسحاق بن الضحاك الخصبى و الليث بن على بالرقه. و حج بالناس فى هذه السنه من تقدم ذكره.

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس

فيها ثار بالمقتدر بعض قواده،

و خلعه و هتك الجند داره، و نهبوا ماله ثم اعيد الى الخلافة، و جددت له البيعه، و ذلك ان مؤنسا المظفر لما قدم من الرقه عند اخراجه الى القرامطه، و قرب من بغداد، لقيه عبد الله بن حمدان و نازوك الحاجب، فاغرياه بالمقتدر، و اعلماه بانه يريد عزله عن الإمارة و تقديم هارون بن غريب مكانه، لما تقدم ذكره من عزل المقتدر لابن حمدان عن الدينور مع استفساده الى نازوك فعمل ذلك فى نفس مؤنس، و دخل بغداد أول يوم من المحرم و عدل الى داره، و لم يمض الى دار الخليفة، فوجه اليه المقتدر أبا العباس ولده و محمد بن مقله وزيره، فاعلماه تشوقه اليه و رغبته فى رؤيته، فاعتذر بعله شكاهها، و ان تخلفه لم يكن الا- بسببها، فارجف الناس بتكرهه الاقبال اليه، و تجمعت الرجاله المصافيه الملازمه بالحضره الى باب داره، فواثبهم اصحابه، و دافعوهم، و وقع بنفس مؤنس ان الذى فعله الرجاله انما كان عن امر المقتدر، فخرج من الدار، و جلس فى طيار و صار الى باب الشماسيه، و عسكر و تلاحق به اصحابه و خرج اليه نازوك فى جميع جيشه، فعسكر معه، و ذلك يوم الأحد لتسع خلون من المحرم و لما بلغ المقتدر ذلك ارتاع له، و وعده باخراج هارون بن غريب الى الثغر، و بذل له كل ما رجا به استمالته و اذهاب وحشته و كتب المقتدر الى مؤنس و اهل الجيش كتابا كان فيه: و اما نازوك فليست ادرى سبب عتبه و استيحاشه، فوالله ما اعنت عليه هارون حين حاربه، و لا قبضت يده حين طالبه، و الله يغفر له سوء ظنه و اما عبد الله بن حمدان فلا اعرف شيئا احفظه الا عزله عن الدينور، و ما كنا عرفنا رغبته فيها، و انما أردنا نقله الى ما هو اجل منها، و ما لأحد عندى الا ما أحب لنفسه، فان اريد بى نقض البيعه، فانى مستسلم لامر الله، و غير مسلم حقا خصنى الله به، و افعل ما فعل

عثمان بن عفان رضى الله عنه و لا الزم نفسى حجه، لا آتى فى سفك الدماء ما نهى الله عنه الا فى المواطن التى حدها الله فى لكافرين و البغاه من المسلمين و لست استنصر الا- بالله، لما أومله من الفوز فى الآخرة، و إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ . فلما قرئ كتاب المقتدر فى العسكر وثب وجوه الجيش، و قالوا: نمضى الى دار الخليفة لنسمع منه ما يقول و بلغ ذلك المقتدر، فاخرج عن الدار كل من كان يحمل سلاحا، و جلس على سريره، و فى حجره مصحف يقرأ فيه، و اقام بنيه حوالى نفسه، و امر بفتح الأبواب، و الا يمنع احد الدخول فلما علم ذلك مؤنس المظفر اقبل الى باب الخاصه ليعرف الحقيقه، و يستقرب مراسله الخليفه ثم كره ان يدخل عليه فيحدث من الأمر مالا يتلافاه فامر الحجاب بان يرجعوا الى الدار، و الزم معهم قوما من اصحابه، و صرف الناس الى منازلهم على حال جميله، و كلهم مسرور بالسلامه، و رجع هو الى داره ليزيد بذلك فى تسكين الناس و تطيب نفس الخليفه، و ذلك يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم. فلما كان يوم الخميس لثلاث عشره خلت منه عاد اصحاب نازوك و سائر الفرسان الى الركوب فى السلاح، و ساروا الى دار مؤنس المظفر فاخرجوه عن كره منه الى المصلى العتيق، و غلبه نازوك على التدبير، و استأثر بالأمر، و باتوا فى تلك الليله على هذه الحال فلما اصبح نازوك ركب و الناس معه فى السلاح الى دار السلطان، فوجدوا الأبواب مغلقه، فاحرقوا بعضها و دخلوا الدار، و قد تكامل على بابها من الفرسان نحو اثنى عشر ألفا فلما سمع المقتدر نفيهم دخل هو و ولده داخل القصر، و نزل محمد بن مقله الى دجله، فركب طياره، و صار الى منزله، و تقحم نازوك و اصحابه دخول الدار على دوابهم الى ان صاروا الى مجالس الخليفه، و هم يطلبونه و يكشفون عنه فلما رأى مؤنس ذلك دخل الدار، و سال بعض الخدم عن المقتدر، فاعلمه بمكانه، فاحتال فى اخراجه و اخراج أمه و ولده و وجه معهم ثقاته الى داره ليستتروا فيها، و اخرج على بن عيسى من المكان الذى كان محبوسا فيه، فصرفه الى منزله، و اخرج الحسين بن روح- و كان محبوسا أيضا بسبب مال طولب به-

فصرفه الى منزله، و نهب الجند الدار و محوا رسوم الخلافة و هتكوا الحرمه، و صاروا من أخذ الجوهر و الثياب و الفرش و الطيب الى مالا قدر له ثم و كل مؤنس اصحابه بالقصر و ابوابه، و اجمع راى نازوك و عبد الله بن حمدان على اقعاد محمد بن المعتضد للخلافه، و احضروه الدار ليله السبت، و حضر معهما مؤنس المظفر، و دعا لمحمد بن المعتضد بكرسى، و خاطبه ثم انصرف مؤنس الى داره، و اقام نازوك فى الدار إذ كان يتولى الحجاب مع الشرطه، و انصرف عبد الله بن حمدان الى منزله، و وجه نازوك بالليل من نهب دار هارون بن غريب الخال بنهر المعلى و داره بالجانب الغربى، و احرقنا جميعا، و نهبت دور الناس طول ليله السبت، فكانت من اشام الليالى على اهل بغداد، و افلت كل لص و جانى جنايه و مقتطع مال، و فتقوا السجون التى كانوا فيها، و افلت من دار السلطان عبد الله صاحب الجنابى، و عيسى بن موسى الديلمى و غيرهما من اهل الجزائر. ثم اصبح الناس على مثل ذلك الى ان ركب نازوك و اظهر الانكار لما حدث من النهب، و ضرب اعناق قوم وجد معهم امتعه الناس، فكف الأمر قليلا، و سمى محمد بن المعتضد القاهر بأمر الله، و سلم عليه بالخلافه، و وجه القاضى محمد بن يوسف و جماعه معه الى دار مؤنس المظفر ليحبوا المقندر على الخلع، فامتنع من ذلك. ثم ان الرجاله المصافيه طالبوا بست نوب و زياده دينار، و كان يجب لهم فى كل نوبه مائه و عشرون الف دينار عين، إذ كانوا فى عشرين الف راجل، و كان عدد الفرسان اثنى عشر ألفا، و مبلغ مالهم فى كل شهر خمسمائه الف دينار فضمن نازوك ثلاث نوب للرجاله، و دافعهم عن الزياده، فقالوا: لا نأخذ الا الست نوب و الدينار الزائد، و اخر نازوك إعطاء الجند، إذ لم يجتمع له المال، و ألحوا فى قبضه فلم يعطوا شيئا يوم السبت و لا يوم الأحد، و بكر الرجاله يوم الاثنين الى الدار للمطالبه بالمال، فدخل نازوك و خادمه عجيب الصقلبي الى الصحن المعروف بالشعبيى و دخل الرجاله الى الدهليز يشتمون نازوك، و يغلظون له، و يتواعدونه، لتاخير العطاء و الزياده عنهم. ثم انهم هجموا فى الدار، و ثاروا على نازوك لعداوتهم له و حربهم له فى أول امارته فقتلوا عجيبا خادمه، و كان نازوك قد سد الطرق و الممرات التى كانت فى دار السلطان تحصينا على نفسه و استظهارا على امره فلما راى فعل الرجاله و ايقن بالشر دخل

ليهرب من بعض الممرات، فوجدها مسدوده، و لحقه رجل من الرجاله اصفر يقال له مظفر و آخر يقال له سعيد بن يربوع، و يلقب بصفدع، فقتلاه ثم صلب جسده من وقته على بعض ادقال الستائر التي تلى دجله، و صاحوا: لا نريد الا خليفتنا المقتدر بالله، و وثب القاهر مع جماعه من خدمه فخرج من بعض أبواب القصر، و جلس فى طيار، و مضى الى موضعه فى دار ابن طاهر. قال الصولى: و نحن نرى ذلك كله من دجله، و نهبت دار نازوك فى ذلك الوقت، و دار بنى بن نفيس و قد قيل ان مؤنسا المظفر لما راي غلبه نازوك على الأمر وجه ليله الاثنين الى نقيب الرجاله فواطهم على ما فعلوه، و كان لا يريد تمام خلع المقتدر، و لذلك ما ستره و لم يبت عنه منذ ادخله داره و كان عبد الله بن حمدان فى الوقت الذى قتل فيه نازوك بين يدي القاهر و هو يراه خليفه، فلما هرب القاهر طلب ابن حمدان من بعض الغلمان جبه صوف كانت عليه، و ضمن له مالا، فلبسها و بادر يريد بعض الأبواب، فندر به قوم من الغلمان و الخدم، فما زالوا يرمونه بالنشاب حتى قتلوه و احتزوا راسه. سنه ٣١٧

ذكر صرف المقتدر الى الخلافة

و اخرج مؤنس المظفر المقتدر بالله و ساله الرجوع الى الدار، و الظهور للناس فاستعفاه من ذلك فلم يدعه حتى رده فى طياره، مع خادمه بشرى، فلما صعد القصر سال عن عبد الله بن حمدان، فاخبر بقتله، فساءه ذلك، و كان قد صح عنده انه لم يرد من أول امره ما اراده نازوك، و لا ظن الحال تبلغ حيث بلغت ثم ان المقتدر قعد للناس، و خاطبهم بنفسه، و قال للرجال: لكم على ست نوب و زياده دينار، و قال للغلمان: لكم على ارزاق اربعه اشهر، و قال لسائر الجند: لكم على ارزاق اربعه اشهر و زياده خمسه دنانير لكل واحد منكم، و ما عندي ما يفي بهذا و لكنى أبيع ما بقى من ثيابى و فرشى و أبيع ضياعى و ضياع من يجوز عليه امرى، فبايعه الناس بيعه مجده

و اجتهد فى توفيتهم ما ضمنه لهم، و صرف أوانى الذهب و الفضة، ثم اعجلوه عن صرفها فكان يزنها لهم مكان الدنانير و الدراهم و وفى بكل الذى ضمنه، و كان القاهر لما اقعد للخلافه قد احضر محمد بن على الوزير يوم السبت و يوم الأحد، و امره ان يجرى الأمور مجاريها، فلم يحدث شيئا و لا حاول امرا فلما عاد المقتدر الى حالته احضره و شكر ما كان منه، فكتب محمد بن على الى جميع الأمراء و العمال و الاطراف بما جده الله للمقتدر بالله، و كفاه اياه، و ارتجل الكتاب إملاء بلا نسخه، فاحسن فيها و أجاد. و اضطربت الأمور ببغداد الى ان ولى المقتدر شرطته ابراهيم و محمد ابنى رائق مولى المعتضد، و خلع عليهما، و ذلك بمشوره مؤنس المظفر و عن امره، فقاما بالأمر احسن قيام و ضبطا البلد أشد ضبط، و طاف كل واحد منهما بالليل فى جانبه من بغداد، و كان اكثر الضبط لمحمد فهو الذى كان يقيم الحدود، و يستوفى الحقوق و كانت فى ابراهيم رحمه و رقه قلب. و قدم ياقوت من فارس فى غره شهر ربيع الاول، فخلع عليه للحجابه و على محمد ولده لسبب هزيمتهم للسجستانيه بكرمان، و ولى الاعمال جماعه ممن اشار بهم مؤنس و محمد بن على و لم يف مال المقتدر و الانيه التى احضرها بارزاق الجند، فامر بارتجاع ما كان اقطعه الناس من الأموال و الضياع و المستغلات، و افرد لها ديوانا، و قلده الوزير ابن مقله ذلك الديوان عبد الله بن محمد بن روح، و سمى ديوان المرتجع، فتقلده فى آخر المحرم، فعسف عليه الجند بالمطالبه بالمال، فاستعفى الوزير فأعفاه و قلده مكانه الحسين بن احمد بن كردى الماذرائى و وردت الاخبار باستيلاء العدو على الثغور الجزريه، و نصبهم فى كل مدينه رجلا منهم لقبض الجبايه، فاخرج السلطان طريفا السبكرى لدفعهم، و كتب الى من قارب تلك الناحيه ان يسيروا معه. و ورد الخبر بان اصحاب ابى مسافر اضطربوا عليه باذريجان، فزال عنهم الى المراغه، فحصره بها حتى قتلوه، و تراضوا على قائد منهم اسمه مفلح، فراسوه عليهم، و ترددت الأنباء الشاغله الغامه.

[أخبار متفرقه]

و توفى فى هذا العام ابو الحسين بن ابى العباس الخصيبى و الحسين بن احمد الماذرائى بمصر، و توفيت ثمل القهرمانه التى كانت مع والده المقتدر

و فيها توفي ابو القاسم ابن بنت منيع المحدث، و هو ابن مائه سنه و ثلاث سنين، مولده سنه اربع عشره و مائتين. و توفي نحرير الصغير بالموصل و كان يتولى معونتها. و توفي ابو معد نزار بن محمد الضبي. و كان نصب الحج للناس في هذه السنه عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس، خليفه لأبيه الحسن بن عبد العزيز فصدده الجنابي عن الحج.

ص: ١٢٤

ذكر ما دار في هذه السنة من اخبار بني العباس

[أخبار متفرقة]

فيها اقبل مليح الأرميني الى ناحيه شمشاط للغاره على أهلها، فخرج اليه نجم غلام جنى الصفواني، و كان يلي المعاون بديار مضر، و يتولى اعمال الرقه، فواقع بمليح و باصحابه و قيعه عظيمه، فانفذ ابنا له يقال له منصور، و يكنى أبا الغنائم الى الخليفه ببغداد بأربعمائه اسير منهم عشره رؤساء مشاهير، فادخلهم بغداد في شهر ربيع الاول من هذه السنه مشاهير على الجمال ٤. و في هذه السنه خرج اعراب بنى نمير بن عامر و بنى كلاب بن ربيعه فعاثوا بظهر الكوفه، و استطالوا على المسلمين، و أخافوا السبيل، فخرج اليهم ابو الفوارس محمد بن ورقاء امير الكوفه في جمع من اشراف الكوفه و بنى هاشم العباسيين و الطالبين و لم يكن معه جند سواهم فقاتل الاعراب بنفسه، و صبر لمحاربتهم فأسروه و أسروا معه ابن عمر العلوى و ابن عم شيبان العباسى من ولد عيسى بن موسى، و سار بهم الاعراب فى اخبائهم، و لم يجسروا على إيقاع سوء بهم فطلبوا منهم الفداء فاجابوهم اليه، و فدوا انفسهم و تخلصوا منهم. و فيها خلع على عبد الله بن عمرويه، و قلده شرطه البصره مكان محمد بن القاسم بن سيماء، و خلع على على بن يلبق لمعاون النهروان و واسط مكان سعيد بن حمدان، فخرج الى واسط، و بلغه ان إسحاق الكردي المعروف بابى الحسين، خرج لقطع الطريق على عادته، و معه جمله من الأكراد، فراسله على و لاطفه، و وعده تقديم السلطان له على جميع الأكراد فاقبل اليه و بات عنده و خلع عليه و حمله ثم صرفه الى عسكره ليغدو عليه فى اليوم الثانى، و اجتمع رؤساء اهل واسط الى على، فعرفوه بما قد هياه الله له فى

الكردي و انه لو انفق مائه الف دينار لما تمكن ما تمكن منه فيه، و انه ان افلت من يديه انكر السلطان ذلك عليه فلما بكر الكردي الى على بن يلبق تقبض عليه و على من كان معه، و ركب من وقته الى موضع عسكره، فقتل منهم خلقا و اسر جماعه و ادخل ابو الحسين الى بغداد مشهورا، و معه اربعة عشر رجلا بين يدي يلبق المؤمنسى و ابنه على، و ذلك لثمان خلون من جمادى الاولى، فحبسوا و لم يقتلوا و فيها خلع على محمد بن ياقوت و ولى شرطه بغداد على الجانيين مكان ابراهيم و محمد ابني رائق المعتضدى، و قلد الحسيه.

ذكر الإيقاع بجند الرجاله ببغداد

و من الحوادث فى هذه السنه التى عظمت بركتها على السلطان و المسلمين، ان الرجاله المصافيه لما قتلوا نازوك، و تهيأ لهم ما فعلوه فى امر المقتدر، و قبضوا الست النوائب و الزياده التى طلبوها، ملكوا امر الخلافه، و ضربوا خياما حوالى الدار. و قالوا: نحن اولى من الغلمان بحفظ الخليفه و قصره، و انضوى اليهم من لم يكن منهم، و زادت عدتهم على عشرين ألفا، و بلغ المال المدفوع اليهم لكل شهر مائه الف و ثلاثين الف دينار، و تحكموا على القضاء، و طالبوهم بحل الحباسات و اخراج الوقوف من ايديهم، و اكتنفوا الجناه، و عطلوا الأحكام، و استطالوا على المسلمين، و تدلل قوادهم على الخليفه و على الوزير، حتى كان لا يقدر ان يحتجب عن واحد منهم فى اى وقت جاء من ليل او نهار، و لا يرد عن احد حاجه كائنا ما كانت، فلم يزالوا على هذه الحال الى ان شغب الفرسان، و طلبوا أرزاقهم، و عسكروا بالمصلى، و دخل بعضهم بغداد يريد دار ابى القاسم بن الوزير محمد بن على فلما قربوا منها دافعهم الرجاله الذين كانوا ملازمين بها، و منعوهم الجواز فى الشارع، فتجمع الفرسان، و رشقوهم بالنشاب، و قتلوا منهم رجلا، فانهزم الرجاله اقبح هزيمه، فطمع الفرسان حينئذ فيهم، و افترصوا ذلك منهم، و راسلوا الغلمان الحجريه فى امرهم و تأمروا معهم على الإيقاع بهم

و بلغ محمد بن ياقوت صاحب الشرطه الخبر، فحرص على نفاذه، و اغرى الفرسان بالعزم فيه، و سفر في الأمر و احكمه، و أومى اليهم الوزير بوجه الرأى فيه، و دبره من حيث لا يظن به، إذ علم ما فى نفس الخليفه عليهم من الغيظ لقبيح ما كانوا يحدثونه عليه فوثب الغلمان الحجريه يوم الأربعاء لثمان ليال بقين من المحرم بالرجال المصافيه و طردوهم عن المصاف، و رشقوهم بالنشاب، فانصرفوا منهزمين، و اخرج ابن ياقوت صاحب شرطه بغداد غلمانا كثيرا فى طيارات و تقدم اليهم الا يتركوا رجلا يعبر من جانب الى جانب الا قتلوه، و لا ملاحا يجيز احدهم الا رموه بالنشاب، و اخافوه و منعوا من عبور الجسر، و الح عليهم بالطلب، و نودى فيهم الا يبقى ببغداد منهم احد، و اعانت عليهم العامه، و انطلقت فيهم الأيدي، فلم يجتمع منهم اثنان، و حظر عليهم الا يخرجوا الى الكوفه و البصره و الاهواز، فتخطفوا فى كل وجه و اميحووا بكل مكان، فهل ترى لهم من باقيه، و قصد الفرسان مع العامه الى الموضوع الذى كان فيه مستقر السودان بباب عمار، فنهبوه و احرقوا منازلهم، فطلبوا الامان، و سألوا الصفح، فرفع عنهم القتل و حبس منهم الوجوه و اسقطت عنهم الجرايات.

كتاب على بن مقله الى القواد و العمال

و كتب الوزير محمد بن على بن مقله فيهم نسخه انفذت الى القواد و العمال و هى: بسم الله الرحمن الرحيم: قد جرى اعزك الله من امر الرجال المصافيه بالحضره ما قد اتصل بك، و عرفت جملته و تفصيله و جهته و سبيله، و قد خار الله عز و جل لسيدنا امير المؤمنين و للناس بعده بما تهيأ من قمعهم و ردعهم، خيره ظاهره متصله بالكفايه الشامله التامه بمن الله و فضله، و لم ير سيدنا ايده الله استصلاح احد من هذه العصبه الا- السودان فإنهم كانوا اخف جنايه، و ايسر جريره، فرأى اعلى الله رايه اقرارهم على أرزاقهم القديمه، و تصفيتهم بالعرض على المحنه لعلمه ان العساكر لا بد لها من رجاله و امر اعلى الله امره، ان يستخدم بحضرته من تؤمن بائقته و تخف مؤنته، و ترجى استقامته

و بالله ثقه امير المؤمنين و توفيقه، و قبلك و قبل مثلك رجاله أنت اعلم بمن مرضت طاعته منهم، و من يعود الى صحه و صلاح، فان قنع من ترصاه منهم بأصل الجارى عليه فتمسك به و اقره على جاريه، و من رايت الاستبدال به فأمره إليك و الله المستعان.

ذكر صرف ابن مقله عن الوزاره و ولايه ابن مخلد

و فى جمادى الاولى يوم الأربعاء لاربع عشره ليله بقيت منه صرف محمد بن على ابن مقله عن الوزاره، و وكل به فى الدار، و حبس فيها، و احضر محمد بن ياقوت صاحب الشرطه أبا القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد، فوصل الى الخليفه و قلده وزارته، و خلع عليه، و مضى فى الخلع التى كانت عليه الى الدار التى كان يسكنها ابن الفرات و الوزراء بعده ثم نزل منها الى طياره، و مضى الى منزله، فافر عبيد الله الكلواذى على دواوين السواد و الاهواز و فارس و كرمان، و اقر كثيرا ممن كان على سائر الدواوين و قلد ابنه احمد بن سليمان ديوان المشرق، و استخلف له عليه من يتولاه له، و قلد ابنه أبا محمد ديوان الفراتيه، و قلد أبا العباس احمد بن عبيد الله الخصيبى الاشراف على اعمال فارس و كرمان، و رد التدبير اليه فكان يعزل و يولى، و قلد أبا بكر محمد بن على الماذرائى اعمال مصر، فسار سيره جميله، و عضده على بن عيسى برايه، و كان على يجلس للمظالم منذ خرج من الحبس الى وقته ذلك، ثم اتصل قعوده مده. و فى جمادى الآخره من هذا العام شغب الفرسان و صاروا الى دار على بن عيسى، فنهبوا اصطبله و قتلوا عبد الله بن سلامه حاجبه ٤. ثم ان الرجاله السودان طلبوا الزيادة على ما كان رسم لهم، و شغبوا و حملوا السلاح، فسار اليهم محمد بن ياقوت و رفق بهم، و دارى امرهم فلم يقنعهم ذلك، و بقوا على حالهم، و امتدوا الى الفرسان و قاتلوهم فتقدم اليهم سعيد بن حمدان و جماعه من اصحاب ابن ياقوت، و رشقوهم بالنشاب و ادخلوا الى منازلهم النار فهربوا الى النهروان و قطعوا الجسر بعد ان قتل منهم خلق كثير، ثم ساروا الى واسط، و تجمع اليهم خلق كثير من البيضان، و لحق بهم جماعه من قوادهم، و راسهم نصر الساجى، و طالبوا عمال ذلك

الجانب بالأموال، فندب السلطان للشخص اليهم مؤنسا المظفر، فخرج اليهم و رفق بهم و دعاهم الى القناعه بما رسمه السلطان لهم، فأبوا و لجوا في غيهم، و اجتمعوا في مصلى واسط من الجانب الغربى، و حفروا الابار حوالى عسكرهم، و فجروا المياه، و أقاموا النخل المقطوع منصوبه فى الطريق المسلوكه اليهم ليمنع الخيل من التقحم عليهم، فعبر مؤنس حتى نزل بقربهم، ثم سار اليهم بمن كان معه على الظهر و فى الماء على مخاضه وجدوها، و وضعوا فيهم السيف، فقتل اكثرهم، و غرق بعضهم و اسر رئيسهم نصر الساجى، و أخذ ابن ابى الحسين الديرانى و استامن بعض السودان، فنقلهم مؤنس و فرقهم فى النواحى، و اقر على بن يلبق على شرطه واسط و كانت هذه الوقيعه لخمس بقين من رجب، و رجع مؤنس الى بغداد لعشر بقين من شعبان.

[أخبار متفرقه]

و فى هذه السنه اسر الحسن بن حمدان شاريا خرج بكفر غرثا، يقال له: غزون، و انفذه الى السلطان، فحمل على فيل، و ادخل بغداد مشهورا ثم حبس، و ذلك فى ذى الحجه. و قبل ذلك بشهر ما وجه ابو السرايا نصر بن حمدان بن سعيد بن حمدان شاريا خرج بالرادفيه من موالى بجيله، فادخل بغداد على فيل و بين يديه ولدان له على جملين و مائه راس من رءوس اصحابه، و سار رجل من وجوه البرابر يعرف بابى شيخ الى دار السلطان فى ذى القعده، فذكر ان جماعه من وجوه القواد و الكتاب قد بايعوا أبا احمد محمد بن المكتفى بالله، و استجاب له نحو ثلاثه آلاف رجل من الجند، فامر السلطان بحفظ ابن المكتفى بالله فى داره، و انتشر خبر ابى شيخ فخييف عليه ان يقتله الجند، فبعث الى الجبل الى ابن الخال ليكون فى جيشه. و ورد الخبر فى ذى القعده بوقوع الحرب بالبصره بين البلاليه و السعديه، و ان عبد الله بن محمد بن عمرويه والى المعونه بها اعان البلاليه فهزموا السعديه و احرقوا محالهم، فاخرجوا من البصره ثم ردوا إليها بعد مده عن سؤال منهم و تضرع. قال الصولى: و لما ورد الخبر بذلك، كتب على بن عيسى الى اهل البصره فى ذلك كتابا بليغا ينهاهم فيه عن العصبية و يعرفهم سوء عاقبتها، فدخلت اليه و هو يملى الكتاب،

فلما اوعب املاءه امر كاتبه بدفعه الى لأقرأه قال: فحسن عندى الكتاب، و قلت له: قد كان لإبراهيم بن العباس كتاب فى العصبية فقال لى: ما عرفه، فما هو؟ قلت: حدثنى عون بن محمد الكندى قال: قدم علينا بسر من راي كاتب من اهل الشام، يقال له عبد الله بن عمرو من بنى عبد كان المصريين، فجعل يستصغر كتاب سر من راي، و لا يرضى احدهم قال عون: فحدثت ابى بحدِيثه فانف من ذلك، و قال: و الله يا بنى لاضعفنه و لاهونن نفسه اليه فمضى به الى ابراهيم بن العباس، و ادخله عليه، و هو يملى رساله فى قتل إسحاق بن اسماعيل، و فيها ذكر العصبية، فسمع الشامى ما اعجبه، و قال لأبى: هذا من لم تلد النساء مثله فانى سمعته يملى شيئا كأنه فيه تدبر مبین قال عون فنسخ ابى ما املاه من الرساله و هو: و قسم الله عدوه اقساما ثلاثه: روحا معجله الى عذاب الله، و جثه منصوبه لأولياء الله، و راسا منقولا الى دار خلافه الله، استنزله من معقل الى عقال، و بدلوه آجالا من آمال، و قديما غذت العصبية أبناءها، فحلبت عليهم درها مرضعه، و ركبت بهم مخاطرها موضعه، حتى إذا وثقوا فآمنوا و ركبوا فاطمأنوا و امتد رضاع، و آن فطام، فجرت مكان لبنها دما و أعقتهم من حلو غذائها مرا، و نقلتهم من عز الى ذل، و من فرحه الى ترحه، و من مسره الى خسره، قتلا- و اسرا، و غلبه و قسرا، و قل من و أضع فى الفتنة مرهجا، و اقتحم ليهيها مؤجحا الا استلحمته آخذه بمخنقه، و موهنه بالحق كيده، حتى جعلته لعاجله جزرا و لأجله حطبا، و للحق موعظه و عن الباطل مزجره، أولئك لَهْم خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَ لَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَ مَا اللهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ . و ورد الخبر فى ذى الحجه بوثوب اصحاب اسفار بن شيرويه الديلمى المتغلب على الرى عليه، و اعتزامهم على قتله، و انه هرب فى نفر من خاصته و غلمانه، فصار مكانه الى الرى ديلىمى يقال له مرداويج بن زيار

و من الحوادث فى هذه السنه ان الحريق وقع ليله الأحد لإحدى عشره ليله خلت من جمادى الأولى فى دار محمد بن على بن مقله التى كان بناها بالزاهر على شاطئ دجله، و يقال انه انفق فيها مائتى الف دينار، فاحترقت بجميع ما كان فيها، و احترقت معها دور له قديمه، كان يسكنها قبل الوزاره، و انتهب الناس ما بقى من الخشب و الحديد و الرصاص، حتى صارت مستطرقا للسابله من دجله، و بطل على السلطان ما كان يصير اليه من اجارات الزاهر، و ذلك جمله و افره فى السنه، ثم امر السلطان بسد أبوابها و منع السابله من تطرقها، و تحدث الناس بان محمد بن ياقوت فعل ذلك لضغن كان لمحمد بن على بن مقله عنده فى قلبه. و فيها خلع المقتدر على ابنه ابى عبد الله هارون لتقلد فارس و كرمان يوم الاثنين لست بقين من شوال، و ركب فى الخلع الى داره المعروفه بجراده، بقرب الجسر، و كان المقتدر قد ثقف ولده هذا بنصر الحاجب، و جعله فى حجره، فلما مات نصر تكفل امره ياقوت كما كان يتكفله نصر قبله، الا ان نصرا كان يهدى له، و يتقرب اليه. قال الصولى: انا شهدت نصرا الحاجب قد اشترى ضيعه على نهر دىالى و النهروان يقال لها قرهاطيه، كانت للنوشجاني، فاشتراها حصصا و اقساما و قامت عليه بثمانيه عشر الف دينار، ثم أهداها الى ابى عبد الله بن المقتدر، و هى تساوى ثلاثين الف دينار، و صنع له فيها و لأخيه ابى العباس يوم أهداها اليه و خرجا معه إليها فى وجوه القواد و الغلمان، فأقاموا بها يومين، و انفق عليهم نصر مالا جسيما، و وصل الغلمان و الخدم بصلات سنيه، و حمل بعضهم على خيل بسروجها و لجمها، قال: و حكى لى بعض وكلائه انه احصى ما ذبح فى هذين اليومين من حمل و جدى و طير و غير ذلك من صنوف الدراج و الطائر فبلغ ذلك اربعه آلاف راس. قال الصولى: و لما خلع على ابى عبد الله هارون للولايه، و صح عزمه على الخروج، دعانى الى المسير معه و الكون فى عديد صحبه، فكره ذلك الأمير ابو العباس بن المقتدر، فاعتلك على ابى عبد الله، فغضب على و قطع اجراءه عنى قال: ثم بلغنى ان خروجه غير تام، فكتبت اليه بقصيده فيها تشيب حسن و مديح مثله. و اجتلب الصولى جميع القصيده فى كتاب الورقه الذى الفه باخبار الدوله، فرايت

اثبات ابيات منها في هذا الكتاب ليستدل بمباطنه الصولى لهم، على علمه باخبارهم، و حفظه لما جرى في ايامهم، فليس المخبر
الشاهد كالسامع الغائب، و من قصيده الصولى: ظلم الدهر و الحبيب ظلوم اين من ذين يهرب المظلوم

عظفت باللقاء ريح بعاد فاستهلت على فؤادى الهموم

يا سقيم الجفون اى صحيح لم يدعه هواك و هو سقيم

احرام عليك و صلى أم السائل وصلا مباعد محروم

قد كتمت الهوى و اصعب شىء ان تاملته هوى مكتوم

فمتى اخصم الحبيب و ايامى بما يشتهى على خصوم

لأبى عبد الله هارون عندى حادث من فعاله و قديم

هو بدر السماء يطلع فى سعد المعالى و الناس فيها نجوم

ورث المجد عن خلائف غر سبعة ما يعد فيهم بهيم

يا نسيم الحياه أنت لا يامى إذا ما ركدن عنى نسيم

قد تذوقت منك طعم نوال مثله لا عدمته معدوم

لا تكلنى الى شواهد ظن ليس يقضى بها على عليم

ليس تمضى الا و من اتهمت ناج مما ظننت سليم

فانا الان راحل ان ترحلت و تاو إذا اقامت مقيم

ارنى للرضا علامه انصاف فدهرى و قد كفاك غسوم

نظم هذا المديح ان انصفوه لا يدانيه لؤلؤ منظوم

قد اتى ساحبا ذيول المعالى فيك و المدح بالنوال زعيم

و فيها مات ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر بن الجارود النيسابورى بمكه يوم الأحد انسلاخ شعبان. و حج بالناس فى هذه
السنه عمر بن الحسن العباسى.

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس

[أخبار متفرقه]

قال ابو محمد عبد الله بن احمد الفرغانى فى كتابه الذى وصل به كتاب محمد بن جرير الطبرى، و سماه المذيل: فى هذه السنه فى المحرم منها طالب قوم من الفرسان ببغداد الوزير سليمان بن الحسن بأرزاقهم، و شتموه و اغلظوا له، فرماهم غلماناه بالأجر من اعالى الدار، و قتلوا رجلا من الأولياء فهجموا فى الدار بعد ان احرقوا الباب. فخرج الوزير على باب ثان، و جلس فى طيار، و سار الى دار على بن عيسى. فانصرفوا عن بابه. و فيه قلد ابراهيم بن بطحا الحسبه بمدينه السلام. و فى صفر ورد بغداد مؤنس الخادم الورقانى، منصرفا من الحج بالناس سالمين، فأظهر اهل مدينه السلام لذلك السرور و الفرح، و نشروا الزينه فى الاسواق، و اخرجوا الثياب و الحلى و الجواهر، و نصبت القباب فى الشوارع، و خلع السلطان على مؤنس و اوصله نفسه و خلع على جماعه معه، و ذلك يوم الخميس لعشر خلون من صفر، فذكر الحاج انها لحقتهم مجاعه عظيمه فى الطريق، إذ كانت خاليه من العماره، و كاد يأكل بعضهم بعضا من الجوع. و للنصف من صفر قصد الشطار و اهل الزعاره من العامه دار الخليفه فاحرقوا باب الميدان، و نقبوا فى السور، و صعد الخليفه الى المجلس المثلث و معه يلبق و سائر الغلمان، فضمن لهم يلبق ازاحه عليلهم و الانفاق عليهم، فانصرفوا ثم شغبوا بعد ذلك و قصدوا دار ابى العلاء سعيد بن حمدان فحوربوا منها، و قتل منهم رجل فانصرفوا و بكروا إليها من الغد، و قد كان ابو العلاء وضع حرمه و جميع ما يملكه فى الزوارق داخل الماء، فلم يصلوا الى ما املوه منه، فاحرقوا بابه و صاروا الى السجون و المطبق ففتحت بعد محاربتهم لمن

كان يمنع منها وقتل من طلاب الفتن من العامه خلق كثير و قعدوا بعد ذلك فى مجلس الشرطه، و قتلوا رجلا يعرف بالذباح قيل انه ذبح ابن النامى، فلما اصبح الناس ركب ابن ياقوت اليهم زورقا، و بعث باصحابه و غلمانه على الظهر، ثم وضع السيف و النشاب فى اهل الزعاره من العامه، فلم يزل القتل يأخذهم من رحبه الحسين الى سوق الصاغه بباب الطاق، فارتدع الناس و كفوا. و فى آخر صفر خرج طريف السبكرى الى الثغر غازيا، و خرج فى ربيع الاول نسيم الخادم الشرايى الى الثغر أيضا، و شيعه مؤنس المظفر. و خرج من الفسطاط بمصر احد عشر مركبا للغزو فى البحر الى بلاد الروم، و عليها ابو على يوسف الحجرى. و فى هذه السنه اجتمع نوروز الفرس و الشعانين فى يوم واحد، و ذلك يوم الأحد لإحدى عشره ليله خلت من ربيع الاول، و قل ما يجتمعان. و لثمان بقين منه خلع على ابى العلاء بن حمدان، و قلد ديار ربيعه و ما والاها، و تقدم اليه بالغزو، و فيه تقلد اعمال البصره ابو إسحاق و ابو بكر ابنا رائق. ٤ و فى شهر ربيع الآخر من هذه السنه ورد الخبر بان الاعراب صاروا فى جمع كثير الى الأنبار فأفسدوا و قتلوا، فجرد اليهم على بن يلبق فى جيش كثيف، و خرج يلبق أبوه فى اثره، فلحقوهم و واقعوهم يوم الأحد لثلاث عشره ليله بقيت منه بعد حرب شديده، و انهزم الاعراب، فقتلوا منهم و أسروا و غنم الأولياء غنيمه عظيمه. و فى ربيع الآخر وقع حريق فى مدينه الفسطاط بموضع يقال له خولان نهارا فذهبت فيه دور بنى عبد الوارث و غيرها. و لاربع عشره ليله بقيت من جمادى الاولى ادخل الى مدينه السلام خمسه و سبعون رجلا من الأرمن، وجه بهم بدر الخرشنى ممن حارب، فشهبوا وطيف بهم، و ادخل أسارى القرامطه الخارجين بسواد الكوفه بعث بهم بشر النصرى و هم نحو مائه فشهبوا و طوفوا بمدينه السلام. و فى جمادى الآخره من هذه السنه ازدادت وحشه مؤنس المظفر من ياقوت و ولده،

و دارت بينهم مدافعات، فصرف ابن ياقوت عن الشرطه، و رد امرها بالجانب الشرقى الى احمد بن خاقان، و بالجانب الغربى الى سرور مولى المقتدر. و فى هذا الشهر قلد ابو بكر محمد بن طغج مدينه دمشق و أعمالها، و صرف الراشدى عنها، و رد اليه عمل الرمله و نفذ كتاب الخليفه الى ابن طغج بالولايه، فلما وصل اليه الكتاب سار من وقته الى دمشق، و خرج الراشدى الى الرمله، فسر اهل دمشق بقدوم ابن طغج، و دخلها احسن دخول. و فى مستهل رجب من هذه السنه راسل مؤنس الخليفه، و ساله اخراج ياقوت و ابنه عن مدينه السلام، فلم يجبه الى ذلك، فاوحشه فعله، و استاذن هو فى الخروج فلم يمنع، فخرج الى مضاربه برقه الشماسيه مغاضبا و اتصل به ان ياقوتا و ابنه امرا بقصده و الفتك به، فاستجلب مؤنس الرجاله المصافيه الى نفسه، فلحقوا به بالشماسيه و صاروا معه، ثم طالب الأولياء ابن ياقوت ببقايا أرزاقهم فنهدهم فلحق جميعهم بمؤنس بعد ان قطعوا خيامهم التى كانت حوالى دار الخليفه بالسيوف، فقوى امر مؤنس، و انضم عسكريه على قريب من سته آلاف فارس و سبعة آلاف راجل، فتقدم ابن ياقوت الى اصحاب السلاح الا يبيعوا منهم سلاحا و وجه اليهم مؤنس قواده يحذرهم ان يمنعوا أحدا من اصحابه بيع ما يلتمس من السلاح، و حمل يلبق و بشر و اصطفن و ابن الطبرى الى مؤنس مالا كثيرا و قالوا له: هذا المال افدناه معك، و هذا وقت حاجتك اليه، و حاجتنا، فشكرهم على ذلك و فرقه فى اصحابه و على من قصده. و لما قوى امر مؤنس و انحاز الجيش اليه ركب اليه الوزير سليمان بن الحسن و على بن عيسى و شفيح و مفلح، فلما حصلوا فى مضربه بباب الشماسيه، شغبت عليهم حاشيه مؤنس، و ضربوا وجوه دوابهم، و قبضوا عليهم، و اظهرت حاشيه مؤنس انهم يريدون الفتك بهم، فاهمتهم نفوسهم، و اعتقلوا يومهم، و بلغ المقتدر الخبر فاقلقه، و جرى الأمر بينهما على اخراج ياقوت و ابنه عن بغداد و وجه الخليفه الى ياقوت و ولده اخرجوا حيث شئتم، فخرجوا فى الغلس يوم الأربعاء لثمان خلون من الشهر، و جميع حاشيتهم فى الماء مع نيف و اربعين سفينه محمله مالا و سلاحا و سروجا و سيوفا و مناطق و غير ذلك، و ثمانيه طيارات و شذاه فخلى مؤنس سبيل على بن عيسى، و من اعتقله

معهم، و رجع مؤنس الى داره، و احرق دار ياقوت و ابنه، و نودى بمدينه السلام الا يظهر احد ممن اثبت ابن ياقوت، و اظهر من سائر الناس و نظر مؤنس فيمن يرد اليه الحجاب، فوقع اختياره على ابني رائق للمهانة التي كانت فيهما، و انهما كانا يلعبان بخديجه و أم الحسين، فبعث فيهما، و قلدهما الحجاب، فقبلا يده و رجله، و قالوا له: نحن عبدا الأستاذ و أبونا من قبلنا، و انصرفا و غلمان مؤنس بين أيديهما حتى بلغا منازلهما. و فى يوم الاثنين لعشر بقين من رجب ادخل مفرج بن مضر الشارى مع رجلين و وجه بهم ابن و رقاء من طريق خراسان، فشهروا على فيل و جملين.

ذكر القبض على سليمان بن الحسن الوزير و تقليد الكلواذى الوزاره

و فى يوم السبت لست بقين من رجب قبض على الوزير سليمان بن الحسن، و ذلك ان المال ضاق فى ايامه، و اتصل شغب الجند، و ظهر من سليمان فى وزارته ما كان مستورا من سخر الكلام و ضرب الأمثال المضحكه، و اظهار اللفظ القبيح بين يدي الخليفه مما يجلب الوزراء عنه، فاستنقصه الخلق، و هجاه الشعراء، و استعظموا الوزاره لمثله، و كانت لابن ياقوت فيه ابيات ضمن فى آخرها هذا البيت: يا سليمان غنى و من الراح فاسقنى

و لابن دريد فيه: سليمان الوزير يزيد نقصا فاحر بان يعود بغير شخص

أعم مضره من ابى خلاط و أعيا من ابى الفرج بن حفص

و ولى الوزاره ابو القاسم عبيد الله بن محمد الكلواذى و احضر الدار و خلع عليه، و ذلك يوم الأحد لاربع بقين من رجب من هذه السنه. و فى شعبان من هذه السنه ورد الخبر بان أبا العباس احمد بن كيغلق لقي الاشكرى صاحب الديلم فهزمه الديلم و تفرق عنه اصحابه، حتى بقى فى نحو من

عشرين، و مضى الديلم فى آثار من انهزم من اصحابه، و دخلوا أصبهان، و ملكوا دورها، و صاروا فيها و وافى الاشكرى على أثرهم فى نفر من الديلم، فلما نظر اليهم ابن كيغلق قال لمن حوله: أوقعوا عينى على الاشكرى، فاروه اياه فقصده وحده، و كان الديلمى شديد الخلق فلما نظر اليه مقبلا- سال عنه فقيل له: هذا ابن كيغلق، فبرز كل واحد منهما لصاحبه و رمى الديلمى أبا العباس بن كيغلق بمزراق كان فى يده، فانفذ ما كان يلبسه، و وصل الى خفه، فانفذ عضله ساقه و أثبتها فى نداد سرجه، فحمل عليه ابن كيغلق، و ضربه بسيفه على أم راسه، فانصرع عن دابته و أخذ راسه و توجه به بين يديه ففترق اصحاب الديلمى و تراجع اصحاب ابن كيغلق، و دخل أصبهان و الراس قدامه، فوضع اهل المدينة سيوفهم و رماحهم فى الديالمة الذين حصلوا بها، فقتلوا عن آخرهم و نزل ابن كيغلق فى داره، و استقام امره و حسن اثره عند المقتدر، و اعجب الناس ما ظهر من شجاعته و بأسه، مع كبر سنه. و لعشر بقين من شعبان ورد الخبر بان القرامطه صاروا الى الكوفة و نزلوا المصلى العتيق، و عسكروا به، و أقاموا، و سارت قطعه منهم فى مائتى فارس فدخلوا الكوفة، و أقاموا بها خمسة و عشرين يوما مطمئين، يقضون حوائجهم، و قتلوا بها خلقا كثيرا من بنى نمير خاصة، و استبقوا بنى اسد، و نهبوا اهراء فيها غلات كثيرة للسلطان و غيره. و فى هذه السنه وصل زكرى الخراسانى الى عسكر سليمان بن ابى سعيد الجنابى فجاز له عليهم من الحيله و المخرقه ما افتضحوا به و عبدوه، و دانوا له بكل ما امرهم، به من تحليل المحارم و سفك الرجل دم أخيه و ولده و ذوى قرابته و غيرهم، و كان السبب فى وصوله اليهم ان القرامطه لما انتشروا فى سواد الكوفة، و انتهوا الى قصر ابن هبيرة فأسروا جماعه من الناس كانوا يستعبدون من يأسرونه و يستخدمونهم، و كان له عرفاء، على كل طائفه منهم، فاسر زكرى هذا فيمن اسر، و ملكه بعض المتراسين عليهم، فلما اراد الاستخدام به تمنع عليه و اسمعه ما كره فلما نظر الى قوه

كلامه و جراته هابه و امسك عنه، و انهى خبره الى الجنابي سليمان فاحضره من وقته و خلا به، و سمع كلامه ففتنه، و دان له و امر اصحابه بان يدينوا له و يتبعوا امره و حمله فى قبه و ستره عن الناس، و شغل خبره القرامطه و انصرفوا به راجعين الى بلادهم، و هم يعتقدون انه يعلم الغيب و يطلع على ما فى صدورهم و ضمائرهم، و هو كان بعد ذلك السبب لهلاكهم و فنائهم، على ما ياتى ذكره فى الوقت الذى دار فيه ذلك. و فى هذه السنه انحدر ياقوت و ابنه من مدينه السلام فى الماء، و من تبعه من جيشه من الجانب الشرقى يريدان أعمالهما من بلد فارس، و كان على بن يلبق بواسط متقلدا لها و معه من الغلمان الذين اشخصهم مؤنس اليه جمله مثل سيما المنخلى و كانجور و شفيح و تكين الخاقانى و غيرهم، فحملت هذه الطبقة ابن يلبق على تلقى ياقوت و محاربتة و اتصل الخبر بيلقب ابيه، فأنكر الأمر أشد الانكار، و كاتب ابنه يخوفه ركوب هذه الحال، و يأمره بان يتقدم الى خلفائه بواسط ان يتلقوا ياقوتا، و يخدموه و يكونوا بين يديه الى ان يخرج عن واسط و كاتب القواد الا يطاوعوا ابنه على مكروه ان هم به، و كاتب ياقوتا يسأله العبور الى الجانب الغربى خوفا من اجتماع العسكرين، ثم تحمل يلبق المصير الى ابنه و ملازمته أياما الى ان جاز ياقوت و خرج عن واسط و فى شعبان من هذا العام شغب الرجاله ببغداد، فحاربهم يلبق و سائر الجيش و لم تنزل الحرب بينهم من غدوه الى صلاه العصر، و خرج من الفرسان جماعه، و قتل من الرجاله عدد كثير، ثم تمزق الفريقان فى الأزقه و الدروب و انصرفوا .

ذكر صرف الكلوذى عن الوزاره و تقليدها الحسين بن القاسم

و كان عبيد الله بن محمد الكلوذى احد الكتاب الكبار، و جليلا فى نفوس الناس، فقدروا ان فيه كفايه و قياما بالأمر، فأقام على الوزاره شهرين و هو متبرم بها لضيق الأموال و كثره الاعتراضات و اتصال الشغب و قعود العمال عن حمل المال فاستعفى و قال: ما اصلىح ان أكون وزيرا، فصرف عنها و لم يعنف و لا نكب و لا تعرض احد من حاشيته،

و انصرف الى داره، و استقر فيها فامر الخليفه بحفظها و صيانتها . و كان ابو الجمال الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب يسعى دهره فى طلب الوزاره، و يتقرب الى مؤنس و حاشيته و يصانعهم حتى جاز عندهم، و ملا عيونهم، و كان يتقرب الى النصارى الكتاب بان يقول لهم: ان اهلى منكم و أجدادى من كباركم، و ان صليبا سقط من يد عبيد الله بن سليمان جده فى ايام المعتضد فلما رآه الناس، قال: هذا شىء تبرك به عجائزنا، فتجعله فى ثيابنا من حيث لا نعلم، تقربا اليهم بهذا و شبهه، يعنى الى مؤنس و اصحابه. و قلد الوزاره يوم السبت سلخ شهر رمضان و خلع عليه فى هذا اليوم، و ركب فى خلعه و سائر القواد و الناس على طبقاتهم معه و اخذه بوله فى الطريق، فنزل و هو فى خلع الخليفه الى دار محمد بن فتح السعدى فبال عنده، و امر له بزياده فى رزقه و نزله، و ركب منها الى داره .

[أخبار متفرقه]

و لسبع بقين من شوال اخرج على بن عيسى الى ديرقنا. و فيه قرئت كتب فى جامع الرصافه بما فتحه الله لثمل بطرسوس فى البر و البحر. و فيه خلع على ابى العباس احمد بن كيغلغ و طوق و سور، و عقد لابن الخال على اعمال فارس، و لياقوت على أصبهان، و لابنه محمد على الجبل، و اخرجت إليهما الخلع للولايه. و فى شوال من هذه السنه خلع على الوزير عميد الدوله و ابن ولى الدوله الحسين بن القاسم لمنادمه المقتدر. و فى يوم الجمعه لخمس بقين منه ظهرت فى السماء فيما يلى القبله من مدينه السلام حمرة ناريه شديده لم ير مثلها، و صلى فى هذا النهار الوزير عميد الدوله و ابن ولى الدوله الحسين بن القاسم، فى مسجد الرصافه، و عليه شاشيه و سيف بحمائل، فعجب الناس منه. و حج بالناس فى هذه السنه جعفر بن على الهاشمى من اهل مكه المعروف برقطه خليفه لأبى حفص عمر بن الحسن بن عبد العزيز.

ذكر ما دار فى هذه السنه من اخبار بنى العباس

[مخالفة مؤنس المظفر على المقتدر]

فيها خالف مؤنس المظفر على المقتدر، و خرج من بغداد الى الموصل، ثم خلعه بعد ذلك و قتله، و كان السبب فى ذلك ان مؤنسا لما ابعد ياقوتا و ولده عن الحجاب، و أخرجهما عن مدينه السلام، و اختار ابنى رائق لملازمه المقتدر و حجابته، و رجا طوعهما له و قله مخالفتهما اياه، و كان مؤنس عليلا من النقرس قاعدا فى منزله كالمقعد، و كان يلبق غلامه الذى صيره مقام نفسه و عقد له الجيش، و ضمه اليه ينوب عنه فى لقاء الخليفه و اقامه اسباب الجند و الأمر و النهى، فقوى امر ابنى رائق و تمكنا من الخليفه لقربهما منه، و قيل لهما: ان مؤنسا يريد ان يصير الحجاب الى يلبق، فالتاثا على مؤنس و استوحشا منه، و باطنا عليه من كان بحضره الخليفه مثل مفلح و الوزير ابن القاسم و غيرهما، و راسلا ياقوتا و ولده و ابن الخال و غيرهم و اتصل ذلك بمؤنس و صح عنده، فاو حشه ذلك من المقتدر و ممن كان معه، ثم سالت الحجريه و الساجيه المقتدر بما احكمه لها ابنا رائق، بان يصلوا اليه كلما جلس للسلام، و استعفوه من يلبق، و طعنوا على مؤنس فى ضمهم اليه. فلما كان يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم جلس المقتدر أيضا للسلام، و وصل اليه الناس، و وصلت اليه الحجريه و الساجيه و صرف عنهم يلبق و لم يخلع عليه، و اظهر المقتدر الانفراد بامرہ و الاستبداد برايه، فانكشف لمؤنس الأمر، و صح عنده ما دبر عليه، و علم انه مطلوب. و لما كان يوم الخميس لثمان خلون من الشهر جلس المقتدر أيضا للسلام، فخرج مؤنس الى باب الشماسيه و عسكر بها و نهب اصحابه دار الوزير الحسين بن القاسم. و بلغ ذلك المقتدر، فامر بشحن القصر بالرجال و نودى فيمن سخط عليه من

الرجال بالرضا عنهم، فظفروا و وعدوا بزيادة دينار على النوبه، و وعد الفرسان بزيادة خمسه دنانير على الرزق، فظهر الرجاله، و قوى امر الخليفه و استتر اصحاب مؤنس و لحق به خاصته و خرج اليه يلبق. فلما كان يوم الجمعه لتسع خلون من الشهر، و تمت صلاحه الناس فى الجامع، ركب المقتدر بين الظهر و العصر فى قباء تاخريج و عمامه سوداء و على راسه شمسه تظله و بين يديه اولاده الكبار ركبانا، و هم سبعة و جميع الأمراء و القواد معه و بين يديه، فسار من باب الخاصه الى المجلس الذى فى طرف الميدان، و قد ضرب له قبه شرع ديباج فدخلها، ثم انصرف و ظهر للعامه و دعا الناس له، و بعث مؤنس بشرى خليفته الى المقتدر يوم السبت مترضيا له، و معتذرا اليه بانه لم يخرج خالعا و لا عاصيا، و انما خرج فارا من المطالبه له فقبض على بشرى و صفع و قيد، فلما اتصل الخبر بمؤنس زاد فى ايحاشه و نفاره، و امر بوضع العطاء فى اصحابه، و دخلوا السوق ليبتاعوا السلاح و ما يحتاجون اليه، فمنعوا من ذلك حتى وجه مؤنس من قواده الى المدينه من حضر ابتياعهم لما أرادوا، ثم انتقل مؤنس الى البردان، و زال عنه كثير من جيشه الى دار السلطان و كان ممن رجع عنه ابو دلف القاسم بن دلف و محمد بن القاسم بن سيما و غيرهم من قواده، و دخل هارون بن غريب الخال الى بغداد للنصف من المحرم، و نزل فى النجمى، و دخل ابن عمرويه قافلا من البصره، و دخل نسيم الشرايى من الثغر، و خلع على سرور، و جمعت له الشرطتان ثم دخل محمد بن ياقوت لثمان بقين من المحرم، فتجمع للمقتدر قواده و قوى امره و خلع على الوزير ابى الجمال، و لقب عميد الدوله، و كنى و نفذت الكتب بذلك الى العمال من الوزير ابى على عميد الدوله بن ولى الدوله القاسم بن عبيد الله، و كتب اسمه على السكك، و خلع على ابته لكتابه الأمير ابى العباس بن المقتدر، و هو الراضى و لما اجتمع الجيش ببغداد، و اتفقت كلمه اصحاب المقتدر و انتقل عن مؤنس كثير من اصحابه الى دار السلطان، قلع مؤنس عن البردان فى الماء مضطرا و معه نحو مائه غلام اكابر و اصاغر من غلمانة و أربعمائته غلام سودان، كانوا له و سار يلبق و ابنه و باقى غلمان مؤنس على الظهر فى نحو الف و خمسمائه رجل، و كان معه من وجوه القرامطه نحو سبعين رجلا، منهم خطا أخو هند و زيد بن صدام و اسد بن جهور، و كلهم انجاد مبرزون فى الباس

لا يرد احدهم وجها عن عدو، فسار مؤنس الى سر من راى، و عسكر بالجانب الشرقى. و اجتمع الناس بقصر الجص الى مؤنس فكلهم و وعدهم، و قال لهم: ما انا بعاص لمولاي، و لا- هارب عنه، و انما هذه طبقه عادتنى، و غلبت على مولاي، فأثرت التباعد الى ان يفيقوا من سكرتهم، و اتامل امرى معهم، و لست مع هذا اتجاوز الموصل اللهم الا ان يختار مولاي مسيرى الى الشام، فاسير إليها و قال لهم فى خلال ذلك: من اراد الرجوع الى باب الخليفه فليرجع، و من اراد المسير معى فليسر، فردوا عليه احسن مرد و قالوا له: نحن فى طاعتك، ان سرت سرنا، و ان عدت عدنا. و بعث مؤنس أبا على المعروف بزعفران مع عشره من القرامطه فى مال كان له مودعا عند بعض و كلائه بعكبراء، فأتاه منها بخمسين الف دينار، فدفع منها مؤنس ارزاق من كان معه، و زادهم خمسه دنانير و اقام مؤنس يومه ذلك بقصر الحص، فاحترق سقف من سقوف القصر، فشق ذلك على مؤنس، و اجتهد فى إطفاء النار فتعذر ذلك عليه، ثم سار و هو مغموم لما دار من الحريق فى القصر، يريد الموصل. و نفذت كتب الوزير ابن القاسم من المقتدر الى جميع من فى الغرب من القواد كبنى حمدان و ابن طغج صاحب دمشق، و الى تكين صاحب مصر، و الى ولاءه ديار ربيعه و الجزيره و آذربيجان و ملوك أرمينية و الثغور الجزريه و الشاميه يأمرهم، بأخذ الطرق على مؤنس و يلبق و ولده و زعفران، و من كان معهم و محاربتهم و القبض عليهم. و بلغ ذلك مؤنسا، فغمه الأمر، و كتبه عن جميع من كان معه و سار الى تكريت، و قد انصرف عنه اكثر من كان معه ثم ان مؤنسا فكر فى امره و الى اين يكون توجهه، فلم يجد فى نفسه اوثق عنده و لا- اشكر ليده من بنى حمدان فانه كان عند ذكره إياهم يقول: هم أولادى، و انا أظهرتهم و كانت له عند حسين بن حمدان وديعه، فاراد ان يجتاز به و يأخذها و يسير بها الى الرقه، و قد كان بلغه تجمع بنى حمدان و حشدهم لمحاربتة، فلم يصدق ذلك، ثقه منه بهم، فرحل عن تكريت الى بنى حمدان، بعد ان شاور من حضره فى الطرق التى يأخذ عليها، فأشارت عليه طائفه بقطع البريه و الخروج الى هيت ثم المسير الى شط الفرات و قال يلبق و زعفران لمؤنس:

الصواب مسيرك الى الموصل كيف تصرفت الحال لوجوه من المصالح، اما واحده فلعجزك عن ركوب البريه فتتعجل الرفاهيه فى الماء، و اخرى لثلا- يقال: جزع لما بلغه خبر بنى حمدان و تجمعهم، و ثالته انك ان بليت بقتالهم كانوا اسهل عليك من غيرهم، فوقع هذا الرأى من مؤنس بالموافقه، و سار يريد بنى حمدان فلم يلق لهم فى طريقه رسولا، و لا سمع لهم خيرا الى ان وافى عليه بشرى النصرانى كاتب ابى سليمان داود بن حمدان، فاستأذن عليه يوم السبت لليله بقيت من المحرم، و خلا بمؤنس و ادى اليه رساله صاحبه و رساله الحسين بن حمدان و ابى العلاء و ابى السرايا بأنهم على شكره و معرفه حق يده، و لكنهم لا يدرون كيف الخلاص مما وقعوا فيه، فان أطاعوا سلطانهم كانوا قد كفروا نعمه مؤنس اليهم، و ان أطاعوا مؤنسا و عصوا سلطانهم، نسبوا الى الخلعان، و سأله ان يعدل عن بلدهم لثلا يلتقوا به و لا يمتحنوا بحربه فقال له مؤنس: قل لهم عنى: قد كنت ظننت بكم غير هذا، و ما أخذت نحوكم الا لثقتى بكم، و طمعى فى شكركم، فإذا خالفتم الظن فليس الى العدول عنكم سبيل، و نحن سائرون نحوكم بالغد، كائنا ما كان منكم و أرجو ان إحسانى إليكم سيكون من انصارى عليكم، و خذلانكم لى غير صارف لفضل الله عنى و بات مؤنس بقصور مرج جهينه، و كان عسكر بنى حمدان بحصباء الموصل، و بات المحسن زعفران فى الطلائع على المضيق الذى منه المدخل الى الموصل، و باكر مؤنس المسير فى الماء على رسمه قبل ذلك. و سار اهل العسكر على الظهر، و وقع ابو على المحسن زعفران فى آخر الليل على مقدمه بنى حمدان التى كانوا أنفذوها نحو المضيق، فقتل منهم جماعه و اسر نحو ثلاثين رجلا، و ملك المضيق و امده يلبق برجال زياده على من كان معه و صبح الناس القتال يوم الأحد لثلاث خلون من صفر، و ما كان جميع من يضمه عسكر مؤنس الا ثمانمائه و ثلاثه و اربعين فارسا، و ستمائه و ثلاثين راجلا بين اسود و ابيض. هكذا حكى الفرغانى عن ٩ احمد بن المحسن زعفران و كان شاهدا مع ابيه فى عسكر مؤنس، و عنه ينقل اكثر الحكايات و كان بنو حمدان فى عساكر عظيمه قد حشدوها من العرب و العجم و قبائل الاعراب و غيرهم، فتلاقى الفريقان على تعبئه، و أخذ مؤنس و يلبق و ابنه و من كان معهم من القواد فى حربهم احزم ماخذ، و توزعوا على مقدمه و ميمنه و ميسره و قلب، و جعلوا فى كل مصاف منها ثقاتهم و اكابر قوادهم ثم

حملت مقدمتهم على مقدمه بنى حمدان، فضرب داود بن حمدان بنبله دخلت من كم درعه، فصرعه و حملت يمينه يلبق على ميسره بنى حمدان فقلعتها و طحتها و غرق اكثرهم فى دجله. ثم حمل يلبق بنفسه و رجاله الذين كانوا فى القلب على قلب عسكر بنى حمدان، فهزموا من كان فيه، و اتصل القتل فيهم، و اسر ابن لأبى السرايا ابن حمدان و غنم عسكرهم و تفرق جميعهم، و دخل مؤنس الموصل لاربع خلون من صفر و اعطى اصحابه الصلات التى كان وعدهم بها مع الزيادة، و صار فى عسكره خلق كثير من غلمان ابن حمدان و رجاله، و توجه ابو العلاء بن حمدان و ابو السرايا الى بغداد مستنجدين للسلطان، و انحاز الحسين بن عبد الله بن حمدان الى جبال معلثايا و اجتمع اليه بها بعض غلمانه و غلمان اهله، فسار اليه يلبق فهزمه و فرق جمعه، و عبر الحسين الى الجانب الغربى هاربا مفلولا، و قلد يلبق ابنه نصيبين و ما والاها، و انصرف هو الى موضع يلبق و قلد لها يمنا الأعور، و قلد يأنسا جزيره بنى عمر، و أبا عبيد الله بن خفيف الحديثه. و بلغ اهل بغداد اخبار مؤنس و غلبته و فتوحاته، فاخذ كل من زال عنه فى الرجوع اليه و اتصل بمؤنس ان جيوشا اجتمعت للروم، و فيها بنو ابن نفيس و كانوا قد هربوا الى بلاد الروم عند خلع المقتدر أولا، و انهم قاصدون ملطيه للغاره على المسلمين، فكتب مؤنس الى بلد الروم يستدعى بنى ابن نفيس و يعده و يمينه، و يسأله صرف الروم عن ملطيه، فاقبل بنى الى الموصل و صرف الجيش عن ملطيه، فسر به مؤنس سرورا شديدا، و خلع عليه، و اكرمه و انس به، فكان يعاشره و يشاربه. و وافاه أيضا بدر الخرشنى من ارزن فى نحو ثلاثمائه رجل، فسر به مؤنس و يلبق و من كان معهما، و قدم عليهم طريف السبكرى من حلب فى نحو أربعمائه فارس، فسروا به أيضا، و توالى الفتوحات على مؤنس و يلبق، فلما طال مقام مؤنس بالموصل، و دامت فتوحه و عظمت هيئته، ابتداء رجال السلطان الذين كانوا بالحضره بالهرب اليه، و تاكدت محبتهم له،¹ فكان احد من جاءه بالدوا غلام ابن ابى الساج-

و كان بطلا- شجاعا- فى نحو مائتى فارس، و لقى بالدوا فى طريقه عسكرا للسلطان فكسره، و أخذ احمال مال كانت معهم يريدون بها بغداد فجاء بها بالدوا الى مؤنس و وهبها له و لرجاله، ثم استامنه الحسين بن عبد الله بن حمدان لما ضاقت به الارض، و انقطع رجاؤه من امداد السلطان، و امنه مؤنس، و قدم عليه، ففرح مؤنس بقدمه، و قال له: نحن فى ضيافتك منذ سبعة اشهر على كره لك، فشكره الحسين و لم يزل يخدم واقفا بين يدي مؤنس فى دراعه و عمامه بغير سيف مده مقام مؤنس بالموصل.

ذكر عزل الوزير الحسن بن القاسم و تقديم الفضل بن جعفر مكانه

و التيات الاحوال ببغداد

و لما ظن الوزير ابو الجمال الحسين بن القاسم ان الأمر قد صفا له بخروج مؤنس من بغداد، و ان قد تم له ما اراد، وقع فيما تكره، فكثر عليه الشغب، و اشتدت مطالبه الجند له بالأموال، و خيب الله ظنه فيما اراد، و لازمه الحشم فى دار الخليفة ملازمه قبيحه، و أهانوه و أهانوا الخليفة بسببه، فثقل على قلب المقتدر، و لم يزل يقاسى منه كل صعب و ذلول، فامر بالقبض عليه فى عقب ربيع الآخر، و ولى الفضل بن جعفر ابن الفرات مكانه، و قد كان مشهورا عند الخاص و العام بالفضل و العلم و الكتابه و ترك الهزل و اللهو، و كان هو و ابو الخطاب من خيار آل الفرات فلما صارت اليه الوزارة اظهر الحب له و الرغبة فيها، فعجب الناس من ذلك، و قال فيه بعض الشعراء: اطمع فى الذى أعيا ابن مقله و قد أعيا على الوزراء قبله

و ادبر امر من ولاك حتى لما نرجو مع الادبار مهله

كأنك بالحوادث قد توات عليك و جاءك المكروه جمله

و لما خلع على الفضل بن جعفر سار فى خلعه الى الدار التى بسوق العطش، فعطش فى الطريق، و استسقى ماء، فشربه فأنكر ذلك عليه، إذ لم يكن فى رسم من تقدمه

ص: ١٤٧

و فى مستهل جمادى الاولى اجتمع اهل الثغور و الجبال الى دار السلطان، و استنفروا الناس ببغداد، و ذكروا ما ينالهم من الديلم و الروم و ان الخراج انما يؤخذ منهم و من غيرهم ليصان به عامه الناس، و يدفع عدوهم عنهم، و انهم قد ضاعوا و ضاعت ثغورهم، و استطال عليهم عدوهم و رققوا القلوب بهذا و أشباهه، فثار الناس معهم و ساروا الى الجامع بمدينة المنصور و كسروا درازين المقصوره و اعواد المنبر، و منعوا من الخطبه، و وثبوا بحمزه الخطيب، و رجموه حتى ادموه، و سلخوا وجهه، و جروا برجله، و قالوا له: يا فاجر، تدعو لرجل لا ينظر فى امور المسلمين، قد اشتعل بالغناء و الزنا عن النظر فى امور الحرمين و الثغور يفرق مال الله فى أعداء الله، و لا يخاف عقابا، و لا ينتظر معادا فلم يزالوا فى هذه الحال الى وقت صلاه العصر، و فعلوا بعد ذلك مثل فعلهم الاول فى أول جمادى الآخره و نهضوا الى باب الوزير الفضل بن جعفر و راموا كسره، فرموا بالسهم اعلى الدار، و قتل منهم نفر، فركب احمد بن خاقان و توسط امرهم، و ضمن لهم ما يصلحهم. و فى ثمان خلون من رجب نقب الحسين بن القاسم فى دار الحاجين نقبا اخرج منه غلمانه، و اراد الخروج بنفسه ففطن به و قبض عليه، و حدر الى البصره .

ذكر مسير مؤنس الى بغداد و قتل المقتدر

و لما كثر عند مؤنس من استامن اليه من قواد العراق و رجال الخليفه و بلغه الاضطراب بها، و انس الى الوزير الفضل بن جعفر، لما كان عليه من ترك المطالبه للناس، و دارت بين مؤنس و بين الوزير مكاتبات، و رجا الوزير ان تصلح الاحوال بمجىء مؤنس و يتأيد به على قمع المفسدين، و يتمكن بحضوره من صلاح امور الخليفه التى قد اضطربت، فراسل مؤنسا فى القدوم و رغبه فى الصلاح، و جنح مؤنس الى ذلك و رغب فيه، و رجا ما لم يعنه المقدمار عليه فخرج مؤنس من الموصل يوم الأحد ثلاث عشره ليله بقيت من شوال بعد ان ضم الى نفسه قواده و رجاله، و قلد من وثق به الموصل و نصيين و بعبايا و سائر الاعمال فى تلك الناحيه، فلما

انتهى مؤنس الى البردان، خرج اليه القواد وغيرهم مستأمنين اليه، مثل مفلح و بدر الحمال و ابو على كاتب بشر الافشينى و ابن هود و جماعه و بقى الغلمان الحجريه على الوزير و ابن الخال فى الشعيبى يطالبونهما بالمال و الزيادة لما علموا به من اقبال مؤنس. و كتب مؤنس الى المقتدر كتباً يقول فيها: لست بعاص لأمير المؤمنين و لا- شققت عصاه، و انما تنحيت عنه لمطالبه أعدائى لى عنده، و قد جئت الى بابه برجاله، و ليسن مذهبي الفتن و لا اراقه الدماء، و قد بلغنى ان مولاي يحمل على محاربتى، و لا- حظ فى ذلك للفريقين، بل فيه الشتات و الفرقة و ذهاب العدد و حدوث البلاء، و فناء الرجال، فيأمر مولاي للجند الذين معى بأرزاقهم فندفع اليهم، ثم يصيرون اليه و تطيب نفوسهم عليه. فاصغى المقتدر الى قوله و سربه، و قيل انه اصطحب مفلح و ابن الخال فى دورهما سرورا بذلك ثم قال للمقتدر ابنا رائق و ياقوت و مفلح و غيرهم، ممن كان يكره مؤنسا، و لا يريد رجوعه: هذا عجز منك، و نقص بك، و لعلها حيله عليك و خدعه لك، و حمل على اخراج مضاربه الى باب الشماسيه و العزم على قتاله، و قالوا له: لو قد رآك كل من مع مؤنس لانصرفوا عنه، و تركوه وحده، و اخذوه فى ذلك بالوعيد و الترهيب، فاخرج المقتدر مضاربه الى الشماسيه يوم الثلاثاء لاربع بقين من شوال و خرج بنفسه يوم الأربعاء لثلاث بقين منه بعد ان توضع للصلاه، و برز الى دار العامه، فصلى بها، و كان كارها للخروج و متشبها فيه، و انما خرج مكرها حتى لقد حدثت بأنهم قالوا له: ان خرجت معنا الى حرب مؤنس و الا- تقربنا بك اليه. و حدث ذكى عن المقتدر انه راي فى الليله التى خرج فى صبيحتها الى مؤنس كان النبى ص كان يقول له: يا جعفر، اجعل إفطارك الليله عندى، ففرع له و حدث به والدته، فجهدت به الا يخرج، و كشفت عن ثدييها، و بكت، فغلب القضاء و نزل البلاء. قال: فحدثنى احد خلفاء الحجاب ممن أثق به، قال: راي المقتدر قبل خروجه الى مؤنس فى دار العامه و ابن رائق يستحثه و يقول له: عجل يا سيدى ليراك الناس، فقال له: الى اين اعجل يا وجه الشؤم! قال: و حدثنى ابن زعفران عن تكين الخادم ان المقتدر لما عمل على الخروج

الى مؤنس لبس ثيابه، و جلس على مسوره و قال لامه: يا أمه استودعك الله هذا يوم الحسين بن على، ثم تمثل بقول على بن الرومى: طامن حشاك فان دهرك موقع بك ما تحب من الأمور و تكره

و إذا حذرت من الأمور مقدرًا فهربت منه فنحوه تتوجه

قال: و أخبرنى جماعه من اهل بغداد ممن عاين المقتدر خارجا من داره و قد شق المدينه يريد رقه الشماسيه، فقالوا: كان عليه خفتان ديباج فضى تسترى، و عليه عمامه سوداء مصمت و البرده التى كانت للنبي ص على كتفيه و صدره و ظهره، و هو متقلد بذى الفقار سيف رسول الله ص، و حمائله ادم احمر، و فى يده اليمنى الخاتم و القضيب، و تحته الفرس المعروف بالاقبال و يعرف بالقابوس، لان أبا قابوس اهداه اليه، و على الفرس سرج مغربى احمر، بحليه جديده، و تحت فخذه الأيسر سيف للركاب و بين يديه ابنه ابو احمد عبد الواحد عليه خفتان ديباج رومى منقوش، و عمامه بيضاء، و خلفه وزيره الفضل بن جعفر بن الفرات، و قدامه لواء ابيض و رايه سوداء يحملها ابن نصر اللابى، و اللواء يحمله احمد بن خفيف السمرقندى، و علماان أبيضان و علماان اصفران، يحملها الانصار و معهم رماح فى رءوسها مصاحف، و سار المقتدر على حاله هذه حتى وافى الرقه بالشماسيه، و قد وقعت الحرب بين العسكرين، و كان الظهور أول النهار لعسكر المقتدر ثم عادت بعد ساعه لأصحاب مؤنس عليهم، فاسر ابو الوليد بن حمدان و احمد بن كيغغ و كانا فى ميمنه المقتدر فى جماعه من قواد بغداد، فثبنا بأنفسهما لما خان المقتدر من كان حوله، حتى أخذنا اسيرين، و كانا فى القلب من عسكر مؤنس بدر الخرشنى و على بن يلبق و يمن الأعور و بازائهم المقتدر و عبد الواحد ابنه و مفلح الأسود، و شفيح المقتدرى، و ابنا رائق، و هارون بن غريب الخال و محمد بن ياقوت و الحجريه، و كان فى ميمنه مؤنس يلبق و يانس المونسى و غلمان يلبق و من استامن اليهم من عسكر بغداد. فلما اشتدت الحرب انكشف ابن يلبق قليلا، فراسله أبوه بالتوقف و الانحياز اليه، و ارسل الى ميمنته بان يحملوا، فحملوا، و أخذوا على شط دجله ليخرجوا فى ظهر عسكر المقتدر، فتشوش العسكر، و حمل يلبق و ابنه و من كان معهما حملة

واحد، فانهزم جميع من كان مع المقتدر حتى لم يبق الا هو وحده، و لم يقتل بين يديه من غلمانة و اوليائه احد الا رجل من خلفاء الحجاب، يقال له رشيق الهروي و قد كان المقتدر لما راى الحرب قد وقعت بين علي بن يلبق و بين ابن الخال و ابن ياقوت اراد العدول الى المضرب، او الى الحراقه فلقية سعيد بن حمدان، فقال له: يا امير المؤمنين، قد وقعت العين على العين، فان رآك من حولك قد زلت انهزموا و انفلوا فرجع الى المصاف و ذلك وقت صلاه الظهر و لم يكن فى موكبه احد من اهله الا هارون بن عبد العزيز بن المعتمد على الله و عبد العزيز بن علي بن المنتصر بالله و ابراهيم بن قصي بن المؤيد بالله و ابراهيم بن عيسى بن موسى بن المتوكل على الله. و كان أول من انهزم من اصحابه الحجريه ثم سائر الناس، و حمل عبد الواحد بن المقتدر فى جماعه من الرجاله عده حملات، فاسر من رجال مؤنس يلبق النعماني الصفعان، و كان فارسا جيدا، فأرادوا قتله فنهاهم المقتدر عنه، و لم يزل ابن ياقوت فى ذلك اليوم ثابتا بعد ان انهزم ابن الخال، و ابلى بلاء حسنا فلما لم يجد ابن ياقوت مساعدا انهزم و انهزم عبد الواحد بن المقتدر، و بقى المقتدر وحده و حوله جماعه من العامه و هو يحض الناس على القتال، و يسألهم الثبات معه، و يتوسل اليهم بالله و بنبيه و بيردته، و يمسح المصحف على وجهه الى ان اقبل موكب علي بن يلبق- و كان قد اصابته جراح فى الحرب فلم يهن لها- و اقبل معه فارس تحته فرس ادهم، و عليه درع على راسه زرديه، فضرب المقتدر ضربه بالسيف فى عاتقه الأيمن، فقطعت الضربه طاقا من حمائل السيف، و أثخنه الضربه، و كان السيف بيد المقتدر مجردا و قد كان نافع صاحب ركاب مؤنس ضرب بيده الى عنان دابه المقتدر ليسيير به الى مؤنس، فلما ضربه الفارس خلى نافع عنانه، و مضى الفارس بعد ان ضربه و لم يقف عليه، و وافى بعد هذا الفارس ثلاثة فوارس، يقال لأحدهم: بهلول، و للثانى: سيمجور و رفيق لهما لم احفظ اسمه، فوقفوا بالمقتدر يخاطبونه و يسمعون منه، فاخذ احدهم السيف من يده و انتزع الآخر البرده و الخفتان منه، و طالب الثالث بخاتمه فدفعه اليه، و كان الخاتم ياقوتا احمر مربعا، فضربه احد الثلاثة بالسيف على جبينه فألمه

فاخرج المقتدر كم قميصه ليمسح الدم عن وجهه، فضربه الآخر ضربه ثالثة، فتلقاها المقتدر بيده اليسرى، فقطعت ابهامه و انقلبت ابهامه و انقلبت الابهام الى ذراعه، و سقط الى الارض، و اجتمعت عليه جماعه رجاله فاحتزوا راسه، و حمل الى مؤنس و ذلك يوم الأربعاء ليلتين بقيتا من شوال سنه عشرين و ثلاثائه، و كان الذى حمله سراج البكتمرى. فلما نظر اليه مؤنس اشتد جزعه، و غمه و ناله عليه امر عظيم. و قيل: ان الذى قتل المقتدر نقيط غلام مؤنس، و ان جثته بقيت مجردة، فطرح بعض المطوعه على سوءته خرقة ثم أخذها رجل من العجم، و القى عليها حشيشا، الى ان حملت الجثه الى مؤنس، فاضاف إليها الراس و سلمه الى ابن ابى الشوارب القاضى ليتولى امره، فقيل انه دفن مع ابيه، و قيل انه دفن فى رقه الشماسيه، و قيل أيضا انه طرح فى دجله، و لم تزل الرعيه يصلون فى مصرعه و يدعون على قاتله و بنى فى الموضع مسجد و حظيره كبيره، و كان عمر المقتدر يوم قتل ثمانيه و ثلاثين سنه و شهر و سته ايام و كانت ولايته الخلافه أربعاً و عشرين سنه و احد عشر شهراً. و ولد أبا العباس الراضى محمداً و العباس أبا احمد، و هارون أبا عبد الله، و عبد الواحد أبا على و ابراهيم أبا إسحاق المتقى، و الفضل أبا القاسم المطيع، و علياً أبا الحسن، و إسحاق أبا يعقوب و عبد الملك أبا محمد و عبد الصمد و لم يذكر الفرغانى جميعهم و انما ذكر سته منهم. و بقى مؤنس فى مضاربه بباب الشماسيه، و لم يدخل بغداد حتى اقام القاهر للخلافه. و استامن اليه القواد المنهزمون عن المقتدر، فامنهم و انقطع الطلب عن جميعهم و سكن الناس، و هدنهم و اظهر الأسف، لما دار فى امر المقتدر و جمع القواد للمشوره فى الخليفه بعده، و دار الرأى بينهم فى ذلك. و امر مؤنس باحضار بلال بواب دار ابن طاهر التى كان فيها اولاد الخلفاء، و ساله عمن فيها من اولاد الخلفاء، فذكر جماعه فيهم محمد القاهر، فمال هواهم اليه—و كان مؤنس قد كرهه و نهاهم عنه—فقالوا: هو كهل، و لا— أم له، و نرجو ان تستقيم أمورنا معه، فاطاعهم فيه، و أجابهم اليه و احضروه على ما سيقع بعد هذا ذكره. قال: و حدثنى ابو الفهم ذكى ان رشيقا الأيسر و كان الذى اقبل بالقاهر

من دار ابن طاهر لولايه الخلافه، و كان مقدا على الحرم، حكى له بان رأيهم اجتمع بعد مفاوضه طويله على القاهر و على ابى احمد بن المكتفى. قال ذكى: و وجهونى فيهما ليتكلم مؤنس مع كل واحد منهما خاليا، فمن ظهر لهم تقديمه منهما قدم، فتوجه ذكى فيهما، فلما صار بهما فى بعض الطريق قال القاهر لأبى احمد بن المكتفى: لست اشك فى انا انما دعينا لتعرض على كل واحد منا الخلافه، فعرفنى بما عندك، فان كنت راغبا فيها أبيت انا منها، إذا دعيت إليها ثم كنت أول من يبايعك، فقال له ابو احمد: ما كنت بالذى اتقدمك، و أنت عمى و كبيرى و شيخى، بل انا أول من يبايعك. فلما تحقق عند القاهر مذهبه بنى امره عليه، ثم لما صار الى مؤنس و حاشيته بدءوا بمخاطبه ابى احمد لفضل كان فيه، و عرضوا الأمر عليه فأبى من تقلده، و لم تكن رغبتهم فيه ثابتة إذ كانت له والده، و قد علموا ما كانت تحدته والده المقتدر فى الخلافه. فعقدوا الأمر للقاهر بالله. قال: و ذكر لى ابن زعفران انه حضر ذلك، و ان القاهر اجلس فى خيمه بإزاء خيمه مؤنس، و لم تزل المراسلات بينهما الشروط متخذة على القاهر الى ان أجاب الى جميعها الا- النفقه التى كلفوه للجند على البيعه فانه ذكر الا- مال له فعذروه. قال: و لم يكن عليه يوم احضر للبيعه الا- قميصان و رداء، فطلب ما يلبس من الثياب التى تشاركه للجلوس للعامه، و سيف و منطقه، فلم يوجد ما يصلح لذلك، فنزع جعفر بن ورقاء ثيابه التى كان يلبسها، و لبسها القاهر، و هى عفاف و عمامه و منطقه و سيف بحمائل، ثم قعد فى الخيمه و سلموا عليه بالخلافه، و بويع له على ما سيأتى ذكره.

و هو محمد بن احمد المعتضد بن طلحه الموفق بن جعفر المتوكل، و كنيه محمد القاهر ابو منصور، و كانت أمه تسمى بقبول، و بويح بالخلافه يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنه عشرين و ثلاثمائه، و هو ابن خمس و ثلاثين سنه، و ذلك انه لما احضر من دار عبد الله بن طاهر التي كان فيها مع اولاد الخلفاء، و دار بينه و بين مؤنس المظفر ما تقدم ذكره من الشروط، و تم الأمر بينهم، انحدروا به الى دار الخلافه، فى اليوم المؤرخ، فلما دخلها دعا بحصير فصلى اربع ركعات، و جلس على سرير الملك. و لقب القاهر بالله. و حضر عبيد الله بن محمد الكلواذى فاستخلفه على الوزاره لمحمد بن على بن مقله إذ كان غائبا بفارس و امر بان تكتب الكتب الى العمال باسم ابن مقله، و لى الحجابيه على بن يلبق، و لم يمكنه الحضور لجراح كانت به، فخلف على الحجابيه بدر الخرشنى، و قلد احمد بن خاقان شرطه الجانيين. و لما كان يوم الاثنين لليلتين خلتا من ذى القعدة، بعث القاهر فى اولاد المتوكل على الله و غيرهم من أبناء الخلفاء و أبناء ابنائهم، فاوصلهم اليه و استدناهم، و امرهم بالجلوس، و أخذ عليهم الكلواذى البيعه، و خاطبه هارون بن عبد العزيز بن المعتمد بعد ان صافحه و هناه و دعا له، فقال: قد نالت يا امير المؤمنين اهلك جفوه اضرت بهم و اثرت فى أحوالهم، و ليس يسألون اقطاعا و رد ضيعه، و أحوالهم تصلح بادرار أرزاقهم، فقال: انا أمر بادرارها، و لا اقنع لكم بها، و قد كان يتصل بى من امركم ما يغمنى، فشكرته العامه على هذا القول، و تكلم منهم ابو عبد الله محمد بن المنتصر و دعوا له جميعا. ثم ان القاهر اظهر فى أول قعوده فى الخلافه من الجدد و بعد الهمه و الاختصار و القناعه ما هابه به الناس، و اراد قطع ثوب يلبسه، فحمل اليه من داره، فقيل له: لو اخذلك ثوب من خزانه الكسوه، فقال: لا تمسوا لهم شيئا، و عرضت عليه صنوف

الألوان و الحلواء و الفواكه التي كانت توضع بين أيدي الخلفاء في كل يوم فاستكثرها، و قال في الفاكهه: بكم تبتاع هذه كل يوم؟ فقيل له: بثلاثين ديناراً، فقال: نقتصر من ذلك على دينار واحد و من الطعام على اثني عشر لونا، و كان يصلح لغيره كل يوم ثلاثون لونا من حلواء، فاقصر على الكافي له. و في يوم الخميس لخمس خلون من ذى القعدة حمل ابو العباس و ابو عبد الله ابنا المقتدر مع أمهما الى دار عبد الله بن طاهر بعد عتمه. و فيه طولبت أم المقتدر بالأموال و ضربت و علقت، قال الفرغاني: حدثني ابو الحسين ابن العجمي قال حدثنا ذلفاء المنجمه التي كانت مع المقتدر، قالت: لما اراد المقتدر الخروج لمحاربه مؤنس قال لامه: قد ترين ما وقعت فيه و ليس معي دينار و لا درهم، و لا بد من مال يكون معي، فاعينيني بما معك، فقالت له: قد أخذت مني يوم سار القرمطى الى بغداد ثلاثه آلاف الف دينار، و ما بقيت لي بعدها ذخيرته الا ما ترى، و احضرته خمسين الف دينار، فقال المقتدر: و اى شىء تغنى عنى هذه الدنانير؟ و اى مقام تقوم لي فى عظيم ما استقبله؟ ثم قال لها: اما انا فخارج كيف كنت و على ما استطعت، و لعلى اقتل فاستريح، و لكن الشان فيمن يبقى بعدى، و يقبض عليها و يعذب و يعلق فى هذه الشجره دراجيه فقالت ذلفاء: و كانت فى بعض دور الخلافه شجره فو الله لقد قبض على أم المقتدر و علقت فى تلك الشجره بعينها و فيه ضرب شفيح و طولب بمال، و صير بيع املاكه الى بشرى الخادم، فضاع اكثر ذلك، و قبض أيضا على اسباب خاله المقتدر، و قبض على شفيح المقتدرى، و سلم المطبخ و البساتين الى رشيق الأيسر الحرمى، و سلم البريد و الاصلطيل الى على بن يلبق، و صرف احمد بن خاقان عن الشرطه فى الجانبين و قلدها يمن الأعور و قبض على يانس الخادم، و لم تزل الأمور مضطربه بقله المال و مطالبه الجند بالارزاق و مطالبتهم بمال البيعه حتى انهم شغبوا و اجتمعوا الى باب الخليفه، و دخلوا الى الدهليز الشعبيى من باب العامه و فتح السجن و حورب الموكلون عليه، و أيدتهم العامه على ذلك، فخرج يمن الأعور و أخذ رجلا من العامه و ضربه بالسياط و صلبه، فتفرق العوام، و زاد امر الجند شغبا و جدا فأرسل القاهر اليهم: ليس

عندى مال، و المال عند يلبق، و اوصى القاهر الى مؤنس اما ان يرضى يلبق الرجال و يكفهم عنى و الا اعتزلت، فليس على هذا الشرط تقلدت. و قدم ابن مقله بغداد لتسع خلون من ذى الحجه و خلع عليه و قعد و دفع الى الجيش الذى بالحضره عن البيعه لكل واحد منهم رزقا واحدا، و للجندي اصحاب مؤنس ثلاثه ارزاق لكل واحد ثم ان ابن مقله بسط يده على الناس فاخذ أموالهم، و قبض على عيسى الطبيب، فاخذ املاكه، ثم بدا فى بيع املاك السلطان و أخذ المال من حيث لاح له، و ابتدأ بإنشاء داره، و ادخل فيها من بستان الزاهر نحو عشرين جريبا، و نقض دور بنى المقتدر، و استولى ابن يلبق و حاشيه مؤنس على القاهر، حتى صار لا يجوز له امر و لا نهى الا على اهل بيته، و اولاد المقتدر المحبوسين عنده. قال: و كان القاهر مستهترا بالشراب لا يكاد يفيق منه، فإذا شرب اقبل الى اولاد المقتدر و الى الراضى و اخوته، و كان قد اخذهم و ضمهم الى دار تعرف بالفاخر، و احضر أبا احمد بن المكتفى و اعتقله معهم، فكان القاهر يدخل عليهم بالليل و يتخلق لأولاد المقتدر و لأبى احمد بن المكتفى، و يسقيهم بيده، و كان يقول للراضى: أنت المرشح للامر، و المسمى له، ثم يومى اليه بحربه كانت فى يده، و بما قفع أصابعه بقضيب كان معه، و الراضى فى كل ذلك لا يخضع له و لا يقبل يده، و المقادير تدفعه عنه، و اقام على بن يلبق و هو الحاجب يفتش جميع ما يدخل الدار على القاهر و يضيق عليه، و القاهر فى ذلك يزداد غضبا و كيدا ثم ان الراضى دس الى يلبق و ابنه و اهدى إليهما جوهرًا و عرفهما انه و اخوته خائفون على انفسهم من القاهر، و سألهما تخليص هؤلاء المحبوسين من يده فاجمع رأى يلبق و ابنه على تخليصهم، و قعد يلبق فى بعض العشايا فى بعض مجالس الدار و اخرجهم على غيبه، و اخرج الجده معهم، و كان القاهر قد سامها سوء العذاب، و طالها بالأموال، فوجه بهم الى داره، و افرد لهم موضعا فى دار حرمه، و ماتت الجده بها، فكفنها فى احسن كفن، و دفنها بشارع الرصافه. و فيها صرف ابو عثمان احمد بن ابراهيم بن حماد عن القضاء بمصر. و قلد القضاء بها عبد الله بن احمد بن زيد. و فى ذى القعدة من هذه السنه ورد الخبر بمصر بقتل المقتدر، فاضطربت الاحوال

بها، و شغب الجند، و وكل التجار و طولبوا بالأموال، و شغب الجند على تكين و طالبوه بمال البيعه، فجمع التجار بمصر و استسلف منهم الأموال بسبب البيعه على ان يطالب بدم المقتدر. و حج بالناس فى هذه السنه ابو حفص عمر بن حسن الهاشمى. و هذا ما انتهى إلينا من هذا التاريخ و الحمد لله رب العالمين و حسبنا الله و نعم الوكيل و صلى الله على سيدنا محمد المصطفى و آله الطاهرين الطيبين و سلم تسليما. فرغ من نسخه الفقير المشكر المعترف بذنبه يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور ابن المعمر بن عبد السلام الزيرانى فى شهر ربيع الآخر من سنه سبع و عشرين و ستمائه.

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله و سلم اما بعد الحمد لله الذى وفقنا لهدايته، و وهب لنا التمسك بشريعته، و الصلاه على نبيه محمد، الذى اختاره لرسالته، و فضله بنبوءته، صلى الله عليه و على آله و صحابته. و الدعاء لمن الدنيا مهناه بمصادفه سلطانه، و الفضائل مستفيدة من تيامن إحسانه، و الدهر مفتخر بحصول عنانه فى يديه، و مثوله فى جملة العبيد لديه، سيدنا و مولانا الامام المستظهر بالله امير المؤمنين، لا زال سلطانه باذخ المكان، راسخ الأركان و ايامه رفيعة العماد، منيعه البلاد ليؤرخ من مناقبها ما لا تتعلق النجوم باذياله، و تقصر عين الزمان عن شماله. فان علم التاريخ، رغب فى الاطلاع عليه ساده الأئمة و القبائل، و اهل المحامد و الفضائل، الأئمة من ولد العباس رضوان الله عليهم، و هم الأسره الطاهره، و الدوحه الزاهره، هداه الاعلام، و شمس الاسلام، و كانوا اكثر الخلق روايه لمن تقدمهم، و آثار من كان قبلهم، فما كان فى ذلك من استقامه فى الاحوال كان بالنعم مذكرا، و ما شاهدوا فيه من الاختلال كان منبها و منذرا. و قد روى ان رجلا سال سعيد بن المسيب رحمه الله عليه، فقال: رايت النبى صلى الله عليه و سلم فى منامى، فقال له: يا هذا ان الله بعث نبيه صلى الله عليه و سلم بشيرا و نذيرا، فمن كان على خير بشره و امره بالزياده، و من كان على شر حذره و امره بالتوبه. و الاطلاع فى اخبار الناس، مرآه الناظر، تصدق عن المحاسن و المقابح، و يهذب ذوى البصائر و القرائح و بها يذكر الله تعالى من عباده ما يراه أهلا لذكره، و مستوجبا لكريم ثوابه و اجره

هذا المنصور رضى الله عنه، و هو بازل الأئمه، و كافل الامه، قال لأصحابه: الملوك اربعة: معاويه و كفاه زياده، و عبد الملك و كفاه حجاجه، و هشام و كفاه مواليه، و انا و لا كافي لى، و اجماله لذلك استنهاض منه لهم على معرفه اخبارهم، حين انكر عليه الاسراف فى ثمن عمامته، فقال له: أنت ابتعت جاريه باضعاف ذلك، لأخس اطرافك، فما تنكر من ابتياعى هذه لأكرم أطرافى! و اخبر عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله، قال: لو كنت فى قتله الحسين بن على عليهما السلام، ثم امرت بدخول الجنه لم افعل حياء ان تقع عينى فى عين محمد صلى الله عليه و سلم. و هذا الهادى رضوان الله، اخبر عن السندى بن شاهك، قال: كنت معه بجرجان فسمع بين بساينها صوت رجل يتغنى، فامر باحضاره، فقلت له: ما اشبه قصه هذا الجائى بقصه صاحب سليمان بن عبد الملك، فقال: و ما ذاك؟ فقلت: خرج سليمان فى منزله مع حرمه، فسمع صوت رجل يتغنى، فدعا صاحب شرطته، و قال: على بصاحب الصوت، فأتى به، فقال له: ما حملك على الغناء و أنت على القرب منى، و بجانب حرمى؟ اما علمت ان الفرس يصهل فتستأتى له الرماك. و ان الحمار ليعشر فتودق له الأتن، و ان التيس ليهب فتزعج له الغنم، و ان

الرجل ليغنى فتغتم المرأة يا غلام جبهه، فجهه فلما كان فى العام المقبل رجح سليمان الى ذلك المنزل، فذكر الرجل و ما صنع به، فقال لصاحب شرطته: على بالرجل الذى جيبته ان كان حيا فأتاه به، فقال له: اما بعت فوفيناك، و اما وهبت فكافأناك! فما دعاه الرجل الا باسمه، و قال: يا سليمان، قطعت نسلى، و ذهبت بماء وجهى، و حرمتنى لذتى، ثم تقول: اما بعت و اما وهبت! لا و الله حتى اقف بين يدى الله عز و جل! فقال الهادى لصاحب الشرطه: لا- تعرض للرجل. و كان الرشيد رضوان الله عليه فى بعض أسفاره، و قد نزل الثلج فاذاه، فقال له بعض اصحابه: الى متى سهرك يا امير المؤمنين؟ فقال: اسكت، للرعيه المنام، و علينا القيام، و لا- بد للراعى من حراسه الاغنام. و قد روى قطن بن وهب، عن ابيه، ان عمر بن الخطاب امير المؤمنين رضى الله عنه اجتاز فى بعض أسفاره على صاحب غنم، فقال: يا ذا الرجل، ان كل راع مسئول عن رعيته، و انى رايت فى المكان الفلانى عشا امثل من موضعك ثم اثنى على عمر رضى الله عنه، و ذكر سيرته، يقول الشاعر فيه: غضبت لغضبتك القواطع و القنا لما نهضت لنصره الاسلام

ناموا الى كنف لعدلك واسع و سهرت تحرس غفله النوام

و لو تتبععت امثال هذا لأطلت، و لم أر اجمع لهذا العلم من كتاب محمد بن جرير الطبرى، فرايت ان اضيف اليه مجموعا عولت فيه على ما نقلته من تصانيف المؤرخين و تاليف المحققين كالصولى و التنوخى و الخطيب ابى بكر احمد بن ثابت

المحدث و ابي إسحاق الصابى، و اولاده و ابن سنان و غير هؤلاء، و اضيفت الى ذلك ما حفظته من شعر الشعراء و حكايات العلماء تشهد بالحال، و اختصرته بجهدى، و لخصته بحسب طاقتى، و اقتصرت فيه على الأمور المشهوره، و الاحوال السائره المأثوره. و ختمته ببيعه سيدنا و مولانا الامام المستظهر بالله امير المؤمنين، الذى قضى حق الله فى بريته، و ارتسم امره فى رعيته فمن نظر فى فضائله، داوى فكره العليل، و شحذ طبعه الكليل، و ما من احد اوتى ذخيره تحصيل، و بصيره راى اصيل، يبدع فى تدوين مناقبه، و لا- يغرب فى اثبات فضائله، و من قصر فى جمعها، فله فى انعام المتأمل لذلك مجال يحرسه عن الم التقرير و ثقته تفصح الناظر، و تغنى عن التبذل و المعاذير. فالرغبه الى الله تعالى فى ان يمد ظلال ايامه التى بها اعتدل المائل، و ارتدع الجاهل، و امن السابل، و قصر المتطاول، و ان يجعل له من سيدنا و مولانا عمده الدين عضدا ينوء بقوتها، و يدا تسطو ببسطنها، ان يبلغه منه قاصيه الايثار و ينيله منه غايه الاختيار و تبديد اعدائه تحت الذله و الصغار، و الخيبه و الخسار، لا يعتصمون بعصمه الا- أباح الله حوزتها، و لا- يعتضدون بفرقه الا شتت الله كلمتها. و من نظر فى عزمات سيدنا و مولانا الامام المستظهر بالله امير المؤمنين رضوان الله عليه و على آباءه الطاهرين و ابنائه الاكرمين، علم انها تأتى بما لم تفرع الاسماع من قبلها، و لا عثر فى السير بمثلها، و تحقق انها ابعده مجدا، و ان كانت اقرب عهدا، و ارفع عمادا، و ان كانت احدث ميلادا، فحفظ الله على الدنيا سياسته، و على أهلها حسن رأفته، حتى تضع له الدنيا حدودها ضارعه و تستجيب لأمره سامعه طائعه، انه ولى ذلك و القادر عليه، بمنه و لطفه. و لما ختم ابن جرير تاريخه سنه اثنتين و ثلاثمائه، و هى السنه السابعه من خلافه المقتدر بالله رضى الله عنه، و اشار الى الأمور اشاره خفيه، رايت ان ابتمدى بخلافته و وقت بيعته، و بالله التوفيق.

مدته خلافه المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن المعتضد بالله اربع و عشرون سنه و شهران و عشره ايام، و مولده لثمان بقين من شهر رمضان سنه اثنتين و ثمانين و مائتين، و لم يل الخلافه اصغر سنا منه. وليها و سنه ثلاث عشره سنه و شهر واحد و عشرون يوما بايع له لما مات المكتفى بالله ابو احمد العباس بن الحسن، و كان قد مال الى تقرير الأمر لعبد الله بن المعتز بمشوره ابي عبد الله محمد بن داود بن الجراح فثنى رايه عن ذلك ابن الفرات و قال: ان ابن المعتز يخبر نعم اصحاب السلطان، و يعرف اسرارهم و ذخائرهم، و قد خالط الناس و فهم أمورهم، فعينه ممتده الى ما فى ايديهم، و ان كان جعفر بن محمد المعتضد بالله صغيرا، فأنت تدبره، فقرر ذلك فى نفسه. و لما مات المكتفى بالله، انفذ الوزير العباس بن الحسن، بصافى الحرمى الى دار ابن طاهر، و المقتدر بالله بها، فاحدره الى دار الخلافه و اجتازت الحراقه على دار الوزير فامر الوزير غلمانه فنادوا الملاحين بالدخول ليغير زيه، فظن صافى ان ذلك لتغير راي فيه، فجرد سيفه على الملاح، و امره الا يعرج على مكان غير دار الخلافه. و بويح حينئذ على صلاه الاستخاره، و اطال الدعاء، و كان العباس بن الحسن قد عول على ان ينصب فى الخلافه أبا عبد الله بن المعتمد على الله، او أبا الخير ابن المتوكل على الله، فماتا مختلسين.

قد ذكرت ميل ابي عبد الله محمد بن داود بن الجراح صاحب الديوان الى ابن المعتز فلما لم يجد عند الوزير ما يريد، عدل الى الحسين بن حمدان، فاشار عليه بالمعاضده على فسخ امر المقتدر بالله و تمهيد حال ابن المعتز، و بادر الحسين بن حمدان الى الوزير العباس بن الحسن و قد ركب من داره بدرج عمار عند الثريا، الى بستانه المعروف ببستان الورد، عند مقسم الماء، فاعترضه بالسيف فقتله، و قتل معه فاتكا المعتضدى و كان المقتدر بالله قد ركب لمشاهده اجراء الخيل، فسمع الضججه، فبادر الى الدار و كان الحسين قد قصد للفتك به، و اغلقت الأبواب دونه، فانصرف الى المخرم، و جلس فى دار سليمان بن وهب، و عبر اليه ابن المعتز، و كان نزل بدار على الصراه، و حضر ارباب الدوله من الكتاب و القواد و القضاء فبايعوه و لقبوه المرتضى بالله. و استخفى ابن الفرات و استوزر ابن المعتز ابن الجراح و مضى ابن حمدان الى دار الخلافة، فقابله الخدم و الغلمان على سورها و دفعوه. و كان مع المقتدر بالله غريب الخال، و مؤنس الخادم، الذى لقبه بالمظفر و مؤنس الخازن. و لما جن الليل مضى ابن حمدان باهله و ماله و اصعد الى الموصل و اصعد

غريب الخال و مؤنس المظفر فى الزبازب الى المخرم فهرب الناس من عند ابن المعتز، و خرج وحده، و استجار باين الجصاص. و استتر على بن عيسى و ابن الجراح عند بقلى، فأخرجهما العامه و سيوهما و سلموهما الى خادم اجتاز بهم فحملهما على بغل و قتل مؤنس المظفر جميع من بايع ابن المعتز غير على بن عيسى و ابن عبدون و القاضى محمد بن خلف بن وكيع. و انفذ المقتدر بالله مؤنسا الخازن لطلب ابن الفرات، و كان قد استتر عند جيرانه، فكتموه امره، فحلف لهم ان السلطان يريد ان يستوزه، فظهره و حمله الى الخليفه، فولاه وزارته. و نم خادم لابن الجصاص بخبر ابن المعتز الى صافى الحرمى، فكبس عليه و اخذه و أخذ ابن الجصاص معه، فصور على اموال جمه و سال ابن الفرات فيه. و استنقذ ابن الفرات على بن عيسى و محمد بن وكيع القاضى، و ابن عبدون، و نفى ابن عبدون الى الاهواز، و نفى على بن عيسى الى واسط، فلما حصل بالموضعين قرر سوسن مع المقتدر بالله احضار ابن عبدون و توليته الوزاره. فلما حصل بواسط، بلغ ذلك ابن الفرات، فاغرى المقتدر سوسن حتى قتله و انفذ الى ابن عبدون من صادره و اعتقله و كتب على بن عيسى الى ابن الفرات يسأله ابعاده الى مكه لتزول عنه التهم ففعل، و سار إليها على طريق البصره. و ظهر موت ابن المعتز فسلم الى اهله ميتا. و كان ابن الجراح مستترا، و عزم ابن الفرات على التوصل الى الصفح عنه، و أتاه رجل برقعته، فأمره بالاستتار حتى يدبر طريق العفو عن جرمه العظيم، و اعلمه ان صافيا الحرمى يعاديه فلم يصبر ابن الجراح، فتتبع امره نصرانيه كانت تحمل رقاعه، فاخذ و حمل الى مؤنس فقتله. و اتى ابن الفرات رجل، فاخبره انه يعرف مكانه، فقال ان كان هذا صحيحا، فلك الف دينار، و الا عوقت لكذبك الف سوط، فرضى و امر ابن الفرات حاجبا

له بمراسلته ليعد عن المكان الذي هو فيه مستتر فلما علم انه قد تركه، و مضى الى غيره انفذ بالساعي به مع صاحب الشرطه، فلم يجدوه فامر ابن الفرات بضرب الساعي مائتي سوط و اشهاره و النداء على نفسه: هذا جزاء من يسعى بالباطل، ثم امر له بمائتي دينار و نفاه الى البصره سرا و قال: لو لم افعل هذا به، سعى بي الى الخليفه بأننى توانيت فى امره! و اما ابو عمر القاضى فسأل فيه أبوه يوسف بن يعقوب القاضى، فاحترم لكبر سنه، و ادى عنه مائه الف دينار على ان يلازم منزله. و انفذ الخليفه بالقاسم بن سيماء و ابى الهيجاء بن حمدان، لمحاربه أخيه الحسين ابن حمدان، فهزمهما، و دبر ابن الفرات حتى كتب له أمانا و ولاه قم. و فى هذه السنه، قلد يوسف بن ابى الساج اعمال آذربيجان و أرمينيه، على ان يحمل بعد إعطاء الجند و النفقات مائه و عشرين الف دينار فى السنه. و قدم بارس غلام اسماعيل بن احمد صاحب خراسان فى اربعه آلاف تركى مفارقا لصاحبه، فقلد ديار ربيعه. و كان للوزير العباس بن الحسن ابن كنيته ابو جعفر، و اسمه محمد، فمضى بعد قتل ابيه الى بخارى و اقام عند الملوك السامانيه، و من شعره: لئن اصبحت منبوذا باطراف خراسان

و مجفوا نبت عن لذه التغميض اجفانى

و محمولا على الصعبه من اعراض سلطان

و مخصصا بحرمان من الأعيان اعيانى

و مكلوما باظفار و مكدوما باسنان

و ملقى بين اخفاف و أظلاف توطانى

و ما ذنبى الى من هو عنى عطفه ثانى

ص: ١٩٤

سوى انى ارى فى الفضل فردا ليس لى ثانى

كان المجد إذ كشف عنى كان غطانى

ساسترفد صبرى انه من خير أعوانى

و استنجد عزمى انه و الحزم سيان

و أنضو الهم من قلبى و ان أنضيت جثمانى

و انجو بنجاتى ان قضاء الله نجانى

الى ارضى التى ارضى و ترضينى و ترضانى

فان سلمنى الله و بالصنع تولانى

و اوطانى اوطانى و أعطانى أعطانى

و اخلى ذرى الدهر و خلانى و خلانى

فانى لا أجد العود ما عاد الجديان

الى الغربه حتى تغرب الشمس بشروان

فان عدت لها يوما فسجانى سجانى

و للموت الوحى الأحمر القانى القانى

و قال بعض الشعراء فى العباس بن الحسين، و قد ساء خلقه بعلو سنه: يا أبا احمد لا تحسن بأيامك ظنا

فاحذر الدهر فكم اهلك املاكا فافنى

كم رأينا من وزير صار فى الأجداث رهنا

اين من كنت تراهم درجوا قرنا فقرنا

فتجنب مركب الكبر و قل للناس حسنا

ربما امسى بعزل من باصباح يهنى

و قبيح بمطاع الأمر الا يتأني

اترك الناس و أيامك فيهم تتمنى

قال جحظه: اضقت مره اضاقه شديده، فجلست مع ملاح، و معى طنبورى، و انحدرت حتى دار الوزاره بالمخرم، و الوزير إذ

ذاك العباس بن الحسن، و السماء

ص: ١٩٥

متغيمه، و الستائر منصوبه، و الماء زائد على نيف و عشرين ذراعا، فأمرت الملاح، فشد السميريه فى الروشن، و غنيته: عللانى
بجامه و بطاس قهوه من ذخائر الشماس

سقيانى فقد صرفت صروف الدهر عنى بدوله العباس

ملك ينثر الثمين من الدر بألفاظه على القرطاس

فامر بى، فاصعدت، و امر لى بألفى دينار.

ص: ١٩٦

فيها انفذ السبكري مقلد فارس، مع كاتبه الفضل عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي طاهرا و يعقوب بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار و كان قد أسرهما، ثم عزم السبكري على الخلاف، فانفذ اليه ابن الفرات مؤنسا فصالحه على عشرة آلاف الف درهم، فلم يرض بذلك ابن الفرات، و انفذ اليه جيشا، و معه محمد بن جعفر العبرتائي، فواقعوا السبكري على باب شيراز، فهزموه الى سجستان، فاسره احمد بن اسماعيل، و اسر معه بعض بني عمرو بن الليث، و أنفذهما الى بغداد. و توفي العبرتائي بفارس، فقلد مكانه عبد الله بن ابراهيم المسمعي. و فيها غرقت فاطمه القهرمانه في طيارها تحت الجسر في يوم ريح عاصف، فحضر صهرها بني بن نفيس جنازتها، و جعلت السيده مكانها أم موسى.

فيها اعتل صافى الحرمى، و وهب داره بقصر عيسى لغلामه قاسم، و ابراه من كل امر، و مات فحمل الى ابن الفرات من ماله مائه و عشرون الف دينار و سبعمائه منطقه ذهباً و فضه، فحملها ابن الفرات الى المقتدر بالله، فافر مرتبه استاذه. و ولى غريب الخال ما كان يتقلده صافى من الثغور الشاميه. و فى هذه السنه مات المظفر بن حامد امير اليمن، و حمل الى مكه فدفن بها. و كان ملاحظ قد انفضه الخليفه مددا فتولى مكانه. و فى هذه السنه توفى احمد بن ابى عوف، و شارع في الجانب الغربى معروف و كان احد العدول، و توفى و سنه نيف و ثمانون سنه و قال: أصابنى هم لم اعرف سببه فى بعض الأيام، فخرجت الى بستان لى على نهر عيسى، فاجتاز بى ركابى، ثم وقف فى ظل شجره، فتقدمت له بما يأكله، لأننى رايتة و الجوع غالب عليه، فأكل ثم نام فأخذت الكيس الذى فيه كتبه، فإذا فيه كتاب التجار من الرقه، الى اصداقائهم ببغداد و معارفهم، يأمرونهم بشراء كل زيت ببغداد، و يخبرونهم انه معدوم عندهم، فبادرت و امرت و كلائى بابتياح ما يقدرون عليه من الزيت، فابتيع الى آخر النهار بعشره آلاف دينار، و كنت قد وعدت الركابى بدينارين ان اقام ليلته عندى، و لم اعرفه السبب و لم بيت ببغداد زيت لغيرى، فلما اصبحت سرحت الركابى، و انتشر الذين وصلت الكتب اليهم فى طلب الزيت، فلم يجدوه، فاربحونى فى كل درهم درهما، فعلمت انه انما كان خروجى الى بستانى لاحوز عشره آلاف دينار من غير مشقه. و فى هذه السنه توفى محمد بن داود الاصبهانى الفقيه، صاحب الكتاب المعروف بالزهره. حكى الشيخ ابو إسحاق الشيرازى فى كتاب الفقهاء، عن القاضى ابى الطيب

الطبرى عن ابى العباس الخضرى قال: كنت جالسا عند ابن داود، فاته امرأه فقالت: ما تقول فى رجل له زوجته، لا هو ممسكها، و لا- هو مطلقها؟ فقال ابو بكر: قد اختلف اهل العلم فى ذلك، فقال قائلون: يؤمر بالصبر و الاحتساب، و يبعث على الطلب و الاكتساب و قائلون: يؤمر بالإنفاق، و الا- يحمل على الطلاق فلم تفهم المرأه، فاعادت مسألته، فقال: يا هذه، قد اجبتك الى مسألتك، و ارشدتك الى طلبتك، و لست بسلطان فامضى، و لا زوج فارضى، و لا قاض فأقضى فذهبت المرأه و لم تعرف قوله. و لما مات أبوه، قال الشيخ ابو إسحاق فى كتاب الفقهاء: كان يحضر مجلس داود أربعمائه صاحب طيلسان و احتضر فجلس محمدا مكانه، فاستصغره الناس، فسألوه عن حد السكر، فقال مبادرا: حد الكسر ان تغرب عنه الهموم، و ان يبوح من سره المكتوم، فعملوا نجابته حينئذ. و كان يهوى محمد بن جامع، و لأجله صنف كتاب الزهره و كان محمد بن جامع من احسن الناس، و اكثرهم مالا، و لا- يعرف معشوق كان ينفق الأموال على عاشق الا ابن جامع مع ابن داود. قال الخطيب فى تاريخه و خرج ابن جامع من الحمام، فاخذ المرأه، فنظر الى وجهه، فغطاه و ركب الى ابن داود، فلما رآه مغطى الوجه، قال له ما الخير؟ و خاف ان يكون قد لحقته آفه، فقال: رايت وجهى فى المرأه، فغطيته و احببت الا يراه احد قبلك، فغشى على محمد بن داود. و حضر ابن داود و ابن سريج مجلس ابى عمر القاضى، فتكلما فى مساله العود، فقال ابن سريج: عليك بكتاب الزهره فقال ابو داود: ا بكتاب الزهره تعيرنى و انا اقول فيه:

اكرر فى روض المحاسن وجهه و امنع نفسى ان تنال المحرما

و ينطق سرى عن مترجم خاطرى فلو لا اختلاسى رده لتكلما

رايت الهوى دعوى من الناس كلهم فما ان ارى حبا صحيحا مسلما

فقال ابن سريج: او على تفخر بهذا القول؟ و انا الذى اقول: و مساهر بالغنج من لحظاته قد بت امنعه لذيذ سباته

ضنا بحسن حديثه و عتابه و اكرر اللحظات فى و جناته

حتى إذا ما الصبح لاح عموده ولى بخاتم ربه و براته

فقال ابن داود لأبى عمر: أيد الله القاضى، قد اقر بالمبيت و ادعى البراءه، فما توجهه؟ قال ابن سريج: من مذهبي ان المقر إذا اقر
إقرارا و ناطه بصفه، كان اقراره موكلا الى الصفه فقال ابن داود: للشافعى فى هذه المسأله قولان، فقال ابن سريج: فهذا القول
الذى قلته اختيارى الساعه.

ص: ٢٠٠

فيها قبض على ابن الفرات، و هتكت حرمه، و نهبت دوره و دور أسبابه، فكان صاحب الشرطه مؤنس الخازن المعروف بالفحل تحت يده تسعه آلاف فارس و راجل، و إذا كثر النهب و عظم الخطب يركب، فيسكن المنتهبون عند ركوبه، و يعودون الى النهب عند نزوله و دام ذلك ثلاثه ايام بلياليها. و تقلد بعده ابو على محمد بن عبيد بن يحيى بن خاقان الوزاره و كان ابو على يتقلد ديوان الضياع بعد وفاه ابيه فى وزاره الحسن بن مخلد. و كانت أم موسى القهرمانيه تعنى بابنى ابى البغل فولى أبا الحسن منهما أصبهان، و ولى الآخر الصلح و المبارك. و كان ابن الفرات قد نفى أبا الهيثم العباس بن ثوابه الى الموصل لقرابته من ابن عبدون، فاستدعاه ابن الخاقانى، و قلده مصادره بنى الفرات، فاسرف فى المكروه بهم و غلب على الاحوال. و كان فى احوال الخاقانى تناقض، و كان يتقرب الى العامه، فانحدر يوما فى زبزه الى دار السلطان، فرأى جماعه من الملاحين يصلون على دجله، فصعد و صلى معهم. و ولى ابنه عرض الكتب على الخليفه، و كان مدمنا للشرب، ففسدت الأمور بذلك و كان اولاده و كتابه يرتفقون من العمال بما يولونهم به الولايات، ثم يعزلونهم إذا رأوا مطمعا فاجتمع بجلوان فى خان بها سبعة عمال و لاهم فى عشرين يوما ماء الكوفه و كان إذا سأل انسان حاجه قال: نعم و كرامه! و دق صدره. و كتب الى بعض العمال: الزم وفقك الله المنهاج، و احذر عواقب الاعوجاج، و احمل ما امكن من الدجاج فحمل العامل دجاجا كثيرا، و قال: هذا دجاج وفره بركه السجع

طالب القواد الخاقاني باستحقاقهم، فقصر و اعتذر، فعزم المقتدر بالله على رد ابن الفرات، فإشار مؤنس ان يولى على بن عيسى، و ذكر ديانتته و ثقته، و قال: يقبح ان يعلم الناس ان الضروره قادت الى ابن الفرات للطمع فى ماله، فامر المقتدر الخاقاني ان يكتب على بن عيسى بالحضور، و اظهر له الايثار لاستنابته له، فكان الخاقاني يقول: قد استدعيت على بن عيسى لينوب عن عبد الله ابني فى الدواوين ثم ركب الى دار السلطان فقبض عليه و على أسبابه

قدم فيها على بن عيسى من مكه، فقلده المقتدر وزارته و خلع عليه، و سلم الخاقاني اليه، فصادره و أسبابه مصادره قريبه، و صان حرم الخاقاني. و اعتمد على على بن عيسى لما اشتهر عنه من افاضه المعروف و عماره الثغور و الجوامع و المارستانات في سائر الأوقات، و رد المظالم بها، و كتب في ذلك كتابا اوله: بسم الله الرحمن الرحيم، سبيل ما يرفعه إليك كل واحد من المتظلمين قبل النوروز من مظلمته، و يدعى انه تلف بالآفه من غلته، ان تعتمد في كشف حاله على اوثق ثقاتك، و اصدق كفاتك حتى يصح لك امره، فتزيل الظلم عنه، و ترفعه، و تضع الإنصاف موضعه، و تحتسب من المظالم بما يوجب الوقوف عليه حسبه، و تستوفى الخراج بعده، من غير محاباه للاقوياء، و لا حيف على الضعفاء و اعمل بما رسم لك ما يظهر و يذيع و يشتهر و يشيع، و يكون العدل به على الرعيه كاملا، و للانصاف شاملا ان شاء الله. و ساس على بن عيسى الدنيا السياسه المشهوره، التي عمرت البلاد، حتى قال له ابن الفرات لما ناظره: قد اسقطت من مال امير المؤمنين خمسمائه الف دينار في السنه، فقال: لم استكثر هذا المقدار في جنب ما حططته عن امير المؤمنين من الأوزار، لأننى حططت المكس بمكه، و التكملة بفارس، و جبايه الخمر بديار ربيعه، و لكن انظر الى نفقاتي و نفقاتك، و ضياعى و ضياعك فاسكته. و زادت في ايامه العماره و تضاعف الزراعه، حين كتب اليه عامله: ان قوما يبادوريا لا- يؤدون الخراج، فان امرت عاقبناهم، فكتب اليه: ان الخراج دين، و لا يجب فيمن امتنع عن أداء الدين غير الملازمه، فلا تتعد ذاك الى غيره و السلام. و مما استحسن من افعال الخاقاني بعد عزله، ان قوما زوروا عليه باطلاقات و مسامحات، فانفذ بها على بن عيسى يسأله عنها ليمضى منها ما اعترف به، فصادفه

الرسول يصلى فلما راى ابنه يتأمل التوقيعات، قطع صلاته و قال: هذه توقيعاتى صحيحه، الوزير يرى رايه فيمضى ما آثر منها، و يعرض على ما أحب منها و التفت الى ابنه حين خرج الرسول فقال: اردت ان تتبغض الى الناس فتكون السبب فى رد ما تضمنته، و يتنزه على بن عيسى من ذلك، فلم لا- نتحبب بالا-عتراف بها، فان أمضاها حمدنا و ان ردها عذرنا. و قصد القواد على بن عيسى، بإسقاطه الزيادات التى زادها ابن الفرات، و وقعوا فيه و ثلوه. و فى هذه السنه، خلع على الأمير ابى العباس بن المقتدر-و هو الذى ولى الخلافه و لقب بالراضى- و استخلف له مؤنس. و فيها انفذ على بن احمد الراسبى الحسين بن منصور الحلاج و قد قبض عليه بالسوس، فشهّر على جمل ببغداد، و صلب و هو حى و ظهر عنه بانه ادعى انه الله. و مات الراسبى بعد قليل، فاخذ السلطان من ماله الف الف دينار. و فيها ورد الخبر بان اسماعيل بن احمد صاحب خراسان قتله غلمانة على شاطئ نهر بلخ، و قام ابنه ابو الحسن نصر مقامه و انفذ اليه الخليفه عهدة. و فيها ورد الخبر بان خادما صقلابيا لأبى سعيد الجناىبى قتله و خرج، فلم يزل يستدعى قائدا قائدا و يقتله، حتى قتل جماعه، ففطن به النساء فصحن بالأمر، فقام ابو طاهر سليمان بن الحسن مقام ابيه. و اتى القرامطه فى هذه السنه البصره فى ثلاثين فارسا، و الناس فى صلاه الجمعة، فقتلوا الموكلين بالباب و من خرج اليهم من المطوعه و بلغ الخبر امير البصره محمد بن إسحاق بن بنداحيق فغلق الأبواب

ورد فيها كتاب ابى الحسن نصر بن احمد صاحب خراسان بانه واقع عمه إسحاق و اسره. ٣ و فى هذه السنه خرج مؤنس الى مصر، و ضم اليه على بن عيسى أخاه عبد الرحمن، و قلده كتابته، و ذلك عند سماعهم قرب الخارج بالقيروان، و واقعه مؤنس، فانهم من بين يديه: و هذا الخارج، ذكر الصولى عن اصحاب النسب انه عبيد الله بن عبد الله ابن سالم، من اهل عسكر مكرم، و جده سالم قتله المهدي رضوان الله عليه على الزندقه ٤ و انفذ أبا عبد الله الصوفى الى المغرب، فأرى الناس زهدا و عبادته، و طرد زياده الله بن عبد الله بن الاغلب، و أتاه عبيد الله، فقال: الى هذا ادعوكم. فلما اظهر عبيد الله شرب الخمر تبرا الصوفى منه، فدى عليه عبيد الله من قتله، و ملك بلاد المغرب، فهزمه مؤنس، و تصدق المقتدر بالله عند هزيمته باموال كثيره. و فى هذه السنه صودر ابن الجصاص، قال الصولى: وجد له بداره بسوق يحيى خمسمائه سفظ من متاع مصر، و وجد فيها جرار خضر و قماقم مدفونه فيها دنانير، و أخذ منه الف الف دينار. قال الصولى: و حضرت مجلسا جرى فيه بين ابن الجصاص و ابراهيم بن احمد الماذرائى خلف، فقال ابراهيم: مائه الف دينار من مالى صدقه، لقد ابطلت فى الذى حكيتته عنى، فقال ابن الجصاص: قفيز دنانير من مالى صدقه، اننى صادق و انك مبطل، فقال ابن الماذرائى: من جهلك انك لا تعلم ان مائه الف اكثر من قفيز، فانصرفت الى ابى بكر بن ابى حامد فاخبرته، فقال: نعتبر هذا، فاحضر

كيلجه، فملأها دنانير، ثم وزنها، فكانت اربعة آلاف، فنظرنا فإذا القفيز سنه و تسعون الف دينار كما قال الماذرائي. و كان ابن الجصاص قد انفذ له من مصر مائه عدل خيشا، في كل عدل الف دينار، فأخذت ايام نكبته و تركت بحالها، و لما اطلق سال فيها، فردت عليه، فاخذ المال منها، و كان إذا ضاق صدره اخرج جوهر ا يساوي خمسين الف دينار، و تركه في صينيه ذهب و يلعب به، فلما قبض عليه و كبست داره، كان الجوهر في حجره، فرمى به الى البستان، فوقع بين شجره، فلما اطلق فتش عليه في البستان و قد جف نبتة و شجره، و هو بحاله. و في هذه السنه، ختن اولاد الخليفه، و نثر عليهم خمسه آلاف دينار، و مائه الف درهم و بلغت نفقه الطهر ستمائه الف دينار و ادخلوا الى المكتب، و كان مؤدبهم ابو إسحاق ابراهيم بن السرى الزجاج. و في هذه السنه، غزا افسن الافشيني فاسر مائه و خمسين بطريقا، و الفى فارس. و فى ذى القعدة، خلع على ابى الهيجاء بن حمدان، و قلد الموصل و أعمالها. و فيها ماتت بدعه جاريه عريب، و كان إسحاق بن أيوب قد ضمن لأبى الحسن على بن يحيى المنجم عشرين الف دينار، ان باعها عريب منه بمائه الف دينار. فجاء و خاطبها، فاستدعت بدعه و خيرتها بين المقام و البيع، فاختارت المقام، فأعتقتها و لم يملكها قط رجل. و فى هذه السنه توفى ابو بكر جعفر بن محمد الغرياني، و هو ممن طوف شرقا و غربا لسماع الحديث، و استقبل لما قدم بغداد بالطيارات و الزبازب و املى بشارع

المنار بباب الكوفه، فحزر فى مجلسه ثلاثون ألفا يكتب منهم عشره آلاف، و كان فى مجلسه ثلاثمائه و سته عشر يستملون، و مولده سنه سبع و مائتين و دفن بالشونيزى. و فى هذه السنه، توفى احمد بن عبد العزيز بن طوما الهاشمى، نقيب العباسيين، و ولى مكانه ابنه محمد، و توفى و هو ابن اثنتين و تسعين سنه، و سمعت ان له عقبا بالحاذانيه ذباله البطيحه

ص: ٢٠٧

فيها اطلق السبكرى من الحبس، و خلع عليه خلع الرضا. و وقع حريق فى سوق النجارين بباب الشام و احترق، و طار الشرار فاحرق ستاره جامع المدينة. و عصى الحسين بن حمدان، و اجتمع معه ثلاثون الف رجل من العرب و هزم رائقا الكبير، و اقام بإزاء جزيره ابن عمر و ورد مؤنس من مصر، و قد استدعاه على بن عيسى لحرمة فانهزم اصحاب الحسين، و اسره مؤنس، و ادخله الى بغداد، و معه ابنه عبد الوهاب، فصلبه حيا على نقتق على ظهر فيل، و نقله ابنه على جمل، و الأمير ابو العباس و الوزير على بن عيسى و مؤنس و ابو الهيجاء بن حمدان و ابراهيم ابن حمدان يسرون بين يديه، و حبس عند زيدان القهرمانه و قبض بعد ذلك على ابى الهيجاء و اخوته. و طلب الجند الزيادة، فزيد الفارس ثلاثه دنانير، و الراجل خمسه عشر قيراطا. و فى هذه السنه، توفى ابو على الجبائى، و مولده سنه خمس و ثلاثين و مائتين، و كان ابو على شيخ المعتزله فى زمانه و مات بعسكر مكرم، و حمل الى منزله بجبى، و لما احتضر قال اصحابه: من يلقنه التوبه؟ فلم يتجاسر احد على ذلك إعظاما له، فقال اصغرهم سنا: انا القنه، و تقدم و قرأ: وَ تُوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، ففتح ابو على عينيه و قال: اللهم انى تائب إليك من كل قول نصرته كان الصواب عندك غيره، و اشتبه على امره، فقال من حضره: لو كان على ذنب غير هذا لذكره و كان يذهب الى ان حكم النجوم صحيح على وجه، و هو انه يجوز ان يكون الله تعالى، اجرى العاده إذا صار الكوكب الفلانى الذى جعله

الله تعالى و خلقه سعدا الى الموضع الفلانى كان كذا. و كان ينكر على المنجمين ان الكواكب تفعل بأنفسها ذلك، فاجتاز بعسكر مكرم على دار سمع فيها صيحه لأجل امراه تلد، فقال: ان صح ما يقوله المنجمون، فهذا المولود ذو عاهه، فخرجت امراه، فسالت أبا على الدخول و ان يحنك المولود و يؤذن فى اذنه، ففعل فإذا به احنف

ص: ٢٠٩

لحربه، فواصل ابن ابي الساج المكاتبه بالرضا و السؤال فى المقاطعه عما بيده من الاعمال، و ان يؤدى فى كل سنه سبعمائه الف دينار، فلم تقع له اجابه فسار من الرى الى اذريجان، و ركب الأشد، و حارب مؤنسا، فهزمه، و مضى مؤنس الى زنجان، و قتل من اصحابه و قواده عده. و انفذ ابن ابي الساج يطلب الصلح، و مؤنس لا يجيبه، و لو اراد يوسف اسره لتم، و لكنه ابقى عليه فلما كان فى المحرم سنه سبع و ثلاثمائه فى ايام حامد بن العباس واقعه مؤنس باردبيل، و استؤسر يوسف مجروحاً، و حمل الى بغداد فى شهر ربيع الآخر، و شهر على الفالج، و هو جمل له سنامان، يشهر عليه الخوارج على السلطان، و ترك على راسه برنس، و القراء يقرءون بين يديه و الجيش وراءه. و حبس عند زيدان القهرمانه و خلع على مؤنس و طوق و سور، و زيد فى ارزاق اصحابه. و لما انكفأ مؤنس الى بغداد استولى سبك، غلام يوسف على الاعمال، فانفذ اليه مؤنس قائده الفارقى لحربه فهزمه و سال سبك ان يقاطع على الاعمال فأجيب. و اتصلت العداوه بين ابن الفرات و بين الحاجب نصر القشورى و شفيح المقتدرى. و كان ابن الفرات قد قلد ابن مقله كتابه نصر، فاستوحش ابن مقله من ابن الفرات، فاطمعه صاحبه و ابن الحوارى فى تقلد الوزاره، و كان يهدى إليهما اخبار ابن الفرات

فيها مات السبكرى بعد اطلاقه من الحبس. و فيها اطلق ابو الهيجاء و اخوته، و خلع عليهم. و فيها مات غريب الخال خال المقتدر بالله، و عقد لابنه مكانه، و حضر ابن الفرات جنازته بداره، بالنجمى. و فيها قلد ابو عمر قضاء الحرمين

[أخبار متفرقة]

فى هذه السنة، تاخرت ارزاق الجند، و احتج ابن الفرات بان المال صرف فى نفقه الجيش الذى جهزه لمحاربه ابن ابى الساج، فقبض عليه فكانت وزارته هذه سنة و خمسة اشهر و تسعه عشر يوما. و دخل على جحظه بعض اصدقائه، فقال له: ما تتمنى؟ فقال: لم يبق لى منى غير نكبات الوزراء! فقال له: قد نكب ابن الفرات، فقال جحظه: احسن من قهوه معتقه تخالها فى انائها ذهبا

من كف مقدوده منعته تقسم فىنا الحاظها الوصبا

و مسمع نهض السرور إذا رجع فىما تقول او ضربا

نعمه قوم أزالها قدر لم يحظ حر فىها بما طلبا

وزاره حامد بن العباس

كان حامد يستدعى قسىما الجوهرى خادم السیده، إذا خرج الى واسط لمشارفه أعمالها بها، و يلاطفه، فعاد من عنده و قد نكب ابن الفرات، فاشار به، فوافق ذلك مشوره ابن الحوارى أيضا فوصل و قد كوتب الى بغداد فى اليوم الرابع من القبض على ابن الفرات و كان له أربعمائه غلام يحملون السلاح و عدده حجاب تجرى مجرى القواد. و اشار ابن الحوارى عليه بطلب على بن عيسى، و مساء له المقتدر بالله فىه ليخلفه على الدواوين، ففعل، فقال المقتدر بالله: ما احسب على بن عيسى يرضى ان يكون تابعا، بعد ان كان متبوعا فقال حامد: انا اعامل الوزراء منذ ايام الناصر لدين الله، فما رايت اعف من على بن عيسى، و لا اكبر نفسا منه، و لم لا يستجيب لخلافه الوزراء؟ و انما الكاتب كالخياط يخيط يوما ثوبا قيمته الف دينار، و يخيط يوما

ثوباً قيمته عشرة دراهم فضحك منه من سمع قوله، و عيب بهذا. و ازرى عليه، ان أم موسى القهرمانه، خرجت اليه برقعته من الخليفة فقراها، و وضعها بين يديه، و أخذ يتحدث حديث شق القرن المنفجر ايام الناصر لدين الله بواسطه، و أم موسى مستعجله بالجواب، و لم يجب الي ان استوفى حديث الشق. و حكايته معها فى قوله لها: و التقطى و احذرى ان تغلطى مشهوره. و كتب ابو الحسن محمد بن جعفر بن ثوابه، عن المقتدر بالله كتاباً الى اصحاب الاطراف يذكر فيه وزاره حامد اوله: اما بعد، فان احمد الأمور ما عم صلاحه و منفعتة، و خير التدبير ما رجبى سداده و اصابته، و ازكى الاعمال ما وصل الي الكافه يمنه و بركتة، و افضل الاكوان ما كان اتباع الحق سبيله و عادته. و خلع المقتدر بالله على على بن عيسى، و انفذ به مع صاحب نصر الحاجب و شفيح المقتدرى الي دار حامد على اعمال المملكه. و كتب اليه على بن عيسى فى بعض الأيام رقعته خاطبه فيها بعبدته، فأنكر ذلك حامد و قال: لست اقرا له رقعته إذا خاطبنى بهذا، بل يخاطبنى بمثل ما اخاطبه به. و كان يكتب كل واحد منهما الي صاحبه اسمه و اسم ابيه، و شكر له على بن عيسى هذا الفعل. و سقطت منزله حامد، و تفرد على بالأمور، و قيل فيهما، قال ابن بسام: يا بن الفرات تعزى قد صار امرك آيه

لما عزلت حصلنا على وزير بدايه

و ضمن على بن عيسى الحسين بن احمد الماذرائى، اعمال مصر و الشام بثلاثه آلاف الف دينار، فاوصله الي المقتدر بالله، فخلع عليه و شخص الي عمله و قدم على بن احمد بن بسطام من مصر فولاه اعمال فارس. قال ابو الفضل العباس بن الحسين وزير معز الدوله: رايت أبا القاسم بن بسطام و قد دخل إلينا فارس عاملاً، و معه ائقال لم ير مثلها، و رايت فى جملة ائقاله اربعين نجيباً موقره اسره مشبكه، ذكروا انه يستعملها فى الطرقات للمجلس و التمس يوماً سجاده للصلاه بعينها، و كان يألّفها، ففتشت رزم الفرش، فكان فيها نحو أربعمائى سجاده

و لما تبين حامد ان منزلته قد وهت، استاذن فى الانحدار الى واسط، فاذن الخليفه له، و ليس له من الوزاره غير الاسم. و اقطع
المقتدر بالله ابنه أبا العباس دار حامد بالمخرم، فانتقل حامد الى داره فى باب البصره. و لما انحدر حامد استخلف مكانه صهره
أبا الحسين محمد بن بسطام و أبا القاسم الكلوذانى، فظهرت كفايه الكلوذانى. و تقلد ابو الهيجاء بن حمدان طريق خراسان

ص: ٢١٥

ضجت العامه من الغلاء، و كسروا المناير، و قطعوا الصلاه، و احرقوا الجسور، و قصدوا دار الروم و نهبوها، فانفذ المقتدر بمن قبض على عده منهم، و استدعى حامدا لبيع الغلات التي له ببغداد، فاصعد، و باعها، و نقص في كل كر خمسه دنانير. و ركب هارون بن غريب و ابراهيم بن بطحاء المحتسب الى قطيعه أم جعفر، فسعروا الكر الدقيق بخمسين ديناراً، فرضى الناس و سكتوا و انحل السعر

ورد الخبر بحركة الخارج بالقيروان الى مصر، فاخرج مؤنس الى هناك. و دخل صاحب السند بغداد، فاسلم على يدى المقتدر بالله. و فى هذه السنه، خلع على ابى الهيجاء، و قلد الدينور. و تحركت الأسعار فيها فافتتن الناس ببغداد لذلك. و برد الهواء فى تموز، فنزل الناس من السطوح و تدثروا بالاكسيه و اللحف.

قرئت الكتب على المنابر بهزيمة المغربي، و استباحه عسكره و لقب مؤنس بالمظفر. و خلع على محمد بن نصر الحاجب، و قلد اعمال المعاون بالموصل، و عقد له لواء و خرج الى هناك. و هدمت دار على بن الجهشيار ببغداد فى عرصه باب الطاق، و كان هذا الباب علما ببغداد فى الحسن و العلو و بنى موضعه مستغل. و عقد لمؤنس المظفر على مصر و الشام و خلع على ابى الهيجاء بن حمدان، و قلد اعمال المعاون بالكوفة و طريق مكه. و كبس سبعة من اللصوص دار ابن ابى عيسى الصيرفى، و أخذوا منه ثلاثين الف دينار، ثم عرفوا بعد ايام، فقتلوا، و استرد منهم نيفا و عشرين ألفا. و فى شوال دخل مؤنس المظفر ببغداد قادمًا من مصر، فتلقيه الأمير ابو العباس ابن المقتدر، و خلع عليه، و طوق و سور على مائه و اثنى عشر قائدا من قواده. و انفذ الى ابن ملاحظ عقد على اليمن و خلع و دعا المقتدر فى يوم الاثنين لثمان بقين من ذى القعدة مؤنسا المظفر و نصرا الحاجب، و خلع على مؤنس خلع منادمه و سال فى امر الليث بن على و طاهر بن محمد ابن عمرو بن الليث، و يوسف بن ابى الساج فوهبوا له. و فى هذه السنه اهدى الوزير حامد بن العباس الى المقتدر البستان المعروف بالناعوره، انفق على بنائه مائه الف دينار، و فرشاه باللبود الخراسانية.

و بلغت زياده دجله فى نيسان ثمانيه عشر ذراعا. و انتهى الى حامد بن العباس امر الحسين بن منصور الحلاج، و انه قدموه على جماعه من الخدم و الحشم و الحجاب، و على خدم نصر، و انهم يذكرون عنه انه يحيى الموتى، و ان الجن تخدمه و احضر السمري الكاتب و رجل هاشمى، مع جماعه من اصحاب الحلاج، و اعترفوا بان الحلاج يدعى النبوه، و انهم صدقوه، و كذبهم الحلاج و قال: انما انا رجل اكثر الصلاه و الصوم و فعل الخير و استحضر حامد ابن العباس القاضى أبا جعفر بن البهلول، فاستفتاهما فى امره، فذكرا انهما لا يفتيان فى امره بشىء، و لا يجوز ان يقبل قول من واجهه بما واجهه الا بينه او باقرار منه، و تقرب الى الله تعالى بكشف امره رجل يعرف بدباس تبع الحلاج ثم فارقه، و الحلاج مقيم عند نصر القشورى مكرم هناك و دافع عنه نصر أشد مدافعه، و كان يعتقد فيه اجمل اعتقاد فتكلم على بن عيسى، فقال له الحلاج فيما بينه و بينه: قف حيث انتهيت، و الا قلبت الارض عليك، فعزم حينئذ على بن عيسى على مناظرته. و حضرت بنت السمري، فذكرت ان أباهأ أهداها الى سليمان بن الحلاج و هو بنيسابور، و كانت امراه حسنه الوجه، عذبه الكلام جيده الألفاظ، و قال لها الحلاج: متى انكرت من ابني شيئا فصومي يوما، و اقعدى فى آخره على سطحك، و افطرى على ملح و رماد، و استقبلى و اذكرى ما كرهت منه، فانى اسمع و ارى و حكى ان ابنه الحلاج أمرتها بالسجود له، و قالت: هذا اله الارض، و اكثر فى الاخبار عنه بما شاكل ذلك. و حكى حامد انه قبض على الحلاج بدور الراسبى فادعى تاره الصلاح، و ادعى اخرى انه المهدي، ثم قال له: كيف صرت الاها بعد هذا! و كان السمري فى جمله من قبض عليه من اصحابه، فقال له حامد: ما الذى

حدائك على تصديقه؟ قال: خرجت معه الى اصطخر في الشتاء، فعرفته محبتي للخيار، فضرب يده الى سفح جبل، فاخرج من الثلج خياره خضراء، فدفعها الي، فقال حامد: افاكلتها؟ قال: نعم، قال: كذبت يا بن الف زانية في مائه الف زانية، أوجعوا فكه، فضربه الغلمان و هو يصيح: من هذا خفنا. و حدث حامد، انه شاهد ممن يدعى النيرنجيات انه كان يخرج الفاكهه. و إذا حصلت في يد الإنسان صارت بعرا. و من جمله من قبض عليه انسان هاشمي كان يكنى بابي بكر، فكناه الحلاج، بابي مغيث حيث كان يمرض اصحابه و يراعيهم و قبض على محمد بن علي بن القنائي، و أخذ من داره سفظ مختوم فيه قوارير، فيها بول الحلاج و رجيعه، اخذه ليستشفى به. و كان الحلاج إذا حضر، لا يزيد على قوله: لا اله الا أنت، عملت سوءا و ظلمت نفسي فاغفر لي، فانه لا يغفر الذنوب الا أنت. و ظفر من كتب الحلاج بكتاب فيه: إذا اراد الإنسان الحج، فليفرد بيتا في داره طاهرا و يطوف به سبعا، و يجمع ثلاثين يتيما، و يعمل لهم ما يمكنه من الطعام، و يخدمهم بنفسه و يكسوهم، و يدفع الي كل واحد سبعة دراهم، فان ذلك يقوم مقام الحج. فالتفت القاضي ابو عمر الى الحلاج و قال: من اين لك هذا؟ قال: من كتاب الإخلاص للحسن البصري، فقال ابو عمر: كذبت يا حلال الدم، قد سمعنا بكتاب الإخلاص بمكة، ما فيه ما ذكرت فقال حامد لأبي عمر: اكتب هذا. فتشاغل عنه بكلام الحلاج، و اقبل حامد يطالب أبا عمر بالكتاب و هو متشاغل بالخطاب، حتى قدم الدواه من بين يديه الى ابي عمر، و الح عليه إلحاحا لم يمكنه الدفع، فكتب بإحلال دمه و كتب من حضر المجلس، و لما تبين الحلاج الصورة قال: ظهري حمى و دمي حرام، و ما يحل لكم ان تهتكوا منى ما لم يبجه الاسلام، و كتبي موجوده فى الوراقين، على مذهب اهل السنه

و انفذ حامد بالفتيا و المحضر الى المقتدر، فلم يخرج جوابهما، فلم يجد بدا من نصره نفسه، فكتب الى المقتدر: إذا اهمل امر الحلاج بعد إفتاء الفقهاء بإباحه دمه، افتتن الناس به فوق المقتدر: إذا افتى الفقهاء بقتله، فادفعه الى محمد ابن عبد الصمد، صاحب الشرطه، و مره ان يضربه الف سوط، فان تلف و إلا- ضرب عنقه و الحلاج يستطلع الى الاخبار، فلما اخبر ان ابن عبد الصمد عند الوزير قال: هلكننا و الله. و اخرج يوم الثلاثاء لست بقين من ذى القعده الى رحبه الجسر، و قد اجتمع من العامه امم كثيره، فضرب الف سوط، فما تاوه و لا استعفى، و قطعت يداه و رجلاه، و حز راسه، و احرقت جثته، و نصب راسه يومين على الجسر، و حمل الى خراسان، فطيف به. و زادت دجله زياده عظيمه، فادعى اصحابه ان ذلك لأجل ما القى فيها من رماد جثته. و ادعى قوم من اصحابه، انهم راوه راكبا حمارا فى طريق النهروان و قال لهم: انما حولت دابه فى صورتى، و لست المقتول كما ظن هؤلاء البقر. و كان نصر الحاجب يقول: انما قتل ظلما. و من شعر الحلاج: و ما وجدت لقلبي راحه ابدًا و كيف ذاك و قد هيت للكدر

لقد ركبت على التغرير و ا عجا ممن يريد النجا فى المسلك الخطر

كأننى بين امواج تقلبنى مقلب بين اصعاد و منحدر

الحزن فى مهجتى و النار فى كبدى و الدمع يشهد لى فاستشهدوا بصرى

و من شعره: الكاس سهل لى الشكوى فبحت بكم و ما على الكاس من شرابها درك

هبنى ادعيت بانى مدنق سقم فما لمضجع جنبى كله حسك

هجر يسوء و وصل لا اسر به مالى يدور بما لا اشتهى الفلك

فكلما زاد دمعى زادنى قلقا كأننى شمعه تبكى فتنسبك

و من شعره: النفس بالشىء الممنوع مولعه و الحادثات أصولها متفرعه

و النفس للشىء البعيد مريده و النفس للشىء القريب مضيعه

كل يحاول حيله يرجو بها دفع المضره و اجتلاب المنفعه

و له: كل بلاء على منى فليتنى قد أخذت عنى

اردت منى اختبار سرى و قد علمت المراد منى

و ليس لى فى سواك حظ فكيفما شئت فاخترنى

و فى الصوفيه من يدعى ان الحلاج كوشف حتى عرف السر، و عرف سر السر، و قد ادعى ذلك لنفسه فى قوله: مواجيد اهل

الحق تصدق عن وجدى و اسرار اهل السر مكشوفه عندى

و له: الله يعلم ما فى النفس جارحه الا و ذكرك فيها نيل ما فيها

و لا تنفست الا كنت فى نفسى تجرى بك الروح منى فى مجاريها

ان كانت العين مذ فارقتها نظرت الى سواك فخانتها ماآيها

او كانت النفس بعد البعد آلفه خلقا عداك فلا نالت أمانها

و حكى انه قال: الهى، انك تتودد الى من يؤذيك، فكيف لا تتودد الى من يؤذى فيك! و انشد: نظرى بدء علتى ويح قلبى و ما

جنى

يا معين الضنى على اعنى على الضنى

و كان ابن نصر القشورى قد مرض، فوصف له الطبيب تفاحه فلم توجد، فأوماً الحلاج بيده الى الهواء، و اعطاهم تفاحه، فعجبوا

من ذلك، و قالوا: من اين لك هذه؟ قال: من الجنه، فقال له بعض من حضر: ان فاكهه الجنه غير متغيره، و هذه فيها دوده، قال:

لأنها خرجت من دار البقاء الى دار الفناء، فحل بها جزء من البلاء فاستحسنوا جوابه اكثر من فعله. و يحكون ان الشبلى دخل اليه

الى السجن، فوجده جالسا يخط فى التراب،

فجلس بين يديه حتى ضجر، فرفع طرفه الى السماء وقال: الهى لكل حق حقيقه، و لكل خلق طريقه، و لكل عهد وثيقه، ثم قال: يا شبلى، من اخذه مولاه عن نفسه، ثم اوصله الى بساط انسه، كيف تراه! فقال الشبلى: و كيف ذاك؟ قال: يأخذه عن نفسه ثم يرده على قلبه، فهو عن نفسه مأخوذ، و عن قلبه مردود، فأخذه عن نفسه تعذيب، و رده الى قلبه تقريب، و طوبى لنفس كانت له طائعه، و شمس الحقيقه فى قلوبها طالعه، ثم انشد: طلعت شمس من احبك ليلا فاستضاءت فما لها من غروب

ان شمس النهار تطلع بالليل و شمس القلوب ليس تغيب

و يذكرون انه سمى الحلاج، لأنه اطلع على سر القلوب، و كان يخرج لب الكلام، كما يخرج الحلاج لب القطن، بالحلج. و قيل: كان يفعل بواسط بدكان حلاج، فمضى الحلاج فى حاجه و رجع فوجد القطن محلوجا مع كثرته، فسماه الحلاج. و فى الصوفيه من يقبله، و يقول: انه كان يعرف اسم الله الأعظم و منهم من يرده، و يقول: كان مموها. و يذكرون ان الشبلى انفذ اليه بفاطمه النيسابوريه، و قد قطعت يده، فقال لها: قولى له: ان الله ائتمنك على سر من اسراره، فاذعتك حر الحديد، فان أجابك فاحفظى جوابه، ثم سليه عن التصوف، ما هو؟ فلما جاءت أنشأ يقول: تجاسرت فكاشفتك لما غلب الصبر

و ما احسن فى مثلك ان ينهتك الستر

و ان عنفنى الناس ففى وجهك لى عذر

كان البدر محتاج الى وجهك يا بدر

و هذا الشعر للحسين بن الضحاك الخليع الباهلى. ثم قال لها: امضى الى ابى بكر و قولى له: يا شبلى، و الله ما اذعت له سرا. فقالت له: ما التصوف؟ فقال: ما انا فيه، و الله ما فرقت بين نعمه و بلواه ساعه

قط فجاءت الى الشبلى، و اعادت اليه، فقال: يا معشر الناس، الجواب الاول لكم، و الثانى لى. و ذكروا انه لما قطعت يده و رجله صاح، و قال: و حرمه الود الذى لم يكن يطمع فى افساده الدهر

ما نالنى عند هجوم البلا باس و لا مسنى الضر

ما قد لى عضو و لا مفصل الا و فيه لكم ذكر

و كتب بعض الصوفيه على جذع الحلاج: ليكن صدرك للاسرار حصنا لا يرام

انما ينطق بالسر ريفشيه اللثام.

ص: ٢٢٤

فى المحرم، اطلق يوسف بن ابى الساج، و حمل اليه مال و خلع و حكى انه انزل فى دار دينار، و انه انفذ الى مؤنس المظفر، يستدعى منه انفاذ ابى بكر ابن الادمى القارى، فتمنع ابو بكر و قال: اننى قرأت بين يديه يوم شهر: **وَ كَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَ هِيَ ظَالِمَةٌ**، و رايته يبكى، فاظنه حقد على ذلك، فقال له مؤنس لا تخف، فاننى شريكك فى جائزته، فمضى اليه و جلا، فلما دخل عليه، و قد أفيضت عليه الخلع، و الناس بحضرته و الغلمان و قوف على راسه، قال لهم: هاتوا كرسيا لأبى بكر، فاتوه به، و قال: اقرا، فاستفتح و قرأ قوله تعالى: **وَ قَالَ الْمَلِكُ إِنِّي نَبِيٌّ بِرَأْسِ يَدَيْ يَدَى مَا كُنْتَ تَقْرُؤُهُ** يوم شهرت فامتنع، ثم قرأ حين الزمه: **وَ كَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَ هِيَ ظَالِمَةٌ** فبكى ثم قال: هذه الآيه كانت سببا لتوبتى من كل محذور، و لو أمكننى ترك خدمه السلطان لتركته و امر له بمال جزيل و طيب كثير. و حضر يوسف دار الخليفه بسواد، و وصل اليه، فقبل البساط و خلع عليه، و حمل على فرس بمركب ذهب، و ذلك يوم الخميس ثامن المحرم، و جلس المقتدر يوم السبت، و عقد له على اعمال الصلاه و المعاون و الخراج بالرى و الجبال و اذريجان، و زينت له دار السلطان يومئذ، فركب معه مؤنس و مفلح و نصر و القواد، و استكتب أبا عبد الله محمد بن خلف النيرمانى، و قرر ان يحمل الى السلطان فى كل سنه خمسمائه الف دينار. و خلع على طاهر و يعقوب ابنى محمد بن عمرو بن الليث الصفار، و على الليث

ابن علي و ابنه خلع الرضا. و قدم أخ لنصر الحاجب من بلاد الروم و اسلم، فخلع عليه. و توالفت الفتح علي المسلمين برا و بحرا، فقرأت الكتب علي المنابر لذلك. و في جمادى الاولى تقلد نازوك الشرطه ببغداد و عزل ابن عبد الصمد عنها. و املك ابو عمر القاضي مسرورا المحفلى بنت المظفر بن نصر الداعى، و محمد بن ياقوت بابنه رائق الكبير، بحضره المقتدر و حكى انه خطب خطبه طويله تعجب الناس من حسننها، و لما فرغ منها، و قد حمى الحر و تعالى النهار، قيل له ضجر الخليفه بالجلوس، فخطب خطبه اوجزها بكلمتين، و عقد النكاح، فنهض المقتدر مبادرا لشده الحر، و وقع فعل ابى عمر عنده الطف موقع، و التفت الي صاحب الديوان فقال: ينبغي ان يزداد ابو عمر في رزقه، و اثنى عليه. فعاد صاحب الديوان الي داره، فقال لمن حضره من خاصته: قد جرى لأبى عمر كل جميل من الخليفه، و قد تقدم بالزيادة في رزقه. قال صاحب الحكاياه، و كان ابو عمر رجلا صديقى، فدعتنى نفسى الي التقرب بذلك اليه فجئته، فأنكر مجيئى في وقت خلوته، فحدثته بالحديث علي شرحه، فدعا للخليفه و قال: لا عدمتك، فاستقلت شكره و انصرفت. فولد لى فكرا معمى، بان في وجهه من التعجب منى، و ندمت ندما شديدا، و قلت: سر السلطان أفشاه الي من هو احظى عندى من وزيره، ذكره الرجل لانسه بى، بادرت باخراجه ان راح ابو عمر و شكره فعلم انه من فعلى ما صورتى، فرجعت و دخلت بغير اذن، فلما وقع ناظره علي قال: يا فلان، و لا حرف، فكانه فشكرته و انصرفت. و في جمادى الأخيره، خلع علي ابى الهيجاء بن حمدان، و طوق و سور

و انفذ الحسين بن احمد الماذرائي من مصر هديه و فيها بعله معها فلو، و غلام طويل اللسان يلحق طرفه انفه. و دخل محمد بن نصر الحاجب، قادمًا من قاليقلا، في شهر رمضان و قد فتح عليه. و فيه قبض على أم موسى القهرمانه، و أختها أم محمد، و أخيها ابي بكر احمد ابن العباس، لأنها زوجت بنت أخيها ابي بكر من ابي العباس بن محمد بن إسحاق ابن المتوكل على الله، و كانت له نعم عظيمه، و كان لعلي بن عيسى صديقا، و اسرفت في الأموال التي نثرتها، و الدعوات التي عملتها، حتى دعت اهل المملكه ثمانيه عشر يوما، و قالت لها السیده: انك قد دبرت ان يصير صهرك خليفه، و سلمتها الى ثمل القهرمانه، و هي موصوفه بالشر، و كانت قهرمانه احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف، فاستخرجت منها الف الف دينار. و بلغت زياده دجله ثمانيه عشر ذراعا و نصفًا. و ورد الخبر انه انبثق بواسط سبعة عشر بثقا أكثرها الف ذراع، و أصغرها مائتا ذراع، و غرق من أمهات القرى الفان و ثلاثمائه قريه. و حج نصر الحاجب، فقلد ابن ملاحظ الحرمين، و صرف عنهما نزار بن محمد.

فى صفر مات ابو النجم بدر الحمامى بشيراز، و كان يتولى اعمال الحرب و المعاون بفارس و كرمان، و دفن بشيراز، ثم نبش و حمل الى بغداد، و اضطرب الجند لموته بفارس، فكتب على بن عيسى الى ابي عبد الله جعفر بن القاسم الكرخى بضبط تلك البلدان، فضبطها و استمال الجند. و خلع على مؤنس المظفر، و عقد له على غزاه الصائفه و كان ابو الهيجاء ابن حمدان قد خلع عليه لولايه فارس و كرمان، ثم عدل عنه الى ابراهيم بن عبد الله المسمعى، فقلد ذاك. و عقدت الكوفه و طريق مكه على ورقاء بن محمد. و فى شهر ربيع الآخر، صرف حامد بن العباس عن الوزاره، و على بن عيسى عن الدواوين، و كانت وزاره حامد اربع سنين و عشره اشهر و اربعة و عشرين يوما. و كثرت عداوه الناس لحامد لاسقاطه لارزاقهم و نقصانهم، فكان ذلك سبب عزله. و كان على بن عيسى يكتب ليطالب جهبذ الوزير: اسعده بكذا، فسقط بذلك. و جرى بين مفلح و بين حامد مناكره، فقال حامد: صح عزمى على ابتياع مائه اسود اقودهم، و اسمى كل واحد منهم مفلحا. و كان المقتدر يستدعى ابن الفرات و يشاوره و هو محبوبس. و اتفق انه انفذ الى المقتدر و ساله ان يقرضه الف دينار باثنى عشر الف دينار، فأجابه الى ذلك حياء من رده، مع ما أخذ من أمواله فلما أخذ ابن الفرات المال،

جاء به الى المقتدر، فأفرغه بين يديه و قال: يا امير المؤمنين، ما تقول فى رجل يسترزق فى كل شهر هذا! فاستعظم المقتدر ذلك و قال: و من الرجل؟ فقال: ابن الحوارى، هذا سوى ما يصله من المنافع، و يناله من الفوائد و رد ابن الفرات الدنانير، و سعى مفلح لتقليد ابن الفرات الوزاره، و اعتقل على بن عيسى و سلم الى زيدان القهرمانه. و خلع على ابن الفرات لتقليد الوزاره الثالثه، و على ابنه و أخيه، و جلسوا فى دورهم، بسوق العطش للتهنئه، و سال ان يعاد الى داره بالمخرم، و كانت قد اقطعت للأمير ابى العباس، فاذن له المقتدر فى ذلك و قبض ابن الفرات على جماعه من اسباب على بن عيسى، فيهم ابن مقله. و أشير على ابن الحوارى بالاستتار، و قيل له: ان المقتدر لم يطو عنك وزاره ابن الفرات الا لتغير رأى فيك، فقال: لا انكب نفسى، و ستر حرمة. ثم قبض ابن الفرات على ابن الحوارى، و قبض على صهره محمد بن خلف النيرمانى، و توسط ابن قرابه حاله، فصادره على سبعمائه الف دينار، و صادر أبا الحسين ابن بسطام صهر حامد على مائتى الف دينار. و شرط المقتدر على ابن الفرات، الا ينكب حامدا، و ان يناظره على ما عليه، فناظره بمحضر الكتاب و القضاء، و قال المقتدر: انه خدمنى و لم يأخذ رزقا، و شرط على الا اسلمه لمكروه، فاضطر ابن الفرات الى اقرار حامد على واسط، و كان يتأول عليه تاوولا ديوانيا. و كان حامد يطالب بما حبسه من النفقه على البثوق فى ايام الخاقانى، و هى مائتان و خمسون الف دينار، فكانت تتأخر المطالبه جديده الضمان، و لأنه شرط انه يحسب ذلك من ماله، لا من مال السلطان. فقلد ابن الفرات اعمال الصلح أبا العلاء محمد بن على البزوفرى. و قلد أبا سهل اسماعيل بن على النوبختى اعمال المبارك، و جعل الى كل واحد مطالبه حامد فاما ابو سهل فكان يخلط المطالبه برفق، و كان البزوفرى يستعمل ضد ذلك، فكان حامد يقصده الى داره فى رداء و نعل حذو، مع هيبه حامد

العظيمه و منزلته الجسميه منذ ستين سنه فلم ينفذ ذلك في البزوفرى، بل زاد عليه انه ابتاع ضياعات سلطانيه بنواحي الجامده في ايام الخاقاني بخمسائه الف دينار، و ابن الفرات يحمل البزوفرى على ما يعتمده. و كاتب ابن الفرات ان حامدا ممتنع من أداء ما عليه، مع ميل اهل البلد اليه، و احتواء يده على أربعمائيه غلام لكل واحد منهم غلمان و سبعمائيه رجل، فأجاب ابن الفرات ان المقتدر قد تقدم الى مفلح بالانحدار في جيش للقبض على حامد. فأظهر البزوفرى الكتاب قبل وصول القوم. فحينئذ اصعد حامد في سائر جيشه و كتابه و غلمانه، و ضربت البوقات يوم خروجه، و خروج اصحابه، بعضهم في الماء، و بعضهم على الطريق، و لم يقدر البزوفرى على منعه، فكاتب على اجنحه الطيور بالحال، فانفذ المقتدر نازوك الى المدائن للقبض عليه فاخذ نازوك ما وجده له فاستتر حامد. و جاء احد الجهابذه فتقرب الى المقتدر بمائه الف دينار لحامد عنده. و ارجف الناس بيغداد ان المقتدر امر حامدا بالاستتار ليقبض على ابن الفرات، و يعيده الى مرتبه. فاستتر آل ابن الفرات و أسبابه، غير الوزير. و كانت سعاده حامد قد تناهت، فصار الى دار المقتدر، و عليه ثياب الرهبان، و معه مؤنس خادمه، فصعد الى دار الحجبه، فقال له نصر: لم جئت الى هاهنا؟ و لم يقم له، و اعتذر بانه تحت سخط الخليفه. و قال لمفلح الأسود- و هو الذي يتولى الاستئذان على الخليفه- انه تحت رحمه، و مثلك من أزال ما يعانيه، و قال حامد لمفلح: تقول لمولانا امير المؤمنين عنى: إيثارى الاعتقال في الدار، كما اعتقل على بن عيسى، و اناظر بحضره الفقهاء و القضاة و القواد، و امكن من استيفاء حججى و ما يجب على من مال

فقال السيده: لا يضر ان يعتقل فى الدار و يحفظ نفسه، فقال مفلح: ان فعل هذا، لم يتم لابن الفرات عمل و بطلت الاعمال، فقال المقتدر: صدقت، و امره بانفاذ حامد الى ابن الفرات، فبعد جهد، مكنه مفلح من تغيير زيه، و قال: لا احمله الا فى زى الرهبان و هذا الصوف الذى عليه، حتى تشفع فيه نصر، و انفذه مع ابن الزنداق الحاجب. فلما دخل على ابن الفرات، اسمع حامدا المكروه، و قال له: جئت بها طائيه، و كان الطائى قد ضمن اسماعيل بن بلبل من الناصر لدين الله، و أتاه فى زى الرهبان، فسلمه الى اسماعيل بن بلبل فعامله باصناف المكاره، و أخذ منه مالا عظيمًا. و امر ابن الفرات قهرمان داره، بان يفرد له دار أخيه، يفرشها فرشًا جميلًا و ان يحضر بين يديه ما يختاره من الطعام، و يقطع له ما يؤثره من الكسوه، و استخدم له خادمين اعجميين و دخل اليه كل من عامله بالمكاره فوبخوه، فقال: قد اكثرتم، و انا اجمل الجواب، ان كان ما استعملته من الاحوال التى وصفتموها جميله العاقبه، قد اثمرت لى خيرا فاستعملوا مثله و زيدوا عليه، و ان كان قبيحًا-و هو الذى بلغ هذه الغايه-فتجنبوه، فان السعيد من وعظ بغيره. فقال ابن الفرات لما بلغه ذلك: ما ادفع شهامته، و لكنه رجل من اهل النار، يقدم على الدماء و مكاره الناس. و مثل هذه الحكايه، حكايه زينب بنت سليمان بن على بن عبد الله بن العباس، قالت: كنت عند الخيزران، فدخلت جاريه و قالت: بالباب امراه لها جمال و خلقه حسنه، و ليس وراء ما هى عليه من سوء الحال غايه، تستأذن عليك، و قد

سألها عن اسمها، فامتنعت ان تخبرني، فقالت الخيزران: ما تريد؟ فقلت: ائذني لها، فلن تعدمي ثوبا. فدخلت امراه من اجمل النساء و أكملهن، لا- تتواري بشيء، و قالت: انا مزنه امراه مروان بن محمد الاموى، فقلت لها: لا حيا الله و لا قرب، الحمد لله الذى أزال نعمتك و هتك سترك، تذكرين يا عدوه الله، حين أتاك عجايز اهلى يسالئك ان تكلمى صاحبك فى الاذن فى دفن ابراهيم الامام، فوثبت عليهن، فاسمعتهن و امرت بإخراجهن على الجبهه التى اخرجن عليها! قالت: فضحكت، فما الدر احسن من ثغرها، و علا صوتها بالقهقهه، ثم قالت: اى بنت عمى، اى شىء اعجبك من حسن صنع الله بى على العقوق حتى اردت ان تتأسى به! انى فعلت ما فعلت باهل بيتك، و أسلمنى الله إليك ذليله فقيره، فكان هذا مقدار شكرك لله على ما اولاك فى، ثم قالت: السلام عليكم، و ولت فصاحت الخيزران بها: انها على استأذنت، و الى قصدت، فما ذنبى! فرجعت و قالت: لعمرى، لقد صدقت يا أخيه، و ان مما ردنى إليك ما انا عليه من الضر و الجهد، فقامت الخيزران تعانقها، و امرت بها الى الحمام و خلعت عليها و جاء المهدي فاخبر بالحال، فسر بذلك، و كثر انعامه عليها، و افرد لها مقصوره من مقاصير حرمه. و اقر حامد بمائتى الف دينار، و لم يقر بغيرها، و سلمت منه. و ضرب المحسن مؤنسا خادم حامد، فافر بأربعين الف دينار دفنها فى داره بالمدينه، فحملت. و صودر مؤنس الفحل حاجب حامد على عشرين الف دينار و صودر محمد ابن عبد الله النصرانى صاحبه، و الحسن بن على الخصيب كاتبه على ثمانين الف دينار. و استعمل الخصيب مع حامد من المكاشفه، ما لم يستعمله كاتب مع حاجب، فرد ابن الفرات عليه ما صادره به لذلك

و اشخص ابن الفرات الفقهاء و القضاء و الكتاب، فيهم النعمان بن عبد الله، و كان قد تاب من عمل السلطان، فحضر بطيلسان، و ناظره ابن الفرات مناظره طالت، و كان عمد ابن الفرات ان قال له: الضمان الذي ضمنته من الخاقاني سنه تسع و تسعين و مائتين لا- يمضيه الفقهاء و الكتاب لأنه ضمان مجهول، و ضمنتم اثمان غلات لم تزرع، فقال له حامد: فقد عملت بي كذلك حين ضمننتى باعمال بالصدقات و الضياع بالبصره و كور دجله، فقال ابن الفرات: الغله بالبصره يسيره، و انما ضمنتم الثمره، فقال حامد فمن أحل بيع الثمره قبل إدراكها، و هى خضره فى الزرع؟ فقال المحسن لحامد: هذا الكلوذاني، كاتبك و كتابه يشهدون عليك بما اقتطعته، فقال: هؤلاء كتاب الوزير الان هواه. و لزمتم ابن الفرات حججه، حتى قال له حامد: لم امضيت ضمانى فى وزارتك الثانيه؟ فقال ابن الفرات: لهذا نقلنى امير المؤمنين الى حبسه. و ذكر حامد حججا كانت فى يده، فقال ابن الفرات: انا فتشت صناديقك، فلم أجد فيها ما ذكرت، و انا المقدم يا حضارها و تفتيشها فقال حامد: افتشتها بعد ان فتشها الوزير، و قبضها نازوك و فتح أقفالها! فخجل ابن الفرات و تعجب الناس من استيفاء حامد الحججه. فاخرج ابن الفرات عملا وجده فى صناديق غريب غلام حامد، و هذا الغلام كان يتولى بيع غلات حامد، و حمل ذلك سهوا لان حامدا كان يجمع حساباته، و يغرقها فى دجله، فرأى انه قد بيع غلات تلك السنه سوى القضم بخمسائه الف دينار و نيف و اربعين الف دينار، فبان الفضل، و ظهر التضاعف، مع كون الأسعار رخيصه فى تلك السنه، و عاليه فيما بعدها. و قال حامد لابن الفرات: اننى اكرم الوزير عن اسماع ابنه جواب ما يشتمنى، فحلف ابن الفرات برأس الخليفه، ان لم يمسك ابنه استعفى الخليفه فى هذه القضيه

فامسك المحسن حينئذ، و اعيد حامد الى محبسه و طولب بالمال، فأقام على انه لا مال عنده، و انه قد باع ضياعه، و باع داره من نازوك بمدينة السلام باثني عشر الف دينار، و باع خدمه، و باع اخصهم به من نازوك بثلاثين الف دينار. فالتفت الخادم الى نازوك و قال له: لا تستضع بي، فلا تبغني، فلم يقبل منه، و ابتاعه، فلما كان في تلك الليله شرب الخادم زرينخا فمات من ليلته. و خلا- ابن الفرات بحامد، و قال: ان اخيرت باموالك، صنتك عن مكاره ابني، و وليتك فارس، و حلف له على ذلك، فاقر بدفائه في بلاليع بواسط، و قدرها خمسمائه الف دينار، و ثلاثمائه الف عند قوم من العدول، و اقر بقماش له عند ابن شاهده و ابن المنتاب و إسحاق بن أيوب و على بن فرج بثلاثمائه الف دينار. فعرف المقتدر ذلك، و قال له ابن الفرات: قد اقر بذلك، عفوا من غير مكروه. و ما زال ابن الفرات مكرما لحامد، يلبسه لين الثياب، و يطعمه هني الطعام، الى ان توصل المحسن على يدي مفلح الى المقتدر، ان يتقدم الى ابيه باستخلافه، فاستخلفه على كره من الأب لذلك، و خلع المقتدر عليه، و صار الى داره، فمضى اليه الكتاب و العمال للتهنئه، فسقطوا من درجه ساج سعدوا عليها من زبازبهم، فلحقتهم العلل لذلك. و ضمن حامدا الخمسمائه الف دينار، و احضره، فطالبه فقال: لم يبق غير ضياعي، و انا اوكل في بيعها، فامر بصفعه، فصفع خمسين صفعه، و احدره الى واسط مع خادم و عشره فرسان، و ذلك في عاشر شهر رمضان سنه احدى عشره و ثلاثمائه. و شاع بيغداد ان حامدا اشتهى بيضا، فطرح له الخادم فيه سما، فأكله، فلحقه ذرب، و دخل واسط، و هو مثخن، فقام اكثر من مائه مجلس. فاراد البزوفري الاستظهار لنفسه، فاحضر القاضى و شهوده و كتب: ان حامدا، وصل الى واسط، فتسلمه البزوفري و هو عليل من ذرب و ان تلف من ذلك، فإنما مات حتف انفه. فلما دخل الشهود و قد قرر مع حامد الاشهاد على نفسه قال لهم: ان ابن الفرات

الكافر الفاجر المجاهر بالرفض و بغض بنى العباس رحمه الله عليهم، عاهدنى و حلف بالطلاق و ايمان البيعه، على اننى ان اقررت بأموالى لم يسلمنى الى ابنه، و صاننى على المكروه و ولاننى، فلما اقررت سلمنى الى ابنه فعذبنى و دفعنى الى خادمه فسقانى بيضا مسموما، و لا صنع للبزوفرى فى دمى الى وقتنا هذا، و لكنه، لعنه الله كفر إحسانى و نسى اصطناعى، فاغرى ابن الفرات بى و سعى على دمى، ثم أخذ قطعه من أموالى، و جعل يحشوها فى المساور البرتون، و يتتاع الواحد منها بخمسة دراهم، و فيها امتعه تساوى ثلاثه آلاف دينار فاشهدوا على ما شرحتة. و تبين البزوفرى انه قد أخطأ. و كتب ابن بطحاء صاحب الخبر بواسط الى ابن الفرات بالحال، فشق عليه. و توفى ليله الخميس لثلاث عشره خلت من شهر رمضان سنه احدى عشره و ثلاثمائه، و غسل و كفن، و صلى عليه القاضى و الشهود بواسط. و أخذ منه ابن الفرات الف الف و ثلاثمائه الف دينار. و قبض المحسن على ابى احمد محمد بن منتاب الواسطى، صاحب حامد، فصادره على مائه الف دينار. و حكى التنوخى، عن بعض الكتاب قال: حضرت مائده حامد بن العباس، و عليها عشرون نفسا، و كنت اسمع انه ينفق على مائده مائتى دينار، فاستقلت ما رايت ثم خرجت فرايت فى الدار نيفا و ثلاثين مائده منصوبه، على كل واحد ثلاثون نفسا، و كل مائده مثل المائده التى كنت عليها، حتى البوارد و الحلوى، و كان لا يستدعى أحدا الى طعامه، بل يقدم الى كل قوم فى أماكنهم، و كانت الموائد فى الدهاليز، و كان يقدم لكل من يحضر جديا، فتكون الجداء بعدد الناس، و يرفع ما بقى، فتقتسمه الغلمان. و قال حامد: انما فعلت هذا لأننى حضرت قبل علو امرى على مائده بعض اصدقائى، و قدم عليها جدى، فعولت على اكل كليته، فسبقنى رجل فأكلها، فاعتقدت فى الحال: ان وسع الله على، و ان اجعل جداء بعدد الحاضرين

و ركب حامد، و هو عامل واسط الى بستان له، فرأى في طريقه دارا محترقه و شيخا يبكي و حوله نساء و صبيان على مثل حاله، فسأل عنه، فقيل هذا رجل تاجر احترقت داره، فافتقر، و افلت بنفسه و عياله على هذه الصورة، فوجم ساعه، ثم قال: فلان الوكيل! فجاء، فقال: أريد ان اندبك لامر ان عملته كما اريد، فعلت بك و صنعت و ذكر جميلا، و ان تجاوزت فيه رسمي فعلت بك و صنعت- و ذكر قبيحا، فقال: مر بأمرك، فقال: ترى هذا الشيخ، قد آلمني قلبي له، و قد تنغصت على نزهتي بسببه، و ما تسمح نفسي بالتوجه الى بستانى الا بعد ان تضمن لى انى إذا عدت العشي مع الزهه وجدت الشيخ فى داره، و هى كما كانت مبنيه مجصصه، نظيفه، و فيها الفرش و الصفر و المتاع من صنوفه و صنوف الآلات، مثل ما كان فيها، و على جميع عياله من كسوه الشتاء و الصيف، مثل ما كان لهم. قال الشيخ: فتقدم الى الخادم ان يطلق ما أريده، و الى صاحب المعونه ان يقف معى، و يحضر كل ما أريده من الصناع، فتقدم حامد بذلك، و كان الزمان صيفا، فاحضر اصناف الروزجايه و البنائين، فكانوا ينقضون بيتا و يطرحون فيه من بينه و قيل لصاحب الدار: اكتب جميع ما ذهب منك، فكتب حتى الممكنه و المقدمه، و احضر جميع ذلك. و صليت العصر، و قد سقفت الدار كلها، و جصصت و غلقت الأبواب و لم يبق الا البياض و الطوايق، فانفذ الى حامد و ساله التوقف فى البستان، و الا يركب منه الى ان يصلى العشاء الأخير، و قد بيضت الدار و كنست و فرشت، و لبس الشيخ و عياله الثياب، و دفعت اليهم الصناديق و الخزانه مملوءه بالأمته. و اجتاز حامد، و الناس مجتمعون له كأنه نهار فى يوم عيد، فضجوا بالدعاء له، فتقدم الى الجهد بخمسه آلاف درهم، يدفعها اليه، يزيدها فى بضاعته، و سار حامد الى داره. و فى هذه السنه، توفى ابو إسحاق ابراهيم بن السرى الزجاج، صاحب المعانى، و كان يخرط الزجاج، فاتى المبرد، و كان يعلم لكل واحد بأجره على قدر معيشته،

و قال له: انى اكسب فى كل يوم درهما و دانقين، و انى أعطيك درهما، ان تعلمت ا و لم اتعلم، حتى يفرق الموت بيننا، و آخذ منك، قال: قد رضيت قال: و انفذ اليه بنو مارمه من الصراه يطلبون مؤدبا لأولادهم، فانفذنى اليهم، و كنت اوجه اليه فى كل شهر ثلاثين درهما و طلب عبيد الله بن سليمان منه مؤدبا لابنه القاسم، فقال: لا اعرف الا مؤدب بنى مارمه، فكتب اليه عبيد الله فاستنزلهم عنى و ادبت القاسم، فكنت اقول له: ان ابليغك الله مبلغ ابيك تعطينى عشرين الف دينار؟ فيقول لى: نعم فما مضت الا سنون حتى ولى الوزاره، و انا على ملازمته، فقال لى باليوم الثالث: ما أراك ذكرتنى بالنذر، فقلت: لا احتاج مع رعايه الوزير الى، اذكار خادم واجب الحق، فقال: انه المعتصد، و لولاه ما تعاضمنى ان ادفع ذلك فى مكان واحد، و لكنى اخاف ان يصير لى حديثا، فخذ مفترقا، فقلت: افعل، فقال: اجلس و خذ رقاع اصحاب الحوائج الكبار، و لا تمتنع من مساءلتى فى شىء، فكنت اقول ضمن لى فى هذه القصه كذا، فكان يقول غبت فاسترد القوم، فحصل عندى عشرون الف دينار، فقال: حصل عندك مال النذر؟ قلت: لا، فلما حصل ضعفه، اخبرته، فوقع لى الى خازنه بثلاثه الاف دينار، فأخذتها و امتنعت ان اعرض عليه شيئا فلما كان من غد جئته، فأوماً الى، هات ما معك، فقلت: ما أخذت رقعته لان النذر قد وقع الوفاء به، و لم ادر كيف أقع مع الوزير! فقال: سبحان الله! اترانى كنت اقطع عنك شيئا قد صار لك به عاده، و صار لك به عند الناس منزله و غدو و رواح الى بابى، فيظن الناس ان انقطاعه لتغير رتبتك! اعرض على رسمك و خذ بلا حساب، فكنت اعرض عليه الى ان مات. و حدث والدى رحمه الله، قال أخبرنا القاضى ابو الطيب، قال: حدثنى محمد بن طلحه الردادى، قال: حدثنى القاضى محمد بن احمد بن المخرمى انه جرى بين الزجاج و بين المعروف بمسینه- و كان من اهل العلم- شر، فاتصل، و نسجه ابليس و احكمه، حتى خرج ابراهيم الى حد السفه، فقال مسينه:

ابى الزجاج الا شتم عرضى لينفعه فإثمه و ضره

و اقسام صادقاً ما كان حر ليطلق لفظه فى شتم حره

و لو انى كررت لفر منى و لكن للمنون عليه كره

فاصبح قد وقاه الله شرى ليوم لا وقاه الله شره

فلما اتصل هذا بالزجاج قصده راجلاً، حتى اعتذر و سأل الصفيح. و ورد الخبر بدخول ابى طاهر سليمان بن الحسن الجنبى البصره سحر يوم الاثنين لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنه احدى عشر و ثلاثمائه، فى الف و سبعمائه رجل، و انه وصل إليها بسلايم نصبها على سورها و قتل الحراس و طرح بين كل مصراعين حمل رمل و حصى. و قتل سبك المفلى امير البصره، و احرق المربد، و بعض الجامع، و مسجد قبر طلحه رضى الله عنه، و لم يعرض للقرى و حاربه اهل البصره عشره ايام بالكلا، و هربوا منه، فطرح فيهم السيف، و غرق منهم الكثير، و اقام بها سبعة عشر يوماً، يحمل على جماله أموالهم، و سار الى بلده. و ادعى ابن الفرات على على بن عيسى، انه كاتب القرامطه، على المصير الى البصره، و احضر و نوظر، فلم يصح عليه امره. و قال الهمانى: سمعت على بن عيسى، يعنف أبا عبد الله، حين حلفت ان استغلال ضيعتك بواسط عشره آلاف دينار، و قد وجد بها فى حساب الهمانى انه يرتفع فيها ثلاثين الف دينار، فقال البريدى: تاسيت بسيدنا حين حلف لابن الفرات، ان استغلال ضيعته الصافيه عشرون الف دينار، و استغلالها خمسون ألفاً. و علم انه مع ديانتته، لو لم يعلم ان البقيه مباحه عند من يخافه لما حلف، فكانه القم عليها حجراً

و امتنع المقتدر من تسليم على بن عيسى الى ابن الفرات، و اراد حفظ نفسه، فادى ثمن دار كانت له بالجانب الغربى فى سويقه ابى الورد، سبعة آلاف دينار، و قال للمحسن: ما يمكنى أداء مصادرتى فى اعتقالى، فالبسه جبه صوف، و صفعه، فقام عند ذلك نازوك و قال: لا احضر مكروه من قبلت يده السنين الكثيره. فلما علم ابن الفرات بفعل ابنه، لم يشك ان الخليفه ينكر ذلك، فبادر و كتب الى الخليفه، فسأله فى على بن عيسى، و قال: هو من مشايخ الكتاب، و عرفه خدمته، فخرج خط المقتدر، بان الصواب ما فعله المحسن، و انه قد شفعه فيه، و حل قيوده. و اشارت زيدان القهرمانه على ابن الفرات، بتسليمه الى شفيح، و الا تسلمه الخليفه، فاستدعى و سلمه اليه. فخرج و قد أقيمت صلاه المغرب، فقدم على فصلى بالناس فى المسجد الذى على دجله. و مضى مع شفيح فجلس فى صدر طياره، و جلس شفيح بين يديه، و اسعف ابن الفرات و ابنه على فى مصادرتة و حمل اليه ابو الهيجاء بن حمدان عشره آلاف دينار، فردها، فحلف ابو الهيجاء انها لا رجعت الى ملكه، ففرقت فى الطالبين و الفقراء، و بذل له شفيح اموالا فأبى من قبولها، و قال: لا اجمع عليك مئوتى و معوتى. و لما سعد درجه شفيح، مد شفيح يده فاتكا عليها، و لما قبض على ابن الفرات، جعل يرجف، فقال له: لم لم تعطنى يدك كما أعطيتها عليا؟ فقال: لان عليا اتقى الله منك. و لما ادى على مصادرتة، اذن المقتدر لابن الفرات فى ابعاده الى مكه، فاستاجر له جمالا و اعطاه نفقه، و انفذ معه ابن الكوثانى صاحبه، فاراد قتل على، فبلغ

ذلك اهل مكه فهموا بقتل ابن الكوثانى، فمنع على منه، و حفظه. و صادر ابن الفرات جميع اسباب على، منهم ابن مقله و الشافعى، و لما لم يجد على النعمان بن عبد الله، الذى تاب من التصرف، سيلا فى المصادر، و امتنع من الولايه، احدره الى واسط، و قبض البزوفرى عليه من جامعها، لما راى من اكرام اهل البلد له، و أخذ منه سبعة آلاف دينار، و نفى ابن الحوارى الى الأبله، و خنق بالمناره بعد ان عذب، ثم نبشه اهله، و حمل الى بغداد. و صادر المحسن أبا الحسن على بن مأمون الاسكافى على مائه الف دينار. و صادر الماذرائيين حين قدموا من مصر على الف و سبعمائه الف دينار. و نفى ابن مقله الى البصره. و قدم مؤنس المظفر من الغزو و قد فتح عليه، فاخير ابن الفرات ما تم على العمال منهم، فسعى به الى المقتدر، فقال له: ما شىء أحب الى من مقامك ببغداد، لاني اجمع بين الانس بقربك و التبرك برأيك، و الصواب ان تقيم بالرقه، فتوسط الاعمال، و تستحث على المال. فعلم ان ذلك من عمل ابن الفرات، فأجاب اليه، و سئل فى الماذرائيين فأطلقوا و نفذ فى ذى القعدة. و شرع ابن الفرات فى السعاه بنصر القشورى و شفيح المقتدرى، فالتجا نصر الى السيده، فقالت للمقتدر: ان ابن الفرات، ابعده عنك مؤنسا، و هو سيفك، و قد حل له ابعاد حاجبك. و اتفق انه وجد على سطح دار السر فى يوم الثلاثاء لخمس خلون من محرم سنه اثنتى عشره و ثلاثمائه رجلا أعجميا واقفا، عليه ثياب ديبقيه و تحتها قميص صوف، و معه محبره و أقلام و ورق و جبل، قيل انه دخل مع الصناع و بقى أياما، و عطش فخرج لطلب الماء، فظفر به، و سئل عن حاله، فقال: لا اخاطب غير صاحب

الدار، فقال له ابن الفرات: أخبرني عن حالك، فقال: لا- اخاطب غير الخليفة، فضرب و هو يقول ندانم حتى قتل بالعقوبه. و
خاطب ابن الفرات نصرا الحاجب بحضره المقتدر، و قال: كيف ترضى بهذا لأمير المؤمنين، و ما يجوز ان ترضى به لنفسك، و
ما سمعنا ان هذا تم على خليفه قط، و هذا الرجل صاحب احمد بن على أخى صعلوك الذى قتله ابن ابى الساج، و اما ان يكون
قد دسسته ليفتكك بامير المؤمنين، لتخوفك على نفسك منه. و عداوتك لابن ابى الساج، و صداقتك لأحمد بن على، فقال له
نصر: ليت شعرى، ادبر على امير المؤمنين لأنه أخذ أموالى، و نكبنى و هتك حرمى، و حبسنى عشر سنين! و لم يزل امر نصر
يضعف و السيده مدافعه عنه. و كان يوسف بن ابى الساج، حين قلد اعمال الرى، قتل بها احمد بن على، أخا صعلوك، و انفذ
برأسه الى مدينه السلام. و لليلتين خلتا من شعبان، قرئت الكتب على المنابر بمدينه السلام بفتح مؤنس المظفر فى بلد الروم، و
امر فيه المقتدر برفع المواريث الحشرية، كما فعل ذلك المعتضد بالله رحمه الله.

ورد الخبر بان أبا طاهر بن ابي سعيد الجنابى، ورد الهبير لتلقى حاج سنه احدى عشره و ثلاثمائه فى رجوعهم، فوقع بقافله بغداديه، و اقام بقيه القوافل بعيدا، فلما فنيت ازوادهم، ارتحلوا، فاشار ابو الهيجاء بن حمدان، و اليه طريق الكوفه و طريق مكه، ان يعدل بهم الى وادى القرى، فامتنعوا و ساروا، فسار معهم مخاطرا حتى بلغ الهبير، فلقىهم ابو طاهر، فقتل منهم خلقا، و اسر أبا الهيجاء و احمد بن بدر عم السيده أم المقتدر، و جماعه من خدم السلطان و حرمه. و سار ابو طاهر الى هجر، و سنه إذ ذاك سبع عشره سنه، و مات من استاسره بالحفاء و العطش فنال اهل بغداد منالا عظيما، و خرج النساء منشرات الشعور مسودات الوجوه فى الجانيين، فانضاف اليهن من حرم الذين نكبهم ابن الفرات، فانبسط لسان نصر عليه، و اشار على المقتدر بمكاتبه مؤنس. و رجمت العامه طيار ابن الفرات، و امتنعوا من الصلوات فى الجماعات. و انفذ المقتدر بياقوت و ابنه محمد و المظفر الى الكوفه، و رجعوا حين علموا انصراف القرمطى الى بلده. و جمع المقتدر بالله ابن الفرات و نصر و امرهما بالتظافر. و قدم مؤنس الى بغداد، فركب اليه ابن الفرات، و لم تجر له عاده بذلك، فخرج مؤنس الى باب داره، و ساله ان ينصرف، فلم يفعل، و صعد اليه من طياره حتى هناه بمقدمه، و خرج معه مؤنس حتى نزل الطيار

و انفذ المقتدر بنازوك و بليق فهجما على ابن الفرات، و هو فى دار حرمه، فاخرجاه حاسرا، فاعطاه نازوك رداء قصب، فقال له مؤنس: الائن تخاطبنى بالاستاذ و بالأمس نفيتنى الى الرقه و المطر يصب على راسى، ثم تذكر لأمير المؤمنين سعيى فى فساد مملكته! و رجمت العامه طيار مؤنس، لكون ابن الفرات فيه، و سلم الى نصر، و قبض على ولده و أسبابه. فكانت مده ابن الفرات فى هذه الوزاره الثالثه عشره اشهر و ثمانيه عشر يوما. و اجمع وجوه القواد فقالوا: ان حبس ابن الفرات فى دار الخلافه خرجنا بأسرنا، فسلم الى شفيح و اعتقل عنده. و اشار مؤنس بتوليه ابى القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقانى، فانفذ ابن الفرات الى المقتدر بمائه و نيف و ستين الف دينار، و قال لشفيح: فعلت ذلك حتى لا يوهم الخاقانى للمقتدر انه استخرجها. قال الجمل كاتب شفيح: و لم أر قلبا اقوى من قلب ابن الفرات، سألتى: من قلد الخليفه وزارته؟ فقلت: الخاقانى، فقال: الخليفه نكب و لم انكب انا. و سألتى عن استخلف فى الدواوين؟ فقلت: فى ديوان السواد ابن حفص، فقال: القدر رمى بحجره، و سميت له جماعه، فقال: لقد أيد الله هذا الوزير بالكفاءه. و اقر ابن الفرات بمائه و خمسين الف دينار اخرى، و طولب بالمكافه، فلم يستجب بمال، و كان لا يستجيب بمكروه، و انفذ الى الخاقانى: ايها الوزير، لست غرا جاهلا فتحتال على، و انا قادر على مال، إذا كتب الخليفه الى أمانا على نفسى لافديها بالمال، و يشهد عليه القضاء فيه، فقال الخاقانى: لو قدرت على ذلك فعلت، و لكن ان تكلمت عادانى خواص الدوله. و رد الخليفه امره الى هارون بن غريب، فاخذ يداريه، و قال له: أنت اعرف بالأمر و ان الوزراء لا يلاجون الخلفاء، فلم يزل به حتى أخذ خطه بألفى الف دينار، يعجل منها الربع، و ان يطلق له بيع ضياعه، و اذن له فى احضار دواه، ليكتب

الى من يرى، او ان ينفذ الى دار شفيع اللؤلؤى، و يطلق الكلوذاني ليتصرف فى أمواله. و كانت حماه المحسن تخرجه فى زى النساء الى مقابر قريش، فامست ليله عن المصير الى الكرخ، فصارت الى منزل امراه أخبرتها ان معها بنتا لم تتزوج، و سالت ان تفرد لها بيتا، ففعلت، و خلع المحسن ثيابه، فجاءت جاريه سوداء بسراج، فوضعتة فى الضفء، فرات المحسن، فاخبرت مولاتها فابصرت، و كانت مولاتها زوجه محمد بن نصر و كيل على بن عيسى، مات حين طالبه المحسن من الفزع، فمضت المرأه الى دار السلطان و شرحت الصورة لنصر، فاركب نازوك و قبض عليه، و ضربت الدبادب لأجل الظفر به عند انتصاف الليل، فظن الناس ان القرمطى قد كسر بغداد و حمل الى دار مستخرج، يعرف بابن بعد شر، فى المخرم بدار الوزاره، فأجرى عليه المكاره، و أخذ خطه بثلاثه آلاف الف دينار، ثم ابتلع رقعتة، و اقام على الامتناع من كتب شىء، فضرب بالدبايس على راسه و عذب. و احضر ابن الفرات مجلس الخاقانى، فناظره أشد مناظره، فلج ابن الفرات فيها، فقال له الخاقانى: انك استغللت ضياعك التى استغلها على بن عيسى، أربعمائى الف دينار و قال: كان ذلك بعمارتى البلاد و اعتمادى ما جلب الريح. و نوظر فيمن قتله ابنه، و قيل له: أنت قتلتهم، فقال هذا غير حكم الله، قال الله تعالى: **وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى** [و النبى صلى الله عليه و سلم قال لرجل معه ابنه: لا يجنى عليك و لا تجنى عليه،] و مع هذا فان ابني لم يياشر قتلا و لا سفك دما، و أجاب مؤنسا حين قال: اخرجتنى من بغداد فقال: انما اخرجك مولاك حين كتب الى يشكو ما يلاقه من تبسط، و فتحك البلدان بالمؤن الغليظه، و اغلاقك إياها بسوء التدبير: و سئل احضار سفت فيه المهمات فاحضر و طلب الرقعه، فوجدت فأخذها مؤنس، و حملها الى

المقتدر بالله و اقراه الرقعه، فزاد غيظه و امر بضربه، فضرب خمس درر فقط و سلم و ابنه الى نازوك، فضربا حتى تدودت لحومهما و حمل الخاقاني القواد على خلع الطاعه ان حملا الى دار الخليفه و لما توقف الخاقاني في قتلتهما، و قال: لست ادخل في سفك الدماء، و لا اسهل على الخلفاء قتل خواصهم. و حمل الى ابن الفرات ما يفطر عليه، فقال: رايت أخى أبا العباس في المنام يقول: إفطارك عندنا، و ما أخبرني بشيء الا- و صح، و انا مقتول. فاخرج القواد توقيع المقتدر الى نازوك، بضرب أعناقهما، فقال: هذا امر عظيم لا اعمل فيه بتوقيع، فشافه المقتدر بذلك. و جاء نازوك، فامر السودان فضربوا عنق المحسن، و اتى برأسه الى ابيه، فجزع و قال: يا أبا منصور، راجع امير المؤمنين، فان عندى اموالا جمه، فقال له: جل الأمر عن هذا، و امر به فضرب عنقه، و حمل راسه و راس ابنه الى المقتدر بالله، فامر بتغريقهما. و كان سن الحسن بن الفرات، يوم قتل، احدى و سبعين سنه و شهورا، و سن ابنه ثلاثا و ثلاثين سنه. و قال التنوخي: كان من عاده ابن الفرات ان يقول لكل من يخاطبه: بارك الله فيك، و لم يكن يفارق هذه اللفظه و كان على بن عيسى يقول في كلامه: وال و إليك فكان الناس يقولون: لو لم يكن بين الرجلين الا ما بين الكلامين من الخشونه و اللطف، لكان من اعظم فرق. و يقال ان على بن عيسى خاطب الراضى يوما بوال. و كان ابن الفرات إذا ولي، غلا معاذ الشمع و الكاغذ، لكثره استعماله لهما فيعرف الناس ولايته لغلائهما

قال الصولي: ابو الحسن على بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات من قريه يقال لها بايك قريه من صريفين، و كان أبوه محمد بن موسى، تولى اعمالا- جليله، و اكبر اولاده ابو العباس احمد و ابو عبد الله و ابو عيسى، من خيار المسلمين و الزهاد، جاور بمكه و واصل بها الصوم و الصلاه، و مات فى وزاره أخيه. و قد ذكرنا اسر القرمطى لالفى رجل و مائتين و عشرين و خمسمائه امراه، فاطلق منهم أبا الهيجاء و احمد بن بدر عم السيده، و انفذ رسلا يسال ان يفرج له عن البصره و الاهواز فلم تقع اجابه. و كان سليمان بن الحسن بن مخلد، و ابو على بن مقله، و ابو الحسن محمد بن محمد بن ابى البغل، معتقلين بشيراز، فاطلقهم ابو عبد الله الكرخى، حين وقف على مثل ابن الفرات فكتب ابن ابى البغل على جانب تقويمه. و فى هذا اليوم، ولد احمد بن يحيى، و له احدى و ثمانون سنه، و اتفق ان سليمان هرب فى زى الفيوجى، فاشتد الأمر على الخاقانى، و ارجف له بالوزاره، و دخل بغداد مستترا، و صار ابن مقله الى الاهواز، و اجرى له فى كل شهر مائتى دينار، و اذن له فى المصير الى بغداد و سال موسى فى على بن عيسى، فكتب صاحب اليمن بانفاذه الى مكه، و حمل اليه كسوه و مالا نحو خمسين الف دينار، و لما وصلها قلده الخاقانى الاشراف على الشام و مصر. و تولى ابو العباس بن الخصيبى استخراج سبعمائه الف دينار من زوجه المحسن. و شغب الجند على الخاقانى، فلم يكن عنده ما يدفعه اليهم، و بقى شهورا لا- يركب الى الموكب. و كان مؤنس بواسط، و اشار عند قدومه بعلى بن عيسى، و اشارت السيده و الخاله بابى العباس بن الخصيبى، و هو احمد بن عبد الله، فولاه المقتدر، و قبض على الخاقانى، و كانت وزارته سنه و سته اشهر.

استحضره المقتدر يوم الخميس لإحدى عشره ليله خلت من شهر رمضان، فقلده و خلع عليه، و كان قبل كاتب القهرمانه، و استكتب مكانه أبا يوسف عبد الرحمن ابن محمد، و كان تائبا من العمل، فسماه الناس المرتد. و استدر ك اموالا، كان الخصبي اضاعها، فتنكرت القهرمانه للخصبي، و ضاعت الأمور بوزارته حين كان مواصلا للشرب ليلا و نهارا و بيت مخمورا. فصادر الخاقاني على مائتي الف و خمسين الف دينار. و صادر جعفر بن القاسم [الكرخي] على مائه و خمسين الف دينار. و توجه جعفر بن ورقاء الشيباني بالحاج في الف من بني عمه، و كان في القوافل الذين يبذرقون الحاج سته آلاف رجل، فلقبهم الجنابي فهزمهم بالعقبه و ولوا الى الكوفه، فخرج قواد السلطان فهزمهم، و اقام بالكوفه سته ايام، و حمل منها اربعه آلاف ثوب و شى و ثلاثمائه راويه زيت، و انصرف الى بلده. و اضطرب الناس ببغداد، و عبر اهل الغربى منها الى الجانب الشرقى. و اتى موسى الكوفه، فاستخلف عليها ياقوت. و سار مؤنس الى واسط. و قرئت الكتب بفتح ابن ابي الساج طبرستان. و وردت خريطه الموسم لاثنتى عشره ليله بقيت من ذى الحجه، بان النحر كان بمكه يوم الثلاثاء، و نحر الناس ببغداد يوم الاثنين. و حج على بن عيسى ثم ورد مكه من مصر.

فيها فتح ابراهيم المسمعى ناحيه القفص، و اسر منهم خمسة آلاف رجل، و حملهم الى فارس و كثرت الارطاب ببغداد، حتى عملوا منها التمور، و جهزوا بذلك الى البصرة، فنسبوا الى البغى. و اتى القرمطى النجف، فخرج مؤنس، فانصرف من بين يديه. و فيها مات الخاقانى. و فيها دخل الروم ملطيه. و فى هذه السنه، توفى ابو الحسن على بن محمد بن بشار الزاهد، و قبره ظاهر بالعقبه عند النجمى يتبرك به، و كان القادر بالله رضى الله عنه يزوره دائما، و قال فى بعض الأيام: انى لاعرف رجلا ما تكلم منذ ثلاثين سنه بكلمه يعتذر منها، فعلم الحاضرون انه اراد نفسه. و جاءته امراه، فقالت: ان ابنى قد غاب، و قد طال غيبته، فقال لها: عليك بالصبر، فظنت انه يأمرها باكل الصبر، و كانت عندها برنيه مملوءه صبوا، فمضت و اكلت نصفها فى مده، على مراره من العيش، و شده من الحال، ثم رجعت اليه فشكت اليه غيبته، فقال لها: عليك بالصبر، فقالت: قد وفى من البرنيه، قال لها: و أكلته! قالت: نعم قال: اذهبي فابنك قد ورد، فرجعت الى منزله فوجدت ابنها هناك. و سمع ابن بشار من تاج المقتدر بالله غناء، فلما اصبح قال: هذا الامام و لا- يمكننا الانكار على الامام، و لكن ننتقل، فبلغ ذلك المقتدر بالله فانفذ اليه: ايها الشيخ لا تنزعج فترعجنا، و نحن اولى بالانتقال منك فكان هذا من عمل خادم و قد ادبناه و صرفناه عن دارنا، و لن ترى بعدها و لا تسمع ما تكره.

فيها مات الخاقاني. و دخل الروم ملطيه، فاخربوا سورها، و أقاموا سته عشر يوما، فدخل أهلها مستغيثين. و بلغ اهل مكه مسير القرمطي نحوهم، فنقلوا حرمهم و أموالهم. و استدعى ابن ابي الساج الى واسط، و قلد اعمال المشرق، و كناه الخليفه بابي القاسم يتكنى بذلك على جميع القواد، الا على الوزير، و مؤنس المظفر، و حمل اليه المقتدر خلعا سلطانيه، و خيلا بمراكب ذهب و طيبا و سلاحا. و دعى الى الري، و اضطرب امر الخصيبي لإحدى عشره ليله خلت من ذى القعدة. و اشار مؤنس بعلي بن عيسى، فاستدعى المقتدر أبا القاسم عبد الله بن محمد الكلواذى و استخلفه لعلى، و استحضر سلامه الطولونى، فتقدم اليه بالنفوذ فى البريه الى دمشق ليحضر عليا و ظهر فى ذلك اليوم ابن مقله و جماعه من الكتاب، و سلموا على الكلواذى و تمكنت هيبه على بن عيسى فى الصدور. و وصلت حمول من البلدان مشى بها الكلواذى الأمور. و اطلقت فى شهر رمضان أم موسى الهاشميه من حبسها و الزمت منزلها. و لم يحج احد من العراق.

فى صفر، وصل على بن عيسى الى بغداد، و انفذ اليه المقتدر فى ليلته فرشا و ثيابا بعشرين الف دينار، و خلع عليه، و سار من الغد بين يديه كافة القواد الى دار بباب البستان، فاعتقد العفو عن أساء اليه. و اشتغل بالعمل ليلا و نهارا، فاستقامت الأمور. و كان الى عبد الله البريدى الضياع الخاصه ضمانا و اقطاع الوزاره الى ابى يوسف أخيه الخراج برامهرمز. و احضر على بن عيسى الخصيى، و ناظره مناظره جميله، و أخذ خطه بأربعين الف دينار. و مات ابراهيم المسمعى بالنوبندجان، فقلد على بن عيسى مكانه ياقوتا، و قلد أبا طاهر محمد بن عبد الصمد كرمان. و قلد اعمال الاهواز أبا الحسن احمد بن محمد بن مانبداذ فقال ابو عبد الله البريدى: تقلد هؤلاء هذه الاعمال، و تقصر بأخى ابى يوسف على بن مهرمز و بى على ضياع الوزراء! و كان قد كتب له بذلك منشورا: خذ يا بنى هذا الكتاب فمثل عليه فى الكتب فان لطبلى صوتا تسمعه بعد ايام. و انفذ ابو عبد الله البريدى أخاه أبا الحسين الى الحضرة، لما بلغه اضطراب امر على بن عيسى، و قال له: اضمن اعمال الاهواز، إذا ولى الوزاره من يرتفق. فان عليا عفيف. فلما ولى ابن مقله الوزاره اعطاه عشرين الف دينار، حتى ولاه الاهواز، ثم صرفه بابى محمد الحسين بن احمد الماذرائى، فبان من تخلفه ما صار به حديثا

و أخذ عليه البريدى الطرقات، فكان كل كتاب يكتبه يؤخذ من رسله فما قرئ له كتاب منذ دخل الاهواز الى ان خرج عنها، فصرفه ابو على بابى عبد الله البريدى، و اعترف باحترازه بطلل الماذرائى. و كان اقطاع الوزاره مائه و سبعين الف دينار، بعد نفقاتهم، فلم يأخذ ذلك على بن عيسى و قال: ضيعتى تكفينى. و دخل الروم شمشاط، و ضرب ملكهم فى الجامع النواقيس و صلى فيه الروم صلواتهم. و وقعت وحشه بين المقتدر بالله و مؤنس، سببها: انه حكى له، ان المقتدر تقدم الى خواص خدمه بحفر زيبه تغطى بالقصب، فإذا اجتاز مؤنس وقع فيها، فهلك، فامتنع من المضى الى دار السلطان، و ركب اليه القواد، فيهم عبد الله بن حمدان و اخوته و قال له عبد الله بن حمدان: نقاتل بين يديك ايها الأستاذ حتى تنبت لحيتك، فكاتبه المقتدر بالله على يدى نسيم الشرابى، على بطلان ذلك، فجاء و قبل الارض، و حلف له المقتدر، على صفاء نيته، و امره بالخروج الى الروم، فخرج و شيعه الأمير ابو العباس، و على بن عيسى و نصر الحاجب و هارون بن غريب. و فى هذه السنه كان ظهور الديلم، لما خرج ابن ابى الساج عن الرى، غلب عليها ليلى بن النعمان، ثم ما كان بن كاكى، و دخل هذا الرجل فى طاعه صاحب خراسان. و غلب بعده اسفار بن شيرويه، و كان مزداويج احد قواده، فلما ظلم اسفار اهل قزوين، خرج رجالهم و نساؤهم مستغيثين الى المصلى داعين الله عليه، فخرج عليه مزداويج، فهزمه و الجاه مزداويج، حين رأى آثار حوافر الفرس فدخل عليه فاحتر راسه، و عاد الى قزوين، و وعدهم الجميل و اظهر الخوف من دعائهم

ثم تغلب على الرى و أصبهان، و أساء السيره بأصبهان حاجبه و عظمت هيئته، و جلس على سرير ذهب، و كان يتنقص الاتراك، و كان يقول: انا سليمان و هؤلاء الشياطين و كان إذا سار انفرد عنه عسكره خوفا منه، فاشتق العسكر شيخ على دابه و قال: زاد امر هذا الكافر، و اليوم تكفونه، و يأخذه الله قبل تصرم النهار، فدهشوا و اتبعوه فلم يجدوه. و عاد مزداويع الى داره، فنزع ثيابه، و دخل الحمام و اطال، فهجم عليه الاتراك، فقاتلهم بكرنيب فضه، فحزوا راسه بعد ان شقوا بطنه، و ظنوا انهم قتلوه، فلما دخلوا عليه ثانيا راوه رد حشو بطنه، و أمسكها بيده، و كسر جامه الحمام و هم بالخروج. و قبض ابن ابى الساج على كاتبه ابى عبد الله بن خلف البرقانى لما عرف سعايته به، و سلمه الى كاتبه حسن بن هارون و قيده و أخذ خطه بستمائه الف دينار. و كاتبه المقتدر ابن ابى الساج لحرب القرمطى، لما عرف خروجه من هجر لثلاث بقين من شهر رمضان، و اطلق له من بيت مال الخاصه فيما ينصرف الى علوفه بين واسط و الكوفه، فحمل ذلك اليه سلامه الطولونى، و امر على بن عيسى عمال الكوفه باعداد الميره لابن ابى الساج. و سار ابن ابى الساج من واسط طالبا الكوفه لليله بقيت من شهر رمضان. و اطلق ابو طاهر القرمطى أسارى الحاج، و وصل الكوفه، فاخذ ما اعد ليوستف و هو مائه كر دقيقا، و الف كر شعيرا. و وافى يوسف الكوفه بعد وصول ابى طاهر إليها بيوم، و كان قد تقارب عسكر ابن ابى الساج، و عسكر ابى طاهر فى يوم ضباب و احس به ابو طاهر و كف عنه، فالتقوا يوم السبت لتسع خلون من شوال على باب الكوفه، فاحتقر ابن ابى الساج عسكر ابى طاهر، و ازرى عليهم، و تقدم يكتب كتاب الفتح قبل اللقاء، تهاونا بامرهم. و التفت ابو طاهر الى رفيق له، و قد سمع صوت البوقات و الدبادب، و كانت

عظيمه جدا فقال: ما هذا الرجل؟ فقال له صاحبه: فشل، فقال: اجل. و عبا ابن ابى الساج رجاله، و كان القتال من ضحى النهار الى غروب الشمس، فثبت يوسف ثباتا حسنا، و جرح من اصحاب ابى طاهر بالنشاب خلق، و كان ابو طاهر فى عماريه مع مائتى فارس من اصحابه، فنزل حينئذ و ركب، فسار و حمل بنفسه، و حمل يوسف بنفسه، و اشتبكت الحرب، فاسر يوسف بن ابى الساج بعد ان ضرب على جنبه ضربه، و قد اجتهد به اصحابه فى الانصراف فأبى، و قتل من اصحابه خلق و انهزم الباقون. و حمل يوسف الى عسكر ابى طاهر فضرب له خيمه و فرشت، و وكل به، و استدعى بطيب يعرف باين السبعى ليعالجه، فقال: قد جمد الدم على وجهه، و اريد ماء حارا قال: فلم أجد عندهم ما اسخن فيه الماء، فغسله بالماء البارد و عالجه قال الطيب: و سألتنى يوسف عن اسمى و اهلى، فاخبرته فوجدته بهم عارفا ايام تقلده الكوفه، فعجبت من فهمه و قله اكرائه بما هو فيه. و لما وصل الخير بغداد دخل الناس كابه عظيمه و عولوا على الانحدار الى واسط، ثم ورد الخبر بان أبا طاهر رحل يوم الثلاثاء لاثنتى عشره ليله خلت من شوال، قاصدا عين التمر، فاستاجر على بن عيسى خمسمائه سميريه، و جعل فيها الف رجل، و انفذ الطيارات و الشذات و حولها الى الفرات و اعد فيها الحجريه، لمنع القرمطى من عبور الفرات، و تقدم الى القواد بالمسير الى الأنبار لحفظها. فلما كان يوم الجمعه، رأى اهل الأنبار خيل ابى طاهر مقبله فى الجانب الغربى، فقطعوا الجسر، و عبر ابو طاهر فى مائه رجل، و نشبت الحرب بينه و بين اصحاب

السلطان، و عقد الجسر و خالف سواد الذين فى السفن الى الجسر، فحرقوه، فبقى ابو طاهر فى الجانب الشرقى و عسكره و سواده فى الغربى، و حالت السفن بينهما. و ورد الخبر الى بغداد بقتل ابى طاهر القواد، فخرج نصر الحاجب، و معه الحجريه و الرجاله و من ببغداد من القواد، و بين يديه علم الخلافه و معه ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان و اخوته. فاجتمع مع نصر ما يزيد على الأربعين الف رجل، فنزل على قنطره النهر المعروف بزبارا، بناحيه عقرقوف، على فرسخين، و لحق به موسى، و اشار ابو الهيجاء على نصر الحاجب و على مؤنس بقطع نهر زبارا، و الح عليه فى ذلك، فلما رآه متناقلا عن قبول رايه، قال له: ايها الأستاذ أقطعها و اقطع لحيتى معها، فقطعها حينئذ. و سار ابو طاهر، و من معه من اصحابه فى الجانب الشرقى من الفرات قاصدين نهر زبارا، فلما صار على فرسخ واحد من عسكر السلطان آخر يوم الاثنين لعشر خلون من ذى القعدة بات موضعه. و باكر المسير الى القنطره، فوجدها مقطوعه، و تقدم احد رجاله اسود يقال له صبح، فما زال الشاب يأخذه حتى صار كالقننذ و هو مقدم، فرأى القنطره مقطوعه فرجع. و لما علم اصحاب ابى طاهر ان النهر لا يخيض، عادوا القهقرى من غير ان يولوا ظهرهم، و عادوا الى الأنبار و لم يجسر احد على اتباعهم. و كان الرأى فيما اشار به ابو الهيجاء من قطع القنطره، و لولاها لعبر القرمطى غير مستهول لجمع اصحاب السلطان. و طمع مؤنس المظفر فى سواده و تخليص ابن ابى الساج من اقياده، فانفذ بليق حاجبه و جماعه من القواد، و سته آلاف من غلمان يوسف، فبلغ ذلك أبا طاهر، فانفرد من اصحابه ماشيا، و عبر فى زورق صياد، دفع اليه الف دينار، فاجتمع مع قومه فلم يثبت له بليق، و بصر ابو طاهر بابن ابى الساج و قد خرج من الخيمه لما ناداه

غلمانه، فقال له القرمطى: طمعت فى تخليصهم لك! و امر به فضربت عنقه و اعناق من كان معه من الأسرى. و احتال ابو طاهر فى عبور اصحابه من الجانب الشرقى الى الجانب الغربى، و كان مع ابى طاهر سبعمائه فارس و ثمانمائه راجل. و تقدم على بن عيسى الى نازوك بالطواف ببغداد ليلا و نهارا، لكثرة العيارين، و أباح دم من ظهر منهم، و نقل الناس امتعتهم الى منازلهم خوفا منهم، و اكرى وجوه الناس السفن. و قصد القرمطى هيت، و بها هارون بن غريب و سعيد بن حمدان، فقاتلا من علا سورها بالمنجنيقات، بعد ان قتلوا من اصحابه عده فسكنت نفوس من ببغداد. و تصدق المقتدر بمائه الف درهم. و بادر على بن عيسى الى المقتدر بالله و قال له: انما جمع الخلفاء الأموال ليقمعوا بها الأعداء، و لم تلحق المسلمين مضره كهذه من هذا الكافر الذى اوقع بالحاج سنه اثنتى عشره و ثلاثمائه، و لم يبق فى بيت مال الخاصه شىء، فاتق الله يا امير المؤمنين، و خاطب السيده حتى تطلق ما عندها من مال ادخرته لشديده، فهذه أمها، و ان لم يكن هناك شىء فالحق خراسان. فدخل الى السيده، فأعطته خمسمائه الف دينار، و كان فى بيت مال الخاصه مثلها. و اخبر على بن عيسى، بحال رجل شيرازى يكاتب القرمطى و اتباعه، فاحضره فاقر انه من اصحابه، لم يتبعه الا لحق رآه معه و قال له: لسنا كالرافضه الحمقى، الذين يدعون اماما منتظرا، و امامنا فلان ابن فلان ابن اسماعيل بن جعفر، فامر به فحبس بعد الضرب، فامتنع فى حبسه من الطعام و الشراب فمات بعد ثلاثه ايام. و كتب القرمطى الى مؤنس كتابا، فى آخره: قولوا لمؤنسكم بالراح كن أنسا و استتبع الراح سرنايا و مزمارا

و قد تمثلت عن شوق تقاذف بى بيتا من الشعر للماضين قد سارا

نزوركم لا نؤاخذكم بجفوتكم ان الكريم إذا لم يستر زارا

و لا نكون كأنتم فى تخلفكم من عالج الشوق لم يستبعد الدار

و له اشعار كثيره تركناها لشياعتها.

. دخل مؤنس المظفر بغداد، و بعده نصر. و ندب مؤنس للخروج الى الرقة، لما وصل الخبر باستيلاء القرمطى على الرحبه حربا و قتله أهلها و رهبت الاعراب أبا طاهر، حتى كانوا يتطايرون عند سماع ذكره، و جعل على كل بيت منهم دينارا بعد ان نهبهم. و عاود القرمطى هيب، فلم يقدر عليها، فأتى الكوفه، و جاء الى قصر ابن هبيرة فخرج اليه نصر، فحم نصر حمى شديده حاده، فسار مع ذلك الى شورا و بينه و بين القرمطى نهرها، و استخلف على الجيش احمد بن كيغلع، و انفذ معه الجيش. و انصرف القرمطى من غير لقاء. و اشتدت عله نصر، و جف لسانه من شدة الحمى، فاعيد الى بغداد، فمات فى الطريق فى عماريه، فانفذ المقتدر على الجيش هارون بن غريب، فدخل بهم بغداد. و اقام على بن عيسى حين رأى تنكر الأمور على الاستعفاء من الوزاره، و المقتدر يجلبه، و يستوقفه حتى اعفاه. و استوزر المقتدر أبا على بن مقله ضروره، و ذلك بمشوره نصر، فلما كان فى النصف من شهر ربيع الاول، انفذ المقتدر هارون بن غريب، و معه ابو جعفر بن شيرزاد للقبض على على بن عيسى، فاستحيا هارون من لقائه بذلك، فانفذ أبا جعفر، فوجده مستعدا قد لبس خفا و عمامه و طيلسانا، و استصحب مصحفا و مقراضا، و سال هارون صيانه حرمة، ففعل و حمل مع أخيه ابى على الى دار السلطان، فاعتقله فى دار زيدان القهرمانه، و كانت وزارته هذه سنه و اربعة اشهر و يومين.

وقد كان محمد بن خلف النيرمانى بذل فى الوزاره ثلاثمائة الف دينار، فلم تقبل منه، لما عرف منه الجهل بالكتابه و التهور فى الافعال. و احضر ابن مقله يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول، و قلد الوزاره، و وصل الى الخليفه و خلع عليه، و حمل اليه طعام على العاده التى جرت للوزاره إذا خلع عليهم. و دس نصر الحاجب على على بن عيسى من ادعى مكاتبته القرمطى على يده، و ذلك لعداوه بينه و بينه، و لممايله على لمؤنس. و عزم الخليفه على ضرب على بن عيسى بالسياط على باب العامه، فوقفت السيده على بطلان الأمر فازالت من نفس المقتدر تصديق ذلك، وثنته عن رايه فى معاقبته. و اتفق لابن مقله ما مشى به الأمور، انفاذه البريدى له-و كان بينهما موده- سفاتجا بثلاثمائة الف دينار، و غير ذلك من وجوه اخر. و تغاير سواس هارون بن غريب على غلام امرد، فوقع الحرب بينهم، فاخذ نازوك سواس هارون و حبسهم، فسار اصحاب هارون الى مجلس الشرطه و ضربوا خليفه نازوك، و أخذوا اصحابه فلم ينكر ذلك المقتدر فجمع نازوك رجاله و زحف الى دار هارون، فقتل من اصحابه قوما، و وقعت الحرب، فجاء ابن مقله و مفلح الأسود فاديا رساله إليهما عن المقتدر حتى كفا. و اقام مؤنس فى داره مستوحشا، فأظهر ان ذلك لمرض فى ساقه، و صار اليه هارون لابساً دراعه فاصطلحا. و اقام هارون ببستان النجمى، قاصدا للبعد من الفتن، فكتب اصحاب مؤنس

اليه و هو بالرقه، بان الأمر قد تم لهارون في امره الأمراء، فاسرع الى بغداد و لم ينحدر الى المقتدر و سعد اليه الأمير ابو العباس و الوزير ابو علي فسلما عليه. و قدم عليه ابو الهيجاء من الجبل، و قلد احمد بن نصر الحجبه، و أخذ منه ستين الف دينار، و ذلك في شهر رمضان، و صرف في ذى الحجه. و قبض ابن مقله علي ابي محمد بن عبد الله كاتب نصر، و الزمه خمسين الف دينار.

ص: ٢٥٨

فى يوم السبت ثالث المحرم، خرج مؤنس الى باب الشماسيه، و خرج الجيش معه، و عبر اليه نازوك فى اصحابه، و خرج اليه ابو الهيجاء و سائر القواد، ثم انتقلوا الى المصلى. و شحن المقتدر داره بهارون بن غريب و احمد بن كيغلق و الحجريه و الرجاله المصافيه فما كان آخر النهار حتى مضوا الى مؤنس. و راسل مؤنس المقتدر ان الجيش عاتب بما يصير الى الخدم و الحرم و دخولهم فى الرأى، و هم يطالبون باخراجهم عن الدار، فأجابه المقتدر برقع طويله فيها: امتعنى الله بك و لا أخلانى منك، و لا أرانى سوءا فيك، تأملت الحال التى خرج اولياؤنا و صنائعنا و شيعتنا إليها و تمسكوا بها، و أقاموا عليها، فوجدتم لم يريدوا الا صيانته نفسى و ولدى، و اعزاز امرى و ملكى، بارك الله عليهم، و احسن اليهم و أعاننى على صالح ما انويه لهم و اما أنت يا أبا الحسن المظفر - لا - خلونا منك - فشيخى و كبيرى، و من لا ازول و لا احول عن الميل اليه و التوفر عليه و التحقق به، اعترض ما بيننا هذا الحادث الم يعترض، و انتقض هذا الأمر الذى لحقنا او لم ينتقض، و أرجو الا تشك فى ذلك ان صدفت نفسك و حاسبتها، و ازلت الظنون السيئه عنها، ادام الله حراستها. و الذى ذكره أصحابنا من امر الحرم و الخدم قول إذا تبينوه حق تبينه، و تصفحوه حق تصفحه، علموا انه قول جاف، و البغى فيه على غير مستتر و لا - خاف و لا - يشارى موافقتهم و اتباعى مصلحتهم اجبتهم الى المتيسر فى امر هذه الطبقة، و اتقدم بقبض اقطاعاتهم و حظر تسويغاتهم، و اخراج من يجوز اخراجه من دارى، و لا اطلق للباقيين الدخول فى تدبيرى و رأى، و اوعز بمكاتبه العمال فى استيفاء حق بيت المال من

ضياعهم الصحيحه الملك، دون ما يقال انه قد لابسه الريب و الشك، و انظر بنفسى فى امر الخاصه و العامه و ابلىغ فى انصافها و الاحسان إليها الغايه. و اما أنتم، فمعظم نعمكم منى، و ما كنت لأعود عليكم فى شىء سمحت به و رايته فى وقته، و أراه الان زهيذا، فى جنب استحقاقكم، و انا بتميره اولى و بتوفيره اخرى. اما نازوك، فلست ادرى لأى شىء عتب، و لا- لأى حال استوحش و اضطرب؟ فما غيرت له حالا، و لا حزت له مالا. و اما عبد الله بن حمدان، فالذى احفظه صرفه عن الدينور و تهيؤ اعادته إليها ان كان راغبا فيها، و ما عندى له و لنازوك و العصاه كلها الا التجاوز و الإبقاء و بعد هذا و قبله، فلى فى أعناقكم بيعه قد و كدموها على انفسكم دفعه بعد اخرى. و من بايعنى فإنما بايع الله سبحانه، و من نكث فإنما نكث عهد الله، و لى عندكم أيضا نعم و اباد و عندكم صنائع و عوارف، آمل ان تعترفوا بها و تلتزموها و تشكروها، فان راجعتم هذا الجميل، و تلقيتم هذا الخطب الجليل، و فرقتم جموعكم و مزقتموها و عدتم الى منازلكم و استوطنتموها، و اقبلتم على شئونكم فلم تقصروا فيها كنتم بمنزله من لم يبرح من موضعه، و لم يأت بما يعود بتشعث محله و موقعه، و ان ايتم الا مكاشفه و مخالفه، فقد وليتكم ما توليتم، و اعمدت سيفى عنكم، و لجات فى نصرتى و معونتى الى الله سبحانه، و لم اسلم الحق الذى جعله الله تعالى لى، و اقتديت بعثمان بن عفان رضى الله عنه، حين لم يخرج من داره، و لم يسلم حقه لما خذله عامه ثقاته و انصاره، و الله تعالى بصير بالعباد و للظالمين بالمرصاد. و لما وقف مؤنس و نازوك و ابو الهيجاء على الرقع، طالبوه باخراج هارون، فاخرجه من يومه الى الثغور الشاميه و الجزريه. و عاد مؤنس و الجيش الى بغداد فى يوم عاشوراء و زحفوا الى دار السلطان، فهرب المظفر بن ياقوت و الخدم و الحجاب و ابن مقله

و اخرج المقتدر والدته و خالته و حرمه ليلا الى دار مؤنس، و دخل حينئذ من قطربل الى بغداد مستترا. و اصعد نازوك بغلامه مؤنس الى دار ابن طاهر، ففتح له كافور الموكل بها، و سلم اليه محمد بن المعتضد بالله، و احرق في طريقه دار هارون و بويع محمد بالخلافه، بايعه مؤنس و القواد و لقب القاهر بالله. و اخرج مؤنس على بن عيسى من دار السلطان، فاطلقه الى منزله و قلد أبا على بن مقله وزاره القاهر. و قلد نازوك الحجبه و الشرطه. و اضاف الى اعمال ابي الهيجاء اعمالا كثيره. و مضى بنى ابن نفيس، بعد ان وقع النهب في دار السلطان الى تربه السيده بالرصافه، فوجد لها هناك ستمائه الف دينار. و اشهد المقتدر على نفسه بالخلع القضاء و أخذ القاضى ابو عمر الكتاب، فلم يطلع عليه أحدا، فكان هذا من اقوى ذرائعه عند المقتدر، لما عاد الى الخلافه. و سكن النهب عند ولايه القاهر، و جلس ابن مقله بين يديه، و كتب بخلافته الى الافاق. و تقدم الى نازوك بقلع خيم الرجاله، و المنع للحجريه من دخول الدار فاضطربوا. فلما كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم، بكر الناس الى دار الخلافه، لأنه يوم الموكب و حضر الخلق و العسكر باسره، و طالبوا بالرزق و البيعه و لم ينحدر مؤنس يومئذ. و هجمت الرجاله تريد الصحن التسعينى، و كان نازوك نهى اصحابه عن معارضتهم، إشفاقا من الفتنه، فقاربوا القاهر بالسلاح، و كان جالسا فى الرواق، بين يديه ابن مقله و نازوك و ابو الهيجاء، فانفذ نازوك ليردهم و هو مخمور قد شرب ليلته، فقصدوه بالسلاح، فهرب منهم، فطمعوا فيه، و انتهى به الهرب الى باب كان

قد سده خوفا من الدخول منه فكانت منيته عنده، فقتلوه و صاحوا مقتدر يا منصور. فهرب كل من فى الدار، و صلبوا نازوك و عجيبا الخادم على خشب الستاره، و بادر الخدم الى أبواب الدار فغلقوها، لانهم خدم المقتدر و صنائعه. و بادر ابو الهيجاء الخروج، فصاح القاهر به: تسلمنى يا أبا الهيجاء! فأخذته الحميه فقال: لا و الله لا اسلمك و عاد ابو الهيجاء و يده فى يد القاهر الى دار السلام، و قصد الروشن فوجد الرجال منتظمين، فنزل ابو الهيجاء معه و قال له: و تر به حمدان لا فارقتك يا مولاي او اقتل دونك! و مضى ابو الهيجاء الى الفردوس و نزع سواده و منطقته و اعطى ذلك غلامه، و أخذ جبه صوف مصريه عليه، و ركب دابه غلامه، و مضى الى باب النبى، فوجد الجيش وراءه و هو مغلق، فعاد الى القاهر، و قال: هذا امر من السماء، قد حمل راس نازوك الى هناك. و دخلا من حيث خرجا، و أتيا دار الأترجه، و تأخر عنهما فائق وجه القصعه، و اشار على الخدم بقتل ابى الهيجاء، و ذكرهم عداوته للمقتدر، فاتوه بقسى و دبابيس فجرد سيفه و نزع جبهته، و حمل عليهم فاجفلوا منه و رموه ضروره، و رماه احد الحجره بنشابه و هو ينادى: يال تغلب! القتل بين الحيطان اين الكميت بن الدهماء! فرماه خمار جونه بسهمين: أحدهما نظم فخذييه و الآخر مال بترقوته، فانترع السهام و مضى الى بيت فسقط فيه قبل ان يصل اليه. فبادره اسود، فضرب يده فقطعها، و أخذ سيفه، و غشيه اسود آخر فحز راسه. و امتنع المقتدر، و هو بدار ابن طاهر، من المضى الى دار السلطان، و خاف ان تكون حيله عليه، فحملوه على رقابهم الى الطيار. فلما حصل فى دار الخلافه سال عن ابى الهيجاء، فقيل له: هو فى الأترجه، فكتب له أمانا بخطه، و قال لبعض الخدم: ويلك بادر به لا تنم عليه امره. فلما حصل الخادم فى الطريق، تلقاه خادم آخر برأسه، فعاد الى المقتدر فعزاه

عنه، فظهرت كتابته و قال: ويلك من قتله؟ فغمزه مفلح الأسود، فقال: لا ادري فكرر: **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ!** و ظهر من حزنه عليه امر عظيم. و كان ابو الهيجاء فى الشجاعه بمنزله كبيره، حكى عنه احدى حظاياه، انه كان يواقعها فى سفر، فجاء السبع الى باب مضربه، فجرد سيفه و حمل عليه، و أتاها برأسه، و عاد الى الحال التى كان عليها، لم تفتت شهوته و لم تكل آله. و اتى المقتدر بالقاهر، و استدناه، و قبل جبينه، و القاهر يقول: نفسى نفسى يا امير المؤمنين، فقال له: لا ذنب لك لأنك اكرهت، و حق رسول الله صلى الله عليه و سلم لا جرى عليك سوء منى ابدأ، فاطمان. و شهر ببغداد راس نازوك و ابى الهيجاء، و نودى عليهما: هذا جزاء من كفر نعمه مولاه. و عاد ابن مقله الى الوزاره، و كتب باعاده الخلافه الى المقتدر و حكى ان بدر بن الهيثم القاضى، ركب للتهنئه و رجوع الخلافه الى المقتدر بالله، و قال لابن مقله: بين ركبتي هذه و ركبته ركبته مائه سنه، لأننى ركبته للتعزیه بوفاه المأمون سنه سبع عشره و مائتين مع ابى، و قد ركبته اليوم للتهنئه بعود المقتدر سنه سبع عشره و ثلاثمائه، و توفى بدر بعد ايام سنه مائه و ائنتى عشره سنه. و جدت البيعه على الناس، فاطلق للفرسان زياده ثلاثه دنانير فى الشهر، و للرجال زياده دينار و نفدت الأموال فى عطياتهم حتى بيعت الآلات و الكسوه. و اشهد المقتدر بالله على نفسه، بتوكيل على بن العباس النوبختى فى بيع الضياع. و حضر على بن عيسى فقام اليه ابن مقله، و شاهد البيع، فانتهى الى بيع ضياع جبريل و الد بختيشوع، و قد بيعت بثمان نر، فقال: لا اله الا الله! حدثنى شيخنا القاسم عيسى بن داود- يعنى أباه- ان المتوكل رحمه الله، لما غضب على بختيشوع انفذ لإحصاء ما فى داره، فوجد فى خزانة كسوته رقعته فيها ثمن ضياعه، مبلغ ذلك بضعه عشر آلاف الف درهم. و خلع المقتدر على ابن مقله و كناه و قلده أبا عمر قضاء القضاء، و كتب عهده. و اوقع فى هذه السنه القرمطى بالحجيج فى المسجد الحرام، و قتل امير مکه، و قلع الحجر الأسود، و سلب البيت، و اصعد رجلا من اصحابه ليقلع الميزاب، فتردى فهلك،

و طرح القتلى بززم، و القى من بقى فى المسجد، و أخذ الأموال و حمل الحجر الى بلده. قال المقتدر: قال لى عقيل بن عصام العقيلي بقره ابروذه من الدجيل: حدثنى ابي: انه راى أبا طاهر و بين يديه خمسون يضربون الرقاب، فقتل من الحجيج نحو عشره آلاف و هو يقول: و لو كان هذا البيت بيتا لربنا لصب علينا النار من فوقنا صبا

و انا تركنا بين زمزم و الصفا جناثر لا نبغى سوى كسبها ربا

لعنه الله و اتباعه لعنا وبيلا! و اتى اهل مكه على من عندهم من الحاج، فقتلوههم و سلبوهم. و قلد ابنا رائق شرطه بغداد، مكان نازوك. و ورد ياقوت من فارس، فخلع المقتدر عليه، و على ابنه المظفر، و لى مكانه نجحا الطولونى بفارس و كرمان و عزل ياقوت، و جعل الاشراف بها لابن ابي مسلم. و انحدر بعد ذلك مؤنس الى المقتدر، فخلع عليه و نادمه، و ساله فى أم موسى الهاشميه، و فى أم دستنبويه، فأجيب و وصلت بسبعه آلاف دينار. و رتب على بن عيسى فى المظالم، و جعلت الدواوين اليه. و فيها فتح هارون بن غريب شهرزور، و طالبهم بخراج عشرين سنه عصوا فيها، و صالحوه على سبعة و ثلاثين الف دينار و مائتى الف درهم. و فيها رتب الحجريه على بن مقله، و ضربوه بالدبابيس فافلت منهم. و فيها ملك اصحاب ما كان الديلمى قاسان.

ص: ٢٦٤

زاد امر الرجاله و كثر تسحبهم و ادلالهم، بأنهم كانوا السبب فى عود المقتدر الى داره. و طالب الفرسان بالمال، فاحتج عليهم السلطان، بانه يصرف الى الرجاله فى كل شهر مائه و ثلاثين الف دينار. و ركبت الفرسان مع محمد بن ياقوت، فطردوهم و اوقع بالسودان بباب عمار، و حرق دورهم، فهربت الرجاله الى واسط، و رئيسهم. نصر الساجى، فغلبوا عليها فانحدر مؤنس فاقع بهم، فلم ترتفع لهم رايه بعد ذلك. و كان بين محمد بن ياقوت و مؤنس تباعد، فلممايله مؤنس ابن مقله، عاداه بالانضمام اليه، و قبض على الوزير سليمان بن الحسن، حين عرفت اضاقتة، و كثرت المطالبات له، فكانت مده وزارته سنه و شهرين .

وزاره ابى القاسم عبد الله بن محمد الكلواذى

كانت فى يوم الاثنين سابع رجب، و اقرضه ابن قرابه مائتى الف دينار بربح درهم فى كل دينار. و ملك مزداويج الجبل باسره الى حلوان. و انهزم هارون بن غريب الى دير العاقول. و استامن يشكرى الديلمى الى هارون، و هو من اصحاب اسفار، و انهزم بانهزاه و صادر يشكرى اهل نهاوند فى اسبوع، على ثلاثة آلاف الف درهم، و انبث

الاخبار، و صادر اهل الكرج و ملك أصبهان، و كان بها احمد بن كيغليغ، فخرج هاربا في ثلاثين نفسا. فكان لأحمد من الاتفاق العجيب ان يشكرى تبعه الى قريه، فعاون أهلها احمد و تقارب احمد و يشكرى، فضربه احمد ضربه قدت مغفره و خودته، و نزلت في راسه فقتلته، و انهزم اصحابه، و سن احمد يومئذ سبعون سنه. و ركب الكلوذاني في طياره، فرجمه قوم من الجند، طلبوا أرزاقهم، فجعل ذلك سببا لاغلاق بابه، و ولى بعده الحسين بن القاسم الكرخي .

وزاره الكرخي

كان ببغداد رجل يعرف بالدانيالى، يظهر كتبا عتيقه، و ينسبها الى دانيال النبي عليه السلام، و يودع تلك الكتب أسماء قوم و حلاهم، فاستوى جاهه، و قامت سوقه بين اهل الدوله و عند القاضى ابي عمر و ابنه. و ذكر لمفلح الأسود، انه من ولد جعفر بن ابي طالب، فنفق بذلك عليه، و أخذ منه مالا كثيرا، و اشار عليه ابن زنجى باثبات صفه الحسين بن القاسم، و ذكر الجدرى الذى فى وجهه و العلامات التى فى شفته العليا، فكتب ذلك، و انه ان وزر للثامن عشر من ولد العباس استقامت أموره، فعمل دفتر، و ذكر ذلك فى تضاعيفه و عتقه فى التبن، و جعله تحت خفه و مشى عليه حتى اصفر و عتق. قال ابن زنجى: فلو لا - معرفتى من عمله له لم اشك فى انه قديم و حمله الى مفلح فعرضه على المقتدر، فقال له: ا تعرف هذه الصفه لمن؟ قال: لا - اعرفها الا للحسين بن القاسم، قال: فاستدعاه و شاوره. قال ابن زنجى: ثم ان الدانيالى طالبنى بالمكافاه، فقلت: حتى يتم الأمر. فلما ولى الحسين الوزاره، و لاه الحسبه، و اجرى له مائتى دينار فى الشهر

و سعى له بليق فى الوزاره، و تقلدها يوم الجمعه ليلتين بقيتا من شهر رمضان، فتشاغل عن الجلوس بالتهنئه بجمع الأموال التى يحتاج إليها فى نفقه العيد، و صار اليه على بن عيسى و هناه. و كانت دمنه تعنى بأمر الحسين، فكانت توصل رقاعه، و كانت حظيه عند المقتدر فكان يخدمها و يخدم ابنها الأمير أبا احمد إسحاق فى كل يوم بمائه دينار. و اختص به بنو البريدى و ابو بكر بن قرابه، و اقرضه اموالا بربح درهم فى الدينار. و اختص به جعفر بن وراق، فقلد أبا عبد الله محمد بن خلف النيرمانى اعمال الحرب و الخراج و الضياع بحلوان، و غيرها من ماء الكوفه، و لبس القباء و السيف و المنطقه و تسمى بالاماره و سئل فى اخراج على بن عيسى الى مصر، فدافع عنه مؤنس و قال: انه شيخ نرجع الى رايه حتى احدره الى الصافيه. و ابتدأ مؤنس فى الاستيحاش و بلغ الحسين ان مؤنسا على كبسه ليلا، فكان ينتقل فى كل ليله الى مكان، خوفا منه و راسل مؤنس المقتدر فى صرف الحسين عن الوزاره فأجاباه. و سعى الحسين بمؤنس و قال للمقتدر: انه قد عزم على ان يخرج الأمير أبا العباس الى الشام و يقرر له الخلافه. و كتب الحسين الى هارون بن غريب، و هو بدير العاقول، يأمره بالمبادره الى الحضره فاستوحش مؤنس، و اظهر الغضب و سار فى اصحابه الى الموصل. و جاء بشرى خادم شفيح برساله الى المقتدر، فشتمه الحسين و شتم صاحبه، و ضربه بالمقارع، و أخذ خطه بثلاثمائه الف دينار. و وقع الحسين بقبض املاك مؤنس و ضياع أسبابه، و افرد له ديوانا سماه ديوان المخالفين. و زاد مخل الحسين من المقتدر، فكان ينفذ له الطعام من بين يديه، و لقبه عميد الدوله، و امر بذكر لقبه على الدنانير. و قلد أبا يوسف محمد بن يعقوب البريدى البصره، و القيام بنفقتها فتقدم الى

الكتاب، باخراج خراج البصره، فاخرجوه من صلاه الفجر الى عتمه يومه، و احضر البريدى و وافقه على ذلك، و أخذ خطه بالقيام بمال الأولياء بالبصره، و ان يرتب لحفظ السور زياده على من عليه الف رجل، و ان يحمل بعد النفقات سبعين الف دينار، و حمل الخط الى الوزير متبجحا به، فلم يقع من الوزير بموقع، و ظن انه وبخه بذلك. و عرف المقتدر فوق موقعه عنده، و غلظ على الحسين، فخافه الفضل بن جعفر، فاستتر منه عند ابن قرابه، فقلد الحسين الديوان أبا القاسم الكلواذى. و جد ابو الفتح فى طلب الوزاره، و صودر ابن مقله عند بعد مؤنس عن مائتى الف دينار. و اراد الحسين مصادره على بن عيسى، و هو بالصابيه مقيم، فمنع منه هارون بن غريب و كان بدير العاقول. و وصل هارون الى دار السلطان، فلقي المقتدر و ساله فى ابن مقله، فحط عنه خمسين الف دينار، فانصرف الى داره، فقصده الوزير و ابنا رائق و محمد بن ياقوت و مفلح و شفيع. و أخذ ابن مقله فى استماحه الناس، ففضل له عن الذى صودر عليه عشرون الف دينار فابتاع بها ضياعا وقفها على الطالبين و كان اتباعها باسم عبد الله بن على المقرئ. و قبض المقتدر على ابى احمد بن المكتفى، و محمد بن المعتضد، فاعتمدت السيده مراعاه محمد، و اهدت اليه الجوارى و راعته فى نفقته، و اعتقلا بدار السلطان و اشتدت الإضافه بالحسين فباع ضياعا بخمسائه الف دينار، و استسلف من مال سنه عشرين و ثلاثمائى قبل افتتاحها، فاخير هارون حاله للمقتدر، فكتب للخصبى أمانا فظهر فخطب بالوزاره، فذكر ان الحسين استسلف من مال سنه عشرين قطعه و افره، و انه لا يغر السلطان من نفسه، فولاه ديوان الازمه، و اجرى له و لكتابه الف دينار و سبعمائه دينار فى كل شهر، و اقر الحسين على الوزاره و خلع عليه، ليزول الارجاج عنه

و اجتمع الحسين و الخصبي، فاخذ الحسين يعانده و الخصبي ممسك، فلما بلغ ذلك المقتدر انحل امر الحسين عنده فقبض عليه، فكانت وزارته سبعة اشهر .

وزاره ابى الفتح الفضل بن جعفر

و خلع عليه لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر. و صادر الحسين فى نوب، أخذ منه فى إحداها اربعين الف دينار، ثم ابعده الى البصره و اقام له فى كل شهر خمسه آلاف درهم. و انفذ مزداويج رسولا يسال ان يقاطع عن الاعمال التى غلب عليها من اعمال المشرق، فأجيب، و تكفل هارون بن غريب بامر، و كتب له العهد و انفذ اليه اللواء و الخلع، و مشى الوزير ابو الفتح الأمور بمائه الف دينار الزمت للبريدى و نفى ابن مقله الى شيراز. و مات ابو عمر القاضى، فاغرى ابو بكر بن قرابه بورثته، و قال للمقتدر: هاهنا من يعطى مائه الف دينار لقضاء القضاء! و يوفر هذا المال من جهته. و انفذ المقتدر بكتاب الى ابى الحسين القاضى معه، و عرفه الحال، فاتوه و هو فى العزاء، و أمسكوا، فقال ابن قرابه: ما لهذا حضرنا، قم معنا حتى نخلو، فنهض و استوفى عليه ابن قرابه الخطاب، فقال ابو الحسين: ان نعمنا من امير المؤمنين، و اساله ان يمهلنا يومه، حتى يحصل امره. فلما كان بالعشى، و كان شهر رمضان، مضى الى دار ابن قرابه، فدخل و المائده بين يديه، و عنده البريديون، فأكل قاصدا لاستكفاء شره، و قال: قد جئتكم مستسلما إليكم فدبرنى بما ترى. و قرب منه البريديون، و قالوا متوجعين: له عندنا ثلاثه آلاف دينار نعينك بها، و استصوبوا قصده لابن قرابه، فقال له ابن قرابه: امض مصاحبا، و تعطف عليه المقتدر بالله، و عاونه البريديون و اخوانه فقلده قضاء القضاء. و وصف المقتدر لابن قرابه ما هو فيه من الإضافه، فقال له: لم لا- يعاونك ابن خالك هارون بن غريب و عنده آراج مملوءه دنانير؟ فقال هارون: لو كنت املك

شيئا لما بخلت به عن امير المؤمنين، لان سلامتى معقوده بسلامته، و لكن مع ابن قرابه من المال ما لا يحتاج اليه، و انا استخرج لك منه خمسمائه الف دينار، فقال: اذهب فتسلمه، فقبض عليه و جرى عليه من المكروه ما اشفى به على التلف، حتى قتل المقتدر بالله فخلص. و حكى ابن سنان: ان ابن قرابه كان صديقا لأبيه، فدخل عليه بعد ما صودر فقال له: خلطت حتى صودرت، و قد حصل لى الان ما يرتفع منه عشرون الف دينار فى السنه خالصه لى، و لى من الاملاك ما ليس لأحد مثله و من الآلات و الفرش و المخروط و الصينى و الجواهر ما ليس لأحد، و كذلك من الرقيق و الخدم و الغلمان و الكراع، و معى ثلاثمائه الف دينار صامت، لا احتاج إليها، و بينى و بين ابن مقله موده، و هو مقدم من فارس وزيراً، فهل ترى لى ترك التخليط و لزوم رب النعمه و إصلاحها! فقال له ابن سنان: ما رايت اعجب من امرك، انما يسال عن الأمر الخفى، و اما عن الواضح الجلى فكلا، و بعد فان اعقبك فائده و اثمرك صلاحاً، فلازمه، و الا فكف عنه و أيضاً فان الإنسان يكذ ليحصل له بعض ما حصل لك و قد أتاك هذا و ادعا فاشكر الله و تمتع بنعمتك التى انعم الله سبحانه بها عليك، فقال: صدقت و نصحت، و لكن لى نفس مشثومه لا تصبر، و ساعود الى ما كنت فيه. فلما خرج سنان من عنده، قال: لا يموت ابن قرابه الا فقيراً او مقتولاً. و لما ورد مؤنس، و كان هارون بن غريب قد و كل به غلماناً و قيده، و امرهم باخراجه الى واسط، فقتل المقتدر بالله رحمه الله فى ذلك اليوم، فهرب الموكلون به و بقى معه خادمان و كان ابن قرابه اشتراهما لهارون، فتعطفوا عليه و صاروا به الى الفرضه، و ادخلاه مسجداً بها و احضرا حدادا، فكسر قيوده و مشى الى منزله بسويقه

غالب، و وهبا له خمسمائه دينار. ثم اداه التخليط الى ان قبض عليه القاهر، فأزال نعمته و قبض املاكه و هدمت داره، و اراد قتله فزال امر القاهر فعاد الى تخليطه. و مضى الى البريديين لما خالفوا السلطان. و مضى الى معز الدوله من نهر دياالى، و صودر حتى لم يبق له بقيه، و اضطر الى ان خدم ناصر الدوله، فى كل شهر بمائه دينار، و كان ينفق أمثالها و مات بالموصل. و فى ذى الحجه من هذه السنه، عقد المقتدر لأبى العلاء سعيد بن حمدان على الموصل و ديار رييعه. و فى هذه السنه توفى ابو القاسم البلخى المتكلم صاحب المقالات و التفسير ببلخ. و فى سنه عشرين و ثلاثمائه كاتب الحسين بن القاسم داود و سعيدا ابني حمدان و الحسن بن عبد الله بن حمدان بمحاربه مؤنس، فامتنع داود من لقاء مؤنس، لأنه لم يزل محسنا اليه، فما زال به اهله حتى لقيه و قال: هذه تغسل ما فعله الحسين بن حمدان و ابو الهيجاء، فكان يقول: و الله انى اخاف ان يجيء سهم نجار فيقع فى حلقي فيقتلنى، فكان حاله كذلك، قتل وحده بسهم. و كان بنو حمدان فى ثلاثين ألفا، و مؤنس فى ثمانمائه رجل فانهمزوا، و تعجب مؤنس من محاربه داود له، و كان يقول: يا قوم فى حجرى ختن، و لى عليه من الحقوق ما ليس لأبيه. و ملك مؤنس اموال بنى حمدان، و استولى على الموصل، و كثر خروج الناس اليه و لما اقام بها تسعه اشهر، حمله من خرج اليه على الانحدار الى الحضرة، و بلغ الجند بها انحداره، فشغبوا و طالبوا بأرزاقهم، فاطلق لهم المقتدر ذلك، و اخرج مضرب الدم الى باب الشماسيه. و تراجعت طلائع المقتدر، و بها سعيد بن حمدان و محمد بن ياقوت و مؤنس الورقانى و اجتهد المقتدر بهارون ان يخرج للحرب

و جاء محمد بن ياقوت، و الوزير الفضل بن جعفر الى المقتدر و معهما ابن رائق و مفلح، و قالوا: ان الرجال لا تقاتل الا بالمال، و سألوه فى مائتى الف دينار من جهته و جهه والدته، فقال: ليس الى ذلك وجه، و تقدم بإصلاح الشذات و الطيارات لينحدر هو و حرمه الى واسط، فقال له محمد بن ياقوت: اتق الله يا امير المؤمنين و لا- تسلم بغداد بغير حرب، و ان رجال مؤنس ان رأوك أحجموا عن القتال، فقال له: أنت و الله رسول ابليس. و ركب المقتدر، و معه هارون بن غريب، و محمد بن ياقوت، و سائر القواد، و عليه البرده و بيده القضيب، و بين يديه ابنه الأمير ابو على، و الانصار حافون به، معهم المصاحف منشوره، و القراء يقرءون القرآن، و كثر الدعاء له، و اصعد الى الشماسيه، و وقف على موضع عال. و اشتبكت الحرب، و مؤنس بالراشديه لم يحضرها، و ثبت هارون و محمد، و صار ابو العلاء سعيد بن حمدان برسالتهما الى المقتدر يسألانه الحضور، ليشاهده اصحاب مؤنس فيستامنوا فلم يجبه. و تتابعت رسلهما، حتى كان آخرهم محمد بن احمد القراريطى، كاتب هارون، و هو لا يجيهم، و وقف على ظهر دابته، و وراءه الوزير ابو الفتح و مفلح و خواص غلمانه، فلما ألحوا عليه و قالوا: ان الغلمان يؤثرون رؤيه امير المؤمنين. فمضى حينئذ كارها المضى، و معه مفلح، و تخلف عنه الوزير، فلما قارب دجله، انهزم اصحابه قبل وصولهم، و استأسر احمد بن كيغلق و جماعه القواد، و آخر من ثبت محمد بن ياقوت. و لقي المقتدر على بن بليق، فترجل له و قبل الارض بين يديه، و وافى البربر من اصحاب مؤنس، فأحاطوا بالمقتدر، و ضربه رجل منهم ضربه فسقط منها، فقال: ويحكم! انى الخليفه! فقالوا: فلك نطلب، و اضجعوه و ذبحه احدهم بالسيف، و طرح احد اصحابه نفسه عليه فذبح أيضا، و رفع راسه على خشبه، و سلب ثيابه،

حتى مر به اكار، فستره بحشيش، و حفر له و دفنه و عفى اثره. و نزل على بن بليق و أبوه فى المضارب، و انفذ الى دار السلطان من يحفظها. و انحدر مؤنس الى الشماسيه فبات بها. و مضى عبد الواحد بن المقتدر و مفلح و هارون و محمد و ابنه رائق على ظهر خيولهم الى الميدان. و كان ما فعله مؤنس من ضرب وجه المقتدر بالسيف سببا لجره الأعداء على الخلفاء. و كانت مده وزاره ابى الفتح لأمير المؤمنين المقتدر بالله رحمه الله خمس اشهر و عشرين يوما. و لما حمل راس المقتدر الى مؤنس بكى، و قال: و الله لنقتلن كلنا، و الصواب ان نرتب مكانه ابنه أبا العباس، فتسخو نفس جدته السيده باخراج المال. فثنى رأيهم ابو يعقوب إسحاق بن يعقوب النوبختى و قال: الصواب ان تولوا القاهر محمد بن المعتضد بالله، مقدر استقامه امره معه، فكان الأمر على خلاف ما حسب

خلافه القاهر بالله ابو منصور بن المعتضد

كانت سنه و سته اشهر و خمس ايام. أمه تسمى قبول، و سبب خلافته، انه حمل الى مؤنس محمد بن المكتفى بالله، فخاطبه فى تولى الخلافه فامتنع و قال: عمى أحق بالأمر، فخاطب عمه القاهر، فأجاب و حلف لمؤنس و القواد و بايعوه، و بايعه القضاء، و ذلك سحر يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال. و اشار مؤنس ان يستوزر له على بن عيسى، فقال بليق: و ابنه على الحال الحاضره لا يقتضى ذلك، لأنها تحتاج الى سمح الكف واسع الأخلاق فاشار بابى على بن مقله و بان يستخلف له الى ان يقدم من فارس ابو القاسم الكلواذى فرضى

مؤنس بذلك، و استخلفوا له الكلواذى، و كتبوا الى ياقوت بحمله عاجلا. و انحدر القاهر الى دار الخلافه، و استدعى مؤنس على بن عيسى من الصافيه، فاوصله الى القاهر، فخاطبه بكل جميل. و كانت والده المقتدر فى عله عظيمه من فساد مزاج و استسقاء و لما وقفت على حال ابنها امتنعت من الاكل حتى كادت تتلف، فرفق بها حتى اغتذت بيسير من خبز و ملح فاحضرها القاهر و قررها بالمال، باللين تاره و بالخشونه اخرى، فقالت: لو كان عندى مال ما اسلمت ولدى للقتل و تجرعت بفراقه الشكل، و ما لى غير صناديق فيها صياغات و ثياب و طيب. فعلقها فى حبل البراده بفرد رجلها، و تناولها بالضرب بيده فى المواضع الغامضه من بدنها، و لم يذكر إحسانها اليه وقت اعتقال المقتدر اياه، و ضربها اكثر من مائه مقرعه. و لما اوقع المكروه بها، لم يجد زياده على ما اعترفت به طوعا، و أخذ ما وجد لها فإذا هى صناديق فيها ما قيمته مائه الف و ثلاثون الف دينار و تماثيل كافور قيمتها ثلاثمائه الف درهم. فرفع ذلك الى الكلواذى و بليق و امرهما بحمله الى مؤنس، ليصرف فى مال البيعه. و صودر جميع اسباب المقتدر. و صادر الفضل بن جعفر على عشرين الف دينار، فقال مؤنس: انا أؤديها عنه. و حل القاهر ما وقفته السيده على الحرمين و الثغور، و اشترى ذلك اصحاب مؤنس. بخسمائه الف دينار .

وزاره ابن مقله

و قدم ابن مقله من شيراز يوم النحر، و اختار لنفسه لقاء القاهر ليلا بطالع الجدى، و قال: فيه احد السعدين، و خلع عليه من الغد خلع الوزاره

ص: ٢٧٤

و صار الى دار مؤنس المظفر، فسلم عليه و انصرف الى داره. و حضر الناس للتهنئه، و أتاه على بن عيسى، فلم يقم له، فاستقبح الناس فعله، و صار اليه ابن قرابه و عاود تخليطه. و ظهرت دمنه والده الأمير إسحاق بأمان كتبه القاهر لها، و بذلت عن ولدها عشرين الف دينار، و وجد اولاد المقتدر فى دار على بن بليق. و ظهر شفيح المقتدرى بأمان، و قرر عليه خمسون الف دينار، و كان مملوكا لمؤنس، فحلف ان لا بد من بيعه، فنودى عليه، فبلغ ثمنه سبعين ديناراً، فابتاعه الكلواذى باسم القاهر و شهد الشهود فى العهد.

ص: ٢٧٥

قبض ابن مقله على جماعه من العمال، منهم النوبختى إسحاق بن اسماعيل، و على الكلواذى، و عتب عليه انه لم يراع اهله وقت غيبته، و أخذ خطه بمائتى الف دينار، و سلمه الى ابى بكر بن قرابه. و قبض على بنى البريدى، و ضمن اعمالهم محمد بن خلف النيرمانى بزياده ثلاثمائة الف دينار، و ضمن له ابن قرابه ان يصادهم على ستمائه الف دينار. و لم يزل ابو عبد الله البريدى يدارى محمد بن خلف، و يعرفه انه يعمل بين يديه فرفهه من بين اخوته و توصل ابو عبد الله حتى ضمنه ابن قرابه و اطلق. و مضى البريدى الى ابن مقله و قال: عرفت من ابن خلف انه يطلب الوزاره، فانفذ خدمه و حجابيه للقبض عليه، فهزمهم محمد بن خلف، و حصلهم فى بيت، و اقل عليهم بابه، و تسور السطوح و هرب، فلم يظهر الا بعد عزل ابن مقله. و مضى البريدى الى الاهواز بتوسط ابن قرابه حاله. و كان ابن مقله يعادى أبا الخطاب بن ابى العباس بن الفرات، فلم يجد للقبض عليه طريقا، لأنه ترك التصرف منذ عشرين سنه، و لزم منزله و قنع بدخول ضيعته. و كان ابن مقله استسغفه ايام نكبته، فاعتذر بالإضافه و لم يسعفه، فأظهر ابو الخطاب اولاده و دعا اولاد ابن مقله، فعادوا الى ابيهم و اخبروه بزيتته فتركه. حتى قصده للسلام، فقبض عليه و طالبه بثلاثمائة الف دينار، فقال: بم يحتج على الوزير و قد تركت التصرف من عشرين سنه؟ و فى حال تصرفى كنت الزم الصحه، و لى على الوزير حقوق، مثله لا ينساها، و لو لا تهجينه لى لقد كنت اظهر خطوطا له عندى قبل هذه الحال، و ما اريد من رعايتها الا السلامه، و ان كان يعتقد اننى ورثت من ابى مالا فاننا كنا جماعه اولاد، و لو كان شىء لتقاسمناه

فقال ابن مقله للخصبي: عاقبه، فعوقب، فلم يذعن، فقال: اضربوا عنقه، فقال للسياف: وجهنى الى القبلة، و أخذ يتشهد. فقال مؤنس وقد بلغه الخبر: اى طريق لك على رجل لم يعمل منذ سنه تسع و تسعين و مائتين، و توسط امره على عشره آلاف دينار، و صرفه الى منزله. و توسط ابن شيرزاد حال هارون بن غريب، على مصادره بثلاثمائة الف دينار، و عنى به مؤنس المظفر، فقبلت مصادرتة و قلد اعمال ماه الكوفه و ماسبذان. و كان هارون بواسط، ففارقه عبد الواحد بن المقتدر و محمد بن ياقوت و أبناء رائق و سرور و مفلح، و قصدوا السوس، و اخرجوا البلاد فى طريقهم، و أقاموا بسوق الاهواز، فنفذ لحربهم بليق. و انحدر بدر الخرشنى فى الماء و كوتب احمد بن نصر القشورى، و هو يتقلد البصره فلما تحصلت الجيوش بواسط، تغير اصحاب ابن ياقوت عليه، و صاحب البريدى بليق، و ضمن تستر عسكره، و عمل بالاهواز كل عظيم من المصادرات، و أخذ الأمتعه و اتى بعده البريدى فعمل كعمله. و قال ابو عبد الله البريدى: لما رايت انحلال امر بليق هممت بالتغلب، و صار بين محمد بن ياقوت و بليق نهر، فحلف بليق لمحمد بالا يناله من جهته سوء إذا عبر اليه، فعبر اليه محمد، فى غلام واحد، و انفرد و حلف كل واحد منهما لصاحبه، فاصطلحا على ان يسيرا الى الحضرة و يكون بينهما منزل. و اشار البريدى على ابن الطبرى كاتب بليق، بان يخاطب استاذه فى القبض على محمد فلما خاطبه، قال: ما كنت لآخفر أمانتى. و خلف بليق بتستر البريدى، فعمل بها كل قبيح. و رحل ابن ياقوت، و تبعه بليق الى مدينه السلام، فلما دخل بليق خلع القاهر عليه و طوقه و سوره، و اطلق املاك ابن رائق و محمد بن ياقوت و مفلح و سرور. دون اقطاعهم

و بيعت دار الوزاره بالمخرم، و كانت قديما لسليمان بن وهب، و ذرعها اكثر من ثلاثمائه الف ذراع، و قطعت و صرف ثمنها فى مال البيعه للقاهر بالله. و ورد الخبر من مصر بموت تكين الخاصه. و اشار ابن مقله بانفاذ على بن عيسى، فجاهه ليلا و استشفع الى كرمه به، و عرفه كبر سنه، فأعفاه عن الشخوص لما تذلل له، و هم بتقيل يده، فمنعه من ذلك. و ورد كتاب محمد بن تكين، يخطب مكان ابيه، فأجيب اليه، فشغب الجند عليه بمصر و هزموه. و انحرف ابن مقله عن محمد بن ياقوت، و مكن فى قلب مؤنس المظفر و بليق و على ابنه انه فى تدبير عليهم مع القاهر عليهم و ان رسوله فى ذلك عيسى الطيب. فوجه مؤنس بعلى بن بليق الى دار الخلافه، و هجم غلمانه على عيسى الطيب، فاخذوه من بين يدى القاهر، و نفاه مؤنس من وقته الى الموصل. و استتر محمد بن ياقوت، و وكل مؤنس بدار القاهر، و امر بتفتيش كل من يدخل إليها، حتى فتش لبنا مع احدى الجوارى و خاف ان تكون فيه رقعته. و أخذ المحبوسين فيها، و سلم والده المقتدر الى والده على بن بليق، فاقامت عندها مرهفه عشره ايام، و ماتت بعد ذلك و حملت الى التربه بالرصافه فدفنت بها. و باع ابن مقله الضياع و الاملاك السلطانيه، لتمام مال البيعه بألفى الف و أربعمائه الف دينار. و تقدم بالقبض على البر بهارى و رئيس الحنابله، فهرب، و قبض على جماعه من كبار اصحابه، و نفاهم الى البصره. قال بعض اهل العلم: خرجنا فى يوم مطير، مع جنازه ابى هاشم عبد السلام ابن محمد بن عبد الوهاب الجبائى، الى باب البستان، فإذا نحن بجنازه معها جماعه فقلت: جنازه من هذه؟ فقالوا: جنازه ابى بكر بن دريد، فبكينا على الكلام و الأدب و ذلك فى سنه احدى و عشرين و ثلاثمائه

فاما ابو هاشم فيبينه و بين ابى بكر بن دريد اثنا عشر سنه، و له الكتب المشهوره فى الكلام و فى الرد على ابن الراوندى و الملحده. قال الخطيب: ساله بعض اصحابه عن مساله فأجابه، فقال: يا أبا هاشم الصاحى بموضع رجلى السكران اعرف من السكران بموضع رجلى نفسه، يعنى ان العالم اعلم بمقدار ما يحسنه الجاهل من الجاهل بقدر ما يحسن. و اما ابو بكر بن دريد، فهو صاحب كتاب الجمهره، و هو اشعر العلماء. و من شعره المقصوره، نقلت من خط التميمى له: اعاد من اجلك من ضنى و سائر العواد اشراكى

و لست اشكوك الى عائد اخاف ان اشكو الى شاكى

و له: و حمراء قبل المزج صفراء بعده أتت بين ثوبى نرجس و شقائق

حكمت وجهه المعشوق صرفا فسلطوا عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

و من شعره: كل يوم يروعنى بالتجنى من أراه مكان روحى منى

مشبه للهلل و الظبى و الغصن بوجه و مقله و تشبى

جمع الله شهبه الخلق فيه فهو فى الحسن غايه المتمنى

ا من العدل ان ارق و يجفونى و اشتاقه و يصير عنى

و فى هذه السنه، تم تدبير القاهر على مؤنس، و انعكس ما دبره مع ابن مقله من القبض على القاهر، و ذلك انه لما عومل بما ذكرناه، و ضيق عليه التضييق الذى شرحناه راسل الساجيه و ضربهم على مؤنس و بليق، و ضمن لهم الضمانات الكثيره. و كانت اختيار قهرمانه القاهر، تخرج من الدار، و تتوصل الى ان تمضى ليلا الى ابى جعفر محمد بن القيم بن عبيد الله و تشاوره فى امور القاهر

و عزم ابن مقله و بليق و ابو الحسن بن هارون على خلع القاهر، و توليه ابى احمد بن المكتفى بالله، فاشار عليهم مؤنس بالتمهل، و امرهم بالتلبث الى ان ينبسط القاهر، ثم يقبضون عليه، فاتفق لبليق ان خادمه صدمه فى الميدان صدمه اعتل فيها. و بادر ابن مقله بمكاتبه القاهر، يعلمه ان القرمطى قد وافى الكوفه، و قد قررت انا و مؤنس مع على بن بليق الخروج اليه، و أمرناه بلقاء امير المؤمنين فى ليلتنا هذه و كان قصدهم انه إذا وصل اليه، قبض عليه، و اتبع الرقعته بأخرى تتضمن الحال، فاستراب القاهر، و خاف ان تكون حيله و نم الخبر اليه من جهه طريف السبكرى. فلما كان بعد العصر، حضر ابن بليق منتبذاً، و معه عدد يسير من غلماناه: و كان الظاهر قد ارسل الساجيه يحضرون بالسلاح، و شتموا عليا، و عملوا على القبض عليه، فحامي غلماناه عنه و طرح نفسه من الروشن الى الطيار، و عبر و استتر من ليلته. و استتر ابن مقله و ابن قرابه. و انحدر بليق ليعتذر لابنه، فقبض عليه القاهر، و راسل مؤنسا و اعلمه الحال و ساله فى الحضور، فاعتذر بثقل الحركة، فعاوده فى السؤال فى الحضور، فاستقبح له طريف السبكرى التأخر، فلما حصل فى دار السلطان قبض عليه، فكانت وزاره ابن مقله للقاهر تسعه اشهر و ثلاثه ايام.

وزاره ابى جعفر محمد بن القاسم

و وجه القاهر الى ابى جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله، فاستحضره فى مستهل شعبان و قلده وزارته، و خلع عليه يوم الاثنين ثالث شعبان خلع الوزاره. و وجه القاهر من يومه من استقدم عيسى المتطب من الموصل. و انفذ الى دار ابن مقله بباب البستان فطرح فيها النار. و ظهر محمد بن ياقوت و صار الى دار السلطان، و خدم فى الحجبه، ثم علم كراهيه طريف و الساجيه و الحجريه له، فاحتال فى الهرب و استتر، و انحدر الى ابيه بفارس و جلس بزى الصوفيه فى الماء و ركب البحر، و وافى مهربان، و جاء ليلا الى ارجان،

فنزّل على أبي العباس بن دينار، و أنفذ إليه أبوه مالا - و كسوه، و تلاحق به اصحابه، و قلده القاهر كور الاهواز ثم أصبهان و استحب القاهر سلامه الطولوني، و قلد أبا العباس احمد بن خاقان الشرطه بجانبى بغداد، و أخذ القاهر أبا احمد بن المكتفى من دار عبد الله بن الفتح، فسد عليه باب البيت، و عرف باستتار على بن بليق فى دار، فانفذ من كبسها فاستتر فى تنور، فاطبق عليه غطاءه، فتأخر بعض الرجال عن اصحابه حين لم يجدوه، و اتى الى التنور، ففتحه و ظن ان فيه خبزا يابسا، فلما رآه صاح، فعاد اصحابه فاخذوه، و ضرب بين يدي القاهر، و ادى عشره آلاف دينار، و حبسه. و قبض الوزير ابو جعفر على أخيه الحسين، بعد ان امنه و نفاه الى الرقه، و قال: انه يعتقد مذهب ابن ابي العزاقر. ثم ان رجال مؤنس و بليق شغبوا و قصدوا دار الوزير ابي جعفر فاحرقوا روشنه. و تقدم القاهر يذبح على بن بليق، و انفذه الى ابيه، فلما رآه بكى ثم ذبح بليق، و انفذ راسيهما الى مؤنس، فلما رأهما لعن قاتلهما، فذبح كما تذبح الشاه، و اخرج الرؤوس فى ثلاث طسوت حتى شاهدها الناس و أعيدت الى خزانه الرؤوس. و كان وزن راس مؤنس بعد تفريغ دماغه سته أرتال. و سهل القاهر امر ابن مقله، حين أخذ من الاستتار فاطلقه. و قبض الوزير على ابي جعفر بن شيرزاد، و أخذ خطه بعشرين الف دينار و كبس على بنى البريدى فلم يوجدوا. و احضر القاهر على بن عيسى و قلده واسطا و سقى الفرات. و قبض القاهر على الوزير محمد بن القاسم، فكانت وزارته ثلاثه اشهر و اثنى عشر يوما. و أخذ من داره ابو يوسف البريدى. و استدعى القاهر عبد الوهاب بن عبيد الله الخاقانى و إسحاق بن على القنانى، على ان يولى أحدهما الوزارة، و جلس القواد بين أيديهما، فخرجت رساله بالقبض

عليهما وإدخالهما المطبق ثم وجه إلى سليمان بن الحسن، واستحضره للوزاره، فحضر، و تلقاه القواد وقبلوا يده، و وجه بمن قبض عليه و حبسه. ثم وجه إلى الفضل بن جعفر و استدعاه ليستوزره، فاستتر. ثم استدعى الخصيبى، و خلع عليه، و كتب للبريديين أمانا، بعد ان صادر أبا يوسف على اثني عشر الف الف درهم و لما أتاه عبد الله، عاتبه و قال له: شمت أم أخي و هي أمي، و حقوقى عليك توجب صيانتها عن الذكر القبيح، فقال له: دع ما مضى، فاننى لم املك نفسى، و قد وصفتك لأمير المؤمنين و لا بد من الفى الف درهم فقال ابو عبيد الله: لقد اعتبتنى ايها الوزير، و احسنت التلاقى فقال: بحياتى عليك، اكتب خطك بهذا المبلغ، فكتب به خطه و انصرف. و انحدر البريدى إلى واسط، و عقدها القاهر عليه بثلاثة عشر الف درهم، و أتاها و بها على بن عيسى، و قد عمرها، و قال عيسى المتطبب للبريدى: ان القاهر يريد القبض عليك فاستتر، و لم يظهر حتى خلع القاهر

وزارة الخصيبى

و كان ابن مقله، يرسل الساجيه و الحجريه فى استتاره، و يضريهم على القاهر. و كان الحسن بن هارون يلقاهم ليلا بزى السؤال، و فى يده زبيل حتى تمت له الحيله. و بذل لمنجم كان يخدم سيما مائتى دينار، حتى قال له من طريق النجوم: انه يخاف عليه من القاهر. و بلغ الخبر باستيلاء اصحاب ابن رائق على الاهواز. و بلغ الخصيبى ما عول عليه الحجريه و الساجيه، من قصد دار السلطان،

فانفذ عيسى المتطيب الى القاهر ليخبره بالحال، فوجده نائما مخمورا، و اجتهد في انباهه فلم ينتبه لشده سكره. فقام سيما بهم، و ركبوا معه الى دار السلطان، و رتب على كل باب من ابوابها جماعه من الحجريه و الساجيه، و امرهم بالهجوم في وقت عينه، و هجم من باب العامه، فوقف به و دخل اصحابه. فخرج الخصبي في زى امراه و استتر. و انحدر سلامه الى مشرعه الساج و استتر. و لما علم القاهر بالحال، انتبه من سكره، و افاق، و هرب الى سطح حمام في دور الحرم، و وقع في ايديهم خادم صغير، فضربوه بالدبابيس، حتى دلهم على موضعه، فاخذوه و على راسه منديل ديبقى و بيده سيف مجرد، و اجتهدوا به في النزول اليهم. و قالوا: نحن عبيدك و ما نريد غير التوثق لأنفسنا و هو ممتنع حتى فوق اليه احدهم سهما، فنزل. و قبضوا عليه ضحوه يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الآخره سنه اثنتين و عشرين و ثلاثمائه. و أتوا الى محبس طريف السبكري فكسروا قيده، و حبسوا القاهر مكانه، و وكلوا به. و ظفروا بزيزك خادمه، و عيسى المتطيب و اختيار القهرمانه. و استدلوا على الموضع الذى فيه ابو العباس محمد بن المقتدر، فدلهم على مكانه خادم، فوجدوه و والدته معتقلين، ففتحوا عنهما. و وقع النهب ببغداد

و أمه ظلوم و كانت مده خلافته ست سنين و عشره اشهر و عشره ايام. اجلسه الساجيه و الحجريه على السرير، و بايع له القواد و بدر الخرشنى، و لقب بالراضى بالله. و استحضر على بن عيسى و أخاه عبد الرحمن، و شاورهما، فعرفه ابو الحسن ان سيبله ان يعقد لواء لنفسه، على رسم الخلفاء، ففعل ذلك، و استحفظ باللواء فى الخزانة و تسلم خاتم الخلافه، و هو خاتم فضه و فضه حديد صينى، عليه مكتوب ثلاثه اسطر محمد رسول الله. و انفذ الى القاهر بمن طالبه بتسليم خاتمه اليه، و كان فضه ياقوتا احمر و عليه منقوش: بالله محمد الامام القاهر بالله امير المؤمنين يثق فامر ان يسلم الى نقاش حاذق فمجاه. و مضى القاضى ابو الحسين و القاضى ابو محمد الحسن بن عبد الله بن ابي الشوارب، فامتنع ان يخلع نفسه، فقال على بن عيسى: اخلعوه فان افعاله مشهوره و اعماله معروفه و سمل فى تلك الليله. و أخذ البيعه للراضى على بن عيسى و اخوه، و سال الراضى على بن عيسى ان يتقلد الوزاره فاستعفاه و قال: انى لا أفى بالأمر، و اشار بابن مقله، و كان مستترا و كتب له أمانا فظهر

و مضى الناس اليه، و هو فى دار ابن عبدوس الجهشياري، فهنئوه و خلع عليه خلع الوزاره. و ظهر من الاستتار مفلح الأسود، خادم المقتدر، و سرور و فلفل و الحسين ابن هارون، و ابو بكر بن قرابه. و صاروا الى ابى على و هنئوه، و قال ابن مقله لما أتاه الناس: كنت مستترا فى دار ابى الفضل بن ماري النصراني، فسعى بى القاهر، قبل زوال امره بشهرين، و عرف موضعى، و انى لجالس و قد مضى نصف الليل اتحدث مع ابن ماري، أخبرتنا زوجته ان الشارع قد امتلا بالمشاعل و الشمع و الفرسان، فطار عقلى، و ادخلنى ابن ماري بيت تبن، و كبست الدار و فتشوها، و دخلوا بيت التبن و فتشوه بايديهم، فلم اشك اننى مأخوذ، و عهدت و عاهدت الله تعالى على انه ان نجانى من يد القاهر بالله، ان انزع عن ذنوب كثيره، و اننى ان تقلدت الوزاره امنت المستترين، و اطلقت ضياع المنكوبين، و وقفت و قوفا على الطالبين، فما استتم نذرى، حتى خرج القوم و انتقلت الى مكان آخر. و ما نزع من الخلع، حتى و فى بالندر. و كتب ابن ثوابه فى خلع القاهر كتابا قرئ على المنابر و اطلق ابن مقله المحبوسين. و قلد الراضى بالله الشرطه ببغداد بدرا الخرشنى. و كان زيرك القاهرى قد اجمل عشره الراضى وقت اعتقاله، فكافاه بان قلده امر حرمه و اكرمه. و سلم ابن مقله عيسى المتطبب الى بنى البريدى فأخذوا منه ثلاثين الف دينار، ارتفق بها منهم، و ردوه على ابن مقله و قالوا: انه قد امتنع من أداء شىء. و لم يعترف القاهر بشىء سوى خمسين الف دينار، ففرقها الراضى فى الجند. و قلد ابن مقله أبا الفتح الفضل بن جعفر خلافته على سائر الاعمال. و قلد أبا عبد الله البريدى خوزستان، و قلد اخوته البصره و السوس و جنديسابور و كور دجله و بادوريا و الأنبار و بيرسير و قطربل و مسكن

و كتب الى علي بن خلف بن طياب باقراره علي فارس و كرمان. و قلد الحسن بن هارون ما قلده علي بن عيسى من اعمال واسط بمائه الف كر شعير و عشره آلاف كر أرز و أربعمائه كر سمس و الف الف و أربعمائه الف درهم. و قلد القراريطي كتابه ابن ياقوت الزمام و ديوان الفرات، فسفر حينئذ لصاحبه محمد بن ياقوت في الحجبه. و حمل الى سماء خمسه عشر الف دينار، حتى عرف الراضى بالله انهم لا يريدون غير محمد بن ياقوت، و انفق هذا الوجه بحجه علي القواد مائه الف و عشرين الف دينار. فغاض ابن مقله، لأنه استدعى ابن رائق و هو بالباسيان لذلك و لم يمكنه تغييره، فلما صار ابن رائق بالمدائن، امره الراضى بالانحدار الى واسط، و أضافها الى اعماله بالبصره و غيرها. و كان ابن ياقوت برامهرمز عازما على التوجه الى أصبهان، فكوتب بالاصعاد، فالتقى ابن ياقوت في طياره و ابن رائق في حديديه، فسلم كل واحد منهما على صاحبه إيماء من غير قيام. و تلقى ابن ياقوت الحجريه و الساجيه، و دخل على الراضى، فخلع عليه و قلده الحجبه، و صار اليه الناس الى داره بالزاهر، و لم يقم لأحد الا لابن مقله و لعلى ابن عيسى. و استولى ابن ياقوت على الأمر. و حصل ابن مقله مع كاتبه القراريطي، و بقى متعتلا. و أخذ خطوط البريديين بمائه الف دينار. و كان هارون بن غريب بالدينور، فعرف الحال بينهما، و هى على عشره فراسخ من بغداد، عازما على ان يتقلد الجيش، فكره الناس ذلك و استحضر ابن ياقوت ابن شيرزاد، و اوصله الى الراضى بالله، حتى حملة رساله اليه، يأمره بالرجوع الى الدينور

فمضى و معه القراريطى، فالتقى به بجسر النهروان، فلم يقبل، قال: و من جعل ابن ياقوت أحمق بالرائسه منى! و قد كان يجلس بين يدى، و انا نسيب امير المؤمنين، و قال القراريطى: لو لا انك رسول لقتلتك، فانصرفا الى بغداد و استخرج هارون اموال طريق خراسان فعسف الرعيه و ظلمهم و سار ابن ياقوت فى الحين الى القنطره فنزلها، و انفذ ابن شيرزاد برساله جميله، و عرض عليه تسيب الأموال على النهروانات فلم يقبل. و مضى كثير من الجند الى هارون مستأمنين، و اشتد القتال و ابن ياقوت يقرأ فى مصحف و يسيح، و هو فى عدد قليل، حتى انهزم اصحابه، و نهب سواده. و بلغ هارون ان محمدا قد عبر قنطره نهر بين، فبادر وحده لياسره، فتمطر به فرسه فسقط عنه فى ساقيه، فلحقه غلام ابيه يمن الغربى، فضربه ضربه عظيمه و بادر غلام اسود فذبحه و رفع راسه، فتفرق اصحابه، و نهب الحجريه و الساجيه سوادهم. و امر ابن ياقوت بتكفينه، و دفن بهرس من غير ان يصلى عليه، و دخل بغداد، و بين يديه راسه و رءوس اصحابه، فامر الراضى بنصبهما على باب العامه. ثم ان والده الراضى، سالت ان تحمل جثته و يدفن راسه فى تربته بقصر عيسى، فأجابها الى ذلك: و أخذ ابن مقله لابنه ابى الفتح أمانا من الراضى، و قطع امره على ثلاثين الف دينار. و فى رجب هذه السنه مات ابو جعفر السجزي، و بلغ من السن مائه و اربعين سنه قال ابن سنان: و راسه صحيح الحواس و البصر، منتصب الظهر، ملزز الأعضاء بغير معاون، و قال له على بن عيسى يوما: انما قطعت مالك لكذبك فى سنك، فقال: ايها الوزير استدع الجرائد من سر من راى، فإنك تجد اسمى فيها

و اسم من كان قبلى و بعدى، فوجد الأمر كما قال و قال ابن ابى داود السجستاني: اعرفه و اهله و هم معمرون و حكى انه يذكر دخول هرثمه و هو فى المكتب. و اراد الراضى توليه محمد بن الحسن بن ابى الشوارب، القضاء بمدينه المنصور، كما كان يتولى ذلك أبوه، فشفع محمد بن ياقوت فى امر ابى الحسن، حتى لم يغير عليه، و كتب عهده حتى زال الارجاف عنه. و ضمن ابو يوسف البريدى اعمال واسط و الصلح و المبارك، و استخلف عليها الحسين بن على النوبختى، و كان يتقلدها لهارون بن غريب، و كان عفيفا خيرا بالأعمال. و كان ابن مقله قد احدر الخصيبى و سليمان بن الحسن الى البصره، و امر البريدى بنفيهما فى البحر، فخف بهما ليله، فكادا يغرقان و ايسا من الحياه، فقال الخصيبى: اللهم انى استغفرك من كل ذنب و خطيئه و اتوب إليك من معاوده معاصيك الا- من مكروه ابى على بن مقله ان قدرت عليك جازيته عن ليلتى هذه و ما حل بى منه فيها، و تناهيت فى الإساءه اليه، فقال سليمان: و فى هذا الموضع و أنت معاين للهلاك نقول هذا؟ فقال: ما كنت لاخادع ربي. و لما وصلا الى عمان، عدل بالخصيبى الى سرنديب، فعرف سليمان بن الحسن ابن وجيه خبره فامر برده الى عمان. و لما عزل الراضى ابن مقله و ولى عبد الرحمن بن عيسى، ضمن الخصيبى ابن مقله، فلما رآه تلفت نفسه، فاسمعه الخصيبى نهايه ما كره، و سلمه الى الدستوائى، و كان لابن مقله اليه اساءه، لأنه سلمه الى ابن البريدى حين الوى نعمته، فعمل الدستوائى بابن مقله صنوف المكاره. و جاء ابو بكر بن قرابه، فضمن عنه مائه الف دينار و الفى دينار، و دفعت الضروره الى ان وزن ابن قرابه المال من عنده

و فى هذه السنه، ظهرت حال ابن ابى العزاقر، و كان يدعى ان اللاهوت قد حل فيه، و كان قد استتر عند بختيشوع بن يحيى المتطبب، و تتبع حتى قتل و قتل جماعه صدقوه.

ص: ٢٨٩

فى صفر، مات ابو عبید الله ابراهيم بن عرفه بن سليمان بن المغيرة بن حبيب ابن المهلب بن ابى صفره الأزدي النحوى، المعروف بنفطويه، و مولده سنة خمسين و مائتين و صلى عليه ابو محمد البربهارى، و من شعره: استغفر الله مما يعلم الله ان الشقى لمن لم يرحم الله

هبة تجاوز لى عن كل مظلمه وا حسرتا من حياىى حين القاه

و له: اهوى الملاح و اهوى ان اجالسهم و ليس لى فى حرام منهم وطر

و هكذا الحب لا اتيان معصيه لا خير فى لذه من بعدها سقر

و اجتاز على بن بقلى فقال: كيف الطريق الى درب الرواسين؟ فالتفت الى جار له فقال: الا ترى الى الغلام فعل الله بغلامى و صنع احتبس على قال: و كيف، قال: جعل السلوق تحت البقل فى اسفل البنيقه حتى اصفع هذا العاض بظرامه، فتركه ابن عرفه و انصرف و لم يجبه بشىء

و فى هذا الشهر، صرف عبد الرحمن بن عيسى عن الدواوين، و احضر ابن مقله ابن شنبوذ، و قال له: بلغنى انك تقرا حروفا فى القرآن بخلاف ما فى المصحف، و كان ذلك بحضرة ابن مجاهد و اهل القرآن، فاعترف بقراءه ما عزى اليه من الحروف، و منها إذا نودى للصلاه من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله . و اغلظ للوزير و للجماعه فى الكلام، و نصر ما عزى اليه، فامر به ابن مقله فضرب، فدعا عليه بتشتيت الشمل و قطع اليد، و دعا على ابن مجاهد بشكل الولد و على الضارب له بالنار، فشوهه قطع يد ابن مقله و ثكل ابن مجاهد ولده. ثم استتيب عن قراءه الحروف، فتاب منها. و دعا الأئمه فى الجوامع لابن ياقوت، فأنكر ذلك الراضى و صرفهم. و قرر ابن مقله مع الراضى القبض على محمد بن ياقوت، لما غلب على الأمور، و انفرد بجبايه الأموال و تضمين الاعمال. فلما دخل ابن ياقوت دار الخلافه عدل به الى حجره، فقبض عليه و على كاتبه القراريطى، و نهبت دار القراريطى وحده. و تقلد الحجه ذكى مولى الراضى. و أخذ خط القراريطى بخمسائه الف دينار. و كان ياقوت بواسط، فلما علم القبض على ابنه، انحدر الى السوس، فكاتبه ابن مقله بالمصير الى فارس لفتحها و كان على بن بويه قد تغلب عليها. و هذه حال الأمير ابى الحسين على بن بويه الملقب بعد عماد الدوله، لقبه بهذا اللقب المستكفى بالله، عند وصول أخيه الأمير ابو الحسين اليه. هو احد قواد مزداويج بن زيار الديلمى، فانفذه ليستحث له مالا فى الكرج، فأتاها فاخذ منها خمسمائه الف درهم، و صار الى همذان ففتحها عنوه، و قتل كثيرا من أهلها، ثم صار الى أصبهان فتركها عليه المظفر بن ياقوت مسالما، و لم يلبث بها على بن بويه حتى اخرجه منها اصحاب مزداويج، فصار الى ارجان و كاتب ياقوت،

و خاطبه بالاماره، و ساله ان يقبله، و كان قد استخرج من ارجان مائتي الف دينار، و وجد كنوزا كثيره، و اشتدت شوكته، و صار في الف، و خرج اليه ياقوت في بضع عشره آلاف من الغلمان الحجريه و غيرهم، فسأله على بن بويه ان يفرج له عن الطريق لينصرف الي باب السلطان، فمنعه، و طمع فيه لقله عدده و ما معه من المال، و لقيه على باب اصطخر، و نصر ياقوت في يومين عليه، و واقعه في اليوم الثالث، و هو يوم الخميس لاثنتي عشره ليله بقيت من جمادى الآخره سنه اثنتين و عشرين و ثلاثمائه، و حمل ابو الحسين احمد بن بويه معز الدوله، في ثلاثين رجلا، على ياقوت حمله صادقه، فهزم ياقوت الي شيراز، و لم يصدق بهزيمته، بل ظنها مكيده حتى عرف ذلك في آخر النهار. فمضى وراءه، و اقام على فرسخ من شيراز، و دخل معز الدوله في ثمانين من الديلم فقتل من السودان ألفا، و نادى في اصحاب ياقوت فخرجوا. و اتى ياقوت الاهواز. و لما ملك عماد الدوله شيراز، طالبه اصحابه بالمال، و كان مملقا، فخاف من فساد امره، فاستلقى على ظهره في مجلس من دار ياقوت و خلا فيه مفكرا، فرأى حيه قد خرجت من سقف منه الي سقف، فخاف ان تسقط عليه إذا نام، فامر الفراشين بالصعود، فوجدوا غرفه بين سقفين، فأمرهم بفتحها، فوجدوا بها صناديق فيها خمسمائه الف دينار، فقويت نفسه، و استدعى خياطا اطروشا ليخيط له ثيابا، و كان الخياط موصوفا بالحدق، و كان يخدم ياقوتا فلما خاطبه في تقطيع الثياب، حلف في الجواب انه لا وديعه عنده سوى اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها، فعجب، فوجه بمن حملها و عجب من الحال. و كاتب الراضى بالله يسأله ان يقاطعه على فارس بشمانيه آلاف درهم فأجيب. و انفذ اليه ابن مقله أبا الحسين بن ابراهيم المالكي الكاتب، و معه خلع و لواء، و امره ابن مقله الا يسلم ذلك اليه الا عند تعجيل المال، فلما قاربه تلقاه على فرسخ، و أخذ منه الخلع فلبسها و دخل شيراز، و اللواء بين يديه، و لم يدفع الي المالكي شيئا

و مات بشيراز، فحمل تابوته الى بغداد في رجب سنة ثلاث و عشرين و ثلاثمائه. و وافى على بن خلف بن طيار بغداد، فقبض عليه ابن مقله، و صادره على ثلاثمائه الف دينار، و انفذ اليه بابى الحسن احمد بن محمد بن ميمون صاحب بيت المال، و قال له: يقول الوزير: لك عندى مائه الف دينار، فحطها من الجمله، و اكتب الخط بالباقي، فقال على بن خلف: من اى جهة هذا الدين؟ فعاد ابن ميمون فقال له: يقول لك الوزير، تذكر و انا بشيراز و قد سألتك على ابى طالب بدر بن على النوبندجاني من خواجه خمسمائه الف درهم فامتنعت، و عاودتك و قلت: ان حططتها عوضتك عنها مائه الف دينار، ففعلت و لزمنى ضمانى لك، و صار دينا لك على، و هذا وقت القضاء. و قلد السلطان ياقوت الاهواز، و صار كاتبه ابو عبد الله البريدى. و انفذ أخاه أبا الحسين للنيابه عن ياقوت و أخيه بالحضره. و كان مع عماد الدوله ابو سعيد النصرانى الرازى يكتب له. و ضمن شيراز منه ابو الفضل العباس بن فسانحس. و انتهى الى مزداويج خبر على، فقامت قيامته، و انفذ اصبهلار عسكره شيرز ابن ليلى، فى الفين و أربعمائه من الديلم و الخيل الى الاهواز، فقطع ياقوت قنطره نهر اربق، و أقاموا بإزاء ياقوت اربعين يوما، لا يمكنهم العبور، ثم عبروا على اطواف بنهر المسرقان، فهرب البريدى و اهل الاهواز الى البصره. و اتى ياقوت واسطا، فاخرج له محمد بن رائق عن غريبها، فنزل فيه. و اقام على بن بويه عماد الدوله الخطبه لمرداويج، و انفذ اليه الرهون على طاعته، فسكنه بذلك. فبينما هم كذلك، أتاهم الخبر، بان مزداويج فى شهر ربيع الاول سنة ثلاث و عشرين و ثلاثمائه قتلوه فى الحمام بأصبهان، و حمل تابوته الى الرى، و مشى الديلم و الختل حوله حفاه اربعة فراسخ، و وفى رجاله لأخيه و شمكير، فولاهم من غير عطاء

فلما عرف شيرز بن ليلي خلو أصبهان سار إليها، و اتى الرى فيايع و شمكير، و استوزر ابن وهبان القصباني، و كان يبيع القصب بالبصره، و صار فى جملة ابن الخال، فتنقلت به الحال، الى ان قلده همذان، و استامن الى مزداويج عن هزيمه هارون، فعفا عنه و نفق عليه، و جعل اليه كور الاهواز، و قال له: قد جعلت إليك الفى دينار فى كل شهر فان أديت الأمانه استوزرتك، و نصبت الرايات بين يديك، و ان خنتنى و شرهت معدتك العظيمه، و كررتك الكبيره، و الحلاوات بخوزستان كثيره، فلاشقن بطنك بهذه الدشنى العريضه، فقال له: ستعلم ايها الأمير نصحى و أمانتى و انى مستحق لاصطناعك. و كانت هذه الفتن نعمه على البريدى، لأنه حصل من الأموال ما لم يحاسب عليه. و حصل ابو عبد الله و ابو يوسف اربعة آلاف دينار خرجا بها على السلطان. و ابعده ابن مقله خلقا من الجند عند ضيق الأموال، و احوالهم على البريدى، فصاروا اليه، فقبلهم و أضافهم الى غلامه اقبال، فاجتمع معه ثلاثه آلاف رجل. و خرج توقيع الراضى بالله فى جمادى الاولى بتلقيب ابى الحسن على بن الوزير ابى على بن مقله بالوزير، و سنه إذ ذاك ثمانى عشره سنه، و ان يكون الناظر فى الأمور صغيرها و كبيرها، و خلع عليه الوزاره و طرح له مصلى فى مجلس ابيه. و ركب بدر الخرشنى صاحب الشرطه، فنادى ببغداد الا يجتمع من اصحاب ابى محمد البربهارى نفسان و استتر البربهارى. و خرج من الراضى توقيع طويل فى معناهم، و كانت حال البربهارى قد زادت ببغداد، حتى انه اجتاز بالجانب الغربى، فعطس فشمته اصحابه، فارتفعت ضجتهم حتى سمعها الخليفه فى الوقت و هو فى روشنه، فسأل عن الحال فاخبر بها فاستهو لها. و اصحابه يذكرون عنه صلاحا كثيرا، و اضداده يذكرون خلاف ذلك، حتى

حكوا عنه، انه حمل فى درج مقفول له منظر بعره و جاء الى بزاز فى الكرخ فقال: هذه بعره جمل أم المؤمنين عائشه رضى الله عنها، و اريد ان ارهنها عندك على الف دينار فاعتذر الرجل، فتركه فلما كان من الغد، اجتاز عليه فصعد و قبل لحيته و قال: رايت النبى ص فى المنام، يقبلها، فتركه اصحابه امرد، و حكاياتهم فى امثال هذا عنه كثيره. و كان سعيد بن حمدان شرع فى ضمان الموصل و ديار ربيعه سرا، و مضى إليها فى خمسين غلاما، فقبض عليه حين وصل إليها ابن أخيه ابو محمد الحسن ابن عبد الله و قتله، فأنكر ذلك الراضى، فامر ابن مقله بالخروج اليه، فأظهر ابن مقله ان على بن عيسى هو الذى كاتبه حتى عصى، و صادر عليا على خمسين الف دينار و اخرجته الى الصافيه. و استخلف ابن مقله ابنه بالحضره، و صار الى الموصل، فتركها ابو محمد، و رحل الى بلد الزوراء، فاستخرج ابن مقله مال البلد و استسلف من التجار على غلاته، فحصل معه أربعمائه الف دينار. فبذل سهل بن هاشم كاتب ابى محمد بن حمدان للوزير ابى الحسين ابن الوزير ابى على عشرة آلاف دينار حتى كاتب أباه: ان الأمور بالحضره مضطربه، فانزعج و استخلف على الموصل على بن خلف بن طياب، و انصرف الى بغداد. و خرج اليه الأمير ابو الفضل، متلقيا، و لقي الراضى بالله و خدمه، فخلع عليه و على ابنه. و قبض على جعفر بن المكتفى، حين بلغهم انه دعا الى نفسه، و نهب منزله، و أخذ له مال جزيل، و كانت داره قريبا من الزاهر. و ممن استجاب له يانس المرفقى، و كان نزل بقصر عيسى، فابعد الى قنسرين و العواصم و جعل اليه أعمالها. و فى شهر رمضان توالى وقوع الحريق بالكرخ، منها فى صف التوزيين اصيب به

خلق من التجار، فعوضهم الراضى مالا، و كان العقار لقوم من الهاشميين فأعطاهم عشرة آلاف دينار. و احترق ثمانيه و اربعون صفا من أسواقها، طرح النار قوم من الحنبلية، حين قبض بدر الخرشنى على رجل من اصحاب البربهارى يعرف بالدلاء. و احترق خلق من الرجال و النساء. و وقع حريق ثالث احترق فيه الحدادون و الصيارف و العطارون. و قبض الوزير ابو الحسين بن مقله على ابى الحسين البريدى، فتوسط بينهما ابو عبد الله محمد بن عبدوس، فصادره على خمسين الف دينار يسلمها بالاهواز، و مضى معه الكوفى ليأخذها فلم يسلم اليه شيئا و كان الكوفى يجمع عشرته و يقول: اقامت معه غير متصرف و لا داخل تحت تبعه سنه، و حصل لى منه خمسه و ثلاثون الف دينار، و تقلدت هناك امر ابن رائق و كفيت امر ابن مقله. و كاتب ابن مقله البريدى كتابا يقول فيه: ويل للكوفه! انفذته ليصلحك لى فافسدك على، و الله لاقطعن يديه و رجليه. و اتى ابو محمد بن حمدان الى الموصل، و بها اصحاب السلطان، و على حربها ما كرد الكردى فهزموه، ثم هزمهم، و كتب يسال الصفح و يقوم بمال الضمان، فأجيب الى ذلك، و لم يستوف التجار الغلات التى طالبهم إياها ابن مقله، فتظلموا، فاحالهم على عمال السواد بيعض أموالهم، و باعهم بالباقي ضياعا سلطانيه، فلم تحصل من سفرته حينئذ فائده، و هرب من دار الوزير ابى على القراريطى. و قبض على ابى يوسف عبد الرحمن بن محمد بن داره بسوق العطش، و صودر على خمسين الف دينار. و مات محمد بن ياقوت فى الحبس، و اخرج الى القضاء، فشاهدوه و سلم الى اهله، و باع الوزير ضياعه و املاكه. و غلا السعر ببغداد، حتى بلغ الكر من الحنطه مائه و عشرين ديناراً و الشعير تسعين ديناراً. و مات ابو عبد الله محمد بن خلف النيرمانى بالأعمال التى استولى عليها مزداويج، و كان قد انفذ إليها

و اقبل غلمان مزداويج يتقدمهم بجكم الى جسر النهروان، فأمروا بدخول الحضرة، و عسكروا بالمصلى، و اضطرب الحجريه لذلك، فكاتبهم ابن رائق و هو يتقلد اعمال المعاون بواسط و البصره، فانحدروا اليه، فاسنى لهم الرزق، و جعل متقدمهم بجكم الرائيقي، و اتته الاعراب و القرامطه، فقبلهم و استفحل امره.

ص: ٢٩٧

فى شهر ربيع الاول، مات الأمير هارون بن المقتدر بالله، و اغتم عليه الراضى غما شديدا، و اتهم بختيشوع بانه افسد تدبيره، فنفاه الى الأنبار، ثم سالت فيه السيده فاعاده. و اطلق المظفر بن ياقوت من الحبس. و قلد ابن مقله محمد بن طغج الإخشيد اعمال مصر مع ما اليه من الشام و عزل عن مصر احمد بن كيغغ. و قطع ابن رائق مال واسط و البصره، و احتج باجتماع الجيش عنده. و لما خرج المظفر بن ياقوت من الحبس عول على التشفى من ابن مقله، و كان قد حلف له على صفاء النيه و اعتضد ابن مقله ببدر الخرشنى. و اوحش المظفر للساجيه و الحجريه، فصارت كلمتهم واحده، و أحدثوا بدار السلطان و ضربوا الخيم. و كان المظفر يظهر للوزير انه مجتهد فى الصلح، فحلف لهم، و حلفوا له و لبدر الخرشنى. و دبر ابن مقله انحدار الراضى الى واسط مظهرا انه يقصد الاهواز، حتى يقبض على ابن رائق، فاخذ معه القاضى أبا الحسين لىسمع من الخليفه و ساله ان يتقدم بها الى ابن رائق. فلما حصل فى دهليز الصحن التسعينى، شغب عليه المظفر بن ياقوت مع الحجريه و قبضوا عليه، و عرفوا الراضى انه المفسد للاحوال، و سألوه ان يستوزر غيره، و ذكروا على بن عيسى، فامتنع و استشاره الراضى، فإشار بأخيه عبد الرحمن، فانفذ الراضى بالمظفر بن ياقوت الى عبد الرحمن فاحضره.

خلع عليه لارباع عشره ليله بقيت من جمادى الاولى، و سار الجيش معه الى داره، و احرقوا دار ابن مقله و استتر اولاده. و حكى ان ابن مقله لما شرع فى بناء داره بالزاهر، جمع له المنجمون حتى اختاروا وقتا لبنائه، و وضع أساسه بين المغرب و عشاء الآخره، فكتب اليه بعضهم: قل لابن مقله مهلا لا تكن عجلا و اصبر فإنك فى أضغاث أحلام

تبني بانقاض دور الناس مجتهدا دارا ستنقض أيضا بعد ايام

ما زلت تختار سعد المشتري لها فلم توق به من نحس بهرام

ان القران و بطليموس ما اجتماعا فى حال نقض و لا فى حال ابرام

و جرى على ابن مقله من المكاره ما يطول شرحه، و ضرب بالمقارع، و أخذ خطه بألف الف دينار، و كان به ضيق النفس لان الدستوائى دهقه على صدره. قال ثابت بن سنان: دخلت اليه لأجل مرض اصحابه، فرأيتهم مطروحا على حصير خلق، على باريه، و هو عريان بسر اويل، و من راسه الى اطراف أصابعه كلون الباذنجان، فقلت: انه محتاج الى الفصد، فقال الخصيبى: يحتاج ان يلحقه كد فى المطالبه، فقلت: ان لم يفصد تلف، و ان فصد و لحقه مكروه تلف، فكاتبه الخصيبى: ان كنت تظن ان الفصد يرفهك فبئس ما تظن، ثم قال: افصدوه و رفهوه اليوم، ففصد و هو يتوقع المكروه. فاتفق للخصيبى ما أحوجه للاستتار، فكفى ابن مقله امره. و حضر ابن قرابه، و توسط امره، و ضمن حمله الى داره، و اطلقه بعد ايام و انفذه الى ابيه. و كرهت الحجريه مقام بدر الخرشنى بالحضرة، فصرفه الراضى عن الشرطه

وقلده اعمال المعاون بأصبهان و فارس، فاستعفى عبد الرحمن بن عيسى من الوزاره حين عجز عن تمشييه الأمور، فقبض عليه الراضى فى رجب، و قبض على أخيه على بن عيسى، و صادر عليها على مائه الف دينار ادى منها تسعين ألفا، و صادر عبد الرحمن على سبعين ألفا ادى منها ثلاثين. و ليله بقيت من شعبان، توفى ابو بكر محمد بن موسى بن مجاهد، و دفن عند داره بسوق العطش، و كان مولده سنه خمس و اربعين و مائتين. قال ابو الفضل الزهرى: انتبه ابى فى الليله التى مات فيها ابو بكر بن مجاهد المقرئ، فقال: يا بنى، ترى من مات الليله؟ فانى رايت فى منامى كان قائلا- يقول: قد مات الليله مقوم وحي الله منذ خمسين سنه، فلما أصبحنا و إذا بابن مجاهد قد مات. و نقلت من خط رئيس الرؤساء ابى الحسن بن حاجب النعمان: كان ابن مجاهد إذا ختم احد عنده القرآن عمل دعوه، فختم احد اولاد النجارين، فعمل دعوه فحضر ابو بكر و اصحابه، و حضر الصوفيه و القوالون، فلما قارب ثلث الليل، استدعى ابو بكر بن مجاهد ازاره فطرحه على كتفه، و قال: امضى فى حاجه و اعود، فلا يتبعنى احد، قال: فعجبنا من خروجه فى ذلك الوقت، و ظننا انه انكر سوء ادب، و مكثنا منكرين، فلما كان بعد ساعتين، وافى و عاد الانبساط، فسألناه عن نهضته فقال: اصدقكم، نظرت فإذا انا فى طيبه و لذه، و ذكرت ان بينى و بين فلان الضرير مقه و شر، ففكرت اننى فى هذه اللذه، و ان ذاك واقف بين يدى الله عز و جل يتهجى، و لم أحب ان أكون بهذه الصفه و هو على تلك الحال من ثقل القلب، فخفت من الله تعالى فقصدته و دخلت داره، فقبلت راسه، و اصلحت ما بينى و بينه، و امنت استحكامه، و عدت الى ما نحن عليه و انا طيب القلب. و فى شهر رمضان ورد الخبر بقتل ياقوت بعسكر مكرم، و دفن بها، و ذلك ان جنده شغبوا عليه، و من جملتهم ثلاثه آلاف اسود، و انصرف عنه طاهر الجيلى فى ثمانمائه رجل الى الكرج، و كبسه على بن بلقويه فقلل رجاله، و نجا طاهر بنفسه،

و استأسر كاتبه أبا جعفر الصيمري، و كان سبب اقباله و اتصاله بمعز الدوله. فكاتب ياقوت البريدي، و هو بالاهواز يعرفه الصوره، فقال البريدي: انا كاتبك و مدبر امرك، و الصواب ان تنفذ بالرجال حتى اقرر معهم الحال، فتقدم اليهم بالمصير، فاستعولهم البريدي، فانقطعوا اليه، فسار ياقوت اليه في ثلاثمائه رجل لئلا يستوحش و يلقاه البريدي في السواد الأعظم، و ترجل له و قبل الارض، و وقف على راسه على سماطه، و قال الجند: انما وافي ياقوت ليقبض علينا. و قد وافق البريدي على ذلك، فقال له البريدي: اخرج ايها الأمير، و الا قتلنا جميعا، فخرج الى تستر و سبب له البريدي على عاملها خمسين الف دينار. فقال لياقوت مؤنس مولاه: ايها الأمير ان البريدي يحز مفاصلنا و يسخر منا، و أنت مغتر به، و قد افسد رجالك و قوادك، و قد اتصلت كتب الحجريه إليك، و ليس لهم شيخ سواك، فلو دخلت بغداد، فأول من يطيعك محمد بن رائق بالضروره، و لأنك نظير ابيه و الا فاخرج الى الاهواز، فاطرد البريدي عنها، فأنت في خمسمائه و هو في عشره آلاف، و معك خمسه آلاف و أنت أنت، و قد قال عدوك على بن بويه: لو كان في عسكرك مائه مثلك ما قاومناك، فقال: افكر في هذا. فخرج مؤنس مغضبا في ثلاثه آلاف، و وافي عسكر مكرم، و قال: انا لا اعصى مولاي فانه اشتراني و رباني و اصطنعني و لكني افتح الاهواز و أسلمها اليه. فما استقر مؤنس بعسكر مكرم ثلاث ساعات، حتى وافي كتاب ياقوت اليه يحذره كفر نعمه. و كان الكتاب مع شيخه مقدم يقال له درك، و كانت السن قد أخذت منه، و حضر معه خادم مغفل يقال له ابو النمر، فقال لمؤنس: مولاك قبض على ابنه و هما درتان، فلم يستحل ان يعصى مولاه و لم يحارب لأجلهما و لا طالب بهما، و استفتى الفقهاء فافتوه انه لا يحل له ان يحارب الامام، و قالوا: فأنت تعصى مولاك! ما تخاف ان تخذل في هذه الحرب فتخسر الدنيا و الآخره! فأقام مؤنس لما اخذه العذل و التانيب، حتى وافي ياقوت و اجتمع معه، و وافي

عسكر البريدى، فخيّموا فى صحراء خان طوق، و متقدمهم ابو جعفر الجمال غلام البريدى. فقال ياقوت لمؤنس: ان السلطان لنا بالنيه التى عرفتها، و لا موضع لنا ناويه غير هذا البلد، و الحرب سجال، و ان حاربنا هذا الرجل و انهزمنا كنا بين القتلى، فيقال: قد كفر نعمه مولاه فالعن او بين الأسارى، او ان ينفذنا الى الحضرة فنشهر بها، و الوجه المداراه و ان نعود الى تستر و الجبل، فان صح لنا بها امر، و الا لحقنا خراسان و شاع كلامه فضعفت نفوس اصحابه و طالت الأيام، و استامن من عسكره الى البريدى خلق، حتى بقى ياقوت فى الف رجل و كان مؤنس يبكر اليه و يقول: يا مولاي مضى أصحابنا فيقول: و اى خير فيمن لا يصلح لنا؟ فلما علم البريدى من نفسه القوه، راسل ياقوتا بالقاضى ابى القاسم التنوخى، و اعلمه انه على العهد، و انه كاتبه و ان الإمارة لا تصلح له، و ساله ان يعود الى تستر، و ان يزوج ابنته من ابى العباس احمد بن ياقوت. فقبل ياقوت الرساله، و انعقد الصهر، و رحل الى تستر، و وافاه ابنه المظفر بها، و اخبره ان الراضى قد من عليه بنفسه، و اشار عليه بالاصعاد اليه و المقام بدير العاقول و ان راي الحجريه مبادرين اليه و ان كرهه السلطان، تولى الموصل و ديار رييعه، و ان منع من ذلك قصد الشام. فحالف ابنه ابنه فاستأذن ابنه ان يكون بعسكر مكرم فاذن له، و استامن البريدى، و جاء ياقوت الى المعسكر فنزل عند نهر جارود، فظهرت الطلائع من عسكر ابى جعفر الجمال، و ثبت ياقوت فى الف رجل، فأعيا من بازائه و هم اضعاف عدته، و كادوا ينهزمون، فظهر كمين البريدى فى ثلاثه آلاف رجل فأبلس ياقوت، و قال: لا حول و لا قوه الا بالله العلى العظيم! فرمى بنفسه من دابته، و بقى بسر اويل و قميص شيرى، و أوى الى رباط يعرف

برباط الحسين بن زياد، و لو دخله لجاز ان يسلم، و جلس و غطى وجهه و جعل يسال و يوهم انه رجل من ارباب النعم متصدق. فركض اليه قوم من البربر من اصحاب البريدى، فكشفوا وجهه و جزوا راسه حين عرفوه، و حملوه الى الجمال، فاطلق طائرا الى البريدى بالخبر، فامر ان يجمع بين راسه و جثته و يدفن بالموضع الذى قتل فيه، و يعرف بين الساقيتين، و لم يجد له غير اثني عشر الف دينار، و وجد فى صناديقه كتب الحجريه اليه من بغداد ليرشوه. و انفذ البريدى ابنه المظفر الى الحضرة، و كانت نفس ابي عبد الله البريدى ضعيفه، فقواها اخوه ابو يوسف حتى شهر نفسه بالعصيان. و كانت نفقه مائده فى كل يوم الف درهم، و كان غلمانه خمسه، و كسوته متوسطه، و لم يتسر الا بثلاث جوار، و لم تكن له زوجة غير والده ابنه ابي القاسم، و كانت صلته للجند خاصه، و لم يعط شاعرا و لا طارقا شيئا. و صادر ابو جعفر الكرخى ابن مقله بعد مصادره عبد الرحمن بن عيسى على مائه الف دينار، ادى منها ابن قرابه عنه خمسه و اربعين الف دينار، و لم يعد اليه العوض. ورد الوزير ابو جعفر الكرخى الى ابي على بن مقله الاشراف على اعمال الضياع و الخراج لسقى الفرات، و اجرى عليه فى كل شهر الف دينار. و قبض على ابي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري، و صادره على مائتى الف. دينار، ادى منها مائه الف. و كان الكرخى غير ناهض بالوزاره، و كان فيه إبطاء فى الكتابه و القراءه، فلما نقصت هيئته، و احتف المطالبه له بالأموال، و قد تغلب الخوارج على الاعمال، فاستتر بعد ثلاثه ايام من تقلده الوزاره، و كان استتاره يوم الاثنين لثمان خلون من شوال فاستحضر الراضى أبا القاسم سليمان بن الحسن عاشر شوال، و خاطبه فى الوزاره، و خلع عليه، فكان فى التجبر مثل ابي جعفر، فدفعت الراضى الضروره الى ان راسل أبا بكر بن رائق فى القدوم، و تقلد الإمارة و رئاسه الجيش، و ان يخطب له على المنابر

و ان يكنى، و انفذ اليه بالخلع و اللواء مع الخدم. و انحدر اليه اصحاب الدواوين و جميع قواد الساجيه، فلما حصلوا بواسطه، قبض على الحسن بن هارون و على الساجيه، و حبسهم فى المطامير، و نهب رجالهم. و خرج من بغداد منهم حين بلغهم الخبر الى الشام. و اصعد ابن رائق الى بغداد فى العشرين من ذى الحجه معه بجكم و الاتراك و الديلم و القرامطه، و ضرب له الراضى مضربا فى الحلبه، و وصل الى بغداد لخمس بقين من ذى الحجه، و وصل الى الراضى و معه بجكم و رؤساء اصحابه، و صارت مرتبه فوق الوزير، و خلع عليه، و صار فى الخلع الى مضربه بالحلبه، و حمل اليه من دار السلطان الطعام و الشراب و الفواكه. و كانت الحجريه قد ضربوا الخيم متوكلين بالدار، و امرهم بالانصراف، فعطل امر الوزاره. و لم يكن الى الوزير غير حضور المركب بالسواد و السيف و المنطقه. و فى هذه السنه ملك ابو على بن الياس - و هو من الصغد - كرمان و صفت له، و زالت المنازعات.

انحدر ابن رائق مع الراضى لمراسله البريدى فى عشر من المحرم. و كانت عده الحجاب فى دار السلطان أربعمائه و ثمانين حاجبا، فاقصر ابن رائق على ستين و اسقط الباقين، و اسقط من الحجريه خلقا، فحاربوه فهزمهم و اسر بعضهم، و امر صاحب شرطته لؤلؤ بقبض أموالهم و احراق دورهم، و تقدم بقتل من حبسهم من الساجيه عنده. و كان مدير امر رائق أبا عبد الله النوبختى، فاعتل بعد مصاحبه بثلاثه اشهر، فاستكتب مكانه أبا عبد الله الكوفى. و قلق البريدى لما نزل الراضى و ابن رائق باذيين، و راسل بان يحمل فى كل سنة ثلاثمائه الف و ستين الف دينار، و ان يسلم الجيش الى جعفر بن ورقاء حتى يحملهم الى فارس. و كان اخوه ابو الحسين و أمه ببغداد فانحدرا الى واسط، فخلع عليهما و احدرا اليه. و مضى مع جعفر بن ورقاء، فلما لبس البريدى الخلع التى صحبت جعفرا، و سار بين يديه العسكر، و كان لبسه للخلع بجامع الاهواز، فلما رأى طاعه الجند له، ادهش ذلك جعفرا، و ولاهم البريدى عليه حتى طالبوه بالمال، فاستجار جعفر بالبريدى حتى اعاده الى الحضرة. و اصعد الراضى و ابن رائق الى بغداد و كان المتولى للبصره محمد بن يزداد. و استوحش ابو الحسن بن عبد السلام، و اشار عليه بالتغلب على البصره، فبنى ابو عبد الله مائه قطعه من آله الماء، و أتاه اهل البصره فى جمع عظيم للتهنئه بالولايه، فقربهم و اكرمهم، و قال: قد اطلع ابن عبد السلام على نيتى الجميله فيكم، و انى قد اعددت آله الماء، انفذ منها الجيوش لاحصن بلدكم من القرامطه، و انما ضمنت البصره من السلطان لظلم ابن رائق لكم

و كان ابن رائق قد امتنع من اجابه ابى يوسف البريدى الى ضمان البصره، و بذل فيها اربعه آلاف الف درهم، و ما زال به الكوفى و ابن مقاتل حتى ضمنه إياها، و قد ازلت عنكم يا اهل البصره، الشرطه و المآصير و الشرك، و تحملت ذلك من مالى. و كتب توقيعاً بخطه برفعها عنهم - و سيبلغ ابن رائق فعلى بكم فيعاديني، و ما أبالى و لو عاداني إخواني فى صلاحكم، و انى لأرجو المغفره بازاله الرسوم الجائره عنكم، و ان عزم ابن رائق على رد ذلك فأين السواعد القويه و الأكف التى حاربت على ابن ابى طالب ع و ما فكرت فى مكاشفته، فمتى رام ابن رائق ذلك، فاضربوا وجهه بالسيف و انا من ورائكم. يا اهل البصره، لقد فشلتم! اين يومكم مع ابن الاشعث؟ اين يومكم مع ابراهيم و محمد ابني عبد الله بن حسن بن حسن، متى اخذكم ضمير فصيرتم! ثم هذا عسكري سائر معكم فلتكن آمالكم ممتده و قلوبكم قويه. و وقع للنفقه على الجامع بألفى دينار، و وقع لهم بتخفيف معاملاتهم بألف الف درهم، و انصرفوا و قد صاروا سيوفه. و سير البريدى إقبالا غلامه، فى الفى رجل، و تقدم اليهم ان يقيموا بحصن مهدى، الى ان يأتيهم اقبال، و اتصل الخبر بابن يزداد فقامت قيامته. و لما وصل الراضى و ابن رائق الى بغداد، قلد ابن رائق بجكم الشرطه، و انزله فى دار محمد بن خلف النيرمانى على دجله، و قلد القاضى أبا الحسين عمر بن محمد قضاء القضاء. و اثبت ابن رائق من الحجرية الفى رجل، و امرهم بالمسير الى الجبل، فلما صاروا بالنهر، اجمع رأيهم على المضى الى الاهواز، فقبلهم البريدى و اضعف أرزاقهم،

و اظهر للسلطان و ابن رائق، انه لم تكن له قدره بدفعهم و اضطر لقبولهم. و غلبت على الدنيا الطوائف، فصارت واسط و البصره و الاهواز فى يدي البريدى، و فارس فى يد على بن بويه، و كرمان فى يد ابي على بن الياس، و الرى و أصبهان و الجبل فى يد ركن الدوله ابي على بن بويه و وشمكير، و الموصل و ديار ربيعه و ديار بكر فى يد بنى حمدان، و مصر و الشام فى يد محمد بن طغج، و المغرب و إفريقيه فى يد ابي تميم، و الاندلس فى يدى الاموى، و خراسان و ما وراء النهر فى يد نصر بن احمد، و طبرستان و جرجان فى يد الديلم، و اليمامه و البحرين فى يد ابي طاهر الجنابى. و لم يبق فى يد الراضى و ابن رائق غير السواد. و كان بدر الخرشنى بديار مصر، فضاقت مالها عن رجاله، فانحدر عنها، و حصل بهيت، فقصد تلك الديار سيف الدوله فغلب عليها. و قبض ابو عبد الله احمد بن على الكوفى على ابي محمد بن شيرزاد، و صادره على مائه و عشرين الف دينار. و وافى ابو طاهر القرمطى الى الكوفه فخرج ابن رائق من بغداد، لثلاث خلون من جمادى الاولى و نزل بستان ابن ابي الشوارب بالياسريه، و راسل أبا طاهر و قرر معه ان يحمل اليه فى كل سنه-إذا دخل فى الطاعه- طعاما و مالا قدره مائه و عشرون الف دينار، و سار ابو طاهر الى بلده، و سار ابن رائق الى واسط، و قد جاهر البريدى بالخلاف. و عزل الراضى سليمان بن الحسين عن وزارته، و كانت مدتها عشره اشهر و ثلاثه ايام. و اشار ابن رائق على الراضى باستيزار ابي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات، و كان بالشام فاستقدمه و استعنته.

كانت عند قدومه من الشام، لست خلون من شوال، فقيل لابن مقله: القه فقال: فقلت لها لا عداك الصواب و ان كان قولك الا سديدا

أ مثلى تطاوعه نفسه على ان يرى خاضعا مستريدا

و بلغ ابن رائق ما خاطب به البريدى اهل البصره، فأتاهم الكوفى و قال له اكتب اليه: اننى انكرت قبولك للحجريه، فاما رددهم و اما طردهم، و اما من انفذت به من أصحابك الى البصره، فإنما فعلت ذلك لحفظها من القرامطه، و قد كفينا امرهم و نفذوا الى بلادهم. و كان قصد ابن رائق المغالطه، و الا يكاشفه بالعداوه. فكان جواب البريدى، ان اصحابه يتمسكون بالحجريه لقربى بينهم، و انه و ان ابعدهم اوحش للجميع، لكنه يقطع أرزاقهم حتى يتصرفوا. و كان اصحاب البريدى الذين انفذهم مع اقبال غلامه، قد وقعت بينهم و بين اصحاب محمد بن يزداد و تكين الصغدى شحنة البصره لحربهم، فوقعت بينهم، حرب بنهر الأمير، انهزم فيها اصحاب ابن رائق، و انهزموا ثانيه بسكرابان، على فراسخ من الأبله. و دخل اقبال البصره، و خرج عنها محمد بن يزداد، سالكا طريق البر الى الكوفه، و اصعد منها تكين و نبال الصغدى فى الماء الى واسط. و انفذ ابن رائق - و قد عظم عنده الأمر - أبا عمرو و العاقولى برسالة البريدى، تتضمن وعدا و وعيدا، فكان جوابه انه لا يمكنه رد اصحابه عن البصره لان أهلها قد تمسكوا بهم. و لكن البصريون قد استوحشوا من محمد بن يزداد، لما عاملهم به من سوء السيره،

فكانوا يظنون عند البريدى خيرا، فأوأ منه ما تمنوا يوما من أيام ابن رائق، فاستدعى ابن رائق بدرا الخرشنى من هيت، فخلع عليه خلعا سلطانية. و عول ابن رائق على طرد الكوفى و قال: ظننت انى اتالف به البريدى فحسى من ذنوبه شؤمه على. و عول على اعاده الحسين بن على النوبختى، و قال: اوجه شفعاؤه عندى بركته على دولتى، فقال ابن مقاتل: لا ذنب للكوفى فى هذا، و لا فائده فى استعاده الحسين ابن على، و هو سقيم طريح، و أنت ذاكر قولى لك: احفظ البصره، فقلت ان تكين و نبال ليحفظانها. فاحضر الكوفى، و استخلفه على موالاته و معاده البريدى. و خلع ابن رائق على بجكم، و سيره و انفذ بعده بدرا الخرشنى الى الاهواز، و انفذ معهما ابن ابى عدنان الراسبى مشيرا و دليلا، و امر احمد بن نصر القشورى بالمقام بالجامده، و امر بجكم ان يسير الى البصره، فيصير البريدى بينه و بين بدر. و بادر بجكم و لم ينتظر بدرا، و سار فى ثلاثمائه غلام اتراكا، فلقيه ابو جعفر الجمال فى عشره آلاف رجل بأتم آله و اكمل سلاح، فانهزموا من بين يدى بجكم. و اراد ان ينفرد بالفتح دون بدر، فلما اتى ابو جعفر البريدى قام فلكمه و قال: ظننت انك تحارب ياقوتا، و قد ادبر بقاء الاتراك بسودان باب عمار و المولدين، و ضم اليه ثلاثه آلاف، فقال ابو جعفر: قد تمكنت هيبه الاتراك فى قلوب أصحابنا، و ستعلم حالهم. فطرح بجكم نفسه فى الماء بتستر، فانهزم اصحاب البريدى بغير قتال، فخرج ابو عبد الله و معه اخوه فى طيار، و حملوا معهم ثلاثمائه الف دينار، كانت فى خزانتهم، فغرقوا بالنهر و ان فخرجهم الغواصون، و اخرج لبجكم بعض المال، فقال ابو عبد الله: و الله ما نجونا بصالح أعمالنا من الغرق، و لكن لصاعقه يريدنا الله تعالى بهذه الدنيا، و قال له اخوه ابو يوسف: ويحك! ما تدع التطايب فى كل حال و دخل بجكم الاهواز و كتب ابن رائق بالفتح

و لما وصل ابو عبد الله الى الأبله و معه اخواه، انفذ إقبالا غلامه الى مطاره، و اقام هو و اخواه فى طياراتهم، و أعدوا ثلاثه مراكز للهرب خوفا من ان تتم على اقبال من عسكر الجامده بمطايا ما تم على ابي جعفر بالسوس. فاخرج البريدى أبا الحسين بن عبد السلام لمعاضده اقبال، فانهزم اصحاب ابن رائق و متقدمهم احمد بن نصر القشورى، و اسر برغوت غلام ابن رائق، فاطلقه البريدى و كتب معه كتابا يستعطف فيه ابن رائق. و دخل البريديون البصره، فاطمأنوا، و لم يمكن بجكم ان يسير الى البصره لخلوها من آله الماء. و عاد بدر الخرشنى الى واسط، فانفذ ابن رائق فى الطيارات الى البصره للحرب. و انفذ أبا العباس احمد بن خاقان الى المذار، فلقية اصحاب البريدى فأسروه و حملوه اليه، فاطلقه و استحلفه الا يعود الى حربه. فلما اتصلت الهزيمة بابن رائق، سار من واسط الى البصره على الظهر للنصف من شوال، و كتب الى بجكم ان يلحق به بعسكر ابي جعفر، و انفذ بدرا الى ابن عمر و انفذ البريدى غلامه إقبالا بواسط، فحصل بدر فى الكلا و حصل اقبال بالرصافه. و لما ملك بدر الكلا هرب البريدى الى جزيره أوال، و خرج الجند و العامه لدفع بدر. و وافى ابن رائق و بجكم الى عسكر ابي جعفر ضحوه النهار من يوم ورود بدر الكلا، و عبر ابن رائق و بجكم دجله البصره، و تبعهما احمد بن نصر، فأوا من العامه ما بهرهم، حتى رجما طيار احمد فغرقوه. و هرب ابو عبد الله من جزيره أوال الى فارس، و استجار بعماد الدوله فانفذ معه أخاه معز الدوله. و وردت الاخبار بذلك، فتقدم ابن رائق الى بجكم بالانصراف الى الاهواز ليحميها، فقال: لست احارب الديلم الا بعد ان تحصل لى اماره الاهواز، فضمنه إياها بمائه و ثلاثين الف دينار محموله، و اقطعه اقطاعا بخمسين الف دينار و نفذ

و من عجيب الاتفاق ان طاهرا الجبلى قصد ابن رائق الى واسط مستأمنا، فلم يجده، فانحدر اليه الى عسكر ابي جعفر، فتلقيه كتاب جاريتيه و ابنه انهما حصلا فى يد ابي عبد الله البريدى بفارس فاكرمهما. فعند ذلك، سار طاهر فى مائتى رجل، و تبعه عسكر البريدى فى الماء، فانهمز بدر الى واسط، و انهزم ابن رائق الى الاهواز، فأشير على بجكم بالقبض عليه فلم يفعل، و اقام عنده مكرما، حتى وافاه فاتك غلامه من واسط، فرجع معه إليها، و خلف بجكم بالاهواز، و خلف ابو عبد الله البريدى عند عماد الدوله ابنه أبا الحسين محمدا، و أبا جعفر الفياض رهينه، و سار مع ابي الحسين معز الدوله الى الاهواز فلما نزلوا ارجان، خرج بجكم لحربهم فعاد بعد ثلاثه ايام منهزما، و سبب انهزامه ان المطر اتصل أياما كثيره، فمنع الاتراك ان يرموا بالنشاب، فعاد بجكم و قطع قنطره نهر اربق و رتب عليها جماعه، فكانت المنازله بين معز الدوله و بينهم ثلاثه عشر يوما و عبر معز الدوله فى خمسه نفر فى سميريه، فهزم من كان هناك من اصحاب بجكم، فعند ذلك قبض بجكم على وجوه اهل الاهواز، فيهم ابن ابي علان و يحيى بن سعيد السوسى، و سار بعسكره الى واسط، و كاتب ابن رائق و هو بها، ان كان عنده مائه الف دينار يفرقها فى عسكره، فالوجه ان يقيم، و الا فالصواب ان يصعد الى بغداد. فعند ذلك اصعد، و طالب بجكم حين دخل واسط من اعتقله من اهل الاهواز بخمسين الف دينار، فقال ابو زكريا يحيى بن سعيد السوسى: اردت ان اخبر ما فى نفسه من طلب العراق، فراسلته على لسان الموكل بى: ايها الأمير أنت طالب للملك، معول على خدمه الخلافه، تطالب قوما منكرين فى بلاد غربه، و لقد حمى فى أمسنا طست، و جعل على بطن سهل بن قطين اليهودى، فما تعلم انه إذا سمع هذا عنك او حش الابعاد منك! و ما تذكر إنكارك على ابن رائق ايحاشه اهل البصره و اهل بغداد، و قد حملت نفسك على مثل ما كان يعمل مزداويج باهل الجبل و بغداد، هى دار الخلافه لا تحتمل هذه الأخلاق. فلما سمع بهذا الكلام رق و امر بحل قيودنا، و استعقل يحيى بن سعيد السوسى و اطلقه، فشفع فى الباقيين، و كان طاهر الجبلى قد فارق الأمير عماد الدوله بارجان،

فكتب الى أخيه معز الدوله ان يطالب أبا عبد الله البريدى فكتب البريدى الى أخيه ابى يوسف، بالقبض عليه و انفاذه الى فارس ففعل ذلك. و وصل معز الدوله الاهواز، و نزل البريدى دار ابى على المسروقان، و وافاه اهل الاهواز داعين مهنيين، و كان البريدى يحمى الربع، فدخل عليه يوحنا الطيب و كان حاذقا، فقال له: ما تشير على؟ قال ان تخلط-و عنى بذلك فى المأكولات- لترمى بالاخلاق، فقال: اعظم مما خلطت يا أبا زكريا لا يكون، قد ارهجت ما بين فارس و الحضرة، فان اقتعك هذا، و الامت الى الجانب الآخر، و ارهجتها الى خراسان. و سبب معز الدوله على البريدى بعد ان اقام معه خمسة و ثلاثين يوما بخمسة آلاف الف درهم، باحضار عسكره لينفذهم الى الأمير ركن الدوله بأصبهان، فاحضر اربعة آلاف رجل، و قال لمعز الدوله: ان أقاموا بالاهاوز جرى بينهم و بين الديلم فتنة، و الوجه ان انفذهم مع صاحبى ابى جعفر الجمال للسوس، فأمره بذلك ثم طالبه ان يحضر رجال الماء الى حصن مهدى، ليشاهدهم، فينفذهم الى واسط فاستوحش البريدى و قال: هكذا عملت بياقوت، فلو لم اتعلم الا من قصتى لكفانى. و كان الديلم يهينونه و يزعجونه من منامه و هو محموم، و كان الأمير ابو الحسين ابن بويه يكرمه و ابو على العارض الكاتب يجلس بين يديه و يخاطبه بسيدنا. فاما بقيه القواد من الديلم فكان عندهم بمنزله دنيه. و هرب البريدى من ابن بويه فى الماء الى الباسيان، و تبعه جيشه، و كاتبه البريدى انه يضمن منه الاهواز فى كل سنة بثمانية عشر الف الف درهم، فأجابه الأمير ابو الحسين الى هذا، و راسله البريدى بالقاضى ابى القاسم التنوخى و ابى على العارض: ان نفسه لا- تطيب بقرب داره منه. و استقر الأمر ان يحمل الى معز الدوله ثلاثين الف دينار لنفقه الطريق، فأجاب. الى ذلك معز الدوله، فانفذ البريدى منها ستة عشر ألفا مع التنوخى، فاحتبسه معز الدوله على الباقي ثم اطلقه، و قال دلان للأمير ابى الحسين و هو كاتب جيش معز

الدولة، و كان الصيمري من اتباعه، فقال: ان البريدى قد سلك معك طريقته مع ياقوت، و غرضه ابعادك الى السوس. و استحكمت الوحشه بين معز الدوله و البريدى، و انفذ بجكم قائدا من قواده فى الفى رجل من الأكراد و الاعراب، فغلبوا على السوس و جنديسابور و اقام البريدى بينات ادر، غالبا على اسافل الاهواز، و بقى معز الدوله لا يملك غير عسكر مكرم، و قد احتاط به الأعداء من كل جانب، و اضطرب عسكره و فارقه حتى اتبعهم و ترضاهم، و كاتب عماد الدوله بالصوره، فانفذ اليه قائدا من قواده و كان شجاعا، فى ثلاثمائه ديلمى، و خمسمائه الف درهم. و كان ابو على العارض معتقلا بين يدى البريدى، و اتهم معز الدوله انه واطاه على ما فعله، و كان يبغض العارض لأنه شاهده وزير ما كان الديلمى، و كان بجكم مملوكه، فطلبه منه ما كان صاحبه، فاهداه اليه. فعند وصول الرجال و المال، انفذ معز الدوله الصيمرى الى السوس عاملا عليها، و انفذ ثلاثمائه رجل الى بنات ادر، فهرب البريدى الى البصره، فحصلت الاهواز بيد الأمير ابى الحسين، و حصل البريدى بالبصره، و استقر بجكم بواسط و اقام، ابن رائق بيغداد، و هو الذى وضع المآصير بيغداد، و ما كانت سمعت بالضرائب من قبله. و حكى بجكم، ان ابن مقاتل قال لابن رائق: أخطأت حين قلدت بجكم الاهواز. لأنه إذا حصل بها نازعك فى امرك، و قد عرفت منازعه البريدى لك، و هم اصحاب دراريع، قال: بلغنى ذلك، فأخذت معى عشره آلاف دينار، و جئته ليلا و قد نام الناس، فقلت فى مهم لم يعلم به احد، و لو لا ان الترجمان محمد بن نبال يخبر عنى ما استصحبته، و قد توقف الأمير عن تقليدى للاهواز، و اسالك ان تأخذ هذه العشره آلاف دينار، و تمضى عزمه فيما نواه. فلما رأى الدنانير مال إليها، و كان ذلك سبب ولايتى.

لما ورد ابن رائق بغداد، اطمعه الوزير ابو الفضل فى اموال مصر و الشام، و زوج ابنه أبا القاسم بابنه ابن رائق، و زوج ابن رائق ابنه بابنه طغج. و خرج الوزير ابو الفضل الى الشام، و استخلف بالحضره أبا بكر البقرى، فلما بلغ هيت ضعف امره، و قوى امر ابى عبد الله الكوفى، و قلد ابن رائق اعمال الاهواز، فدعاه بجكم الى كتابته فأجابته. و سفر ابو جعفر بن شيرزاد فى الصلح بين ابن رائق و البريدى و أخذ خط الراضى بالرضا عنهم، و قطعت لهم الخلع، على ان يقيموا الخطبه بالبصره لابن رائق، و ان يفتحوا الاهواز و ان يحملوا ثلاثين الف دينار، و اطلقت ضياعهم بالحضره و بلغ ذلك بجكم فجزع لهذا الصلح. و اشار عليه يحيى بن سعيد السوسى، بحرب البريدى، فانفذ اليه البريدى أبا جعفر الجمال، فالتقى بشابرزان، فانهمز الجمال، و انفذ يعاتب البريدى و يقول له: جنيت على نفسك باستجلاب الديلم أولا، و بمظافره ابن رائق ثانيا، و انا أعاهدك ان اوليك وسطا إذا ملكت الحضره، فسجد البريدى لما بلغته رسالته شكرا لله تعالى، و وصل رسوله بثلاثه آلاف دينار، و حلف بمحضر من القاضى ابى القاسم التنوخى و القاضى ابى القاسم بن عبد الواحد بالوفاء لبجكم. و كان ابن مقله يسال ابن مقاتل و الكوفى فى رد ضياعه، فيمطلونه، فكتب الى بجكم و الى أخى مزداويج يطمعهما فى الحضره، و كاتب الراضى بالله يشير بالقبض على ابن رائق، و توليه بجكم، و كتب الى بجكم ان الراضى قد استجاب لذلك. و ظن ابن مقله انه قد توثق من الراضى، و بذل له استخراج ثلاثه آلاف الف دينار، ان قلده الوزاره، فوافقته على ان ينحدر اليه سرا، الى ان يتم التدبير على ابن رائق، فركب من داره فى سوق العطش فى طيلسان، و سار الى الأزج بباب البستان،

فانحدر فى سميريه ليله الاثنين ليله بقيت من شهر رمضان، و تعمد تلك الليله ان يكون القمر تحت الشعاع، و ذلك يختار للأمور المستوره. فلما وصل الى دار السلطان، لم يصله الراضى و اعتقله فى حجره، و بعث بابى الحسن سعيد بن سنجلا الى ابن رائق و اخبره بما جرى، و اظهر للناس حاله رابع عشر شوال، و استفتى الفقهاء فى حاله، و عرفهم ما كاتب به بجكم، فيقال ان القاضى أبا الحسين عمر بن محمد افتى بقطع يده، لأنه سعى فى الارض فسادا، فامر الراضى باخراجه الى دهليز التسعينى، و حضر فاتك حاجب ابن رائق و القواد، فقطعت يده اليمنى، و رد الى محبسه من دار السلطان، و امر الراضى بمداواته، فكان ينوح على يده و يقول: يد قد خدمت بها الخلفاء ثلاث دفعات، و كتب بها القرآن دفعتين، تقطع كما تقطع أيدى اللصوص! ثم قال: ان المحنه قد تشبثت بى و هى تؤدينى الى التلف و تمثلى: إذا ما مات بعضك فابك بعضا فان الشىء من بعض قريب

و قطع لسانه لما قرب بجكم الحضره، و مات فدفن فى دار السلطان، ثم طلبه اهله فنبش و سلم اليهم، نبشته زوجته الديناريه فدفنته بدارها بغله صافى، فنبش بعد موته ثلاث دفعات فهذا عجب. و من العجائب انه وزر لثلاث خلفاء، و ابن الفرات وزر لخليفه واحد ثلاث دفعات، و ابن مقله وزر ثلاث دفعات لثلاث خلفاء، و دفن بعد موته ثلاث دفنات

و لما وافى بجكم ديالى انهزم ابن رائق بعد ان فتح من النهروان بثقا الى ديالى ليكثر ماؤه، فعبر اصحابه سباحه، و صار ابن رائق الى عكبرا، و استتر الكوفى و ابن مقاتل. و وصل بجكم الى الراضى ثانى عشر ذى القعدة، فخلع عليه و الطالع العقرب، و سار بالخلع الى مضربه بديالى، و انفض جيش ابن رائق عنه، فدخل بغداد و استتر. و خلع على بجكم دفعتين بعد ذلك، و مضى الى دار مؤنس بسوق الثلاثاء، و هى التى كان ينزلها ابن رائق فنزلها. فكانت اماره ابن رائق سنه و عشره اشهر و سته عشر يوما، و مده كتابه الكوفى له و تدبيره المملكه تسعه عشر شهرا و ثمانيه ايام. قال ابو سعيد السوسى: قال لى بجكم بحضرة اصحابه: معنى خمسون الف دينار لا- احتاج إليها، فلما كان بعد ذلك قال لى: تدرى كم كان معنى ذلك اليوم؟ قلت: لا، قال: كان معنى خمسون الف درهم، فقلت: ا تراك لم تثق بى فكنت تطلعنى على الحال! فقال: لو اطلعتك ضعفت نفسك و ضعف كلامك، و عولت عليك فى رساله، فعجبت من دهائه. و مات ابو عبد الله النوبختى بعله السل. و ظفر الراضى بابى عبد الله الكوفى، فسأله فيه ابو الحسن سعيد بن سنجلا حتى صادره على اربعين الف دينار. و اقر الراضى الوزير أبا الفتح على الوزاره و هو بمصر. و فى شهر رمضان انفذ ملك الروم كتابا بالروميه يتضمن سؤال الراضى الفداء، و كانت الترجمة بالعربيه مكتوبه بالفضه، و انفذ مع الكتاب هديه جليله، فأجاب ابن ثوابه عن الكتاب، و فى آخره: و قد اسعفكم امير المؤمنين بما احببتم من هديتكم ورد الرسائل بما سنع من مروءتكم، صيانه لكم عن الاحتشام، و رفعا عندكم من الاغتمام. و خاطبه ملك الروم بالشريف البهى ضابط سلطان المسلمين، و خاطبهم الراضى برءوساء الروم.

و اخر الحسن بن عبد الله بن حمدان مال ضمان الموصل، فصار الراضى الى تكريت، و انفذ بجكم الى الموصل، فلقية زواريق فيها هديه ابن حمدان، فأخذها بجكم، و عبر فيها جيشه الى الجانب الغربى، و سار فالتقى هو و ابن حمدان بالكحيل، فانهزم اصحاب بجكم و استؤسر ابو حامد الطالقانى، ثم حمل بجكم بنفسه على ابن حمدان حمله صادقه، فانهزم ابن حمدان رابع المحرم و مضى الى آمد، و اتبعه بجكم الى نصيبين، فسار حينئذ الراضى فى المساء الى الموصل، و انصرف عنه من تكريت القرامطه، الذين تبعوه الى بغداد مغضبين لتاخر أرزاقهم، فظهر ابن رائق و انضموا اليه. و كتب الراضى حين بلغته الصورة الى بجكم، فاستخلف على اصحابه، و جاء الى الموصل، فجرى بين اصحابه و بين أهلها فتنة، فركب و وضع فيها السيف، و احرق مواضع فى البلد. و رجع الحسن بن عبد الله بن حمدان الى نصيبين، و انصرف عنها من خلفه بجكم بها، فاخذ اصحاب بجكم يتسللون من الموصل الى بغداد، و ينضمون الى ابن رائق، فزاد فى قلق بجكم، و لم يعرف ذلك ابن حمدان، فاطلق أبا حامد الطالقانى، و ساله ان يسعى فى الصلح، و بذل له الف الف درهم فاستأذن بجكم الراضى فى ذلك، فاذن له فى امضائه، فرد الطالقانى و أبا الحسين بن ابى الشوارب، و انفذ معهما باللواء و الخلع. و صاهر بجكم أبا محمد بن حمدان. و انفذ ابن رائق أبا جعفر بن شيرزاد الى بجكم يلمس الصلح. و انحدر الراضى و بجكم الى بغداد، بعد ان راسلا ابن رائق بقاضى القضاة ابى الحسين، فى تمام الصلح، و ولوه طريق الفرات و جنديسابور و ديار مضر

و العواصم، فسار إليها قبل وصولهم. و بلغ الراضى ان عبد الصمد بن المكتفى راسل ابن رائق ان يتقلد الخلافة، فقبض عليه، و يقال قتله. و فى جمادى مات الوزير ابو الفتح بن جعفر بن الفرات بالرمله، و دفن هناك. و شرع ابن شيرزاد فى الصلح، بين بجكم و البريدى ثم ضمن البريدى اعمال واسط بستمائى الف دينار .

وزارة البريدى ابى عبد الله للراضى بالله

فلما مات ابو الفتح، شرع ابن شيرزاد للبريدى فى وزاره، فانفذ اليه الراضى بقاضى القضاة ابى الحسين فامتنع من تقلدها، ثم استجاب لذلك، و وليها فى رجب، و خلفه ابو بكر محمد بن على البقرى بالحضره، كما كان ابن الفرات. و لما تقلد البريدى الوزارة، قال فيه ابو الفرج الاصفهانى قصيده أولها: يا سماء اسقطى و يا ارض ميدي قد تولى الوزارة ابن البريدى

جل خطب و جل امر عضال و بداء أشاب راس الوليد

هد ركن الاسلام و انهتك الملك و محت آثاره فهو مودى

اخلقت بهجه الزمان كما اخلق طول الزمان و شى البرود

يا لقومى لحر صدرى و عولى و غليلى و قلبى المعمود

حين سار الخميس يوم خميس فى البريدى فى ثياب سود

سودت اوجه الورى و علتهم إذ علتة بذله و همود

قد حباه بها الامام اصطفاء و اعتمادا منه بغير عميد

خلع تخلع العلا و لواء عقده حل عروه المعقود

كان اولى من لبسه خلع الملك بغل يسوده و قيود

و هي قصيده طويله آخرها: في سبيل الاسلام خير سبيل محو رسم الاسلام و التوحيد

لا يسرن غافل بعد هذا بوليد لا يرع لفقيد

فاستهلى يا عين بالدمع سحا و قليل ان تذرفى و تجودى

و حكى ان البريدى ابو عبد الله قال لندمائنه: من فيكم يحفظ قصيده الاصفهاني التي هجاني بها؟ فأنكروا مع معرفتها، فقال: بحقى عليكم انشدوني إياها فقال احدهم: اما مع قسمك فنعم فلما بلغ الى قوله. و كان احد قواد بجكم ابراهيم بن احمد أخو نصر بن احمد، صاحب خراسان فقلده بجكم الشرطه ببغداد. و عمل ابراهيم لبجكم دعوه، جمع طباخى دار الخلافه لها، و انفق فيها زياده على عشرين الف دينار

ص: ٣١٩

فى مستهل المحرم ورد خير، بان أبا الحسن على بن عبد الله بن حمدان، اوقع بالدمستق و هزمه. و فى آخره تزوج بجكم ساره، بنت الوزير ابي عبد الله البريدى، بحضره الراضى، و الصداق مائه الف درهم. و كان جيش البريدى قد قتل قائدين من الديلم، فاستنجد معز الدوله، أخاه ركن الدوله، و كان مقيما بإصطخر، فأتاه طاويا للمنازل، فوصل الى واسط فى عشره ايام، و البريدى مقيم بغريها، فانحدر لحربه بجكم مع الراضى، فانصرف عنها، و مضى من فوره الى أصبهان ففتحها فعاد عند مضيه الراضى و بجكم الى بغداد. و فى رجب، قتل طريف السبكرى بطرسوس. و فى شعبان توفى قاضى القضاة ابو الحسين، فتوسط ابو عبد الله بن ابي موسى الهاشمى امر ابنه ابي نصر، على عشرين الف دينار، حتى ولى مكانه. روى الخطيب عن القاضى ابي الطيب قال: سمعت أبا الفرج المعافى بن زكريا الجريرى يقول: كنت احضر مجلس ابي الحسين بن ابي عمر يوم النظر، فحضرت انا و اهل العلم، فدخل اعرابى له حاجه، فجلس فجاء غراب فقعد على نحله فى الدار، و صاح و طار، فقال الأعرابى: هذا الغراب يقول: ان صاحب هذه الدار، يموت بعد سبعة ايام، و قال: فصحنا عليه، و زبرناه، فقام و انصرف. و احتبس خروج ابي الحسين، فإذا به قد خرج إلينا الغلام و قال: القاضى يستدعيكم، فقمنا فدخلنا، فإذا به متغير اللون منكسف البال مغتم، فقال: اعلموا انى احدثكم بشىء قد شغل قلبى، و هو انى رايت البارحة فى المنام شخصا و هو يقول: منازل آل حماد بن زيد على اهليك و النعم السلام

و قد ضاق صدرى، فدعونا له و انصرفنا، فلما كان فى اليوم السابع من ذلك اليوم دفن رحمه الله

و انفذ الى على بن عيسى الوزير بمال فى بعض نكباته و كتب اليه: و تركى مواساتى اخلاى فى الذى تنال يدي ظلم له و عقوق

و انى لأستحى من الله ان ارى بعين اتساع و الصديق مضيق

و توفى فى هذا الشهر، ابو بكر بن الأنبارى، معلم اولاد الراضى بالله، و من جمله تصانيفه كتاب الزاهر، و كان يحفظ مائه و عشرين تفسير للقرآن، و لم يمل بساقط من دفتر، و قال: انى احفظ ثلاثه عشر صندوقا كتبا. و فى شهر رمضان مات ابو بشر بن يونس القنانى النصرانى، و هو الذى فسر كتاب المنطق. و فيه خرج بجكم الى الجبل، فلما بلغ قرميسين، بلغه ان البريدى قد طمع فى بغداد، و كان طمعه لأجل دفائن فى داره، فعاد بجكم حينئذ، و قد استامن اليه خلق من الديلم، و كان قد أمد البريدى قبل ذلك بخمسائه رجل، و انفذ معهم أبا زكريا السوسى. فلما عرف البريدى رجوعه الى بغداد ابلس، و انفذ الى السوسى، فاستحضره، فظن انه يريد القبض عليه، فقال له: أحب ان تصعد الى بجكم فتزيل الوحشه من صدره، و هذه اذنى فخذها، و بعنى، فانى لا اعدل عن رأيك، و قد رتبت لك طيارا و خمسين غلاما لخدمتك. قال: فقبلت الارض بين يديه، و سرت فما عادت ذهنى الا بقم الصلح. و ندم البريدى على انفاذه لى، و سقط عليه طائر يعرفه تعويل بجكم على قصده، و تضمن اغراؤه بى، فكان ذلك من كفايه الله تعالى لى. و وصلت دير العاقول، و بها احمد بن نصر القشورى. و لقيت بجكم بالزعفرانيه، و اجتهدت به فى صلح البريدى، فأبى، و انحدرت معه. و قبض على ابن شيرزاد، لأنه اشار عليه بمصاهره البريدى، و أزال اسم البريدى عن الوزاره، فكانت وزارته سنه و اربعة اشهر و اربعة عشر يوما، و اوقع اسمها على ابى القاسم سليمان بن الحسن.

ص: ٣٢١

و خلع عليه و انحدر بجكم بعد ان ضبط الطريق ممن ينشر خبره، فوقع على حديدية طائر، فأخذه و إذا به كتاب كاتبه يعرف أخاه انحداره و سائر اسراره، فاحضر الكاتب و اوقفه، فلم يجحد فرمى به فى الزبانيات حتى قتل، و رمى به فى الماء. و انحدر فوجد البريدى قد انحدر عنها. و فى ذى الحجه، ورد بان رائقا اوقع بابى نصر بن طغج، أخى الإخشيد، فانهزم اصحاب ابي نصر بعد ان قتل و كفنه ابن رائق و انفذه فى تابوت الى أخيه، و استأسر قواده، و انفذ مع التابوت ابنه أبا مزاحم بن رائق، و كتب معه يعزيه و يعتذر و يقول: ما اردت قتله، و قد انفذت ابنى لتقيده به، فتلقى الإخشيد فعله بالجميل، و خلع على ابنه و رده الى ابيه، و اصطلحا على ان يفرج ابن رائق للإخشيد عن الرمله، و يكون باقى الشام لابن رائق، و يحمل اليه الإخشيد فى كل سنه مائه و اربعين الف دينار. و كان بدر بن عمار الأسدى الطبرستانى، يتقلد حرب طبريه لابن رائق، و هو الذى مدحه المتنبى بقصائد عده. و عاد ابو نصر محمد بن ينال الترجمان من الجبل منهزما من الديلم، فانفذ بجكم من واسط بمن ضربه فى منزله بالمقارع و قيده، ثم رضى عنه. و انحدر ابو عبد الله الكوفى الى واسط، و استقرت له كتابه بجكم، فكانت كتابه ابن شيرزاد تسعه عشر شهرا و ثلاثه عشر يوما. و التقى ركن الدوله بوشمكير، و انهزم الفريقان، ركن الدوله الى اصفهان، و وشمكير الى الرى. و فيها مات جستان و فيها توفى ابو عبيد الله القمى، الوزير لركن الدوله، و تقلد مكانه ابو الفضل بن العميد.

فيها صادر بجكم ابن شيرزاد، و قال: اردت ان اعلم ايساره، فقلت: ان عندى مائه الف دينار، اريد ايداعك إياها، فما ارتاع، و حملتها اليه، و طلبتها بعد مده، فكان يحملها تفاريق، فقلت: ما السبب فى هذا؟ فقال: اننى لا آمن غير أختى، و لا تقوى على حمل المال دفعه واحده، فقبض على اخته، و بلغ بالقبض عليها ما اراده من ماله. و فى ليله النصف من شهر ربيع الاول مات الراضى بالله، و قد انكسف القمر جميعه، و كان موته بعله الاستسقاء. و كان الراضى رحمه الله سمحا شاعرا سخيا أديبا، و من شعره يرثى المقتدر رحمه الله: بنفسى ثرى ضاجعت فى تربه البلى لقد ضم منك الغيث و الليث و البدر ا فلو ان حيا كان قبرا لميت لصيرت احشائي لأعظمه قبرا و لو ان عمرى كان طوع مشيئتى و ساعدنى المقدار قاسمته العمرا و حكى الخطيب فى تاريخه قال: كتب الراضى الى أخيه المتقى، و قد جرى بينهما شىء فى الكتب: انا معترف لك بالعبودية، و المولى يعفو، و قد قال الشاعر: يا ذا الذى يغضب من غير شىء اعتب فعتباك حبيب الى

أنت-على انك لى ظالم أعز خلق الله طرا على

و هو ابو إسحاق ابراهيم بن المقتدر بالله، أمه روميه، و كانت خلافته ثلاث سنين و احد عشر شهرا. ورد كتاب بجكم، لما بلغه موت الراضى بالله رحمه الله عليه، على ابى عبد الله الكوفى يأمره ان يجمع كل من كان يتقلد الوزاره بالحضره، و اصحاب الدواوين و القضاء و الفقهاء و العلويين و العباسيين و وجوه البلد، و يحضروهم الى ابى القاسم سليمان بن الحسن، و ينصبون الخلافه من يحمده. فلما اجتمعوا قال محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمى: يكون الخطاب سرا، فخلا الكوفى فى بيت و جعل الرجل و الرجلان يدخلان اليه، فيقول لهما: قد وصف لنا ابراهيم بن المقتدر بالله، فيظنان ان ذلك عن امر ورد من بجكم فى معناه، فيقولان: هو لذلك اهل، فاحضر الى دار بجكم و عقد له الأمر و لقب المتقى لله. و حمل الى بجكم من دار الخلافه قبل تقلد المتقى فرش و آلات اختارها. و انفذ المتقى لله عند بيعته مع ابى العباس الاصفهانى، خلعا و لواء الى بجكم، و خلع على سلامه الطولونى، و قلده حجبته، و اقر أبا القاسم سليمان بن الحسن على الوزاره. و ورد الخبر بدخول ابى على بن محتاج فى جيش خراسان الى الرى، و قتله ما كان الديلمى صاحب جرجان، و حاصر من بها حتى تركها، و مضى الى ساريه، فاستولى ابو على على جرجان. و تعاضد ابو على و ركن الدوله، على محاربه وشمكير، حين اعتضد بما كان، و التقى الفريقان و اظهر ما كان شجاعه شديده، فأتاه، سهم عائر، فنفذ فى خوذته و طلع من قفاه فسقط ميتا

و افلت وشمكير، بعد ان اسر اكثر اصحابه. و حمل ابن محتاج من رءوس القتلى سته آلاف راس الى خراسان، فيهم راس ما كان و جلس ابو على بن محتاج للعزاء، و اظهر الحزن عليه. و قال الحسن بن الفيروزان ابن عم ما كان: ان وشمكير، اسلمه، و كان الحسن شجاعا، و قصد ابن محتاج فقبله، و قصد وشمكير، فكان بينهما حرب على باب ساريه أياما. ثم ورد على ابى على وفاه صاحبه نصر بن احمد، فصالح وشمكير و أخذ ابنه رهينه، و انحدر معه الحسن بن الفيروزان، و حقد عليه كيف لم يستخلفه على حرب وشمكير، و انتهز غرته حين قاربا خراسان، فوثب عليه فافلت منه، و قتل حاجبه و انتهب سواده، و استعاد رهينه ابن وشمكير، و عاد الى جرجان فملكها، فصالحه الحسن، ورد عليه ابنه. ثم ان ركن الدوله قصد الري، و حارب وشمكير، فهزمه و استامن اليه اكثر رجاله، و صار بعد انهزامه الى خراسان، و تزوج ركن الدوله بنت الحسن، و هى والده فخر الدوله. و فى هذه السنه، فرغ من بناء مسجد براثا، و جمع فيه. و فيها ابتداء الغلاء ببغداد، و بلغ الكرم من الدقيق مائه و ستين ديناراً، و كثر الموت حتى كان يدفن الجماعه من غير غسل و لا صلاه، و ظهر من قوم فيهم دين و صدقه عطف على الأحياء و تكفين الموتى، و ظهر من آخرين فجور و منكرات، و كان على بن عيسى و البقرى يكفنان الناس على أبواب دورهما. و سقطت القبه الخضراء، التى هى قبه المنصور المعروفه بقبه الشعراء. و نكب الكوفى هارون اليهودى جهبذ ابن شيرزاد، و بقى عليه من مصادرتة ستون الف

دينار، فأخذت داره، و كانت قديما لإبراهيم بن احمد الماذرائي، راكمه دجله و الصراه، و فيها بستان ابي الفضل الشيرازي و دار المرتضى، و حمل هذا اليهودي الى بجكم بواسط، فضرب بين يديه بالدبابيس حتى مات. و اظهر بجكم العدل بواسط، و بني دار ضيافه، و عمل البيمارستان ببغداد. و خرجت الشتوه جميعها بغير مطر. و انبثق نهر رفييل و نهر بوق فلم يتلاقيا، حتى خربت بادوريا بضع عشره سنه. و انفذ البريدي جيشا الى المذار فانفذ بجكم بتوزون، فهزمهم بعد ان كسروه. و جلس في رجب المعروف بسلام القاضي بجامع الرصافه، و قص على مذاهب اهل العدل، و اجتمع اليه الناس. و نصبت القباب بباب الطاق و الرصافه لزوار الحائر على ساكنه السلام. و توفي البريهاري مستترا، و دفن في ترابه نصر القشوري. و انحدر بجكم حين بلغه كسر توزون أولا، و لم يبلغه كسره لأصحاب البريدي و تم، و قد عرف الغناء عن حضوره، فلما بلغ نهر جور، شره الى اموال اكراد هناك، و قصدهم متهاونا بهم في عدد يسير من غلمانه في قميص، فهرب الأكراد من بين يديه، و استدار احدهم من ورائه من غير ان يعرفه، فطعنه بالرمح في خاصرته فقتله، و ذلك بين الطيب و المذار، يوم الأربعاء لتسع بقين من رجب. و كان البريديون قد عملوا على الهرب، فوافاهم من عسكره الف و خمسمائه ديلمى، فقبلوهم. و عاد تكينك بالاتراك الى بغداد، فنزلوا النجمي و أظهروا طاعه المتقى. و صار احمد بن ميمون كاتب المتقى لله قديما، يدبر الأمور و الكوفي من قبله

فكانت اماره بجكم سنتين و ثمانيه اشهر و تسعه ايام، و كتابه الكوفى له خمسه اشهر و ثمانيه عشر يوما. و كان بجكم يدفن أمواله وحده، فقتب احد غلمانہ اثره، و استدل على موضع المال، و دل المتقى على ذلك، فاستخرج مالا عظيما، و دفع التراب الى الحفارين فلم يقنعوا، فامر بغسله، فاخرجوا من التراب سته و ثلاثين الف درهم. قال ثابت بن سنان: قال بجكم: قلت: الصواب ان ادفن في الصحراء، فربما حيل بيني و بين داري، و كان الناس يشنعون اننى اقتل من يدفن معى، و ما كنت افعل ذلك، بل كنت آخذ المال فى الصناديق، و اترك معها الرجال الذين أثق بهم و احملهم فيها مقفلا- عليهم على البغال، و اقود بنفسى القطار، و افتح عن الرجال، و لا يدرون اين هم من الارض، و إذا دفنوا اعدتهم على هذه الصفه. و قدم الترجمان من واسط، فاقره المتقى لله على الشرطه ببغداد. و اصعد البريديون الى واسط فى سبعة آلاف رجل، فانفذ اليهم المتقى الى واسط ثمانيه و خمسين الف دينار، و امرهم بالمقام بواسط فلم تقنعهم. و فرق المتقى فى الاتراك أربعمائه الف دينار. و اصعد البريدى من واسط الى بغداد، فلما قرب اضطربت الاتراك البجكميه و سار بعضهم الى الموصل و استامن بعضهم اليه. و استتر الكوفى، و انتقل كثير من ارباب النعم، و اشار بعض اصحاب على بن عيسى عليه بالاصعاد الى الموصل، فاستاجر سفنا ليصعد فيها رحله بمائتى دينار، ثم استدعى صاحبه فقال: ا يهرب مخلوق الى مخلوق! اصرف الدنانير فى الصدقه. و انحدر البريدى حين قرب، فتلقيه و اكرمه، و منعه ان يخرج من طياره، و انتقل اليهم و شكر بره. و دخل البريدى ببغداد، و معه ابو الحسين، فابنه ابو القاسم، و ابو جعفر بن شيرزاد، لليلتين خلتا من شهر رمضان، و نزلوا الشفيعى و كان معه من الزبازب و الطيارات و الحديديات و الشذآت ما لا يحصى

و تلقاه الوزير ابو الحسين بن ميمون، و الكتاب و العمال و القضاء، و انفذ المتقى يعرفه انسه بقربه، و حمل اليه الطعام و الهدايا
عده ليال. و كان ابن ميمون و البريدى يخاطب كل واحد منهما صاحبه بالوزاره، ثم انفرد بها البريدى خاصه. فكانت وزاره ابن
ميمون شهرا و ثلاثه ايام، ثم قبض عليه و احدره الى البصره فمات بها. فاستكتب المتقى لله على خاص امره أبا العباس احمد بن
عبد الله الاصبهانى. و لم يلتق البريدى بالمتقى، و مضى اليه الأمير ابو منصور بن المتقى لله بالنجمى ليسلم عليه، فلبس البريدى
ثياب سواده، و تلقاه فى احسن زى، و نثر عليه الدنانير. و راسل ابو عبد الله البريدى المتقى لله على يد القاضى احمد بن عبد الله
ابن إسحاق الخرقى و ابى العباس الاصبهانى يطالبه بحمل المال، فقال للقاضى: انصح و عرفه خبر المعترز و المهتدى بالله، و الله
ان خليته مع الأولياء ليطلبن نفسه فلا يجدها. فكان الجواب، ان حمل اليه خمسمائه الف دينار، فوهب للخرقى منها خمسه آلاف
دينار بعد مائه و خمسين الف دينار. و كان البريدى يأمر عسكره بالتشغيب على الخليفه، فرجعت المكيداه عليه، حتى شغبوا. و
اجتمع الديلم، فراسوا على انفسهم كورنكج بن الفارضى الديلمى، بالقبض عليه، و قصدوا البريدى و هو بالنجمى، و عاونهم
العامه، فقطع البريدى الجسر، و وقعت الحرب فى الماء و وثبت العامه بأسباب البريدى فى الجانب الغربى فهرب ابنه و اخوه فى
الماء الى واسط و نهبت داره و دور قواده، و حمل بعض ما حمل اليه المتقى من المال. و استتر ابن شيرزاد، فنهبت داره و دور
قواده. و ظهر سلامه الطولونى و بدر الخرشنى. و هرب البريدى من بغداد.

و حصلت الإمارة لكورنكج ثانی شوال، و لقی المتقی فی ثالثه، فقلده امیر الأمراء و عقد له اللواء و خلع علیه. و دبر الأمر علی بن عیسی و اخوه من غیر تسمیه بوزاره. و غرق الأمیر ابو شجاع كورنكج تكینك خامس شوال. و اجتمعت العامه يوم الجمعة، و تظلموا من نزول الدیلم فی دورهم، و كسروا المنبر، و منعوا من اقامه الصلاه، و قتل بینهم و بین الدیلم جماعه. فلما كان بعد تسعه ایام من نظر علی بن عیسی، استوزر المتقی أبا إسحاق محمد ابن احمد الاسكافی المعروف بالقراریطی. و اخرج الأمیر كورنكج أصبهان الدیلمی الی واسط، لیحارب البریدی. و ظهر ابن سنجلا و قریبه علی بن یعقوب من استتارهما، فقبض القراریطی علیهما حین صارا الیه، و صادرهما بعد مكروه شدید علی مائه و خمسين الف دینار. و بلغ ابن رائق قتل بجمكم فسار من الشام. و لم یقبل ابو محمد بن حمدان من صار الیه من اصحاب بجمكم، مثل توزون و صیغون، و نفذوا الی ابن رائق، فكتب الیه المتقی یتدعیه الی الحضرة، فسار من دمشق، و عاد أصبهان الی بغداد، و حمل ابو محمد بن حمدان الی ابن رائق مائه الف دینار. و قبض كورنكج علی القراریطی، فكانت مدته وزارته ثلاثه و اربعین یوما. و قلد الوزاره أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخی، و خلع المتقی علیه. و خطب بنو البریدی بواسط و البصره لابن رائق. فلما قرب ابن رائق من بغداد، خرج الیه كورنكج و انتهى الی عكبرا، و اتصلت الحرب بینهما، ثم دخل ابن مقاتل، و معه قطعه من الجیش، و بعده ابن رائق

و عبر من النجمى الى دار السلطان، و سال المتقى الركوب معه، فركب معه الى الشماسيه، و انحدرنا فى الماء، و دخل المتقى دار الخلافه، و عبر ابن رائق الى النجمى. و وصل كورنكج و اصحابه الى بغداد و هم فى غايه التهاون باين رائق، و جعلوا يقولون: اين نزلت القافله الشاميه؟ و اتى كورنكج دار السلطان، فدافع عنها لؤلؤ و بدر الخرشنى. و عمل ابن رائق على الرجوع الى الشام، و انفذ سواده. و اتفق حصول ابن رائق فى سميريات بدجله ليعبر، فصادفهم كورنكج فراشقوا بالزوينات و النشاب، و صاحت العامه، فهرب كورنكج، و رماهم العامه بالستر و الاجر، فانهم اصحابه و استتر هو. و ظهر الكوفى الى خدمه ابن رائق، و قتل ابن رائق أربعمائه ديلمى صبيرا، اعطاهم الامان و لم يسلم منهم غير رجل واحد وقع بين القتلى، ورمى به معهم الى دجله، و عاش مده طويله، و قتل جماعه من قوادهم، و انهزم بعضهم، فباتوا بخان بجسر النهروان، فسقط عليهم فهلكوا. و خلع المتقى على ابن رائق لاربع بقين من ذى الحجه، و طوقه و سوره و عقد له اللواء. و قلده امره الأمراء، و الزم الكرخى بيته، فكانت وزارته ثلاثه و خمسين يوما. و اطلق القرارىطى الى منزله. و زادت الفرات فى السادس و العشرين من ايار زياده غرقت هيت و سقط سورها، و غرقت محال بغداد، و هدمت القنطرتين بالصراه، و سقطت الدور التى عليها. و فى هذه السنه، قلد القاضى ابو الحسين احمد بن عبيد الله الخرقى القضاء بمصر و الحرمين، و خلع عليه

انحدر ابن رائق في عاشر المحرم الى واسط، حين اخر عنه البريدى ما ضمنه، فهرب عند قربه منها البريدى الى البصرة، و انفذ اليه مائه و سبعين الف دينار، و ضمن حمل ستمائه الف دينار في السنة. فاصعد ابن رائق الى بغداد، و انفذ صاحب خراسان الى المتقى لله هدايا من غلمان اتراك و طيب و خيل، على يدى ابى العباس بن شقيق، و انفذ معه برأس ما كان، فشهريه بغداد في دجله. و شغب توزون و الاتراك على ابن رائق، و ساروا الى البريدى فقوى بهم و لقوه بواسط. و كوتب البريدى من الحضرة بالوزاره، و استخلف له ابن شيرزاد، ثم عول على الإصعاد الى الحضرة، فركب المتقى و ابنه و ابن رائق، بين ايديهم المصاحف المنشوره، و استنفروا العامه، و لعن بنو البريدى على المنابر. و اصعد ابو الحسين البريدى الى بغداد في جيش أخيه، فاستامن اليه قرامطه ابن رائق. و عمل ابن رائق على التحصن بدار السلطان، و نصبت العرادات على سورها، و استنهض العامه، فكان ذلك سببا للفتن و احرقوا نهر طابق، و كبسوا المنازل ليلا و نهارا. و اشتبكت الحرب بين ابى الحسين البريدى و ابن رائق في الماء، و اشتدت الحرب في حادى عشر من جمادى الآخرة، و ملك الديلم من اصحاب البريدى دار السلطان، فخرج و ابنه هاربين و مضوا الى باب الشماسيه، فلحق بهم ابن رائق، و اصعدوا الى الموصل فيها. و قيد كورنكج وحده و احدره الى أخيه، فكان آخر العهد به

و كان القاهر محبوسا، فتركه الموكلون به فخرج فرثى و هو يتصدق بسوق الثلاثاء، فبلغ ذلك البريدى، فانفذ بمن اقامه و اجرى له فى كل يوم خمسه دراهم. و نزل البريدى دار مؤنس، و قلد توزون الشرطه، فلما وليها سكنت الفتنة، و أخذ ابو الحسين حرم توزون و عيالات القواد رهينه و انفذهم الى أخيه، و غلت الأسعار. و ظلم البريدى الناس، و افتتح الخراج فى آذار، و افتتح الجزيه، و أخذ الأقوياء بالضعفاء، و قرر على الحنطه و سائر المكيلات من كل كر سبعين درهما، و قبض على خمسمائه كر، و ردت للتجار من الكوفه، و ادعى انها للحسن بن هارون فقلد الناحيه. و هرب خجخج الى المتقى لله. و تخالف توزون و نوشتكين و الاتراك على كبس ابى الحسين البريدى، فغدر نوشتكين بتوزون. و نمى الخبر الى الحسين، فتحرز و احضر الديلم فاستظهر بهم. و قصد توزون دار ابى الحسين، و غلقت الأبواب دونه. و انكشف لتوزون غدر نوشتكين به، فلعنه، و انصرف ضحوه نهار يوم الثلاثاء، و مضى معه قطعه و افره من الاتراك الى الموصل، و قاتلت العامه البريدى، فقوى ابن حمدان بتوزون و بالاتراك، و عمل على الانحذار مع المتقى لله الى بغداد، و بلغ ذلك البريدى فكتب الى أخيه يستمده فامده بجماعه من الديلم و القواد. و اخرج ابو الحسين مضربه الى باب الشماسيه، و اظهر انه يحارب ابن حمدان، و ذلك بعد ان قتل ابن حمدان ابن رائق، و كان سبب قتله، ان ابن حمدان كان بشرقى الموصل و ابن رائق و المتقى بغربيها، فما زالت المراسلات بينهم، حتى توثق بعضهم من بعض و انس بهم. فعبر الأمير ابو منصور بن المتقى لله و معه ابن رائق، يوم الاثنين لتسع بقين من رجب، الى ابن حمدان، فلقاهم اجمل لقاء و نثر على الأمير الدنانير. فلما اراد الانصراف ركب الأمير ابو منصور، و قدم فرس ابن رائق ليركب من داخل المضرب، فامسكه ابو محمد بن حمدان، و قال: تقيم عندى اليوم لتتحدث فان بيننا ما نتجاراه، فقال له ابن رائق: امضى فى خدمه الأمير و اعود، فالح عليه ابن حمدان

إلحاحا استراب به ابن رائق، فجذب كفه من يده حتى تخرق، و كانت رجله فى الركاب فشب به الفرس فوقه و قام ليركب، فصاح ابو محمد لغلمانه: ويلكم لا يفوتكم! فقتلوه. و انفذ للمتقى لله ان ابن رائق اراد ان يغتاله، فرد عليه المتقى انه الموثوق به. و عبر الى المتقى، فخلع عليه و عقد له لواء، و لقبه ناصر الدوله، و جعله امير الأمراء و كناه، و ذلك مستهل شعبان، و خلع على أخيه على، و على ابى عبد الله الحسين بن سعيد ابن حمدان و كتب الى القراريطى بتقليد الوزاره. و لما قارب المتقى بغداد، هرب ابو الحسين البريدى عنها الى واسط. و دخل المتقى و ناصر الدوله و اخوه الشفيعى و لقي القراريطى المتقى و ناصر الدوله. و تقلد ابو الوفاء توزون الشرطه. و خلع المتقى على القراريطى خلع الوزاره لليلتين خلتا من ذى القعدة. و خلع بعد ذلك، على ناصر الدوله و أخيه و طوقهما و سورهما. و أتاهم الخبر ان البريدى على قصد بغداد، فعبر حينئذ المتقى و ناصر الدوله الى الجانب الغربى، و سار ابو الحسن على بن عبد الله بن حمدان فى الجيش الى الكيل، و لقيهم البريدى بها، و معه ابن شيرزاد و ابن قرابه فى الديلم و جيش عظيم فكانت الوقعه مستهل ذى الحجه يوم الأربعاء و يوم الخميس و يوم الجمعة، و مع ابن حمدان توزون و خججج و الاتراك، فانهزم على و اصحابه الى المدائن، فردهم ناصر الدوله الى الكيل، فانهزم حينئذ البريدى، و استؤسر من اصحابه يانس و جماعه من قواد البريدى. و عاد الى واسط، و استامن الى ابن حمدان محمد بن ينال الترجمان، و جماعه من قواد البريدى، و عاد منهزما مفلولا. و انحدر سيف الدوله الى واسط، فوجد البريديين قد انحدروا منها فأقام بها. و دخل ناصر الدوله يوم الجمعة لثانى عشر ليله بقيت من ذى الحجه، بغداد و بين يديه يانس غلام البريدى و اصحابه مشهرين على رءوسهم البرانس، و سار فى الجانب الغربى الى دار عمه ابى الوليد سليمان بن حمدان، و هى بالقرب من الجسر، و لأجل هذا لقب المتقى لله أبا الحسن على بن حمدان، بسيف الدوله، و كتب فى ذلك ابن ثوابه كتابا. و لأجل هذا يقول المتنبى فى قصيدته فى سيف الدوله:

انا منك بين مكارم و فضائل و من ارتياحك في غمام دائم

يقول فيها: ان الخليفه لم يسمك سيفه حتى ابتلاك فكنت عين الصارم

فإذا تتوج كنت دره تاجه و إذا تختم كنت فص الخاتم

قال ابو الفتح: يقال فص و فص و الفتح اكثر. و إذا انتضاك على العدى في معرك هلكوا و ضاقت كفه بالقائم

و ظهر الكوفى لناصر الدوله و خدمه. و أخذ ابو زكريا السوسى لابن مقاتل أمانا، و شرط ان استقر ما بينه و بين ناصر الدوله،
تمم الظهور، و الا عاد الى استتاره. فلما عاد لم يتمش بينهما امر، فقال له: عد الى استتارك، فقال ابن مقاتل: لم أجد عهدا، و ان
شئت فعلت. فضج ناصر الدوله من ذلك، و علم انها حيله وقعت عليه، فصحح امره على مائه و ثلاثين الف دينار، و على ان ينفذ
جيشا الى حلب ليفتحها، و صح له خمسون الف دينار. و نظر ناصر الدوله فى امر النقد، و طالب بتصفيه العين و الورق، و ضرب
دنانير سماها الابريزيه، و بيع الدينار منها بثلاثه عشر درهما، بعد ان كان عشره، و كتب ابن ثوابه عن المكتفى فى ذلك كتابا. و
فى هذه السنه توفى ابو الحسن على بن اسماعيل بن بشر الأشعرى المتكلم. و ولد سنه ستين و مائتين، و دفن فى مشرعه الروايا
فى ترابه الى جانبها مسجد، و بالقرب منها حمام على يسار المار من السوق الى دجله و اخبر بذلك الخطيب عن ابن برهان، و
عمرها ابو سعيد الصوفى فى زماننا.

ص: ٣٣٤

ورد الخبر، بان الأمير معز الدوله وافى من الاهواز الى عسكر ابى جعفر، بإزاء نهر معقل، و اظهر ان السلطان كاتبه حتى يحارب البريديين، فأقام مده يحاربهم ثم عاد الى الاهواز. و ورد الخبر بورود الروم قريبا من نصيبين فسبوا و احرقوا. و ضرب ناصر الدوله أبا على هارون بن عبد العزيز الأوار، حتى على ضعف جسمه سبعمائه مقرعه، و صادره على عشرين الف دينار، و كان يكتب لابن مقاتل، و صادر جماعه من أسبابه، و عمل لدار عمه ابى الوليد فى دجله انفق عليها مالا، و زوج ابنته عدويه من الأمير ابى منصور بن المتقى، و وكل فى العقد أبا عبد الله بن ابى موسى الهاشمى، و كان الخطيب ابو الحسن الخرقى، فلحن فى خطبته، و تمم العقد ابن ابى موسى على صداق خمسمائه الف درهم، و تعجيل مائه الف دينار. و قبض القراريطى على جماعه من الكتاب و صادرهم. و قبض على ابى القاسم بن زنجى، فامتنع من الغذاء أياما، و بقى لا يتكلم، فحملة الى منزله خوفا عليه من حادثه فى اعتقاله، و ظنه انه يموت من يومه، و وكل به فى منزله فدبر امره و استتر. و قبض على ابى الفتح بن داهر العامل، و كان يوسع على المكلفين الموكلين و يسقيهم الشراب، فأطعمهم يوما قطائف منبج، فقام و هرب. و احدث القراريطى سوما فى الظلم، فلم يمهل الله تعالى، فعبر الى دار ناصر الدوله فقبض عليه و على اصحابه، فكانت وزارته ثمانيه اشهر و سته و عشرين يوما. و فى جمادى الاولى هرب قطعه من الجيش الى البريدى. و اغاث الله تعالى الضعفاء عند تعذر الخبز بجراد اسود، فبيع كل خمسين رطلا بدرهم.

و لما قبض ناصر الدوله على القراريطي جعل الوزاره الى ابي العباس احمد بن عبد الله الاصفهاني، و خلع عليه المتقى خلع الوزاره، و لبس القباء و السيف و المنطقه، و ابو عبد الله الكوفي المدبر للأمر. و صادر القراريطي على خمسمائه الف درهم، و حمل الى دار ابن ابي موسى الهاشمي. و كان ناصر الدوله ينظر في احوال الناس كما ينظر اصحاب الشرط، و تقام الحدود بين يديه. و صار عدل، حاجب بجكم بعده الى ابن رائق، و بعده الى ناصر الدوله، فقلده الرحبه، و استولى عليها و كثر اتباعه، فانفذ ناصر الدوله ببدر الخرشني لحربه. فلما صار بدر بالداليه، توقف عن المسير الى عدل، و كاتب لاشيد محمد بن طغج و هو بدمشق يستاذنه في المسير اليه، فاذن له و انفذ اليه القرب و الجمال و الروايا، فسلك بدر البريه، و وصل دمشق، فقلده الإخشيد المعاون بها، و جعلت الرحبه و اعمال الفرات لعدل، و عامله ابو علي التوبختي. و حصل لعدل من المصادرات الف الف درهم، فاتبعت يده، و كثر رجاله، و اقبل الديلم و الاتراك يقصدونه من بغداد في المرقعات فخلع عليهم. و تمت على عدل الحيله من سهلون كاتب ناصر الدوله، لأنه اراد المضى الى يانس المؤنسي بالرقه، فمنعه عدل من ذلك، فقال له سهلون: قد كثر اتباعك و لا يفىء بمؤونتكم ما في يديك، و انا اكتب عن ناصر الدوله الى يانس، بتسليم الرقه إليك، فتبعه على ذلك. و بلغا خانوقه، فقال له سهلون: الرأي ان اتقدمك اليه، فطلب منه رهينه فقال:

ان رآك و قد أخذت رحلى فطن، فتركه، فلما حصل بالرقه مع يانس كاتبنا بنى نمير. فلما عرف عدل الصورة، سار الى نصيين، فلقية الحسين بن سعيد بن حمدان، فاستامن اصحاب عدل الى الحسين، فاسره و ابنه و سلمهما و أنفذهما الى ناصر الدوله و شهرهما على جميلين. و حصل سيف الدوله بواسط، و دافعه اخوه ناصر الدوله بحمل المال. و كان توزون و جوجج يسيثان الأدب عليه، فضاق ذرعا بتحكمهما، فانفذ اليه ناصر الدوله أبا عبد الله الكوفى فى الفى الف درهم و خمسين الف دينار. فلما وصل الى واسط، قام توزون و جوجج الى الكوفى، فشتماه و اسمعاه مكروها، فخباه سيف الدوله فى بيت و قال: اما تستحيان منى! فلما كان يوم الأحد آخر شعبان كبس الاتراك سيف الدوله، و احرقوا سواده، فهرب و لزم نهرا يقال له الجزور، فاداه الى قريه تعرف ببرقه، و لزم البريه حتى وصل الى بغداد و اتبعوه فرسخا. و عاد توزون و جوجج الى معسكرهما. و وصل الكوفى الى بغداد لليلتين خلتا من شهر رمضان، و لقي ناصر الدوله، و عرفه الصورة، فاصعد الى الشماسيه، و ركب المتقى لله اليه، فسأله التوقف عن الخروج من بغداد، و نهيت داره رابع شهر رمضان. و افلت يانس غلام البريدى و عاد الى صاحبه فاستتر الكوفى و ابن مقاتل. و خرج الديلم الى المصلى، و ضبط الاتراك الذين بالبلد بغداد، ثم عاد الديلم. و دبر الأمور القراريطى. و انعقدت الرئاسه بواسط لتوزون، بعد منازعه من جوجج له، ثم تظاهرا، و كانت مده وقوع اسم الوزاره على ابى العباس الاصفهانى أحدا و خمسين يوما، و مده اماره ناصر الدوله ابى محمد الحسن عبد الله بن حمدان ثلاثه عشر شهرا و ثلاثه ايام. و تقدم توزون الى جوجج بالانحدار الى نهر ابان، ورد البريدى عن واسط انه قصدها

و وافى رسول البريدى عيسى بن نصر الى توزون، يهئته بالاماره و يسأله ان يضمه اعمال واسط، و يعرفه ان الرأى ان يعجل الى الحضرة، و يخرج ابن حمدان عنها، فأجابه: ان عسكرى عسكر بجكم الذين جريت، و إذا استقرت الأمور تكلمنا فى الضمان، و اتبعه جاسوسا يعرفه ما يجرى بينه و بين جوجوج، فعاد الجاسوس و عرفه ان جوجوج على الاستئمان الى البريدى، فسار اليه توزون فى ثانى عشر شهر رمضان فى مائه من الاتراك فكيسه فى فراشه. فلما احس به ركب دابه النوبه، و اخذلتا و دفع عن نفسه، ثم أخذ بعد ساعه و حملة توزون الى واسط، فسلمه فى دار عبد الله بن يونس .

وزاره ابى الحسين بن مقله

و لما انصرف ناصر الدوله من بغداد، قلد المتقى وزارته أبا الحسين على بن محمد ابن مقله، و خلع عليه فى حادى عشر شهر رمضان. و عاد سيف الدوله الى بغداد، فلما بلغ جرجرايا عرف سيف الدوله ذلك، فاصعد عن باب حرب، لسبع بقين من شهر رمضان، و نزل دار مؤنس. و لثلاث بقين من شهر رمضان، دخل البريدى واسط، فاحرق و نهبت و احتوى على الغلات .

اماره توزون

و اقام توزون، فخلع عليه المتقى و قلده امره الأمراء، و عقد له لواء، فاسرف بالخلع الى دار مؤنس، و استكتب أبا جعفر الكرخى، و قبض على جماعه من التجار و طالبهم بمال. و قبض على ابى بكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمى

و استتر منه ابن ابى موسى الهاشمى لتحققه بناصر الدوله، و كان قد اسر عند هزيمه سيف الدوله غلاما حظيا عند سيف الدوله، فاطلقه و وهبه لسيف الدوله، و بعثه اليه حين حصل ببغداد، فحسن هذا الفعل من ناصر الدوله و سيفها، حتى قال ناصر الدوله: قد قلدت توزون الحضرة، و استخلفته هناك، فسكنت نفسه حينئذ. و غلا السعر ببغداد، حتى بيع اربعة أرتال بدرهم. و وجه بالديلم الى قطيعه أم جعفر، فكبسوا الدكاكين، و أخذوا من الدقيق وقر زورقين عظيمين، و واثبهم العامه. و انحدر ثالث عشر ذى القعدة و خلف ببغداد الترجمان. و خطب ابن مقله كتابه توزون لعمه ابى عبد الله، و انفذ اليه هديه، منها عشرون ثوبا ديقيا و عشرون رداء قصبا و طيبا، و ذلك بعد ان استكتب توزون القراريطى و صرف النويختى، فلم يجب توزون الى ذلك، و قال: لا يحسن بى صرفه بعد ثلاثه ايام من استخدامى له. و وافاه بواسط ابن شيرزاد من البصره فتلقيه توزون فى دجله و سر به، و قال: يا أبا جعفر كملت امارتى و هذا خاتمى فخذه و دبرنى بأمرى، فأنت ابى، فقبل ابو جعفر يده. فانصرف ابن شيرزاد الى دار الصوفى فنزلها، و انفذ أبا الحسن طازاذ الى الحضرة لخلعه، و انفذ معه صافيا غلام توزون فى خمسين غلاما، ليقوى يده و امر بالقبض على القراريطى، و ان يسلمه الى ابن مقله، و مطالبته بالعشرين الف دينار. و كان سبب تخلص ابن شيرزاد من البريدى ان يوسف بن وجيه صاحب عمان. و افى البصره فى ذى الحجه، فى المراكب و الشذآت، و غلب على الأبله، فهرب ابن شيرزاد و طازاذ و ابو عثمان سعيد بن ابراهيم كاتب بدر الخرشنى. و انصرف يوسف، و قد قارب ان يملك البصره، حتى اتى البريدى بفلاح يعرف بالزبارى، فقال: انا احرق مراكيبه، و كانت بالليل يشد بعضها الى بعض، كالجسر فى عرض دجله، فاعتمد الزبارى الى زورقين فملاهما زعفا، و اضر مهما نارا

و أرسلهما، فووقت على المراكب، فاشتعلت و تقطعت و احرق من فيها، و انتهب الناس منها مالا- عظيمًا. و هرب يوسف على وجهه، و استشعر ابن مقله الخوف من ابن شيرزاد، و اوقع بين المتقى و توزون و قال: قد عزم على ان يأخذ منك خمسمائه الف دينار كما أخذ من البريدى، و قال: هذه بقيه تركه بجكم. و وافى ابن شيرزاد الحضرة فى ثلاثمائه غلام، و وصل الى المتقى، و اشار عليه ابن مقله و الترجمان بالقبض عليه فلم يفعل. و فى شهر رمضان ورد الخبر بموت نصر بن احمد صاحب خراسان، و ترتب ابنه نوح فى موضعه. و اتصلت الفتن ببغداد، فانتقل كثير من تجارها مع الحاج الى مصر و الشام. و ورد من ملك الروم كتاب يلتمس فيه منديلا ببيعه الرها، و ذكر ان عيسى ابن مريم ع، مسح به وجهه، و انه حصلت صورته وجهه فيه، و انه انفذ اليه اطلق الأسارى، فاستامر ابن مقله المتقى، فأمره باحضار الناس، فاستحضر على ابن عيسى و الفقهاء و القضاة، فقال بعض من حضر: هذا المنديل منذ الدهر الطويل فى البيعه، و لم يلتمسه ملك من الملوك، و فى دفعه غضاضه على المسلمين، و هم أحق بمنديل عيسى ع، فقال على بن عيسى: خلاص المسلمين من الاسر اوجب، فامر المتقى بتسليم المنديل و ان يخلص به الأسارى، و كتب بذلك عنه.

وافى ابو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان الى باب حرب فى جيش كثير، فخرج اليه المتقى لله و حرمة و ولده، و ابن مقله و ابو نصر محمد بن ينال الترجمان، و خرج معه العمال و الوجوه، و سلامه الطولونى و ابو زكريا السوسى و ابو محمد الماذرائى و القرارىطى و ابو عبد الله الموسوى و غيرهم. و استتر ابن شيرزاد و نهب اقبال غلامه بعض خزائن المتقى. و ظهر ابن شيرزاد من استتاره. و وصل سيف الدولة الى تكريت لاربع خلون من شهر ربيع الاول، فتلقيه الأمير ابو منصور، و صار معه الى المتقى لله، و اشار بالاصعاد الى الموصل، فامتنع و قال: لم توافقونى على هذا؟ و انفذ توزون حين بلغه الخبر موسى بن سليمان فى الف رجل فنزل بالشماسيه. و عقد توزون واسط على البريدى، و اصعد فوصل بغداد عاشر ربيع الاول. فعند ذلك، انفذ المتقى حرمة الى الموصل، و انحدر اليه ناصر الدولة فى بنى نمير و بنى كلاب و بنى اسد، فتلقيه المتقى و سار توزون اليهم، الى قصر الجص، و دامت الحرب فيه، بين سيف الدولة و بين توزون ثلثة ايام، فانهم سيف الدولة حينئذ، و اصعد معه اخوه ناصر الدولة، و نهب اعرابهما سوادهما. و ملك توزون تكريت، فشغب عليها اتراكه، و لحق بعضهم بناصر الدولة، فانحدر حينئذ توزون الى بغداد، و أنقذ بابن ابي موسى فى الصلح بينه و بين ناصر الدولة. و انحدر سيف الدولة من الموصل، و معه الجيش للقاء توزون، و كان توزون قد زوج ابنته من ابي عبد الله البريدى. و سار توزون الى حربى فالتقى اول شعبان، فانهم سيف الدولة، و سار

الى الموصل فعند ذلك خرج اخوه ناصر الدوله و المتقى لله و سائر من معهم الى نصيبين، و خرج توزون وراءهم الى الموصل، و معه ابن شيرزاد، فاستخرج منها مائه الف دينار. و للنامى يذكر وقعه سيف الدوله بتوزون: على رماحك نصر الله قد نزلا فاسال به يوم تلقاك العدى الاسلا

ان ضل سعدا على مسراك مطلعته فقد دعته العدى المريخ او زحلا

يا ناصر الدين ان الدين فى وزر و موئل الملك ان الملك قد والا

هاتى صنائعك الحسنى أبا حسن والت لمن قد بغاك العتر و الزلا

و سار المتقى لله الى الرقه فى حرمه و ولده، و وصلها أول يوم من شهر رمضان، و انفذ من هناك بابى زكريا السوسى الى توزون، و قال: قل له: قد اوحشتنى الظنون السيئه من البريديين، و عرفت انك و هم يد واحده، و قد عفا الله عما سلف، فان آثرت رضائى فصالح نصر الدوله و ارجع الى الحضرة، فان الأمور تستقيم لك برضائى عنك، فقال ابو زكريا: يا امير المؤمنين انى اخافه على نفسى، فقال: إذا قصدت الصلاح كفيت، فقلت له: فان لم يتم الصلح اعود الى وطنى؟ قال: قد أذنت لك، فقبلت يده. فلما جئت الموصل، هم الاتراك بى، و ارتاب توزون بوصولى، فقلت: ايها الأمير، قد كنت اسفر بينك و بين ابن رائق، فهل عرفتنى الا- مستقيما؟ قال: صدقت: فقلت: انا رجل سنى كبير و ارى طاعه الخليفه، و خرجت معه احتسابا، لا اطلب الدنيا و قد انفذنى رسولا، و أنتم أولادى، ربيتكم و ارى الصلح فاشار عليه ابن شيرزاد بذلك. و وردت الاخبار بمجىء معز الدوله الى واسط، فأحب توزون اتمام الصلح. و حصل لابن شيرزاد مائتا الف دينار. و عقد البلد على ناصر الدوله ثلاث سنين، كل سنه بثلاثه آلاف الف و ستمائه الف درهم، و دخل توزون بغداد

و ظهر ببغداد لص يعرف بابن حمدي، فكان يعمل للعمالات، و رافقه ابن شيرزاد بعد ان خلع عليه، على خمسه عشر الف دينار، فكان يؤدى الروزات بها أولا أولا. و كان ابو يوسف البريدى قد استوحش من أخيه، فقال: قد حصل لأخى ابى عبد الله من واسط ثمانيه آلاف الف دينار بذر فيها. فصار فى بعض الأيام الى دار ابى عبد الله من واسط، فتلقاه الغلمان و قتلوه. و ورد الخبر بان نافعا غلام يوسف بن وجيه صاحب غان، قتل مولاه و ملك مكانه. و دخل الروم راس عين، و سبوا من أهلها ثلاثه آلاف انسان. و وضع ابن شيرزاد على سائر مدائن بغداد ضربته، و عم الغلاء، و صار ما كان يساوى فى ايام المقتدر رحمه الله دينارا يساوى درهما. و فى جمادى الآخرة، قبض ابو العباس الديلمى، خليفه توزون، على الشرطه ببغداد، على ابن حمدان اللص و وسطه، فخف عن الناس بعض المكاره بقتله. و فى رجب مات ابو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد. و قد قالوا: مريم بنت الحسن بن مخلد أبوها وزير، تقلد الوزاره ثلاث دفعات، و زوجها القاسم بن عبيد الله، وزير المعتضد و المكتفى، و أخوها سليمان بن الحسن ابن مخلد، تقلد الوزاره للمقتدر و الراضى و المتقى، و حموها عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد ٣، و ابنها ابو على الحسن بن القاسم بن عبيد الله وزير للمقتدر بالله. و قد تقدم قول الناس: امراه يحل لها ان نضع قناعها بين يدي اثني عشر خليفه، كل لها محرم، و هى عاتكه بنت يزيد بن معاويه، أبوها يزيد و جدها معاويه ٣، و أخوها معاويه بن يزيد، و زوجها عبد الملك بن مروان و ابو زوجها مروان بن الحكم ٣، و ابنها يزيد بن عبد الملك، و بنو زوجها الوليد و سليمان و هشام، و ابن ابنها الوليد بن يزيد ٣، و ابن زوجها يزيد بن الوليد بن عبد الملك ٣، و اخوه ابراهيم بن الوليد الذى خلع. و اصعد معز الدوله من واسط، على وعد من البريدى فى نصرته فلم يف

و انحدر اليه توزون محاربا فالتقيا فى الموضع المعروف بقباب حميد، و دامت الحرب بينهم بضعة عشر يوما و كان توزون يتأخر كل يوم، و كثر القتلى فى الجانبين. و عبر توزون نهر ديالى، و استولى على زواريق معز الدولة، فضاقت عليه الميرة، فصار الى جسر النهروان، و عبر اليه توزون فى الف عربى و خمسمائه تركى على غفله، و أخذ سواده، و قتل من اصحابه خلقا و اسر آخرين، فى جملتهم ابن الاطروش المعروف بالداعى العلوى و ابو بكر بن قرابه، و كان قد وافى مع الديلم، فصودر على عشرين الف دينار، و شغل توزون عن اتباعهم ما عاود من الصرع. و نجا معز الدولة و الصميرى و نفر يسير باسوا حال. و ليله بقيت من شوال، ورد الخبر بموت ابى طاهر سليمان بن الحسين الهجرى، بالجدرى فى منزل بهجر، فى شهر رمضان و صار الأمر لإخوته. و كان ابن سنبر يعادى المعروف بابى حفص الشريك، و احضر رجلا أصبهانيا، فكشف له دفاين و أسرار، كان ابو سعيد كشفها لابن سنبر وحده، من غير ان يعلم ابنه أبا طاهر بذلك، و قال الاصبهاني: امض الى ابى طاهر، و عرفه ان أباه كان يدعو إليك و عرفه الاسرار. فلما أتاه و خبره اعتقد صدقه، و قام بين يديه و سلم الأمر اليه، فتمكن و قتل أبا حفص، و كان إذا قال لأبى طاهر: ان فلانا قد مرض، معناه شك فى دينهم، فطهره، قتله ابو طاهر و لو كان اخوه فخاف ابو طاهر على نفسه منه، و قال: قد وقع لى فى امره شبهه، و ليس بالرجل الذى يعرف الضمائر و يحيى الأموات، و قال: ان أمى عليه، و غطاها بازار، فلما جاء إليها الاصبهاني قال: هذه عليه لا تبرأ فطهروها،

أى أقتلوها، فجلست الام، فقال له ابو طاهر و اخوته: أنت كذاب و قتلوه. و كان له سبعة من الوزراء اكبرهم ابن سنبر. و كان لأبى طاهر اخوان، ابو القاسم سعيد بن الحسن، و ابو العباس الفضل ابن الحسن، و كان امرهم واحدا، فكانوا إذا أرادوا حالا خرجوا الى الصحراء، و اتفقوا على ما يعملون، فإذا انصرفوا تمموا ما عولوا عليه، و كان لهم أخ متشاغل باللذات، لا يدخل معهم فى أمورهم. و فى هذه السنه توفى ابو عبد الله البريدى، بحمى حاده، مكثت به سبعة ايام، و كان بين قتله لأخيه و بين موته ثمانية اشهر. و انتصب ابو الحسين مكان أخيه، فاستطال على اصحابه، فمضى يانس الى ابى القاسم ابن مولات، و أخذ منه ثلاثمائة الف دينار، ففرقها فى الديلم حتى عقدوا له الرئاسة، و كبسوا أبا الحسين بمسماران، فخرج من تحت ليلته، و تنكر و مضى الى الجعفرية، و مضى الى الهجرى قبله، و اقام عنده شهرا، و سار معه أخو ابى طاهر و لم يتمكنوا من دخول البلد، فسفروا بين ابى الحسين و بين عمه فى الصلح، و سألوه ان يؤمنه، فاختر الإصعاد الى بغداد، و كان من حاله ما ياتى ذكره. و اجتمع لشكرستان الديلمى، و يانس، على الإيقاع بابى القاسم، فلما خرج يانس من عند القائد اتبعه بزوين فى الليل، فسلم منه و صار الى خراب فأواه. و كان ابو القاسم معولا على الهرب، حين بلغه ما هما به، و استتر لشكرستان حين علم سلامه يانس. و عولج يانس حتى برئ، و صادره ابو القاسم على مائه الف دينار، و تلقاه الى عمان، فلما صار فى الحديدى قتله غلمان ابى القاسم، و تمكن ابو القاسم من الرئاسة. و خرج فى هذه السنه، عسكر الروسيه الى اذربيجان، و فتحوا برذعه، و ملكوها و سبوا أهلها. فجمع المرزبان بن محمد عسكره، و اتته المطوعه، حتى صار فى مائتى الف رجل، فلم يقاومهم، و كان أميرهم يركب حمارا

و كمن لهم المرزبان كميناً، و هرب من بين ايديهم، و سال الناس العود، فلم يعد احد معه، لما تمكن لهم فى النفوس من الهيبة، فعاد وحده طالبا الشهاده، فاستحى خلق من الديللم و عادوا معه، فقتل أميرهم و سبعمائه منهم، و ألجأهم الى حصن. و وقع فى الروسيه الوباء حين أكلوا الفسكهه، و كان الواحد منهم إذا مات، كفن بماله و سلاحه، و دفنت زوجته و معه و غلامه إذا كان يحبه. و اخرج المسلمون، لما مضوا من قبورهم اموالاً، و حملوا على ظهورهم الأموال و الجواهر، و احرقوا ما عدا ذلك، و ساقوا النساء و الصبيان و مضوا الى سفن لهم. و اجتمع خمسه منهم فى بستان ببردغه فيهم امرد، و معهم نسوه من سبى المسلمين، فاحاط بهم المسلمون، و اجتمع قوم من الديللم عليهم، و لم يصل الى واحد منهم حتى قتلوا من المسلمين اعداداً، و لم يتمكن من واحد منهم اسرا، و كان الأمرد آخر من بقى منهم، فقتل نفسه. و ظهر للمتقى من بنى حمدان ضجر بمقامه عندهم، فانفذ بالحسن بن هارون و ابى عبد الله بن ابى موسى الى توزون فى الصلح، فتلقى ذلك باحسن لقاء، و حلف له و لابن مقله بمحضر من الناس.

اتى الإخشيد حلب، فاستولى عليها، و انصرف عنها ابو عبد الله الحسين بن سعيد ابن حمدان الى الرقه، فلم يوصله المتقى، و غلق أبواب البلد دونه، فمضى الى سيف الدوله و هو بحران. و اتى الإخشيد الى الرقه فخدم المتقى، و وقف بين يديه، و مشى قدامه حين ركب، فأمره بالركوب فلم يفعل، و حمل اليه اموالا، و حمل الى ابن مقله عشرين الف دينار، و لم يدع كاتباً و لا حاجباً الا بره. و اجتهد بالمتقى، ان يسير معه الى مصر و الشام فلم يفعل، و اشار عليه بالمقام مكانه فلم يقبل. و انحدر المتقى الى هيت، فأقام بها، و انفذ بالقاضى الخرقى، حتى جدد على توزون الايمان و العهود و المواثيق، بعد ان لقب توزون بالمظفر. و خرج توزون الى السنديه، فلما وصلها المتقى، ترجل له و قبل الارض بين يديه، و وكل به و بالوزير، و ارتجت الدنيا بفعله، ثم سمله. و كان المتقى يتأله و يصلى و يصوم كثيراً، و لم يشرب النيذ قط، و كان فيه وفاء و قناعه، و لم يتحظ غير جاريتيه التى كان يتحظاها قبل الخلافه. و لما تمكن، استوزر كاتبه ابن ميمون قديماً، و لم يغدر بأحد، و كان بر النفس، حسن الوجه، و هرب و عنده الف الف دينار أخذها من بجكم، و لم يحسن التدبير و لم تنهب دار خليفه قبله. قال ثابت بن سنان: و حدثنى ابو العباس التميمى الرازى- و كان خصيصاً بتوزون-

ان ابراهيم الديلمي سألتني المصير الى دعوته، و كان ينزل بدار القراريطي، فجتتها و هي مفروشه، فلما جلست قال: اعلم اني خطبت الى قوم و تجملت عندهم، بان ادعيت ان لي منزله من الأمير، فقالت لي المرأة: إذا كنت بهذه المنزله، فاني ادلك على شيء يعمم صلاحه الامه، و ينفعك عند الأمير، فقلت ما هو؟ قالت: فان هذا الخليفه المتقى، قد عاداكم و عاديتموه، و اجتهد في هلاكمكم بيني حمدان و بنى بويه، فلم يتم له ما اراد، و لا يجوز ان يصفو لكم، و هاهنا رجل من ولد الخلفاء يرجع الى دين و رجله، فهل لكم ان تنصبوه للخلافه و هو يثير اموالا عظيمه. و اطالت الكلام، فهوستني، فعلمت ان محلي لا يبلغ الى مثل ذلك، و كرهت اني اكذب نفسي في ادعاء المنزله التي ذكرتها، فاطمعتها في ذلك بك، و قد اطلعتك عليه، فقلت: اريد ان اسمع كلام المرأة، فجاءني بامرأه تتكلم بالعريه و الفارسيه، من اهل شيراز، جزله شهمة قهمة، فخاطبتني بنحو ما خاطبني به الرجل فقلت لها: اريد ان القي الرجل، فاتتني به في خوف و إزار، من دار ابن طاهر، و عرفني انه عبد الله بن المكتفى بالله. فرايت رجلا حصيفا، و رايته يميل الى التشيع، و رايته عارفا بأمر الدنيا، و ضمن ستمائه الف دينار يستخرجها و يمشي بها الأمر، و مائتي الف دينار للأمير توزون، و قال: انا رجل فقير، و اعرف هذه الأموال عند اقوام عندهم ذخائر الخلافه. فصرت الى توزون، و لقيت أبا عمران موسى بن سليمان، فاطلعتة على الحال، فقال: اني لا ادخل في هذه الأمور، فلما آيسني حلفته على الكتمان، و استحلفت توزون على الكتمان بالمصحف، و اخبرته، فطلب الرجل ان يبصره، فقلت: بشرط ان تكتنم الحال من ابن شيرزاد. و اتى توزون معي الى دار موسى بن سليمان، فلقيه هناك و خاطبه و بايعه. فلما وصل المتقى لله الى السنديه و لقيه توزون، قلت له: ان كنت عزمت على

اتمام ذلك الأمر فافعله الان، فانه ان دخل بغداد، تعذر عليك الأمر، فوكل به. و كانت المرأه التي سفرت للمستكفي المعروفه بعلم الشيرازيه، حماه ابى احمد الفضل الشيرازى، و صارت قهرمانه المستكفي، و استولت على الأمور. و كان سمل المتقى و خلعه فى صفر.

خلافه المستكفي بالله

ابى القاسم عبيد الله بن المكتفى بالله بن المعتضد بالله، أمه روميه اسمها غصن، ولى الخلافه، و سنه يومئذ احدى و اربعون سنه و سبعة ايام، و كان فى سن المنصور يوم ولى، و كانت خلافته سنه و اربعة اشهر. فقلد أبا الفرج محمد بن على السرمزراى الوزاره، و لم يكن اليه غير اسم الوزاره، و ابو جعفر بن شيرزاد الناظر فى الأمور. و خلع على توزون، و طوقه و سوره، و وضع على راسه التاج المرصع بجواهر، و جلس بين يدي المستكفي بالله على كرسى. و فى شهر ربيع الاول، تقلد القاضى ابو عبد الله محمد بن عيسى المعروف بابن ابى موسى الضرير القضاء بالجانب الشرقى من بغداد، و تقلد ابو الحسن محمد ابن الحسن بن ابى الشوارب القضاء فى الجانب الغربى منها. و طلب المستكفي بالله الفضل بن المقتدر طلبا شديدا، فاستتر منه، فامر بهدم داره التى على دجله، بدار ابن طاهر، فهدمت، فلم يبق منها غير المسناه و ما زال فى ايام المستكفي مستترا، فلما هدم داره، قال على بن عيسى: اليوم بايع له بولايه العهد. و قد ذكرنا حال ابى عيسى البريدى و هربه من ابى القاسم ابن أخيه، فورد الحضره بعد ما امنه ابو القاسم، و اختار الإصعاد إليها، فوصلها فى شهر ربيع الاول، و لقي توزون، و نزل دار طازاد، التى كانت بقصر فرج على دجله، و سعى فى ضمان

البصره إذا سير معه توزون جيشا، و اوصله توزون الى المستكفي، فخلع عليه خلعا سلطانيه، و سار الجيش معه الى داره. فبلغ ذلك ابن أخيه، فانفذ اليه توزون مالا اقره به على عمله. و بلغ ابن شيرزاد ان أبا الحسين يخطب كتابه توزون، فتوصل الى القبض عليه، و ضرب بدار صافي مولى توزون ضربا مبرحا، و قرض لحم فخذيه بالمقاريض، و انتزعت اظافره. و كان ابو عبد الله بن ابي موسى، أخذ ايام ناصر الدوله فتوى الفقهاء بإحلال دم ابي الحسين، فظهرها في هذا الوقت. فلما كان في آخر ذى الحجه جلس المستكفي، و احضر القضاة و الفقهاء، و احضر البريدي، و بسط النطع و جرد السيف، و حضر ابو عبد الله بن ابي موسى يقرأ ما افتي به واحد واحد، من اباحه دمه على رءوس الاشهاد، و ابو الحسين يسمع ذلك و راسه مشدود الى جثته، فامر المستكفي بضرب عنقه من غير ان يحتج لنفسه بحجه. و أخذ راسه و طيف به في بغداد، و رد الى دار السلطان، و صلبت جثته على باب الخاصه على دجله، في الموضع الذي كان حديديه مشدودا فيه، فكان هذا خاتمه امور الثلاثه، و عقبى ما ارتكبه من الظلم و اهله، و من البلاء كله. و مضى سيف الدوله الى حلب، بعد انصراف ابي بكر محمد بن طغج الإخشيد، و بها يانس، فتركها و مضى الى الإخشيد، و تسلم سيف الدوله حلب. و في شهر ربيع الاول، كان لسيف الدوله وقعه مع الروم، رزق الظفر فيها. و اطلق توزون أبا الحسين بن مقله، بعد ان صادره على ثلاثين الف دينار. ثم قبض على ابي الفرج السمرزراي، و صادره على ثلاثمائه الف درهم، فكان وقوع اسم الوزاره عليه اثنين و اربعين يوما

و خرج القاهر الى جامع المنصور، ملتفا في قطن يتصدق، و رآه ابن ابي موسى، فمنعه بالرفق و اعطاه خمسمائه درهم، و قصد القاهر بذلك التشنيع. و انفذت الى ابي القاسم البريدي الخلع، و ذلك في جمادى الآخرة. و عزم المستكفي على الخروج مع توزون، حين اخر ناصر الدوله المال، فسفر ابو القاسم بن مكرم، كاتب ناصر الدوله في الصلح، و حمل مالا تقرر. و أخذ ابن شيرزاد خطوط الناس بمال الضمان، فدخل اليه ابو القاسم عيسى ابن علي بن عيسى فقال: اكتب عن والدك بألف دينار، فكتب و مضى الى ابيه، فادى خمسمائه، و ركب الى ابن شيرزاد، فخرج اليه ابو زكريا السوسي و طازاد معتذرين، فقال علي بن عيسى: اني اريد ان القاه و لا اخاطبه في البقيه، فمضى و عاد اليه، و قال انه يستحي من لقائك، فانصرف علي بن عيسى كئيبا من المذله اكثر من كابتة بالعزم. و كان هو الذي اصطنع ابن شيرزاد. و خرج تكين الشيرزادى صاحب توزون الى جزيره بنى غبر، و عاد الى جسر سابور، و امر اصحابه بالتقدم الى واسط، و اجلس في بستان يشرب، فحاط به عسكر البريدي فأسروه و حملوه الى البصره. و فى رجب دخل ابو جعفر الصيمرى واسط. و دخلها معز الدوله و لما علم انحذار توزون اليه مع المستكفي بالله، انصرف عنها. و راسل توزون البريدي، فاطلق تكينا و ضمنه واسط. و اصعد المستكفي و توزون الى بغداد. و ورد كتاب نوح صاحب خراسان بفتح جرجان و طبرستان، و كان بها الحسن ابن الفيروزان الديلمى، و ملك الرى. و انصرف ركن الدوله الى أصبهان و نزل نوح بنيسابور. و ورد الخبر بانهزام سيف الدوله من الإخشيد، و اتباعهم له الى الرقه، و ذلك بعد ان أخذ منهم حلب و ملك دمشق، و اسر منهم الفى رجل، ثم انصرف عنه اصحابه فكانت هزيمته.

فى المحرم خرج ابن شيرزاد الى هيت، فصالحه ابو المرجى عمرو بن كلثوم مقدمها على ثمانمائة الف و خمسين الف درهم، يسقطها على اهل البلد، و اقام لأخذها. فورد عليه الخبر بوفاه توزون فى ثانى عشر المحرم، و انه دفن بتربه يانس الموقى. و كانت اماره ابى الوفاء توزون سنتين و اربعة اشهر و سبعة و عشرين يوما، كتب له ابن شيرزاد سنتين و شهرا، فعقد العسكر الإماره لابن شيرزاد. و انحدر عن هيت، و خلف بها غلامه إقبالا، فقبلوه، و حلف له المستكفى بحضره القضاء و العدول و العسكر، و انفذ ابن ابى موسى الى ناصر الدوله، فعاد من عنده بخمسائة الف درهم و دقيق، فلم يكن لها موقع، لغلاء السعر و انتشار الأمر. و قسط ابن شيرزاد على الكتاب و العمال و التجار ارزاق الجند، و كان فى البلد ساعيان، يعرفان بهاروت و ماروت، يسعيان اليه بمن عنده قوت لعياله فيأخذه، فصار البلد محاصرا بهذا الفعل و بالضرائب التى قررهما، و انقطع الجلب. و كان من جمله من صادر ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمى، أخذ منه عشرة آلاف دينار. و قبض المستكفى على القاضى ابن ابى الشوارب، و نفاه الى سر من راي، و قسم اعماله، فولى الشرقيه أبا طاهر محمد بن احمد بن نصر، و ولى المدينة أبا السائب عتبه بن عبيد. و كان الى ابى عبد الله بن ابى موسى الهاشمى القضاء بالجانب الشرقى، فدخل عليه اللصوص فى شهر ربيع الآخر فأخذوا أمواله و قتلوه، فولى ابو السائب مكانه. و ورد الخبر بوقوع الصلح بين سيف الدوله و الإخشيد، و سلم اليه سيف الدوله حلب و أنطاكيه، فتزوج ابنه أخيه عبيد الله بن طغج، و توسط ذلك الحسن بن طاهر العلوى، فقال النامى يمدح سيف الدوله:

فتى قسم الأيام بين سيوفه و بين طريفات المكارم و التلد

فسود يوما بالعجاج و بالقنا و بيض يوما بالفضائل و المجد

سرى ابن طعج فى ثلاثين جحفلا و احجامه فى الزحف عن فارس فرد

و كانت لسيف الدوله العزم عاده إذا كر القى البيض حدا على حد

أيا سائلى عن يومه اسمع فانه حديث المعالى قصه قصص الجهد

و قالت لها الهيجاء فى صدر سيفه و قد نهدت من صدر غير الشرى نهد

كأنك من ضغن و درعك من تقى و طرفك من راي و سيفك من حقد

فاظماتهم و الماء معترض لهم و اسقيتهم ماء على قصب الهند

الم تر فرعوننا و موسى تنازعا فغودرت العقبى لذى الحق لا الحشد

فغرقه فى البحر فاجعل فويقها لتغريقه كالبحر و امدده بالمد

فلو جئت ثمدا ناصبا و رفدته بجدك فاض البحر من ذلك الثمد

و ورد الخبر بموت ابى عبد الله الكوفى بحلب، و قد تقدمت اخباره. و ورد الخبر بوصول الأمير ابى الحسن معز الدوله الى باجسرى و كان ابن شيرزاد قد استخلف بواسط ينال كوشا، فدخل فى طاعته، فاستتر ابن شيرزاد حينئذ، فكانت امارته ثلاثه اشهر و خمسه ايام. و استتر المستكفى، حتى خرج الاتراك مصعدين الى الموصل، فظهر حينئذ و أتاه ابو محمد المهلبى فخدمه عن معز الدوله، فى حادى عشر جمادى الاولى و نزل بالشماسيه، و انفذ اليه المستكفى هدايا، و وصل اليه بعد ثلاثه ايام، فخلع عليه و طوقه، و عقد له اللواء، و قلده الإمارة و وقف بين يدى الخليفه، و أخذت عليه البيعه، و حلف له بايمان البيعه، على ان يصون أبا احمد الشيرازردى و حماته علم القهرمانه، و القاضى أبا السائب، و ولد ابن موسى، و أبا العباس بن خاقان الحاجب. ثم استخلف المستكفى، الأمير أبا الحسين و اخوته، ثم ساله فى امر ابن شيرزاد،

فآمنه و حلف له، و لبس الخلع و لقب معز الدوله، و كنى و لقب اخوه ابو الحسن على عماد الدوله، و لقب اخوه ابو على ركن الدوله، و ضربت القابهم على الدنانير، و انصرف الى دار مؤنس فنزلها. و من جمله دار مؤنس المدرسه النظاميه اليوم و ظهر ابن شيرزاد و لقي معز الدوله. و قرر المستكفى فى كل يوم خمسين الف درهم لنفقته. و كتب ابو عبد الله الحسين بن على بن مقله، الى معز الدوله رقعته يخطب فيها كتابته، و كان قد ولاها ابن شيرزاد، فلم يؤثره عليه، و قبض على ابى عبد الله. و عملت علم القهرمانه دعوه عظيمه احضرتها الديلم، فقبل لمعز الدوله: انها فعلت ذلك لتأخذ البيعه عليهم للمستكفى، و عرفوه انها هى السبب فى ولايته، فساء ظنه و انحدر الى دار الخلافه، كما جرت عادته، و انحدر معه الصيمرى و ابن شيرزاد، و وقفا فى مراتبهم، و كان ابو احمد الشيرازى و ولد ابن ابى موسى واقفين، و دخل معز الدوله فقبل الارض، و جلس على كرسى، فاوصل رسول البريدى. و تقدم نفسان الى المستكفى، فظن انهما يريدان تقييل يده، فمدها، فجذباها و طرحاه الى الارض، و حملاه الى دار معز الدوله ماشيا، و قبضوا على ابن ابى موسى و على علم، و نهبت الدار. قال ابن البهلول: كنا إذا كلمنا المستكفى، وجدنا كلامه كلام العيارين، و كان جلدا بعيد الغور و الحيله، و كان يلعب قبل الخلافه بالطيور و يرمى بالبندق، و يخرج الى البساتين للفرجه و اللعب، و كان لا ينفق عليه من الجوارى غير السودان، و لا يعاشر غير الرجال. و عزم معز الدوله على ان يبايع أبا الحسن محمد بن يحيى الزيدى العلوى، فمنعه الصيمرى من ذاك، و قال: إذا بايعته استنفر عليك اهل خراسان و عوام البلدان، و أطاعه الديلم، و رفضوك و قبلوا امره فيك، و بنو العباس قوم منصورون،

تعتل دولتهم مره و تصح مرارا، و تمرض تاره و تستقل أطوارا، لان أصلها ثابت و بنيانها راسخ. فعدل معز الدوله عن تعويله، و احدر أبا القاسم الفضل بن المقتدر بالله من دار ابن طاهر الى دار الخلافه.

خلافه المطيع لله ابي القاسم الفضل بن المقتدر

كانت تسعه و عشرين سنه و اربعة اشهر. بويع له يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخره، أمه تدعى مشغله، و توفيت فى مستهل ذى الحجه سنه خمس و اربعين و ثلاثمائه، بايعه معز الدوله، و احدر المستكفى اليه، فسلم عليه بالخلافه، و اشهد على نفسه بالخلع، و سمل و اعتقل عنده. و قام ابن شيرزاد بتدبير الأمر، و استكتب على خاص امره أبا الحسن طازاذ بن عيسى النصرانى، و استحجب أبا العباس بن خاقان. و أنشأ ابو العباس بن ثوابه يذكر بيعته كتابا الى الافاق. و اقام معز الدوله لنفقتة فى كل يوم الفى درهم. و ركب و معز الدوله بين يديه و الجيش وراءه، الى باب الشماسيه، و عاد فى المساء الى دار الخلافه، و صرف ابن نصر عن القضاء بالجانب الغربى، و اعاد ابن ابي الشوارب. و صادر ابن شيرزاد ابن ابي موسى و علم القهرمانه، على اربعين الف دينار، و قطع لسانها و سلمها الى المطيع لله، و لم يعارض أبا احمد الشيرزاي لقديم مودته. و لما استولى ابن شيرزاد على الأمور، قال ابو الفرج بن ابي هشام: باى شىء نفق عليك؟ و ما يصلح لكتابه الإنشاء و لا لجبايه الخراج، و انما تتولى ديوان النفقات،

و كتب لابن الخال تاره و قد سالك المستكفي عزله بعد ان سالك فيه فلم تجب، فقال: لما رايت عظيم لحيته، قلت: لان يكون هذا قطانا اولى من ان يكون كاتبا، و لكن رايت قد ملك بغداد، و استولى على الخلافة، و صار لى نظيرا، فاردت ان احطه من منزله بعد اخرى، حتى اجعله كاتبا لأحد قوادى. و ورد ناصر الدوله و الاتراك معه الى سر من راى. و وافى ابو العطاف بن عبد الله بن حمدان، أخو ناصر الدوله، و نزل باب قطربل و ظهر له ابن شيرزاد و جماعه من العجم. و كان معز الدوله قد اصعد و معه المطيع الى ناصر الدوله، فتركهم ناصر الدوله و انحدر فى الجانب الشرقى، و نزل مقابل قطربل، فنهب الديلم تكرت و سر من راى. و انحدروا و معهم المطيع لله الى بغداد، و مع ناصر الدوله الاتراك، و قد جعلهم على مقدمته مع ابى عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان، و كان يخطب فى اعماله للمستكفى و هو مخلوع. و نزل معز الدوله فى قطيعه أم جعفر، و انزل المطيع لله فى دير النصارى. و قد استولى ناصر الدوله على السفن، و جعلها بالجانب الشرقى، فلحق الناس بالجانب الغربى مجاعه شديده، و كانت الأسعار بالشرقى رخيصه، و القرامطه من اصحاب ناصر الدوله يعبرون و يجولون بين الديلم و بين الغلات. فابتاع و كيل معز الدوله له كر دقيق بعد الجهد بعشرين الف درهم. و كان ابن شيرزاد، قد اثبت خلقا من العيارين ليحاربوا مع ناصر الدوله، و ظفر بكافور خادم معز الدوله فشهروه، فظفر معز الدوله بابى الحسين بن شيرزاد فصلبه حيا، فاطلق ابو جعفر الخادم فحط معز الدوله أخاه. و كان جعفر بن ورقاء يقول لمعز الدوله: لقد سمعت ان رجلا يعد بألف رجل فلم اصدق، حتى رايت ناصر الدوله، و قد عبر بصافى التوزونى لكبس معز الدوله، فانفذ اليه بى و بابى جعفر الصيمرى و باسفهدرست، فرايت اسفهدرست و قد هزمهم

و بنى معز الدوله فى الحدق نيفا و خمسين زبزبا، و عبر فيها، فانهزم ناصر الدوله، و ملكك الديلم الجانب الشرقى سلخ ذى الحجه سحر يوم السبت، و طرحوا النار فى المخرم، و نهوا باب الطاق و سوق يحيى، و هرب الناس لما اودعوه قلوب الديلم من السب، فخرجوا حفاه فى الحر، و طلبوا عكبرا فماتوا فى الطريق. قال بعضهم: رايت امراه تقول: انا بنت ابن قرابه، و معى حلى و جواهر تزيد على الف دينار، فمن يأخذها و يسقيني شربه ماء؟ فما أجابها احد، و ماتت و ما فتشها احد، لشغل كل انسان بنفسه. و امر معز الدوله برفع السيف و الكف من النهب، و لما وصل ناصر الدوله الى عكبرا، و معه الاتراك و ابن شيرزاد، انفذ بابى بكر ابن قرابه، و طلب الصلح فتم ذلك. و عرف الاتراك الحال، فهموا بالوثوب بناصر الدوله، فهرب الى الموصل. و قصد عيار خيمه ناصر الدوله بباب الشماسيه ليلا، فطفا الشمعه، و اراد ان يضع السكين فى حلقه و هو نائم، فوضعها فى المخده و ظن انه قتله و مضى الى معز الدوله، فاخبره فقال: هذا لا يؤمن، و دفعه الى الصيمرى و قتله. و اكل الناس فى يوم الغلاء النوى و الميته، و كان يؤخذ البزر قطونا و يضرب بالماء و يبسط على طابق حديد، و يوقد تحته النار و يوكل، فمات الناس باكله، و كان الواحد يصيح: الجوع! و يموت، ٣ و وجدت امراه قد شوت صبيا حيا فقتلت. و انحل السعر عند دخول الغلات. و نظر الصيمرى فيما كان ينظر فيه ابن شيرزاد، فاستخلف له أبا عبد الله بن مقله، فقبض على ابى زكريا السوسى، و الحسن بن هارون فشمهما، فقال الصيمرى: لم يكن غرضك غير التشفى منهما. و اطلق معز الدوله أبا زكريا السوسى، و لم يلزمه بشىء، و الزم الحسن بن هارون خمسين الف دينار، و عزل ابن مقله، و انفرد الصيمرى بالأمر، و اقطع اصحابه ضياع السلطان و ضياع ابن شيرزاد و ضياع المستترين. و فى شعبان انبثق فى البحر بثق الخالص و النهروان

و فى ذى الحجه مات الإخشيد ابو بكر بن طغج بدمشق، و تقلد مكانه ابنه ابو القاسم. و غلب كافور على الأمر و كان ابن طغج جباناً شديداً التيقظ فى حروبه، و كان جيشه يحتوى على أربعمائه رجل، و كان له خمسـه آلاف مملوك يحرسونه بالليل بالنوبه، كل نوبه ألفا مملوك، و يوكل بجانب خيمته الخدم، ثم لا يثق بعد ذلك فيمضى الى خيم الفراشين فينام. قال التنوخى: لقب الراضى أبا بكر محمد بن طغج امير مصر بالاخشيد، و سبب ذلك انه فرغانى، و كل ملك بفرغانه يدعى اخشيد، كما تدعو الروم ملكها بقيصر، و الفرس بكسرى، و شاهها بشاه، و المسلمون بامير المؤمنين، و ملك اشروسنه صول، و ملك اذريجان اصبهيد، و ملك طبرستان يدعى سالان. و ابو بكر بن الإخشيد على مذهب الجبائى، كان جده يدعى بحضره المعتضد الإخشيد، و لقب على ابنه بذلك، و هو من اولاد الملوک بفرغانه.

توفى هذه السنه على بن عيسى بن داود بن الجراح، وزير المقتدر بالله رحمهما الله، و هو من دورقنى. قال ابو سهل بن زياد القطان: كنت معه لما نفى الى مكه، فدخلناها فى حر شديد، و قد كاد يتلف، فطاف و سعى، و جاء فالقى نفسه، و هو كالميت من الحر و التعب، تلق قلعا شديدا، و قال: اشتهى على الله شربه ماء مثلوج، فقلت: سيدنا ايده الله، يعلم ان هذا مما لا يوجد بهذا المكان، فقال: هو كما قلت، و لكن نفسى ضاقت عن ستر هذا القول فاسترحت الى المنى. قال: و خرجت من عنده، فرجعت الى المسجد الحرام، فما استقررت فيه حتى نشأت سحابه و كثفت و رعدت رعدا شديدا متصلا، ثم جاء مطر شديد و برد كثير، فبادرت الى الغلمان، و قلت: اجمعوا، فجمعنا شيئا كثيرا و ملانا منه جرارا. فلما كان وقت المغرب و قد حان إفطاره، جئته بذلك، و قلت: أنت مقبل و النكبه ستزول، و من علامات الاقبال انك طلبت ماء ثلج و هذا ما طلبته. فاخذ يسقى كل من فى المسجد من المجاورين و الصوفيه السويق بالسكر و البلح، و لم يشرب حتى مضى قطعه من الليل و قد شربوا اجمع، فقال: الحمد لله، ليتنى كنت تمنيت المغفره، بدلا من الثلج، فلعلى كنت أجاب. و لم أزل به حتى شرب، و مدحه بعض الشعراء فقال فيه: بحسبك انى لا ارى لك عائبا سوى حاسد و الحاسدون كثير

و انك مثل الغيث اما سحابه فمزن و اما ماؤه فظهور

قال ابن كامل القاضى: سمعت على بن عيسى يقول: كسبت سبعمائه الف دينار، اخرجت منها فى وجوه البر ستمائه و ثمانين ألفا. و حكى هلال بن المحسن، قال: قال ابو على بن محفوظ: لما ورد معز الدوله و ابو جعفر الصيمرى معه الى بغداد، اراد ابو الحسن على بن عيسى الركوب اليه،

و قضاء حقه، فاتفق انه نزل الى داره ليجلس في سميريه، و ابو جعفر مجتاز في طياره، و انا و أخى و ابو الحسن طازاذ بن عيسى معه، فقال لنا: من هذا؟ فقلنا: الوزير ابو الحسن على بن عيسى، فقال لأبى الحسن طازاذ: قدم بنا اليه فاساله ان ينزل معنا في الطيار، فقرينا منه و سلمنا عليه، فقال له ابو الحسن طازاذ: الى اين توجه سيدنا؟ فقال: اشار فتياننا بقاء الأمير الوارد، و قضاء حقه، فعملت على ذلك، فقال له: فينتقل سيدنا الى الطيار فانه اولى، فامتنع و لم يزل يراجعه، و كان معه ابنه ابو نصر، فخاطبه حتى فعل و سهل عليه ذلك، و نزل، فقام له ابو جعفر الصيمرى عن موضعه، و قد وصانا الا نعرفه اياه و كان ابو نصر عرفه، و اراد ان يشعر أباه، فلم يدعه طاعه لأبى جعفر و سرنا مصعدين، و وصلنا الى معسكر معز الدوله بباب الشماسيه، و قدم الطيار الى المشرعه، فقال ابو جعفر لأبى الحسن: تجلس يا سيدنا بمكانك، حتى اصعد الى الأمير و اعرفه خبرك، و اوذنه بحضورك، فقال له: لك- اطال الله بقاءك- عند الأمير اثره و به انسه؟ قال: نعم، و صعد، فلما صعد قال ابو نصر لأبىه: هذا الأستاذ ابو جعفر الصيمرى، فارتاع و قال له: الا- أعلمتنى ذلك لاوفى للرجل حقه! قال: منعى أصحابنا، و اقبل على طازاذ فقال له: لا احسن الله جزاءك، كذا يفعل الناس، فقال: و الله يا سيدنا ما فعلت ما فعلته، الا لان الأستاذ أمرنى به، و لم تمكنى المخالفه له، فقال: **إِنَّا لِلَّهِ وَإِإِ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**! و وجم و جوما شديدا، ثم قال: من هذان أعزهما الله! و اشار الى و الى أخى، فقال طازاذ أبناء محفوظ، فاستثبته، و قال: الذى كان يصحب جعفر بن الفرات؟ قال نعم، فقال: قد كان جعفر من العمال الظلمه. و لما صعد الصيمرى الى معز الدوله، و جده على شراب، فلم يقل له شيئا، و عاد الى على بن عيسى، فنهض له و اعظمه، و قال له: قد جنى على أصحابنا فى كتمانى موضع الأستاذ، حتى كان من تقصيرى فى قضاء حقه ما لم اعتمده، و انا اعتذر اليه ادام الله عزه من ذلك، فقال: فعل الله بك يا سيدنا و صنع، و اى تقصير جرى؟ فالتفت الى طازاذ فقال: **الم اوصك بترك اعلامه امرى!** فقال ابو نصر ولده: اعلمه، و قد حصلت بين العتب ايها الأستاذ منك و منه، و قال له ابو جعفر: الأمير

على حال لا يجوز لقاء مثلك عليها، و هو يعتذر من تأخر الاجتماع باعتراض ما اعترض منها، و إذا تكلف سيدنا العود في غداه غد، لقيه و وفاه من الحق ما يجب ان يوفيه اياه، و الطيار يباكر بابه و انصرف ابو الحسن. و عاد ابو جعفر الى معز الدوله، فقال له: وافى على بن عيسى للقائك و خدمتك، فاعتذرت اليه عنك بانك على نبيذ، و لم يجز ان يراك عليه، فقال: من؟ على بن عيسى فقال: وزير المقتدر بالله، قال: ذلك العظيم! قال: نعم، قال: ما وجب ان ترده، فاني كنت اقوم الى مجلس آخر و القاه فيه، فقال: ما كان يحسن ان يشم منك رائحه شراب، و في غد يباكرك، فقال معز الدوله: فكيف اعامله؟ و ما الذي اقول له؟ فقال له الصيمري: تنزعج له بعض الانزعاج، و ترفع مجلسه، و تعطيه مخده من مخادك و تقول له: ما زلت مشتاقا الى لقائك، و متشوقا للاجتماع معك، و اريد ان تشير على في تدبير الأمور، و عماره البلاد بما يكون الصواب فيه عندك. و جاء ابو الحسن على بن عيسى من غد، و دخل معز الدوله، فوفاه من الإجلال و الاكرام اكثر مما وافقه عليه ابو جعفر، و اعطاه مخده من دسته، فقبلها ابو الحسن و قال له ما يقال لمثله، فقال له معز الدوله: كنا نسمع بك، فيعظم عندنا امرك، و يكثر في نفوسنا ذكرك، و قد شاهدت منك الان ما كنت مؤثرا و اليه متطلعا، و الدنيا خراب، و الأمور على ما تراه من الانتشار، فأشر على بما عندك في اصلاح ذلك. فقال له ابو الحسن: هذه النيه منك ايها الأمير داعيه الى الخير، و مسهله للنجح، و طريق العماره و درور الماده، و استقامه امر الجند و الرعيه و العدل، و الذي اهلك الدنيا، و اذهب الأموال، و اخرج الممالك عن يد السلطان خلافه، و انما يتأتى الصلاح و تطرد الأغراض بالولاه الموفقين، و الأعوان الناصحين. و حدثنا عمر بن شبه قال: حدثنا فلان- [و ذكر الاسناد عن النبي ص - انه قال: إذا اراد الله بوال خيرا قيض له وزير صدق، ان غفل اذكره، و ان رقد أيقظه،] و قد وفق الله للأمير من هذا الأستاذ، - و اشار لأبي جعفر - من تمت فيه اسباب الكفايه، و بانت فيه شواهد المخالسه، و يوشك ان يجرى الخير على يده و يتأتى المراد بحسن تدبيره

فتراجع ابو جعفر عن موضعه، و توقف عن تفسير هذا القول لمعز الدوله، و فطن معز الدوله ان توقفه لامر كره ذكره، فقال لأبى سهل العارض: انظر ما يقول، ففسر له تفسيراً لم يفهم عنه، و لا استوفى القول فيه، و تلجلج في ذكر رجال الحديث حتى استفهم معز الدوله اسماءهم، و قال: هؤلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال ابو الحسن: لا، هؤلاء رجال نقلوا لنا الحديث عنه. ثم عاد ابو جعفر الى ترجمه بينهما، و قال ابو الحسن: و من اولى ما نظر فيه الأمير و قدمه، سد هذه البثوق التي هي اصل الفساد و خراب السواد، فقال: و قد نذرت لله عند حضوري في هذه الحضرة، الا اقدم شيئاً على ذلك، و لو انفقت فيه جميع ما املك، قال: اذن يحسن الله عونك، و يذل لك كل صعب، و يسهل كل مراد بين يديك. فلما انقضى القول بينهما في ذاك، قال معز الدوله، اذكر حوائجك، لأتقدم فيها بما اقضى به حقك، قال: الحاجه الحاضره هي الى الله تعالى في ان يطيل بقاءك و يديم علاك، و متى عرضت من بعد حاجه إليك، كان المعول فيها عليك، قال: لا بد من ان تذكر شيئاً، قال: حراسه منازلتي، فإنها تشتمل على عدد كثير من بنين و بنات و عجائز و اهل و اقارب و اتباع و اصحاب، قال: هذا اقل ما افعله. و نهض ابو الحسن، و شيعه ابو جعفر و مشى الغلمان بين يديه. و توفي ابو الحسن بعد عبور معز الدوله، و هزيمته ناصر الدوله بيوم، فمضى ابو عمران موسى بن قتاده، و كان معه مائتا رجل من الديلم، فنزل داره، و ركب الصيمري إليها، و قد فرغ من تجهيزه، و وضع في تابوته فضلى عليه، و قال لموسى: اخرج من هذه الدار، فما يجوز نزولك فيها، فقال: لا اخرج، فقال: لا لا امكنك منها، فقال: لا اقبل منك، قال: إذا لم تقبل اكرهتك، و تنابذا بالقول تنابذا تولدت منه فتنه، و اجتمع الى موسى اصحابه، و الى ابى جعفر آخرون. و عرف معز الدوله ذاك، فبادر لإطفاء النائره، و قال للصيمري: ليس هذا وقت ذاك، قال: بلى ايها الأمير، هذا وقته، و متى افتتحنا امرنا بسقوط هيبتنا استمر ذلك و بعد تلافيه، و ازداد الأمر من بعد وهنا، و الطمع استحكاماً

فاخذ معز الدوله بيد موسى بن قتاده فاخرجه معه، و قال له: يكون نزولك في الدار التي أنزلها، و لا تفتتح امرا بما يقبح من انزعاج اولاد هذا الشيخ المشهور ذكره في الدنيا و عياله عن منازلهم و أوطانهم. و بقيت دور ابي الحسن على ولده و دور ابن أخيه ابي علي بن عبد الرحمن عليه في حياته بفعل ابي جعفر ما فعله. و كان علي بن عيسى لا يخل بالجمع، و لما حبس كان يلبس ثيابه و يتوضأ و يقوم ليخرج، فيرده الموكلون فيرفع يديه الى السماء و يقول: اللهم اشهد و كان لا يفارق الدراعه و لا يترك الوقار في خلواته. و حكى ابنه ابو القاسم: انه كان يرتفع لأبيه من ضياعه في كل سنه عند الاعتزال و العطله بعد ما ينصرف في نفقاته، و ما كان يصرفه الى بني هاشم، و اولاد المهاجرين و الانصار، فان رسومهم عليه، كانت نيفا و اربعين الف دينار، فكان الحاصل بعد هذا كله، و هو يلزم منزله، ثلاثين الف دينار. و كان حاصل ابن الفرات من ضياعه إذا تعطل الف الف دينار، و إذا وزر اضعفت. و في هذه السنه تمت اماره معز الدوله ابي الحسين، فكانت امارته ببغداد احدى و عشرين سنه و احد عشر شهرا و يومين، و ذلك لما بعد ناصر الدوله و الاتراك و ابن شيرزاد الى الموصل، و استخلف المطيع لله، و مضى الى دار الخلافه، و تقلد ابو احمد الشيرازي كتابته. و تسلم الخليفه من معز الدوله اقطاعا بمائتي الف دينار. و كان ابو الحسين علي بن محمد بن مقله يواصل معز الدوله في ايام الحصار بالهدايا و الاخبار، فلما عبر الى الجانب الشرقي حمى داره بها، و استخدمه، فاخذ في المصادرات للتجار و الشهود فصادف احد العامه معز الدوله منصرفا منفردا نصف النهار، فعرفه ما الناس فيه من الجزف، فتقدم بصرف ابن مقله. و احترقت دور ابن شيرزاد، و دور أسبابه و أخيه، و صودر على مائه و ثمانين الف الف درهم. و قلد معز الدوله الشرطه أبا العباس بن خاقان

و ورد الخبر باستيلاء ركن الدولة ابي على على الرى و الجبل. و اجتمع راي الاتراك على الايقاع بناصر الدولة، فاستجار بام ملهم حتى امرت ولدها بتسييره، فسار و معه ابن شيرزاد الى مرج جهينه، فلما امن سمل ابن شيرزاد. و امرت الاتراك على نفوسها تكين الشيرزادى، و انفرد عنهم ينال كوساه و لؤلؤ، و استامنا الى معز الدولة. و غلب تكين و الاتراك على الموصل، و مضى الى سنجار، و راي ناصر الدولة، فانجد معز الدولة باسفهدوست و الصيمرى، و التقيا بتكين بالحديثه فى جمادى الآخره و استؤسر تكين، و انهزم اصحابه، و سار الصيمرى مع ناصر الدولة الى الموصل، و دخل على الصيمرى خيمته و لم يعد اليه، قال: لما دخلتها عليه علمت انى قد أخطأت فبادرت بالانصراف و ندم الصيمرى عند خروج ناصر الدولة على ترك القبض عليه. و سلم الى الصيمرى ابن شيرزاد. و ضمن له طازاذ و ابو سعيد بن وهب النصرانى الكاتب- هو الكاتب الذى مدحه ابن نباته- خمسين الف دينار على ان يطلقهما فلم يفعل، و سلمهما الى الصيمرى، و كان الصيمرى مراعيًا لطازاذ، و انفذ معهم تكين الشيرزادى مسمولا، و انفذ ابنه هبه الله بن ناصر الدولة رهينه. فلما وصلوا اطلق معز الدولة تكينا، و اقطعه اقطاعا بأربعين الف درهم. و كتب ابو عبد الله بن ثوابه عن المطيع لله كتابا بالفتح الى عماد الدولة منه. فلم يسفر العجاج الا عن قتيل مرسل، او غريق معجل، او جريح معطل، او اسير مكبل، او مستأمن محصل، او حقيه ملاها الله بلا- تعب، او غنيمه أفاءها الله بلا نصب. و كان مع ناصر الدولة قائد يقال له ابراهيم بن احمد، و اخوه صاحب خراسان، فقتل ابن أخيه نوح بن نصر بن احمد بعض اقارب ابي على بن محتاج، فكاتبه ابو على بن محتاج، و استعانه على محاربه ابن أخيه. ففارق ناصر الدولة بتكرت فى سبعين غلاما، فانفذ اليه ناصر الدولة خلع الخليفه و لواءها مع جوجوخ التركى المسمول و لقبه

و مضى ابراهيم مع ابن محتاج، فهزما نوحا، و ملك ابراهيم، ثم وقعت الوحشه بين ابى على، فمضى ابراهيم مستأمنا الى ابن أخيه، و مضى ابو على الى بلاد الصغد. و انتهت رجال ابن شيرزاد، لان الصيمرى صرفه و طالبه بالأموال. فاستخلف الصيمرى بالحضره طازاد، و انحدر فواقع اصحاب ابى القاسم البريدى، فاسر خلقا منهم. و فى هذه السنه، صرف ابو الحسن بن ابى الشوارب عن القضاء بالجانب الغربى. و اضيف الى عمل القاضى ابى الحسن محمد بن صالح الهاشمى. و فى النصف من شعبان من هذه السنه، خرجت العامه لزياره قبر الحسين عليه السلام و عقدت القباب بباب الطاق. و ورد الخبر ان سيف الدوله، قبض على القراريطى، و استكتب بعده أبا عبد الله ابن فهد الموصلى. و فى هذه السنه انقطعت قنطره دهما بأسرها.

ص: ٣٦٥

فى صفر انحدر المطيع لله و معز الدوله لمحاربه ابن البريدى، و سارا من واسط فى البريه الى البصره. و انفذ الصيمرى و موسى قتاده فدخلا دار البريدى بمسماران و رحل الخليفه و معز الدوله، فاستامن اليه عسكر البريدى بالدرهميه. و هرب ابو القاسم الى هجر، و قبض معز الدوله على أمواله و قواده و احرق سفنه. و لما استولى على البصره، قصد أخاه عماد الدوله بارجان، و كان يقف بين يديه، و اتفق وصوله من عنده و وصول الصيمرى و الخليفه الى بغداد، فى خامس عشر من شوال. و ورد الخبر، بان نوحا صاحب خراسان، عاد الى بخارى، و سمل عمه ابراهيم ٣، و صار اليه ابن محتاج فى الامان. و لما ورد المطيع لله من البصره، و كان فى صحبته ابو السائب، و لاه قضاء القضاء، و صرف ابن أم شيان، و لم يرتزق ابو السائب، و استخلف أبا بشر عمر بن أكثم. و ورد الخبر بان ركن الدوله فتح طبرستان و جرجان، و هزم وشمكير بن زيار و استأسر من اصحابه مائه و ثلاثه عشر قائدا. و فى ذى القعدة ضمن روزنهان الديلمى السواد و الضرائب بعشره آلاف الف درهم، و استكتب على ذلك ابن سنجلا. و ضمن الصيمرى اعمال واسط، و استكتب عليها أبا الحسن طازاذ. و فى ذى الحجه، خلع معز الدوله على هبه الله بن ناصر الدوله الذى كان رهينه عنده، و انفذه مع ابن قرابه الى ابيه.

ورد الخبر بانهزام سيف الدولة من الروم، و استيلائهم على مرعش. و دخل ابو القاسم البريدي بغداد فى الامان، فاقطعه معز الدولة اقطاعا بنهر الملك بمائه و عشرين الف درهم، و اعاد عليه ضيعته المعروفه بفروخاباذ من بادوريا، و انزله فى الدار المعروفه بالموزه، بمشرعه الساج محتاطا عليه. و قبض على ابن اسفهدوست، لأنه اشار على معز الدولة بمبايعه ابى عبد الله ابن الداعى، فقال الصيمرى: انه قصد ان يوليه الإمارة إذا صار الأمر اليه، فكان ذلك سببا لاعتقاله برامهرمز، و مات بقلعتها معتقلا. و انفذ الصيمرى و روزهان الى هيت، فقبضا على ابى المرجى عمرو بن كلثوم، و اعتقل ببغداد. و اخر ناصر الدولة المال الذى صولح عليه من معز الدولة، فخرج معز الدولة طالبا له الى نصيبين، و اتى سيف الدولة أخاه ناصر الدولة معاونا له. و سفر ابن قرابه فى الصلح، على ان يخطب ناصر الدولة لعماد الدولة و لمعز الدولة و لابنه بختيار، و ان يحمل ابنه رهينه، و يؤدى ثمانيه آلاف الف درهم فى السنه فتم ذلك. و قال ابو الطيب المتنبى يذكر انجاد سيف الدولة لأخيه فى قصيده مدحه بها: ان السعاده فيما أنت فاعله و فقت مرتحلا او غير مرتحل

اجر الجياد على ما كنت مجريها و خذ بنفسك فى اخلاقك الاول

ينظرن من مقل ادمى احجتها قرع الفوارس بالعساله الذبل

فلا هجمت بها الا على ظفر و لا وصلت بها الا الى امل

و استولى اصحاب ركن الدوله على اذربيجان، و خلت الرى منهم، فقصدها ابن قراتكين، فانفذ معز الدوله بسبكتكين و معه القرامطه، و اكثر الجيش و امده بروزهان معاونه لأخيه ركن الدوله. و فى ثانى شهر رمضان، و هو الخامس من آذار، بلغت زياده دجله احدى و عشرين ذراعا و ثلثا، فغرقت الضياع و الدور.

ص: ٣٤٨

فى شهر ربيع الاول مات ابو محمد الحسن بن احمد الماذرائى الكاتب. و فيه انحدر الصيمرى لمحاربه عمران بن شاهين، و هذا عمران من اهل الجامده جنى بها جنايه، فهرب من العامل، و اقام بين القصب يصيد السمك، ثم تلصص، و اجتمع معه جماعه من الصيادين، و استامن الى البريدى، فقلده الجامده و الاهواز، فما زال امره يقوى. و لما انحدر الصيمرى لقتاله، هرب من بين يديه، فاستاسر الصيمرى اهله و اولاده، و لم يبق غير استيلائه على البطيحه، فورد الخير بموت عماد الدوله بشيراز، فكاتب معز الدوله الصيمرى بالمبادره الى هناك، فترك حرب عمران و توجه. و كان ركن الدوله قد وافى أخاه عماد الدوله، و سلما فارس الى ابى شجاع فناخسرو ابن ركن الدوله، الملقب بعد ذلك عضد الدوله. و انفذ الصيمرى بابى الفضل العباس فسانحس، فقلده معز الدوله الدواوين. و وافى سبكتكين و الجيش من الرى. و عاد الصيمرى من شيراز، و عاود محاربه عمران، فمات بالمرموني من اعمال الجامده. و كان الصيمرى يحسد المهلبى، على تخصيصه و أدبه، فكان إذا جلس معه على الطعام، راي كلامه و فصاحته، فيأمر الفراشين بعينه، فيطرحون المرقه على ثيابه، فكان المهلبى منغصا به، و كان يستصحب مع غلامه دائما ثيابا يغير بها ما عليه. و كان فى الصيمرى شجاعه و قوه نفس، و هو الذى فتح الجانب الشرقى لمعز الدوله، لان الديلم لم يقدم على العبور، فلما رأوا كاتبا قد تقدمهم انفوا. و قال القاضى ابو حامد المروروذى: كنت واقفا بين يدى معز الدوله، فقال

للصيمري: اريد خمسمائه الف درهم لمهم، فقال: من اين؟ و دخلك لا يفي بخرجك، فقال: الساعه احبسك في الكنيف، حتى تحضر ما طلبته، فقال: إذا حبستني في الكنيف، خريت لك بقره و ضربتها دراهم، فضحك منه و امسك. و لما خرج الصيمري في هذا الوجه، استخلف أبا محمد المهلبى، فلما علم نفاقه على معز الدوله، اطلق لسانه فيه، فكان ابو محمد قد تيقن انه يهلكه على يد الصيمري، فانفذ الى معسكره طيورا، و اوقف من يكتب عليها اخباره، فأتاه البراج بطير قد ابتل بالماء بكتاب لم يقف عليه، فقال للصابئ: تطف في قراءته، فقراه بعد جهد، فإذا فيه هلاك للصيمري، فدخل الى معز الدوله، و عزاه و جلس للعزاء به. و ترشح للوزاره ابو على الطبرى و هو عامل للاهواز. قال التنوخى: من اعظم المصادرات مصادره معز الدوله لأبى على الحسن ابن محمد الطبرى، صادره على خمسمائه الف دينار، فلما مات الصيمري، طمع في الوزاره، و بذل فيها مالا عظيما، قدم منه أول نوبه ثلاثمائه الف دينار، فلم يبين عليه خروجها، فأخذها منه و قلد المهلبى.

فى هذه السنة، رد القرامطة الحجر الأسود الى مكة، و كان بجكم قد بذل لهم ان ردوه خمسين الف دينار، فلم يجيبوه، و كان بين قلعه ورده اثنتان و عشرون سنة. و فى هذه السنة، كانت وزاره ابي محمد الحسن بن محمد بن هارون المهلبى لمعز الدولة، خلع عليه معز الدولة القباء و السيف و المنطقه، و سار سبكتكين بين يديه الى دار الخلافه، فخلع عليه السواد و السيف و المنطقه. و كان المهلبى ثقیل البدن، و مشى فى صحون الخلافه، و قد اثقله ما عليه من اللباس، فسقط بين یدى المطيع لله عند دخوله من ذلك، و من شدة الحر، و وقع على ظهره، فأقیم و ظن من معه انه يحصر بما جرى، فتكلم و احسن و اطال فى الشكر و القول، و تمثل بابيات، فتعجب الناس من بديهته، و ركب الى داره، و معه جميع الجيش و حجاب الخلافه، و داره هى الدار المعروفه بالمرشد، و نزلها السلطان ركن الدولة فى سنة سبع و اربعين و اربعمائه عند دخوله بغداد، و نقضها موفق، خادم القائم بأمر الله رضوان الله عليه فى سنة خمس و خمسين و اربعمائه و بنى بآلتها حجره للطيور، بباب النبى، و عمرها سعد الدولة الكهورانى، فى سنة تسعين و اربعمائه، و لما قتل و قفتها زوجته نقد ما كان نقض ما بقى فى الدور الشاطبيه بباب الطاق، و ما امتدت يده من قصر بنى المأمون رضى الله عنه ثم نزلها قوام الدولة كريغا، فى سنة ثلاث و تسعين و اربعمائه، ثم خلت بعد خروجه. و قال ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن نباته السعدى يمدح المهلبى بقصائد منها: دع بين أثوابى و بين و سادى شخصا يصد فوارسى و جیادى

و قال فيه من اخرى: اذم زيادا فى ركاه رايه و فى قوله اى الرجال المهذب

تكلم و النعمان شمس سمائه و كل مليك عند نعمان كوكب

و لو ابصرت عيناه شخصك مره لا بصر منه شمسه و هو غيب

و فيها: كفى وزراء الملك فى الناس مفخرا بانك منهم حين تعزى و تنسب

كان قد كفى الابطال بأسا و نجده بان قيل منهم فى الهياج المهلب

و انحدر المهلبى و روزهان لمحاربه عمران، فهزمهما و استأسر قوادهما. و مضى المهلبى الى البصره. و كاتب سيف الدوله الخليفه، يستاذنه فى الغزو، فاذن له، فاوغل فى بلاد الروم، و سبى و افتتح حصونا، و عاد فى ثلاثين ألفا، فاخذ عليه الروم الدرب، فلم يفلت الا فى عدد يسير، و قال المتنبى قصيده منها: قل للدمستق ان المسلمين لكم خانوا الأمير فجازاهم بما صنعوا.

ص: ٣٧٢

فيها تم الصلح بين عمران و معز الدولة، و قلده البطائح، و اطلق عياله الماسورين و اطلق القواد. و ورد الخبر بمعاودة ابن قراتكين حرب ركن الدولة بعد انهزامه، و دخول ركن الدولة الري بعد ان تقابلا سبعة ايام. و واصل ابن قراتكين الشرب أياما، فمات فجاءه، و كفى ركن الدولة خطبه بعد ما حل به و بعسكره من البلاء بحصاره. و ورد ابن وجيه صاحب عمان البصره فقاتله المهلبى، و أخذ منه خمسة مراكب و هزمه، و وصل المهلبى الى بغداد و معه الأسارى و المراكب. و فيها مات ابو القاسم الكلواذى بعد الفقر، و قد مضت اخباره. و فيها مات ابو الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخى، امام اصحاب ابى حنيفة. قال الخطيب: كان مع غزاره علمه، و كثره روايته، عظيم العباده، كثير الصلاة، صبورا على الفقر و الحاجة، عزوفا عما فى أيدي الناس و لما اصابه الفالج فى آخر عمره، حضره اصحابه فقالوا: هذا مرض يحتاج الى نفقه و علاج، و هو مقل، و يجب الا نبذله الى الناس، و نكتب الى سيف الدولة فنطلب منه ما ننفق عليه، ففعلوا، و احس ابو الحسن بما هم عليه، فسأل عن ذلك، فاخبر به فبكى و قال: اللهم لا تجعل رزقى الا من حيث عودتنى، فمات قبل ان يحمل اليه سيف الدولة شيئا ثم ورد كتاب سيف الدولة و معه عشرة آلاف درهم، و وعد ان يمدّه بأمثالها، فتصدق اصحابه بها. و مات ليله النصف من شعبان من هذه السنه، و مولده سنه ستين و مائتين، و صلى عليه القاضى ابو تمام الحسن بن محمد الهاشمى الزينى - و كان من اصحابه - بحذاء مسجده فى درب ابى زيد، على نهر الواسطيين، و قد بقى من مسجده اليوم

قطعه من حائط القبلة، يعرف اليوم بمقلع ابن صاير. قال التنوخي: كان ابو زهير الجنابي الفقيه ورعا عارفا بمذهب ابي حنيفة، فدخل بغداد، فبلغه اخبار ابي الحسن الكرخي في ورعه، فلقبه، فقال: يا أبا الحسن، بلغني انك تأخذ من السلطان رزقا في الفقهاء، قال: نعم، قال: و مثلك في علمك و دينك يفعل هذا؟ قال له ابو الحسن: ا و ليس قد أخذ الحسن البصري في زمنه، و فلان و فلان، فعدد خلقا من الصالحين الفقهاء ممن أخذ من بني اميه، فقال ابو زهير: ذهاب هذا عليك اطرف، بنو اميه كانت مصائبهم في اديانهم، و جباياتهم الأموال سليمه، لم يظلموا في العشر و لا الخراج، فكان الفقهاء يأخذون منهم الأموال مع سلامتها، و هؤلاء الأمراء الذين تأخذ منهم أموالهم فاسده، مع اديانهم و جبايتهم لها بالظلم و الغشم، فسكت ابو الحسن، و لم يأخذ شيئا الى ان مات.

سنة احدى و اربعين و ثلاثمائة

ورد الخبر بدخول الروم سروج، و احراقهم مساجدها و سبي أهلها. و فيها بنى سيف الدوله مرعشا، فقال ابو الطيب المتنبي
يمدحه بقصيده: فديناك من ريع و ان زدتنا كريبا

يقول فيها: هنيئا لهذا الثغر رأيك فيهم و انك حزب الله صرت له حزبا

فيوما لخييل تطرد الروم عنهم و يوما بجود تطرد الفقر و الجدبا

سراياك تترى و الدمستق هارب و اصحابه قتلى و أمواله نهبي

اتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا و ادبر إذ اقبلت يستبعد القربا

و هل رد عنه باللقان وقوفه صدور العوالى و المطهمه القبا

ارى كلنا يبغى الحياه لسعيه حريصا عليها مستهما ما بها صبا

فحب الجبان النفس اورده البقا و حب الشجاع الحرب اورده الحربا

و يختلف الرزقان و الفعل واحد الى ان يرى احسان هذا لذا ذنبا

كفى عجبا ان يعجب الناس انه اتى مرعشا تبا لأربابها تبا

و ما الفرق ما بين الأنام و بينه إذا حذر المحذور و استصعب الصعبا

لامر اعدته الخلافه للعدى و سمته دون العالم الصارم العضبا.

سنه اثنتين و اربعين و ثلاثمائه

ورد الخبر فى شهر ربيع الآخر، بغزاه سيف الدوله و غنيمته و اسره لقسطنطين ابن الدمستق، فقال النامى يمدحه بقصيده منها: و
من جمع الفخرين فخر ربيعه و فخر ابى الهيجاء كان بلا ند

يمر عليك الحول سيفك فى الطلا و طرفك ما بين الشكيمه و اللبد

و يمضى عليك الدهر فعلك للعلا و قولك للتقوى و كفك للرفد

بنى الأصفر اصفرت وجوه حماكم و قد ردها فى البيض تحمر فى الرد

فلم تر يوما مثلك الخيل فارسا اجر لخير فى الجهاد على الجهد

و قد سار فى الروم الدمستق باغيا له ساعه نكراء فى نوب نكد

فتسقى دم الأكباد و هى على ظما و تخترم الاعمار و هى على حقد

إذا حبست فى حد سيفك سخطها توثب او تلقى الطيبى مطلق الحد

و كمن قسطنطين تحت صليبه و مد القنا من فوق ارعن معتد

كأنك قد قدمت جندا لهزمها و قد سرت فى جند و حزمك فى جند

و اسلم قسطنطين للاسر بردس و ولى و قد خدته فوهاء فى الخد

و قال ابو الطيب قصيده: لىالى بعد الظاعنين شكول

. فيها: و ما قيل سيف الدوله اثار عاشق و لا طلبت عند الظلام ذحول

- قال ابن جنى: اثار افتعل من الثار، و اصله اثار فابدلت التاء ثاء لتوافقهما فى الشده و قرب مخرجهما، و قال قيس:

ثارت عديا و الخطيم فلم أضع وصيه اشياخ جعلت ازاءها

و الذحول: جمع ذحل و هو النار. فيها: على قلب قسطنطين منه تعجب و ان كان فى ساقيه منه كبول

لعلك يوما يا دمستق عائد فهل هارب مما اليه يؤول

نجوت باحدى مهجتيك جريحه و خلفت احدى مهجتيك تسيل

اغركم طول الجيوش و عرضها على شروب للجيوش اكل

و ورد الخبر بموت ابى الفضل العباس بن فسانحس، بالبصره، و سنه سبع و سبعون سنه، و حمل تابوته الى الكوفه. و تقلد الديوان بعده ابنه ابو الفرج محمد. و ورد الخبر بتمام الصلح بين ركن الدوله و بين ابى على بن محتاج، بعد حروب جرت بينهما على باب الرى، و منازلته ثلاثه اشهر، و انصرف ابن محتاج الى خراسان و ركن الدوله الى الرى. و فى شوال مات ابو عبد الله بن فهد الموصلى. و فى هذه السنه ماتت بدعه الصغيره و المعروفه بالحمدونيه عن اثنتين و تسعين سنه.

ص: ٣٧٧

فى هذه السنة، ورد رسول ابى على بن محتاج الى معز الدولة، فاوصله الى الخليفة، و ذلك بعد موت نوح بن نصر، فعقد لأبى على على خراسان، و سلم اليه العهد و الخلع، و ضم اليه أبا بكر بن ابى عمرو الشرايى، و اقام الخطبه للمطيع فى هذه السنة، و لم تكن قد أقيمت له ببلاد خراسان الى هذه الغايه. و بلغ الخبر بموت موسى قتاده، فانحدر المهلبى لحيازه تركته و كانت عظيمه. و فى مستهل شعبان، ورد الخبر بوقعه كانت بين الدمستق و بين سيف الدولة بالحدث، و قتل سيف الدولة خلقا من اصحاب الدمستق، و اسر ابن ابنه و صهره و بطارفته، و بنى الحدث بعد ان اخبوها، و قال السرى مذكرا اخباهم لها: ان تشتك الحدث الحسناء حادثه سعى بها خائن منهم و مغرور

فإنها نشوه و لت عدوبتها و خر ذو التاج عنها و هو مخمور

سينقض الوتر من اعدائه ملكك عدوه حيث كان الدهر مقهور

فحاذروا وزرا منه و هل وزر و السيف فى يد سيف الله مشهور!

و قال ابو الطيب قصيدته: ذى المعالى فليعلون من تعالى هكذا هكذا و الا فلا لا

- قال ابن جنى: يريد انهم بعثوا سيف الدولة على اتمام بنائه و اعلائه، فكانوا سبب ذلك، يقول فيها: قصدوا هدم سورها فبنوه و أتوا كى يقصروه فطالا

و استجروا مكاييد الحرب حتى تركوها لهم عليه و بالا

رب امر أتاك لا تحمد الفعال فيه و تحمد الافعالا

- قال ابن جنى: الفعال: الهراب، و الافعال انهزامهم- و قسى رميت عنها فردت فى قلوب الرماه عنك النصلا

أخذوا الطرق يقطعون بها الرسل فكان انقطاعهم إرسالا

و هم البحر ذو الغوارب الا انه صار عند بحرك آلا

الغوارب: الأمواج. و فى شوال مات ابو جعفر محمد بن القاسم الكرخى. و عرض لمعز الدوله مرض فى إحليله، و هو الإنعاظ الدائم. و ورد الخبر بدخول ركن الدوله و ابن محتاج جرجان و مضى وشمكير هاربا الى خراسان.

ص: ٣٧٩

عقد معز الدوله لابنه بختيار الرئاسه. و ارجف على معز الدوله عند عمران، فاجتاز به مائه الف دينار، قد حملت من الاهواز و أمثالها للتجار فأخذها معز الدوله الكوكبي نقيب الطالبيين برسالته فى اطلاق ماله و اموال التجار، فرد ما يتعلق بمعز الدوله، و مضت امتعه التجار. و فى هذه السنه سد معز الدوله فوهه نهر الرفيل، و سد ى يثق النهروانات، و حفر للخالص فحوله، و شرع فى سد يثق الروبانيه ببادوريا. و فى رجب ورد الخبر بموت ابى على بن محتاج بالرى، فى وباء حدث بالبلد. و ورد رسول ابى الفوارس عبد الملك بن نوح، فعقد الخليفه له على خراسان. و انحدر روزهان فى شهر رمضان لقتال عمران، و جاء المهلبى الى زاوطا لمعاونته.

ترك روزبهان محاربه عمران، و مضى الى الاهواز عاصيا، و استكتب أبا عبد الله الجويني و استامن اليه رجال المهلبى. و كان روزبهان من صنائع معز الدوله لأنه رقاہ الى هذه المنزله، و كان يتبع موسى قتاده، فاضطرب الديلم على معز الدوله، و أظهروا ما فى نفوسهم. و انصرف المهلبى الى الأبله و انحدر معز الدوله و المطيع لله. و هم ناصر الدوله بالانحدار الى بغداد، و أخذها، فوصلها سبكتكين فلم يقدم. و واقع معز الدوله روزبهان بقنطره اربق، سلخ شهر رمضان، و قاتله بالاتراك و لم يثق بالديلم، فاسره و اصعد به الى بغداد فى زيزب. و كثر دعاء العامه على روزهان، و رجموه بالأجر، و اشار عليه مسافر باتلافه. و علم معز الدوله ان الديلم على اخذه، و كره قتله، لان معز الدوله كان يكره الدماء، و لم يكن متسرعا الى اراققتها، ثم اخرجها ليلا الى الانايتين تحت البلد فغرقه. و كان أخو روزهان قد عصى بفارس، فظفر به هناك. و دخل الخليفه داره، فى مستهل ذى القعدة، بعد وصول معز الدوله. و مات فى هذا اليوم ابو عبد الله الحسين بن احمد الموسوى. و فيها مات ابو عمر الزاهد، غلام ثعلب، و جوز العالم جنازته فى الكرخ، فووقت الفتنه لأجلها. و حكى ابو عمر قال: كان سبب انفرادى فى هذه الخربه اننى أخذت كتاب سيويه، و توجهت لأقرأه على المبرد، فسمعت الشبلى يقص فى الجامع و انشد فى قصصه: قد نادى الدنيا على أهلها لو ان فى العالم من يسمع

كم واثق بالعمر وارىته و جامع فرقت ما يجمع

و وجدت بخط التميمي قال: عاد ابو عمر مريضا فلم يجده، فكتب على بابه: و اعجب شىء سمعنا به مريض يعاد فلا يوجد

و حكى رئيس الرؤساء ابو الحسن بن صاحب النعمان قال: مضيت مع ابى الى ابى عمر، فلما دخلنا عليه قال: تاجروا، فاخذ كل واحد منا آجره و جلس عليها، ثم أخذ ابى يعتذر من تاخره عنه، فقال: يا أبا الحسين، كم تعتذر؟ اما علمت ان الصديق لا يحاسب، و ان العدو لا- يحسب، ثم قال: يا أبا الحسن ان ابن عبيد الله كان يبنى، و اراد منى الخروج الى الكوفة لتعليم ولده برزق سماه لى فلم افعل، فغضب و قطع ما كان يعطينى، اما علمت يا أبا الحسن ان رزقى على من إذا غضب لم يقطع، قال: و طال الحديث و ودعه ابى و انصرفنا.

ص: ٣٨٢

سنة ست و اربعين و ثلاثمائة

خرج ابو الحسين بن مقله الى كربلاء، للزيارة و به فالج، فمات في طريقه، و اعيد الى داره، و دفن بمربعه ابي عبد الله. و فيها تزوج بختيار بابنه سبكتكين بحضرة الخليفة.

ص: ٢٨٣

ورد الخبر ان الروم نهبوا سواد ميفارقين، و قتلوا نادرا، غلام سيف الدوله، و انهم غلبوا على سميساط و أحرقوها، و ان سيف الدوله افلت منهم فى عدد يسير، و أسروا اهله و قرابته. و اخر ناصر الدوله حمل المال عن معز الدوله، فسار الى نصيبين وراءه و بعد ناصر الدوله الى ميفارقين. و انفذ معز الدوله بسير مردى، و هو حدث، فى خمسمائه من الديلم الى سنجاب، فهرب منه ابو المرجى جابر و هبه الله، ابنا ناصر الدوله، الا ينفذه، فلم يقبل منه، فقال: طفل يرق الماء فى وجناته و ينض عوده

و يكاد من شبه العذارى منه ان تبدو نهوده

جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل و من يقوده

و قال السرى المعروف بالرفاء يمدح أبا المرجى: الله اكبر فرق السيف العدا فتفرقت أيدي سبا اخبارها

لا تجبر الأيام كسر عصابه كسرت و ذل بجابر جبارها

رحلت فكان الى السيوف رحيلها و ثوت فكان الى السيوف مزارها

علم الأعاجم ان وقع سيوفكم نار تشب و أنتم اعصارها

من ذا ينازعكم كريمات العلا و هى البروج و أنتم اقمارها

الحرب تعلم انكم آسادهها و الارض تشهد انكم أمطارها

فى وقعه لك عزها و سناؤها و على عدوك عارها و سناها

عمرت ديارك من قبور ملوكها و خلت من الانس المقيم ديارها

و لابن الحجاج فى ذلك: لله يا سير مردى يوم حجار حين دعاك الى ذى لبدته ضار

سرى إليك و جنح الليل منسدل بجحفل مثل جنح الليل جرار

و صبحتك جيوش الله معلمه من كل اغلب ماضى العزم مغوار

يا أبى له الضيم-ان الضيم منقسه انف حمى و جاش غير خوار

لما سما لك فى الهيجاء منفردا بمرهف القد ماضى الحد بتار

عضب المهزه لا يبتز رونقه يوم الكريهه الا نفس جبار

لقيتم غير انكاس و لا عزل و لا نكول على الهيجاء اعمار

لما راى العز فى ايراد مهجته مضى فاوردها من غير احدار

ليث يكر إذا كروا و ان لجئوا الى الفرار راوه غير فرار

ابى النزول على حكم نزلت به فما اثنى بعد اقبال لادبار

حتى هوى تحت أيدى الخيل يخبطه فى سائل من دم الأوداج موار

ثاو بسنجار لا يغدو إذا ظعن الغادون عنها و لا يسرى مع السارى

يا آل احمد ايها هكذا ابدا صونوا الحرير و حوطوا حوزة الدار

و اصلوا بنار الردى من دون شحنكم و الحر بالنار اولى منه بالعار

لا ترهبوهم فان القوم اكثرهم من حزتموهم لثاما يوم سنجار

لله ذلك من يوم اعاد لكم يا شيعه الله فيهم يوم ذى قار

كروا فان صدور الخيل عابسه يحملن كل رحيب الصدر كرار

يحملن أسدا بخفان مواطنها منها الهصور و منها المشبل الضارى

فاما حال ناصر الدوله، فانه توجه من ميافارقين الى حلب، قاصدا لأخيه سيف الدوله، و استامن اكثر جيشه اخوه ابو زهير الى معز الدوله. و اكرم سيف الدوله أخاه، و نزع خفه بيده، و توسط الحال بين معز الدوله و بين أخيه على ما تقرر ضمنه

ص: ٣٨٥

وقال السرى يذكر ذلك لسيف الدوله: راي من أخيك الشام اكرم شيعه و اصدق برق فى المحول يشام

ارى الخائن المغرور قام بأرضكم كان المنيا الحمر عنه تمام

فطورا لكم فى العيش رحب منازل و طورا لكم بين السيوف رجام

و أنتم على اكباد قوم حراره و برد على أكبادنا و سلام

و رجع معز الدوله بضمان سيف الدوله الى الموصل، و تقرر معه دفع الفى الف و ستمائه الف درهم، و اطلاق الماسورين من اصحابه. فلما سار بين المؤنسيه و ادرمه، و ذلك فى ثالث ذى الحجه، و هو الخامس عشر من شباط، هبت ريح مغرب بارده، فتلف من عسكره ثمانمائه رجل، و لحق معز الدوله الغشى من البرد مع كثره ما عليه من الخز و الوبر، و قلع العسكر سقوف ادرمه و أبوابها، فاقودوها، و اطلق لهم معز الدوله ثلاثه آلاف درهم عوضا عما أخذ من الخشب.

ص: ٣٨٤

فى هذه السنه، وافى ابو إسحاق القرارىطى مصر مع الحاج. فى شهر ربيع الاول، توفى ابو بكر محمد بن جعفر الادمى القارئ. قال دره الصوفى: كنت بائنا بكلواذى على سطح عال، فلما هدى الليل قمت لأصلى، فسمعت صوتا ضعيفا يجىء من بعد، فأصغيت اليه و تأملته شديدا، فإذا صوت ابى بكر الادمى، فقدرته منحدرًا فى دجله، فلم أجد الصوت يقرب، و لا يزيد على ذلك القدر ساعه ثم انقطع، فشككت فى الأمر و صليت و نمت. فبكرت فدخلت بغداد بعد ساعتين من النهار، و كنت مجتازا فى السمرية، فإذا بابى بكر الادمى ينزل الى الشط، من دار ابى عبد الله الموسوى العلوى، التى يقرب فرضه جعفر على دجله، فصعدت اليه و سألته عن خبره، فأخبرنى بسلامته، فقلت: اين بت البارحه؟ فقال: فى هذه الدار، فقلت: قرأت النوبه الفلانيه؟ قال: نعم قبل نصف الليل، فعلمت انه الوقت الذى سمعت فيه صوته بكلواذى، فعجبت من ذلك عجبًا شديدًا بان ما فى له، فقال: مالك؟ فأخبرته، قال: فاحكها للناس عنى، فانا احكيها دائما. و قال ابو جعفر عبد الله بن اسماعيل الامام: رايت أبا بكر الادمى فى النوم بعد مديده من وفاته، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: أوقفنى بين يديه و قاسيت شديدًا و أمورًا صعبه، قلت له: فتلك الليالى و المواقف و القرآن؟ فقال: ما كان شىء أضر على منها، لأنها كانت للدنيا، قلت له: فالى اى شىء انتهى امرك؟ قال: قال لى الله تعالى: آليت على نفسى الا اعذب أبناء اليتانين

و كان ابو بكر محبوبا الى الناس، قال: كسبت بالقرآن ثلاثمائة الف دينار. و حكى قال: لما ولد ابني ابو عبد الله، قال: جئت الى مؤنس المظفر و حدثته الحديث، فوهب لى دنانير كثيره، فلما كان بعد مده سألتنى، فقال: يا أبا بكر ايش خبر الصبى المولود؟ فقلت: قد احتاج الى القميص ايها الأستاذ و هو عريان، فاستدعى الخازن و قال: احضر ما عندك من الخرق، فجاء باكثر من عشرين كاره من القصب و الديقى و الديقاج و العتابى، فقال للخازن: أعطه من كل شىء الربع، فأعطانى ما حملة جماعه من الحمالين، و بعث الباقي عن كسوه ابني و اهلى بتسعه آلاف درهم. و قبر ابى بكر عند قبر ابى عمر الزاهد فى الضفنه التى تقابل قبر معروف الكرخى رحمه الله: و فى هذه السنه كثر موت الفجأه بالطاعون، فجلس احد القضاة بسواده فى الجامع ليحكم فمات. و افتض رجل بكر فمات على صدرها. و كان كافور الإخشيدي، قد ولى شبيب بن جرير العقيلي عمان و البلقاء، فعلت منزلته، و اشتدت شوكته، و غزا العرب و تجمعت عليه، فعصى على كافور و أخذ دمشق و سار إليها فى عشره آلاف، فخر عن فرسه ميتا، ففى ذلك يقول المتنبي يمدح كافورا: عدوك مذموم بكل لسان و لو كان من اعدائك القمران

قال ابن جنى: هذا مدح و يحتمل ان يكون هجاء، بان يجعله مستخلفا ساقطا و الساقط لا يعاديه الا مثله، و خرج عن ذلك يقول: و لله سر فى علاك و انما كلام العدا ضرب من الهديان

يقول فيها: برغم شبيب فارق السيف كفه و كانا على العلات يصطحبان

اتته المنيا في طريق خفيه على كل سمع حوله و عيان

و لو سلكت طرق السلاح لردها بطول يمين و اتساع جنان

تقصده المقدار بين صحابه على ثقه من دره و أمان

و هل ينفع الجيش الكثير التفافه على غير منصور و غير معان

و في هذه السنه خلع المطيع لله على بختيار، و قلده امره الأمراء و لقبه عز الدوله. و عقد لأبى على بن الياس على كرمان و تزوج عز الدوله بنته في رجب. و في رجب ماتت سريره الرائيقه، اشتراها ابن رائق من ابنه ابن حمدون، بثلاثه عشر الف دينار، و كانت مولده سمراء حسنه الغناء و لما قتل ابن رائق تزوجها ابو عبد الله الحسين بن حمدان. و حكى التنوخي: ان المهلبى دعاها، و اظهر من التحمل ما اعياه في مجالسه و سماطه، و تبخر بما زاد على الحد، فقالت له جاريتته تجنى: اننى أراك هود اتزانك حتى و نيت بك، فقال لها: ويحك! ان هذه قد نشأت في نعمه تستصغر فيها نعم ملكنا، فما اريد ان تزرى علينا إذا خرجت. و في شعبان مات ابو على عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح، وزير الراضى بالله. حكى ابو محمد جعفر بن ورقاء قال: دخلت على ابى جعفر الكرخى بعد تقليده للوزاره، صارفا عنها لأبى على عبد الرحمن بن عيسى، و قد كان الراضى بالله حلف على الا يقنع من عبد الرحمن باقل من مائه الف دينار، و راعاه الكرخى لحقوق أخيه، و انكشف له ان جميع ما يملكه عشره آلاف دينار، فعدل الى ان قسط تقسيطا على الناس، بدا فيه بنفسه، و التزم ثلاثمائه الف درهم. قال ابو محمد: فدخلت على الوزير فسلم الى الدرج، و خاطبني في الترام شىء، فقلت: يدعنى الوزير ادبر الأمر، فقطعت الخطوط، و كتبت: ضمن

لمولانا امير المؤمنين اطال الله بقاءه جعفر بن ورقاء، ان يصحح له لمن يأمره بتصحيح ذلك عنده، عن عبد الرحمن بن عيسى مائه الف دينار، و اخذه اى وقت امره بتصحيحها، و قلت للوزير: أنفذها مع رسول عاقل ينظر ما يجرى، فعاد الخادم الذى انفضه و قال: استدعانى الخليفه حين عرض عليه الحاجب الخط، فدخلت و هو جالس على كرسى كالمغناظ، و فى يده الرقعته مخرقه، فقال: من عند مولايك؟ فقلت و لم اجسر على كذبه: جعفر بن ورقاء، فقال: قل له يا اعرابي، اردت ان ترى الناس ان نفسك تتسع، لا تغرم عمرا لا حرمه له، و هو خادمى ما ضاقت نفسى عن تركه عليه، فتظهر بذلك انك اكرم منى، و الله لا كان هذا، قل لمولايك: اطلق عبد الرحمن، و ترد خط هذا الأعرابي الجلف، و انى اكفر عن يمينى، و رمى بالرقعه مخرقه. قال: فقلت للكرخى: كيف راى الوزير رأى؟ و الله ما اعتمدت الا ان يقع فى نفسه مثل هذا، فيفعل ما فعله لعلمى بجوده عقله و كرم نفسه، و لو جرى الأمر بخلاف ذلك لوزنت جميع ما املكه، و استسمحت الوزير و الناس بعده حتى اقوم بتصحيح المال، فاطلق ابو على الى منزله. و فى هذه السنه ورد الخبر بان الروم، خذلهم الله، أسروا محمد بن ناصر الدوله من نواحي حلب، و أسروا أبا الهيثم بن القاضى ابى حصين بن عبد الملك بن بدر ابن الهيثم و غلمانته من سواد حران، فكتب ابو فراس الى ابيه: أيا راكبا نحو الجزيره جسره عذافره ان الحديث شجون

تحمل الى القاضى سلامى و قل له الا ان قلبى مذ حزنت حزين

و ان فؤادى لافتقادى اسيره لعان بأيدى الحادثات رهين

لعل زمانا بالمسره ينثنى و عطفه دهر باللقاء تكون

فأشكو و يشكو ما بقلبى و قلبه كلانا على نجوى أخيه أمين

إذا غير البعد الهوى فهوى ابى حصين منيع الفؤاد حصين

ورد الخبر بغلاء السعير بالموصل، و بلوغ الكرم من الحنظله بها ألفا و مائتي درهم، فهرب الناس عنها الى بغداد و الشام. و في هذه السنه انحدر ابو احمد الشيرازي، كاتب المستكفي بالله الى شيراز، فقبله عضد الدوله، و اقطع ابنه أبا الفضل مائه الف درهم و حصن به. و ورد الخبر بان نجا غلام سيف الدوله واقع الروم، و قتل منهم عده و افره. و ان سيف الدوله غزا في جمع كثير، فآثر في بلد الروم، و فتح حصونا كثيره، و انتهى الى خرشنة، فاخذ عليه الروم المضائق و الدروب، في ثلاثمائة من اصحابه بعد جهد، و مضى باقى اصحابه قتلى و اسرى، و اشار عليه اهل طرسوس بترك الخروج، فلم يقبل، فاصيب. و ورد الخبر، بان أبا نصر بن المكتفي بالله، ظهر بناحية أرمينية، و تلقب بالمستجير بالله، و لبس الصوف، و امر بالمعروف، و نهى عن المنكر، و غلب على اذربيجان، فسار اليه ابن سالار فاسره. و في مستهل شهر رمضان، ورد تابوت ابي عبد الله بن ثوابه من القصر، و كان قد احيل بحاريه عليها، فمات هناك. و تقلد ديوان الرسائل ابو إسحاق الصابى. و في ذى الحجه، مات ابو القاسم البريدى ببغداد. و صودر ابو السائب قاضى القضاء، على مائه الف درهم.

فى هذه السنة بنى معز الدولة داره بقصر فرج عن بستان الصيمرى، و هدم ما جاورها من العقارات و ابتاعها من أهلها، و كان ابو العباس بن مكرم، و ابو القاسم ابن حسان العدلان و كيليه فى ذلك، و قلع الأبواب الحديد، التى على مدينة المنصور، و التى بالرصافه، و نقلها إليها، و نقض قصور الخلافه بسر من راي، و نزل فى المسنات ستا و ثلاثين ذراعا، و لزمه على بنائها ثلاثه عشر الف درهم، و كان المتولى للبناء ابو الفرج بن فسانحس. و فيها مات ابو الحسن احمد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمى، و تقلد ابنه ما كان اليه من الصلات و نقابه العباسيين. و فى المحرم مات القاضى ابو بكر بن كامل، عن سبعين سنة. و فى شعبان ابتدئ ببناء المغيض بنهر الرفيل، تولى بناءه ابو بكر بن الحلبي. و فى هذه السنة توفى ابو السائب عتبه بن عبيد الله قاضى القضاء، و لابن سكره فيه قصائد تجنبت إثباتها. و سفر ارسلان الجامدار لأبى العباس بن ابى الشوارب فى قضاء القضاء، و قرر عليه مائتا الف درهم فى كل سنة، و امتنع الخليفه من تقليده، فقلده معز الدولة. و ورد الخبر بان أبا بكر بن مقاتل توفى بمصر و هو يتقلد اعمال الخراج بها، و وجد له مدفونا فى داره ثلاثمائة الف دينار. و ورد الخبر بان نجا غلام سيف الدولة، دخل بلد الروم، و اسر و غنم و سبى خمسمائه الف، اتى بهم فى السلاسل. و تمطر فرس عبد الملك بن نوح به فمات، و ولى مكانه اخوه منصور بن نوح. و فى آخر ذى الحجه، انحدر عز الدولة الى المطيع لله، و وصل اليه ابن سالار صاحب اذربيجان، حتى عقد له، و سلم اليه العقد مع خلع سلطانيه

ورد الخبر بان اهل زربه دخلوا فى امان الروم، و انهم غدروا بهم فقتلوهم، و قطعوا منها اربعين الف نخله، و اعاد سيف الدوله بناءها بعد ذلك. و اتى الروم منبجا، و كان فيها ابو فراس بن ابى العلاء بن حمدان، متوليا لها، فأسروه فقال فى اسره اشعارا كثيره منها: ارث لصب بك قد زدته على بقايا اسره اسرا

قد عدم الدنيا و لذاتها لكنه لم يعدم الصبرا

فهو اسير الجسم فى بلده و هو اسير القلب فى اخرى

و كتبه الى أمه: فيا امتا لا تعدمى الصبر انه الى الخير و النجح القريب رسول

و يا امتا لا تحبطى الاجر انه على قدر الصبر الجميل جزيل

اما لك فى ذات النطاقين أسوه بمكه و الحرب العوان تجول

اراد ابنها أخذ الامان فلم تجب و تعلم علما انه لقتيل

تاسى كفاك الله ما تحذرينه فقد غال هذا الناس قبلك غول

و كونى كما كانت بأحد صفيه إذا لعلتها رنه و عويل

لقيت نجوم الليل و هى صوارم و خضت سواد الليل و هو و حول

و لم ارع للنفس الكريمه حرمة عشيه لم يعطف على حليل

و ما لم يرده الله فهو ممزق و من لم يعز الله فهو ذليل

و ما لم يرده الله فى الأمر كله فليس لمخلوق اليه سبيل

و وافى الدمستق الى حلب و معه ابن اخت الملك و لم يعلم سيف الدوله بخبره،

و خرج عند علمه، و حاربه قليلا، فقتل جميع اولاد داود بن حمدان، و ابن الحسين ابن حمدان، و انهزم سيف الدوله فى نفر يسير، و ظفر الدمستق بداره- و هى خارج مدينه حلب- فوجد لسيف الدوله فيها ثلاثمائة و تسعين بدره دراهم، و الف و أربعمائيه بغل، فاخذ الجميع، و أخذ له من السلاح ما يجاوز الحد، و احرق الدار، و ملك الربض، و قاتله اهل حلب من وراء سورهم، فسقطت ثلثه على قوم فقتلتهم، و قاتل عليها اهل البلد، و اجتمعوا بالليل و بنوها، و انصرف الروم عنهم، فانتهب رجال الشرطه منازل الناس، و امتعه التجار فمضوا لحربهم. فلما خلا السور صعد الروم، و فتحوا الأبواب، و وضعوا السيف، و كان فى حلب عند المسلمين الف و مائتا اسير من الروم، فاطلقوهم و سبوا بضعه عشر الف صبى و صبيه، و أخذوا من الأموال ما لا يحصى، و ضربوا الباقي بالنار، و اقام الروم بها تسعه ايام، و كان عسكرهم مائتى الف و ثلاثين الف رجل بالجواشن، و كان معهم ثلاثون الف صانع للهدم و تطريق الطرق، و اربعة آلاف بغل، عليها الحسك الحديد يخندقون به على عسكرهم. ٣ و قال ابن اخت ملكهم: لا ابرح او افتح القلعه، و صعد الى مدرجها، فرماه ديلمى بخشب فى صدره فانفذه. و سار متقدم الروم الى بلده عند ذلك، و لم يتعرض للسواد، و امر اهله بعمارته، و وعدهم بالعود اليهم. و فى جمادى الآخره مات دعلج بن احمد بن دعلج المحدث العدل، و له خان بسويقه غالب، عند قبر ابن سريج، وقف على اصحاب الشافعى رحمه الله الى اليوم، و عمره نظام الملك رحمه الله، و قد اطلق له مائه دينار، فى أول نوبه دخلها حين مضى اليه اصحاب ابى رحمه الله، و اعلموه مقاسهم و استشفعوا بصحبته. و حكى ابن نصر فى كتاب المفاوضه قال: أنزلنى الشيخ ابو الحسن العلوى

الحنفى الدار المعروفه بدعلج، فى درب ابى خلف، بإزاء داره، فقلت داره، فقلت له: لم أزل اسمع الناس يعظمون شان هذه الدار، و ما أجدها كما وصفت، فقال لى: كان دعلج فى هذه الدار، و كان شاهدا و محدثا و عظيم الحال موسرا و كان المطيع لله قد اودع أبا عبد الله بن ابى موسى الهاشمى عشره آلاف دينار قبل إفضاء الخلافه اليه، فتصرف فيها و أنفقها و ادل بالقدره عليها فى طلبها، فلما ولى الخلافه، طالبه بها، فوعده بحملها، و رجع الى منزله، و شرع فى بيع شىء من املاكه و ثماره فتعذر، فالح المطيع بالمطالبه بالوديعة، فاعتذر بأنها مخبوءه لا يقدر عليها الا بعد ثلاثه ايام، فانظره، فلما حضر وقت الوعد قلق و لم ينم، و لم يتجه له وجه، و خاف ان يحرق به، و لم يعود ثلم جاهه، فركب فى بقيه الليل بغير غلام، و ترك راس البغله تمشى حيث شاءت، فافضت به الى قطيعه الربيع، فدخلها و عطف الى درب ابى خلف، فإذا دعلج قد خرج و فى يده سمكه، فتأمله فقال له: خير، فقال: لا! بالله انزل، فنزل و دخل داره و قص قصته، فقال: لا باس، اى نقد كانت الدنانير؟ فقال: النقد الفلانى فقال: يا غلام، اغلق الباب، و حط ما عندك من العين، و اجلس مع الشريف، و انتقد النوع الفلانى الى ان ارجع من الحمام فلما عاد كان الغلام قد انتقد القدر، فجعلها فى اكياس، و أنفذاها مع غلمانه، ثم قال: اكتب خطك فى دفتري، فكتبت خطى بذلك، الى مده اربعه اشهر و انصرفت. و استدعيت الظرف التى كانت دنانير المطيع فيه، فنقلتها اليه، و ختمتها بالاسريحات التى كانت عليه، فأتانى رسول المطيع، فحملت المال و وضعت بين يديه، و قلت: ان راى امير المؤمنين ان يتقدم بوزنه! فقال: ما افعل ذلك و هى تحت ختمى، فخفت ان يتأمل الختم، فعجلت الى كسره، و حلفت بنعمته لا بد مما تزنه، فوزن. و اتفق انه دخل من ضيعتى ثلاثه آلاف دينار قبل الأجل، فحضرت عند دعلج و دفعتها اليه، فقال: لا اله الا الله، ايها الشريف، بم استحققت منك هذا! ارتجعه قبل المده فأكون كذابا! فامسكت الدنانير حتى تكاملت فى وقتها

و فيها خلع معز الدوله على ابي الفرج محمد بن العباس، و قلده كتابه عز الدوله مضافا الى ما اليه من الديوان و في ذى القعدة مات ابو عبد الله بن ابي موسى الهاشمى. و مات بعده ابو بكر النقاش، صاحب شفاء الصدور فى تفسير القرآن. و فيه لقب عضد الدوله بهذا اللقب.

ص: ٣٩٦

فى هذه السنه، خرج النساء منتشرات الشعور، مسودات الوجوه، يلظمن فى الشوارع يوم عاشوراء على الحسين رضى الله عنه، و غلقت الاسواق. و فى جمادى الآخرة، خرج المهلبى لفتح عمان. و ورد الخير بغزاه سيف الدوله لنواحي ملطيه و غنيمته، فقال البيغاء يمدحه بقصيده منها: ورد الدمستق دون منظره خير تضيق بشرحه الكتب

ناجته عنك البيض من بعد نصحا و انفذ جيشه الرعب

ولى و لو احببت حين نجا إدراكه لم ينجه الهرب

يا كالى الاسلام يحرسه من ان يخالجه حقه الريب

ان كنت ترضى ان يطيعك ما سجدوا له سجدت لك الصلب

و فى رجب عزل ابن ابى الشوارب عن القضاء، و قد ذكر انه ضمنه، فكان النظر يحيلون عليه بمشاهره الساسه و النفاطين، فكانوا يجيئون به و يشدون نعالهم على بابه، و يدخلون يطالبونه، كما يفعلون بضامن الماخور، فاتى ابو عبد الله بن الداعى العلوى، معز الدوله و قال له: رايت فى المنام جدى عليا، رضى الله عنه، و هو يقول لك: أحب ان تقطعنى ما على القضاء، و تامر بإزالته، قال: قد فعلت. و لابن سكره فى ابن ابى الشوارب: نوب تنوبك بالنوائب و عجائب فوق العجائب

و غرائب موصوله فى كل يوم بالغرائب

مما جنى قاضى القضاء حدندل بن ابى الشوارب

قاض تولى بالصبح و بالطبول و بالدباب

و مناديان يناديان عليه فى وسط الكواكب

هذا الذى ضمن القضاء مع الفروج بغير واجب

هذا قدار زماننا و أخو المثالب و المعائب

و لما عزل ابن ابى الشوارب تقلد ابو بشر عمر بن أكثم القضاء بغير رزق. و قد ذكرنا خروج المهلبى قاصدا عمان، و لما بلغ الأبله، تضجر خدمه بسلوك البحر، و مفارقه نعمهم ببغداد، فسموه، ظنا منهم ان حالهم تبقى عليهم، فنشبت به المنيه و عاد الى زاوفا فى محفه، يتناوبها الرجال، و مات بها فى آخر شعبان. قال التنوخى: مضيت فى أول يوم من شهر رمضان لتنهته ابى الغنائم الفضل بن المهلبى، و أبوه فى الطريق لم يأت الخبر بموته، و هو جالس بداره على الصراه، فى دست، و دخل عليه صهره ابو العباس بن الحسين، و ابو الفرج محمد بن العباس فما تحرك لهما، فجاء خادم للفضل، فساره بشىء فقال: قم يا أبا الغنائم فقد طلبك مولانا معز الدوله، و قد مات ابوك، فقام ابو الغنائم باكيا، فقلنا: الان كنا بين يديه، و هو الساعه ذليل بين أيدينا! و ختم ابو الفضل على دار المهلبى، و على أمواله، و على تجنى جاريته. و كان المهلبى، قد اصطنع أبا العلاء عيسى بن الحسن بن ايزونا النصرانى الكاتب، و استكتبه على خاصه، و اطلعه على اموال و ذخائر دفنها، فاخذ ابو العلاء فى جمله المأخوذين، و عوقب أشد عقوبه، و ضرب ابرح ضرب، و هو لا يقر بشىء و لا يعترف بذخيره. فعدل ابو الفضل و ابو الفرج الى تجنى، فامرا بضرب ابنها ابى الغنائم بين يديها، فبكى من عرفها من الذى نم عليها، و قالت لهم: ان مولاى المهلبى فعل هذا بى حين استدعى آلات العقوبه لزوجه ابى على الطبرى، لما قبض عليها بعد وفاته، ثم قالت: احضرونى أبا العلاء بن ايزونا، فاحضروه و حمل فى سبنيه بين اربعة فراشين، فطرح بين يديها، فجعلت تسأله عن شىء، و هو يخبرها بمكانه، حتى كان فى جمله ذلك

ص: ٣٩٨

ثلاثون الف دينار، فقال له من حضر: ويلك! ا لست من الأدميين تقتل هذا القتل، و يفضى حالك الى التلف، و أنت لا تعترف! فقال: يا سبحان الله! أكون ابن ايزونا و الطيب الفصاد على الطريق بدائق و نصف دانق، يأخذنى الوزير ابو محمد، و يصطنعنى و يجعلنى كاتب سره، و اعرف بخدمته! و اطلع الناس على ذخيرته و ذخيرها لولده، و الله ما كنت لأفعل هذا و لو هلكت، فاستحسن فعله، و كان ذلك سببا لإطلاقه، و تقدم بذلك عند ابى الفضل و ابى الفرج و ابن بقيه، و توفى سنة تسع و ستين و ثلاثمائة فى ايام عضد الدوله. و مولد المهلبى بالبصره سنة احدى و تسعين و مائتين، و كان ظريفا أديبا، و من شعره: وصل الكتاب طليعه الوصل و ذخيرته الافصال و الفضل

فشكرته شكر الفقير إذا اغناه رب المجد بالبدل

و حفظته حفظ الأسير و قد ورد الامان له من القتل

و له: و حياه الهوى و مر التجنى و بخط العذار فى صحن خده

لاذيين و جنتيه بلحظى مثل ما قد أذاب قلبى بصدده

قال التنوخى: و شاهدت المهلبى، و قد اشترى له و ورد بألف دينار فى ثلاثه ايام، فشرى عليه، و انهبه. قال ابو حيان: كان المهلبى يطرب على اصطناع الرجال، كما يطرب سامع الغناء على الستائر و يرتاح لذلك كما يرتاح مدير الكاس على العشائر، و قال: لأ-كون فى دوله الديلم أول مذكور، إذ فاتنى ان أكون فى دوله بنى العباس رحمه الله عليهم آخر مذكور. فممن نوه به ابو الفضل الشيرازى و ابو عبد الله البقرى و ابو معروف القاضى و ابو إسحاق الصابى و ابو العلاء صاعد و ابن جعفر صاحب الديوان، و غيرهم كابى تمام الزينبى، و ابن مريعه، و ابى حامد المروروذى، و ابى عبد الله البصرى، و ابى سعيد السيرافى و ابن درستويه، و السرى، و الخالدى، الى من لا- يحصى كثره. و كان ابو الفرج الاصبهانى، يؤاكله، و كان اقذر الناس، فافرد له المهلبى مائده يجلس عليها وحده، فقال يهجو:

ابعين مفتقر إليك رأيتنى بعد الغنى فرميتنى من حائق

لست الملووم انا الملووم لأننى املت للإحسان غير الخالق

وقال ابن الحجاج يرثى المهلبى: يا معشر الشعراء دعوه موجع لا يرتجى فرج السلو لديه

عزوا القوافى بالوزير فإنها تبكى دما بعد الدموع عليه

مات الذى امسى الثناء وراءه و جميل عفو الله بين يديه

هدم الزمان بموته الحصن الذى كنا نفر من الزمان اليه

و تضاءلت همم المكارم و العلا و انبت جبل المجد من طرفيه

و لتعلمن بنو بويه انما فجعت به ايام آل بويه

قال التنوخى: قال المهلبى: لما عزم معز الدوله على إنفاذى الى عمان، طرقتنى امر عظيم، فبت بليله ما بت فى عمرى مثلها، لا فى فقرى، و لا فى صفر حالى، و ما زلت اطلب شيئا اتسلى به عما دهمنى فلم أجد الا انى ذكرت انى كنت حصلت فى ايام صباى بسيراف، لما خرجت إليها هاربا، فعرفت هناك قوما اولونى جميلا، و حصلت لهم على ايادى، ففكرت و قلت: لعلى إذا قصدت تلك البلاد ان اجدهم او بعضهم او اعقابهم، فاكافئهم على تلك الأيادى فلما ذكرت هذا، تسليت عن المصيبه بالخروج، و سهل على، و وطنت نفسى عليه و دفن المهلبى بالنوبختيه بمقابر قریش. و جعل معز الدوله أبا الفضل الشيرازى و أبا الفرغ بن فسانحس، المدبرين للأمر من غير تسميه لواحد منهما بوزاره. و فى ليله الخميس، ثامن عشر ذى الحجه، و هو اليوم الذى تسميه الشيعة غدیر خم، اشعلت النيران فى الاسواق و لم تغلق الدكاكين، كما يعمل فى الاعياد، و ضربت الدبادب و البوقات، و بكر المتشيوعون الى مقابر قریش، وصلوا هناك.

استهدى القرامطه فى هذه السنه من سيف الدوله حديدا، فقلع أبواب الرقه، و سد مكانها، و أخذ كل حديد بديار مضر حتى صنجات البقالين و الباعه، و احدوه فى الفرات الى هيت و حملوه منها الى البريه. و أخذ ناصر الدوله المال عن معز الدوله، فاصعد الى الموصل، و مضى ناصر الدوله الى ميفارقين، فسار وراءه الى نصيبين، و استخلف على الموصل سبكتكين، فسار ابو تغلب و اخوته لحربه، فهزمهم سبكتكين، فاحرقوا زبازب معز الدوله بالموصل، و أسروا الاتراك، و صعد ابو احمد الطويل غلام موسى قتاده، و كان قد ضمن الاهواز، و اصعد منها، ليفسخ ضمانه. و أخذ بنو حمدان كراع معز الدوله و سلاحه، و ما وجدوه من ماله. فاقبل معز الدوله الى برقييد، فأتاه حمدان بن ناصر الدوله مستأمنا، و أتاه ابو الهيجاء حرب بن ابى العلاء بن حمدان مستأمنا أيضا. و اتى معز الدوله الموصل، و استامن اليه المهيا و المسيب غلاما ابى تغلب، فخلع عليهما و طوقهما و سورهما، و أتاه ابو الحسن على بن ميمون، و رهن نفسه عنده، على ستة آلاف الف و مائتى الف درهم، و اطلاق الأسارى، فرحل حينئذ و معه ابن عمرو الى الحديدته، و أتاه الأسارى و المال بها، فانحدر الى بغداد. و فى هذه السنه خرج ابو عبد الله محمد بن القاسم المعروف بابن الداعى الحسنى، الى بلد الديلم. و ورد الخبر الى بغداد سنه سبع و ثلاثين و ثلاثمائة، فلزم الكرخى الحنبلى، و قرأ عليه الفقه، و قرأ الكلام على ابى عبد الله البصرى، و منشؤه بطبرستان، و كان يجيب فى الفتاوى احسن جواب

و الزمه معز الدوله النظر فى نقابه الطالبين ببغداد، سنه تسع و اربعين و ثلاثمائه ففعل مجبرا و عمر و قوفهم. و ساله معز الدوله عن طلحه و الزبير، فقال: هما من اهل الجنه، لادن النبى ص، بشرهما بالجنه، و كان المهلبى يخافه، فوضع عليه موضوعات، منها انه كان يأخذ البيعه على الديللم. و بلغ من اجلال معز الدوله له، انه دخل عليه و هو مريض، فقبل يده استشفاء بها. و لما غاب معز الدوله فى هذه السفره الى نصيبين، استخلف ابنه عز الدوله ببغداد، فدخل ابن الداعى، فخاطبه بعض اصحاب عز الدوله فى معنى علوى خطأ أومى عليه، فامتعض ابو عبد الله من ذلك و خرج مغضبا. و كان ينزل بدار على دجله بباب الشعير، فرتب قوما معهم بالجانب الشرقى، و اظهر انه مريض، و خرج مختفيا و معه ابنه الاكبر، و خلف اولاده و عياله و زوجته ببغداد، و نعمته و كل ما تحويه داره، و لم يستصحب غير جبه صوف بيضاء و سيف و مصحف، و سلك طريق شهرزور و مضى الى هوسم و سمه علوى هناك قام بعده، و كانت وفاته سنه تسع و خمسين و ثلاثمائه. و اقام الدمستق على المصيصة ثلاثة اشهر، و وقع الوباء فى اصحابه، فاتى المستنفرون سيف الدوله، فسار معهم و هو مريض، فولى الدمستق، و كان المتنبى بالعراق، فكتب اليه جواب كتابه و رد عليه: فهتم الكتاب ابر الكتب فسمعا لامر امير العرب

و غر الدمستق قول العداه بان عليا ثقيل و صب

و قد علمت خيله انه إذا هم و هو عليل ركب

أتاهم باوسع من ارضهم طوال السيب قصار العسب

تغيب الشواهد فى جيشه و تبدو صغارا إذا لم تغب

فغرق مدنهم بالجوش و اخفت أصواتهم باللجب

ص: ٤٠٢

فيها قتل غلمان سيف الدوله بحضرته، و نجا غلامه، فغشى على سيف الدوله لذلك، فأمرت زوجته بنت ابي العلاء سعيد بن حمدان، برمي من نجا من قصرها، و لما افاق قتل قتله، و بلغ الخبر أبا فراس، فكتب اليه و هو ماسور شعرا: ما زلت تسعى بجد برغم شانيك مقبل

ترى لنفسك امرا و ما يرى الله افضل

و اوصل معز الدوله أبا احمد خلف بن ابي جعفر بن يانو الى الخليفه، فقلده سجستان، و خلع عليه، و عقد له لواء. و فيها دخل ملك الروم المصيصة، و ساق من أهلها مائتي الف انسان، و اعطى اهل طرسوس الامان، و امرهم بالانتقال عنها الى اى بلد اختاروا، و معهم من أموالهم ما شاءوا، ففعلوا و حماهم الى أنطاكيه، و جعل جامع طرسوس اصطبلا، و احرق المنبر، و تقدم لعماراه البلد، و استخلف عليه بطريقا فى خمسين ألفا. و فى جمادى الآخره قلد معز الدوله أبا احمد الموسوى نقابه الطالبين باسرههم، سوى ابي الحسين بن ابي الطيب و ولده، فإنهم استعفوه فاعفاهم، ورد اليه اماره الحاج.

فيها لقب الخليفة الحبشي بن معز الدوله سند الدوله. و انحدر معز الدوله لمحاربه عمران. و انحدر الى الأبله، و نزل في دار البريدى بشاطئ عمان، و بنى الشذاءات و المراكب. و وافاه نافع الأسود، مولى يوسف بن وجيه مستأمننا، فقبله. و انفذ أبا الفرج محمد بن العباس مع نافع في مائه مركب، فلما صار بسيراف وافاه جيش عضد الدوله، في مركب و شذاءات، نجده لعمه معز الدوله. و ملك أبو الفرج عمان، و احرق لأهلها تسعه و تسعين مركبا. و اصعد معز الدوله الى بغداد و استخلف على قتال عمران أبا الفضل العباس بن الحسين الشيرازي، فاخذ في سد الانهار، و استخلف على واسط سبكتكين. و في رجب فادى سيف الدوله الروم، و ارتجع أبا فراس منهم، فقال البيغاء يمدحه: ما المال الا ما أفاد ثناء ما العز الا ما ثنى الأعداء

شحت على الدنيا الملوك و عافها من لم يطع في حفظها الأهواء

باع الذي يفنى بما ابقى له ذكرا إذا دجت الخطوب أضاء

فليهن سيف الدوله الشرف الذي لو كان مرثيا لكان سماء

و طهاره الخلق الذي لو لم يكن عرضا من الاعراض كان الماء

و رجاحه الحلم الذي لو حل بالهضبات من رضوى ثناه هباء

بدر تحققت الدور بأنها ليست و ان كملت له أكفاء

لقى اليه الدهر صعب قياده فاستخدم الأيام فيما استاء

ا محقق الامال بالكرم الذي أحيا العفاه و بخل الكرماء

شكر الإله من اهتمامك بالهدى ما زاد باهر نوره استعلاء

راعيته و سواك في سنه الهوى ما ذاد عنه لسيفك الأعداء

و فديت من اسر العدو معاشرًا لولاك ما عرف الزمان فداء
كانوا عبيد نداك ثم شريتهم فغدوا عبيدك نعمه و شراء
و الاسر احدى الميتين و طالما خلدوا به فاعدتهم احياء
و ضمنت نفس ابي فراس للعلا إذ منه اصبحت النفوس براء
ما كان الا البدر طال سراره ثم انجلى و قد استتم بهاء
يوم غدا فيه سماحك يعتق الأسرى و منك ياسر الأمراء
خصت بنو حمدان منه بنعمه عمت بفضلك تغلب الغلباء

و قال ابن نباته يمدحه بقصيده منها تطيع الله فى خوض المنايا و سيف الدوله الملك الجليلا

إذا طلبت ملوكهم إلينا دخول الحرب زدناهم ذحولا

فداؤك من فديت من البرايا و ان كانوا لان تفدى قليلا

فأنت خلقتهم خلقا جديدا و صيرت السماح بهم كفيلا

تزيد بحسنه الدنيا ضياء و ابصار الملوك به كلولا

إذا ما جئت و الاملاك جمعا غدوت نباهه و غدوا خمولا

احقهم ببذل المال فينا فتى يمسى لمهجهته بذولا

و اولاهم بان يسمى جوادا فتى يهب الرغائب و العقولا

تريك بنانه فى كل يوم طعانا محيا و ندى قتولا

و فضلا يستفيد الدهر منه كريم الطبع و الخلق الجميلا

و ورد الخبر بان ركن الدوله ملك الطرم، و مضى وهسودان منصرفا عنها، فقال المتنبي يمدح عضد الدوله: ا زائر يا خيال أم
عائد أم عند مولاك اننى راقد

يقول فيها: نلت و ما نلت من مضره وهسوذان ما زال رايه الفاسد

معناه: انه جنى على نفسه الشر، بتعرضه لقتالكم. يبدأ من كيده بغايته و انما الحرب غايه الكائد

معناه: انه من سييله الا يحارب الا مضطرا، و الكائد: الذى يبغى الغوائل و الشر- ما ذا على من اتى يحاربكم فدم ما اختار لو اتى و افسد

بلا سلاح سوى رجائكم ففاز بالنصر و اتنى راشد

و ليت يومى فناء عسكره و لم تكن دانيا و لا شاهد

و لم يغب غائب خليفته جيش ابيه وجده الصاعد

و قدم ابو الفرج بن فسانحس من عمان، فقال ابن نباته يمدحه بقصيده طويله منها: لعمري لقد اهدى النصيحه مره لال عمان خير حاف و ناعل

و ناشدهم بالله حتى تقطعت عرى القول و انحلت عقود الوسائل

فلما رآهم لا تثوب حلومهم رماهم بامثال القسى العواطل

فركب اغصان المنيه فيهم وراء الاعالى ظامئات الأسافل

سريت لهم ليلا تحول نجومه و همك فى اعجازه غير حائل

كأنك إذ جردت رأيك فيهم طلعت عليهم بالقنا و القنابل

دنا الحق حتى ناله كل طالب و كان بعيدا من يد المتناول

و اصبح شمل الناس بعد تبدد ينظم فى سلك من الحق عادل

فيها قصد معز الدولة عمران بن شاهين، و ابي ان يقبل منه مالا، و الا- يقنع الا بحضور بساطه فاعتل من ضرب ذرب لحقه، و استخلف على عسكره سبكتكين، و رجع الى بغداد، و عهد الى ابنه عز الدولة، و اظهر التوبه، و احضر أبا عبد الله البصرى، و تاب على يده. و كان مع ابي عبد الله صاحبه ابو القاسم الواسطى، فكانا إذا حضر وقت الصلاة خرجا من الدار، و صليا فى مسجد على بابها، فسألهما عن السبب فى خروجها، فقال ابو عبد الله: ان الصلاة فى الدار المغصوبه عندى لا تصح، و ساله عن عمر ابن الخطاب، رضى الله عنه و عن الصحابه رضوان الله عنهم، فذكر ابو عبد الله سابقتهم، و ان عليا زوج عمر ابنته أم كلثوم رضى الله عنهم، فاستعظم ذلك و قال: ما سمعت هذا قط! و تصدق معز الدولة باكثر ماله، و اعتق مماليكه، ورد شيئا كثيرا من المظالم، و توفى فى شهر ربيع الآخر. قال ابو الحسين بن الشيبه العلوى: بينما انا فى دارى على دجله بمشرعه القصب، و كانت ليله مظلمه، و السماء متغيمة، و قد اشتد الرعد القاصف، و لمعان البرق الخاطف، و لم تمض ساعه الليل، حتى هطلت السماء بعظيم السيل، فخرجت الى الروشن لانظر الى السماء، و اسمع وقع المطر على الماء، فانى لواقف إذ سمعت صوت الهاتف يقول: لما بلغت أبا الحسين مراد نفسك فى الطلب

و امنت من حدث الليالى و احتجبت عن النوب

مدت إليك يد الردى فأخذت من بين الذهب

فأرخت الوقت، و كان لارباع ساعات مضت من ليله الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الاول. ثم اتصل الوابل فحبس الناس أياما فى المنازل، فلما انقشع الغمام و انتشر الناس، شاع الخبر بان معز الدوله توفى تلك الساعه، فى تلك الليله و مولد معز الدوله سنه ثلاث و ثلاثمائه. و من آثاره سد بئق الرومانيه، و عمل المعيض بالسنديه، و سد البئق بالنهروان. و اسقط المواريث الحشريه، و امر بردها الى ذوى الارحام، و تسليم مالا مستحق له الى القضاء ليصرفوه فى مصالح المسلمين. و كان قد سال المطيع لله ان يطوف فى دار الخلافه، فشرط عليه الا يخرق الدار الا فى نفسين، و تقدم الى شاهد خادمه، و ابن ابى عمرو حاجبه، ان يمشيا بين يديه. فدخل معز الدوله و معه الصيمرى و حاجبه ابو الحسن الخراسانى، فقال له الصيمرى بالفارسيه - اصحاب الخليفه لا يعرفونها: فى اى موضع أنت حتى تسترسل؟ اما تعلم انه قد فتك فى هذه الدار بألف امير و وزير! ا ليس لو وقف لنا عشره من الخدم فى هذه الممرات الضيقه لأخذونا! فقال: صدقت، و ان رجعنا الساعه، علم اننا قد فزعنا و خفنا، و ضعفت هيبتنا، فقال الصيمرى: ادن منى، فان مائه من الخدم لا يقاوموننى. فانتھوا الى دار فيها صنم من صخر، على صوره امراه، و بين يديها أصنام صغار، فسال عنها، فقيل: هذا حمل من بلدان الهند، و قد فتح فى ايام المقتدر رحمه الله، و كان يعبد هناك، فقال: لو كان مكانه جاريه لاشتريتها بمائه الف دينار على قلبه رغبتى فى الجوارى، و اريد ان اطلبه من الخليفه فمنعه الصيمرى. و ما رجع الى معز الدوله عقله، حتى رجع الى طياره، و قال: قد رايت محبتى للخليفه و ثقى به، و لو اراد بنا سوءا لكنا اليوم فى قبضته، و تصدق بعشره آلاف درهم، شكرا لله على سلامته. و فى هذه السنه قتل ابو الطيب المتنبى، و كان عند عضد الدوله بشيراز، فودعه بقصيدته التى نعى فيها نفسه، و قال فيها أشياء لم يقل فى عقبها ان شاء الله، منها:

إذا التوديع اعرض قال قلبى عليك الصمت لا صاحبت فاكا

و كم دون الثويه من حزين يقول له قدومى ذا بذاكا

فلو سرنا و فى تشرين خمس راونى قبل ان يرووا السماكا

- قال ابن جنى: بالغ و بغى فى ذكر السرعة، لان السماك يطلع لخمس خلون من تشرين الاول، اى كنت اسبقه الى الكوفه بالطلع عليهم- و ما انا غير سهم فى هواء يعود و لم يجد فيه امتساكا

يعنى فى سرعه الأوبه. و لما قال: و أيا شئت يا طرفى فكونى أذاه او نجاه او هلاكا

قال عضد الدوله: يوشك ان تكون منيته فى طريقه، و عاد و قد اوقره مالا، و لما بلغ همانيا مقابل دير العاقول، خرج عليه فاتك بن ابى الجهل الأسدى، فقاتل المتنى قتالا شديدا و قتل و اصحابه و أخذ ماله: و قال ابو احمد العسكرى يجيب ابن هارون، و قد رثى المتنى: يا شقوه المتنى ما اتيح له بعد الكرامه من ذل و من هون

تقضى منيته فى ارض مضيعه و يستباح و يرثيه ابن هارون

انى لارثى له مما رثاه به قول ركيك و شعر غير موزون

لو كان يسمع شعرا قد رثاه به لقام من قبره فى زى مجنون

و قال ابو الحسن محمد بن يحيى الزيدى العلوى- و اقام بعسكر مكرم: كان المتنى ينزل فى جوارى بالكوفه، و هو صبى و أبوه يسمى عبدون السقاء، يستقى لأهل المحله، و نشا هو محبا للعلم و الأدب، و صحبه الاعراب بالباديه، فجاءنا بعد سنين بدويا، و كان لا يعترف بنسبه و يقول: متى انتسبت لم آمن ان يأخذنى بعض العرب بطائله بينه و بين قبيلته، و كان اخوه ضريرا يتصدق ببغداد، و ادعى انه حسينى، ثم ادعى بكلب انه نبى، فأشرف على القتل ثم استتابوه

قال التنوخي: كنت أحب ان اسال المتنبى عن سبب لقبه، فكنت استحي لكثره من يحضر مجلسه ببغداد، فلما جاء الاهواز ماضيا الى فارس، قلت: فى نفسى شىء: أحب ان اسالك عنه، فقال: عن لقبى؟ قلت: نعم، فقال: هذا شىء كان فى الحدائثه اوجبتة ضروره قال التنوخي: فما رايت فى دهشه الف منها، لأنه يحمل المعنى انه كان نبيا إذا عمد الكذب، او ان عنده انه كان صادقا، الا انه اعرف بذلك.

اماره عز الدوله ابى منصور بختيار بن معز الدوله

كانت امارته احدى عشره سنه و شهورا. و كان عز الدوله من احسن الناس و اشدهم قوه، كان يصرع الثور الجلد بيديه من غير حبال ولا اعوان، يقبض على قوائمه و يطرحه الى الارض حتى يذبح، و كان يقبض على رقبتى غلامين بيده، و هو قائم و هما قائمان، و يرفعهما من الارض و هما يصيحان و يضطربان و لا يمكنهما الخلاص. و كان من قوه القلب على امر عظيم، و بارز فى متصيداته غير اسد، و طرقه اسد على غفله و ثب على كفلى فرسه، فضربه بخشبه و قتله. و خلع عليه الخليفه، و طوقه و سوره و كتب عهده. و فى هذه السنه، لحق أبا على بن الياس عله الفالاج، و خلفه اولاده. فملكك عضد الدوله كرمان. و مضى ابو على الى خراسان، فنادم صاحبها، و اطمعه فى ملكك الديلم، فانفذ صاحبه محمد بن سمحور و معه هدايا الى الحسين بن الفيروزان، و الى وشمكير، و جعل الى وشمكير تدبير الحبس. و كاتب ركن الدوله عضد الدوله يستمده، و كفى وشمكير بالموت، فانه ركب

فرسا ادهم حسن الصورة، و نهاه منجمه على الركوب، فعارضه خنزير قد افلت من حربه رمى بها، فشب الفرس و وشمكير غافل، فسقط على دماغه، فخرج من انفه دم و حمل ميتا، و كتب ابن العميد فى ذلك كتابا اوله: الحمد لله الذى اغنى بالوحوش عن الجيوش، و قال: أخذت هذا من كتاب كتبه صبي بين يدي عمرو بن مسعده، و قد ولدت بقره آدميا، فقال له عمرو: اكتب فى ذلك، فكتب كتابا اوله: الحمد لله خالق الأنام فى بطون الانعام، فحسد عمرو الصبي، و خاف ان يتمم فسير بلاغته، فاخذ الدرر من يده. و اجتهد عز الدوله بسبكتكين، ان يخرج الى الجيش لمساعدته عمه ركن الدوله، فلم يفعل، فانفذ الفتكين، و وصل الى الري و قد وقع الغناء عنه. و فى شعبان خلع على القاضى ابي محمد بن معروف، و ولى القضاء بالجانب الغربى. و خلع على ابن سيار، و قلد القضاء بالجانب الشرقى. و فيه توفى ابو جعفر هارون بن المعتضد بالله. و فى ذى الحجه توفى مفلح الأسود، خادم المقتدر بمصر. و فيه قبض ابو تغلب بن حمدان على ابيه ناصر الدوله، حين كبر و ساء خلقه. فانفذ اليه الخلع و اللواء من الحضرة. و فى هذه السنه توفى كافور الإخشيدي صاحب مصر. قال ابو جعفر مسلم بن طاهر العلوى: ما رايت اكرم من كافور، كنت اسايه يوما، و هو فى موكب خفيف مؤيد متنزها، و بين يديه غلمانه، و عده جنائب بمركب ذهب و مراكب فضه، و خلفه بغال الموكب و الفرش كما تكون الملوك، فسقطت مقرعته من يده، و لم يرها ركابيه فنزلت من دابتي، و أخذتها من الارض و دفعتها اليه، فقال: يا أبا جعفر، اعوذ بالله من بلوغ الغايه، ما ظننت ان الزمان يبلغنى الى ان تفعل هذا، ثم ودعنى، فلما سرت التفت، فإذا خلفى البغال كلها و الجنائب، فقلت: ما هذا؟ فقالوا: امر الأستاذ ان يحمل هذا إليك، فادخلته دارى، و كانت قيمته زياده على خمسه عشر الف دينار، و حكاياته عن المتنبي مشهوره. و فى هذه السنه هلك سيف الدوله، و نصب غلمانه ابنه أبا المعالى بحلب

و غزا سيف الدوله الروم اربعين غزوه، له و عليه. و من شعره: تجنى على الذنب و الذنب ذنبه و عاتبنى ظلما و فى جنبه العنب

و اعرض لما صار قلبى بكفه فهلا جفانى حين كان لى القلب

إذا برم المولى بخدمه عبده تجنى له ذنبا و ان لم يكن ذنب

و كان قد ترك الشرب لمواصله الحرب، فوردت مغنيه من بغداد، و لم يمكن أبا فراس ان يدعوها قبله فكتب اليه: محللك
الجوزاء او ارفع و صدرك الدهناء او اوسع

و قلبك الرحب الذى لم يزل للجد و الهزل به موضع

رفه بصرع العود سمعا غدا قرع العوالى جل ما يسمع

فامر بعمل المجلس، و استدعى بها و الجماعه، و بلغت الأبيات المهلبى، فامر ان يصاغ لها لحن. و حكى ان سيف الدوله، لما
ورد الى بغداد وقت تووزن، اجتاز و هو راكب فرسه، و بيده رمحه، و بين يديه عبد له صغير، و قصد الفرجه، و الا يعرف، فاجتاز
بشارع دار الرقيق، على دور بنى خاقان و فيها فتیان، فدخل و سمع و شرب معهم و هم لا يعرفونه و خدموه، ثم استدعى عند
خروجه الدواء، فكتب رقعه و تركها فيها، ثم انصرف ففتحوا الدواء، فإذا فى الرقعه الف دينار على بعض الصيارف، فتعجبوا و
حملوا الرقعه، و هم يظنونها ساذجه، فأعطاهم الصيرفى الدنانير فى الحال و الوقت، فسألوه عن الرجل فقال: ذاك سيف الدوله بن
حمدان. و قال البغاء يرثيه بقصيده، منها: خلف المدائح بعدك التابين عن اى حادثه يعزى الدين

ما كان فى الدنيا كيومك مشهد بهر العقول و لا نراه يكون

لم يبق محذورا فكل مصيبه جلال لديه و كل خطب دون
هب للهدى من بعد فقدك سلوه فحراكه مذ غبت عنه سكون
ابقى نعيك فى القبائل لوعه فيها لمنسرب الدموع معين
اربيعه الفرس استجدى نجده فسهول عزك بالمصاب حزون
كن كانت اسى و لكن بالحجى يتفاضل المحزون و المحزون
ولى بسيف الدوله العز الذى كانت عليه به الخطوب تهون

ص: ٤١٣

فيها قلد عز الدوله أبا الفضل العباس بن الحسين الوزاره، و خلع عليه، و اقطعه اقطاعا بخمسين الف دينار. و اظهر ابو الفرج الامتناع عن العمل، فالزمه، و خلع عليه الدراعه. و قال ابن الحجاج، يهنىء أبا الفضل: هذا لواء العلا و المجد قد رفعا و البدر بدر الدجى للتم قد طلعا

و كان بالأمس لطح دون رؤيته فانجاب بالأمس هذا اللطح و انقطعا

فاليوم اصبح شمل الخوف مجتمعا يشكو الشباب و شمل الأمن مجتمعا

قد أذعن الناس و انقادوا لسيدهم فمن تحرك منهم بعدها صفعا

فديت من لم أكن بالغمض مكتحلا خوفا عليه و لا بالعيش منتفعا

حتى كفى الله مولانا و خيب من سعى عليه و فى ايامه طمعا

و مر بى سائرا فى موكب لجب لو جلجل الرعد فى قطريه ما سمعا

مضى على و قلبى طائر جزعا أخشى العثار على مولاي ان يقعا

فليت لى بدره منها مكسره الف و سائرها ضرب كما طبعها

حتى إذا مر مجتاز بعسكره نثرت منها الصحاح الدق و القطعا

و الضرب فى البيت عندى كنت ارفعه فانه جوف بيتى ربما نفعا

و لو تلوح من مولاي لى فرج نثرت غلتها ثم الصحاح معا

لكن ابقى لنفسى ما اعيش به فان رزقى مرفوع قد انقطعا

و كان الحبشى بن معز الدوله، قد تغلب على البصره فانحدر الوزير ابو الفضل الى الاهواز، و استخلف أبا العلاء صاعدا، و كاتب الحبشى يسكنه و يأمره بانفاذ مال، فانفذ اليه مائتى الف درهم، فأنفذها الوزير الى عز الدوله

ثم ظفر الوزير بالحبشى، و امنه و انفذه الى عمه ركن الدوله، و استخلف على البصره المرزبان بن عز الدوله. و فى ليله النصف من شعبان، مات المتقى لله ابراهيم بن المقتدر بالله فى داره التى على دجله، المعروفه بابن كنداحميق، و دفن فى دار تحاذيها. و فى شوال قدم ابو احمد الشيرازى من شيراز، فاخبر ان عضد الدوله توجه الى كرمان لينزعها من يد اليسع، و خطب بنت عز الدوله للأمير ابى الفوارس بن عضد الدوله، و كان الخطيب فى العقد أبيا بكر بن قريعه، و ثبتت و كاله ابى احمد عند ابن معروف، من عضد الدوله، بعقد النكاح لابنه لصغره، و كتب كتابين من نسخه واحده، على صداق مائه الف دينار. و ورد الخبر بوفاه الحسن بن الفيرزان بالبلاد التى تغلب عليها من جرجان. و فى هذه السنه توفى ابو الفرج على بن الحسين الاصفهانى، صاحب الأغاني، و هو من ولد مروان بن محمد الاموى، و مولده سنه اربع و ثمانين و مائتين، و لم يعرف اموى يتشيع سواه، و له فى المهلبى تهنته بابن ولد له من سريه روميه: اسعد بمولود أتاك مباركا كالبدر اشرق جنح ليل مقمر

سعد لوقت سعادته جاءت به أم حصان من بنات الأصفر

متبجح فى ذروتى شرف الورى بين المهلب منتماه و قيصر

شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى حتى إذا اجتمعت أتت بالمشتري

و يروى ان المهلبى، دخل الى تجنى، فلما رآها تمثل: فما انس لا انس إقبالها و تميمس كغصن سقته الرهم

و قد برزت مثل بدر السما سما فى العلو علوا و تم

على راسها معجر ازرق و فى جيدها سبحة من برم

و لم ترتقب لطلوع الرقيب و لم تحتشم من حضور الحشم

لقد سؤتنى يا نظام السرور و اسقمتنى يا شفاء السقم

بجودك عن عفر فى الكرى و بخلك مسئوله عن امم

ا هذا المزار أم الازورار و المامكم الم او لمم

فقال له تجنى: تتمثل بشعر قائله و لا تزيل شعته، قال: و من هو قائله؟ قالت: الاصبهانى، يمدحك به و يقول فيه: فداؤك نفسى

هذا الشتاء علينا بسلطانه قد هجم

و لم يبق من سنتى درهم و لا من ثيابى الا رمم

يؤثر فيها نسيم الهوا و تحرقها خافيات الوهم

فأنت العماد و نحن العفاه و أنت الرئيس و نحن الخدم

فامر له بمال.

ص: ٤١٤

فى المحرم مات ابو احمد الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازى، و من شعره أهلا و سهلا بالحبيب الذى يصفينى الود و اصفيه

محاسن الناس التى فرقت فيهم غدت مجموعه فيه

قد وضح البدر باشراقه و الغصن غضا بثنيه

أفديه احميه و قلت له من عبده أفديه احميه

و فى هذه السنه اتى الهجريون عين التمر، فتحصن منهم صنبه العينى بشفائنا، فاستاقوا المواشى و انصرفوا. و اتى ملك الروم طرابلس، فاحرق ربضها، و أخذ من بلدان الساحل مائه الف شاب و شابه، و عزم على قصد بيت المقدس، فهاب القرامطه، و قد كانوا نزلوا الشام، و أوقعوا بابن عبد الله بن طغج. و فى جمادى الآخرة مات الأمير ابو جعفر بن الراضى بالله، و كان نازلا بالرصافه. و فيه كثر ببغداد موت الفجاء. و بلغ الكر زياده على تسعين ديناراً. و لم تزد دجله و الفرات و النهروان فى هذه السنه. و فى هذه السنه خطب لعضد الدوله بسجستان، و استخلف على كرمان ابنه شيرزىل و وجد الأكراد فى جبل جلود الوقيعه، بسيل كثيف عزارج، معقود فيه مال و صياغات و دراهم، فى كل درهم منها خمس دراهم، و فى احد وجهيه صورته بقره، و على الوجه الآخر صورته انسان و عليه كتابه روميه. و كان ابو تغلب قد سلم الى أخيه حمدان الرحبه، ثم أساء الى و كلائته، فكتب اليه حمدان يحلف بطلاق ابنه سعيد بن حمدان، و بكل يمين انه ان أحوجه استعان عليه بالديلم، فان انتصف و الا استعان بالقرامطه، فان بلغ غرضا و الا استعان بملك الروم،

فكان جواب ذلك من ابي تغلب، ان قبض ضياعه، و طرد وكلاءه، و انفذ أخاه أبا البركات، فانتزع الرحبه من يد حمدان. فدخل حمدان بغداد فى شهر رمضان، و تلقاه عز الدوله و سبكتكين فى ميدان الاشنان، و انزله فى دار ابن رزق الكاتب النصرانى، و حمل اليه مائه و خمسين الف درهم، و ثلاثمائه ثوب، أصنافا من ديباج و عتابى و ديبقى، و ثلاثين راسا بغالا و خيالا و جمالا و سبع مراكب ذهباً، و كاتب أخاه يسفر فى الصلح بينهم، فتم ذلك، و لما خرج شيعه عز الدوله، و حمل اليه اكثر مما حملة أولا عند قدومه. و حكى انه يوم دخوله صدم سبكتكين العجم احد القواد، فقتله، و رضخ فرسه صاعدا فاعتل، فلما وصل وافاه القاضى ابو بكر بن قريعه مسلما، فقال حاجبه: ان الأمير نائم، فعاد فلقية انسان، فقال: من اين جاء القاضى؟ فقال: أتانا حمدان وافدا، لأخيه مباعدا، فقتل قائدا، و رضخ صاعدا، و ظل راقدا. و قال ابن نباته فى حمدان قصيده، منها: إليك صحبنا اليوم ترعد شمسه و حيره ليل اسود النجم فاحم

و دهرًا سمت حيتانه فى سمائه و انجمه فى بحره المتلاطم

الى صده ان يستخف عتابنا و ما الظلم فيه غير شكوى المظالم

تكون بها أنفاسنا و حديثنا مدائح حمدان المليك القماقم

فتى لم ترق مساء الشيبه شعره على الخد حتى رام شم المراوم

أخو الحرب يثنى جيدها و هو صارم و يسلم منها و القنا غير سالم

فتى لا يرى ان الهموم مصائب و ان سرور العيش ضربه لازم

يؤمل فى أمواله كل آمل و يرحم من اسيافه كل راحم

إذا السيف لم يستنزل الهام لمعه فما هو من آرائه و العزائم

ليهنيك جد يفلق الصخر جده و يهتك صدر الجحفل المتلاطم

انك لا تلقى الندى غير باسم اليه و لا صرف الردى غيرى حازم

و سار حمدان عن بغداد، و خلف حرمه و اولاده، و شيعه عز الدوله، فلما وصل الى الرحبه، عاد الخلف بينه و بين أخيه، و انفذ ابو تغلب أخاه أبا البركات، فانتزع الرحبه من يد حمدان، و سار حمدان عنها فى البر الى تدمر، فنفذ زاده، و لحقه

عطش شديد، فعاود الرحبه، و دخلها من ثلم عرفها، و قد ترك أبو البركات اصحابه فيها، و اصعد الى الرقه، فاستولى حمدان على ذخائره و أمواله و اصحابه. فبلغ ذلك أبا البركات، فانحدر، فتلقيه حمدان و عدته قليله، و قال لأصحابه: لا بد من الصبر، فقاتل فنصر، و قتل أبا البركات، و انفذه الى أخيه ابي تغلب في تابوت فكفن بسل توبه، و اعتذر بانه دفع عن نفسه بقتله، فقال ابو تغلب: و الله لألحقنه به و لو ذهب ملكي. و قبض ابو تغلب على أخيه ابي الفوارس محمد، صاحب نصيبين، و عرف انه وافق حمدان على الفتك به. و لما عرف هبه الله بن ناصر الدوله ما جرى على ابي الفوارس، ثار به المرار، و انكر فعل ابي تغلب. و كتب الحسين بن ناصر الدوله الى أخيه ابي تغلب، و هو صاحب الحديثه يقول: ان الله قد وفق الأمير في افعاله، و نحن و ان كنا اخوه، فنحن عبيد، و لو أمرني بالقبض عليه لفعلت، فقال ابو تغلب: هذا كتاب من يريد ان يسلم. و انحدر حمدان و اخوه ابو طاهر ابراهيم الى بغداد. و كان عز الدوله بواسط فانحدرا اليه فتلقيهما، و نزل حمدان دار ابي قره، و انزل أبا طاهر ابراهيم في دار ابي العباس بن عروه، و حمل إليهما هدايا كثيره، و اصعدا معه الى بغداد. و في شهر رمضان قدم الوزير ابو الفضل العباس بن الحسن من الاهواز و تلقاه عز الدوله و اصعد الى بغداد. و فيه مات ابو الحسين الكوكبي العلوي الذي كان يتقلد نقابه الطالبين. و في ذى القعدة انحدر ابو إسحاق بن معز الدوله الى دار السلطان، و وصل الى المطيع لله و عقد لعضد الدوله على كرمان، و انفذ اليه الخلع و اللواء و الطوق و السوارين. و فيه نقل عز الدوله أباه معز الدوله الى تربه بنيت له بمقابر قريش، بعد ان كفنه و طيبه، و مشى بين يدي تابوته الوزير ابو الفضل، و الرئيس ابو الفرج و الأمراء من الديلم و الاتراك. و ملك الروم أنطاكيه يوم النحر.

سنه تسع و خمسين و ثلاثمائه

فيها فتح الروم منازل كردم، من اعمال أرمينية بالسيف. و في شهر ربيع الاول صرف القاضي ابو بكر بن سيار عن القضاء في حريم دار الخلافه، و تولاه ابو محمد بن معروف. و في هذه السنه اقام ابو المعالي بن سيف الدوله الخطبه في اعماله و اعمال فرعونه للخارج بالمغرب. و في آخرها قبض على الوزير ابن ابي الفضل الشيرازي، و تولى الوزاره مكانه ابو الفرج محمد بن العباس بن فسانحس، و قال ابن الحجاج يمدحه: يا وزيراً بنوه طلعت انجم العدى

صحن خدى لارض نعلك يا سيدى الفدا

بك قامت سوق النوال و قد اصبحت سيدى

و سمعنا فيها النداء على الجود و الندى

فاما ابو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي، فمولده بشيراز سنه ثلاث و ثلاثمائه. و ورد مع معز الدوله بغداد، و ناب عن المهلبى، و صاهره على بنته زينه من تجنى، و كان ذلك سبب تقدمه، ثم فسد ما بينهما و كان واسع المروءه و الصدر، و داره على الصراه و دجله، و هى التى كانت بستانا لنقيب النقباء الكامل، و انتقلت الى الفضلونى، و انفق عليها ابو الفضل زائدا على مائه الف دينار، ثم احترقت، فامر عضد الدوله ببسطها بستانا. و عمل دعوه لمعز الدوله، و جعل فى وسط السماط قصورا من السكر، فيها مخانيث اغان يغنون و يرقصون و لا يشاهدون، و قطع دجله من فوق الجسر الى دار الخلافه بالقلوس الغلاظ و طرح الورد فيها حتى ملاها، و غطى دجله و لم ينزل بغداد قيان الا احضره، و ذلك فى سنه اربع و خمسين و ثلاثمائه

فلما كان فى سنة خمس و خمسين، قال له معز الدوله: يا أبا الفضل، تلك الدعوه فريده بلا اخت؟ فقال: بل هى فى كل سنة. و عمل دعوه انفق فيها الفى الف درهم، و وهب فيها جوارى و غلمانا و اترাকা و ضياعات و استعد بعد عملها عند الشوائن الف جمل مشوى. و حمل الى ابى الفضل اصحابه ما امكنهم من الهدايا. و كان لابن الحجاج كميت فاراد ان يقوده، ثم خاف ان يقبله، فكتب اليه: و صاحب لى أمس شاروته كيف ترى لى اليوم ان افعل

فقال قد هذا الكميت الذى قد جمع الحسن و قد اكمل

فقلت لا و الله لا قدته اخاف يا احمق ان يقبلا

و اما ابو الفرج محمد بن العباس بن فسانحس، فمولده بشيراز سنة ثلاث و ثلاثمائه، و ورد مع معز الدوله فى ذى الحجه سنة ثمان و ثلاثمائه. و أبوه من اصحاب النعم الوافره بفارس، صادره عماد الدوله على ستمائه الف دينار و قال: انى كسبت معه خمسين الف الف درهم، و جاء مع معز الدوله الى بغداد، و ولاه الزمام على المهلبى، و توفى سنة اثنتين و اربعين ثلاثمائه، و تكفل المهلبى بأمر ابنه، حتى رد اليه الديوان.

ص: ٤٢١

فى صفر لحقت المطيع لله سكنه، استرخى فيها جانبه الأيمن، و ثقل لسانه. و فيه توفى ابو الفضل محمد بن الحسين بن العميد، كاتب ركن الدوله، فاستكتب مكانه أبا الفتح، و والده ابو عبد الله العميد، كان يكتب لمرداويج بن زيار، و لأخيه وشمكير. و رتب ركن الدوله أبا الفضل بن العميد، مع عضد الدوله، فهذبته و أدبه، ثم تغير عليه، فحلف الا يقيم بفارس، و مضى الى ركن الدوله، و مات بالرى، و قدم عليه المتنبى و هو بارجان فمدحه بقصيدته التى أولها: باد هواك صبرت أم لم تصبرا و بكاك ان لم تجر دمعاك او جرى

و منها: فدعاك حسدك الرئيس و أمسكوا و دعاك خالقك الرئيس الاكبرا

خلفت صفاتك فى العيون كلامه كالخط يملا مسمعى من أبصرا

- قال ابن جنى: اى، فكما ان الخط يقوم لقارئه مقام ما تسمعه اذنه، فكذلك ما يشاهد من فضلك، يقوم مقام خالقك من مبلغ الاعراب انى بعدها شاهدت رسطاليس و الاسكندرا

و مللت نحر عشارها فاضافنى من ينحر البدر النصار إذا قرى

و سمعت بطليموس دارس كتبه متملكا متبديا متحضرا

اى جمع الملوكيه و البدويه و الحضريه، و نصب دارس على الحال. و لقيت كل الفاضلين كأنما رد الإله نفوسهم و الاعصرا

اى اجتمع فى زمانه الفضلاء المتقدمون

نسقوا لنا نسق الحساب مقدا و اى فذللك اذ اى مؤرا

- اى مضا مثل الحساب الذى اذ كر تفاصيله، ثم اقال فى الأخرى: و الاءى كذا، فلما جئت أنت آراهم، كنت كأنك جملة التفصا ا لى باكىه شجانى امعها نظرت إلك كما نظرت فاعذرا

شجانى أازنى، اقول: لى من بكى لفراقك، نظر إلك فىعذرنى، و نصب فاعذر على التمنى. و ترى الفضيله لا ترد فضيله الشمس اشرق و السحاب كنهورا

الكنهور: القاع من السحاب، اى و ترى الفضيله فىك مشرقه، غير مشكوك فىها، كما ترى الشمس اذ اشرت، و السحاب اذ ا كثر، و نصب الشمس و السحاب بفعل مضمرا تقدره: ترى برؤيه فضائلك الشمس و السحاب، و نصب فضيله على الحال انا من اامى الناس اطبا منزلا و اسر راحله و اربح ماعرا

و وصله ابن العمى لهذه القصيدة، بثلاثة آلاف دىنا. و قال اودعه من قصيدة: تفصلا الأيام بالامع بىنا فلما امدنا لم امدنا على اامد

- اى لم امد على امدنا، و جعل اامد منها اامى، لان كل واحد منا أحب لقاء صاحبه و كره فراقه- جعلنا و داعى واحدنا لثلاثة امالك و العلم المبرح و الما

المبرح: الذى اكشف حقائق الأمور من قولهم: برح الخفاء، اى انكشف الأمر- و قد كنت أدركت المنى غير اننى يعىرنى اهل اااها و ادى

ای أدركت بلقائك المنى، الا ان اهلى يعيروننى كيف لم اشاركهم فى ذلك- و كل شريك فى السرور بمصباحى ارى بعده من لا يرى مثله بعدى

ای كل من يشاركنى فى السرور بقدمى يرى ما افدنتيه. فجد لى بقلب ان رحلت فاننى مخلف قلبى عند من فضله عندى

قال ابن الصابى: قيل ان مما نطق به ابن العميد على ركن الدوله، ان ركن الدوله اراد ان يحدث بناء بالرى، و اختار له موضعا، و كانت فيه شجره، ذات استداره عظيمه، و عروق نازله متشعبه، فقدر لقلعها و اخراج عروقها جمله كثيره، و لم تقع ثقته بأنها تستأصل استئصالا قاطعا، فقال ابن العميد: انا اكفى الأمير هذه الكلفه، و اقطع هذه الشجره بعروقها بأهون شىء، فى اقرب أمد، و اقل عدد. فاستبعد ذلك ركن الدوله، و قال من طريق الإزراء: افعل، فاستدعى حبالا و أوتادا و سلك هذا السلك المعروف فى جر الثقيل، فلما رتب ما رتبته، و نصب ما نصبه، اقام نفرا قليلا حتى مدوا، و منع ان يقف احد على جريان كثيره من الشجره، بحسب ما قدره من وشوج أصولها و رسوخ عروقها. و وقف ركن الدوله فى موكبه ينظر، فما راعهم الا تززع الارض و انفتاحها و انقلاب قطعه كبيره منها، و سقوط الشجره منسله بجميع عروقها، فتعجب ركن الدوله من ذلك، و استظرفه و استعظمه، و نظر الى ابى الفضل بعين الجلاله. و هذا امر لا يعظم عند من يعرف الحيله فيه، و الطريق المقصود اليه. و من شعر ابن العميد يذكر حال حبيب له بعد: هيبه كما قال العذول هيبه اما آن ان تغضى العواذل فيه

دعيه و لا ترضى لإتلاف جسمه أفانين ان لم تفنه ستريه

إذ اعتلقت كفى خليلا تعرضت له نوب الأيام تسلبنيه

و فى شهر ربيع الاول وصل ابو الحسن على بن عمرو بن ميمون، و قد ثبتت وكالته عند القاضى ابى محمد بن معروف بن ابى تغلب، و تزوج له بنت عز الدوله

بختيار ٣ ، و منها ثلاث سنين على صدق مائه الف دينار، و كناه الخليفه أبا تغلب، و جدد له ضمان الموصل، و سائر اعماله بديار ربيعه و مضر فى كل سنه بألف الف و مائتى الف درهم. و وصل ابن عمرو الى المطيع لله مع ابى عمر محمد بن فسانحس الخازن، حتى سلم اليه الخلع لصاحبه و السيف. و انحدر الوزير ابو الفرج الى الاهواز، فشرع ابو الفضل الشيرازى فى وزاره، فتم ذلك له. و انفذ عز الدوله بمن قبض على ابى الفرج بالاهاواز، و قبض على أخيه ابى محمد الخازن ببغداد، و اطلق أبا الفضل من اعتقاله بدار ابى الفرج، فكانت وزاره ابى الفرج ثلاثه عشر شهرا و ثلاثه ايام.

وزاره ابى الفضل العباس

ابن الحسن الشيرازى الثانى

قال التنوخى: كنا جلوسا فى دار ابى الفضل الثانى، ننتظر خروجه حتى يخلع عليه، و كان معنا ابن الحجاج، صاحب السفه فى شعره، فانشدنا مديحا لأبى الفضل منه: يا سيدا طلعت له لم تزل أشهى الى عينى من النوم

لم تظلم القوم و حاشاك ان تنسب فى الظلم الى القوم

جازيتهم مثل الذى اسلفوا فى الدار و المجلس و اليوم

و كان معنا ابن زنجى حاضرا، فانشدنا ابيات ابن رزيق: انا لقينا حجابا منك أعرضنا فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضا

فاسمع مقالى و لا تغضب على فما ابغى بنصحك لا مالا و لا عرضا

الشكر يبقى و يفنى ما سواه فكم سواك قد نال ملكا فانقضى و مضى

فى هذه الدار فى هذا الرواق على هذى الوساده كان العز فانقرضا

و هذه الأبيات قالها ابو محمد بن زريق، و قد اتى الى باب الكوفى، و قد استكتبه بجكم، و عزل ابن شيرزاد، و انزل الكوفى دار ابن طومار بخان ابى زياده، و كانت من قبل ديوانا لابن شيرزاد، فجاء ابن زريق فحجب عن الكوفى، فقال لحاجبه حين انشده الأبيات: ويلك! ما كان له أسوه بمن دخل، و لكنك اردت ان يمزق عرضى، و يواجهنى به، و رفق بابن زريق، و لم يزل به حتى جلس و رضى. و فى رجب، تقلد ابن معروف قضاء القضاء. و انحدر عز الدوله و الوزير ابو الفضل لمحاربه عمران، و اقام ابو الفضل لحربه. و لابن الحجاج فى ذلك، و قد كسر عمران عسكر الوزير غير مره، انشدنى ذلك شرف المعالى ابن أيوب، و كان احسن الرؤساء محاضره، و اجملهم معاشره، و كم له من مكارم أجزلها و كم لبيته من مناقب اثلها: ان عمران مذ نشا النصر فينا قد صفعنا قفاه حتى عمينا

قال قوم حرم من صفعوه قلت لا بل حرم من يعيننا

فى ابیات. و قام ابو الفضل يحارب عمران سنه، حتى ملك تله، فانتقل عمران الى هو كولان. و فى هذه السنه قبض على ابى قره بالجامده، و حمل الى جنديسابور، فمات تحت المطالبه، و كان قد نقل القبه التى على قبر الوزير القاسم بن عبيد الله، و هى قبه مشهوره بالشؤم، و نصبها على مجلس فى داره، و كان القاسم قد تنوق فى عملها، و دفن تحتها حين تمت.

سنه احدى و ستين و ثلاثمائه

فى شهر ربيع الاول، خلع على ابى احمد محمد بن حفص بواسط، و قلد الديوان مكان ابى قره و انحدر عز الدوله الى البصره. و فيها مات ابو القاسم سعيد بن ابى سعيد الجنانى بهجر، و عقد القرامطه لأخيه ابى يعقوب، لم يبق من اولاد ابى سعيد غيره. و فى هذه السنه صالح ركن الدوله و ابنه عضد الدوله صاحب خراسان، على ان يحملا اليه مائه و خمسين الف دينار. و تزوج صاحب خراسان بنت عضد الدوله، و توسط الأمر عابد. و فى شعبان قبل ابن معروف شهاده ابى طالب بن الميلوس العلوى. و فى شهر رمضان، توفى عيسى بن المكتفى بالله. و فيه توفى ابو الغنائم الفضل بن ابى محمد المهلبى بالبصره، و حمل تابوته الى بغداد.

خرج الدمستق فى جموع كثيره الى بلاد الاسلام، فوطئها و اثر الآثار القبيحه فيها، و استباح نصيبين، و اقام بها خمس و عشرين يوماً، و انفذ اليه ابو تغلب ما لا هادنه به. و اتى المستغيون من اهل تلك البلاد الى بغداد، و ضجوا فى الجامع، و كسروا المنابر، و منعوا من الخطبه، و صاروا الى دار المطيع لله، و قلعوا بعض شبائيكها. و كان عز الدوله بالكوفه، فخرج اليه ابو بكر الرازى، و ابو الحسين على بن عيسى الرمانى، و ابو محمد الداركى و ابن الدقاق، فى خلق من اهل العلم و الدين، مستنفرين و وبخوه على حرب عمران بن شاهين، و صرف زمانه الى القبض على ارباب الدواوين و عدوله عن مصالح المسلمين. فادى اجتهاد ابي الفضل الشيرازى، ان قال للمطيع لله: يجب ان تعطى ما تصرفه فى نفقه المجاهدين، فقال المطيع لله: انما يجب على ذلك، إذا كنت مالكا لأمرى، و كانت الدنيا فى يدي، فاما ان أكون محصورا ليس فى يدي غير القوت، الذى يقصر عن كفايتى، فما يلزمنى غزو و لا- حج، و انما لى منكم الاسم على المنبر، فان آثرتم ان اعتزل اعتزلت. و التزم له بعد ذلك أربعمائه الف درهم باع بها انقاض داره و ثيابه. ثم وصل الخبر بان الدمستق قصد أمد، فخرج اليه واليها هزار مرد، مولى ابي الهيجاء بن حمدان و انضم اليه هبه الله بن ناصر الدوله، و ساعدهم اهل الثغور، فنصرهم الله تعالى، و كثر القتل و الاسر لأصحاب الدمستق، و أخذ مأسورا، و ذلك فى ثانى شوال. و كان اكثر السبب فى خذلان الله تعالى للروم ان هبه الله تعالى متقدمهم فى مضيق، و قد تقدم عسكره و لم يتأهب، فكانت الحال فى اسره كما وصفنا. و كتب ابو تغلب كتابا الى المطيع لله، يخبره بالحال، و كتب الصابى الجواب عنه،

و هو مذکور فی رسائله و مات الدمستق من جراح به. و فی شعبان قتلت العامه و الاتراك خمارا صاحب المعونه برأس الجسر من الجانب الشرقي، و احرقوا جسده، لأنه كان قد قتل رجلا من العوام و ولی مكانه الحبشى، فقتل احد العيارين فی سوق النخاسين، فشارت العامه و قاتلته، و انفذ ابو الفضل الشيرازى حاجبه صافيا لمعاونه صاحب الشرطه، و كان صافى يبغض اهل الكرخ، فاخترق النخاسين الى السماكين، فذهب من الأموال ما عظم قدره. و احرق الرجال و النساء فی الدور و الحمامات و احصى ما احترق فكان سبعة عشر ألفا و ثلاثمائة دكان و ثلاثمائة و عشرين دارا، اجره ذلك فی الشهر ثلاثه و اربعون الف دينار و احترق ثلاثه و ثلاثون مسجدا. و كلم ابو احمد الموسوى أبا الفضل الشيرازى، بكلام كرهه، فصرفه عن النقابه، و ولی أبا محمد الحسن بن احمد بن الناصر العلوى. و ركب ابو الفضل الى دار ابن حفص التى على باب البركه، و احضر التجار و طيب قلوبهم، فقال: له شيخ منهم: ايها الوزير أريتنا قدرتك، و نحن نؤمل من الله تعالى ان يرينا قدرته فيك، فامسك ابو الفضل و لم يجبه، و ركب الى داره.

نزول الخارج بالمغرب بمصر

و كان جوهر صاحب الخارج بمصر، قد اتى مصر، و اقام الدعوه لصاحبها و بنى له قصره، و أتاها ابو تميم معد بن اسماعيل، الملقب بالمعز فنزلها. و فى سادس عشر ذى القعدة خلع على إسحاق بن معز الدوله من دار الخلافه بالسيف و المنطقه، و رسم بحجبه المطيع لله على رسم أخيه عز الدوله فى ايام ابيه، و لقب عمده الدوله. و فى سادس ذى الحججه قبض على ابى الفضل الشيرازى، و قد كثر الدعاء عليه فى المساجد و البيع و الكنائس، و قد ذكرنا مصادراته للمطيع لله، و احراق غلامه الكرخ، و ما بت من المصادرات، و سلم الى الشريف ابى الحسن محمد بن

عمر، فانفذه الى الكوفه، فسقى ذراريح في سكنجيين، فتقرحت مثنائه، و مات من ذلك. قال ابو حيان: قيل له في وزارته الثانيه: كنت قد وعدت من نفسك، ان اعاد الله يدك الى البسطه، و رد حالك الى السرور و الغبطه، انك تجمل في المعاملات، و تنسى المقابله، و تلقى وليك و عدوك بالإحسان الى هذا و الكف عن هذا! فكان جوابه ما دل على عتوه لأنه قال: اما سمعتم قول الله تعالى: **وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ** فما لبث بعد هذا الكلام الا قليلا حتى اورد و لم يصدر، و لم ينعش بعد ان عشر، و تولى ابن بقيه مصادرتة، فصادره على مائه الف دينار.

وزاره ابى طاهر بن بقيه لمعز الدوله

كناه الخليفه، و خلع عليه، و لقبه الناصح، و كان يخدم في مطبخ معز الدوله، حتى خدم أبا الفضل الشيرازى، و كان واسع النفس، و كانت وظيفته في كل يوم الف رطل ثلجا، و في كل شهر اربعة آلاف منا شمعا، و كان يفعل كما يفعل وزراء الخلفاء، من الجلوس في الدسوت الكامله، و يضع وراء مجلسه أساطين الشمع، و بين يديه عده اتوار فيها الموكبيات و الثلاثيات، و في كل مجلس من الدار تور فيه ثلاثيه، و ان كان المكان خاليا، و في أيدي الفراشين الموكبيات، بين يدي من يدخل و يخرج، و في الشتاء يترك بين يديه كوانين الفحم، فيها جمر الغضا، و يترك عليه اقطاع الشمع، فكان يشتعل احسن اشتعال. و في هذه السنه توفي القاضى ابو حامد احمد بن عامر بن بشر المروروذى بالبصره.

طوبل ابو محمد بن معروف ان يستحل بيع دار ولد ابى الحسن محمد بن ابى عمرو الشرايى حاجب الخليفه، و كان أبوه قد مات، و البائع لها وكيل نصبه المطيع لله. فامتنع و اغلق بابه، و استعفى من القضاء، فقلد مكانه القاضى ابو الحسن محمد بن صالح بن أم شيان الهاشمى، بعد ان امتنع، و أجاب على الا- يقبل رزقا، و لا- خلعه، و لا شفاعه، و ان يدفع الى كاتبه من بيت مال السلطان ثلاثمائه درهم، و لحاجبه مائه و خمسون درهما، و للقاضى فى الفروض على بابه مائه درهم، و لخازن ديوانه و أعوانه ستمائه درهم، و ان يصل اليهم ذلك من الخزانة، فأجيب. و ركب معه ابن بقيه و الوجوه، و تسلم عهده بحضرة المطيع لله، فتولى انشاء ابو منصور احمد بن عبيد الله الشيرازى، صاحب ديوان الرسائل يومئذ، و قرئ عهده فى جامع المدينة. و صرف ابو تمام الزينبى عن نقابه العباسيين، و تقلدها ابو محمد عبد الواحد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمى. و فى رجب لقب ابو تغلب عده الدولة، و خرج باللقب اليه ابو الحسن بن عمرو كاتبه. و اضاق عز الدولة، فانحدر الى الاهواز، فتنازع تركى و ديلمى فى معلف بالاهاوز، ف وقعت بينهم وقعه، فقيل ارسلان التركى و هو لعرجنه، و كان قد ظهر بين سبكتكين و عز الدولة، فقبض عز الدولة على الاتراك الذين عنده. و حل اقطاع سبكتكين بالاهاوز، و قبض على عماله و وكلائه، و فعل باصحابه بالبصره كذلك و كتب على الاطيار الى أخيه ابى إسحاق، و امره ليقبض على سبكتكين. فاشاع ابو الحسن عمده الدولة ان عز الدولة أخاه قد مات، و قصد ان يأتیه سبكتكين

معزياً، فيقبض عليه، و حسب ذلك، و وردت عليه كتب اصحابه بالشرح. و جمعت أم عز الدوله الديلم بالسلاح. و ركب سبكتكين الى دار عمده الدوله، و هى دار مؤنس، فحاربهم يومين، فاستسلموا و سألوه ان يفرج لهم لينحدروا، ففعل و انحدروا. و تفرق الديلم بمرقعات الى عز الدوله، و استولى سبكتكين على اموال عز الدوله و سلاحه. و انحدر المطيع لله فانفذ سبكتكين و رده. و نهبت الاتراك دور الديلم، ثم نهبوا دور التجار، فافتقر الناس، و اعتزل المطيع لله الخلافه، و نذكر سبب عزله. و كان المطيع لله كريماً أديباً، حكى ابو الفضل التميمي، عن المطيع لله قال: سمعت شيخى ابن منيع يقول: سمعت أبا عبد الله احمد بن حنبل يقول: إذا مات صدقا الرجل ذلك ذل.

خلافه الطائع لله ابى بكر عبد الكريم بن المطيع لله

كانت سبع عشره سنه، و ثمانيه اشهر، و سته ايام. لما وقف سبكتكين على حال المطيع لله، رحمه الله عليه، فى حال العله التى لحقت، و للفالج الذى تمادى به، حتى ثقل لسانه، دعاه الى خلع نفسه، و جعل الأمر الى ولده الطائع لله. و بويع له يوم الأربعاء، ثلاث عشره ليله خلت من ذى القعدة، سنه ثلاث و ستين و ثلاثمائه، و لم يتقلد الخلافه من له أب حى غيره، و غير ابى بكر الصديق رضى الله عنه: و ركب الطائع لله يوم بويع له، و عليه البرده، و قد خلع على سبكتكين، و كناه و لقبه نصير الدوله، و طوقه و سوره، و سار سبكتكين بين يديه، و ركب فى يوم

الاضحى الى المصلى، و صلى بالناس و خطب و خلع على ابي الحسن على بن جعفر كتابته. و اصعد عز الدوله من الاهواز الى واسط. و صارت بغداد حزين، فالسنيه تنادى بشعار سبكتكين، و الشيعه تنادى بشعار عز الدوله. و واصل عز الدوله استنجد ركن الدوله و ابي تغلب و عمران بن شاهين.

ص: ٤٣٣

توفى فى المحرم ابو منصور إسحاق بن المتقى لله على احدى و خمسين سنه. و قدم حمدان بن ناصر الدوله على سبكتكين، و احدره على مقدمته، و اصعد ديبس بن عفيف على مقدمه عز الدوله، فالتقى ديبس بحمدان تحت جبل، فاسر حمدان من اصحاب ديبس خلقا، و قتل آخرين، و استامن بعد ذلك الى عز الدوله. و انحدر سبكتكين و الاتراك، لقتال عز الدوله. و انحدر الطائع لله و معه أبوه المطيع، فلما بلغوا دير العاقول، توفى المطيع ليله الاثنين لثمان بقين من المحرم، و توفى سبكتكين بعده، ليله الثلاثاء لسبع بقين منه، لذرب ناله، فكانت مده امارته شهرين و ثلاثه عشر يوما، ففى ذلك يقول ابن الحجاج: اغضوا و فى الأحشاء جمر الغضا و استقبلوا الحزن على ما مضى

عجبت من امركم ما بدا حتى تولى معرضا و انقضى

تفسحت دودتكم هيبه للصل فى واسط إذ فضضا

لما سما مولاه فى جحفل اسود كالليل يسد الفضا

و لاح برق الموت من سيفه و الموت من حديه قد اومضا

امرضه الخوف و من حق من ساوره الرئبال ان يمرضا

و انفتحت ثلمه باب استه فلم يزل يسلح حتى قضى

يا معشر الاتراك لا تعرضوا عن قول من صرح او عرضا

نوحوا و صيحوا يا قتيل الخرا قد كنت فينا ثقه مرتضى

قال الرئيس ابو الحسن: وجدت بخط سابور نسخه، ما خلفه سبكتكين الف الف دينار مطيعيه، و عشره آلاف الف درهم ورقا، و صندوقان طويلان فيهما جوهر،

و ستون صندوقا طوالا، منها خمسة و اربعون فيها آنيه الذهب و الفضة، و خمسة عشر منها بلور محكم، و ثلاثون مركب ذهب، و منها خمسون، كل واحد وزنه الف مثقال، و ستمائه مركب فضه، و اربعة آلاف ثوب ديباجا، منها الفان و خمسمائه تستريه، و خمسمائه روميه ملكيه، و الباقي بغداديه و عشره آلاف راس جمالا، و ثلاثمائه داريه، و اربعون خادما. و حمل المطيع لله الى بغداد، و دفن في تربته والده المقتدر بالله رحمه الله عليهما بالرصافه، و صلى عليه ابن معروف، و كبر عليه خمسا. و دفن سبكتكين بالمخرم. و عقدت الاتراك الأمر لفتكين بن منصور، مولى معز الدوله، و عرض عليه الطائع اللقب فامتنع و كان يكتب من ابي منصور، مولى امير المؤمنين. و انحدروا الى واسط و عز الدوله نازل بغربيها، و اقامت الاتراك بشرقيها، و عبروا اليه و قاتلوه، و استظهروا عليه أياما كثيره. و بينما حمدان يقاتلهم مع الديلم رماه تركي بنشابه فوقع في صماخ دابته، فتمطرت به فوق، فضربه الاتراك بالدبابيس حتى انحل وركه، و اخذوه أسيرا. و كان عز الدوله قد كاتب أبا تغلب، يستدعيه الى بغداد، فاستولى عليها العيارون، فدخلها ابو تغلب، و قتل منهم جماعه، و أخذ ما وجدته الاتراك. و ذكر ابو حيان في كتاب الامتاع و المؤانسه، قال: حصل ببغداد من العيارين قواد منعوا الماء ان يصل الى الكرخ، و كان فيهم قائد يعرف بأسود الزبد، لأنه كان يأوى الى قنطره الزبد، و يستطعم من حضر، و هو عريان لا يتوارى. فلما فشا الهرج، رأى هذا الأسود من هو اضعف منه، قد أخذ السيف، فطلب سيفا و نهب و اغار، و ظهر منه شيطان فى مسك انسان، وضح وجهه، و عذب لفظه، و حسن جسمه، و أطاعه رجال، فصار جانبه لا يرام، و حريمه لا يضام، و ظهر من حسن خلقه مع شره، و لعنه و سفكه الدم، و هتكه الحريم، و ركوبه الفواحش، و تمرد على

ربه القاهر، و مالكة القادر، انه اشترى جاريه بألف دينار، فلما حصلت عنده، حاول منها حاجته فمنعته، فقال: ما تكرهين منى؟ فقالت: اكرهك كما أنت. فقال: ما تحيين؟ قالت: ان تيعنى، قال: او افعل معك خيرا من ذلك؟ و حملها الى مسجد ابن رغبان، فأعتقها بين يدي القاضي ابن الرقاق، و وهب لها الف دينار، فعجب الناس من نفسه و همته و سماحته و صبره على خلافها، و ترك مكافاتها على كراهتها، ثم صار فى جانب ابى احمد الموسوى، فحماه و سيره الى الشام، فهلك بها و قال ابن الحجاج، يذكر دخول ابى تغلب الى بغداد: و أنت يا بغداد قولى فقد سألتك الحق و لا تكذبنى

اريت بدرا قط فى تمه احسن من وجه ابى تغلب

دلى عليه او فهاتيه من اى مكان شئت او فاطلبى

هيات هذا طلب فائت مختلف المعنى فلا تعبى

و كنت قد اخبرت حاشاك يا نظيره الجنه ان تخربى

جاءتك من تغلب ساداتها و طال ما استعجمت فاستعربى

فو الذى يعفو يا احسانه مقتدرا عن ذله المذنب

لو نطقت بغداد قالت نعم سبحان من فرج ما حل بى

اعاش حتى بعد ما مات أم فى ليله القدر دعا لى النبى

يا عده الدوله كم دعوه مجابه فيك و لم تحجب

و لما بلغ الاتراك استيلاء ابى تغلب على دورهم، و اخذه ما وجد فيها من انقاض و غيرها، اصعدوا معهم الطائع، فلما قاربوها اصعد ابو تغلب عنها فاصعدوا وراءه الأنبار، و انحدروا و قد بعد و دخلوا بغداد و انحدر الطائع الى داره. و جدد الفتكين التوثقه على حمدان بن ناصر الدوله، ثم اطلقه و خلع عليه. و انفذ ركن الدوله جيش الرى مع ابى الفتح بن العميد، و ساروا الى عضد الدوله، و امر بالنفوذ لمعارضه عز الدوله، فالتقوا بارجان، و ساروا، و كان اكثر خوفهم ان

يتلقاهم الاتراك بياذيين و هم تعبون فكفوا ذلك باصعاد الاتراك. و لما وصل عضد الدوله اجتمع به بختيار، و اصعدوا عن واسط، و سار عضد الدوله فى شرق دجله، و عز الدوله فى غربيها. فاحضر الطائع الاشراف و القضاء، و أخذ على الاتراك الايمان بالطاعه، و المناصحه فى الثبات و المكافحه، و ركب الى باب الشماسيه، و استقر الناس لقتال عضد الدوله، و اجتمع من العامه اليه الجم الغفير. و كان عز الدوله، مع إيثاره لنصره ابن عمه، يخاف من مجيئه و مشاهده نعمته. و لما قاربوا بغداد، انحدر المطيع و الفتكين، و عبروا ديالى، و عسكروا ما بينه و بين المدائن، و التقوا بعضد الدوله، فكانت للاتراك أولا، ثم انهزموا، فغرق منهم خلق كثير، و استامن آخرون، و دخل بغداد فى النصف من جمادى الاولى، و نزلوا عند باب الشماسيه، ثم رحلوا عند اسفار الصبح، و قد أخذوا عيالاتهم و أسبابهم، و تبعهم الخلق الكثير من اهل بغداد. و انفذ عضد الدوله، و نادى ببغداد بالتسكين لأهلها، و العفو عن جناتها، و نزل بباب الشماسيه عند دخوله. فلما وصل خيرهم من تكريت بتشتتهم، نزل عضد الدوله، فى دار سبكتكين، و نزل عز الدوله داره، و هى دار المتقى لله. و قال ابن الحجاج يستعطف عضد الدوله لأهل بغداد: يا ايها الملك الرؤوف المنعم ارحم فمثلك من يرق و يرحم

مولاي و صفك كان يعظم عندنا فالان أنت اجل منه و اعظم

بغداد كانت جنه مسكونه فيما مضى فالان فهى جهنم

و راسل عضد الدوله الطائع لله، بابى محمد بن معروف حتى استعاده، و دخل الى بغداد فى حديدى، جلس على سطحه، و خرج عضد الدوله فى طياره، فتلقيه قريبا من قطيعه أم جعفر، و صعد الحديدى، و قبل البساط، و يد الطائع

لله، و طرح له كرسى بين يديه، فجلس عليه، و كان عضد الدوله عليه قباء اسود و سيف و منطقه، و احدثت الطيارات و الزبازب بالحديدى. و انحدروا كذلك الى دار الخلافه، و كان عضد الدوله تقدم بعمارتها و تطريتها، و انفاذ الفرش و الآلات إليها. و حمل الى الطائع مالا و ثيابا و طيبا، و خطب له يوم الجمعة عاشر رجب، بعد ان قطعت الخطبه له، من عاشر جمادى الاولى، و لم يحطب الى هذه الغايه لأحد. و كتب الصابى عن عضد الدوله: لما ورد امير المؤمنين البردان انعم بالاذن لنا فى تلقيه على الماء، فامثلناه و تقبلناه، و تلقانا من عوائد كرمه، و نفحات شيمه، و المخايل الواعده بجميل رايه، و عواطف انجابه و ارعائه ما كنفنا يمينه، و شايعنا عزه، الى ان وصلنا الى حضرته البهيه، شرفها الله فى الحديدية التى استقلت منه بسليل النبوه، و عقيد الخلافه، و سيد الأنام، و المستنزل بوجهه دار الغمام، فتكفأت علينا فى ظلال نوره و نشره، و غمرتنا حميات بفضله و فضيلته، و أوسعنا من جميل لقياه و كريم نجواه، ما وسم بالعز اعقال النعم، و تضمن الشرف فى النفس و العقب، و تكفل من الفوز فى الدين و الدنيا بغايات الأمل. و كانت لنا فى الوصول اليه، و المثول بين يديه، فى مواقع الحاظه، و توارد ألفاظه، مراتب لم يبلغها احد فيما سلف، و لم تجد الأيام بمثلها لمن تقدم. و سرنا فى خدمته على الهيئه التى القى شرفها علينا، و حض جمالها مدى الدهر لنا، الى ان سار الى سده دار الخليفه، و السعود تشايعه، و الميامن تواطئه، و طالع الامال يستشرف له، و ثغر الاسلام يتبسم اليه، فعزم علينا بالانقلاب عنه على ضروب من التشريف، لا مورد بعدها فى جلال، و لا موقف وراءها لمذهب فى جمال، و اجتلت الاعين عين محاسن ذلك المنظر، و تهادت الالسن من مناقب ذلك المشهد، ما بهت الناظر، و عاد شمل الاسلام مجموعا، و رواق العز ممدودا، و صلاح الدهماء ماهولا. و مدح عضد الدوله ابو نصر بن نباته، بقصيده يذكر فيها الفتح، منها:

فما ذاب شطر اليوم حتى تصافحت اسنه ارماح العدى و خدودها

و اقدم وثابا على الهول خيله إذا كملت لا تقشعر جلودها

يعيد الى جر الطعان صدورها و لا يدرك الغايات الا معيدها

رميت جباه الترك يوم لقيتهم بشهباء من سر النزال قيودها

و كل فتى تحت العجاجة و كده إذا الخيل جالت ميتة يستجيدها

تداركت اطناب الخلافة بعد ما و هى سمكها العالى و مال عمودها

فاعفيت من تدبيرها متكلفا يحل به يوم الحفاظ عقودها

و سربلت ايوان المدائن بهجه اناف به و الحاسدون شهودها

هو الملك المخلوق من خطراته طريف المعالى كلها و تليدها

ملوك بنى ساسان تزعم انه له حفظت اسرارها و عهدودها

فتاها و مولاهها و وارث مجدها و سيدها ان كان رب يسودها

قبيله بهرام و اسره بهمن يميت و يحيى وعددها و وعيدها

على زمن الضحاك كانت عصابه ولوعا بهامات الملوك حديدها

إذا سترت غب الحروب جراحها أتنها العوالى و السيوف تعودها

و لم أك ادري ان إخوتها القنا و ان الظبي آباؤها و جدودها

تفارق فى رحب الثناء نفوسها و قد علمت ان الثناء خلودها

فلا تجعلوا الأقدار مثل سيوفها فقد تسبق الأقدار فيمن يكيدها

اقول و قد سلت عشيه جازر و لاذت بها أغمادها تستعيدها

ا تلك رقاب زايلتها رءوسها لقي او سيوف زايلتها غمودها

و فى شهر رمضان، اعيد ابو تمام الزينبي الى النقباه على العباسيين و صرف ابو محمد عبد الملك عنها، و امر على الصلاه فى

الجوامع، و اعيد ابن معروف الى قضاء القضاء، و صرف ابن أم شيبان. و اعيد ابو احمد الموسوى الى نقابه الطالبين. و مات ابو العباس احمد بن خاقان المفلحى، عن تسعين سنه، و حجب اربعة خلفاء، و تقلد المعونه بالحضره دفعات. و زادت الأسعار، و عدت الأوقات، و بيع الكرم من الدقيق بمائه و خمسه و سبعين

ص: ٤٣٩

دينارا، و كانت الدراهم اربعة عشر بدينار، و بيع كل ثلاثه ابطال بدرهم. و وافق عضد الدوله الديلم حتى شغبوا على عز الدوله، فاراد استصلاحهم، فقال لعضد الدوله: تقلد الأمر، و انفذ حينئذ الى داره فختم على خزائنها، و تولى له ابن بقيه ذلك. و قبض على ابى إسحاق و ابى طاهر، اخوى عز الدوله. و قرئ على القضاة و الشهود و الاشراف و الأماثل بالجامع، كتاب يتضمن استعفاء عز الدوله من النظر، و رد الأمر الى عضد الدوله، و وعدوا بإفاضه العدل و احسان الرعيه. و اختار ابن بقيه ان يضمن واسط و تكريت و عكبرا و اوانا، فأجيب الى ذلك، و خلع عليه، و اقطع خمسمائه الف درهم فى كل سنه، و انحدر الى واسط. و قد كان عضد الدوله، قد عاهد عمران بن شاهين، و اعفى أبا تغلب من حمل مال، و كان بينهما موده قديمه و مكاتبه. و لما حصل ابن بقيه بواسط، خلع الطاعه، و عول على انه متى قصد النجا الى نهر الفضل و اعمال عمران، فكاتبه عضد الدوله بتسكينه، و بذل الامان فى كتابه، فأجابه: اننى افلت إفلات المجروح المكلوم، و تخلصت تخلص المصلوب المظلوم، و قد حصلت على اهلى بين قوم سيوفهم حداد، و جعلت دون كل واحد منهم أناسا على البغاه غلاظ شداد، و قد وجدته اعطى قبلى أمانا لقوم قولاء و اسقطه فعلا، فلم يف بشيء منه، بل صدق فى الجميع عنه، فليت شعرى اى الأمانات يعطينى؟ أمان بنى شيرزىل، و قد عاهدهم الصيمرى له، و استعان بهم على سائر عساكره، بعد وفاه عماد الدوله، و حلف لهم ايماننا نقض جميعها، و ابطال سائرها، و اباد خضراءهم، و قلع من فارس اصولهم! أم بنى شكرسنان، و قد كانوا الممهدين له الدوله، و المصلحين له الجمله، أم الموصلين و قد اوردهم بساطه، و اظهر بتقريبهم سروره و اغتباطه، فلما حصلهم ببلاد و اراضيه، قضى فيهم بالغدر اقبح قواضيه

و حكى لى ابو الزيان صاحبه متبجحا، انه ما بقى منهم صاحبه بأرض الالسته نفر، و ما بقى من أماناته فهو أكبرها و أجلها، و هو وروده تحت الركاب لنصره ابن عمه، على زعمه. فلما ورد على تلك الصورة، وقع التشكك فيه قبل ان يحكم أموره، و اعطاه من الايمان و العهود ما استدعى التائبين بفعله، و استجلب السكون الى ما اضمره من اغتياله و ختله، و عز الدوله ينسب الى ما يأتيه الى الجميل، و لا يستريب به فى كثير و لا قليل. فلما سكن اليه، و اعتمد فى التوسط بينه و بين اوليائه عليه، و انتهز فرصته، و استلب غرته، و استولى على الأمور كأنه مالكةا، و انشب مخالبه فيها، فكانه لم يزل مدبرها، و جعل أرش مسيره لمعاونته انتهاك محارمه، و تشتيت اصحابه و حرمة، و تناسى افعال معز الدوله له و لوالده منذ ثلاثين سنه، و بذله عنهما عظيم الأموال، و نفيس الاحوال، فى دفع اصحاب خراسان كل دفعه، و كسر عساكر وشمكير، و الله تعالى يهلك الظالمين، و يأخذ الباغين. و رأى انه متى عاجلى ظهر تمويهه، و ثار به سائر الأولياء، و انكشف تدبيره، فاسر امرى فى نفسه، و لم يتمكن من اظهاره فى وقته، فأطمعته كل الأطماع فى ارتفاع ما ضمنته من الأموال، و اعتمدت فى أموره على من أعطانى المقدره عليها، و لجات الى كرمه فيما عود منها، حتى قفزت من بين يديه قفزه يا لهفه عليها لو أدركها، و اسفه على ما تم لى فيها، و كنت بحول الله فى تدبيرى، كما قال ثابت الخزاعى: إذا المرء لم يحتل و قد جد جده اضاع و قاسى امره و هو مدبر

و لكن أخو الحزم الذى ليس نازلا به الخطب الا و هو للقصد مبصر

و كانت نفسى تنازعى تقديم ما تأخر، و تجاذبنى تعجيل ما تأجل، فأجبتها بما قاله على بن محمد البصرى العلوى: و إذا تنازعى اقول لها اصبرى موتا يريحك او صعود المنبر

ما قد قضى سيكون فاصطبرى له و لك الامان من الذى لم يقدر

و قد لقيت كافه جيوشه، و عامه اصحابه، و هى كعدد اهل احد كثره، بفتيان كعدد اهل بدر قله، فما زلت معهم فى كل الأيام، كما قال على بن محمد أيضا: و انا لتصبح أسيفنا إذا ما انتضين ليوم سفوك

و انا اعرض عليه، ضد ما عرض على، لأنه صحيح و انا به ملء و فى، و قد آمنت عضد الدوله فناخسره بن ركن الدوله ابى على، مولى امير المؤمنين، على نفسه و ممالیکه، و من يختار المسير معه من اصحابه، بأمان الله، و أمان رسوله ص، و أمان مولانا عز الدوله، و امانى الا ان يكون سفك دما فى بلادنا، فالحكم يجمعه و اصحاب القواد، او أخذ مالا من غير واجب، فلا سبيل الى غير رده، او ظلم أحدا فى ممالکنا، او أخذ مالا- من غير واجب، فلا سبيل الى غير رده، او ظلم أحدا فى ممالکنا، فلا طريق الى الصفح عنه، الا بعد الانتصاف للمظلوم منه و اعتد عضد الدوله باطلاق ابن بقيه فى كتابه، فأجابه ابن بقيه: فما بقيا على تركتمانى و لكن خفتما صرد النبال

و حصل عضد الدوله من المصادرات، الف الف و تسعمائه و خمسين الف درهم، منها من ابى عمرو بن عمر، ادى كاتب سبکتکين الف الف و خمسمائه الف درهم، و من ابى بكر الاصفهانى ألفا الف درهم، و من ابن قريعه مائه الف درهم. و قبض ابن بقيه على من اصحبه عضد الدوله من القواد، و اجتمع و المرزبان ابن عز الدوله، و كان بالبصره، على مكاتبه ركن الدوله، بالاستغاثه من عضد الدوله و ابى الفتح بن العميد، فوردت كتب ركن الدوله إليهما، يأمرهما بالتمسك بمكانهما، و يعدهما المسير بنفسه. و كتب بمثل ذلك الى ابى تغلب، فلما عرفوا نيته فيه تجاسروا عليه، و اقدمت عليه العامه، فانفذ بابن العميد و ابن بندار، و قال لهما قولاً لأبى ان انا خرجت من بغداد انفسدت على الممالک، و انا اقاطعه على ثلاثين الف الف درهم فى كل سنه، و اقدم منها عشره آلاف الف. فلما وصلا الى ركن الدوله، اراد قتلها و سئل فيهما، فواصلهما و قال: عودا

اليه، و قولاً: تريد ان تمن على بنى أخی بدرهمين أنفقتهما، و امراه بالخروج عن بغداد و تسليمها الى عز الدوله. فعاد ابن العميد الى عضد الدوله وحده، و عرفه الحال، فاضطر الى الخروج عن بغداد الى فارس، و افرج عن عز الدوله و اخوته، و خلع عليهم. و ثار عليه العيارون و العامه، فقابلهم بالاستخفاف و السب، و وافق ابن العميد على الا يتخلف بعده اكثر من ثلاثه ايام. فلما خرج، طابت بغداد لابن العميد، و نزل فى الدور على دجله، و حصلت له الزبازب و الأغاني، و كانت قد حصلت بينه و بين ابن بقيه موده. و امتنع ابن العميد عن الشرب، لما قبض عضد الدوله على بختيار، فكتب اليه ابن الحجاج، و قد شرب ابن بقيه: حتى على الأستاذ قد وجبا فإليه قد اصبحت منتسبا

يا بن العميد و أنت سيدنا ما قلتها زورا و لا كذبا

يا خير اهل الارض كلهم اما و يا اسرى العباد أبا

مولاي ترك الشرب ينكره من كان فى بغداد محتسبا

ان كان من غم الأمير فلم و وزيره بالرطل قد شربا

ان الملوک إذا هم اقتتلوا اصبحت فيهم كلب من غلبا

فلذاك اسكر غير مكترث و الف من خيشومى الذنبا

يا سادتى قد جاءنا رجب ففضلوا و استقبلوا رجبا

بمدامه لو لا ابوتها ما كنت قط اشرف العنبا

خمر كمثل النار موقده لم تلق لا نارا و لا حطبا

من قال ان المسك يشبهها ريحا فلا و الله ما كذبا

و كان ابن العميد، قد سال ابن الحجاج الحضور عنده، فامتنع و اعتذر بانقطاعه الى خدمه عز الدوله، فسال عز الدوله حتى انفذه اليه، و شغف به و قال له: لم تاخرت عنى؟ فقال له ابن الحجاج: اننى تركت ما كان عليه أسلافي من الكتابه، و عدلت

الى الشعر السخيف، الذى هتك ستر تجملى، و فكرت فى انك ممن لا يسامى قدره، و لا يرد امره و نهيه، و اتهمتكم بانك
جبلى الأخلاق، فظ العشره، و لم آمن من الا انفق عليك، او لا تنفق أنت على، فتذهب قطعه من عمرى، و قد تنغص عيشى،
فقال له ابن العميد: فكيف رأيتنى؟ قال: بالضد مما اتهمتكم فيه، فاجعلنى فى حل، فقال له: قد تساوينى، لك على مثل مالى
عليك، فاننى كنت اقرا اشعارك فاطنك سخيفا، قليل المروءه، كثير العيوب، حتى شاهدتك فكنت بخلاف ذلك، فان أحللتنى
أحللتك. و اعتد ابن العميد على بختيار بما صنعه معه من ابعاده عضد الدوله، فعرض عليه وزارته، فقال: لا يمكننى، فاننى و اهلى
فى خدمه ركن الدوله، منذ خمسين سنه و هو هالك، فإذا مضى جئتكم بقطعه من عسكره و كان ذلك يبلغ عضد الدوله، فحق
عليه. و ورد ابن بقيه بغداد فى ذى القعدة، و ملا عين ابن العميد بالهدايا، و قال فى بعض الأيام: لا بد ان اخلع عليه، فلما اكل و
قعدا على الشرب، أخذ ابن بقيه بيده فرجيه و رداء فى غايه الحسن و الجلاله، و وافى بهما الى ابن العميد، و قال: صرت يا استاذ
جامدارك، فانظر هل ترضينى لخدمتك، فطرح الفرليه عليه، فاخذ الرداء منه و لبسه. و قصد الفتكين فى ثلاثمائه غلام دمشق،
و كان العيارون قد استولوا عليها، فخرج اليه اشرافها و شيوخها، و سلموها اليه، فاحسن السيره، و قمع اهل الفساد، و قامت هيئته،
و عظمت منزلته، و قصد العرب و ابعدهم، و ظهرت شجاعته، و كان اعور. و كان ابن الشمشقيق، قد جاء فى الروم، فاخذ بلاد
الثغور، و صالح اهل دمشق على مال كثير، فخرج اليه الفتكين، و لعب بين يديه بالرمح، فأعجبه فروسيته، و وهب ما قرره على
اهل دمشق له، فسأله ان يهدى له سلاحه، فقاد مع فرسه و سلاحه عشرين فرسا بتجافيفها، فردها ابن الشمشقيق، و لم يقبل غير
فرس الفتكين و سلاحه وحده

و انصرف عنه الى جبله و بيروت، ففتحهما عنوه، و تحصن منه اهل أنطاكيه، فاستخلف عليها صاحبها له، فقطع شجرها التين، و هو يجرى مجرى النخل بالبصره، و فتحت له بعد ذلك. و سار ابن الشمشقيق الى قسطنطينيه، فما بعدت وفاته. و مضى الى الفتكين، والده عز الدوله ٣، و اخواه ابو إسحاق و ابو طاهر، و ابنه المرزبان بعد قتله، على ما نشرحه، فأولاهم الجميل، و احسن اليهم، و قصدته العساكر من مصر متكاثره، و كان ما ياتي ذكره في السنه الآتية، و ما بعدها.

ص: ٤٤٥

توفى المعز بمصر، فى شهر ربيع الآخر، سنة خمس و ستين، و مده عمره خمس و اربعون سنة و سبعة اشهر و يومان، و مده نظره ثلاث و عشرون سنة و خمسه اشهر و سبعة عشر يوما، منها بمصر ثلاث سنين. و قام ابنه نزار مقامه، و لقب بالعزیز، فكاتب الفتكين بالاستماله، فاغلظ فى جوابه، و قال: هذا بلد أخذته بالسيف، و لا أدين لأحد فيه بطاعه فانفذ اليه جوهر فى عساكر كثيره، فدعا اهل البلد و اعلمها، ما قد أضلهم، و انه على مفارقتهم، فقالوا: ان ارواحنا دونك، و انا باذلون نفوسنا دون نفسك. و لما حصل جوهر بالرملة، كاتب الفتكين، و عرفه انه قد استصحب له أمانا، و كتابا بالعفو عما فرط فيه، و خلعا يفيضها عليه، و اموالا فأجابه الفتكين اجابه مغالط، و أحال على اهل دمشق فعل جوهر على الحرب، و سار اليه، فالتقى بالشماسيه، و دامت الحرب و اتصلت مده شهرين، و ظهر من شجاعه الفتكين و غلمانه، ما عظموا به فى النفوس. و عاضد الفتكين الحسن بن احمد القرمطى، و اجتمعا فى خمسين ألفا، فانصرف جوهر الى طبريه، و منها الى عسقلان، فحاصراه بها، و قطعاه عنه الماء. و كان جوهر فى الشجاعه معروفا، فكان يبارز الفتكين، و يعرض عليه الطاعه لصاحبه، فيكاد ان يجيبه فيعترضهما القرمطى، فلا يمكن الفتكين من ذلك. فاجتمعا يوما، فقال جوهر: قد علمت ما يجمعنى و إياك من تعظيم الدين، و قد طالت الفتنة، و دماء من هلك فى رقابنا، و ان لم تجب الى الطاعه، فاسالك ان تمن على بنفسى و باصحابى و تدم لنا، و تكون قد جمعت بين حقن الدماء و اصطناع المعروف، فقال الفتكين: انا افعل، على ان اعلق سيفى و رمح القرمطى، على باب

عسقلان، و تخرج من تحتها، قال: رضيت، و أخذ خاتم الفتكين على الوفاء. و انفذ اليه جوهر مالا و الطافا، فاجتهد القرمطى بالفتكين ان يغدر، فلم يفعل، فخرج و خرج جوهر و شرح لصاحبه الحال، فامر باخراج المال، و اثبات الرجال، و سار جوهر على مقدمته، و استصحب توأيت آبائه. و لما عرف الفتكين، و القرمطى الحال، عاد الى الرمله و احتشد، و تقارب العسكران، و اصطفا للقتال، و جال الفتكين بين الصفين، فكبر و حمل و طعن و ضرب. فعلا- العزيز على راييه، و على راسه المظله، و قال لجوهر: ارني الفتكين، فأراه اياه، و كان على فرس ادهم بتجفاف من مرايا، و عليه فزاعند، اصفر و هو يطعن تاره، و يضرب باللت اخرى، و الناس يتحامونه. فالتفت العزيز الى ركابي يختص به، و قال له: امض الى الفتكين و قل له: انا العزيز، و قد أزعجتني من سرير ملكي، و اخرجتني لمباشره الحرب، و انا اسامحك بجميع ذلك، و لك على عهد الله، باني أهب لك الشام باسره، و اجعلك اسلسهار عسكري. فمضى الركابي و اعاد رساله، فخرج الفتكين، بحيث يراه الناس، و ترجل و قبل الارض مرارا، و مرغ خديه، و قال: قل لمولانا، لو تقدم القول لسارعت، فاما الان فليس الا ما ترى. فعاد الى العزيز بالجواب، فقال: ارجع اليه و قل له: تقرب مني بحيث أراك و تراني، فان استحققت ان تضرب وجهي بالسيف فافعل. فمضى، فقال الفتكين: ما كنت بالذى اشاهد طلعتة و انا بذه الحرب، و قد خرج الأمر عن يدي. و حمل عند ذلك على الميسره فهزمها، و قتل كثيرا من أهلها، فحمل العزيز، و المظله على راسه، فانهمز الفتكين و القرمطى، و وضع السيف في عسكرهما، فقتل منه عشرين الف رجل

و مضى القرمطى هاربا، و بذل لمن يأتيه بالفتكين مائه الف دينار. و كان الفتكين يميل الى المفرج بن دغقل بن الجراح الطائي، و بتمرده لملاحته، و شاع ذلك عنه، فانهزم يطلب ساحل البحر، و معه ثلاثه من غلمانته، و به جراح، و قد جهده العطش، فلقيته سريه فيها المفرج، فلما رآه، التمس منه ماء، فسقاه، و قال له: سيرني الى اهلك، فحمله الى قريه تعرف بلبنى، و احضر له ماء و فاكهه، و وكل به جماعه، و بادر الى العزيز فاخبره، فاعطاه المال الذى ضمنه، و مضى معه جوهر فتسلمه. و تقدم بضرب مضارب، و احضر كل من حصل فى الاسر من اصحاب الفتكين، فامنهم و كساهم، و جعل كل واحد منهم فيما كان فيه معه، و وصل الفتكين فاخرج العسكر لاستقباله، و هو لا يشك انه مقتول. فلما وصل الى النوبه، و راي اصحابه مكرمين، و ترجل الناس له، و حمل الى دست قد نصب ليجلس فيه، رمى بنفسه الى الارض، و القى عمامته، و عفر و بكى بكاء شديدا، و قال: لم استحققت هذا الإبقاء! و امتنع من الجلوس فى الدست. و وافاه أمين الدوله ابو الحسن بن عمار، و جوهر و الخدم على ايديهم الثياب، و اعلموه رضا العزيز عنه، و البسوه الخلع، و تقدم الى البازيار به و اصحاب الجوارح بالمصير الى مضربه، و راسله بالركوب الى الصيد تانيسا له، و قاد اليه عده دواب، و عاد عشاء، و استقبله الفراشون و النفاطون بالمشاغل، و نزل و ركب العزيز اليه ليلا، فقبل الارض و خاطبه بما سكن منه، و جعله حاجب حجابته. و عفا عن الحسن بن احمد القرمطى، و اقام بطبريه، و جعل له سبعين الف دينار فى كل سنه، و توجه اليه جوهر، و قاضى الرمله فاستخلفاه. و مضى الفتكين مع العزيز الى مصر، و قد استامن اليه أخو عز الدوله و ابنه، فزاد فى اكرام الفتكين. و كان يتكبر على ابى الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس، و تدرجت الوحشه، و امرهما العزيز بالإصلاح، فلم يفعل الفتكين، فدس عليه ابو الفرج سما فقتله، و حزن عليه العزيز، و قبض على ابى الفرج، و قد اتهمه بقتله نيفا و اربعين يوما، و أخذ منه خمسمائه الف دينار، و وقفت الأمور باعتزاله الظر، فاعاده حين لم يجد منه بدا

و تزوج الطائع بنت عز الدوله على صداق مائه الف دينار، و خطب ابو بكر ابن قريعه خطبه النكاح. و فى ذى القعدة توفى ابو الحسن ثابت بن سنان بن قصره الصابى صاحب التاريخ. و قسم ركن الدوله الممالك بين اولاده، فجعل لعضد الدوله فارس و كرمان و ارجان، و لمؤيد الدوله الرى و أصبهان، و لفخر الدوله همذان و الدينور. و مرض ركن الدوله، فسار اليه عضد الدوله، و قبل الارض بين يديه، و التقيا بأصبهان، و عمل ابن العميد دعوه، جمع فيها ركن الدوله و اولاده الأمراء، و خاطبهم ركن الدوله، بان عضد الدوله ولى عهدته، و خلع ابن العميد على القواد الف قباء و الف كساء. و أخذ عز الدوله لسهلان بن مسافر خلعا من الطائع، و لقبه عنه عصمه الدوله و أنفذاها له. و انفذ الى فخر الدوله مثلها، فلم يلبسهاها، و لم يتلقب سهلان مراقبه لعضد الدوله.

ص: ٤٤٩

توفى ركن الدولة ابو على بالرى فى ثامن عشر المحرم، و قال ابو بكر الخوارزمى يرثيه: ا حين جرى ملكه فى الملوک و رد به الله ملك العجم و خط الفناء على قبره بخط البلى و بنان السقم إذا تم امر بدا نقصه توقع زوالا إذا قيل تم و أتاها مؤيد الدولة، و انفصل عن أصبهان، و اقر أبا الفتح بن العميد على ما كان اليه، و كان يكتب له فى حياه ابيه الصاحب ابو القاسم محمد بن العميد، حسده الصاحب و غيظه من قربه ان حمل الجند على الشغب، فحسم مؤيد الدولة المادة باعاده الصاحب الى أصبهان. و كان فى نفس عضد الدولة على ابن العميد ما ذكرناه، حتى انه كان يقول: خرجت من بغداد، و انا زريق الشارب، و ابن العميد خرج ملقبا بذى الكفائتين، لان اهل بغداد كانوا يلقبون عضد الدولة بزريق الشارب. و نشط ابن العميد للشرب، و تداخله ارتياح، فعمل مجلسا عظيما، و شرب ببقية نهاره و عامه ليله، و عمل شعرا و هو يشرب، و امر بتلحينه و الغناء له به، ففعل المغنون ذلك، و الشعر: دعوت المنى و دعوت العلاء فلما أجابا دعوت القدح

و قلت لا يام شرح الشباب الى فهذا أوان الفرخ

إذا بلغ المرء آماله فليس له بعدها مقترح

و لما غنى له بشعره، و استفزه الطرب، و شرب حتى سكر، و قال لغلمانه: غطوا المجلس و اتركوه على حاله، حتى نشرب عليه و نصطحب، و قام الى بيت منامه

و باكره رسول مؤيد الدوله يستدعيه، فركب و عنده انه يخاطبه على مهم، و يعود سريعا، فلما دخل اليه قبض عليه و أخذ أمواله.
و من شعر ابي الفتح: يقول لى الواشون كيف تحبها فقلت لهم بين المقصر و الغالى

و لو لا حذارى منهم لصدقتهم و قلت هوى لم يهوه قط أمثالى

و كم من شفيق قال: ما لك واجما فقلت: ابي ما بى و تسألنى مالى

و ترامت به الحال الى قتله. و حكى ان أباه رآه و هو يخطر خطره أنكرها من مشيه امثاله، فقال لمن حضره: انى لأخذه بالأدب
حتى لانغص عليه عيشه، فانه قصير العمر، و عمره على ما يدل عليه نجمه ثمان و عشرون سنه، هذا ما حكاه الثعالبي فى اليتيمه. و
قال ابن الحجاج يرثيه من قصيده: رويدك ان الحزن ضربه لازم الا فليقم ناعى البحور الخضارم

الا ان هذا المجد قد ساخ طوده فاصبح منهذ الذرا و الدعائم

الا ان بحر الجود قد غاض لجه فممن للقلوب الصاديات الحوائم

فيا صارما فل البلى غرب خده و كتابه تقرى متون الصوارم

مضى جسمك الفانى و خلفت بعده معالى تلك المآثرات الجسائم

اخلاى بالرى الذين عهدتهم يوفوننى حق الصديق المساهم

الموا جميعا او فرادى بقبره و قولوا له عن اجدع الأنف راغم

كظيم و ما زال الاسى متحاملا على كل موتور السرائر كاظم

أيا راحلا عن قومه غير آئب و يا غائبا عن اهله غير قادم

لمثلتك فلتبك العيون باربع و ما فائضا بعد الدموع السواجم

و ما كنت الا صارما فل حده باخر مشحوذ الغرارين صارم

فلا هز هندی سقى دمك الثرى غداه الوغى الا باوهن قائم

و مما يسلى الحزن انك وارد على فرح فى جنه الخلد دائم

و لم لا و قد قدمت زادا من التقى نهضت به مستبشرا غير نادم

تجىء إذ صحف المظالم نشرت بيضاء غفل من سمات المظالم

و كنت إذا الفحشاء نادتك معرضا أصم غضيض الطرف دون المحارم

عجبت لمن انحى عليك بسيفه فانحى على غصن من البان ناعم

اما راعه ذاك الشباب و حسنه فتدركه فى الحال رقه راحم

أبا الفتح يأبى سلوتى عنك اننى جعلت عليك الحزن ضربه لازم

فما قصرت بى عن حقوقك ونيه و لا أخذتنى فيك لومه لائم

و لما بلغ عز الدوله وفاه ركن الدوله، قال: انا ولى عهد عمى ركن الدوله، و حلف لعمران بن شاهين، و تزوج ابو محمد عمران ابنه عز الدوله، و حضر بين يدى الطائع، و حلف لعهده الدوله ابى تغلب، فقال ابن الحجاج من قصيده: أنت علمتنى المدائح حتى صرت فيها مجودا مطبوعا

أنت واصلتنى و كنت على الباب طريدا مبعدا ممنوعا

أنت جددت ثوب عزى و قد كان لبيسا مفتتا مرقوعا

ملكك عين من يعاديه لا تطعم غمضا و لا تذوق هجوعا

ايها السيد الذى طاب فى المجد اصولا كريمه و فروعا

ان يوم الخميس اصبح فيه علم المجد و العلا مرفوعا

رفعت رايه الهدى بيد النصر و خر النفاق فيه صريعا

دوله عزها و عمدتها اليوم اضافا الى الجموع الجموعا

وصلا الحبل بالتصافى فاضحى ظهر من يظهر الخلاف قطيعا

و له رايه إذا ضحك النصر إليها تبكى السيوف نجيعا

فى جيوش تطبق الارض خيلا و سيوفا قواطعا و دروعا

ينصرون الامام خير امام لم يكن خالعا و لا مخلوعا

ورث الأمر عن ابيه بحق لم يكن محدثا و لا مصنوعا

فهو مثل الهلال فى الأفق نورا و علوا و رفعه و طلوعا

و ترانى بدرتى اصفع الحاسد فى اخدعيه صفعا و جيعا

لا احابى و حق من خلق الجنه لا تابعا و لا متبوعا

ص: ٤٥٢

و لو انى حابيتهم كنت ندلا ساقطا سفله خسيسا وضيعا

و فى رجب، قبض على ابى الفرج بن فسانحس، و حمل الى سر من راى، و تحرك ما كان فى نفس عضد الدوله من قصد العراق، فاستخلف عز الدوله على بغداد الشريف أبا الحسن محمد بن عسر، و خرج معه ابن بقيه، فزارا مشهد الحسين ع. و قصد ابن بقيه الكوفه وحده، فزار و اجتمع، و انحدر الى واسط، و قال ابن الحجاج يودعه: يا من اليه الامال تختلف و من عليه القلوب تنعطف

و من بنو عمه و اخوته ملوك اهل الدنيا به شرفوا

من استقلت بنو بويه به كما استقلت بالعاتق الكتف

مولاي صبرا فان سائر ما تراه عما تحب ينكشف

و كل ما تشتهى و تؤثره ياتى كما تشتهى و لا يقف

و من اتانا يسوقه طمع عنك بخفى حين ينصرف

تثنيه عن هفوه الشباب غدا راى بعيد من النوى نصف

أ و لا فعزیه ململمه تستر منها السيوف و الحجف

و ذيل يحكم الطعان لها بأنها فى الصدور تنقص

و شرب ضمير فوارسها لا عزل فوقها و لا عنف

هذا و نفسى الأمير دونك للرماء فى حومه الوغى هدف

فانهض به نحوهم إذا نهضوا و ازحف اليهم به إذا زحفوا

و أنت اعلى بنى بويه يدا و ان تساوى القديم و الخلف

كنتم بنى اهل بيت مكرمه توصف منهم بمثل ما وصفوا

حتى تلوناكم فكان لكم الفضل عليهم و المجد و الشرف

و الدر جنس لكن له قيم فى الفضل عند التجار يختلف

و ليس يدرى ما فضل فاخره المكنون حتى يفتح الصدف

يا من إذا احلف البحار ففي نداءه من كل فائت خلف
يتنظم المدح فيك متزنا و في سواك المديح يتزحف
مولاي لما بعدت فاشتعلت نيران قلبي و طار بي الأسف

ص: ٤٥٣

جتتك اعدو و الشوق يعجلنى إليك يا دافنى و انصرف

و سال عز الدوله الطائع الانحدار، فأجاب و انحدر الى واسط فى عاشر شعبان، و معه ابن معروف، و نزل فى دار الوزاره بها. و ساروا الى الاهواز، فوصلوها عاشر رمضان. و كتب عز الدوله عن الطائع كتابا يدعو الى الصلح، و نفذ به خادم، فقال عضد الدوله للخادم: قل لمولانا امير المؤمنين، لا يمكننى الجواب، إذا مثلت بحضرتك و لم يجب على الكتاب. و لما اشرفت الحال على الحرب، اصعد الطائع الى بغداد، و كانت الحرب بناحيه يقال لها مشان من اعمال الباسيان، فى نصف تموز، و هو يوم الأحد مستهل ذى القعدة، و كان ديبس بن عفيف الأسدى على ميسره عز الدوله، فاستامن و عطف على النهب، فنهب، فانهمز عز الدوله، و قتل من اصحابه خلق، و غرق آخرون على جسر عقده بدجيل. و كان حمدان فى جملة المنهزمين، و تفرقت المذاهب بالمنهزمين، فالتقوا بمطارى. و اجتمع عز الدوله و به جراح بأخيه عمده الدوله، و ابن بقيه بها على اسوا حال. و انفذ عمران بابنه الحسن و كاتبه و قواده، فى عده سفن الى عز الدوله، و انفذ اليه و الى ابن بقيه بمال و ثياب، و انفذ المرزبان بن بختيار الى ابيه بمثل ذلك من البصره. و انحدروا الى البصره، و هى مفتتنه، فاراد ابن بقيه ان يصلحها، فازدادت فسادا و احترقت الاسواق، و نهبت الأموال. و ورد ابو بكر محمد بن على بن شاهويه صاحب القرامطه الكوفه فى الف رجل منهم، و اقام الدعوه بها و بسورا، و بالجامعين و النيل، لعضد الدوله

ص: ٤٥٤

و اشفق بختيار ان يسير عضد الدوله الى واسط، فيملكها، فتفوته النجاه، فاحترق البطائح، فتلقيه عمران في عسكره، و اقام ابن بقيه عنده ثلاثه ايام. و كان عمران قد قال لعز الدوله، لما قصد حربيه: ستري انك تحتاج الى، و اعاملك من الجميل بخلاف ما عاملني به ابوك من القبح، فعجب الناس من هذا الاتفاق. و استدعى البصريون من عضد الدوله، من يتسلم بدلهم، فانفذ أبا الوفاء طاهر بن محمد فدخلها. و اقام بختيار بواسط، و تراجع اليه اصحابه و جنده. و رجع ابن بقيه الى ذخيرته له بها، و استعمال الجند، فرغبوا فيه و آثروه على صاحبه. و قال بعض البصريين في بختيار: اقام على الاهواز خمسين ليله يدبر امر الملك حتى تدمرا

يدبر امرا كان اوله عمى و اوسطه بلوى و آخره خسرا

و من اعجب ما اتفق عليه، انه اسر له غلام اسمه باتكين، و لم يكن يميل اليه، فجن عليه، و تسلى عن ملكه الا عنه، و انقطع الى البكاء، و امتنع من الغداء، و احتجب عن الناس فخف ميزانه، و استهان به ابن بقيه، و انفذ بالشريف ابى احمد الموسوى، و الحرب قائمه، يسال عضد الدوله فى رد الغلام، و بذل فى فدائه جاريتين، كان بذل ابو تغلب بن حمدان فى إحداهما مائه الف درهم، و قال لأبى احمد: ان لم يرض عضد الدوله بهما، فأعطه هذا العقد-و كان فاخرا نادرا و اضمن له ما اراد. و لما مضى ابو احمد الى عضد الدوله، و ادى الرساله، امر برد الغلام، و كان قد حمل فى عده غلمان الى ابى الفوارس بن عضد الدوله، فاعيد الى عضد الدوله، و لم يكن بين الغلام و بين غيره من الأسرى فرق، فامسكه عنده، و قال لأبى احمد: لا انفذه حتى تمضى اليه برسائل، و تقرر معه القبض على ابن بقيه، و اضاف اليه أبا سعد بهرام بن أردشير الكاتب. فلما وصلا الى بختيار، و خلوا به، اوحش ذلك ابن بقيه

و كان بختيار ينزل في الجانب الغربي، و عول ابن بقيه على طرد بختيار، و ان ينفرد هو بالحرب، فعدل بختيار الى تسكينه و تلافيه. فلما كان في ذى الحجة، اشار ابراهيم بن اسماعيل - و كان بختيار قد استحجبه، بعد ان كان نقيبا - بالقبض عليه إذا عبر اليه، ففعل ذلك، و انفذ أمواله و خزائنه، و وجد له ستة آلاف رطل ثلجا، كان أعدها لسماط عزم على اتخاذه للجنود، و طلب عز الدوله منه شيئا قبل القبض عليه، فانفذ اليه ثلاثين رطلا. فكانت وزاره ابن بقيه اربع سنين و احد عشر يوما. و استخلص عز الدوله أبا العلاء صاعد بن ثابت النصراني، من مجلس ابن بقيه، و كتب الى بغداد على الاطيار بالقبض على اهله، فوعدت الكتب في ايديهم، فهربوا الى بنى عقيل بالباديه. و قبض على ابن بقيه بمشهد ابن بهرام بن أردشير، و اعاد معه الشريف أبا احمد. و جرت اقاويص حتى عاد اليه باتكين. و قال ابن الحجاج يمدح أبا سعد بن بهرام: أبا سعد قد انكشف الغطاء و أمكننا الحضور كما نشاء

و زالت رقبه الواشين حتى شفى من لوعه الشوق للقاء

بنفسى أنت من قمر منير له فى كل ناحيه ضياء

هزمت القوم أمس بغير حرب فامست فى خفارتك الدماء

و كان القوم فى داء و لكن لطف فصادف الداء الدواء

بقول ما خلطت به نفاقا و رأى لم يكن فيه رياء

فاضحوا و الرجال لكم عبيد و امسوا و النساء لكم إماء

و لما حصل باتكين بالبصره، تواترت البشائر الى بختيار، و اظهر من السرور ما لم يعهد، و ضمن انه إذا رد الغلام، عاد الى بغداد، و اظهر الطاعة. و امر عضد الدوله أبا احمد، الا يسلم الغلام، حتى يصعد بختيار الى بغداد. و كان قد ورد عليه عبد الرزاق و بدر ابنا حسنويه، فى الف فارس لنصرته،

فلما رايا افعاله، كاتبا أباهما بالصوره، و عرفاه ضعف رايه، و اختلال تدبيره، و اصعدا، و فارقه عبد الرازق بجزجرايا، و استجيا بدر من مفارقتة. و عادت الرساله اليه بسمل ابن بقيه، ففعل و سمل بعده صاحبه ابن الراعى، و أخذت عليه الايمان بطاعه عضد الدوله، و اثبات اسمه على راياته، و اقامه الخطبه له فى كل بلد دخله. فانصرف عنه بدر بن حسنويه حينئذ. و كان فى جمله ما شرط عليه عضد الدوله، ان يرحل عن بغداد الى الشام، و الا يؤذى أبا تغلب. و اتى عضد الدوله الاهواز، فرتب أمورها، و سار منها الى البصره، و قد انصرف عنها المرزبان بن بختيار، فوجدها مفتتنه، فأصلحها و ضمن اكابر أهلها اصاغرهم.

فى صفر ورد الخبر الى الكوفة بوفاه ابى يعقوب يوسف بن الحسن الجنابى صاحب هجر، فاغلاقوا أسواقهم ثلاثة ايام، اجلالاً لمصيبته، و مولده سنة ثمانين و مائتين، و عقدوا الأمر لسته نفر من اهل بيته، اشركوا فى الأمر، و سمووا الساده. و صار ابو الحسن محمد بن يحيى العلوى الى عضد الدوله، و سار فى مقدمته الى بغداد. و سار عز الدوله عنها ليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر، و تفرق ديلمه عنه، ففرقه انحازوا الى الحسن بن فيلسار، و سار بها الى جسر النهروان، و انفذ عضد الدوله بمن أتاه به أسيراً، و به عده ضربات. و فرقه صاروا الى عضد الدوله، و فرقه ثبتوا معه. فقال ابن الحجاج فى خروجه: فديت قوما ساروا و لكن ساروا على صوره خسيه

نودى عليهم كما ينادى بسوق يحيى على الهريسه

كأنهم من يهود هطرى قد طردوهم من الكنيسه

آخر الجزء الاول، و يتلوه فى الثانى مملكه عضد الدوله ابى شجاع و الحمد لله حق حمده و صلواته على سيدنا محمد النبى و آله الطاهرين و سلم تسليمًا.

من تاريخ الصحابه و التابعين تصنيف محمد بن جرير الطبرى]

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو جعفر محمد بن يزيد الطبرى فى كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابه و التابعين

[القول فى تاريخ وفات الصحابه و التابعين]

من النساء اللواتى متن قبل الهجره

و اما من النساء اللواتى متن قبل هجره رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكه فزوجه رسول الله صلى الله عليه و سلم خديجه بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى، و كانت تكنى أم هند رضى الله عنها، و هند ابن لها من ابى هاله بن النباش بن زراره زوج، كان لها قبل النبى صلى الله عليه و سلم كنيته، و توفيت قبل الهجره بثلاث سنين، و هى يومئذ ابنه خمس و ستين سنه، كذاك حدثنى الحارث عن ابن سعد عن محمد بن عمر عن محمد بن صالح و عبد الرحمن بن عبد العزيز. و كانت و فاتها فى شهر رمضان من هذه السنه، و دفنت بالحجون رحمها الله

قال: و ممن مات في سنه ثمان من الهجره في أولها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كانت اسن بنات رسول الله ص، و كان سبب وفاتها انها لما اخرجت من مكه الى رسول الله ص، أدركها هبار بن الأسود، و رجل آخر، فدفعها أحدهما فيما قيل فسقطت على صخره فاسقطت، فاهراقت الدم فلم يزل بها وجعها حتى ماتت منه. قال: و ممن قتل منهم جعفر بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، قتل بمؤته شهيدا. حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمه و ابو تميله، عن ابن إسحاق عن يحيى ابن عباد عن ابيه، قال: حدثنى ابى الذى ارضعنى، و كان احد بنى مره بن عوف، و كان فى تلك الغزوه غزوه مؤته قال: و الله لكأنى انظر الى جعفر ع حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها، فقاتل القوم حتى قتل، و كان جعفر ع أول رجل من المسلمين- فيما قيل - عقر فى الاسلام. قال محمد بن عمر: حدثنى عبد الله بن محمد بن عمر بن على عن ابيه، قال: ضربته -يعنى جعفرا- رجل من الروم فقطعه بنصفين، فوقع احد نصفيه فى كرم فوجد فى نصفه ثلاثون او بضعه و ثلاثون جرحا. و كان اسلام جعفر ع قبل ان يدخل رسول الله ص دار الارقم، و يدعو فيها، و هاجر الى ارض الحبشه الهجره الثانيه و معه امراته أسماء بنت عميس، فلم يزل بأرض الحبشه حتى هاجر رسول الله ص الى المدينه، ثم قدم عليه من ارض الحبشه و هو بخير سنه سبع و قتل سنه ثمان من

الهجره فى جمادى الاولى منها، و هو احد أمراء رسول الله ص على السريه التى وجهها الى الروم، و كان جعفر يكنى أبا عبد الله. و زيد الحب بن حارثه بن شراحيل بن عبد العزى بن إمرئ القيس بن عامر ابن النعمان بن عامر بن عبدود بن عوف بن كنانه بن عوف بن عذره بن زيد اللات ابن رفيده بن ثور بن كلب بن وبره بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعه- و اسمه عمرو- بن مالك بن عمرو بن مره بن مالك بن حمير بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان. ذكر ان أم زيد- و هى سعدى بنت ثعلبه بن عبد عامر بن افلت بن سلسله من بنى معن- من طيئ- زارت قومها و زيد معها، فاغارت خيل لبنى القين بن جسر فى الجاهليه، فمروا على ابيات بنى معن رهط أم زيد فاحتملوا زيادا، و هو يومئذ غلام يفعه قد اوصف، فوافوا به سوق عكاظ، فعرضوه للبيع، فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قضى لعمته خديجه بنت خويلد بأربعمائه درهم، فلما تزوجها رسول الله ص و هبته له، فقبضه رسول الله ص اليه، و قد كان أبوه حارثه بن شراحيل حين فقده، قال: بكيت على زيد و لم ادر ما فعل أ حى يرجى أم اتى دونه الأجل فو الله ما ادرى و ان كنت سائلا اغالك سهل الارض أم غالك الجبل فيا ليت شعرى هل لك الدهر رجعه فحسى من الدنيا رجوعك لى بجل تذكرنيه الشمس عند طلوعها و تعرض ذكراه إذا قارب الطفل و ان هبت الارواح هيجن ذكره فيا طول ما حزنى عليه و ما وجل ساعمل نص العيس فى الارض جاهدا و لا اسام التطواف او تسام الإبل حياتى او تأتى على منيتى و كل امرئ فان و ان غره الأمل و اوصى به عمرا و قيسا كليهما و اوصى يزيدا ثم من بعدهم جبل قال: يريد جبله بن حارثه أخا زيد بن حارثه، و كان اكبر من زيد، و يعنى بيزيد أخا زيد لامه، و هو يزيد بن كعب بن شراحيل

و حج ناس من كلب فرأوا زيدا فعرفهم و عرفوه فقال: ابلغوا اهلى هذه الأبيات، فانى اعلم انهم قد جزعوا على، و قال: الكنى الى قومي و ان كنت نائيا بانى قطين البيت عند المشاعر

فكفوا من الوجد الذى قد شجاكم و لا تعملوا فى الارض نص الأباغر

فانى بحمد الله فى خير اسره كرام معد كبرا بعد كابر

فانطلق الكلبيون، فاعلموا أباه، فقال: ابني و رب الكعبه، و وصفوا له موضعه و عند من هو، فخرج حارثه و كعب ابنا شراحيل بفدائه، و قدما مكه فسألا عن النبي ص فقيل: هو فى المسجد، فدخلا عليه، فقالا: يا بن عبد الله يا بن عبد المطلب يا بن هاشم، يا بن سيد قومه: أنتم اهل حرم الله و جيرانه و عند بيته تفكون العانى، و تطعمون الأسير، جئناك فى ابنتنا عندك، فامنن علينا، و احسن إلينا فى فدائه فانا سنرفع لك فى الفداء. قال: من هو؟ قالوا زيد بن حارثه فقال رسول الله ص: فهلا غير ذلك؟ قالوا: ما هو؟ قال: ادعوه فاخيره، فان اختاكم فهو لكما بغير فداء و ان اختارنى فو الله ما انا بالذى اختار على من اختارنى أحدا، فقالا: قد زدتنا على النصف و احسنت، فدعاه فقال: تعرف هؤلاء؟ قال: نعم قال: من هما؟ قال: هذا ابني، و هذا عمي، قال: فانا من قد علمت و عرفت، و رايت صحبته لك فاخترنى او اخترهما، فقال زيد: ما انا بالذى اختار عليك أحدا أنت منى مكان الأب و العم، فقالا له: ويحك يا زيد! ا تختار العبوديه على الحريه، و على ابيك و عمك و اهل بيتك! قال: نعم، انى قد رايت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذى اختار عليه أحدا ابداء، فلما راى ذلك رسول الله ص اخرجته الى الحجر فقال: يا من حضر، اشهدوا ان زيدا ابني، ارثه و يرثنى، فلما راى ذلك أبوه و عمه طابت أنفسهما و انصرفا، فدعى زيد بن محمد حتى جاء الله عز و جل بالإسلام، حدثنى بذلك كله الحارث عن ابن سعد عن هشام بن محمد عن ابيه و عن جميل ابن مرثد الطائي و غيرهما. و قد ذكر بعض الحديث عن ابيه عن ابى صالح عن ابن عباس و قال فى اسناده،

فزوجہ رسول اللہ ص زینب بنت جحش بن رثاب الأسدیہ و أمہا امیمہ بنت عبد المطلب بن ہاشم، فطلقہا زید بعد ذلك فتزوجها رسول اللہ ص ، فتکلم المنافقون فی ذلك، و طعنوا فیہ، و قالوا: محمد یحرم نساء الولد، و قد تزوج امراه ابنه زید! فانزل اللہ عز و جل: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ الی آخر الآیہ و قال: اُدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ فدعی یومئذ زید بن حارثہ، و دعی الأذعیاء الی آبائہم، فدعی المقداد الی عمرو- و كان یقال له المقداد بن الأسود. و كان الأسود بن عبد یغوث قد تناه و قتل زید فی جمادی الاولی من هذه السنه و هو ابن خمس و خمسين سنه، و كان یکنی أبا سلمه فیما قیل، فقال محمد بن عمر: حدثنا محمد بن الحسن ابن اسامه بن زید، عن ابيه قال: كان بین رسول اللہ ص و بین زید عشر سنين، رسول اللہ ص اکبر منه، و كان زید رجلا قصيرا آدم شديدا الأدمه فی انفه فطس، و كان یکنی أبا اسامه، و شهد زید بدرا و أحدا و استخلفه رسول اللہ ص علی المدینہ حین خرج الی المریسیع، و شهد الخندق و الحديبيه و خیبر، و كان من الرماہ المذكورین من اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم. قال: و ثابت بن الجذع من بنی سلمه من الانصار، و هو ثابت بن ثعلبه بن زید ابن الحارث بن حرام بن کعب، و الجذع ثعلبه بن زید و سمی بذلك فیما قیل لشده قلبه و صرامته و یقال أيضا ثابت بن ثعلبه الجذع و شهد ثابت العقبه مع السبعین الذین بايعوا رسول اللہ ص ليله العقبه من الانصار و شهد بدرا و أحدا و الخندق و الحديبيه و خیبر و فتح مکہ و یوم حنین و الطائف و قتل یومئذ شهيدا.

قال: وفي سنة تسع من الهجرة

ماتت أم كلثوم ابنة رسول الله ص في شعبان، فصلى عليها رسول الله ص، و نزل في حفرتها- فيما قيل - على بن ابي طالب ع و الفضل بن العباس و اسامه بن زيد، و هي التي روى عن أم عطية انها قالت: غسلت احدى بنات النبي ص. و روى عن انس بن مالك ان النبي ص قال لما وضعت في قبرها: لا ينزل في قبرها احد قارف اهله الليله، و قال: ا فيكم احد لم يقارف اهله الليله؟ فقال ابو طلحه: انا يا رسول الله، فقال: انزل، فنزل.

قال: وفي سنة احدى عشر من الهجرة

توفيت فاطمه ابنة محمد ص، لثلاث ليال خلون من شهر رمضان، و هي ابنة تسع و عشرين سنه او نحوها و قد اختلف في وقت وفاتها فروى عن ابي جعفر محمد بن علي ع، انه قال: توفيت فاطمه عليها السلام بعد النبي ص بثلاثة اشهر. و اما عبد الله بن الحارث فانه روى فيما روى يزيد بن ابي زياد عنه، قال: توفيت فاطمه ابنة رسول الله ص بعد رسول الله بثمانيه اشهر. و قال محمد بن عمر: حدثنا معمر عن الزهري عن عروه عن عائشه، قال: و حدثنا ابن جريج عن الزهري عن عروه، ان فاطمه عليها السلام توفيت بعد النبي ص بستة اشهر. قال ابن عمر: و هو الثبت عندنا

ص: ٤٩٨

قال: توفيت ليله الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنه احدى عشر. و ذكر عن جعفر بن محمد ع انه قال: كانت كنيه فاطمه عليها السلام أم أبيها. قال: و ابو العاص بن الربيع ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصى و اسمه مقسم و أمه هاله ابنه خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى ٣، و خالته خديجه ابنه خويلد زوج رسول الله ص، و كان رسول الله ص زوجه ابنته زينب ابنه رسول الله قبل الاسلام ٣، فولدت له عليا و امامه، فتوفى على و هو صغير و بقيت امامه فتزوجها على بن ابي طالب ع بعد وفاه فاطمه ابنه محمد رسول الله ص. و كان ابو العاص بن الربيع فيمن شهد بدرًا مع المشركين فاسره عبد الله بن جبير ابن النعمان الأنصاري، فلما بعث اهل مكه فى فداء أساراهم قدم فى فداء ابي العاص اخوه عمرو بن ربيع. فحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمه عن محمد، قال: حدثني يحيى ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد، عن عائشه، قالت: لما بعث اهل مكه فى فداء أساراهم، بعثت زينب بنت رسول الله ص فى فداء ابي العاص بمال، و بعثت فيه بقلاده كانت خديجه أدخلتها بها على ابي العاص حين بنى عليها. قالت: فلما رأها رسول الله ص رق لها رقه شديده و قال ان رايتم ان تطلقوا لها أسيرها و تردوا عليها الذى لها فافعلوا، فقالوا: نعم يا رسول الله، فاطلقوه و ردوا عليها الذى لها. و لم يزل ابو العاص معها على شركه حتى إذا كان قبيل الفتح، فتح مكه خرج بتجاره الى الشام و باموال من اموال قريش ابضعوها معه، فلما فرغ من تجارته و اقبل قافلا لقيته سريه لرسول الله ص و قيل: ان رسول الله ص كان هو الذى وجه السريه للغير التى كان فيها ابو العاص قافله من الشام، و كانوا سبعين و مائه راكب، أميرهم زيد بن حارثه، و ذلك فى جمادى الاولى من سنه ست من الهجره، فأخذوا فى تلك العير من الاثقال، و أسروا أناسا ممن كان فى العير، فاعجزهم ابو العاص هربا، فلما قدمت السريه بما

أصابوا اقبل ابو العاص من الليل، حتى دخل على زينب ابنة رسول الله ص عليه و سلم فاستجار بها فاجارته في طلب ماله، فلما خرج رسول الله ص الى صلاه الصبح، و كبر و كبر الناس معه، فحدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمه عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني يزيد بن رومان، قال: صرخت زينب: ايها الناس، اني قد اجرت أبا العاص بن الربيع، فلما سلم رسول الله ص من الصلاه، اقبل على الناس، فقال: يا ايها الناس، هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا، نعم، [قال: اما و الذى نفس محمد بيده ما علمت بشيء كان حتى سمعت منه ما سمعتم، انه يجير على المسلمين ادناهم:] ثم انصرف رسول الله ص، فدخل على ابنته زينب، فقال: اي بنيه، اكرمي مثواه و لا يخلصن إليك فإنك لا تحلين له. قال ابن إسحاق: و حدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث الى السريه الذين أصابوا مال ابي العاص [فقال لهم: ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم، و قد أصبتم له مالا، فان تحسنوا تردوا عليه الذى له، فانا نحب ذلك، و ان ابيتم ذلك فهو فيء الله الذى افاءه إليكم، و أنتم أحق به،] قالوا: يا رسول الله بل نرده عليه، قال: فردوا عليه ماله، حتى ان الرجل ليأتي بالجبل، و ياتي الرجل بالشنه و الإداه، حتى ان احدهم ليأتي بالشظاظ حتى ردوا عليه ما له باسره، لا يفقد منه شيئا ثم احتمل الى مكه فادى الى كل ذى مال من قريش ما له ممن كان ابضع معه، ثم قال: يا معشر قريش، هل بقى لأحد منكم عندى مال لم يأخذه؟ قالوا: لا، جزاك الله خيرا، فقد وجدناك و فيا كريما، قال: فاني اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله، و ما منعى من الاسلام عنده الا تخوف ان تظنوا اني انما اردت اكل أموالكم، فلما أداها الله عز و جل إليكم و فرغت منها اسلمت- ثم خرج حتى قدم على رسول الله ص. قال ابن إسحاق: فحدثني داود بن الحصين، ٣ عن عكرمه مولى ابن عباس، عن ابن عباس قال: رد رسول الله ص زينب بالنكاح الاول لم يحدث

شيئا بعد ست سنين ثم ان أبا العاص رجع الى مكة بعد ما اسلم، فلم يشهد مع النبي ص مشهدا، ثم قدم المدينة بعد ذلك، و توفي في ذى الحجه سنه اثنتى عشره فى خلافه ابى بكر و اوصى الى الزبير بن العوام. قال: و ذكر هشام بن محمد ان معروف بن خربوذ المكى حدثه قال: خرج ابو العاص بن الربيع فى بعض أسفاره الى الشام، فذكر امراته زينب ابنة رسول الله ص فأنشأ يقول: ذكرت زينب لما وركت ارما فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما

بنت الامين جزاها الله صالحه و كل بعل سيثنى بالذى علما

قال: و عكرمه بن ابى جهل - و اسم ابى جهل عمرو بن هشام بن المغيره بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم - ذكر محمد بن عمران أبا بكر بن عبد الله بن ابى سبره حدثه عن موسى بن عقبه، عن ابى حبيبه مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير، قال: لما كان يوم فتح مكة هرب عكرمه بن ابى جهل الى اليمن، و خاف ان يقتله رسول الله ص، و كانت امراته أم حكيم ابنة الحارث بن هشام امراه لها عقل، و كانت قد اتبعت رسول الله ص، فجاءت الى رسول الله ص فقالت: ابن عمى عكرمه قد هرب منك الى اليمن، و خاف ان تقتله، فأمنه قال: قد آمنته بأمان الله، فمن لقيه فلا يعرض له، فخرجت فى طلبه، فأدرسته فى ساحل من سواحل تهامه، و قد ركب البحر، فجعلت تليح اليه و تقول: يا بن عم، جئتك من اوصل الناس، و ابر الناس، و خير الناس لا تهلك نفسك، و قد استامنت لك منه فامنك فقال: أنت فعلت ذلك؟ قالت: نعم، انا كلمته فامنك، فرجع معها، فلما دنا من مكة [قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لأصحابه: ياتيكم عكرمه بن ابى جهل مؤمنا مهاجرا، فلا تسبوا أباه، فان سب الميت يؤذى الحى، و لا يبلغ الميت] قال: فقدم عكرمه، فانتهى الى باب رسول الله صلى الله عليه و سلم و زوجته معه، فسبقتة فاستأذنت على رسول الله ص، فدخلت فاخبر عمر رسول الله ص بقدم

ص: ٥٠١

عكرمه فاستبشر، و وثب قائما على رجله، و ما على رسول الله ص رداء، فرحا بعكرمه، و قال: أدخله، فدخل فقال: يا محمد، ان هذه أخبرتنى انك آمنتني، فقال رسول الله ص: فأنت آمن، قال عكرمه: فقلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و انك عبد الله و رسوله، و قلت: أنت ابر الناس، و اصدق الناس، و اوفى الناس، اقول ذلك و اني لمطأطي راسي استحياء منه ثم قلت: يا رسول الله استغفر لي كل عداوه عاديتكها، او مركب او ضعت فيه، اريد اظهار الشرك، فقال رسول الله ص: اللهم اغفر لعكرمه كل عداوه عادانيها، او مركب او ضع فيه، يريد ان يصد عن سبيلك، قلت: يا رسول الله، مرني بخير ما تعلم، فاعلمه قال: قل اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله، وجاهد في سبيله ثم قال عكرمه: اما و الله يا رسول الله، لا ادع نفقه كنت أنفقها في صد عن سبيل الله الا انفقته ضعفها في سبيل الله عز و جل ثم اجتهد في القتال حتى قتل شهيدا يوم اجنادين في خلافه ابي بكر، و قد كان رسول الله ص استعمله عام حجه على هوازن يصدقها، فتوفى رسول الله ص و عكرمه يومئذ بتباليه.

قال: و ممن هلك سنه اربع عشره من الهجره

نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، و كان يكنى أبا الحارث بابنه الحارث، و كان نوفل - فيما قيل - اسن من اسلم من بنى هاشم، و كان اسن من عميه حمزه و العباس و اسن من اخوته: ربيعه و ابي سفيان و عبد شمس بنى الحارث، و اسر نوفل بن الحارث ببدر. قال ابن سعد: أخبرنا علي بن عيسى النوفلي عن ابيه، عن عمه إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: لما اسر نوفل ابن الحارث ببدر، [قال له رسول الله ص: افد نفسك يا نوفل، قال: ما لي شيء افدى به يا رسول الله، قال: افد نفسك برماحك التي بجده،

قال: اشهد انك رسول الله، و فدى نفسه بها، و كانت الف رمح، [و أخى رسول الله ص بين نوفل و العباس بن عبد المطلب، و كانا قبل ذلك شريكين فى الجاهليه متفاوضين فى المال متحابين، و شهد نوفل مع رسول الله ص فتح مكه و حنينا و الطائف، و ثبت يوم حنين مع رسول الله ص، و اعان رسول الله ص فى غزوه حنين بثلاثه آلاف رمح، فقال له رسول الله ص: كأنى انظر الى رماحك يا أبا الحارث تقصف اصلاب المشركين. و توفى نوفل بن الحارث بعد ان استخلف عمر بن الخطاب بسنه و ثلاثه اشهر فصلى عليه عمر، ثم مشى معه الى البقيع، حتى دفن هناك. و ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، كان أخا رسول الله ص من الرضاعه ارضعته حلیمه أياما و كان يألف رسول الله ص فلما بعث رسول الله ص عاداه و هجاءه و هجا اصحابه، فمكث عشرين سنه مناصبا لرسول الله، لا يتخلف عن موضع تسير فيه قريش لقتال رسول الله ص فلما ذكر شخوص رسول الله ص الى مكه عام الفتح القى الله عز و جل فى قلبه الاسلام، فتلقى رسول الله ص تلقيه قبل نزوله الأواء، فاسلم هو و ابنه جعفر، و خرج مع رسول الله ص ، فشهد فتح مكه و حنينا. قال ابو سفيان: فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسى و بيدي السيف صلتا، و الله يعلم انى اريد الموت دونه، و هو ينظر الى فقال العباس: يا رسول الله، هذا اخوك و ابن عمك ابو سفيان بن الحارث، فارض عنه، قال: قد فعلت، فغفر الله عز و جل له عداوه عادانيها، ثم التفت الى فقال: أخى لعمري! فقبلت رجله فى الركاب. قالوا: و مات ابو سفيان بن الحارث بالمدينه بعد أخيه نوفل بن الحارث باربعه اشهر الا ثلاث عشره ليله، و يقال: بل مات سنه عشرين و صلى عليه

عمر بن الخطاب، و دفن فى ركن دار عقيل بن ابى طالب بالبقيع، و كان هو الذى حفر قبر نفسه قبل ان يموت بثلاثة ايام.

قال: و ممن قتل فى سنة ست عشره

سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن اميه بن زيد، و هو الذى يقال له: سعد القارئ، و يكنى أبا زيد، و هو احد الستة الذين روى عن انس بن مالك انهم جمعوا القرآن على عهد رسول الله ص، شهد بدرًا واحداً و الخندق و المشاهد كلها مع رسول الله ص، و قتل يوم القادسيه شهيدا سنة ست عشره، و هو ابن اربع و ستين سنة. و فيها كانت وفاه ماريه أم ابراهيم بن رسول الله ص فصلى عليها عمر بن الخطاب، و قبرها بالبقيع.

ذكر من قتل او مات منهم فى سنة ثلاث و عشرين من الهجره

قال: منهم عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب، و كان يكنى أبا حفص. قال ابن سعد: أخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد، عن ابيه، عن صالح ابن كيسان، قال: قال ابن شهاب: بلغنا ان اهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر: الفاروق، و كان المسلمون يأترون ذلك من قولهم و لم يبلغنا ان رسول الله ص ذكر من ذلك شيئاً. قال ابن عمر: حدثنى ابو بكر بن اسماعيل بن محمد بن سعد عن ابيه قال: طعن عمر يوم الأربعاء لاربع ليال بقين من ذى الحجه سنة ثلاث و عشرين، و دفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة اربع و عشرين.

الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، أخو عبيده بن الحارث الذى بارز عتبه بن ربيعه يوم بدر، و شهد الطفيل بن الحارث بدرا و أحدا و المشاهد كلها مع رسول الله ص، و توفى سنه اثنتين و ثلاثين و هو ابن سبعين سنه. و الحصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، و هو أخو عبيده و الطفيل ابني الحارث، توفى فى هذه السنه بعد أخيه الطفيل باشهر، و قد شهد الحصين بدرا واحدا و المشاهد كلها مع رسول الله ص. و العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم رسول الله ص ٣ أمه نتيله ابنه جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناه ابن عامر و هو الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديله بن اسد بن ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان. و كان العباس يكنى أبا الفضل، و كان الفضل اكبر ولده، و كان العباس - فيما قيل - اسن من رسول الله ص بثلاث سنين ولد رسول الله ص عام الفيل، و ولد العباس رحمه الله قبل ذلك بثلاث سنين، و شهد العباس مع رسول الله ص فتح مكه و حنيننا و الطائف و تبوك، و ثبت معه يوم حنين فى اهل بيته حين انكشف الناس عنه. قال ابن عمر: حدثنا خالد بن القاسم البياضى، قال: أخبرنى شعبه مولى ابن عباس، قال: كان العباس معتدل القناه، و كان يخبرنا عن عبد المطلب انه مات و هو اعدل قناه منه، و توفى العباس يوم الجمعة لاربع عشره ليله خلت من رجب سنه ثنتين و ثلاثين فى خلافه عثمان بن عفان، و هو ابن ثمان و ثمانين سنه، و دفن بالبقيع فى مقبره بنى هاشم. و ذكر ان الذى ولى غسل العباس حين مات على بن ابى طالب و عبد الله و عبيد الله و قثم بن العباس و روى عن محمد بن على انه كان يقول: مات العباس بن عبد المطلب سنه اربع و ثلاثين، و صلى عليه عثمان و دفن بالبقيع.

ذكر من مات او قتل منهم فى سنة ثلاث و ثلاثين من الهجره

قال: منهم المقداد بن عمرو بن ثعلبه بن مالك بن ربيعه بن ثمامه بن مطرود ابن عمرو بن سعد بن زهير-و كان بعضهم يقول ابن سعد بن دهير-بن لوى بن ثعلبه ابن مالك بن الشريد بن اهون بن فاس بن دريم بن القين بن اهود بن بهراء بن عمرو ابن الحاف بن قضاعه و كان يكنى أبا معبد. و كان حالف الأسود بن عبد يغوث الزهرى فى الجاهليه فتبناه، فكان يقال له: المقداد بن الأسود فلما نزل القرآن: **ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ**: قيل له المقداد بن عمرو. و هاجر المقداد الى ارض الحبشه الهجره الثانيه فى روايه ابن إسحاق و ابن عمر، و شهد المقداد بدرًا و أحدا و الخندق و المشاهد كلها مع رسول الله ص و كان من الرماه المذكورين من اصحاب رسول الله ص. قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا موسى بن يعقوب، عن عمته عن أمها كريمه ابنه المقداد، انها وصفت أباها لهم، فقالت: كان رجلا طويلا آدم ذا بطن كثير شعر الراس يصفّر لحيته و هى حسنه، ليست بالعظيمه و لا- بالخفيفه، اعين مقرون الحاجبين اقنى قالت: و مات المقداد بالجرف على ثلاثه اميال من المدينه، فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالمدينه، و صلى عليه عثمان بن عفان و ذلك سنه ثلاث و ثلاثين، و كان يوم مات ابن سبعين سنه او نحوها. قال ابن سعد: و أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى قال: حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه، عن ابى فائد، ان المقداد بن الأسود شرب دهن الخروج فمات

قال: و ممن قتل في سنة ست و ثلاثين من الهجره

الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى كان قديم الاسلام قيل كان رابعا او خامسا حين اسلم، و اسلم-فيما ذكر هشام بن عروه عن ابيه، قال: - اسلم الزبير، و هو ابن ست عشره سنه، و لم يتخلف عن غزوه غزاها رسول الله ص، و قتل و هو ابن بضع و خمسين سنه قال: و هاجر الى ارض الحبشه الهجرتين معا، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم آخى بينه و بين ابن مسعود، و كان-فيما ذكر-رجلا ليس بالطويل، و لا بالقصير، خفيف اللحيه، اسمر اللون اشعر. حدثني الحارث قال حدثنا عبد الله بن مسلمه بن قعنب قال: حدثنا سفيان ابن عيينه قال: اقتسم ميراث الزبير على اربعين الف الف و قالوا: خرج الزبير يوم الجمل، و ذلك يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخره من هذه السنه بعد الوقعه على فرس له يقال له ذو الخمار، منطلقا نحو المدينه، فقتل بوادى السباع، و دفن هنالك و ذكر عن عروه انه قال: قتل ابى يوم الجمل، و قد زاد على الستين اربع سنين. و طلحه بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره، و كان يكنى أبا محمد، و أمه الصعبه ابنه عبد الله الحضرمى قتل يوم الجمل، قتله مروان بن الحكم، و كان له ابن يقال له محمد، و هو الذى يدعى السجاد، و به كان طلحه يكنى، و قتل مع ابيه طلحه يوم الجمل، و كان طلحه قديم الاسلام، و لم يشهد بدرا.

ذكر من مات او قتل منهم فى سنة سبع و ثلاثين من الهجره

منهم عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانه بن قيس بن الحصين بن الوديم بن ثعلبه بن عوف بن حارثه بن عامر الاكبر بن يام بن عنس، و هو زيد ابن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، و بنو مالك بن أدد من مذحج. ذكر ان ياسر بن عامر ربي عمار بن ياسر و اخويه الحارث و مالك، قدموا من اليمن الى مكه، فى طلب أخ لهم، فرجع الحارث و مالك الى اليمن، و اقام ياسر بمكه، و حالف أبا حذيفه بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم و زوجه ابو حذيفه أمه له، يقال لها سمييه بنت خباط، فولدت له عمارا فاعتقه ابو حذيفه، و لم يزل ياسر و عمار مع ابي حذيفه الى ان مات و جاء الله بالإسلام فاسلم ياسر و سمييه و عمار و اخوه عبد الله بن ياسر ٣، و كان لياسر ابن اكبر من عمار و عبد الله يقال له حريث، فقتلته بنو الدليل فى الجاهليه، و خلف على سمييه بعد ياسر الأزرق، و كان روميا غلاما للحارث بن كلده الثقفى، و هو ممن خرج يوم الطائف الى النبى ص مع عبيد اهل الطائف و فيهم ابو بكره، فاعتقهم رسول الله ص فولدت للأزرق سلمه بن الأزرق، فهو أخو عمار لامه، ثم ادعى ولد سلمه ان الارزق بن عمرو بن الحارث بن ابي شمر من غسان و انه حليف لبنى اميه و شرفوا بمكه، و تزوج الأزرق و ولده فى بنى اميه، كان لهم منهم اولاد و كان عمار يكنى أبا اليقظان، و هاجر عمار بن ياسر فى قول جميع من ذكرت من اهل السير الى ارض الحبشه الهجره الثانيه. و ذكر ابن عمر عن عبد الله بن جعفر ان رسول الله ص آخى بين عمار بن ياسر و حذيفه بن اليمان، قال عبد الله بن جعفر: ان لم يكن حذيفه شهد بدرًا، فان اسلامه كان قديما، و قالوا جميعا: شهد عمار بن ياسر بدرًا و أحدا و الخندق و المشاهد كلها مع رسول الله ص قال ابن عمر:

حدثني عبد الله بن نافع، عن ابيه، عن ابن عمر. قال: رايت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخره و قد اشرف، يصيح: يا معشر المسلمين، امن الجنه تفرون؟ انا عمار بن ياسر، هلم الي، و انا انظر الي اذنه قد قطعت فهي تذبذب و هو يقاتل أشد القتال. قال ابن عمر: و حدثني عبد الله بن ابي عبيده عن ابيه، عن لؤلؤه مولاه أم الحكم بنت عمار بن ياسر، قالت: لما كان اليوم الذي قتل فيه عمار، و الرايه يحملها هاشم بن عتبه، و قد قتل اصحاب علي ع ذلك اليوم حتى كانت العصر، ثم تقرب عمار من وراء هاشم يقدمه، و قد جنحت الشمس للغروب، و مع عمار ضييح من لبن ينتظر وجوب الشمس ان يفطر، فقال حين و جبت الشمس و شرب الضييح: سمعت رسول الله ص يقول: آخر زادك من الدنيا ضييح من لبن قال: ثم اقترب فقاتل حتى قتل و هو ابن اربع و تسعين سنه رحمه الله. قال ابن عمر: حدثني عبد الله بن الحارث، عن ابيه، عن عماره بن خزيمه ابن ثابت، قال: شهد خزيمه بن ثابت الجمل و هو لا يسل سيفا، و شهد صفين و قال: انا لا أضل ابدا، حتى يقتل عمار فانظر من يقتله، [فاني سمعت رسول الله ص يقول: تقتله الفئه الباغيه،] قال: فلما قتل عمار قال خزيمه: قد بانت لي الضلاله، ثم اقترب فقاتل حتى قتل. و كان الذي قتل عمار بن ياسر ابو غاديه المزني، طعنه برمح فسقط و كان يومئذ يقاتل في محفه فقتل يومئذ و هو ابن اربع و تسعين فلما وقع أكب عليه رجل آخر فاحتر راسه فاقبلا يختصمان فيه كلاهما يقول: انا قتلته، فقال عمرو ابن العاص: و الله ان يختصمان الا في النار، فسمعها منه معاويه فلما انصرف الرجلان قال معاويه لعمرو: ما رايت مثل ما صنعت، قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهما: انكما تختصمان في النار! فقال عمرو: هو و الله ذاك، و الله انك

لتعلمه و لوددت انى مت قبل هذا بعشرين سنه. قال ابن عمر: و حدثنى عبد الله بن جعفر، عن ابن ابي عون قال: قتل عمار و هو ابن احدى و تسعين سنه، و كان اقدم فى الميلاد من رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم، و كان اقبل اليه ثلاثه نفر: عقبه بن عامر الجهنى و عمر بن الحارث الخولانى، و شريك بن سلمه المرادى، فانتهوا اليه جميعا و هو يقول: و الله لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على حق و اَنتم على باطل، فحملوا عليه جميعا فقتلوه. و زعم بعض الناس ان عقبه بن عامر هو الذى قتله، و يقال: بل الذى قتله عمر بن الحارث الخولانى. قال ابو جعفر: و اما هشام بن محمد، فانه ذكر عن ابي مخنف، ان عمارا لم يزل بهاشم بن عتبته حتى حمل و مع هاشم اللواء، فنهض عمار فى كتيبته، و نهض اليه ذو الكلاع فى كتيبته، فاقتلوا فقتلا- جميعا، و استؤصلت الكتيبتان، و حمل على عمار حوى السكسكى و ابو غاديه المزنى فقتلاه، فقيل لأبى الغاديه: كيف قتلته؟ قال: لما دلف إلينا فى كتيبته و دلفنا اليه نادى: هل من مبارز؟ فبرز اليه رجل من السكاسك، فاضطربا بسيفيهما فقتل عمار السكسكى، ثم نادى: هل من مبارز؟ فبرز اليه رجل من حمير فاضطربا بسيفيهما، فقتل عمار الحميرى و اثخنه الحميرى و نادى: من يبارز؟ فبرزت، فاختلفنا ضربتين، و قد كانت يده ضعفت فانتحى عليه بضربه اخرى، فسقط، فضربته بسيفى حتى برد قال: و نادى الناس: قتلت أبا اليقظان، قتلك الله! فقلت: اذهب إليك فو الله ما أبالي من كنت، و بالله ما اعرفه يومئذ، فقال له محمد بن المنتشر: يا أبا الغاديه خصمك يوم القيامه مازندر-يعنى ضخما-، قال: فضحك. قال ابن عمر: و حدثنا عبد الله بن ابي عبيده بن محمد بن عمار عن ابيه عن ٩ لؤلؤه مولاة أم الحكم بنت عمار، انها وصفت لهم عمارا، فقالت: كان رجلا آدم

طوالا مضطربا، اشهل العينين، بعيد ما بين المنكبين، و كان لا يغير شبيهه. قال ابن عمر: الذى اجمع عليه فى عمار انه قتل رحمه الله مع على بن ابي طالب ع بصفين فى صفر سنة سبع و ثلاثين و هو ابن ثلاث و تسعين، و دفن هنالك بصفين. و عبد الله بن بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعه بن جرى بن عامر بن مازن بن عدى بن عمرو بن ربيعه شهد مع النبى ص فتح مكه و حنين و تبوك، و قتل يوم صفين مع امير المؤمنين على بن ابي طالب ع. و خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبه بن ساعده بن عامر بن غيان بن عامر ابن خطمه بن جشم بن مالك بن الأوس، و هو ذو الشهادتين، يكنى أبا عماره. و كان لخزيمة اخوان، يقال لأحدهما: و حوح و للآخر عبد الله، و كانت رايه خطمه بيده فى غزوه الفتح، و شهد خزيمة مع على بن ابي طالب ع صفين، و قتل يومئذ سنة سبع و ثلاثين من الهجره. و سعد بن الحارث بن الصمه بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول، و هو عامر بن مالك بن النجار، صحب النبى صلى الله عليه و سلم، و شهد مع على بن ابي طالب ع صفين، و قتل يومئذ و هو أخو ابي جهيم بن الحارث بن الصمه. و ابو عمره، و اسمه بشير بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو ابن مبذول، و هو ابو عبد الرحمن بن ابي عمره، الذى روى عن عثمان بن عفان، و قتل ابو عمره بصفين مع على بن ابي طالب ع. و هاشم بن عتب بن ابي وقاص بن ابيب بن عبد مناف بن زهره اسلم بن هاشم بن عتب بن عمرو بن عبد المطلب، و كان اعور فقئت عينه يوم اليرموك، و هو ابن أخى سعد بن ابي وقاص شهد صفين مع على بن ابي طالب ع و كان يومئذ على الرجاله، و هو الذى يقول: اعور يبغى اهله محلا قد عالج الحياه حتى ملا.

لا بد ان يفلا او يفلا

ص: ٥١١

و قتل يوم صفين. و ابو فضاله الأنصاري، من اهل بدر، قتل مع علي ع بصفين. و سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبه بن عمرو بن الحارث بن مجدعه ابن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف، و يكنى أبا سعد، و قيل: يكنى أبا عبد الله، و جده عمرو بن الحارث، و هو الذي يقال له: بحزج. [و شهد سهل بدرا و أحدا، و ثبت مع رسول الله ص يوم احد حين انكشف الناس عنه، و بايعه على الموت، و جعل ينضح يومئذ بالنبل، عن رسول الله ص، فقال رسول الله ص: نبلوا سهلا، فانه سهل] و شهد أيضا الخندق و المشاهد كلها مع رسول الله ص، و شهد سهل بن حنيف صفين مع علي بن ابي طالب ع. قال ابن عمر: حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن محمد بن ابي امامه ابن سهل عن ابيه، قال: مات سهل بن حنيف بالكوفه سنه ثمان و ثلاثين و صلى عليه علي بن ابي طالب ع.

ذكر من مات منهم او قتل سنه اربعين

فممن قتل منهم فيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع و اسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، و كان يكنى أبا الحسن ضرب-فيما قيل-ليله الجمعه لسبع عشره خلت من شهر رمضان منها، و مات ليله الأحد لإحدى عشره بقيت منه منها، و قد مضت اخباره في كتابنا المسمى المذيل. و ذكر عن إسحاق بن عبد الله بن ابي فروه، انه قال: سألت أبا جعفر محمد ابن علي ع قال: قلت: ما كانت صفه علي ع؟ قال: رجل آدم شديد الأدمه ثقيل العينين ذو بطن، اصلع، هو الى القصر اقرب.

قال: منهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى، و كان يكنى أبا الأَعور، و كان أبوه زيد بن عمرو بن نفيل قد فارق دين قومه من قريش، و توفى و قريش تبني الكعبه، و ذلك قبل ان يوحى الى رسول الله ص بخمس سنين، [فروى عن النبى ص انه قال: يبعث أمه وحده،] و اسلم سعيد بن زيد قبل ان يدخل رسول الله ص دار الارقم، و قبل ان يدعو فيها، و شهد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحدا و الخندق و المشاهد كلها مع رسول الله ص، و لم يشهد بدرا. و ذكر ابن عمر ٣ ان عبد الملك بن زيد من ولد سعيد بن زيد، حدثه عن ابيه، قال: توفى سعيد بن زيد بالعقيق، فحمل على رقاب الرجال، فدفن بالمدينه و نزل فى حفرة سعد و ابن عمر و ذلك سنه خمسين او احدى و خمسين و كان يوم مات ابن بضع و سبعين سنه، و كان رجلا طوالا آدم اشعر. و المغيره بن شعبه بن ابى عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو ابن سعد بن عوف بن ثقيف، و اسمه قسى بن منبه بن بكر بن هوازن بن عكرمه ابن خصفه بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، و كان يكنى أبا عبد الله، و كان يقال له: مغيره الرأى، كان داهيه، و قدم على النبى ص فاسلم و اقام معه حتى اعتمر عمره الحديبيه فى ذى القعدة سنه ست من الهجره. و ذكر ابن عمر ان عبد الله بن محمد بن عمر بن على حدثه عن ابيه، قال: قال على ع: لما القى المغيره بن شعبه خاتمه فى قبر رسول الله ص ، قلت: لا يتحدث الناس انك نزلت فى قبر رسول الله، و لا تحدث أنت الناس ان خاتمك فى قبره، فنزل على ع و قد رأى موقعه، فتناوله، فدفعه اليه

قال ابن عمر: حدثنا محمد بن ابي موسى الثقفي عن ابيه، قال: مات المغيره بالكوفه فى شعبان سنه خمسين فى خلافه معاويه، و هو ابن سبعين سنه. و كان رجلا طوالا اعور، و قيل كان اصهب الشعر اكشف جعدا، يفرق راسه فوقا اربعه، اقلص الشفتين، مهتوما ضخم الهامه، عبل الذراعين، بعيد ما بين المنكبين. قال ابو جعفر: و الحسن بن على بن ابي طالب ع، قال ابن عمر: حدثنى عبد الله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، قالت: كان الحسن بن على ع سم مرارا، كل ذلك يفلت حتى كانت المره الآخره التى مات فيها، فانه كان يجتلف كبده، فلما مات اقام نساء بنى هاشم النوح عليه شهرا. قال ابن عمر: و حدثنا حفص بن عمر عن ابي جعفر قال: مكث الناس يبيكون على الحسن بن على ع سبعا ما تقوم الاسواق. قال ابن عمر: و حدثنا عبيده بنت نابل عن عائشه بنت سعد، قالت: حد نساء بنى هاشم على الحسن بن على سنه قال: و حدثنا داود بن سنان، قال: سمعت ثعلبه بن ابي مالك، قال: شهدنا حسن بن على ع يوم مات، و دفناه بالبقيع، و لقد رايت البقيع و لو طرحت فيها ابره ما وقعت الا على راس انسان. و قال على بن محمد: حدثنى مسلمه بن محارب، قال: مات الحسن بن على ع سنه خمسين فى ربيع الاول لخمس خلون منه. قال على بن محمد: و يقال: بل مات سنه احدى و خمسين و هو ابن ست و اربعين سنه.

ذكر الخبر عن مات او قتل منهم سنة ثنتين و خمسين

منهم ابو أيوب، و اسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبه بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار، و هو احد السبعين الذين بايعوا رسول الله ص ليله العقبه من الانصار فى قول جميعهم، و آخى رسول الله ص بينه و بين مصعب بن عمير، و شهد بدرا و أحدا و الخندق و المشاهد كلها، مع رسول الله ص، و توفى عام غزا يزيد بن معاويه القسطنطينيه فى خلافه ابيه معاويه، و قبره بأصل حصن القسطنطينيه بأرض الروم فالروم- فيما ذكر- يتعاهدون قبره، و يرمونه و يستسقون به إذا قحطوا.

ذكر الخبر عن مات او قتل سنة اربع و خمسين

منهم حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى، ذكر ابن عمر ان المنذر بن عبد الله حدثه عن موسى بن عقبه، ٣ عن ابي حسيبه مولى الزبير ٣، قال: سمعت حكيم بن حزام يقول: ولدت قبل قدوم اصحاب الفيل بثلاث عشره سنه. و انا اعقل حين اراد عبد المطلب ان يذبح ابنه عبد الله حين وقع ندره، و ذلك قبل مولد رسول الله ص بخمس سنين و شهد حكيم بن حزام مع ابيه الفجار، و قتل أبوه حزام بن خويلد فى الفجار الآخر، و كان حكيم يكنى أبا خالد، و كان له من الولد عبد الله و خالد و يحيى و هشام ٣، و أمهم زينب ابنه العوام بن خويلد ابن اسد بن عبد العزى بن قصى، و يقال: أم هشام بن حكيم مليكه ابنه مالك بن سعد من بنى الحارث بن فهر. و قد ادرك ولد حكيم بن حزام كلهم النبى ص يوم الفتح، و صحبوا رسول الله ص، و كان حكيم بن حزام- فيما ذكر- قد بلغ عشرين و مائه سنه

و مر به معاويه عام حج، فأرسل اليه بلقوح يشرب من لبنها، و ذلك بعد ان ساله: اى الطعام يأكل؟ قال: اما مضغ فلا مضغ فى، فأرسل اليه باللقوح، و ارسل اليه بصله، فأبى ان يقبلها، و قال: لم آخذ بعد النبى ص شيئا، و دعانى ابو بكر و عمر الى حقى فأبيت ان آخذه. قال ابن عمر: و حدثنى ابن ابى الزناد عن ابيه، قال: قيل لحكيم بن حزام: ما المال يا أبا خالد؟ قال: قله العيال. قال ابن عمر: و قدم حكيم بن حزام المدينه و نزلها و بنى بها دارا، و مات بالمدينه سنه اربع و خمسين فى خلافه معاويه، و هو ابن مائه و عشرين سنه. و مخرمه بن نوفل بن اhib بن عبد مناف بن زهره بن كلاب، و أمه رقيقه ابنه ابى صيفى بن هاشم بن عبد مناف ٣، فولد مخرمه صفوان، و به كان يكنى، و هو الاكبر من ولده- و المسور و الصلت الاكبر و أم صفوان، و أمهم عاتكه ابنه عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهره ٣، اخت عبد الرحمن بن عوف و كانت من المهاجرات و أمها الشفاء ابنه عوف بن عبد بن الحارث بن زهره، و هى من المهاجرات أيضا و الصلت الاصغر و صفوان الاصغر و العطف الاكبر و العطف الاصغر و محمدا. و اسلم مخرمه بن نوفل عند فتح مكه، و كان عالما بنسب قريش و أحاديثها، و كانت له معرفه بانصاب الحرم، فكان عمر يبعثه، و سعيد بن يربوع أبا هود و حويطب بن عبد العزى و ازهر بن عبد عوف، فيجددون أنصاب الحرم، لعلمهم بها ثم ذهب بصر مخرمه بن نوفل فى خلافه عثمان، و شهد مخرمه بن نوفل مع رسول الله ص يوم حنين، و اعطاه من غنائم حنين خمسين بعيرا. قال ابن عمر: رايت عبد الله بن جعفر ينكر ان يكون أخذ مخرمه من ذلك شيئا، و قال: ما سمعت أحدا من اهلى يذكر ذلك، قال: و مات مخرمه بالمدينه سنه اربع و خمسين فى خلافه معاويه، و كان يوم مات ابن مائه و خمس عشره سنه

قال: و حويطب بن عبد العزى بن ابى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤى. قال ابن عمر: حدثنى ابراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة الأشهلئ عن ابيه، قال: كان حويطب بن عبد العزى العامرى قد عاش عشرين و مائه سنه، ستين سنه فى الجاهليه و ستين فى الاسلام فلما ولى مروان بن الحكم المدينه فى عمله الاول، دخل عليه حويطب مع مشيخه جله حكيم بن حزام و مخرمه ابن نوفل، فتحدثوا عنده، و تفرقوا، فدخل عليه حويطب يوما بعد ذلك، فتحدث عنده، فقال مروان: ما سنك؟ فاخبره، فقال له مروان: تأخر اسلامك ايها الشيخ حتى سبقك الاحداث، فقال حويطب: الله المستعان، لقد هممت بالاسلام غير مره كل ذلك يعوقنى ابوك عنه و ينهانى، و يقول: تضع شرفك، و تدع دين آباءك لدين محدث و تصير تابعاً! قال: فاسكت و الله مروان، و ندم على ما كان قال له، ثم قال له حويطب: اما كان اخبرك عثمان ما لقى من ابيك حين اسلم، فازداد مروان غماً، ثم قال حويطب: ما كان من قريش احد من كبرائها الذين يقوا على دين قومهم الى ان فتحت مكه، كان اكره لما هو عليه منى، و لكن المقادير و لقد شهدت بدرام مع المشركين، فرايت عبراً، رايت الملائكه، تقتل و تاسر بين السماء و الارض، فقلت: هذا رجل ممنوع، و لم اذكر ما رايت فانهزما اجمعين الى مكه، فأقمنا بمكه و قريش تسلم رجلاً رجلاً، فلما كان يوم الحديبيه حضرت، و شهدت الصلح، و مشيت فيه حتى تم، و كل ذلك اريد الاسلام و أبى الله جل و عز الا ما يريد فلما كتبنا صلح الحديبيه، كنت احد شهوده، و قلت: لا ترى قريش من محمد ص الا ما يسوءها، قد رضيت ان دافعته بالراح و لما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم لعمره القضييه، و خرجت قريش عن مكه، كنت فيمن تخلف بمكه انا و سهيل بن عمرو، لان نخرج رسول الله ص إذا مضى الوقت، و هو ثلاث، فلما انقضت الثلاث، اقبلت انا و سهيل بن عمرو، فقلنا: قد مضى شرطك فاخرج من بلدنا، [فصاح: يا بلال لا تغب الشمس واحد من المسلمين بمكه ممن قدم معنا]. قال ابن عمر: و حدثنى ابراهيم بن جعفر بن محمود، عن ابيه قال: و حدثنى

ابو بكر بن عبد الله بن ابي سيره، عن موسى بن عقبه، عن المنذر بن جهم قال: قال حويطب بن عبد العزى: لما دخل رسول الله ص مكة عام الفتح، خفت خوفا شديدا، فخرجت من بيتي، و فرقت عيالي، فى مواضع يأمنون فيها ثم انتهيت الى حائط عوف، و كنت فيه، فاذا انا بابى ذر الغفارى، و كانت بينى و بينه خله- و الخله ابدا نافع- فلما رايت هربت منه، فقال: أبا محمد! قلت: ليبيك، قال: مالك؟ قلت: الخوف، قال: لا خوف عليك، تعال أنت آمن بأمان الله جل و عز فرجعت اليه و سلمت عليه، فقال: اذهب الى منزلك، قلت: هل لى سبيل الى منزلى؟ و الله ما أرانى اصل الى بيتى حيا حتىلقى فاقتل، او يدخل على منزلى فاقتل، و ان عيالى لفى مواضع شتى، قال: فاجمع عيالك فى موضع، و انا ابليغ معك منزلك، فبليغ معى و جعل ينادى على بابى: ان حويطبا آمن، فلا يهيج، ثم انصرف ابو ذر الى رسول الله ص فاخبره، فقال: او ليس قد آمننا الناس كلهم الا من امرت بقتله، قال: فاطمأنت، و رددت عيالى الى مواضعهم، و عاد الى ابو ذر، فقال: يا أبا محمد، حتى متى و الى متى؟ قد سبقت فى المواطن كلها و فاتك خير كثير، و بقى خير كثير، فات رسول الله فاسلم تسلم، و رسول الله ابر الناس، و احلم الناس، و اوصل الناس، شرفه شرفك، و عزه عزك قال: قلت فانا اخرج معك، فاتيه، فخرجت معه حتى اتيت رسول الله ص بالبطحاء، و عنده ابو بكر و عمر، فوقفت على راسه، و سألت أبا ذر: كيف يقال إذا سلم عليه؟ قال: قل السلام عليك ايها النبى و رحمه الله، فقتلها، فقال: و عليك السلام، ا حويطب؟ قال: قلت: اشهد ان لا اله الا الله و انك رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الحمد لله الذى هداك قال: و سر رسول الله ص ياسلامى، و استقرضنى مالا، فاقرضته اربعين الف درهم، و شهدت معه حنينا و الطائف، و أعطانى من غنائم حنين مائه بغير. قال ابو جعفر: ثم قدم حويطب بعد ذلك المدينة، فنزلها و له بها دار بالبلاط عند اصحاب المصاحف. قال ابن عمر: حدثنى عبد الرحمن بن ابي الزناد، عن ابيه، قال: باع حويطب بن عبد العزى داره بمكة من معاويه بأربعين الف دينار، و قيل له: يا أبا

محمد، اربعين الف دينار! قال: و ما اربعون الف دينار لرجل عنده خمسه من العيال! قال عبد الرحمن بن ابى الزناد: و هو و الله يومئذ يوفى عليه القوت فى كل شهر، و مات حويطب بن عبد العزى بالمدينه سنه اربع و خمسين فى خلافه معاويه، و كان له يوم مات مائه و عشرون سنه و منهم الارقم بن ابى الارقم بن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم و اسم ابى الارقم عبد مناف، و كان الارقم يكنى أبا عبد الله. و ذكر ابن عمر ان محمد بن عمران بن هند بن عبد الله بن عثمان بن الارقم ابن ابى الارقم المخزومى، حدثه: أخبرنى ابى عن يحيى بن عمران بن عثمان بن الارقم قال: أخبرنى جدى عثمان بن الارقم، انه كان يقول: انا ابن سبع الاسلام، اسلم ابى سبع سبعة و كان داره على الصفا، و فى الدار التى كان النبى ص يكون فيها فى أول الاسلام، و فيها دعا الناس الى الاسلام فاسلم فيها قوم كثير. و شهد الارقم بن ابى الارقم مع رسول الله ص بدرا و أحدا و الخندق و المشاهد كلها. قال ابن عمر: أخبرنا محمد بن عمران بن هند عن ابيه، قال: حضرت الارقم بن ابى الارقم الوفاه فاوصى ان يصلى عليه سعد، و كان مروان بن الحكم واليا لمعاويه على المدينه، و كان سعد فى قصره بالعقيق، و مات الارقم، فاحتبس عليهم سعد، فقال مروان: ا يحبس صاحب رسول الله ص لرجل غائب! و اراد الصلاه عليه، فأبى عبيد الله بن الارقم ذلك على مروان، و قامت معه بنو مخزوم و وقع بينهم كلام، ثم جاء سعد فصلى عليه، و ذلك سنه خمس و خمسين بالمدينه. و هلك الارقم و هو ابن بضع و ثمانين سنه. قال: و ابو محذوره، و اسمه أوس بن معير بن لوذان بن ربيعه بن عويج بن سعد ابن جمح، و كان له أخ من ابيه و أمه، يقال له: انيس، قتل يوم بدر كافرا قال ابن سعد: سمعت من ينسب أبا محذوره، فيقول اسمه سمره بن عمير بن لوذان ابن وهب بن سعد بن جمح، و كان له أخ من ابيه و أمه، اسمه أوس، قال: فولد ابو محذوره عبد الملك و حديرا، و توفى ابو محذوره بمكه سنه تسع و خمسين و لم يهاجر،

و لم يزل مقيما بمكه حتى مات. و الحسين بن علي بن ابي طالب ع ولد في ليال خلون من شعبان سنه اربع من الهجره، يكنى أبا عبد الله، و ولد الحسين ع عليا الاكبر، قتل مع ابيه بالطف، و أمه آمنه بنت ابي مره بن عروه بن مسعود بن معتب، من ثقيف ٣ و أمها ابنه ابي سفيان بن حرب، و فيها يقول حسان بن ثابت في روايه محمد بن عمر: طافت بنا شمس النهار و من راى من الناس شمسا بالعشاء تطوف

ابو أمها اوفى قريش بدمه و اعمامها اما سالت ثقيف

قال ابو جعفر: و هذان البيتان ينسبان الى عمر بن ابي ربيعه، و انهما من شعره، و ينشد: طافت بنا شمس عشاء و من راى من الناس شمسا بالعشاء تطوف

ابو أمها اوفى قريش بدمه و اعمامها-اما نسبت- ثقيف

و عليا الاصغر، و له العقب من ولد الحسين ع، و اما علي الاكبر فلا عقب له، و أم الاصغر أم ولد قال علي بن محمد: كانت تدعى سلافه. قال ابو جعفر: و يقال ان اسمها جيداء- و كان فاضلا سيدا- و جعفر لا بقيه له و فاطمه و أمها أم إسحاق ابنه طلحه بن عبيد الله، و كانت قبله عند الحسن بن علي فلما حضرته الوفاه اوصى حسينا ان يتزوجها فتزوجها حسين، فولدت له فاطمه، و عبد الله، قتل مع ابيه، و سكينه، و أمها الرباب ابنه امرئ القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب ابن سليم بن هبل بن كنانه بن بكر بن عوف بن عذره بن زيد اللات بن رفيده ابن ثور بن كلب. و في الرباب و سكينه يقول الحسين بن علي ع. لعمر ك اننى لاحب دارا تضيفها سكينه و الرباب

أحبهما و ابذل بعد مالي و ليس للائمي فيها عتاب

و لست لهم و ان عتبوا مطيعا حياتي او يغيبني التراب

قال علي بن محمد، عن حماد بن سلمه عن ابي المهزم، قال: كنا مع

ابى هريره فى جنازه، فلما رجعنا أعياء الحسين ع صعد، فجعل ابو هريره ينفض التراب عن قدميه بثوبه، فقال له الحسين: أنت يا أبا هريره تفعل هذا! قال: دعنى منك، فلو يعلم الناس منك ما اعلم لحملوك على عواتقهم. قال ابو جعفر: وحدثت عن خالد بن خدش قال: لما قتل اهل فخ، لبث حماد نحوا من شهر لا يجلس، و كنت أراه محزونا ثم جلس بعد ذلك رقيقا تدمع عينه كثيرا شهرين او ثلاثه، و سمعته يقول: نحب ولد على حب الاسلام. و قال محمد بن عمر عن ابى معشر: قتل الحسين ع لعشر خلون من المحرم. قال الواقدى: و هذا الثبت. قال محمد بن عمر: و حدثنا عطاء بن مسلم، اخبره عن عاصم بن ابى النجود عن زر بن حبيش قال: أول راس رفع على خشبه راس الحسين ع. و قال على بن محمد: حدثنى على بن مجاهد عن حنش بن الحارث عن شيخ من النخع ٩، قال: قال الحجاج: من كان له بلاء فليقم، فقام قوم فذكروا، و قام سنان بن انس، فقال: انا قاتل الحسين ع، فقال بلاء حسن، و رجع الى منزله فاعتقل لسانه، و ذهب عقله، فكان يأكل و يحدث مكانه.

قال: و ممن هلك سنه اربع و ستين

المسور بن مخرمه بن نوفل بن اهيـب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب، و يكنى أبا عبد الرحمن، و أمه عاتكه ابنه عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث، ابن زهره بن كلاب، و هى اخت عبد الرحمن بن عوف، و كانت من المهاجرات المبايعات، و قبض رسول الله ص و المسور بن مخرمه ابن ثمان سنين. و ذكر ابن عمر ان عبد الله بن جعفر حدثه عن أم بكر ابنه المسور بن مخرمه ٩ و ابى عون قال: أصاب المسور بن مخرمه حجر من المنجنيق، ضرب البيت، فانفلقت منه فلقه اصابت خد المسور و هو قائم يصلى، فمرض منها أياما، ثم هلك فى اليوم الذى جاء فيه نعى يزيد بمكه، و ابن الزبير يومئذ لا يتسمى بالخلافه، الأمر شورى. قال محمد: و حدثنى عبد الله بن جعفر، عن ابى عون و أم بكر ابنه المسور قال: مات المسور فى اليوم الذى جاء فيه نعى يزيد بن معاويه لهلال شهر ربيع الآخر، و المسور يومئذ ابن ثنتين و ستين سنه. قال ابو جعفر: ولد المسور بعد الهجره بستين و توفى لهلال شهر ربيع الآخر. سنه اربع و ستين و كان يحيى بن معين - فيما حدثت عنه - يقول: مات المسور بن مخرمه سنه ثلاث و سبعين. قال ابو جعفر: و هذا غلط من القول.

ذكر من هلك فى سنه خمس و ستين

منهم سليمان بن صرد بن الجون بن ابى الجون، و هو عبد العزى بن منقذ بن ربيعه ابن اصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشيه بن كعب بن عمرو بن ربيعه بن حارثه ابن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثه الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبه

ابن مازن بن الأزدي، و يكنى أبا مطرف. اسلم و صحب النبي ص، كان اسمه يسار، فلما اسلم سماه رسول الله ص سليمان، و كانت له سنن عاليه و شرف في قومه، و نزل الكوفه حين نزلها المسلمون، و شهد مع علي ع صفين، و كان ممن كتب الي الحسين بن علي ع يسأله قدوم الكوفه، فلما قدمها ترك القتال معه، فلما قتل الحسين ع ندم هو و المسيب بن نجبه الفزاري و جميع من خذله فلم يقاتل معه، ثم قالوا: ما لنا توبه مما فعلنا الا ان نقتل أنفسنا في الطلب بدمه، فعسكروا بالنخيله مستهل شهر ربيع الآخر سنه خمس و ستين و ولوا امرهم سليمان بن صرد، و خرجوا الي الشام في الطلب بدم الحسين ع فسموا التوابين، و كانوا اربعه آلاف، و قد ذكرنا خبرهم في كتابنا المسمى المذيل، فقتل سليمان بن صرد في هذه الوقعه، رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله، و حمل راسه و راس المسيب ابن نجبه الي مروان بن الحكم ادهم بن محرز الباهلي، و و كان سليمان يوم قتل ابن ثلاث و تسعين سنه.

ذكر من مات او قتل سنه ثمان و ستين

قال: و منهم عبد الله بن العباس عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. أمه أم الفضل، و هي لبابه الكبرى ابنه الحارث بن حزن من بنى هلال بن عامر. قال علي بن محمد: ولد عبد الله بن عباس عليا و هو سيد ولده، ولد سنه اربعين. و يقال: ولد عام الجمل سنه ست و ثلاثين، و كان اجمل قرشي على الارض، و اوسمه و اكثره صلاه، و كان يدعى السجاد، و في عقبه الخلافه، و عباسا و هو اكبر ولده -و به كان يكنى- و محمدا، و عبيد الله و الفضل، و لبابه ٣ أهمهم زرعه ابنه مشرح بن معديكرب بن وليعه، و مشرح احد الملوك الأربعة، و لا بقيه للعباس و عبيد الله و الفضل و محمد بنى عبد الله بن عباس، و اما لبابه ابنه عبد الله فإنها كانت تحت علي بن عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب رضى الله عنه، فولدت له، و لولدها أعقاب، و أسماء ابنه عبد الله كانت عند عبد الله بن عبيد الله بن العباس ٣، فولدت له حسنا و حسينا، أمها أم ولد

قال ابن عمر: لا اختلاف عند اهل العلم عندنا ان ابن عباس ولد فى الشعب و بنو هاشم مجصورون، قبل خروجهم منه بيسير، و ذلك قبل الهجره بثلاث سنين، فتوفى رسول الله ص و ابن عباس ابن ثلاث عشره سنه، الا تراه يقول فى حديث مالك عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عنه: مررت فى حجه الوداع على حمار انا و الفضل، و قد راهقت يومئذ الاحتلام، و النبى ص يصلى. و ذكر داود بن عمرو الضبى ان ابن ابى الزناد حدثه عن ابيه و عبد الله بن الفضل ابن عياش بن ابى ربيعه بن الحارث أخبرهما الثقه ان حسان بن ثابت، قال: انا معاشر الانصار طلبنا الى عمر او الى عثمان - يشك ابن ابى الزناد - فمشينا بعبد الله ابن عباس و بنفر معه من اصحاب رسول الله ص، فتكلم ابن عباس، و تكلموا، و ذكروا الانصار و مناقبهم، فاعتل الوالى قال حسان: و كان امرا شديدا طلبناه قال: فما زال يراجعهم حتى قاموا و عذروه الا عبد الله بن عباس قال: لا و الله، ما للانصار من مترك، لقد نصرنا و آووا، و ذكر من فضلهم و قال: ان هذا لشاعر رسول الله ص و المنافع عنه، فلم يزل عبد الله يراجعهم بكلام جوامع يسد عليه كل حجه فلم يجد بدا من ان قضى حاجتنا قال: فخرجنا و قد قضى الله عز و جل حاجتنا بكلامه، فمررت فى المسجد بالنفر الذين كان معه، فلم يبلغوا ما بلغ، فقلت حيث يسمعون: انه كان اولاكم بها، قالوا: اجل فقلت لعبد الله: انها و الله صبابه النبوه و وراثه احمد ص، كان احقكم بها قال حسان: فقلت و انا أشير الى عبد الله: إذا قال لم يترك مقالا لقائل بملقطات لا ترى بينها فصلا

كفى و شفى ما فى الصدور فلم يدع لذى اربه فى القول جدا و لا هزلا

سموت الى العليا بغير مشقه فنلت ذراها لا دينيا و لا و غلا

و حدثنى خالد بن القاسم البياضى، عن شعبه قال: سمعت ابن عباس يقول: ولدت قبل الهجره بثلاث سنين، و نحن فى الشعب، و توفى رسول الله ص و انا ابن ثلاث عشره سنه، و توفى ابن عباس سنه ثمان و ستين و هو ابن احدى و سبعين سنه

ص: ٥٢٤

قال ابن عمر: و حدثني محمد بن عقبه و محمد بن رفاعه بن ثعلبه بن ابي مالك ٣ عن شعبه مولى ابن عباس، قال: مات عبد الله بن عباس بالطائف سنة ثمان و ستين و هو بن اثنتين و سبعين سنة. و قال ابن عمر: حدثني إسحاق بن يحيى، قال: حدثنا ابو سلمه الحضرمي قال: رايت قبر ابن عباس و ابن الحنفية قائم عليه، فامر به ان يسطح. و قال علي بن محمد، عن حفص بن ميمون، عن ابيه، قال: توفي عبد الله ابن عباس بالطائف، فجاء طائر ابيض، فدخل بين النعش و السرير، فلما وضع في قبره سمعنا تاليا يتلو: يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً . و ذكر بعضهم عن علي بن محمد انه قال: توفي عبد الله بن عباس و هو ابن اربع و سبعين سنة.

ذكر من توفي او قتل منهم سنة اربع و سبعين

منهم ابو سعيد الخدرى، و اسمه سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبه بن عبيد ابن الابر، و اسمه خدره بن عوف بن الحارث بن الخزرج و قد زعم بعضهم ان خدره هي أم الابر ٣، و أخو ابي سعيد لامة قتاده بن النعمان الظفرى من اهل بدر. قال ابن عمر: حدثني الضحاك بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز و ابي صرمه عن ابي سعيد الخدرى قال: خرجت مع رسول الله ص فى غزوه بنى المصطلق. قال ابن عمر: و هو يومئذ ابن خمس عشرة سنة، قال: و شهد أيضا الخندق و ما بعد ذلك من المشاهد. قال ابن عمر: و حدثنا سعيد بن ابي زيد عن ربيح بن عبد الرحمن بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي سعيد، قال: عرضت يوم احد على النبى ص و انا ابن ثلاث عشرة سنة، فجعل ابي يأخذ بيدي، فيقول: يا رسول الله، انه عبل

العظام، و ان كان مؤدنا، قال: و جعل النبي ص يصعد في البصر و يصوبه ثم قال: رده فرده. قال ابن عمر: حدثني عبد العزيز بن عقبه عن اياس بن سلمه بن الاكوع، قال: مات ابو سعيد الخدرى سنه اربع و سبعين .

ذكر الخبر عن هلك منهم سنه ثمان و سبعين

منهم جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبه بن حرام بن كعب بن غنم ابن كعب بن سلمه بن سعد بن علي بن اسد بن سارده بن تزويد بن جشم بن الخزرج، و كان يكنى أبا عبد الله. شهد العقبة في السبعين من الانصار الذين بايعوا رسول الله ص عندها، و كان من اصغرهم يومئذ و اراد شهود بدر، فخلفه أبوه على أخواته، و كن تسعا، و خلفه أيضا حين خرج الى احد، و شهد ما بعد ذلك من المشاهد. قال ابن عمر: حدثنا ابراهيم بن جعفر، عن ابيه، قال: سألت جابر بن عبد الله: كم غزا رسول الله ص؟ فقال: سبعا و عشرين غزوه، غزا بنفسه، و غزوت معه منها ست عشره غزوه، و لم اقدر ان اغزو حتى قتل ابي بأحد، كان يخلفني على أخواتي، و كن تسعا، فكان أول غزوه غزوتها معه حمراء الأسد الى آخر مغازيه. قال محمد بن عمر: و حدثني خارجة بن الحارث، قال: مات جابر بن عبد الله سنه ثمان و سبعين، و هو ابن اربع و تسعين سنه، و كان قد ذهب بصره، قال: و رايت على سريره بردا، و صلى عليه ابان ابن عثمان و هو والى المدينة.

منهم عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب، كان يكنى أبا جعفر، أمه أسماء بنت عميس، قال ابن عمر: مات عبد الله بن جعفر رضى الله عنه بالمدينه عام الجحاف- سيل كان يبطن مكة جحف بالحاج و ذهب بالإبل و عليها الحمولة- فصلى عليه ابان بن عثمان، و كان واليا على المدينه من قبل عبد الملك بن مروان. قال: و كان له يوم توفى تسعون سنه. و قال على بن محمد: توفى عبد الله بن جعفر سنه اربع او خمس و ثمانين سنه. و عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، و يكنى أبا سعيد، و قبض النبي ص و هو ابن اثنتى عشره سنه. و قال ابو نعيم الفضل بن دكين مات عمرو بن حريث بالكوفه سنه خمس و ثمانين فى خلافه عبد الملك بن مروان. و عقيل بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، و كان فيمن اسر يوم بدر، و كان لا- مال له، ففداه العباس بن عبد المطلب، ذكر ابن سعد ان على بن عيسى النوفلى اخبره عن ابيه، عن عمه إسحاق بن عبد الله عن عبد الله بن الحارث ٣، قال: فدى العباس نفسه و ابن أخيه عقيلًا بثمانين أوقيه ذهب، و يقال بألف دينار. قال ابن سعد: و أخبرنا على بن عيسى، قال: حدثنا ابان بن عثمان عن معاويه ابن عمار الدهنى، [قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول: قال رسول الله ص يوم بدر: انظروا من هاهنا من اهل بيتى من بنى هاشم. قال: فجاء على بن ابي طالب ع، فنظر الى العباس و نوفل و عقيل، ثم رجع، فناداه عقيل: يا بن أم على: اما و الله لقد رايتنا، فجاء على الى رسول الله ص، فقال: يا رسول الله، رايت العباس و نوفلا و عقيلًا، فجاء رسول الله ص حتى قام على راس عقيل، فقال: أبا يزيد، قتل ابو جهل. قال: إذا لا تنازع فى تهامه، ان كنت أثخنت القوم و الا فاركب اكتافهم]

قال ابو جعفر: وقيل: رجع عقيل الى مكة، فلم يزل بها، ثم خرج الى رسول الله ص مهاجرا في أول سنة ثمان، فشهد عزوه مؤتته ثم رجع، فعرض له مرض، فلم يسمع له بذكر في فتح مكة ولا الطائف ولا في حنين، وقيل: مات عقيل ابن ابي طالب بعد ما عمى في خلافه معاويه. وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، [وهو الذى قال النبى ص يوم فتح مكة: الا ان كل دم و ماثره فى الجاهليه فإنها تحت قدمى هاتين، و ان أول دم اضعه دم ربيعه بن الحارث] و انما قال النبى ص: و ان أول دم اضعه دم ربيعه بن الحارث و ربيعه حى، لان ذلك كان دما لربيعة الطلب به فى الجاهليه، و ذلك ان ابنا لربيعة صغيرا، كان مسترضعا فى بنى ليث بن بكر، و كان بين هذيل و بين ليث بن بكر حرب، فخرج ابن ربيعه بن الحارث، و هو طفل يحبو امام البيوت، فرمته هذيل بحجر فاصابه الحجر، فرضخ راسه، فجاء الاسلام قبل ان يثار ربيعه بن الحارث بدم ابنه، فابطل النبى ص الطلب بذلك الدم، فلم يجعل لربيعة السبيل على قاتل ابنه، فكان ذلك معنى وضع النبى ص دمه، و هو ابطاله ان يكون له الطلب به، لأنه كان من ذحول الجاهليه و قد هدم الاسلام الطلب بها و اما ابن ربيعه المقتول، فانه يختلف فى اسمه، فاما ابن عمر فانه قال: اسمه آدم بن ربيعه، و قال بعضهم: كان اسمه اياس بن ربيعه ٣، و قالوا جميعا: كان ربيعه بن الحارث اسن من عمه العباس بن عبد المطلب بسنين قالوا: و لم يحضر ربيعه بن الحارث بدرا مع المشركين كان غائبا بالشام، ثم قدم بعد ذلك على رسول الله ص مهاجرا ايام الخندق، و شهد مع رسول الله ص يوم حنين فيمن ثبت معه من اهل الخندق، و شهد مع رسول الله ص يوم حنين فيمن ثبت معه من اهل بيته و اصحابه، و توفى ربيعه بعد اخويه: نوفل و ابي سفيان فى خلافه عمر ابن الخطاب

و عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف و كان اسمه عبد شمس، فسماه النبي ص حين اسلم عبد الله، خرج من مكة قبل الفتح مهاجرا الى رسول الله، ثم خرج مع رسول الله ص فى بعض مغازيه فمات بالصفراء، فدفنه رسول الله ص فى قميصه-يعنى قميص النبي ص- و قال له سعيد: أدركته السعاده. و جعفر بن ابى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، و كان جعفر ابن ابى سفيان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله ص من اصحابه، و لم يزل مع ابيه ملازما لرسول الله حتى قبض، و توفى جعفر فى وسط خلافه معاويه لعنه الله. و الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم كان رجلا على عهد رسول الله ص، صحب رسول الله عند اسلام ابيه، و ولد ابنه عبد الله على عهد رسول الله ص، و اتى به رسول الله فحنكه و دعا له. قال ابن سعد: أخبرنا على بن عيسى، عن ابيه، قال: انتقل الحارث بن نوفل الى البصره، و اختط بها دارا، و نزلها فى ولايه عبد الله بن عامر بن كرز، و مات بالبصره فى آخر خلافه عثمان. و عبد المطلب بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، و قد روى عبد المطلب بن ربيعه عن رسول الله ص، و كان رجلا على عهد رسول الله، قال ابن عمر: و حكاه ابن سعد عن على بن عيسى النوفلى، ان عبد المطلب بن ربيعه لم يزل بالمدينه الى زمن عمر بن الخطاب، ثم تحول الى الشام، فنزلها و ابنتى بها دارا، و هلك بدمشق فى خلافه يزيد بن معاويه و عتبه بن ابى لهب، و اسم ابى لهب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف، قال ابن سعد: أخبرنا على بن عيسى بن عبد الله النوفلى عن حمزه ابن عتبه بن ابراهيم اللهبي، قال: حدثنا ابراهيم بن عامر بن ابى سفيان بن معتب

و غيره من مشيختنا الهاشميين، عن ابن عباس، عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال: لما قدم رسول الله ص مكة في الفتح، قال لى: يا عباس، اين ابنا أخيك: عتبه و معتب لا- اراهما؟ قال: قلت: يا رسول الله تنحيا فيمن تنحى من مشركى قريش، فقال لى: اذهب فاتنى بهما، قال العباس: فركبت إليهما بعرنه فأتيتهما، فقلت: ان رسول الله يدعوكما، فركبا معى سريعين حتى قدما على النبى ص، فدعاهما الى الاسلام، فأسلما و بايعا ثم قام رسول الله ص، فاخذ بأيديهما، و انطلق بهما يمشى بينهما، حتى اتى بهما الملتزم- و هو ما بين باب الكعبه و الحجر الأسود- فدعا ساعه ثم انصرف، و السرور يرى فى وجهه قال العباس: فقلت له: سرىك الله يا رسول الله، فانى ارى فى وجهك السرور، [فقال النبى ص: نعم انى استوهبت ابنى عمى هذين ربى فوهبهما لى]. قال حمزه بن عتبه: فخرجا معه فى فوره ذاك الى حنين، فشهدا غزوه حنين، و ثبتا مع رسول الله يومئذ فيمن ثبت من اهل بيته و اصحابه، و أصيبت عين معتب يومئذ، و لم يقم احد من بنى هاشم من الرجال بمكه، بعد ان فتحت غير عتبه و معتب ابنى ابى لهب. و اسامه بن زيد بن حارثه و هو حب رسول الله ص، و يكنى أبا محمد، و أمه أم ايمن، و اسمها برکه حاضنه رسول الله ص و مولاته، و ولد اسامه بمكه و نشا حتى ادرك لم يعرف الا الاسلام و لم يدن بغيره، و هاجر مع ابيه الى المدينه، و كان أبوه زيد فى قول بعضهم أول الناس إسلاما، و لم يفارق رسول الله ص. قال ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا حنش، قال: سمعت ابى يقول: استعمل النبى ص اسامه بن زيد و هو ابن ثمان عشره سنه

قال ابن عمر: لم يبلغ اولاد اسامه من الرجال و النساء فى كل دهر اكثر من عشرين إنسانا، قال: و قبض النبى ص و اسامه ابن عشرين سنه، و كان قد سكن وادى القرى بعد النبى ص ثم نزل المدينه، فمات بالجرف فى آخر خلافه معاويه. و ابو رافع مولى رسول الله ص، و اسمه اسلم، كان عبدا للعباس ابن عبد المطلب، فوهبه للنبي ص، فلما بشر النبي ص باسلام العباس اعتقه رسول الله ص، و هاجر ابو رافع الى المدينه بعد بدر، فأقام مع رسول الله ص، و شهد أحدا و الخندق و المشاهد كلها، و زوجه رسول الله ص مولاته سلمى، و شهدت معه خبير، و ولدت لأبى رافع عبيد الله بن ابى رافع، و كان كاتباً لعلى بن ابى طالب ع. و سلمان الفارسى، و كان يكنى أبا عبد الله، و أول غزاه غزاهها سلمان الخندق. و ذكر عن جعفر بن سليمان عن هشام بن حسان عن الحسن قال: كان عطاء سلمان خمسه آلاف و كان على ثلاثين ألفا من الناس يحطب فى عباة، يفترش نصفها و يلبس نصفها، و كان إذا خرج عطاؤه امضاه، و يأكل من سفيف يده. قال ابن عمر: توفى سلمان الفارسى فى خلافه عثمان بن عفان. و الأسود بن نوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى كان قديم الاسلام بمكه، و هاجر الى ارض الحبشه فى المره الثانيه، و كان موسى بن عقبه يقول: هو نوفل بن خويلد الذى اسلم، و هاجر الى ارض الحبشه. محمد بن عبد الرحمن بن الأسود بن نوفل بن خويلد، و يكنى أبا الأسود، و هو الذى يقال له: يتيم عروه بن الزبير. و ابو الروم عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى، و أمه روميه ٣، و هو أخو مصعب بن عمير لأبيه

قال ابن عمر: كان ابو الروم قديم الاسلام بمكه و هاجر الى ارض الحبشه فى الهجره الثانيه و شهد أحدا. و جهم بن قيس بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي. كان قديم الاسلام، و هاجر الى ارض الحبشه فى المره الثانيه فى قول جميعهم، و معه امراته حريمه بنت عبد الأسود بن خزيمه بن اقيش بن عامر بن بياضه الخزاعيه ٣ ، و معه ابناه منها عمرو و خزيمه ابنا جهم، و توفيت حريمه بأرض الحبشه. و الوليد بن الوليد بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، قال ابن عمر: حدثنى محمد بن عبد الله، عن الزهرى، عن عروه قال: و أخبرنا ابراهيم بن جعفر، عن ابيه قال: خرج سلمه بن هشام و عياش بن ابي ربيعه و الوليد بن الوليد مهاجرين الى رسول الله ص، فطلبهم ناس من قريش ليردوهم فلم يقدروا عليهم، فلما كانوا بظهر الحره انقطعت اصبع الوليد فدميت، فقال: هل أنت الا اصبع دميت و فى سبيل الله ما لقيت

قال: و انقطع فؤاده، فمات بالمدينه، فبكته أم سلمه ابنه ابي اميه فقالت: يا عين فابكى للوليد

[فقال رسول الله ص: لا تقولى هكذا، يا أم سلمه، و لكن قولى: وَجَاءَتْ سَيِّكْرُهُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ] . و ابن أم مكتوم، و اختلف فى اسمه فاما اهل المدينه فيقولون: اسمه عبد الله، و اما اهل العراق و هشام بن محمد، فيقولون: اسمه عمرو بن قيس بن زائده بن الأصم ابن رواحه بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤى، و نسب الى أمه أم مكتوم، و اسم أمه أم مكتوم عاتكه ابنه عبد الله بن عنكته بن عامر بن مخزوم بن يقظه اسلم ابن أم مكتوم بمكه قديما، و كان ضرير البصر، و قدم المدينه مهاجرا، فاختلف فى وقت قدومه إياها، فقال محمد بن عمر: قدمها بعد بدر بيسير، فنزل دار القراء، و هى دار مخرمه بن نوفل، و كان يؤذن للنبي ص بالمدينه مع بلال،

و كان رسول الله ص يستخلفه على المدينة، يصلى بالناس فى عامه غزواته، و كان صاحب رايه المسلمين يوم القادسيه، ثم رجع الى المدينة فمات بها. و ابو ذر جندب بن جناده بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضميره ابن بكر بن عبد مناه بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار. ذكر ابن عمر انه سمع موسى بن عبيده يخبر عن نعيم بن عبد الله المجمر عن ابيه، قال: اسم ابى ذر جندب بن جناده، و كذلك كان يقول محمد بن عمر و هشام ابن محمد، و غيرهما من اهل السير قال ابن عمر: و سمعت أبا معشر نجيجا يقول: اسم ابى ذر يرير بن جندب، قال: و حدثنى ابو بكر بن عبد الله بن ابى سبره، عن موسى بن عقبه، عن عطاء بن ابى مروان، عن ابيه، قال: قال ابو ذر: كنت فى الاسلام خامسا قال ابو جعفر: ثم رجع ابو ذر حين اسلم الى بلاد قومه، فأقام بها حتى مضت بدر و احد و الخندق، ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة بعد ذلك. قال ابن سعد: أخبرنا عبد الله بن عمر و ابو معمر المنقرى حدثنا عبد الوارث ابن سعيد عن الحسين المعلم عن ابى بريده، قال: لما قدم ابو موسى الأشعري لقى أبا ذر، فجعل ابو موسى يلزمه، و كان الأشعري رجلا خفيف اللحم قصيرا، و كان ابو ذر رجلا اسود كثير الشعر، فجعل الأشعري يلزمه، و يقول ابو ذر: إليك عنى، و يقول الأشعري: مرحبا يا أخى، و يدفعه ابو ذر، و يقول: لست بأخيك انما كنت اخاك قبل ان تستعمل، قال: ثم لقي أبا هريره فالتزمه فقال: مرحبا يا أخى، فقال له ابو ذر: إليك عنى، هل كنت عملت لهؤلاء؟ قال نعم، قال: هل تناولت فى البنيان، او اتخذت زرعاً او ماشيه؟ قال: لا قال: أنت أخى قال ابن سعد و أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا صالح بن رستم ابو عامر، عن حميد بن هلال عن الأحنف بن قيس قال: رايت أبا ذر رجلا طويلا- آدم ابيض الراس و اللحيه. قال ابو جعفر: و توفى ابو ذر فى خلافة عثمان بالربذه. بريده بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الاعرج بن سعد بن رزاح

ابن عدى بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن اسلم بن اقصى بن حارثه ابن عمرو بن عامر، و هو ماء السماء و كان بريده
يكنى أبا عبد الله، و اسلم حين مر به رسول الله صلى الله عليه و سلم للهجره، و ذكر ابن عمر ان هاشم بن عاصم الأسلمى حدثه
عن ابيه، قال: لما هاجر رسول الله صلى الله عليه و سلم من مكه الى المدينه، فانتهى الى الغميم، أتاه بريده بن الحصيب، فدعاه
رسول الله صلى الله عليه و سلم الى الاسلام فاسلم هو و من معه، و كانوا زهاء ثمانين بيتا، و صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم
العشاء، فصلوا خلفه. قال: فحدثني هاشم بن عاصم الأسلمى، قال: حدثني المنذر بن جهم، قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم
سلم قد علم ابن الحصيب ليلتذ صدره من سوره مريم، و قدم بريده بعد ان مضت بدر و احد على رسول الله صلى الله عليه و سلم
المدينه، فتعلم بقيتها، و اقام مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كان من ساكنى المدينه، و غزا معه مغازيه بعد ذلك، و لم يزل
بريده مقيما بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينه، حتى فتحت البصره و مصرت، فتحول إليها، و اختط بها، ثم خرج
منها غازيا الى خراسان، فمات بمرو، فى ولايه يزيد بن معاويه و بقى بها ولده. و دحيه بن خليفه بن فروه بن فضاله بن زيد بن
إمرئ القيس بن الخزرج، و هو زيد مناه بن عامر بن بكر بن عامر الاكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذره ابن زيد اللات بن
رفيده بن ثور بن كلب بن ويره بن تغلب بن حلوان بن الحاف ابن قضاعه اسلم دحيه قديما، و لم يشهد بدرا، و كان يشبه
بجبرئيل ص ، و شهد مع رسول الله ص دحيه المشاهد بعد بدر، و بقى الى خلافه معاويه. و أوس بن قيطى بن عمرو بن زيد بن
جشم بن حارثه، و ابناه كبائه و عبد الله ابنا أوس، شهدا أحدا، و حضر معهما عرابه بن أوس بن قيطى يوم احد، فاستصغر فرد، و
عرابه هو الذى قال الشماخ بن ضرار فيه: إذا بلغتني و حملت رحلى عرابه فأشرفى بدم الوتين

و عثمان بن حنيف بن واهب بن عكيم بن ثعلبه بن الحارث بن مجدعه بن عمرو ابن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف، كان يكنى أبا عبد الله، و كان عمر بن الخطاب بعثه على مسح ارض العراق، و كان عامل على ع على البصره، حين بويع له، و توفي في خلافه معاويه. و حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناه بن عدى بن عمرو ابن مالك بن النجار شاعر رسول الله، و يكنى أبا الوليد، و كان قديم الاسلام، و لم يشهد مع رسول الله مشهدا، و كان يجبن، و توفي في خلافه معاويه و له عشرون و مائه سنه، عاش في الجاهليه ستين سنه و في الاسلام ستين سنه. و نوفل بن معاويه بن صخر بن يعمر بن نفاثه بن عدى بن الدليل بن بكر بن عبد مناه ابن كنانه و هم بيت بنى الدليل، و كان معاويه ابو نوفل على بنى الدليل يوم الفجار، و له يقول تابط شرا: فلا و أبيها ما نزلنا بعامر و لا عامر و لا النفاثي نوفل

و ابنه سلمى بن نوفل كان اجود العرب، و له يقول الشاعر الجعفرى: نسود أقواما و ليسوا بساده بل السيد المحمود سلمى بن نوفل و ذكر محمد بن عمر ان أبا بكر بن عبد الله بن ابى سبره حدثه عن جوثة بن عبيد الديلي، قال عمر نوفل بن معاويه الديلي في الجاهليه ستين سنه، و في الاسلام ستين سنه قال: و كان شهد مع المشركين من قريش بدرا و واحدا و الخندق، و كانت له نكايه و ذكر، ثم اسلم بعد ذلك، و شهد مع رسول الله ص فتح مكه و حنين و الطائف، و نزل المدينة في بنى الدليل، و قد روى نوفل بن معاويه عن النبي صلى الله تعالى عليه و على آله و سلم و توفي نوفل بالمدينه في خلافه يزيد بن معاويه، لعنهما الله. و عرابه بن أوس بن قيظى بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثه بن الحارث، شهد أبوه أوس بن قيظى ٣ و اخواه عبد الله و كبائه ابنا أوس أحدا و استصغر عرابه فرد، و أجز في الخندق. قال ابن عمر: حدثنا عمر بن عقبه، عن عاصم بن عمر بن قتاده، قال: كان عرابه بن أوس يوم احد ابن اربع عشره سنه و خمسه اشهر، فرده رسول الله

صلى الله عليه و سلم، و ابى ان يجيزه. قال محمد: و عرابه بن أوس هو الذى مدحه الشماخ بن ضرار، و كان قدم المدينة، فاققر له راحلته تمرا، فقال: رايت عرابه الأوسى ينمى الى الخيرات منقطع القرين

إذا ما رايه رفعت لمجد تلقاها عرابه باليمن

و عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، ولد عبيد الله محمدا- و به كان يكنى و العباس، و العالیه ٣، تزوجها على بن عبد الله بن العباس ٣، فولدت له محمد بن على- و فى ولده الخلفه من بنى العباس- و عبد الرحمن و قثم- و هما اللذان قتلها بسر ابن ابى اراطه العامرى باليمن- و كان عبيد الله بن العباس اصغر سنا من عبد الله ابن العباس بسنه، و قد سمع من رسول الله صلى الله عليه و سلم، و روى عنه، و بقى عبيد الله ابن العباس الى ايام يزيد بن معاويه، و استعمل على بن ابى طالب ع عبيد الله بن عباس على اليمن، و امره على الموسم، فحج بالناس سنه تسع و ثلاثين، فاصطلى الناس تلك السنه على شبيهه بن عثمان بن ابى طلحه، فحج بهم و كان عبيد الله بن العباس سيدا شجاعا سخيا، كان ينحر كل يوم جزورا، و كان على مقدمه الحسن بن على عليه السلام الى معاويه، و اخوه لأبيه و أمه قثم بن العباس، غزا خراسان و عليها سعيد بن عثمان، فقال: اضرب لك بألف سهم؟ فقال: لا بل اخمس ثم اعط الناس حقوقهم، ثم أعطنى بعد ما شئت و كان ورعا فاضلا، و توفى قثم بسمرقند. قال ابو جعفر: و قال على بن محمد: و لى قثم بن عباس لعلى مكه، و اقام للناس الحج، و كان يشبه بالنبى صلى الله عليه و سلم. و معبد بن العباس و كثير بن العباس، قال على بن محمد المدائنى: ٣ أم كثير و تمام أم ولد روميه، يقال لها مسليه، و مات كثير بينبع بالذبحة، و تمام بن العباس، و كان من أشد اهل زمانه بطشا، و كان اصغر ولد ابيه. و عبد الله بن زمعه بن الأسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي،

ص: ٥٣٦

و أمه قريبه الكبرى: ابنه ابى اميه بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٣، و أمها عاتكه ابنه عبد المطلب بن هاشم. و عامر بن كريز بن ربيعه بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى، و أمه البيضاء و هى أم حكيم ابنه عبد المطلب بن هاشم، اسلم عامر بن كريز يوم فتح مكه، و بقى الى خلافة عثمان بن عفان، و قدم على ابنه عبد الله بن عامر البصره، و هو واليها لعثمان بن عفان. و ابو هاشم بن عتبه بن ربيعه بن عبد شمس بن عبد مناف، اسلم ابو هاشم فتح مكه، و خرج الى الشام فنزلها حتى مات. و قيس بن مخرمه بن المطلب بن عبد مناف. و الصلت بن مخرمه بن المطلب بن عبد مناف بن قصى اسلم الصلت يوم فتح مكه. و جهيم بن الصلت بن مخرمه بن المطلب بن عبد مناف. و عبد الله بن قيس بن مخرمه بن المطلب بن عبد مناف اسلم يوم فتح مكه. و ركانه بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى، اسلم فى الفتح، و قدم المدينه بعد ذلك، فنزلها الى ان مات بها فى أول خلافة معاويه، و اخوه لأبيه و أمه عجير بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب. و ابو نبقه، و اسمه عبد الله بن علقمه بن المطلب بن عبد مناف. و الأسود بن ابى البختري، و اسم ابى البختري العاص بن هاشم بن الحارث ابن اسد بن عبد العزى بن قصى، اسلم يوم الفتح، و اما أبوه ابو البختري فقتل يوم بدر بيدر مشركا. و هبار بن الأسود بن المطلب بن الأسد بن عبد العزى بن قصى و كان هبار- فيما ذكر عنه- يقول: لما ظهر رسول الله صلى الله عليه و سلم و دعا الى الله كنت فيمن عاداه و نصب له و آذاه. و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث الى زينب ابنته من يقدم بها من مكه،

فعرض لها نفر من قريش فيهم هبار، فنخس بها، و قرع ظهرها بالرمح، و كانت حاملا فاسقطت فردت الى بيوت بنى عبد مناف و كان هبار بن الأسود عظيم الجرم فى الاسلام، فاهدر دمه رسول الله صلى الله عليه و سلم، [فكان كلما بعث سريه اوصاهم بهبار و قال: ان ظفرتم به فاجعلوه بين جذمتين من حطب، و حرقوه بالنار، ثم يقول: انما يعذب بالنار رب النار، ان ظفرتم به فاقطعوا يديه و رجله، ثم اقتلوه] . قال ابو جعفر: و ذكر محمد بن عمر ان واقد بن ابى ثابت حدثه عن يزيد بن رومان قال [قال الزبير بن العوام: ما رايت رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث سريه قط الا قال: ان ظفرتم بهبار، فاقطعوا يديه و رجله، ثم اضربوا عنقه،] فو الله لقد كنت اطلبه و اسال عنه، و الله يعلم لو ظفرت به قبل ان ياتى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم لقتلته، ثم طلع على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و انا عنده جالس فجعل يعتذر الى رسول الله، و يقول: سب يا محمد من سبك، و آذ من آذاك، فقد كنت موضعا فى سبك و اذاك، و كنت مخذولا و قد نصرنى الله عز و جل، و هدانى الى الاسلام. قال الزبير: فجعلت انظر الى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و انه ليطأطئ راسه استحياء منه، مما يعتذر هبار، فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: قد عفوت عنك، و الاسلام يجب ما كان قبله، و كان اشنا من احد، فبلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم حلمه و ما يحمل عليه من الأذى، فقال: يا هبار سب من سبك قال ابن عمر: و حدثنى هشام بن عماره عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم، عن ابيه عن جده، قال: كنت جالسا مع النبى صلى الله عليه و سلم فى اصحابه فى مسجده منصرفه من الجعرانه، فطلع هبار بن الأسود من باب رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلما نظر القوم اليه، قالوا: يا رسول الله، هبار بن الأسود، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: قد رايتته فاراد بعض القوم القيام اليه، فاشار اليه النبى صلى الله عليه و سلم ان اجلس، و وقف عليه هبار، فقال: يا رسول الله، السلام عليك، انى اشهد ان لا اله الا الله و اشهد انك رسول الله، و لقد هربت منك فى البلاد و اردت اللقوق

بالاعاجم، ثم ذكرتك و عائدتك و فضلك و برك و صفحك عنم جهل عليك، و كنا يا رسول الله اهل شرك فهدانا الله عز و جل بك، و تنقذنا من الهلكه، اصفح عن جهلى، و عما كان يبلغك عنى، فانى مقر بسوءتى معترف بذنوبى، [فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: قد عفوت عنك، و قد احسن الله بك حيث هداك للإسلام، و الاسلام يجب ما قبله]. و هند بن ابى هاله، و اسم ابى هاله النباش بن زراره بن وقدان بن حبيب بن سلامه ابن غوى بن جروه بن اسيد بن عمرو بن تميم، قدم ابو هاله مكه، و اخواه عوف و انيس، فحالفوا بنى عبد الدار بن قصى بن كلاب، و أقاموا معهم بمكه، و تزوج ابو هاله خديجه ابنه خويلد ٣، فولدت له هنداً و هاله رجلين، فمات هاله و ادرك هند الاسلام فاسلم، و كان الحسن بن على عليه السلام يحدث عنه يقول: حدثنى خالى هند ابن ابى هاله. و ذكر عن معمر بن المثنى انه قال: مر هند بالبصره مجتازاً، فمات بها، فلم تقم يومئذ سوق و لا كلاء، و قالوا: أخو فاطمه أخو فاطمه صلوات الله عليها! و المهاجر بن ابى اميه بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أخو أم سلمه ابنه ابى اميه زوج النبى صلى الله عليه و سلم لأبيها و أمها، و كان اسم ابى اميه بن المغيره سهيل، و هو زاد الركب، و كان إذا سافر انفق على اصحابه و اهل رفقته فى سفرهم ذلك من عنده فسمى بذلك زاد الركب. قال ابن عمر: حدثنى ابو بكر بن عبد الله بن ابى سبره، عن المهاجر بن مسمار، قال: كان المهاجر بن اميه قد وجد عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال لام سلمه: كلمى لى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فهذا يومه عندك، فادخلته فى بيتها، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يرعه الا مهاجراً آخذ بحقوقه من خلفه، فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم، قالت: أم سلمه: ارض عنه رضى الله عنك،

فرضى عنه، و ولاه صنعاء، فانطلق حتى اتى مكة، فبلغه ان العنسى قد خرج بصنعاء، فرجع الى المدينة، فلم يزل بها حتى توفي النبي صلى الله عليه و سلم، و ولاه ابو بكر صنعاء، فمضى فى ولايته، قال: فقلت لابن ابي سبره: فان روايتنا ان النبي صلى الله عليه و سلم بعثه عاملاً، فتوفى النبي صلى الله عليه و سلم و هو بصنعاء فقال: هكذا أخبرنى مهاجر بن مسمار. و صفوان بن اميه بن خلف بن وهب بن حذافه بن جمح بن عمرو بن هصيص، كان يكنى أبا وهب. قال ابن عمر: حدثنا عبد الله بن يزيد الهذلى، عن ابي حصين، قال: استقرض رسول الله صلى الله عليه و سلم من صفوان بن اميه بمكه خمسين ألفاً، فاقرضه. قال محمد بن عمر: و لم يزل صفوان صحيح الاسلام، و لم يبلغنا انه غزا مع رسول الله و لا بعده، و لم يزل مقيماً بمكه الى ان مات بها فى أول خلافه معاويه. و عبد الله بن سعد بن ابي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمه بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤى اسلم قديماً، و قد كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم ارتد عن الاسلام، ثم اسلم يوم فتح مكة، و قد مضى خبره فى كتابنا المسمى المذيل من مختصر تاريخ الرسل و الملوك. و الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك ابن حنظله بن مالك بن زيد مناه بن تميم، و كان فى وفد بنى تميم الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فاعطاه من غنائم حنين مائه من الإبل، و فيه قال عباس ابن مرداس ما قال

و صعصعه بن ناجيه بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، وفد على النبي صلى الله عليه و سلم و اسلم. و من ولده الفرزدق الشاعر بن غالب بن صعصعه، و من ولده أيضا عقال ابن شبه بن عقال بن صعصعه الخطيب. و الزبيرقان بن بدر بن إمريئ القيس بن خلف بن بهدله بن عوف بن كعب بن سعد ابن زيد مناه بن تميم، و كان اسم الزبيرقان الحصين، و كان شاعرا جميلا، و كان يقال له قمر نجد، و كان في وفد تميم الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فاستعمل رسول الله صلى الله عليه و سلم الزبيرقان بن بدر على صدقه قومه بنى سعد ابن زيد مناه بن تميم، و قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو عليها و ارتدت العرب، و منعوا الصدقه و ثبت الزبيرقان على الاسلام، و أخذ الصدقه من قومه فأداها الى ابي بكر. و مالك بن نويرة بن جمره بن عبيد بن ثعلبه بن يربوع بن حنظله بن مالك ابن زيد مناه بن تميم و قال ابن عمر: حدثني عتبه بن جبيره عن حصين بن عبد الرحمن ابن عمرو بن سعد بن معاذ، قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم من الحج سنة عشر قدم المدينة فلما رأى هلال المحرم سنة احدى عشره بعث المصدقين فى العرب فبعث مالك بن نويرة على صدقه بنى يربوع، و كان قد اسلم، و كان شاعرا، قال: و كان مالك بن نويرة يسمى الجفول. و لييد بن ربيعه بن مالك بن جعفر بن كلاب الشاعر. قال ابن عمر: حدثنا موسى بن شيبه بن عمرو بن عبد الله بن كعب بن مالك ابن خارجة بن عبد الله بن كعب، قال: قدم وفد بنى كلاب على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هم ثلاثة عشر رجلا، فى سنة تسع، فيهم لييد بن ربيعه، فنزلوا دار رمله

بنت الحدث، ثم جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلموا عليه سلام الاسلام، و أسلموا و رجعوا الى بلاد قومهم. قال ابن سعد: أخبرنا نصر بن باب، قال: حدثنا داود بن ابي هند عن الشعبي، قال: كتب عمر بن الخطاب الى المغيرة بن شعبه و هو عامله على الكوفة، ان ادع من قبلك من الشعراء فاستنشدهم ما قالوا من الشعر فى الجاهليه و الاسلام، ثم اكتب بذلك الى، فدعاهم المغيرة فقال للييد: انشدنى ما قلت من الشعر فى الجاهليه و الاسلام، قال: ابدلنى الله عز و جل بذلك سورة البقره و سورة آل عمران و قال للأغلب العجلي انشدنى، قال: ارجزا تريد أم قصيدا لقد سالت هينا موجودا

قال: فكتب بذلك المغيرة الى عمر، فكتب ان انقص الاغلب خمسمائه من عطائه، و زدها فى عطاء لييد، فرحل اليه الاغلب، فقال: ا تنقصنى على ان أطعتك، قال: فكتب عمر الى المغيرة ان زد على الاغلب الخمسمائه التى نقصت و أقرها زياده فى عطاء لييد بن ربيعه. و حبشى بن جناده بن نصر بن اسامه بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل ابن مره بن صعصعه بن معاويه بن بكر بن هوازن، و بنو مره بن صعصعه هم بنو سلول، و سلول امراه و هى أم بنى مره، و هى سلول ابنه ذهل بن شيبان بن ثعلبه بها يعرفون و صحب حبشى بن جناده النبى صلى الله عليه وسلم، و شهد مع على ع مشاهده. و ابو امامه الباهلى و اسمه صدى بن عجلان، من بنى سهم بن عمرو بن ثعلبه ابن غنم بن قتيبه بن معن بن مالك بن اعصر، و هو منبه بن سعد بن قيس بن عيلان. و زيد الخيل بن مهلهل بن زيد بن منهب بن عبد رضا بن المختلس بن ثوب ابن كنانه بن مالك بن نابل بن سودان، هو نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيئ بن أدد ابن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان و أم طيئى دله بنت ذى منجشان بن كله ابن ردمان بن حمير، ولدتها أمها على اكمه يقال لها مذحج، فسميت دله مذحج بتلك الأكمه، فولدها كلهم يقال لهم بنو مذحج، و اسم طيئى جلهمه و انما سمي طيئا فى قول بعضهم، لأنه أول من طوى المناهل، و قال بعضهم: لأنه أول من طوى بئرا، و مات

زيد الخيل بعد منصرفه من عند النبي صلى الله عليه و سلم فى موضع، يقال له فرده. قال هشام عن ابيه: كان يقال لبطن زيد الخيل الذى هو منه بنو المختلس، و كان لزيد من الولد مكنف بن زيد، و به كان يكنى، و قد اسلم و صحب النبي صلى الله عليه و سلم، و شهد قتال اهل الرده مع خالد بن الوليد، و كان له بلاء. و حريث بن زيد، و كان فارسا صحب النبي صلى الله عليه و سلم، و شهد قتال اهل الرده مع خالد بن الوليد و كان شاعرا. و عروه بن زيد شهد القادسيه و قس الناطف و يوم مهران فابلى، و قال فى ذلك شعرا و كان زيد الخيل شاعرا. و عدى بن حاتم الجواد بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن إمرئ القيس بن عدى بن اخزم بن ربيعه بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث ابن طيئى، و كان يكنى أبا ظريف. شهد عدى بن حاتم القادسيه و يوم مهران و قس الناطف و النخيله، و معه اللواء، و شهد الجمل مع امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام، و فقئت عينه يومئذ، و قتل ابنه و شهد صفين و النهروان مع على بن ابى طالب عليه السلام، و مات فى زمن المختار بالكوفه، و هو ابن مائه و عشرين سنه. و عمرو بن المسيح بن كعب بن طريف بن عصر بن غنم بن حارثه بن ثوب ابن معن بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئى، و كان ارمى العرب، و له يقول امرؤ القيس: رب رام من بنى ثعل مخرج كفيه من ستره

و قال وبره بن الجحدر المعنى من بنى دغش: زعب الغراب و ليته لم يزعب بالبين من سلمى و أم الحوشب

ليت الغراب رمى حماطه قلبه عمرو باسهمه التى لم تلغب

و عاش عمرو بن المسيح خمسين و مائه سنه، ثم ادرك رسول الله صلى الله عليه و سلم، و وفد اليه و اسلم. و الاشعث بن قيس، و هو الاشج بن معد يكرب بن معاويه بن جبله بن عدى ابن ربيعه بن معاويه الاكرمين بن الحارث بن معاويه بن الحارث بن معاويه بن ثور ابن مرتع بن كنده، و هو كندی، و اسمه ثور بن عفير بن عدى بن الحارث بن مره ابن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان و كان اسم الاشعث معديكرب، و كان ابدا اشعث الراس، فسمى الاشعث، و كان يكنى أبا محمد، و فد على النبي صلى الله عليه و سلم فى سبعين راكبا من كنده، ثم ارتد و اسر، فبعث به الى ابي بكر، فتاب فلم يزل مقيما بالمدينه حتى ندب عمر بن الخطاب فى خلافته الناس الى غزو العراق، فشخص مع سعد ابن ابي وقاص فشهد القادسيه و المدائن و جلولاء و نهاوند، و اختط بالكوفه حين اختطها المسلمون، و بنى بها دارا فى كنده، و نزلها الى ان مات و شهد الاشعث تحكيم الحكمين، و اراد على عليه السلام ان يحكم عبد الله بن العباس مع عمرو بن العاص، فأبى الاشعث بن قيس، و قال: لا يحكم فيها مضريان، حتى يكون أحدهما يمانيا، فحكم على عليه السلام أبا موسى الأشعري، و كان الاشعث احد شهود الكتاب. و اخوه سيف بن قيس، و فد مع الاشعث بن قيس الى النبي صلى الله تعالى عليه و على آله و سلم، فأمره ان يؤذن لهم، فلم يزل يؤذن حتى مات. و ابراهيم بن قيس أخوهما، و فد الى النبي صلى الله عليه و سلم، مع الاشعث فاسلم. و الحارث بن سعيد بن قيس بن الحارث بن شيبان بن العاتك بن معاويه الاكرمين، و فد الى النبي صلى الله عليه و سلم. و اماناه بن قيس بن الحارث بن شيبان بن العاتك بن معاويه الاكرمين، و فد الى النبي صلى الله عليه و سلم، و اسلم، و قد كان عاش دهرا، و له يقول
عوضه بن بدا الشاعر:

الا ليتنى عمرت يا أم خالد كعمر اماناه بن قيس بن شيبان

لقد عاش حتى قيل ليس بميت و افنى فتاما من كهول و شبان

حلت به من بعد جرش و حقه دويهييه حلت بنصر بن دهمان

فاضحى كان لم يغن فى الناس ساعه رهين ضريح فى سبائب كتان

و كان مع اماناه فى الوفد ابنه يزيد بن اماناه، و اسلم، ثم ارتد فقتل يوم النجير مرتدا فى روايه هشام بن محمد. و معدان بن الأَسود بن عبد الله بن الحارث الولاذه بن عمرو بن معاويه بن الحارث الاكبر، و كان يقال لمعدان الجفشيش، وفد الى النبي صلى الله عليه و آله و سلم، مع الاشعث بن قيس و هو الذى قال: يا رسول الله ا لست منا؟ فسكت مرتين ثم [قال فى الثالثه: انا لا نقفو أمانا و لا ننتفى من أينا، نحن بنو النضر بن كنانه] فقال الاشعث: فض الله فاك الا سكت! الجفشيش القائل فى روايه كنده: أطعنا رسول الله إذا كان صادقاً فيا عجباً ما بال ملك ابى بكر!

ا يورثها بكر ا إذا كان بعده فتلك إذا و الله قاصمه الظهر

و هذا فى روايه هشام بن محمد، و اما محمد بن عمر، فانه كان يذكر ان هذين البيتين لحارثه بن سراقه بن معد يكره الكندى، الذى منع زياد بن لبيد الصدقه، و انحاز فيمن ارتد. و قيس بن المكشوح، و اسم المكشوح هبيره بن عبد بغوث بن الغزير بن سلمه ابن بدا بن عامر بن عوبثان بن زاهر بن مراد، و انما سمي أبوه المكشوح، و اسم المكشوح هبيره لأنه كشح بالنار، اى كوى على كشحه، و كان سيد مراد، و ابنه قيس، و كان فارس مذحج و هو الذى احتز راس العنسى فيما قيل، فسمته مضر قيس غدر، فقال: لست غدر، و لكنى حثف مضر. و قال محمد بن عمر: حدثنى عبد الله بن عمرو بن زهير عن محمد بن عماره بن خزيمه

ابن ثابت، قال: قال عمرو بن معديكرب لقيس بن مكشوح المرادي: حين انتهى اليه امر رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا قيس، أنت سيد قومك اليوم. وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش، يقال له: محمد، قد خرج بالحجاز، يقول: انه نبي، فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه، فان كان نيبا كما يقول، فانه لا يخفى علينا إذا لقيناه اتبعناه، و ان كان غير ذلك علمنا علمه و انه ان سبق اليه رجل من قومك سادنا و تراس علينا، و كئنه اذنا، فأبى عليه قيس و سفه رايه، فركب عمرو بن معديكرب في عشرة من قومه، حتى اتى المدينة، فاسلم ثم انصرف الى بلاده. و صفوان بن عسال من بنى الربض بن زاهر بن عامر بن عوبثان بن زاهر بن مراد، و عداده في جمل اسلم، و صحب النبي صلى الله عليه و سلم. و عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو ابن سعد بن عمرو بن كعب بن عمرو، بايع النبي صلى الله عليه و سلم في حجة الوداع، و صحبه بعد ذلك، ثم كان احد الذين ساروا الى عثمان بن عفان، و شهد المشاهد بعد ذلك مع على بن ابي طالب عليه السلام، ثم قتل في الجزيرة، قتله ابن أم الحكم قال ابن عمر عن عيسى بن عبد الرحمن عن الشعبي قال: أول راس حمل في الاسلام راس عمرو بن الحمق. و كرز بن علقمه بن هلال بن جريبه بن عبدنهم بن حليل بن حبشيه بن سلول بن كعب ابن عمرو بن حارثه بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثه الغطريف بن امرئ القيس ابن ثعلبه بن مازن بن الأزدي بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان اسلم كرز يوم فتح مكة، و كان قد عمر عمرا طويلا، و كان بعض اعلام الحرم قد عمى على الناس، فكتب مروان بن الحكم الى معاويه بذلك فكتب اليه: ان كان كرز بن علقمه حيا فمره، فليوقفكم عليه، ففعل فهو الذي وضع معالم الحرم في زمن معاويه، و هو على ذلك الى الساعة

و الحيسمان بن اياس بن عبد الله بن ضبيعه بن عمرو بن مازن بن عدى بن عمرو، و كان شريفا في قومه، اسلم فحسن اسلامه. و مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبه بن عامر بن ذهل بن مازن ابن ذبيان بن ثعلبه بن الدول بن سعد مناه بن غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، اسلم مخنف، و صحب النبي صلى الله عليه و سلم، و هو بيت الأزد بالكوفه، و كان له اخوه ثلاثه، يقال لأحدهم: عبد شمس، قتل يوم النخيله، و الصقعب قتل يوم الجمل، و عبد الله قتل يوم الجمل، و كان من ولد مخنف بن سليم ابو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف ابن سليم الذى يروى عنه ايام الناس. و فيروز بن الديلمى، و يكنى أبا عبد الله، و هو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى الى اليمن، فنفوا عنها الحبشه، و غلبوا عليها قال عبد المنعم: ثم انتسبوا الى بنى ضبه، و قالوا: أصابنا سباء فى الجاهليه-قد غلط عبد المنعم فيما قال- و انما كان ذلك ان ضبه بن أد كان له بنون ثلاثه عدا احدهم على احد ولد ضبه فقتله، فاراد أبوه ان يقتله، فهرب فلحق بجبال الديلم، فولد له اولاد هنالك، و اولاده الى اليوم يذكرون ان عندهم سرجه و اثائه و فيروز هو الذى قتل العنسى الأسود بن كعب الكذاب الذى تنبأ باليمن، [فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: قتله الرجل الصالح فيروز بن الديلمى] و قد وفد الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و روى عنه و بعضهم يروى عنه، فيقول: حدثنى الديلمى الحميرى، و بعضهم يقول: عن الديلمى: و هو واحد، و هو فيروز الديلمى، و انما قيل له الحميرى لنزوله فى حمير و مخالفته إياهم، و مات فيروز فى خلافه عثمان

[القول فى من عاش بعد رسول الله ص و روى من الصحابه و التابعين]

ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم من اصحابه

فروى عنه او نقل عنه علم

ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم من بنى عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف ٣ . منهم العباس بن عبد المطلب، عم رسول الله، و بنوه: الفضل، و عبد الله، و عبيد الله و كل هؤلاء أدركوا رسول الله صلى الله عليه و سلم و رووا عنه و نقل عنهم العلم، و اكبر من ذكرت من ولد العباس و اسنهم الفضل، و به كان يكنى العباس، و هو اقدمهم موتا و توفى بالشام فى طاعون عمواس، قبل ابيه. ثم عبد الله و هو الذى اوسع الناس علما و مد له فى العمر، فعاش الى ايام فتنه ابن الزبير و عبد الملك بن مروان، و قد مضى ذكرى تاريخ وفاته و غير ذلك من أموره، ثم عبيد الله، و كان اصغر الثلاثة من ولد العباس سنا، كان عبد الله اسن منه بسنه، و توفى عبيد الله قبل عبد الله، كانت وفاه عبيد الله فى ايام يزيد بن معاويه و وفاه عبد الله بعد ذلك بسنين. و كانت أم الفضل و عبد الله و عبيد الله و قثم واحده، أمهم جميعا أم الفضل ٣ ، و هى لبابه الكبرى بنت الحارث بن حزن من بنى هلال بن عامر، و قد كان فى ولد العباس لصلبه ممن نقل عنه العلم، و رويت عنه الآثار غير هؤلاء، ككثير و تمام و معبد، غير انه لا يعلم لأحد منهم سوى من ذكرت سماع من رسول الله صلى الله عليه و سلم يصح. و منهم على و عقيل ابنا ابى طالب بن عبد المطلب ٣ ، و الحسن و الحسين ابنا على ابن ابى طالب و عبد الله بن جعفر بن ابى طالب عليهم السلام، كل هؤلاء عاشوا

ص: ٥٤٨

بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم و نقل منهم العلم و رويت عنهم الآثار، و قد مضى ذكرى تاريخ وفاتهم و مده آجالهم. و منهم الحارث بن نوفل بن الحارث بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف، من ولده عبد الله بن الحارث بن نوفل، الذى اصطلى عليه اهل البصره ايام الزبيريه و المروانيه بيبه لقب، ادرك رسول الله صلى الله عليه و سلم و روى عنه.

ذكر بعض ما روى الحارث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم من الآثار

حدثنى على بن سهل الرملى، قال: حدثنا مؤمل بن اسماعيل، قال: حدثنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله ابن الحارث بن نوفل عن ابيه، ان النبى صلى الله عليه و سلم كان إذا سمع المؤذن يقول: اشهد ان لا اله الا الله، اشهد ان محمدا رسول الله، قال: كما يقول، و إذا قال: حى على الصلاه قال لا حول و لا قوه الا بالله، و إذا قال: حى على الفلاح، قال: لا حول و لا قوه الا بالله. حدثنى هلال بن العلاء الرقى، قال: حدثنا حفص بن عمر ابو عمر الحوضى، قال: حدثنا همام، عن ليث عن علقمه بن مرثد عن عبد الله بن الحارث عن ابيه، ان رسول الله صلى الله عليه و سلم علمهم الصلاه على الميت: اللهم اغفر لأحيائنا و أمواتنا، و اصلح ذات بيننا، و الف بين قلوبنا، اللهم هذا عبدك فلان بن فلان لا نعلم الا خيرا كنت اعلم به، فاغفر لنا و له فقلت و انا اصغر القوم: فان لم اعلم خيرا قال: لا تقل الا ما تعلم. و منهم عبد المطلب بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. كان فيما ذكر اهل السير على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم رجلا و قد روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم احاديث، منها ما حدثنا ابو كريب، قال: حدثنا ابن فضيل، عن يزيد بن ابى زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال: حدثنى

عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ان العباس دخل على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو مغضب، و انا عنده، فقال: ما اغضبك! فقال: يا رسول الله، ما لنا و لقريش! إذا تلاقوا تلاقوا بوجوه مستبشره، و إذا لقونا لقونا بغير ذلك، فغضب رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى احمر وجهه، حتى استدر عرق بين عينيه- و كان إذا غضب استدر- فلما سرى عنه، [قال: و الذى نفس محمد بيده، لا- يدخل قلب امرئ من الايمان ابدا حتى يحبكم لله و لرسوله، ثم قال: ايها الناس من آذى العباس، فقد آذاني، انما عم الرجل صنو ابيه]. و ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، كان يكنى أبا اروى، و هو الذى [قال النبي صلى الله عليه و سلم يوم فتح مكة: الا ان كل دم و مآثره كانت فى الجاهلية فهو تحت قدمي، و ان أول دم اضعه دم ربيعة بن الحارث،] و ذلك انه كان قتل لربيعة ابن فى الجاهلية فابطل الطلب به فى الاسلام، و لم يجعل لربيعة التباعه، قتل قاتل ابنه و عاش ربيعة بعد النبي صلى الله عليه و سلم الى خلافة عمر، و قد روى عن النبي صلى الله عليه و سلم و كان- فيما ذكر- اسن من عمه العباس ابن عبد المطلب بستتين. ذكر بعض ما روى عنه من الاثر: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا جرير، عن عطاء، عن عبد الله بن ربيعة، عن ابيه عن رجل من قريش، قال: رايت النبي صلى الله عليه و سلم فى الجاهلية و هو واقف بعرفات مع المشركين، و رايته فى الاسلام واقفا موقفه ذلك، فعرفت ان الله عز و جل وقفه ذلك.

ذكر موالى بنى هاشم الذين عاشوا بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم و رروا

عنه و نقل عنهم العلم

منهم سلمان الفارسي يكنى أبا عبد الله، حدثني الحارث بن محمد، قال: حدثنا ابن سعد قال: أخبرنا اسماعيل بن عبد الله بن زراره الجرمي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن قال: كان عطاء سلمان خمسة آلاف و كان على ثلاثين ألفا من الناس يحطب فى عباءه يفترش نصفها

ص: ٥٥٠

و يلبس نصفها و كان إذا خرج عطاؤه امضاه، و يأكل من سفيف يده. حدثني اسماعيل بن موسى السدي، قال أخبرني شريك عن ابي ربيعه الأيادي، عن ابن بريده عن ابيه، قال: [قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان الله تعالى أمرني بحب اربعة، قيل: يا رسول الله من هم؟ سمهم لنا، فقال: على منهم يقول ذلك ثلاثا، و ابو ذر و المقداد و سلمان، أمرني بحبهم، و أخبرني انه يحبهم] و توفي سلمان بالمدائن في خلافة عثمان. و منهم ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و اسمه اسلم، كان مملوكا للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي صلى الله عليه و سلم، فاعتقه النبي صلى الله عليه و سلم و زوجته مولاته سلمى، فولدت ابنه عبيد الله بن ابي رافع ٣. و منهم اسامه بن زيد الحب بن حارثه، كان يكنى أبا محمد، و أمه أم ايمن حاضنه رسول الله صلى الله عليه و سلم و مولاته، و قيل: ان اسامه كان يوم توفي النبي صلى الله عليه و سلم ابن عشرين سنه، فسكن بعد النبي صلى الله عليه و سلم وادى القرى، ثم رجع الى المدينة، فمات بالجرف في آخر خلافة معاويه. و ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم، كان يكنى أبا عبد الله، ممن انعم عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم بالعق، و لم يزل مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه و سلم، فتحول الى الشام، و نزل حمص، و له بها دار صدقه، و قيل: انه من حكم بن سعد العشيره. و منهم ضميره بن ابي ضميره، روى عن رسول الله ص ما حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني ابن ابي ذئب، عن حسين بن عبد الله بن ضميره، عن ابيه، عن جده ضميره، [ان رسول الله صلى الله عليه و سلم مر بام ضميره و هي تبكى، فقال: ما يبكيك؟ ا جائعه أنت ا عاريه أنت؟ قالت: يا رسول الله، فرق بيني و بين ابني، فقال رسول الله صلى الله

عليه و سلم: لا يفرق بين والده و ولدها، ثم ارسل الى الذى عنده ضميره، فدعاه فابتاعه منه ببيكر]. و زيد ابو يسار، مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم، روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ما حدثت عن موسى بن اسماعيل، قال: حدثنا حفص بن عمر الشنى، قال: حدثنى ابى عمر بن مره عن بلال بن يسار بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: [سمعت ابى يحدث عن جدى، انه سمع النبى ص يقول: من قال: استغفر الله الذى لا اله الا هو هو الحى القيوم و اتوب اليه غفر له و ان كان فر من الزحف].

و من حلفاء بنى هاشم

ابو مرثد الغنوى، حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: حدثنى بسر بن عبيد الله، قال: سمعت أبا ادريس قال: سمعت وائله بن الاسقع، يقول: سمعت أبا مرثد الغنوى، يقول: [سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لا تجلسوا على القبور و لا تصلوا إليها]. و ابنه مرثد بن ابى مرثد قتل يوم الرجيع، حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال: حدثنا اسماعيل بن ابان، قال: حدثنى يحيى بن يعلى الأسلمى، و كان ثقه، عن على بن موسى، عن القاسم، عن مرثد بن ابى مرثد الغنوى، و كان بدريا، قال: [قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان سرکم ان تقبل صلاتکم فليؤمکم خيارکم فإنهم وفدکم فيما بينکم و بين ربکم عز و جل]. و ابن ابنه انيس بن مرثد بن ابى مرثد الغنوى، و كان يکنى أبا يزيد، و كان بينه و بين ابيه فى السن احدى و عشرون سنه شهد انيس مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فتح مکه، و حينئذ، و كان عين النبى صلى الله عليه و سلم باوطاس،

و كان ابو مرثد حليف حمزه بن عبد المطلب. حدثني زكرياء بن يحيى بن ابان المصري، قال: حدثنا ابو صالح كاتب الليث، قال: حدثني الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد، قال: كتب الى خالد بن ابى عمران، ان الحكم بن مسعود النجراني، حدثه ان انيس بن ابى مرثد الأنصاري حدثه، [ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ستكون فتنه صماء بكماء و عمياء، المضطجع فيها خير من القاعد، و القاعد خير من القائم، و القائم خير من الماشى، و الماشى خير من الساعى و من اتى فليمدد عنقه] هكذا حدثني به زكرياء ابن يحيى، قال انيس بن ابى مرثد الأنصاري: و انما هو انيس بن مرثد بن ابى مرثد الغنوى من غنى بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر .

ذكر من روى عن النبي ص من بنى المطلب بن عبد مناف بن قصي

فمنهم ركانه بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، و هو من مسلمة الفتح، عاش بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم مات فى أول خلافه معاويه. و منهم قيس بن مخرمه بن المطلب بن عبد مناف بن قصي. و منهم جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف، كان يكنى أبا محمد، و قيل: أبا على اسلم قبل الفتح، و نزل المدينة، و مات بها فى خلافه معاويه، و كان أبوه مطعم بن عدى من اشراف قريش، و كان أجاز رسول الله صلى الله عليه و سلم من المشركين، فلما كان يوم بدر، و اسر من اسر من قريش، قال: لو كان مطعم بن عدى حيا لوهبت له هؤلاء التتنى، ليدته التى كانت له عند رسول الله صلى الله عليه و سلم، و له يقول حسان بن ثابت: فلو كان مجد يخلد اليوم واحدا من الناس انجى مجده اليوم مطعما

اجرت رسول الله منهم فأصبحوا عبيدك ما لبي ملب و احرما

و قد روى جبير عن رسول الله صلى الله عليه و سلم حديثا كثيرا

و منهم عقبه بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، روى عقبه عن النبي صلى الله عليه و سلم. حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا أيوب عن عبد الله ابن ابي مليكه، عن عقبه بن الحارث، قال جىء بالنعيمان-او ابن النعيمان- شارباً، فامر رسول الله صلى الله عليه و سلم من كان فى البيت ان يضربوه، قال: فكنت انا فيمن ضربه، فضر بناه بالنعال و الجريد.

و من حلفاء بنى نوفل بن عبد مناف بن قصي

عقبه بن غزوان بن جابر بن اهيـب بن نسيـب بن زيـد بن مالـك بن الحارث ابن عوف بن مازن بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس بن عيلان بن مضر. يكنى أبا عبد الله، و قيل: أبا غزوان قديم الاسلام ممن هاجر الى الحبشه الهجره الثانيه، و هو الذى مصر البصره و اختطها، و بنى بها المسجد، روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، فمما روى عنه ما حدثنا به محمد بن بشار قال: حدثنا صفوان ابن عيسى الزهرى، قال: حدثنا عمرو بن عيسى ابو نعامه العدوى، قال: سمعت خالد بن عمير ٩ و شويـسا أبا الرقاد، قالـا: قال عقبه بن غزوان: لقد رأيتنى و انى لسابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ما لنا طعام الا ورق السمر حتى تفرحت اشد اقنا، و التقطت برده فشققتها بينى و بين سعد. و من حلفائهم يعلى بن اميه بن ابي عبيده بن همام بن الحارث بن بكر ابن زيد بن مالـك بن حنظله بن مالـك بن زيـد مناه بن تميم و أمه منيه بنت جابر ابن اهيـب بن نسيـب بن زيـد بن مالـك بن الحارث بن عوف بن مازن بن منصور ٣، هى عمه عقبه بن غزوان، و عقبه و يعلى بن اميه من حلفاء الحارث بن نوفل بن عبد مناف ابن قصي، و اسلم يعلى بن اميه و أبوه اميه بن ابي ٣ و اخوه سلمه بن اميه ٣، و اخته نفيسه بنت منيه، شهد يعلى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حنيناً و الطائف و تبوك، و روى هو و اخوه سلمه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

و عاش بعده من بنى اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب

منهم الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى، أمه صفيه بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، و كان يكنى أبا عبد الله كان رابع الاسلام او خامسه يوم اسلم فيما قيل، و هاجر الهجرتين الى ارض الحبشه، و لم يتخلف عن غزاه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، و آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه و بين عبد الله بن مسعود، قتل بوادى السباع و هو ينصرف عن وقعه الجمل منطلقا به الى المدينه يوم الخميس لعشر ليال خلون من جمادى الآخره سنه ست و ثلاثين، و دفن هنالك و هو يومئذ ابن اربع و ستين، و قد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثا كثيرا. و ابنه عبد الله بن الزبير و أمه أسماء بنت ابى بكر، ولد فى شوال فى السنه الثانيه من الهجره ٣، و قيل ان أمه أسماء هاجرت الى النبى صلى الله عليه وسلم و هى حامل به و كان يكنى أبا بكر و أبا خبيب. و حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى و أمه أم حكيم بنت زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى بن قصى، حدثنى الحارث عن ابن سعد عن محمد بن عمر قال: حدثنى المنذر بن عبد الله عن موسى بن عقبه ٣ عن ابى حبيبه مولى الزبير، قال: سمعت حكيم بن حزام يقول: ولدت قبل قدوم اصحاب الفيل بثلاث عشره سنه، انا اعقل حين اراد عبد المطلب ان يذبح ابنه عبد الله حين وقع نذره، و ذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين، و كان يكنى أبا خالد. و مات بالمدينه فى خلافه معاويه، و هو ابن مائه و عشرين سنه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو من مسلمه الفتح، و ابناه خالد و هشام، أسلما معه يوم فتح مكه و اسلم معهما يومئذ اخوهما عبد الله و يحيى ٣ ابنا حكيم بن حزام.

ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من بنى عبد الدار بن قصي بن كلاب

منهم شيبه الحاجب بن عثمان، وهو الاوقص بن ابي طلحه، واسمه عبد الله ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي، اسلم بحنين و رسول الله صلى الله عليه وسلم يحارب هوازن، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. و منهم عثمان بن طلحه بن ابي طلحه بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ابن قصي بن كلاب هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في همدنه الحديبيه في صفر سنة ثمان. و منهم ابو السنابل بن بعكك بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي ابن كلاب، و هو من مسلمة الفتح .

ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من بنى زهره بن كلاب أخى قصي بن كلاب

منهم عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهره بن كلاب. و منهم سعد بن ابي وقاص و اسم ابي وقاص مالك بن ابيب بن عبد مناف بن زهره ابن كلاب بن مره، يكنى أبا إسحاق. و منهم المسور بن مخرمه بن نوفل بن ابيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب، يكنى أبا عبد الرحمن، و هو ابن اخت عبد الرحمن بن عوف، قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو ابن ثمانى سنين، و قد روى عن رسول الله احاديث، فمما روى عنه من ذلك ما حدثني معمر البحرانى قال: حدثنا ابو عامر، قال: حدثنا عبد الله ابن جعفر بن المسور بن مخرمه، عن أم بكر بنت المسور عن المسور، قال: مر بي يهودى، و انا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قائم، و النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ،

ص: ٥٥٦

فقال اليهودى: ارفع ثوبه عن ظهره، فذهبت ارفع ثوبه فنضح النبي صلى الله عليه و سلم فى وجهى الماء. و منهم نافع بن عتبه بن ابى وقاص بن اهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب، و هو من مسلمة الفتح، اسلم يوم فتح مكه، و هو أخو هاشم بن عتبه المرقال، و روى نافع بن عتبه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم حدثنى محمد بن خلف العسقلانى، قال: حدثنا رواد بن الجراح، عن المسعودى عن عبد الملك بن عمير، عن جابر ابن سمره عن نافع بن عتبه، قال: [قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: تقاتلون جزيره العرب، فيفتحها الله عز و جل، و تقاتلون الروم فيفتحهم الله، و تقاتلون فارس، فيفتحهم الله، و تقاتلون الدجال، فيفتحه الله عز و جل]. و منهم عبد الرحمن بن ازهر بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهره بن كلاب، شهد حنيناً مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، و روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم. حدثنى يونس بن عبد الأعلى الصدفي، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنى اسامه بن زيد الليثى، عن ابن شهاب، حدثه عن عبد الرحمن بن ازهر، قال: كأتى انظر الى رسول الله صلى الله عليه و سلم الاين، و هو فى الرحال يلتمس رحل خالد بن الوليد يوم حنين، فيبنا هو كذلك، إذ اتى برجل قد شرب الخمر، [فقال الناس: اضربوه، فمنهم من ضربه بالنعال، و منهم من ضربه بالعصا، و منهم من ضربه بالمتيخه-يريد الجريده الرطبه- ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم تراباً من الارض فرمى به وجهه]. و منهم عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث بن اهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب. روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، فمما روى عنه ما حدثنا به تميم بن المنتصر الواسطى، قال: أخبرنا يزيد-يعنى ابن هارون- قال أخبرنا محمد-يعنى ابن إسحاق- عن هشام بن عروه عن ابيه، عن عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث، [انه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم، يقول: إذا وجد احدكم فى بطنه شيئاً، فحضرت الصلاه فليبدأ بالغائط]

و منهم صفوان الزهري، حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا الحكم بن بشير، قال: حدثنا بشير بن سلمان، عن القاسم بن صفوان الزهري، عن ابيه، قال: [قال النبي ص: ابردوا بالظهر فان الحر من نور جهنم]. و عبد الله بن عدى بن حمراء الزهري، حدثني عبد الله بن يوسف الجبيري، قال: حدثنا احمد بن عبد الرحمن الحراني، قال: حدثنا حجاج بن ابى منيع، عن عبيد الله بن ابى زياد عن الزهري، قال: أخبرني ابو سلمه بن عبد الرحمن، ان أبا عمرو بن عدى بن حمراء الزهري اخبره، [انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه و على آله و سلم و هو واقف بالحزوره فى سوق مكه، يقول: و الله انك لخير الارض، او أحب ارض الله عز و جل الى، و لو لا انى اخرجت منك ما خرجت].

ذكر من روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم من حلفاء بنى زهره

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمش بن فار بن مخزوم بن صاهله ابن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركه بن الياس بن مضر. و يكنى أبا عبد الرحمن و كان مسعود بن غافل ابو عبد الله حالف فى الجاهليه عبد بن الحارث بن زهره. و المقداد بن عمرو بن ثعلبه بن مالك بن ربيعه، الذى يقال له المقداد بن الأسود. كان حالف الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب فى الجاهليه، فتبناه الأسود، و كان يدعى المقداد بن الأسود، حتى انزل الله تعالى نكره على نبيه صلى الله عليه و سلم اذُعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فُقِيلَ لَهُ: المقداد بن عمرو. و منهم خباب بن الأرت بن جندله بن سعد بن خزيمه بن كعب من بنى سعد ابن زيد مناه بن تميم، كان اصابه سبى، فبيع بمكه فاشترته أم انمار بنت ابن سباع الخزاعيه، حلفاء عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهره، فاعتقته

وقيل: بل أم خباب و أم سباع واحده، فانضم خباب بن الأرت الى آل سباع، و ادعى حلف بنى زهره بهذا السبب، و قد روى خباب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم حديثا كثيرا. و منهم شرحبيل بن حسنه- و حسنه أمه- و هى عدوليه، و ابو شرحبيل عبد الله ابن المطاع بن عمرو بن كنده حليف لبنى زهره.

ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم من بنى تيم بن مره

منهم ابو بكر عبد الله بن ابى قحافه، و اسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مره.

و من بنى مخزوم بن يقظه بن مره بن كعب

خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، و كان يكنى أبا سليمان و أمه عصماء، و هى لبابه الصغرى بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبه ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعه، و هى اخت أم الفضل بنت الحارث أم بنى العباس بن عبد المطلب و كانت أم الفضل أيضا تسمى لبابه، فخالد بن الوليد ابن خاله عبد الله بن العباس، و ابن اخت ميمونه بنت الحارث زوجه رسول الله ص، و روى خالد عن رسول الله ص احاديث. و منهم عياش بن ابى ربيعه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، و هو أخو ابى جهل بن هشام لامه، أمهما جميعا أسماء بنت مخربه بن جندل بن ابير ابن نهشل بن دارم بن غنم، ممن هاجر الى ارض الحبشه مع زوجته أسماء بنت سلمه ابن مخربه، فولدت له بأرض الحبشه ابنه عبد الله بن عياش ثم رجع الى مكه حتى قبض رسول الله ثم رجع الى الشام، فجاهد ثم رجع الى مكه، و اقام بها حتى مات بها و قد روى عن رسول الله ص، فمما روى عنه ما حدثنى به محمد بن سهل بن عسكر البخارى قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع عن عياش بن ابى ربيعه، [قال سمعت النبى ص

يقول: تجيء ریح بین یدی الساعه فتقبض روح كل مؤمن]. و منهم عبد الله بن ابى اميه بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أمه عاتكه بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ٣، و هو أخو أم سلمه زوج النبي ص، شهد مع النبي ص فتح مكه، و حنينا و الطائف، فرمى يوم الطائف بسهم، فاصابه فقتله-فيما يقول اهل السير- لا اختلاف بينهم فى ذلك. و منهم عمر بن ابى سلمه بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ربيب رسول الله ص، و هو فيما ذكر-ابن تسع سنين، و شهد مع على ع الجمل، ثم استعمله على فارس و توفى فى خلافه عبد الملك بن مروان بالمدينه، روى عن رسول الله ص احاديث، و قد عاش اخوه سلمه ابن ابى سلمه بعد رسول الله ص الى خلافه عبد الملك بن مروان، الا انه لا تحفظ له عن رسول الله روايه، و كان اسن من أخيه عمر بن ابى سلمه ٣، و هما جميعا ابنا أم سلمه زوج النبي ص، فاما أبوهما ابو سلمه فتوفى على عهد رسول الله، و اسمه عبد الله بن عبد الأسد. و منهم عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. و كان يكنى أبا سعيد، قبض النبي ص- و هو فيما ذكر-ابن اثنتى عشره سنه، سكن الكوفه فمات بها سنه خمس و ثمانين. و قد روى عن رسول الله ص احاديث، فمما روى عنه عن النبي ص، ما حدثنا ابو كريب قال: حدثنا ابن نمير و وكيع عن اسماعيل ابن ابى خالد عن الأصمغ مولى عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث، انه قال: صليت مع رسول الله ص، فكان يقرأ فى صلاه الفجر، فكأنى اسمع صوته: **فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُسِ الْجَوَارِ الْكُنْسِ** قال ابو كريب: قال وكيع: **قَرَأَ: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**. حدثنا عبد الحميد بن بيان القناد، قال: أخبرنا محمد بن يزيد، ٣ عن اسماعيل ابن ابى خالد عن اصمغ- مولى لعمرو بن حريث- عن عمرو بن حريث، قال: صليت

مع رسول الله ص صلاة الفجر، فكأنى اسمع صوته يقرأ: فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ، قال: فذهبت بي إليه أمى فدعا لى بالرزق. و منهم اخوه سعيد بن حريث، و هو اسن من عمرو، ذكر انه شهد فتح مكه مع النبي ص، و هو ابن خمس عشره سنه، ثم نزل بالكوفه بعد النبي ص، مع أخيه عمرو، و قد روى عن رسول الله ص، فمما روى عنه عن رسول الله ص ما حدثنا به ابن بشار، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، قال: حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن عبد الملك ابن عمير عن عمرو بن حريث، عن أخيه سعيد بن حريث، قال: [سمعت رسول الله ص يقول: من باع دارا فلم يشتر مكانها دارا فانه مال قمن الا يبارك فيه له]. و منهم عبد الله بن ابى ربيعه، و اسم ابى ربيعه عمرو بن مخزوم، و هو أخو عياش ابن ابى ربيعه لأبيه و أمه، و ابو عمر بن عبد الله بن ابى ربيعه الشاعر، و اسلم عبد الله ابن ابى ربيعه يوم فتح مكه، و كان اسمه بجير، فلما اسلم سماه رسول الله ص عبد الله، و قد روى عن النبي ص. حدثنى سليمان بن عبد الجبار قال: حدثنا زكرياء بن عدى، قال: حدثنا حاتم، عن اسماعيل بن ابراهيم المخزومى، عن ابيه عن جده، [ان النبي ص: استسلف منه بضع عشر ألفا، فلما رجع من حنين دعا به، فقال: خذ مالك بارك الله لك فى اهلك و مالك فإنما جزاء السلف الوفاء و الحمد]. و منهم عكرمه بن ابى جهل، و اسم ابى جهل عمرو بن هشام بن المغيره بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم، اسلم بعد فتح مكه. حدثنى احمد بن عثمان بن حكيم الأودى، قال: حدثنا شريح بن سلمه، قال: حدثنا ابراهيم بن يوسف، عن ابيه، عن ابى إسحاق، عن عامر بن سعد، [ان عكرمه بن ابى جهل لما اتى النبي ص قال له: مرحبا بالراكب المسافر، او المهاجر، قال: فقلت: ما اقول يا رسول الله؟ قال: قل اشهد ان لا اله الا الله و انك رسول الله، قال: فقلت: قال ثم قلت: ما ذا اقول يا رسول الله

قال: تقول انى اشهدك يا رسول الله انى مهاجر، قال: فقلت: قال: فقال رسول الله ص ما أنت لتسألنى اليوم شيئا أعطيه أحدا من الناس الا- أعطيتكه قال: فقلت: ما انا لأسألك ما لا انى لمن اكثر قريش مالا، و لكن اسالك ان تستغفر لى على قتال قاتلتك، و على نفقه أنفقتها لأصد بها عن سبيل الله عز و جل، لئن طالت بى حياه لاضعفن ذلك كله]. و منهم السائب بن ابى السائب ابو عبد الله بن السائب، و هو فى قول محمد ابن عمر الذى يذكر انه كان شريك رسول الله ص فى الجاهليه، كذلك حدثنى الحارث عن بن سعد عنه، فاما هشام بن محمد بن الكلبي، فانه قال: كان شريك رسول الله ص فى الجاهليه عبد الله بن السائب ابن ابى السائب، و اما الوارد فى الخبر فانه السائب. حدثنا ابو كريب، قال: حدثنا مصعب بن المقدم، عن إسرائيل عن ابراهيم ابن مهاجر، عن مجاهد عن السائب، [قال: جاء بى عثمان بن عفان و زهير بن اميه، فاستأذنا على رسول الله ص، فاثنا على عنده، فقال رسول الله ص: انا اعلم به منكما، الم تكن شريكى فى الجاهليه؟ قلت: نعم، بابى أنت و أمى، فنعم الشريك كنت لا تمارى و لا- تبارى، فقال لى رسول الله ص: يا سائب انظر الأخلاق الحسنه التى كنت تصنعها فى الجاهليه، فأصنعها فى الاسلام، اقر الضيف، و احسن الى اليتيم، و اكرم الجار]. و السائب بن ابى السائب و ابنه عبد الله أسلما يوم فتح مكه، و كان عبد الله ابن السائب يكنى أبا عبد الرحمن، و اما قيس بن السائب فانه ابن عم عبد الله ابن السائب، و هو قيس بن السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم، و هو مولى مجاهد. كذلك، قال الواقدي: ان عبد الحميد بن عمران حدثه عن موسى بن ابى كثير عن مجاهد، قال: هذه الآيه نزلت فى مولاى قيس بن السائب وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ، فافطر و اطعم لكل يوم مسكينا.

و من حلفاء بني مخزوم ممن عاش بعد

رسول الله ص و روى عنه

عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن مذحج كان ياسر- فيما ذكر- قدم مكة مع اخويه: الحارث و مالك من اليمن فى طلب أخ لهم، فرجع الحارث و مالك الى اليمن، و اقام ياسر بمكة، فحالف بها أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، و اسم ابى حذيفة بن المغيرة مهشم- و قيل مهاشم- و كان من المستهزئين فوجه ابو حذيفة أمه له يقال لها سميه بنت خباط، فولدت له عمارا فاعتقه ابو حذيفة، فلما جاء الاسلام اسلم ياسر و سميه و عمار، و شهد عمار مع رسول الله ص المشاهد كلها، و عاش بعد رسول الله ص و روى عنه، و قتل مع على ع بصفين.

و من بنى عدى بن كعب بن لؤى بن غالب ممن عاش بعد

رسول الله ص و روى عنه

عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدى بن كعب، و كان يكنى أبا حفص، و ابنه عبد الله، و كان يكنى أبا عبد الرحمن ٣. و اخوه زيد بن الخطاب بن نفيل، و كان يكنى أبا عبد الرحمن و كان زيد اسن من أخيه عمر، و اقدم إسلاما منه، و كانت معه رايه المسلمين يوم اليمامة، فلم يزل يتقدم بها فبما ذكر- و يضارب بسيفه حتى قتل. و سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى، يكنى أبا الأعور، قديم الاسلام، اسلم قبل ان يدخل رسول الله ص دار الارقم، و قبل ان يدعو فيها، و لم يشهد بدرًا، و لكنه شهد أحدا و ما بعد احد من مشاهد رسول الله ص. و صفوان بن اميه بن خلف بن وهب بن حذافه بن جمح عاش بعد رسول الله ص، و روى عنه، و هو من مسلمة الفتح، حدثنى يوسف بن حماد المعنى، قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الجمحى، عن محمد بن الفضل بن العباس، قال:

ص: ٥٦٣

كانت فينا وليمه، فدخل علينا صفوان بن اميه فاتى بالطعام، فقال: انتهسوا اللحم، [فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه و على آله و سلم يقول: انتهسوا اللحم فانه أشهى، و اهني و امرى]. و منهم ابو محذورہ المؤذن أوس بن معير بن لوذان بن ربيعه بن سعد بن جمح، و قد قيل في اسمه و نسبه غير ذلك، قيل: ان اسمه سمره بن عمير بن لوذان بن وهب بن سعد ابن جمح، و انه كان له أخ من ابيه و أمه يقال له أوس، و عاش بعد النبي صلى الله عليه و سلم حيناً من الزمان، و روى عنه. حدثني موسى بن سهل الرملي، قال: حدثنا محمد بن عمرو بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محيريز، قال: حدثني ابي عمرو بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده عبد الله ابن محيريز، قال: رايت أبا محذورہ صاحب رسول الله ص و له شعره، فقلت: يا عم الا تأخذ من شعرك؟ فقال: ما كنت لاخذ شعرا مسحه رسول الله ص، و دعا فيه بالبركه.

و من بنى عامر بن لؤى بن غالب

ابن أم مكتوم مؤذن رسول الله ص، و اختلف في اسمه فقالت: نسابه المدنيين اسمه عبد الله، و قالت نسابه العراقيين اسمه عمرو، و هم مجمعون على نسبه انه ابن قيس بن زائده بن الأصم بن رواحه بن حجر بن معيص بن عامر بن لؤى و قد قيل في زائده بن الأصم بن هرم بن رواحه: عاش بعد رسول الله و روى عنه. حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن الضريس، عن ابي سنان، عن عمرو ابن مره، عن ابي البختری، عن ابن أم مكتوم، [قال: قال رسول الله ص: لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا و لبكيتم كثيرا]. و عامر بن مسعود، روى عن رسول الله ص. حدثني محمد بن عماره الأسدي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال:

أخبرنا إسرائيل عن ابي إسحاق، عن شيخ من قريش، يقال له عامر بن مسعود، قال: [قال رسول الله ص: الصوم فى الشتاء الغنيمه البارده، اما ليله فطويل و اما نهاره فقصير]. و نوفل بن معاويه بن عمرو بن صخر بن يعمر بن نفاثه بن عدى بن الديلم، عاش بعد رسول الله ص، و روى عنه. حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: حدثنا ابي فديك، قال: حدثنى ابن ابي ذئب، عن ابن شهاب، عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن نوفل بن معاويه الديلى، قال: [قال رسول الله ص: من فاتته الصلاه فكأنما وتر اهله و ماله]. و منهم سليمان بن اكيمة الليثى عن رسول الله ص حدثنا سعيد بن عمرو السكونى، قال: حدثنا الوليد بن سلمه الفلستينى، قال: حدثنى يعقوب بن عبد الله بن سليمان بن اكيمة الليثى، عن ابيه عن جده، قال: قلنا لرسول الله ص انا لنسمع الحديث لا نقدر على تاديتة، كما سمعناه، [قال: إذا لم تحلوا حراما و لم تحرموا حلالا و أصبتم المعنى فلا باس]. و منهم فضاله الليثى روى عن رسول الله ص. حدثنى الحسن بن قرعه الباهلى قال: حدثنا مسلمة بن علقمة، عن داود بن ابي هند، عن ابي حرب، عن عبد الله بن فضاله، عن ابيه، [قال: اتيت رسول الله ص فاسلمت، و علمنى مواقيت الصلاه، فقلت: يا رسول الله، ان هذه ساعات متواترات، و انا رجل ذو شغل فأخبرنى بشىء جامع، قال: فما استطعت فلا تدعن العصرين، قلت: يا رسول الله، و ما العصران؟ قال: صلاه قبل طلوع الشمس، و صلاه قبل غروبها]. و حدثنى إسحاق بن شاهين الواسطى، قال: حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن ابي حرب عن عبد الله بن فضاله الليثى عن ابيه، [قال: علمنى رسول الله ص، فكان فيما علمنى ان قال: حافظ على الصلوات الخمس قال: قلت: ان هذه ساعات لى فيهن أشغال، فأمرنى بأمر جامع، إذا انا فعلت أجزأ عنى قال:

حافظ على العصرين، قال: و ما كانت من لغتنا؟ قال: قلت و ما العصران، قال: صلاة قبل طلوع الشمس، و صلاة قبل غروبها]. و شداد بن اسامه بن عمرو، و هو الهاد بن عبد الله بن جابر بن بشر بن عتواره ابن عامر بن ليث و كانت عند شداد بن اسامه سلمى بنت عميس ٣، اخت أسماء بنت عميس الخثعميه. روى شداد عن رسول الله ص: ما حدثت عن موسى بن اسماعيل، قال: حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب الضبي، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، عن ابيه، [قال: خرج علينا رسول الله ص في احدى اراه قال: -صلاتي العشى و هو حامل، احد ابني ابنته الحسن او الحسين ع فتقدم، فوضعه عند قدمه اليمنى، و سجد رسول الله بين ظهراني صلاته سجده أطالها، قال: ابي: فرفعت راسي من بين الناس، فإذا رسول الله ص ساجد، و إذا الغلام على ظهره، فعدت فسجدت، فلما انصرف رسول الله ص قال الناس: يا رسول الله، لقد سجدت في صلاتك هذه سجده ما كنت تسجدها، أ فشىء امرت به او كان يوحى إليك؟ قال كل ذلك لم يكن، و لكن ابني هذا ارتحلنى، فكرهت ان اعجله حتى يقضى حاجته]. و منهم خفاف بن إيماء بن رضه بن خربه بن خلاف بن حارثه بن غفار. روى خفاف عن رسول الله ص ما حدثنا به ابن بشار، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن خالد بن عبد الله بن حرملة، عن الحارث بن خفاف بن إيماء بن رضه، عن خفاف بن إيماء، [قال: ركع رسول الله ص، ثم رفع راسه فقال: غفار عفر الله لها، و اسلم سالمها الله، اللهم العن رعلا و ذكوان و عصيه، قال خفاف: فمن اجل ذلك لعنت الكفره]. و رافع بن عمرو أخو الحكم بن عمرو، روى عن رسول الله ص:

حدثني عبد الرحمن بن الوليد الجرجاني قال: أخبرنا مسلم بن ابراهيم، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدثنا حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، عن ابي ذر، قال: [قال رسول الله ص: ان من بعدى من امتى - او قال سيكون من امتى قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حلقهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه، شرار الخلق و الخليقه] قال سليمان: و اكثر ظنى انه قال: سيماهم التخالق قال عبد الله بن الصامت: فلقيت رافع ابن عمرو الغفارى أخا الحكم بن عمرو، فقلت ما حدثت سمعته من ابي ذر يقول: كذا و كذا، و ذكرت هذا الحديث له، فقال: و ما اعجبك من هذا؟ فانا سمعته من رسول الله ص. و منهم نصر بن عبيده النصرى، روى عن رسول الله ص. حدثنا محمد بن عماره الأسدى، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل عن ابي إسحاق عن عبده بن حزن النصرى، قال: [تفاخر عند رسول الله ص اصحاب الإبل و اصحاب الغنم، فقال اصحاب الإبل: ما أنتم يا رعاء الشاء! هل تحبون شيئاً او تصيونه ما هى الا شويها، احدكم يرعاها، ثم يروحها، حتى اصمتوهم، فقال رسول الله ص: بعث داود ع و هو راعى غنم، و بعث موسى ع و هو راعى غنم، و بعث انا و انا ارعى غنم اهلى باجباد، فغلبهم اصحاب الغنم]. و منهم عم الفرزدق، روى عن رسول الله ص ما حدثت عن يزيد بن هارون، قال: أخبرنا جرير بن حازم، قال: حدثنا الحسن، عن صعصعه بن معاويه عم الفرزدق الشاعر - هكذا قال يزيد - [انه اتى النبى ص فقرا عليه فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ، قال: حسبى لا - اسمع غيرها]. و منهم سليم بن جابر الهجيمي ابو جري. حدثني إسحاق بن ابراهيم الصواف، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسى،

قال: حدثنا عبد الواحد بن واصل، عن ابي غفار عن ابي تميمه، عن ابي جري، [قال: انتهيت الى رجل و الناس حوله يصدرون عن رايه، ما قال لهم من شىء رضوا به، فقلت فى نفسى: ان هذا لرجل، من هذا؟ قالوا: هذا رسول الله، قلت: عليك السلام يا رسول الله، عليك السلام يا رسول الله، قال: عليك السلام تحيه الميت، و لكن قل السلام عليك، قلت: السلام عليك يا رسول الله، أنت رسول الله؟ قال: نعم، انا رسول الله الذى إذا اصابك ضر فدعوته استجاب لك، و إذا اصابك عام سنه فدعوته استجاب لك، و إذا كنت فى ارض-قال: او فى ارض قفر-فضلت راحتك فدعوته ردها عليك، قال: قلت: بابى و أمى يا رسول الله! اعهد الى عهدا، قال: لا تسين أحدا، قال: فما سببت بعده حرا و لا عبدا و لا شاه و لا بعيرا، قال: و لا تزهدن فى المعروف، و ان تكلم اخاك و أنت منبسط اليه بوجهك، فان ذلك من المعروف، و ارفع الازار الى نصف الساق، و الالفى الكعبين، و إياك و اسبال الازار، فان ذلك من المخيله، و ان الله لا يحب المخيله، و إذا عيرك رجل بأمر يعلمه فيك فلا تعيره بأمر تعلمه فيه فيكون و بال ذلك عليك]. و منهم حرمله العنبرى، روى عن رسول الله ص. حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال: حدثنا قره بن خالد، عن ضرغامه بن عليه بن حرمله العنبرى، قال: حدثنى ابي عن ابيه، قال: انتهيت الى رسول الله ص فى وفود من الحى، فصلى بنا صلاه الصبح، فجعلت انظر فى وجوه القوم، ما اكاد ان اعرفهم-اي من الغلس. سلمان بن عامر الضبى روى عن رسول الله ص احاديث، منها ما حدثنى بشر بن دحيه البصرى، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا عاصم، عن حفصه بنت سيرين، عن الرباب، امراه من بنى ضببه، ان سلمان بن عامر الضبى رفعه [الى النبى ص، قال: إذا افطر احدكم فليفطر على تمر، فان لم يجد تمرا فليفطر على ماء، فان الماء طهور]. و منهم عبد الله بن سرجس المزنى، روى عن رسول الله ص،

حدثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: حدثنا نوح بن قيس قال: حدثنا عبد الله ابن عمران عن عاصم الأحول، عن عبد الله بن سرجس المزني عن [رسول الله ص، انه قال: السميت الحسن و التؤده و الاقتصاد جزء من اربعة و عشرين جزءا من النبوه]. و منهم ميسره الفجر، و هو-فيما قيل-ابو بديل بن ميسره، روى عن رسول الله ص، حدثنا بن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا منصور بن سعد عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسره الفجر، [قال: قلت: يا رسول الله، متى كتبت نبيا؟ قال: و آدم بين الروح و الجسد].

و من بنى جعده بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه

نابغه بنى جعده الشاعر، و اسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعه بن جعده، روى عن رسول الله ص. حدثني عمر بن اسماعيل الهمداني، قال: حدثنا يعلى بن الاشدق العقيلي، قال: سمعت النابغه، يقول: انشدت النبي صلى الله عليه و سلم شعرا فقلت: بلغنا السماء مجدنا و جدودنا و انا لندرجو فوق ذلك مظهرا

و لا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرنا

و لا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما اورد الأمر اصدرا

[قال: فقال النبي ص: اجدت يا أبا ليلى - ثلاثا- لا يفض فوك الا اين المظهر يا أبا ليلى؟ قلت الجنه، قال: الجنه ان شاء الله]. و منهم حميد بن ثور الهاللي الشاعر.

و من بنى نمير بن عامر بن صعصعه

ابو زهير النميري، روى عن رسول الله ص احاديث منها: ما حدثني محمد بن عوف الطائي، قال: حدثنا محمد بن اسماعيل، قال: حدثني

ص: ٥٦٩

ضمضم عن شريح، قال: حدث ابو زهير النميري ان [النبي ص قال: لا تقاتلوا الجراد فانه من جند الله الأعظم]. و منهم يزيد بن عامر السوائي، كان مع المشركين يوم حنين، ثم اسلم، و روى عن رسول الله ص. حدثنا محمد بن يزيد الادمي، قال: حدثنا معن -يعنى ابن عيسى- القزاز، عن سعيد بن السائب الطائفي، عن ابيه، عن يزيد بن عامر، قال: [لما كانت انكشافه المسلمين حين انكشفوا يوم حنين، ضرب النبي ص يده الى الارض، فاخذ منها قبضه من تراب فاقبل بها على المشركين، و هم متبعون المسلمين، فحشا بها في وجوههم، و قال: ارجعوا، شاهت الوجوه! قال: فانصرفنا ما يلقي منا احد احدا الا و هو يمسح القدى عن عينيه]. و حبشى بن جناده بن نصر بن اسامه بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل ابن مره بن صعصعه صحب النبي ص و روى عنه احاديث. حدثني اسماعيل بن موسى السدي، قال: أخبرنا شريك عن ابي إسحاق عن حبشى ابن جناده السلولي، قال: [قال رسول الله ص: على منى و انا من على، لا يؤدى ديني الا انا او على]. و حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا حكيم، عن عنبسه، عن ابي إسحاق عن حبشى ابن جناده السلولي، قال: [سمعت رسول الله ص يقول: على منى و انا منه لا يبلغ عنى الا انا او على،] قالها في حجه الوداع. و منهم ابو مريم مالك بن ربيعه السلولي ابو بريد بن ابي مريم روى عن رسول الله ص احاديث. حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن عطاء عن بريد بن ابي مريم عن ابيه، قال: قام النبي ص فينا مقاما حدثنا بما هو كائن الى ان تقوم الساعة. و منهم الهرماس بن زياد الباهلي، روى عن رسول الله ص احاديث منها: ما حدثني العباس بن ابي طالب، قال: حدثنا عبد الله بن عمران الاصبهاني،

قال: حدثنا يحيى بن ضريس الرازى، عن عكرمه بن عمار عن هرماس، [قال: كنت رديف ابي، فرايت النبي ص على بعير، يقول: لييك بحجه و عمره معا] . و منهم من تغلب جد حرب بن عبيد الله من قبل أمه، روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم. حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير عن عطاء عن حرب بن عبيد الله عن جده ابي أمه-رجل من بني تغلب- [قال: أسلمنا فأتينا النبي ص، فقلت: ان قومي قد أسلموا، فعلمنا، قال: اذهب فعلمهم الصلاة و الزكاه، فحدثني بزكاه الإبل و البقر و الغنم و الذهب و الفضة، فادبرت فحفظت كل شىء علمنيه الا الزكاه، فرجعت اليه، فقلت: انى قد حفظت كل شىء الا الزكاه فأعادها على، فلما ادبرت نسيته، فرجعت اليه، فقلت: قد حفظت كل شىء الا الزكاه، اعشهم؟ قال: لا، انما العشور على اليهود و النصارى و ليس على المسلمين عشور.]

ذكر اسامى من روى عن رسول الله ص

ممن آمن به و اتبعه فى حياته و عاش بعده من قبائل اليمن

فمنهم-من ولد أوس بن حارثه بن ثعلبه بن عمرو بن عامر بن حارثه بن امرئ القيس بن ثعلبه بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان و الى قحطان جماع نسب اليمن، ثم يختلف فى نسب قحطان النسابون فمنهم من ينسبه الى اسماعيل بن ابراهيم فيقول: هو قحطان بن الهميسع ابن تيمن بن نبت بن اسماعيل بن ابراهيم، كذلك كان هشام بن محمد ينسبه، و يذكر عن ابيه انه ادرك اهل النسب و العلم ينسبون قحطان كذلك و منهم من يقول: هو قحطان بن فالغ بن عابر بن شالخ- قيل بالخاء و الحاء- بن ارفخشذ بن نوح صلوات الله عليه و على جميع الأنبياء و أم الأوس و الخزرج- و هما ابنا حارثه-العنقاء

ص: ٥٧١

قيه بنت كاهل بن عذره بن سعد-و هو سعد بن هذيم، نسب الى هذيم، و هذيم عبد حبشى كان يسمى هذيما، لأنه حضن سعدا فغلب عليه فقيل سعد بن هذيم. و انما هو سعد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة و كان سيدهم حتى مات-منصرف النبي ص عن بنى قريظه سعد بن معاذ، و قد مضى ذكرى اخباره. و منهم خزيمه بن ثابت الفاكه بن ثعلبه بن ساعده بن عامر بن غيان بن عامر بن خطمه، روى عن رسول الله ص احاديث. حدثنى العباس بن ابى طالب، قال: حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر الأنصارى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحه ابن عبيد الله قال: حدثنى خزيمه بن محمد بن عماره بن خزيمه بن ثابت عن ابيه عن جده عن خزيمه بن ثابت، [قال: قال رسول الله ص: اتقوا دعوه المظلوم فإنها تحمل على الغمام، لقول الله عز و جل: و عزتى و جلالى لأنصرتك و لو بعد حين]. و منهم أخو خزيمه بن ثابت، روى عن رسول الله ص احاديث، منها ما حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: حدثنا ابو زرعه، قال: أخبرنى يونس، عن ابن شهاب، عن عماره بن خزيمه بن ثابت، و خزيمه بن ثابت الذى جعل رسول الله ص شهادته شهاده رجلين قال عماره اخبره عمه-و كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم- ان خزيمه بن ثابت راى فى المنام انه سجد على جبهه رسول الله ص، فاتى خزيمه رسول الله، فحدثه، قال: فاضطجع رسول الله، ثم قال له: صدق رؤياك فسجد على جبهته. و منهم عبد الله بن حنظله بن الراهب، روى عن رسول الله ص. حدثنى محمد بن اسماعيل السلمى، قال: حدثنا الحسن بن سوار ابو العلاء، قال: حدثنا عكرمه بن عمار عن ضمضم بن جوس، عن عبد الله بن حنظله بن الراهب، قال: رايت النبي ص يطوف بالبيت على ناقه لا صرب و لا طرد و لا إليك إليك

و منهم ثم من بنى حارثه بن الحارث عويمر بن اشقر، روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم. حدثنى العباس بن الوليد البيروتى، قال: أخبرنى ابى قال: حدثنا الأوزاعى، قال: حدثنى يحيى بن سعيد الأنصارى، عن عباد بن تميم، عن عويمر بن اشقر الأنصارى، ثم المازنى، انه ذبح اضحيته قبل ان يصلى رسول الله، ثم انه ذهب الى رسول الله ص فاخبره، قال: فأمره رسول الله ص ان يعود لضحيته. و حدثنى يونس بن عبد الأعلى الصدفى، قال: أخبرنى ابن وهب، قال: حدثنا عمرو بن الحارث و مالك بن انس ان يحيى بن سعيد الأنصارى حدثهما عن عباد بن تميم عن عويمر بن اشقر الأنصارى، انه ذبح ضحيته قبل ان يغدو يوم الاضحى، و انه ذكر ذلك لرسول الله ص فأمره رسول الله ان يعود بضحيه اخرى. و حدثنى ابن سنان القزاز، قال: حدثنا موسى، عن حماد عن يحيى بن سعيد عن عباد بن تميم، عن عويمر بن اشقر، انه ذبح قبل ان يصلى النبى ص، فأمره النبى ص ان يعيد. و منهم مجمع بن جاريه، من بنى عمرو بن عوف، روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم احاديث. حدثنى الحسن بن عرفة، قال: حدثنا اسماعيل بن عياش الحمصى، عن عبد العزيز بن عبيد الله، عن يعقوب بن مجمع بن جاريه، عن ابيه، [ان رسول الله ص خرج فى جنازه رجل من بنى عمرو بن عوف حتى انتهى الى المقبره، فقال: السلام على اهل القبور، ثلاث مرات، من كان منكم من المؤمنين و المسلمين، أنتم لنا فرط و نحن لكم تبع، عافانا الله عز و جل و إياكم]. و منهم حذيفه بن اليمان ابو عبد الله، اصله من عبس بن بغيض، و هو حليف لبنى عبد الاشهل، روى عن رسول الله ص حديثا كثيرا

و منهم ابو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبه بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار، و هو تيم الله بن ثعلبه بن عمرو بن الخزرج، شهد العقبة مع السبعين من الانصار، و شهد بدرًا و أحدًا و الخندق و المشاهد كلها مع رسول الله ص، و روى عن رسول الله حديثًا كثيرًا. و منهم ثابت بن قيس بن شماس بن إمرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبه بن كعب ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، روى عن رسول الله ص احاديث. حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي، قال: أخبرنا ابن وهب قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن المكي، عن عمرو بن يحيى المازني، عن يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، عن ابيه عن جده [عن رسول الله ص انه دخل عليه فقال: اكشف الباس، رب الناس، عن قيس بن شماس، ثم أخذ ترابًا من بطحان، فجعله في قدح فيه ماء فصبه عليه]. و منهم ابو اليسر كعب بن عمرو، روى عن رسول الله ص. حدثنا حميد بن مسعدة السامي، قال: حدثنا بشر بن المفضل، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن معاوية، عن حنظله بن قيس، عن ابي اليسر البدرى، ان رسول الله صلى الله عليه و سلم [قال: من أحب ان يظله الله فى ظله - و اشار بيده-فلينظر معسرا او ليضع له]. و منهم عبيد بن رفاعه الزرقى. حدثني حوثره بن محمد المنقرى و سعيد بن الربيع الرازى، قالا حدثنا سفيان عن عمرو بن عروه بن عامر عن عبيد بن رفاعه الزرقى، قال: [قالت أسماء: يا رسول الله، ان بنى جعفر تصيبهم العين ا فنسترقى لهم؟ قال: نعم، فلو كان شىء يسبق القدر لسبقت العين]. و منهم خلاد بن رفاعه بن رافع، روى عن رسول الله ص. حدثنا عبيد الله بن سعد الزهرى، قال: حدثنا عمى، عن شريك، عن عبد الله ابن عون عن على بن يحيى، عن خلاد بن رفاعه بن رافع - و كان بدريا - قال:

[جاء رجل الى النبي ص و هو جالس، فصلى قريبا منه، ثم انصرف، فوقف على نبي الله فسلم عليه فقال نبي الله ص: اعد صلاتك، فإنك لم تصل، فصلى نحو ما صلى ثم انصرف فوقف على النبي ص فسلم، فقال له النبي ص: اعد صلاتك، فإنك لم تصل، فقال يا نبي الله، علمنى، قال: إذا توجهت الى القبلة فكبر ثم اقرا بما شاء الله ان تقرأ، فإذا ركعت فأجعل راحتك على ركبتيك، و امدد ظهرك، و مكن لركوعك، فإذا رفعت فاقم صلبك حتى ترجع العظام فى مفاصلها، فإذا سجدت فمكن سجودك، فإذا رفعت، فاجلس على فخذك اليسرى، ثم افعل مثل ذلك فى كل ركعه و سجده حتى تفرغ]. و منهم زياد بن ليلى بن ثعلبة بن سنان، احد بنى بياضه بن عامر بن زريق روى عن رسول الله ص. حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا ابى عن الاعمش، عن سالم بن ابى الجعد، عن زياد بن ليلى، [قال: ذكر رسول الله ص شيئا، فقال: و ذاك عند أوان ذهاب العلم، قلنا: يا رسول الله، كيف يذهب العلم و نحن نقرأ القرآن و نقرئه أبناءنا و يقرئه أبناءنا؟ قال: ثكلتك أمك زيادا! ان كنت لا تراك من افقه رجل بالمدينه ا و ليس هذه اليهود و النصارى يقرءون التوراه و الانجيل و لا يعملون بشىء مما فيهما!] و منهم ابو ابى ابراهيم الأنصارى. حدثنى محمد بن عبد الله بن بزيع، قال: حدثنا بشر بن المفضل، قال: حدثنا هشام الدستوائى، عن يحيى بن ابى كثير، عن ابى ابراهيم الأنصارى، عن ابىه انه سمع رسول الله ص يقول فى الصلاه على الميت: اللهم اغفر لحينا و ميتنا، و شاهدا و غائبا، و ذكرنا و أنثانا، و صغيرنا و كبيرنا و حدثنيه ابن المشنى قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعى، ان يحيى حدثه عن ابى ابراهيم - رجل من بنى عبد الأشهل - حدثه ان أباه حدثه انه سمع رسول الله ص يصلى على جنازه، يقول: اللهم اغفر لأولنا و آخرنا و حينا و ميتنا، و ذكرنا و أنثانا،

و صغيرنا و كبيرنا، و شاهدنا و غائبنا اللهم لا تحرنا اجره و لا تضلنا بعده. قال يحيى: و حدثني ابو سلمه، [عن النبي ص بمثله و زاد فيه و من احبته فأحبه على الاسلام، و من توفيته فتوفه على الايمان]. و عمير الأنصاري روى عن رسول الله ص. حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا ابي سعيد بن سعيد التغلبي، او الثعلبي-شك الطبري-عن سعيد بن عمير الأنصاري، عن ابيه و كان بدريا، [قال: قال النبي ص: من صلى على من امتى صلاه مخلصا بها من نفسه، صلى الله عليه بها عشر صلوات، و رفعه بها عشر درجات، و كتب له بها عشر حسنات، و محاه عنه بها عشر سيئات].

ذكر بعض أسماء من عاش بعد رسول الله ص ممن آمن به

و اتبعه في حياته و روى عنه بعد وفاته في سائر قبائل اليمن

ثم من الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب ابن يعرب بن قحطان ثم من خزاعه و هم بنون لكعب و مليح و عدى بنى عمرو بن ربيعة ابن حارثه بن عمر و مزقياء بن عامر ماء السماء بن حارثه الغطريف بن امرئ القيس ابن ثعلبه بن مازن. منهم الحصين بن عبيد بن خلف بن عبدنهم بن جريبه بن جهمه بن غاضره بن حبشيه بن كعب بن عمرو، و هو ابو عمران بن حصين، روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا هارون بن المغيرة، قال: حدثنا عمرو-يعنى بن ابي قيس- عن منصور، عن ربيع، عن عمران بن الحصين عن ابيه، [انه اتى النبي ص قبل ان يسلم، فقال: يا محمد، عبد المطلب كان خيرا لقومه منك، كان يطعمهم الكبد و السنام، و أنت تنحرهم، ثم قال: علمنى، فقال: قل اللهم قنى شر نفسى و اعزم لى على ارشد امرى، ثم أتاه و قد اسلم، فقال: ما اقول؟ قال قل: اللهم اغفر لى ما اسررت و ما اعلنت، و ما أخطأت و ما عمدت، و ما علمت و ما جهلت]

ص: ٥٧٦

و منهم سليمان بن صرد بن الجون بن ابي الجون، و هو عبد العزى بن منقذ-و كان سليمان يكنى أبا مطرف و كان اسمه قبل ان يسلم يسار، فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه و سلم سليمان- و شهد مع على بن ابي طالب ع الجمل و صفين، و قد قيل انه لم يشهد الجمل، فاما فى شهوده معه صفين فلم يختلف فيه، و قتل بعين الورده بناحية قرقيساء قتله يزيد بن الحصين بن نمير، و هو يومئذ رئيس التوابين و صاحب امرهم، روى عن رسول الله ص احاديث. حدثنا نصر بن على الجهضمي، قال: حدثنا ابي عن شعبه عن عبد الأكرم- رجل من اهل الكوفه- عن ابيه، عن سليمان بن صرد، قال: أتانا رسول الله ص فمكثنا ليلالى لا نقدر-او لا يقدر-على طعام. و منهم حيش بن خالد الأشعري بن خليف روى عن رسول الله ص. ما حدثنى ابو هشام محمد بن سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الكعبي الربعي، قال: حدثنى عمى أيوب بن الحكم بن أيوب عن حزام بن هشام ٩، عن ابيه هشام بن حيش، عن جده حيش بن خالد صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم ان رسول الله ص حين خرج من مكه خرج منها مهاجرا الى المدينه، هو و ابو بكر و مولى ابي بكر عامر بن فهيره، و دليلهما الليثى عبد الله بن الأريقط فمروا على خيمتى أم معبد الخزاعيه- و كانت برزه جلده، تحتى بفاء القبه ثم تسقى و تطعم- فسألوها لحما و تمرا ليشتروه منها، فلم يصيبوا من ذلك شيئا، و كان القوم مرملين- قال ابو هشام مشتين-، قال الطبرى و انما هو مستتين- فنظر رسول الله صلى الله عليه و سلم الى شاه فى كسر الخيمه، فقال: ما هذه الشاه يا أم معبد؟ قالت: شاه خلفها الجهد عن الغنم، قال: هل بها من لبن؟ قالت: هى اجهد من ذلك، قال: تاذنين لى ان أحلبها، قالت: نعم بابى و أمى، ان رايت بها حلبا فاحلبها- فدعا بها رسول الله فمسح بيده ضرعها، و سمى الله، و دعا لها فى شاتها، فتفاجت عليه، و درت و اجترت و دعا ياناء يربض الرهط، فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى

رويت، و سقى اصحابه حتى رووا، ثم شرب آخرهم، ثم أراضوا، ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملا الإناء، ثم غادره عندها و بايعها، و ارتحلوا عنها، فقل ما لبثت حتى جاءها زوجها ابو معبد، يسوق اعنزا عجافا، تساوكن هزلا ضحى، مخهن قليل. فلما راى ابو معبد اللبن عجب، و قال: من اين لك هذا يا أم معبد؟ و الشاه عازب حيال و لا حلوب فى البيت، قالت: لا و الله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا و كذا، قال: صفيه لى يا أم معبد، قالت: رايت رجلا ظاهر الوضاء، ابلج الوجه، حسن الخلق، لم يعبه نحله و لم تزر به صعله هكذا قال: ابو هشام، و انما هو لم تعبته تجله، و لم تزر به صقله و سيم قسيم، فى عينيه دعج، و فى اشفاره وطف-قال ابو هشام: عطف، و فى صوته سهل، قال الشيخ: و هو خطأ و انما هو صحل بالحاء-و فى عنقه سطع و فى لحيته كثافه أزج اقرن ان صمت فعليه الوقار، و ان تكلم سما و علاه، البهء، اجمل الناس و أبهء من بعيد، و احسنه و احلاه من قريب، حلو المنطق فصل لا نزر و لا هذر، كان منطق خرزات نظم يتحدر، ربه لا ياس من طول، و لا تقتحمه

عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو انضر الثلاثة منظرا، و احسنهم قدرا، له رفقاء يحفون به، ان قال نصتوا لقوله-قال الطبرى: و
انما هو انصبتوا لقوله- و ان امر تبادروا الى امره-محفود محشود لا عابس و لا مفند- قال ابو هشام: و لا معتد-و هو خطا قال ابو
معبد هو و الله صاحب قريش الذى ذكر لنا من امره ما ذكر بمكه، و لقد هممت ان اصحبه ان وجدت الى ذلك سيلا، فاصبح
صوت بيكه عاليا يسمعون الصوت، و لا- يدرون من صاحبه، و هو يقول: جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتى أم
معبد

هما نزالها بالهدى و اهتدت به فقد فاز من امسى رفيق محمد

فيال قصى ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجازى و سودد

ليهنى بنى كعب مقام فتاتهم و مقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها و انائها فإنكم ان تسألوا الشاه تشهد

دعاها بشاه حائل فتحلبت عليه صريح ضره الشاه مزبد

قال الطبرى: هكذا أنشدنيه ابو هشام و انما هو: فتحلبت له بصريح ضره الشاه مزبد فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها فى مصدر
ثم مورد

فلما سمع بذلك حسان بن ثابت شاعر رسول الله ص و سلم شبيب يجاوب الهاتفف و هو يقول: لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم و
قدس من يسرى اليهم و يغتدى

ترحل عن قوم فضلت عقولهم و حل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلاله ربهم و ارشدهم، من يبتغ الحق يرشد

و هل يستوى ضلال قوم تسفهوا عمى و هداه يهتدون بمهتد

و قد نزلت منه على اهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم باسعد

نبي يرى مالا يرى الناس حوله و يتلو كتاب الله فى كل مسجد

قال الطبري و الذي نرويه في كل مشهد: - و ان قال في يوم مقاله غائب فتصديقها في اليوم او في ضحي الغد

ليهن أبا بكر سعادته جده بصحبته من يسعد الله يسعد

ليهن بنى كعب مقام فتاتهم و مقعدها للمؤمنين بمرصد

قال: فلحقه فاسلم. حدثني ابراهيم القارئ ابو إسحاق الكوفي، قال: حدثنا بشر بن حسن ابو احمد السكري، قال: حدثنا عبد الملك بن وهب المذحجي، عن الحر بن الصياح النخعي، عن ابي معبد الخزاعي ان رسول الله ص خرج ليله هاجر من مكة الى المدينة هو و ابو بكر و عامر بن فهيره مولى ابي بكر، و دليلهم عبد الله بن اريقط الليثي، فمروا بخيمتي أم معبد الخزاعيه- و كانت امراه برزه جلده تحتى و تجلس بفناء الخيمه ثم تطعم و تسقى-فسألوها تمرا و لحما ليشتروا فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك، و إذا القوم مرملون مستنون فقالت: لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى، فنظر رسول الله ص الى شاه فى كسر خيمتها فقال: ما هذه الشاه يا أم معبد؟ قالت شاه خلفها الجهد عن الغنم، قال: فهل بها من لبن؟ قالت: هي اجهد من ذلك، قال: افتأذنين ان أحلبها؟ قالت: نعم بابى و أمى، ان رايت بها حلبا، فاحلبها فدعا رسول الله ص بالشاه فمسح ضرعها، و ذكر اسم الله عز و جل، فتفاجت و درت، و اجترت، فدعا بإناء لها يربضن الرهط، فحلب فيه ثجا حتى غلبه الثمال، فسقاها فشربت حتى رويت، و سقوا حتى رووا، و قال: ساقى القوم آخرهم، فشربوا جميعا عللا بعد نهل حتى أراضوا، ثم حلبوا فيه ثانيا عودا على بدء، فغادره عندها، فقلما لبثت ان جاء زوجها ابو معبد يسوق أعترا حثلا عجافا، تساوك هزلا، مخهن قليل، لا نقى بهن، فلما رأى اللبن عجب و قال: من اين هذا لكم و الشاء عازبه و لا حلوبه فى البيت؟ قالت: لا و الله انه

ص: ٥٨٠

مر بنا رجل مبارك، كان من حديثه كيت و كيت، قال: أراه و الله صاحب قريش الذى ذكر لنا صفيه لى يا أم معبد، قالت: رايت رجلا ظاهر الوضاءه، متبلج الوجه، حسن الخلق لم تعبته تجله، و لم تزر به صعله، و سيم قسيم، فى عينيه دعج، و فى اشفاره و طف، و فى صوته سهل-قال: الطبرى و انما هو صحل-احور اكحل أزج اقرن، رجل فى عنقه سطح، و فى لحيته كشافه- قال الطبرى: و انما هو كئاثه- إذا صمت فعليه الوقار، و إذا تكلم سما و علاه البهاء، كان منطقه خرزات نظم يتحدرن، حلو المنطق، فصل لا نزر و لا هذر، اجهر الناس، و اجمله من بعيد، و احلاه و احسنه من قريب، ربه لا تشنؤه من طول و لا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو انضر الثلاثه منظرا، و احسنهم قدرا، له رفقاء يحفون به، ان قال سمعوا لقوله، و ان امر تبادروا الى امره، محفود محشود لا- عابس و لا- مفند قال: هذا و الله صاحب قريش الذى ذكر لنا، و لو كنت وافقته لالتمست صحبته، و لافعلن ذلك ان وجدت اليه سيلا، و اصيح صوت بمكه عال يسمعونه و لا يدرون من يقوله بين السماء و الارض، و هو يقول: جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتى أم معبد

هما نزلا بالبر و ارتحلا به فافلح من امسى رفيق محمد

فيال قصى ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجازى و سودد

ليهنى بنى كعب مقام فتاتهم و مقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها و انائها فإنكم ان تسألوا الشاه تشهد

دعاها بشاه حائل فتحلبت له بصريح ضره الشاه مزبد

قال الطبرى: هكذا أنشدنيه ابو هشام و انما هو: فتحلبت له بصريح ضره الشاه مزبد. فغادره رهنا لديها بحالب يدر لها فى مصدر ثم مورد

فاصبح الناس و قد فقدوا نبيهم ص، فأخذوا على خيمتى أم معبد حتى لحقوا النبى ص و اجابه حسان، و هو يقول: لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم و قدس من يسرى اليه و يغتدى

ترحل عن قوم فزال عقولهم و حل على قوم بنور مجدد

و هل يستوى ضلال قوم تسكعوا عمى و هداه يهتدون بمهد

نبى يرى مالا يرى الناس حوله و يتلو كتاب الله فى كل مشهد

و ان قال فى يوم مقاله غائب فتصديقها فى ضحوه اليوم او غد

ليهن أبا بكر سعادته جده بصحبته من يسعد الله يسعد

و يهن بنى كعب مكان فتاتهم و مقعدها للمؤمنين بمرصد

و منهم هنيده بن خالد الخزاعي. حدثني محمد بن عماره الأسدي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هنيده بن خالد الخزاعي، قال: بينما رسول الله ص يقاتل، إذ أتاه رجل، فقال: يا رسول الله أعطني سيفاً، فلأقاتل به، قال: لعلك ان تقوم في الكيول قال: فاعطاه سيفاً فاخذ يرتجز و هو يقول: انى امرؤ بايعنى خليلي و نحن عند اسفل النخيل الا اخون الدهر في الكيول اضرب بسيف الله و الرسول قال: فما زال يقاتل حتى عطفوا عليه فقتلوه. و منهم نمير الخزاعي. حدثني محمد بن خلف العسقلاني ٩، و محمد بن عوف الطائي من اهل حمص، قالوا: حدثنا الفريابي قال: حدثنا عصام بن قدامه، قال: حدثنا مالك بن نمير الخزاعي، قال: حدثني ابي انه راى رسول الله ص قاعدا في الصلاة، واضعا ذراعه على فخذه اليمنى رافعا اصبعه السبابة قد حناها شيئاً و هو يدعو. و منهم نافع بن عبد الحارث. حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان عن حبيب عن رجل عن نافع بن عبد الحارث، قال: [قال رسول الله ص: من سعادته المرء المسلم المسكن الواسع و الجار الصالح و المركب الهنيء]. و منهم عمرو بن شاس. حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمه عن ابن إسحاق، عن ابان ابن صالح قال: كنت مع عيسى بن الفضل بن معقل بن سنان الاشجعي، قال: حدثني ابو بردة بن نيار مكرز الأسلمي، ٣ عن خاله عمرو بن شاس ٣، [ان النبي صلى الله

ص: ٥٨٢

عليه و سلم قال: من آذى عليا فقد آذاني]. و منهم القعقاع بن ابي حدرد، روى عن رسول الله ص. حدثنى محمد بن ابراهيم المعروف بابن صدران، و يعقوب بن ابراهيم بن جبير الواسطى، قالوا: حدثنا صفوان بن عيسى، قال: حدثنا عبد الله بن سعيد، عن ابيه، عن القعقاع بن ابي حدرد الأسلمى، [ان رسول الله ص كان يقول: تمعددوا و اخشوشنوا و انتضلوا و امشوا حفاه]. و منهم معاذ بن انس الجهنى، حدثنا ابو كريب، قال: حدثنا سعيد بن الوليد عن ابن مبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبد الله بن سليمان، عن اسماعيل بن يحيى المعافرى، اخبره عن سهل بن معاذ بن انس الجهنى، عن ابيه عن النبى صلى الله عليه و سلم، [قال: من حمى مؤمنا من منافق يغتابه بعث الله عز و جل اليه ملكا يحمى لحمه يوم القيامة من نار جهنم، و من قفى مؤمنا بشىء يريد شينه حبسه الله جل و عز على جسر جهنم حتى خرج مما قال].

ذكر أسماء من روى عن رسول الله ص من الأشعرين

و هم بنو الأشعر و اسمه نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان. منهم ابو موسى عبد الله و اخوه ابو برده. و منهم ابو مالك الأشعرى، حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنى معاوية بن صالح عن حاتم بن كريب عن مالك بن ابى مریم، عن عبد الرحمن بن غنم الأشعرى، عن ابى مالك الأشعرى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه [قال: ليشربن ناس من امتى الخمر يسمونها بغير اسمها و يضرب على رءوسهم المعازف، يخسف الله عز و جل بهم الارض، و يجعل منهم قرده و خنازير]

ذكر أسماء من روى عن رسول الله ص من حضر موت

منهم وائل بن حجر الحضرمي. و منهم عبد الرحمن بن عائش الحضرمي. حدثني العباس بن الوليد، قال: أخبرني ابي قال: حدثنا ابن جابر، قال: و حدثنا الأوزاعي أيضا قال: حدثني خالد بن اللجلاج قال: سمعت عبد الرحمن بن عائش الحضرمي، [يقول: صلى بنا رسول الله ص ذات غدها، فقال له قائل: ما رايتك اسفر وجها منك الغدها! قال: و مالي و قد تبدى لى ربي فى احسن صوره، فقال: فيم يختصم الملا الأعلى يا محمد؟ قال: قلت أنت اعلم يا رب، فوضع يده بين كتفى، فوجدت بردها بين ثديي، فعلمت ما فى السماء و الارض، ثم تلا هذه الآية وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيُكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، قال: فيم يختصم الملا الأعلى يا محمد؟ قلت: فى الكفارات رب؟ قال: و ما هن؟ قلت: المشى على الاقدام الى الجمعات، و الجلوس فى المساجد خلاف الصلوات، و ابلاغ الوضوء اماكنه فى المكاره و قال: من يفعل ذلك يعيش بخير و يموت بخير، و يكن من خطيئته كيوم ولدته أمه، و من الدرجات اطعام الطعام، و بذل السلام، و ان تقوم بالليل و الناس نيام، سل تعطه قال: اللهم اننى اسالك الطيبات و ترك المنكرات و حب المساكين و ان تتوب على، و إذا اردت فتنه فى قوم، فتوفنى غير مفتون فتعلموهن، فو الذى نفسى بيده انهن لحق.] .

و من كنده

غرفه بن الحارث الكندى. حدثت عن ابن مهدى عن ابن المبارك عن حرمله بن عمران، عن عبد الله ابن الحارث الأزدي، قال: سمعت غرفه بن الحارث الكندى قال: شهدت

رسول الله ص فى حجه الوداع، و اتى بالبدن، فقال: ادعوا الى ابا حسن، فدعى فقال: خذ اسفل الحربه، و اخذ رسول الله ص بأعلاها، ثم طعنا بها البدن، فلما فرغ ركب بغلته، و اردف عليا ع. و منهم عبد الله بن نفييل. حدثنا عبد الرحمن بن الوليد، قال: حدثنا عمر بن سعيد الدمشقى، قال: حدثنا ابو بكر النهشلى، عن عبد الله بن سالم عن ابى سلمه سليمان بن ابى سليم، عن عبد الله بن نفييل الكندى، قال: [قال رسول الله ص: ثلاث قد فرغ الله عز و جل من القضاء فيهن، فلا تنتهكوا منهن شيئا، لا يبيغن احدكم فان الله عز و جل يقول: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ، و لا يمكن احدكم فان الله تبارك و تعالى يقول: وَ لَا يَحِقُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ وَ لَا يَنْكُثُنْ أَحَدُكُمْ، فان الله تعالى يقول: فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَيَّ نَفْسِهِ.]

و من سائر الأزد ممن روى عن رسول الله ص

منيب الأزدى. حدثنى موسى بن سهل، قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى، قال: حدثنا عتبه بن حماد، قال: حدثنا منيب بن مدرك الأزدى عن ابيه، عن جده [قال: رايت رسول الله ص فى الجاهليه يقول للناس: قولوا لا-اله الا-الله تفلحوا، حتى انتصف النهار، فجاءت جاريه بعس من ماء، فغسل وجهه ثم قال: يا بنيه ابشرى و لا تحزنى، و لا تخشى على ابيك غلبه و لا ذلا فقلت: من هذه؟ فقالوا: زينب ابنته، و هى يومئذ و صيفه]. و حدثنى بهذا الحديث عبد الله بن محمد بن عمرو الغزى قال: حدثنا إسحاق

ابن ابراهيم الرملى، قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ابو أيوب الدمشقى، قال: حدثنا ابو خلود عتبه بن حماد الحكمى، قال: حدثنا منيب بن مدرك الأزدي، عن ابيه عن جده، [قال: رايت رسول الله ص فى الجاهليه و هو يقول للناس: قولوا لا اله الا الله تفلحوا، فمنهم من تفل فى وجهه، و منهم من حثا عليه التراب، و منهم من سبه حتى انتصف النهار، فجاءت جاريه بعس من ماء، فغسل وجهه، ثم قال: يا بنيه ابشرى، ثم ذكر سائر الحديث مثل حديث موسى بن سهل].

و من همدان

و هو اسله بن مالك بن يزيد بن اسله بن ربيعه بن الخيار بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبا. عبد خير بن يزيد الخيوانى، و يكنى أبا عماره ادرك النبى ص، و ذكر ان كتاب النبى ص ورد عليهم، و انه يذكر ذلك، و كان يعد من اصحاب على بن ابي طالب ع، شهد معه صفين: حدثنى محمد بن خالد، قال: حدثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع، قال: حدثنا ابي، قال: قلت لعبد خير، يا أبا عماره، انك قد كبرت، فكم اتى عليك؟ قال: عشرون و مائه سنه، قلت: و هل تذكر من امر الجاهل شيئاً؟ قال: اذكر ان أمى طبخت لنا قدرا، فقلت؟ أطعمينا، فقالت: حتى يجىء أبوكم، فجاء ابي، فقال: ان كتاب رسول الله ص قد جاءنا ينهانا عن لحوم الميتة، قال: فاذا كانها كانت لحم ميتة، فأكفأناها. و منهم سويد بن هبيرة من سكان البصره. حدثنى عبد الله بن إسحاق الناقد الواسطى و الحسين بن على الصدائى، قال: حدثنا روح، قال: حدثنا ابو نعامه العدوى، عن مسلم بن بديل، عن اياس بن زهير، عن سويد بن هبيرة، [قال: سمعت النبى ص يقول: خير مال المرء له مهره مأموره او سكه مابوره] الى ههنا حديث الصدائى، و زاد الناقد فى حديثه قال: السكه النخل، و المهره المأموره الكثيره الولد

و منهم ابو ابى المنهال. حدثنى زريق بن السخت، قال: حدثنا شبابه بن سوار، قال: حدثنا سلم ابن ابى هلال عن عبد الملك بن ابى بشير، عن ابى المنهال، عن ابيه، قال: [قال رسول الله ص: أدوا ما تكون السنه ما بين سقوط النجم الى طلوعه] و عمير بن وهب خال رسول الله ص، روى عن رسول الله ص حدثنى محمد بن عبد الله الهلالى ابو مسعود المكتب، قال: حدثنا سعيد ابن سلام، قال: حدثنا هشام بن الغاز عن محمد بن ابان، عن عمير بن وهب خال رسول الله ص، قال: [اقبل عمير فلما رآه رسول الله ص بسط له رداءه، فقال اجلس، فقال: اعلى ردائك اجلس يا رسول الله؟! قال: اجلس فإنما الخال والد، فلما جلس قال: الا اعلمك كلمات، من اراد الله به خيرا علمه اياه ثم لم ينسه ذلك حتى يموت؟ قال: بلى يا رسول الله، قال قل: اللهم انى ضعيف فقونى فى رضاك ضعفى، و خذ الى الخير بناصيتى، و بلغنى برحمتك ما أرجو من رحمتك، و اجعل الاسلام منتهى رغبتى، و اجعل الى ودا عند الناس و عهدا عندك]. و عبد الله بن هلال. حدثنى بشر بن آدم، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثنى بشر بن عمران، قال: حدثنى مولاى عبد الله بن هلال قال: ذهب بى ابى الى النبى ص، فوضع يده على راسى، و برك على قال: فرايته شيخا كبيرا، كثير الشعر، صائم النهار، قائم الليل، قال: فما انسى برديد رسول الله ص على يافوخى. و منهم عم معاذ بن عبد الله بن خبيب. حدثنى محمد بن معمر، قال: حدثنا ابو عامر، قال: حدثنا عبد الله بن ابى سلمان - شيخ من اهل المدينه - قال: حدثنا معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن ابيه، عن عمه، قال: كنا فى مجلس، فاطلع علينا رسول الله ص و على

راسه اثر ماء، فقلنا يا رسول الله، نراك طيب النفس، قال: اجل، ثم خاض الناس في ذكر الغنى، [فقال رسول الله ص: لا باس بالغنى لمن اتقى، و الصحه لمن اتقى خير من الغنى، و طيب النفس من النعم]. ابو فاطمه روى عن رسول الله ص. حدثني محمد بن عوف، قال: حدثني محمد بن اسماعيل، قال: حدثني ابي، قال: حدثني ضمضم عن شريح بن عبيد، قال: كان كثير بن مره يحدث ان ابا فاطمه حدثهم [انه قال لرسول الله ص: يا رسول الله، حدثني بعمل استقيم عليه، فقال: عليك بالهجره، فانه لا مثل لها، فقلت: يا رسول الله، حدثني بعمل استقيم عليه، قال: عليك بالصيام، فانه لا مثل له، قال: فقلت: حدثني يا رسول الله بعمل استقيم عليه، قال: عليك بالسجود لله عز و جل، فإنك لن تسجد من سجده الا رفعك الله عز و جل بها درجه، و حط عنك بها خطيئه]. و وهب بن حذيفه. حدثنا ابو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا خالد عن عمرو ابن يحيى، عن عمه واسع بن حبان، عن وهب بن حذيفه، [ان رسول الله ص قال: الرجل أحق بمجلسه، فان قام الى حاجه ثم رجع فهو أحق بمجلسه]. و الحارث بن مالك. حدثني سهل بن موسى الرازى، قال: حدثنا الحجاج بن مهاجر، عن أيوب ابن خوط، عن ليث، عن زيد بن ربيع، عن الحارث بن مالك، انه [قال: عند رسول الله ص: انى مؤمن حقا، فقال له رسول الله ص: انظر ما تقول، فان لكل قول حقيقه، قال: يا رسول الله، عزفت نفسى عن الدنيا، و اطمانت، فاطمات نهاري، و اسهرت ليلى، فكأنى انظر الى عرش ربي عز و جل، و الى اهل الجنة حين يتزاورون فيها، و الى اهل النار حين يتعاونون فيها، فقال رسول الله ص: عزفت فالزم، عزفت فالزم ثم قال:

من سره ان ينظر الى عبد نور الله الايمان في قلبه، فلينظر الى الحارث بن مالك فقال الحارث ادع الله لي بالشهادة، فدعا له، فاستشهد]. و ابو الحمراء، روى عن رسول الله ص. حدثنا عبد الأعلى بن واصل و سفيان بن وكيع، قالوا: حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين، قال: حدثنا يونس بن ابى إسحاق، قال: أخبرنى ابو داود عن ابى الحمراء، قال: رابطة المدينة سبعة اشهر على عهد رسول الله ص، [فرأيت رسول الله ص إذا طلع الفجر جاء الى باب على و فاطمه ع، فقال: الصلاة الصلاة ^{إِنَّمَا} يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً] . و الهدار. حدثنى محمد بن عوف، قال: حدثنى ابى قال: حدثنى شقيق مولى العباس، انه سمع الهدار صاحب رسول الله ص، يقول للعباس - و رأى منه إسرافاً فى طعامه من خبز السميد و غيره - ما رأيت رسول الله ص شبع من خبز البر حتى قبضه الله عز و جل. زياد بن مطرف. حدثنى زكرياء بن يحيى بن ابان المصرى قال: حدثنا احمد بن إشكاب، قال: حدثنا يحيى بن يعلى المحاربى، عن عمار بن رزيق الضبى، عن ابى إسحاق الهمدانى، عن زياد بن مطرف، قال: [سمعت رسول الله ص يقول: من أحب ان يحيا حياتى و يموت ميتتى و يدخل الجنة التى وعدنى ربى قضباناً من قضبانها غرسها فى جنة الخلد، فليتول على بن ابى طالب و ذريته من بعده، فإنهم لن يخرجوهم من باب هدى، و لن يدخلوهم فى باب ضلاله] . و جناده بن مالك. حدثنا ابو كريب و محمد بن عمر بن الهياج الهمدانى، قالوا: حدثنا يحيى

ابن عبد الرحمن، قال: حدثني عبيده بن الأسود، عن القاسم بن الوليد عن مصعب ابن عبد الله الأزدي عن عبد الله بن جنادة عن جنادة بن مالك [عن رسول الله ص ، قال: ثلاث من اخلاق اهل الجاهليه لا يدعهن اهل الاسلام ابدا: استسقاء بالكواكب، و طعن في النسبه، و النياحه على الميت] . و ابو أذينه. حدثني عبيد بن آدم بن ابي اياس، قال: حدثني ابي، قال: حدثنا الليث ابن سعد، عن موسى بن علي بن رباح، عن ابيه عن ابي أذينه، قال: [قال رسول الله ص: خير نساءكم الولود الودود المواتيه المواسيه، إذا اتقين الله و شر نساءكم المتبرجات المختالات هن المنافقات لا تدخل الجنة منهن الا مثل الغراب الاعصم] . و ابن نضيله. حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: حدثنا أيوب بن سويد، قال: حدثني الأوزاعي، عن ابي عبيد، قال: حدثني القاسم بن مخيمره، عن ابن نضيله [قال: أصاب الناس في عهد ٩ رسول الله ص مجاعه، فقالوا: يا رسول الله سحر لنا، فقال: لا يسألني الله عن سنه احدتها فيكم لم يأمرني بها، و لكن سلوا الله عز و جل من فضله] . و ابو ابي المعلى: حدثني الفضل بن سهل الاعرج، قال: حدثنا معلى بن منصور، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الملك بن عمير، عن ابي المعلى عن ابيه، قال: [قام النبي ص عند المنبر، فقال: ان قدمي على ترعه من ترع الجنة] . و مره. حدثنا الحسن بن عرفه قال: حدثنا عمر بن عبد الرحمن عن محمد بن جحاده، عن محمد بن عجلان، عن ابنه مره، عن أبيها، [ان رسول الله ص قال:

كافل اليتيم له او لغيره إذا اتقى معى فى الجنه هكذا-و اشار يا صبيعه المسيحه و الوسطى]. و عبيد الله بن محصن. حدثنا صالح بن مسمار، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا مروان عن عبد الرحمن بن ابي شميله الأنصارى، عن سلمه بن عبيد الله بن محصن، عن ابيه، [قال: قال رسول الله ص: من اصبح منكم آمنًا فى سربه معافى فى بدنه، عنده طعام يومه، فكأنما حيزت له الدنيا] و عاصم بن حدره: حدثنى عمران بن بكار الكلاعى، قال: حدثنا يحيى ابن صالح، قال: حدثنا سعيد بن بشير، قال: حدثنا قتاده عن الحسن، قال: دخلنا على عاصم بن حدره، فقال: ما اكل النبى ص على خوان قط و لا مشى معه بوساده قط، و ما كان له بواب قط. و ابو مريم الفلستينى. حدثنا محمد بن سهل بن عسكر، قال: حدثنا ابو مسهر، قال: حدثنى صدقه بن خالد، قال: حدثنا يزيد بن ابي مريم، قال: حدثنا القاسم بن مخيمره، عن رجل من اهل فلسطين يكنى أبا مريم، انه قدم على معاويه، فقال له معاويه: حدثنا حديثًا سمعته من رسول الله ص، فقال: [سمعت رسول الله ص يقول: من ولاه الله عز و جل من امر المسلمين شيئًا فاحتجب عن حاجتهم و خلتهم و فاقتهم، احتجب الله تعالى يوم القيامة عن حاجته و فاقتة و خلتة]. و راشد بن حبيش. حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا سعيد عن قتاده، عن مسلم بن يسار، عن ابي الاشعث الصنعانى، عن راشد بن حبيش [ان رسول الله ص عاد عباده بن الصامت فى مرضه، فقال: ا تعلمون من شهداء امتى؟ قال: فارم القوم، فقال عباده بن الصامت: ساندونى فساندوه، فقال: الصابر المحتسب، فقال النبى ص: ان شهداء امتى إذا لقليل القتل فى سبيل الله

عز و جل شهاده، و الطاعون شهاده، و الغرق شهاده، و البطن شهاده، و النفساء يجررها ولدها بسرره الى الجنه و زاد ابو العوام، سادن بيت المقدس و الحرق و السل]. و أوس بن شرحبيل، حدثني عبد الله بن احمد بن شويه، قال: حدثنا إسحاق ابن ابراهيم، قال: حدثني عمرو بن الحارث، قال: حدثني عبد الله بن سالم، عن الزبيدي، قال: حدثنا عياش بن مؤنس، ان أبا نمران الرحبي حدثه ان أوس ابن شرحبيل احد بنى المجمع، [حدثه انه سمع رسول الله ص يقول: من مشى مع ظالم ليعينه و هو يعلم انه ظالم، فقد خرج من الاسلام]. و عبد الرحمن بن خنبل. حدثنا عن عبيد الله بن عمر، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، قال: حدثنا ابو التياح، قال: سال رجل عبد الرحمن بن خنبل - و كان شيخا كبيرا - فقال يا بن خنبل، كيف صنع رسول الله ص حين كادته الشياطين؟ قال: تحدرت عليه الشياطين من الجبال و الأودية، يريدون رسول الله ص و فيهم شيطان معه شعله من نار، يريد ان يحرق بها رسول الله قال: فلما رأهم رسول الله ص فرغ منهم، قال: و جاءه جبريل ع، فقال: يا محمد، قل ما اقول قل اعوذ بكلمات الله التي لا يجاوزهن بر و لا فاجر، من شر ما خلق و بر او ذرا، و من شر ما ينزل من السماء، و من شر ما يعرج فيها، و من شر ما ذرا في الارض، و من شر ما يخرج منها، و من شر فتن الليل و النهار و من شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن، قال: فطفئت نار الشياطين و هزمهم الله عز و جل. و ابن جعدبه روى عن رسول الله ص. حدثنا العباس بن الوليد، قال: أخبرنا سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحمن و عبد العزيز بن ابي حازم، عن ابي حازم، عن محمد بن كعب عن ابن جعدبه،

قال: [قال رسول الله ص: ان الله عز و جل رضى لكم ثلاثا، و كره لكم ثلاثا، رضى لكم ان تعبدوا الله عز و جل و لا تشركوا به شيئا، و ان تعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا، و ان تطيعوا من و لاه الله تعالى امركم و كره لكم قيلا و قال، و كثره السؤال، و اضاعه المال]. و ابو معتب بن عمرو. حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمه، عن محمد بن إسحاق، عن الحسن ابن دينار، عن عطاء بن ابي مروان الأسلمي عن ابيه، عن ابي معتب بن عمرو، [ان رسول الله ص قال لأصحابه حين اشرف على خيبر و انا فيهم: قفوا، ثم قال: اللهم رب السموات و ما اظللن و رب الارضين و ما اضللن، و رب الشياطين و ما اضللن، و رب الرياح و ما ذرين، انا نسألك خير هذه القرية و خير أهلها و خير ما فيها، و نعوذ بك من شرها و شر أهلها و شر ما فيها، اقدموا باسم الله قال: و كان يقولها لكل قرية دخلها.]

ذكر تاريخ النساء اللواتي اسلمن على عهد رسول الله ص

ذكر من هلك منهن قبل الهجرة:

فمنهن خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي كانت تكنى أم هند، بابنه لها ولدتها من عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، يقال لها: هند، و بابن لها ولدته من ابي هاله بن النباش بن زراره بن وقدان بن حبيب ابن سلامه بن غوى بن جروه بن اسيد بن عمرو بن تميم، يقال له هند. قال ابن عمر: حدثني المنذر بن عبد الله الحزامي، عن موسى بن عقبه، عن ٩ ابي حبيبه مولى الزبير، قال: سمعت حكيم بن حزام يقول: توفيت خديجة عليها السلام بنت خويلد فى شهر رمضان سنه عشر من النبوه، و هى يومئذ ابنه خمس و ستين سنه، فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون، و نزل رسول الله ص فى حفرتها، و لم تكن يومئذ سنه الجنازه الصلاه عليها قيل: و متى ذلك يا أبا خالد؟ قال: قبل الهجره بسنوات ثلاث او نحوها، و بعد خروج بنى هاشم من الشعب

ص: ٥٩٣

بيسير، و كانت أول امراه تزوجها رسول الله ص و اولاده كلهم منها، غير ابراهيم بن ماريه، و كانت تكنى أم هند بولدها من زوجها ابى هاله التميمى .

ذكر من هلك منهم فى حياه رسول الله ص بعد الهجره

منهن من بنات رسول الله ص ابنته رقيه و أمها خديجه. و كان زوجها قبل ان يوحى اليه عتبه بن ابى لهب بن عبد المطلب، فلما بعث النبى ص و انزل الله عز و جل عليه: **بَيِّنَّا أُمَّةً لَكَ لِيَكُنْ مِنْكُمْ رِجَالٌ خَالِدِينَ**، قال له أبوه: راسى من راسك حرام ان لم تطلق ابنه محمد، ففارقها و لم يكن دخل بها، و اسلمت حين اسلمت أمها خديجه، و بايعت رسول الله ص حين بايعه النساء، فتزوجها عثمان بن عفان، و هاجرت معه الى ارض الحبشه الهجرتين جميعا، و اسقطت فى الهجره الاولى من عثمان سقطا، ثم ولدت له بعد ذلك ابنا، فسماه عبد الله، و هاجرت الى المدينه بعد زوجها عثمان حين هاجر رسول الله صلى الله عليه و سلم و مرضت و رسول الله ص يتجهز الى بدر، فخلف رسول الله ص عثمان، فتوفيت و رسول الله ص ببدر فى شهر رمضان، على راس سبعة عشر شهرا، من مهاجر رسول الله ص و قدم زيد ابن حارثه من بدر بشيرا، و دخل المدينه حين سوى التراب عليها. و زينب بنت رسول الله ص و أمها خديجه، و هى اكبر بنات رسول الله ص تزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع، قبل ان يبعث النبى ص، و أم ابى العاص هاله ابنه خويلد بن اسد خاله زينب ابنه رسول الله ص ٣، ولدت زينب لأبى العاص عليا و امامه فتوفى على و هو صغير، و بقيت امامه فتزوجها امير المؤمنين على بن ابى طالب ع بعد وفاه فاطمه ابنه رسول الله ص، ذكر محمد بن عمر ان يحيى ابن عبد الله بن ابى قتاده حدثه عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: توفيت زينب ابنه رسول الله ص فى أول سنه ثمان من الهجره

قال الطبرى: و كانت عله وفاتها فيما ذكر ان هبار بن الأسود كان فيما ذكر لما خرجت من مكه تريد المدينه و اللحاق بأبيها لحقها، و هى فى هودجها فدفعتها فوقعت على صخره و هى حامل، فاسقطت و اهرقت الدماء فلم يزل بها وجعها ذلك حتى ماتت منه. و أم كلثوم بنت رسول الله ص، و أمها خديجه كان زوجها قبل ان يبعث عتيبه بن ابي لهب ففارقها للسبب الذى ذكرت ان أخاه عتبه فارق أختها رقيه، و ذلك قبل ان يدخل بها، و هاجرت الى المدينه مع عيال رسول الله ص ، فلما توفيت رقيه بنت رسول الله ص زوجها رسول الله ص عثمان بن عفان، و ذلك فى شهر ربيع الاول من سنه ثلاث من الهجره، فلم تنزل عنده حتى ماتت، و لم تلد له، و كانت وفاتها فى شعبان سنه تسع من الهجره، و غسلها نساء من الانصار فيهن أم عطيه، و نزل فى حفرتها ابو طلحه .

ذكر من توفى من ازواجه على عهد ص

منهن زينب ابنة خزيمه بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال ابن عامر بن صعصعه، و هى أم المساكين، كانت تسمى بذلك فى الجاهليه فيما ذكر. و ذكر محمد بن عمر ان محمد بن عبد الله حدثه عن الزهرى، قال: كانت زينب ابنة خزيمه الهلاليه تدعى أم المساكين، و كانت عند الطفيل بن الحارث ابن المطلب بن عبد مناف، فطلقها. قال ابن عمر: فحدثنى عبد الله - يعنى ابن جعفر - عن عبد الواحد بن ابي عون، قال: فتزوجها عبيده بن الحارث، فقتل عنها يوم بدر شهيدا. قال ابن عمر: و حدثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، قال: و حدثنا محمد بن قدامه عن ابيه، قال: خطب رسول الله ص زينب ابنة خزيمه الهلاليه أم المساكين، فجعلت امرها اليه، فتزوجها رسول الله

ص، و اشهد ان أصدقها اثني عشره أوقيه و نشا و كان تزوجه إياها في شهر رمضان على راس احد و ثلاثين شهرا من الهجره، فمكثت عنده ثمانيه اشهر، و توفيت في آخر شهر ربيع الآخر على راس تسعه و ثلاثين شهرا، و صلى عليها رسول الله ص و دفنها بالبقيع قال ابن عمر: سالت عبد الله بن جعفر: من نزل في حفرتها؟ قال: اخوه لها ثلاثه، قلت له: كم كان سنها يوم ماتت؟ قال: ثلاثين سنه او نحو ذلك. و منهن ريحانه بنت زيد بن عمرو بن خناقه بن سمعون بن زيد من بني النضير، و كانت متزوجه رجلا من بني قريظه، يقال له الحكم، فنسبها بعض الرواه الى بني قريظه لذلك. و ذكر محمد بن عمر ان عبد الله بن جعفر حدثه عن يزيد بن الهاد عن ثعلبه ابن ابي مالك، قال: كانت ريحانه بنت زيد بن عمرو بن خنافة من بني النضير، متزوجه فيهم رجلا، يقال له الحكم فلما وقع السباء على بني قريظه سبها رسول الله ص، فأعتقها و تزوجها و ماتت عنده قال محمد بن عمر: و لم نزل ريحانه عند رسول الله حتى ماتت مرجعه من حجه الوداع، فدفنها بالبقيع و كان تزويجه إياها في المحرم سنه ست من الهجره. و مليكه بنت كعب الليثي، ذكر ابن عمر ان عبد العزيز بن الجندعي، حدثه عن ابيه، عن عطاء بن يزيد الجندعي قال: تزوج رسول الله ص مليكه بنت كعب الليثي في شهر رمضان سنه ثمان و دخل بها، فماتت عنده. قال ابن عمر: حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري مثل ذلك، قال ابن عمر: و أصحابنا ينكرون ذلك، و يقولون: لم يتزوج رسول الله ص كنانيه قط. قال ابن عمر: حدثني ابو معشر، قال: تزوج رسول الله ص مليكه بنت كعب، و كانت تذكر بجمال بارع، فدخلت عليها عائشه فقالت اما تستحين ان تنكحي قاتل ابيك! فاستعازت من رسول الله ص،

فطلقها، فجاء قومها الى النبي ص فقالوا: انها صغيره، وانه لا راى لها، و خدعت فارتجعها، فأبى رسول الله ص، و استأذنا ان يزوجها قريبا لها من بنى عذره، فاذن لهم، فتزوجها العذرى، و كان أبوها قتل يوم فتح مكه، قتله خالد بن الوليد بالخدمه. و منهن سنا ابنه الصلت بن حبيب بن حارثه بن هلال بن حرام بن سمال بن عوف السلميه، قال هشام بن محمد الكلبي: حدثنى رجل من رهط عبد الله بن خازم السلمى، ان رسول الله ص تزوج سنا بنت الصلت بن حبيب السلميه، فماتت قبل ان يصل إليها. و خوله ابنه الهذيل بن هبيرة بن قبيصه بن الحارث بن حبيب بن حرقه بن ثعلبه ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، و أمها ابنه خليفه بن فروه بن فضاله ابن زيد بن إمرئ القيس بن الخزرج الكلبي اخت دحيه بن خليفه. قال هشام بن محمد: حدثنى الشرقى بن قطامي ان رسول الله ص تزوج خوله ابنه الهذيل، فهلكت فى الطريق قبل ان تصل اليه، و كانت ربته خالته خرنق ابنه خليفه ٣ اخت دحيه بن خليفه.

ذكر تاريخ من مات من بنات رسول الله ص

و عماته و ازواجه بعد وفاته

منهن فاطمه ابنه رسول الله ص، أمها خديجه بنت خويلد ع ، ولدتها و قریش تبني البيت، و ذلك قبل ان نبى رسول الله ص بخمس سنين. ذكر محمد بن عمر، ان أبا بكر بن عبد الله بن ابى سبره حدثه عن يحيى ابن شبل، عن ابى جعفر، قال: دخل العباس بن عبد المطلب على على و فاطمه ع و هى تقول انا اسن منك، فقال العباس: اما أنت يا فاطمه فولدت و قریش تبني الكعبه و النبى ص ابن خمس و ثلاثين سنه، و اما أنت يا على، فولدت قبل ذلك بسنوات

ص: ٥٩٧

قال الطبري: ٣ و تزوج علي فاطمه ع في رجب بعد مقدم النبي ص المدينة بخمسه اشهر، و بنى بها مرجعه من بدر و فاطمه يوم بنى بها علي ع ابنه ثمانى عشره، كذلك ذكر محمد بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عمر ابن علي عن ابيه. و اختلف في وقت وفاتها ع بعد اجماع الجميع علي ان وفاتها كانت بعد وفاه رسول الله ص، فقال بعضهم: توفيت بعد النبي ص بسته اشهر. و قال ابن عمر: حدثنا معمر، عن الزهرى عن عروه عن عائشه، قال: و حدثنا ابن جريج عن الزهرى عن عروه، ان فاطمه بنت النبي ص توفيت بعد النبي ص بسته اشهر-قال ابن عمر و هو الثبت عندنا- و توفيت ليله الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنه احدى عشره، و هى بنت تسع و عشرين سنه او نحوها. قال ابن عمر: و حدثنى ابن جريج عن عمرو بن دينار، عن ابى جعفر، قال: توفيت فاطمه بعد النبي ص بثلاثه اشهر. قال ابن عمر: و حدثنا عمر بن محمد بن عمر بن علي، عن ابيه عن علي ابن الحسين عن ابن عباس، قال: فاطمه أول من جعل لها النعش، عملت لها أسماء بنت عميس، و كانت قد رأته يصنع بأرض الحبشه. قال ابن عمر: و حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن ابى بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم عن عمره بنت عبد الرحمن، قالت: صلى العباس ابن عبد المطلب علي فاطمه بنت رسول الله ص، و نزل في حفرتها، هو و علي و الفضل بن العباس. قال ابن عمر: و حدثنا عمر بن محمد بن عمر بن علي، عن ابيه، عن علي ابن الحسين ع، [قال: سألت ابن عباس: متى دفنتم فاطمه؟ قال: دفناها بليل بعد هدها، قلت: فمن صلى عليها؟ قال: علي بن ابى طالب ع.] قال ابن عمر: و سألت عبد الرحمن بن ابى الموالى، قلت: ان الناس يقولون:

ان قبر فاطمه عند المسجد الذى يصلون اليه على جنازتهم بالبقيع، فقال: و الله ما ذلك الا مسجد رقيه- يعنى ٣ امراه عمرته- و ما دفنت فاطمه ع الا فى زاويه دار عقيل مما يلى دار الجحشيين مستقبل خوخه بنى نبيه من بنى عبد الدار بالبقيع، و بين قبرها و بين الطريق سبعة اذرع. قال ابن عمر: و حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنى عبد الله بن حسن، قال: وجدت المغيره بن عبد الرحمن واقفا ينتظرنى بالبقيع نصف النهار، فى حر شديد، فقلت: ما يقفك يا ابا هاشم؟ قال: انتظرتك، بلغنى ان فاطمه دفنت فى هذا البيت فى زاويه دار عقيل مما يلى دار الجحشيين، فأحب ان تتباعه لى بما بلغ، ادفن فيه، فقال عبد الله: و الله لأفعلنه، قال: فجهدنا بالعقيليين فأبوا على عبد الله بن حسن، قال عبد الله بن جعفر: و ما رايت أحدا يشك ان قبرها فى ذلك الموضع. حدثنى الحارث، قال: حدثنا محمد بن جعفر الوركانى، قال: حدثنا جرير ابن عبد الحميد، عن يزيد بن ابى زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال: توفيت فاطمه بنت رسول الله ص بعده بثمانيه اشهر، و كانت تذوب، فشكت الى أسماء نحول جسمها، و قالت: ا تستطيعين ان توارينى بشىء؟ قالت: انى رايت الحبشه يعملون السرير للمرأة و يشدون النعش بقوائم السرير، فأمرتهم بذلك، قال الحارث: و قال المدائنى: قال ابو زكرياء العجلانى: ان فاطمه ع عمل لها نعش قبل وفاتها فنظرت اليه فقالت: سترتمونى ستركم الله. و صفيه بنت عبد المطلب بن هاشم و أمها هاله بنت وهيب بن عبد مناف بن زهره ابن كلاب، و هى اخت حمزه بن عبد المطلب لأبيه و لامه، كان تزوجها فى الجاهليه الحارث بن حرب بن اميه بن عبد شمس، فولدت له صفيا ٣، ثم خلف عليها العوام ابن خويلد بن اسد ٣، فولدت له الزبير و السائب و عبد الكعبه، و اسلمت صفيه. و بايعت رسول الله، و هاجرت الى المدينه، و توفيت فى خلافه عمر بن الخطاب، و قبرت بالبقيع بفناء دار المغيره بن شعبه. و قال على بن محمد: قتلت صفيه ابنه عبد المطلب رجلا مبارزه

ذكر تاريخ وفاه ازواج رسول الله ص اللاتي توفين بعده

منهن سوده ابنة زمعه بن قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ابن لؤى، و أمها الشموس ابنة قيس بن عمرو بن زيد بن ليبيد بن خداهش بن عامر ابن غنم بن عدى بن النجار من الانصار، تزوجها السكران بن عمرو، و خرجا جميعا مهاجرين الى ارض الحبشه فى الهجره الثانيه. قال ابن عمر: حدثنى مخرمه بن بكير، عن ابيه، قال: قدم السكران ابن عمرو مكه من ارض الحبشه، و معه امراته سوده بنت زمعه، فتوفى عنها بمكه. فلما حلت ارسل إليها رسول الله ص فخطبها، فقالت: امرى إليك يا رسول الله، قال رسول الله ص: مرى رجلا من قومك يزوجك، فأمرت حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود فزوجها، فكانت أول امراه تزوجها رسول الله ص بعد خديجه. قال ابن عمر: و حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم، قال: سمعت ابي يقول: تزوج رسول الله ص سوده فى رمضان سنه عشر من النبوه، بعد وفاه خديجه، و قبل ان يتزوج عائشه، فدخل بها مكه و هاجر الى المدينه، و توفيت سوده ابنة زمعه فى شوال سنه اربع و خمسين بالمدينه، فى خلافه معاويه بن ابي سفيان. قال ابن عمر: و هذا الثبت عندنا قال هشام بن محمد، عن ابيه، عن ابي صالح عن ابن عباس، قال: كانت سوده بنت زمعه عند السكران بن عمرو أخى سهيل بن عمرو، فرات فى المنام كان النبى ص اقبل يمشى حتى وطىء على عنقها، فاخبرت زوجها بذلك، فقال: و ابيك لئن صدقت رؤياك لأموتن و ليتزوجك محمد، فقالت: حجرا و سترا، قال هشام: و الحجر تنفى عنها ذاك، ثم رات فى المنام ليله اخرى ان قمرا انقض عليها من السماء و هى مضطجعه، فاخبرت زوجها، فقال: و ابيك لا البث الا يسيرا حتى اموت، و تزوجيه من بعدى، فاشتكى السكران من يومه ذلك، فلم يلبث الا قليلا حتى مات، و تزوجها رسول الله ص. قال الحارث: حدثنا داود بن المحير، قال: حدثنا عبد الحميد بن بهرام،

عن شهر، قال: حدثني ابن عباس ان رسول الله ص خطب امراه من قومه، يقال لها سوده، و كانت مصيبه، لها خمس صبيه او سته من بعل لها مات، فقال لها رسول الله ص: ما يمنعك مني؟ قالت: يا نبي الله، ما يمنعني منك الا ان تكون أحب البريه الي، و لكن اكرمك ان تضغو هؤلاء الصبيه عند راسك بكره و عشييه، فقال: هل يمنعك مني من شيء غير ذلك؟ قالت: لا و الله، [فقال لها رسول الله ص: ان خير نساء ركب اعجاز الإبل صالح نساء قريش، احناه على ولد في صغره، و ارعاه على بعل في ذات يد] و عائشه بنت ابي بكر، و أمها أم رومان بنت عمير بن عامر من بني دهمان ابن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانه، تزوجها رسول الله ص في شوال سنه عشر من النبوه قبل الهجره بثلاث سنين، و عرس بها في شوال على راس ثمانيه اشهر من الهجره، و كانت يوم ابنتي بها ابنه تسع سنين. قال ابن عمر: حدثنا موسى بن محمد بن عبد الرحمن، عن ريطه، عن عمره عن عائشه، انها سئلت: متى بنى بك رسول الله؟ فقالت: لما هاجر رسول الله ص الى المدينه خلفنا و خلف بناته، فلما قدم المدينه بعث إلينا زيد بن حارثه، و بعث معه أبا رافع مولا، و أعطاهما بعيرين و خمسمائه درهم، أخذها رسول الله ص من ابي بكر، يشتريان بها ما يحتاجان اليه من الظهر، و بعث ابو بكر معهما عبد الله ابن اريقط الديلي ببعيرين او ثلاثه، و كتب الى عبد الله بن ابي بكر يأمره ان يحمل اهله أم رومان، و انا و أختي أسماء امراه الزبير، فخرجوا مصطحين فلما انتهوا الى قديد، اشترى زيد بن حارثه بتلك الخمسمائه درهم ثلاثه أبعره، ثم دخلوا مكه جميعا، و صادفوا طلحه بن عبيد الله يريد الهجره بال ابي بكر، فخرجنا جميعا، و خرج زيد ابن حارثه و ابو رافع و فاطمه و أم كلثوم و سوده بنت زمعه، و حمل زيد أم ايمن و اسامه ابن زيد، و خرج عبد الله بن ابي بكر بام رومان و أختيه، و خرج طلحه بن عبيد الله و اصطحبا جميعا حتى إذا كنا بالبيض من تمنى نفر بعيري، و انا في محفه معي فيها أمي، فجعلت أمي تقول: وا بنتاه وا عروساه! حتى ادرك بعيرنا، و قد هبط من لفت،

فسلم ثم انا قدمنا المدينة، فنزلت مع عيال ابي بكر، و نزل الى رسول الله ص و رسول الله يومئذ يبنى المسجد، و آياتنا حول المسجد، فانزل فيها اهله، و مكثنا أياما في منزل ابي بكر، ثم قال ابو بكر: يا رسول الله ما يمنعك ان تبني باهلك؟ قال رسول الله: الصداق، فاعطاه ابو بكر الصداق اثني عشر أوقيه و نشا، فبعث رسول الله ص إلينا و بنى بي رسول الله ص في بيتي، هذا الذى انا فيه، و هو الذى توفي فيه رسول الله ص، و جعل رسول الله لنفسه بابا في المسجد، و جاه باب عائشه. و قال: و بنى رسول الله ص بسوده في احد تلك البيوت التى الى جنبى، فكان رسول الله ص يكون عندها، و توفيت سنة ثمان و خمسين في شهر رمضان. ذكر من قال ذلك: ذكر ابن عمر، عن عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن عبد الله بن ابي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم، قال: صلى ابو هريره على عائشه في رمضان سنة ثمان و خمسين و توفيت بعد الايتار. و قال محمد بن عمر: توفيت عائشه ليله الثلاثاء لسبع عشره مضت من رمضان سنة ثمان و خمسين، و دفنت من ليلتها بعد الوتر، و هى يومئذ ابنة ست و ستين سنة. قال ابن عمر: و حدثنا ابن ابي سيره، عن موسى بن ميسره، عن سالم سبلان. قال: ماتت عائشه ليله سبع عشره من شهر رمضان، بعد الوتر، فأمرت ان تدفن من ليلتها فاجتمع الانصار و حضروا، فلم تر ليله اكثر ناسا منها، نزل اهل العوالى، فدفنت بالبقيع. قال ابن عمر: حدثنى ابن جريح، عن نافع، قال: شهدت أبا هريره صلى على عائشه بالبقيع، و ابن عمر فى الناس لا ينكره، و كان مروان اعتمر تلك السنه فاستخلف أبا هريره

و حفصه ابنة عمر بن الخطاب، و أمها زينب ابنة مطعون، اخت عثمان بن مظعون. و ذكر ابن عمر ان اسامه بن زيد بن اسلم، حدثه، عن ابيه عن جده، عن عمر قال: ولدت حفصه و قریش تبني البيت قبل مبعث النبي ص بخمس سنين. قال: و حدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبره، عن حسين بن ابي حسين، قال: تزوج رسول الله ص حفصه في شعبان على راس ثلاثين شهرا، قبل احد، قال ابن عمر: توفيت حفصه في شعبان سنة خمس و اربعين في خلافة معاوية، و هي يومئذ ابنة ستين سنة. قال ابن عمر: حدثنا معمر، عن الزهري، عن سالم عن ابيه، قال توفيت حفصه، فصلى عليها مروان بن الحكم، و هو يومئذ عامل المدينة. قال: و حدثني علي بن مسلم عن المقبري عن ابيه، قال: رايت مروان حمل بين عمودي سريرها من عند دار آل حزم الى دار المغيرة بن شعبه، و حملها ابو هريره من دار المغيرة الى قبرها. قال: و حدثني عبد الله بن نافع عن ابيه قال: نزل في قبر حفصه عبد الله و عاصم ابنا عمر و سالم و عبد الله و حمزه بنو عبد الله بن عمر. و أم سلمه، و اسمها هند بنت ابي اميه، و اسمه سهيل زاد الركب بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم، و أمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة بن علقمة جدل الطعان ابن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة ٣ تزوجها ابو سلمه، و اسمه عبد الله ابن عبد الأسد بن هلال، و هاجر بها الى ارض الحبشه في الهجرتين جميعا، فولدت له هناك زينب بنت ابي سلمه، و ولدت له بعد ذلك سلمه، و عمر و دره بنى ابي سلمه. قال ابن عمر: حدثنا عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع عن عمر بن ابي سلمه، قال خرج ابي الى احد، فرماه ابو اسامه الجشمي في عضده بسهم، فمكث شهرا يداوى جرحه، ثم برا الجرح، و بعث رسول الله ص ابي الى قطن في المحرم على راس خمسه و ثلاثين شهرا، فغاب تسعا و عشرين ليلة، ثم رجع فدخل المدينة لثمان خلون من صفر سنة اربع، و الجرح

منتقض، فمات منها لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة اربع من الهجرة، فاعتدت أمى و حلت لعشر ليال بقين من شوال سنة اربع، و تزوجها رسول الله ص فى ليال بقين من شوال سنة اربع، و توفيت فى ذى القعدة سنة تسع و خمسين. قال ابن عمر: حدثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، قال: دخلت ايم العرب على سيد المسلمين أول العشاء عروسا، و قامت من آخر الليل، تطحن-يعنى أم سلمه. قال ابن عمر: و حدثنا معمر عن الزهرى عن هند ابنه الحارث الفراسيه، قالت: قال رسول الله ص: ان لعائشه منى شعبه ما نزلها احد، فلما تزوج أم سلمه سئل رسول الله، فقيل: يا رسول الله ما فعلت الشعبه، فسكت رسول الله ص، فعلم ان أم سلمه قد نزلت عنده. و قال ابن عمر: ماتت أم سلمه رحمها الله فى شوال سنة تسع و خمسين. قال ابن عمر: و حدثنى عبد الله بن نافع عن ابيه قال: صلى ابو هريره على أم سلمه بالقيع، و كان الوالى الوليد بن عتبه بن ابى سفيان، و كان ركب فى حاجه الى الغابه، و امر أبا هريره ان يصلى بالناس، فصلى عليها قال: انما ركب لأنها اوصت الا يصلى عليها الوالى، فكره ان يحضر و لا يصلى، فركب عمدا و امر أبا هريره. حدثنى الحارث، قال: حدثنا ابن سعد فى موضع آخر، قال: قال الواقدي: ماتت أم سلمه حين دخلت سنة تسع و خمسين فى خلافه معاويه، و صلى عليها ابن أخيها عبد الله بن عبد الله بن ابى اميه. قال الحارث: و حدثنى محمد بن سهيل عن ابى عبيده معمر بن المثنى، قال: تزوج رسول الله ص بالمدينه قبل وقعه بدر فى سنة ثنتين من التاريخ أم سلمه، و اسمها هند ابنه ابى اميه بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. و قال ابو معشر: زينب أول من مات من ازواج النبى ص، و أم سلمه آخر من مات منهن. و أم حبيب و اسمها رمله بنت ابى سفيان بن حرب، و أمها صفيه بنت ابى العاص

ابن اميه بن عبد شمس عمه عثمان بن عفان، تزوجها عبيد الله بن جحش بن رئاب حليف حرب بن اميه، فولدت له حبيبه، فكنيت بها، فتزوج حبيبه داود بن عروه ابن مسعود الثقفى، و كان عبيد الله بن جحش هاجر بام حبيبه معه الى ارض الحبشه فى الهجره الثانيه، فنصر و ارتد عن الاسلام، و توفى بأرض الحبشه، و ثبتت أم حبيبه على دينها الاسلام و هجرتها، و كانت قد خرجت بابنتها حبيبه بنت عبيد الله معها فى الهجره الى ارض الحبشه، و رجعت بها معها الى مكه و قال ابن عمر: حدثنا عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الاخنسى ان أم حبيبه بنت ابى سفيان ولدت حبيبه ابنتها من عبيد الله بن جحش بمكه قبل ان تهاجر الى ارض الحبشه، قال ابن عمر: فأخبرنى ابو بكر بن اسماعيل بن محمد بن سعد عن ابيه: قال: خرجت من مكه و هى حامل بها، فولدتها بأرض الحبشه. قال ابن عمر: و حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن اسماعيل بن عمرو بن سعيد ابن العاص، قال: قالت أم حبيبه: رايت فى النوم كان عبيد الله بن جحش زوجى باسوا صوره و أشوهها، ففزعت، فقلت: تغيرت و الله حاله، فإذا هو يقول حين اصبح، يا أم حبيبه، انى نظرت فى الدين فلم أر دينا خيرا من النصرانيه، و كنت قد دنت بها، ثم فقلت فى دين محمد ثم رجعت الى النصرانيه، فقلت: و الله ما خير لك، و اخبرته بالرؤيا التى رايت له، فلم يحفل بها و أكب على الخمر حتى مات، فأرى فى النوم كان أتانى آت يقول يا أم المؤمنين، ففزعت و أولتها ان رسول الله يتزوجنى، قالت: فما هو الا ان انقضت عدتى، فما شعرت الا برسول النجاشى على بابى، يستأذن فإذا جاريه له يقال لها أبرهه، كانت تقوم على ثيابه و دهنه، فدخلت على فقالت: ان الملك يقول لك: ان رسول الله ص كتب الى ان أزوجه، فقلت: بشرك الله بخير، و قالت: يقول لك الملك و كلى من يزوجهك، فأرسلت الى خالد ابن سعيد بن العاص فوكلته و اعطت أبرهه سوارين من فضه و خدمتين كانتا فى رجليها، و خواتيم فضه كانت فى أصابع رجليها سرورا بما بشرتها به فلما كان العشى امر النجاشى جعفر بن ابى طالب و من هناك من المسلمين، فحضروا فخطب النجاشى فقال: الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار، اشهد ان لا اله الا الله

و ان محمدا عبده و رسوله، و انه الذى بشر به عيسى بن مريم ع. اما بعد، فان رسول الله ص كتب الى ان ازوجه أم حبيبه بنت ابى سفيان فاجبت الى ما دعا اليه رسول الله ص و قد أصدقته أربعمائه دينار ثم سكب الدنانير بين يدى القوم، فتكلم خالد بن سعيد، فقال: الحمد لله احمده و استعينه و استنصره، و اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله، ارسله بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ . اما بعد، فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله ص، و زوجته أم حبيبه ابنة ابى سفيان، فبارك الله لرسوله، و دفع الدنانير الى خالد بن سعيد فقبضها، ثم أرادوا ان يقوموا، فقال: اجلسوا، فان سنه الأنبياء إذا تزوجوا ان يؤكل طعام على الترويج، فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا. قالت أم حبيبه: فلما وصل الى المال أرسلت الى أبرهه التى بشرتنى، فقلت لها: انى كنت اعطيتك ما اعطيتك يومئذ و لا مال بيدى، فهذه خمسون مثقالا فخذيها، و استغنى بها، فأخرجت الى حقا فيه كل ما أعطيتها، فردته الى، و قالت: عزم على الملك الا أرزأك شيئا، و انا التى اقوم على ثيابه و دهنه، و قد اتبعت دين رسول الله ص ، و اسلمت لله، و قد امر الملك نساءه ان يعثن إليك بكل ما عندهن من العطر، فلما كان الغد جاءتنى بعود و ورس و عنبر و زياد كثير، فقدمت بذلك كله على رسول الله ص، و كان يراه على و عندى فلا ينكر ثم قالت أبرهه: فحاجتى إليك ان تقرئى رسول الله منى السلام، و تعليمه انى قد اتبعت دينه، قالت: ثم لطفت بى، و كانت التى جهزتنى، و كانت كلما دخلت على تقول: لا- تنسى حاجتى إليك، قالت: فلما قدمنا على رسول الله ص اخبرته، كيف كانت الخطبه، و ما فعلت بى أبرهه، فتبسم رسول الله ص و اقراته منها، فقال: و عليها السلام و رحمه الله. قال ابن عمر، و حدثنا إسحاق بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن ابيه، قال: بعث رسول الله ص عمرو بن اميه الضمري الى النجاشى يخطب عليه أم حبيبه بنت ابى سفيان، و كانت تحت عبيد الله بن جحش، فزوجها اياه و أصدقها النجاشى من عنده عن رسول الله ص أربعمائه دينار

قال ابن عمر: فحدثني محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر بن قتاده، قال: وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قالاً: كان الذي زوجها وخطب اليه النجاشي خالد بن سعيد بن العاص و ذلك سنة سبع من الهجرة، و كان لها يوم قدم بها المدينة بضع و ثلاثون سنة، و توفيت سنة اربع و اربعين في خلافة معاوية. و زينب بنت جحش بن رثاب اخت عبد الرحمن بن جحش ٣، و أمها اميمه بنت عبد المطلب بن هاشم. قال ابن عمر: حدثني عمر بن عثمان الجحشي، عن ابيه، قال: قدم النبي ص المدينة، و كانت زينب ابنة جحش ممن هاجر مع رسول الله ص، و كانت امراه جميله، فخطبها رسول الله ص على زيد ابن حارثه، فقالت: يا رسول الله لا ارضاه لنفسى، و انا ايم قريش، قال: فاني قد رضيت لك، فتزوجها زيد بن حارثه. قال ابن عمر: وحدثني عبد الله بن عامر الأسلمي، عن محمد بن يحيى ابن حبان: قال: جاء رسول الله ص بيت زيد بن حارثه يطلبه، و كان زيد انما يقال له: زيد بن محمد، فربما فقد رسول الله الساعه، فيقول: اين زيد؟ فجاء منزله يطلبه فلم يجده، و تقوم اليه زينب، فتقول: هاهنا يا رسول الله فولى يههم بشيء لا يكاد يفهم منه الا سبحان الله العظيم، سبحان الله مصرف القلوب، فجاء زيد الى منزله، فاخبرته امراته ان رسول الله ص اتى منزله، فقال زيد: الا قلت له: يدخل! قالت: قد عرضت ذلك عليه و ابي، قال: فسمعتيه يقول شيئاً؟ قالت: سمعته حين ولى يكلم بكلام لا افهمه و سمعته يقول: سبحان الله العظيم، سبحان مصرف القلوب! قال: فخرج زيد حتى اتى رسول الله ص، فقال: يا رسول الله، انه بلغني انك جئت منزلي، فهلا دخلت بابي أنت و أمي يا رسول الله! لعل زينب اعجبتك فافارقها، فيقول رسول الله: امسك عليك زوجك، فما استطاع زيد إليها سييلاً بعد ذلك، و ياتى رسول الله ص فيخبره، فيقول: امسك عليك زوجك، فيقول: يا رسول الله أفارقها، فيقول رسول الله: احبس عليك زوجك، ففارقها زيد و اعتزلها و حلت قال: فبينما رسول الله ص يتحدث مع عائشه الى ان أخذت رسول الله ص غميه فسرى عنه و هو يبتسم و هو

يقول: من يذهب الى زينب يبشرها ان الله عز و جل زوجنيها من السماء، و تلا رسول الله ص: وَ إِذِ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ كُلِّهَا. قالت عائشه: و أخذني ما قرب و ما بعد لما يبلغنا من جمالها، و اخرى هي اعظم الأمور و أشرفها ما صنع لها، زوجها الله عز و جل من السماء و قلت: هي تفخر علينا بهذا. قالت عائشه: فخرجت سلمى خادم رسول الله ص تشتد، فتحدثها بذلك، و أعطتها اوضاحا عليها. قال: و حدثني عمر بن عثمان بن عبد الله الجحشى، عن ابيه قال: تزوج رسول الله ص زينب بنت جحش لهلال ذى القعدة سنة خمس من الهجره. قال: و حدثني عمر بن عثمان الجحشى عن ابيه، قال: ما تركت زينب ابنه جحش ديناراً و لا درهماً، كانت تصدق بكل ما قدرت عليه، و كانت تأوى المساكين، و تركت منزلها، فباعوه من الوليد بن عبد الملك حين هدم المسجد بخمسين الف درهم. قال: حدثنا عمر بن عثمان الجحشى عن ابراهيم بن عبد الله بن محمد، عن ابيه، قال: سألت أم عكاشه بن محصن: كم بلغت زينب ابنه جحش يوم توفيت؟ فقالت: قدمنا المدينه للهجره، و هي بنت بضع و ثلاثين، و توفيت سنة عشرين. قال عمر بن عثمان: كان ابي يقول: توفيت زينب بنت جحش، و هي ابنه ثلاث و خمسين. قال الحارث: حضرت مجلس على بن عاصم، و هو يحدث الناس، فحدث عن داود بن ابي هند، عن عامر قال: كانت زينب تقول للنبي ص: انا اعظم نسائك عليك حقاً، انا خيرهن منكحاً، و اكرمهن ستراً، و اقربهن رحماً. ثم تقول: زوجنيك الرحمن من فوق عرشه، و كان جبريل ع هو السفير بذاك، و انا بنت عمتك، و ليس لك من نسائك قريبه غيرى. و جوويريه بنت الحارث بن ابي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمه المصطلق، من خزاعه تزوجها مسافع بن صفوان ذى الشفر بن ابي سرح بن مالك ابن جذيمه فقتل يوم المريسيع. قال ابن عمر: حدثنا يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن ابيه عن محمد

ابن عبد الرحمن بن ثوبان، عن عائشه، قالت: أصاب رسول الله ص نساء من بنى المصطلق، فأخرج الخمس منه، ثم قسمه بين الناس، و أعطى الفارس سهمين، و الراجل سهما، فوقعت جويريه بنت الحارث بن ابي ضرار فى سهم ثابت ابن قيس بن شماس الأنصارى، و كانت تحت ابن عم لها يقال له صفوان بن مالك ابن جذيمه ذى الشفر، فقتل عنها، و كاتبها ثابت بن قيس على نفسها على تسع اواق، و كانت امراه حلوه، لا يكاد يراها احد الا أخذت بنفسه، فبينما النبى ص عندى، إذ دخلت جويريه تسأله فى كتابتها، فو الله ما هو الا ان رايتها، فكرهت دخولها على النبى ص، و عرفت ان سيرى فيها مثل الذى رايت، فقالت: يا رسول الله، انا جويريه بنت الحارث سيد قومى، و قد أصابنى من الأمر ما قد علمت، فوقع فى سهم ثابت بن قيس، فكاتبنى على تسع اواق، فاعنى على فكاكى، فقال: او خير من ذلك؟ قالت: و ما هو؟ قال: أؤدى عنك كتابتك و اتزوجك، قالت: نعم يا رسول الله، فقد فعلت و خرج الخبر الى الناس، فقالوا: اصهار رسول الله يسترقون، فاعتقوا ما كان فى ايديهم من سبى بنى المصطلق، فبلغ عتقهم مائه اهل بيت بتزويجه إياها، فلا اعلم امراه كانت اعظم بركه على قومها منها، و ذلك منصرفه من غزوه المريسيع. قال ابن عمر: و حدثنى ٩ عبد الله بن ابي الأبيض مولى جويريه عن ابيه، قال: سبى رسول الله ص بنى المصطلق، فوقعت جويريه فى السبى، فجاء أبوها فافتداها و انكحها رسول الله ص بعد. قال: و حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحه، عن الزهرى، عن مالك بن أوس، عن عمر ان رسول الله ص ضرب على جويريه الحجاب، و كان يقسم لها كما يقسم لنسائه قال: و حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن عن زيد بن ابي عتاب، عن محمد بن عمرو، عن عطاء، عن زينب بنت ابي سلمه، عن جويريه ابنة الحارث، ان اسمها كانت بره، فغيره رسول الله ص، و سماها جويريه، و كان يكره ان يقال: خرج من عند بره. قال: و حدثنى عبد الله بن ابي الأبيض عن ابيه، قال: توفيت جويريه بنت

الحارث زوج النبي ص فى شهر ربيع الاول سنة ست و خمسين فى خلافه معاويه بن ابى سفيان، و صلى عليها مروان بن الحكم و هو يومئذ والى المدينة. قال: و أخبرنى محمد بن يزيد، عن جدته-و كانت مولاه جويريه بنت الحارث عن جويريه: قالت: تزوجنى رسول الله ص و انا ابنة عشرين سنة، قالت: و توفيت جويريه سنة خمسين، و هى يومئذ ابنة خمس و ستين سنة، و صلى عليها مروان بن الحكم. قال ابن عمر: و حدثنى حزام بن هشام عن ابيه، قال: قالت جويريه: رايت قبل قدوم النبي ص بثلاث ليال، كان القمر اقبل يسير من يثرب، حتى وقع فى حجرى فكرهت ان اخبر بها أحدا من الناس حتى قدم رسول الله ص ، فلما سينا رجوت الرؤيا، فلما اعتقنى و تزوجنى، و الله ما كلمته فى قدومى، حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم، و ما شعرت الا بجاريه من بنات عمى تخبرنى الخبر، فحمدت الله عز و جل. و صفيه بنت حبي بن اخطب بن سعيه بن عامر بن عبيد بن كعب بن ابى الخزرج ابن ابى حبيب بن النضير بن النحام بن تنحوم، من بنى إسرائيل، من سبط هارون بن عمران، و أمها بره بنت سموءل اخت رفاعه بن سموءل، من بنى قريظه أخو النضير و كانت صفيه تزوجها سلام بن مشكم القرظى، ثم فارقتها، فتزوجها كنانة بن الربيع ابن ابى الحقيق النضرى، فقتل عنها يوم خيبر. قال ابن عمر: حدثنى كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن ابى هريره، قال: لما دخل رسول الله ص بصفيه بات ابو أيوب على باب النبي ص ، فلما اصبح فرأى رسول الله ص كبر، و مع ابى أيوب السيف، فقال: يا رسول الله كانت جاريه حديثه عهد بعرس، و كنت قتلت أباهها و أخاها و زوجها، فلم آمنها عليك فضحك رسول الله ص، و قال له خيرا. قال: و حدثنى محمد بن موسى، عن عماره بن المهاجر، عن آمنه ابنة ابى قيس الغفاريه، قالت: انا احدى النساء اللاتى زفنن صفيه الى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فسمعتها تقول: ما بلغت سبع عشره او جهدى ان بلغت سبع عشره سنة-ليه دخلت على رسول الله ص قال: و توفيت صفيه سنة ثنتين

و خمسين فى خلفه معاويه و قبرت بالبقيع. و ميمونه بنت الحارث بن حزن الهلالي، و أمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث ابن حماطه بن جرش، كانت تزوجت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفى فى الجاهليه، ثم فارقتها فخلف عليها ابو رهم بن عبد العزى بن ابي قيس من بنى مالك بن حسل بن عامر بن لؤى، فتوفى عنها فتزوجها رسول الله ص، زوجها اياه العباس ابن عبد المطلب، و كان يلى امرها، و هى اخت أم ولده الفضل ابنه الحارث الهلاليه لأبيها، و أمها، و تزوجها رسول الله ص و سلم بسرف على عشره اميال من مكه، و كانت آخر امراه تزوجها رسول الله ص، و ذلك سنه سبع فى عمره القضيه قال ابن عمر: حدثنا ابن جريج عن ابي الزبير، عن بكرمه، ان ميمونه ابنه الحارث وهبت نفسها لرسول الله ص. قال: و حدثنى موسى بن محمد بن عبد الرحمن، عن ابيه عن عمره، قال: قيل لها: ان ميمونه وهبت نفسها لرسول الله ص، فقالت: تزوجها رسول الله ص على مهر خمسمائه درهم، و ولى انكاح رسول الله إياها العباس بن عبد المطلب. قال ابن عمر: و توفيت ميمونه سنه احدى و ستين فى خلفه يزيد بن معاويه، و هى آخر من مات من ازواج النبى ص، و كان لها يوم توفيت ثمانون او احدى و ثمانون سنه، و كانت جلدته. و الكلابيه، و اختلف فى اسمها، فقال بعضهم: هى فاطمه ابنه الضحاك بن سفيان الكلابى، و قال بعضهم: هى عمره بنت يزيد بن عبيده بن رواس بن كلاب ابن ربيعه بن عامر، و قال بعضهم: هى عاليه بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد بن ابي بكر بن كلاب و قال بعضهم: هى سنا ابنه سفيان بن عوف بن كعب بن عبد بن ابي بكر بن كلاب و قال بعضهم: لم يكن الا كلابيه واحده، غير انه اختلف فى اسمها و قال بعضهم: بل كن جميعا، و لكن لكل واحده منهن قصه غير قصه صاحبته

قال ابن عمر: حدثنا محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عروه، عن عائشه قالت: تزوج رسول الله ص الكلابيه، فلما دخلت عليه فدنا منها، قالت انى اعوذ بالله منك، فقال رسول الله: لقد عدت بعظيم، الحق باهلك قال: وحدثنا عبد الله بن جعفر، عن عبد الواحد بن ابى عون، عن ابن مناح قال: استعادت من رسول الله ص، و كانت قد ذهلت و ذهب عقلها. و تقول إذا استأذنت على ازواج رسول الله: انا الشقيه، و تقول: انما خدعت قال: وحدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري، قال: هي فاطمه بنت الضحاك بن سفيان، استعادت منه، فطلقها، و كانت تلقط البعر، و تقول: انا الشقيه و تزوجها رسول الله ص فى ذى القعدة سنه ثمان من الهجره و توفيت سنه ستين. قال: و حدثنا عبد الله بن سليمان عن عمرو بن شعيب، عن ابيه عن جده، قال: كان رسول الله ص قد دخل بها ولكنه لما خير نساءه اختارت قومها، ففارقها، فكانت تلقط البعر، و تقول: انا الشقيه. قال: وحدثنا عبد الله بن جعفر، عن موسى بن سعيد و ابن ابى عون، قالوا: انما طلقها رسول الله ص لبياض كان بها. قال: وحدثنا عبد الله بن جعفر و ابن ابى سيره و عبد العزيز بن محمد عن ابن الهاد عن ثعلبه بن ابى مالك، عن حسين بن على ع، قال: تزوج رسول الله ص امراه من بنى عامر، فكان إذا خرج تطلعت الى اهل المسجد، فاخبر بذلك رسول الله ص ازواجه فقال: انكن تبغين عليها، فقلن: نحن نريكها، و هى تطلع، فقال رسول الله ص: نعم فارينه إياها و هى تطلع، ففارقها رسول الله ص. قال ابن عمر: فحدثت بهذا الحديث عبيد الله بن سعيد بن ابى هند فأخبرنى عن ابيه قال: انما استعادت منه، فاعاذاها و لم يتزوج رسول الله ص من بنى عامر غيرها، و لم يتزوج من كنده غير الجونيه. قال ابن عمر: و حدثنا ابراهيم بن وثيمه عن ابى وجزه قال: تزوجها رسول الله ص فى ذى القعدة سنه ثمان منصرفه من الجعرانه

قال: وحدثني ابو مصعب اسماعيل بن مصعب عن شيخ من رهطها انها توفيت سنه ستين. و اما هشام بن محمد، فانه ذكر ان العرزمي حدثه عن نافع عن ابن عمر، قال: كان في نساء رسول الله ص سنا بنت سفيان بن عوف بن كعب بن ابي بكر بن كلاب قال: قال ابن عمر: ٣ ان رسول الله ص بعث أبا سيد الساعدي يخطب عليه امراه من بنى عامر، يقال لها: عمره ابنه يزيد بن عبيد ابن رواس بن كلاب، فتزوجها، فبلغه ان بها بياضا فطلقها. قال هشام: وحدثني رجل من بنى ابي بكر بن كلاب ان رسول الله ص تزوج العاليه بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد بن ابي بكر ابن كلاب، فمكثت عنده دهرا ثم طلقها. و أسماء ابنه النعمان بن ابي الجون الأسود بن الحارث بن شراحيل بن الجون بن آكل المرار الكندي. قال ابن عمر: حدثنا محمد بن يعقوب بن عتبة، عن عبد الواحد بن ابي عون الدوسى قال: قدم النعمان بن ابي الجون الكندي، و كان ينزل و بنو ابيه نجدا مما يلي الشربه فقدم على رسول الله ص مسلما، فقال: يا رسول الله، الا ازوجك اجمل ايم فى العرب كانت تحت ابن عم لها، فتوفى عنها فتاهت، و قد رغبت فيك، و حطت إليك؟ فتزوجها رسول الله ص على اثنتى عشره أوقيه و نش فقال: يا رسول الله لا تقصر بها فى المهر، فقال رسول الله ص: ما اصدقت أحدا من نسائي فوق هذا، و لا اصدق أحدا من بناتى فوق هذا، فقال النعمان: فبيك الاسى، قال: فابعث يا رسول الله الى اهلك من يحملهم إليك، فانى خارج مع رسولك، فنرسل اهلك معه، فبعث رسول الله ص معه أبا اسيد الساعدي، فلما قدما عليها جلست فى بيتها فأذنت له ان يدخل، فقال ابو اسيد: ان نساء رسول الله ص لا يراهن الرجال. قال ابو اسيد: و ذلك بعد ان نزل الحجاب، فأرسلت اليه فيسرني لأمرى، قال: حجاب بينك و بين من تكلمين من الرجال الا اذا محرم منك ففعلت، فقال

ابو اسيد: فاقمت ثلثه ايام، ثم تحملت معى على جمل ظعينه فى محفه، و اقبلت بها حتى قدمت المدينه، فأنزلتها فى بنى ساعده، فدخل عليها نساء الحى فرحين بها، و سهلن و خرجن من عندها فذكرن جمالها، فشاع بالمدينه قدومها. قال ابو اسيد الساعدى: و وجهت الى النبى ص، و هو فى بنى عمرو بن عوف فاخبرته، و دخل عليها داخل من النساء، قد بين لها لما بلغهن من جمالها، و كانت من اجمل النساء، فقالت: انك من الملوك، فان كنت تريد ان تحظى عند رسول الله ص فاستعيذى عنه، فإنك تحظين عنده، و يرغب فيك. قال: و حدثنى عبد الله بن جعفر، عن ابن ابى عون، قال: تزوج رسول الله ص الكنديه فى شهر ربيع الاول سنه سبع من الهجره. قال: و حدثنى عبد الرحمن بن ابى الزناد، عن هشام بن عروه، عن ابيه، ان الوليد بن عبد الملك كتب اليه يسأله: هل تزوج رسول الله ص اخت الاشعث بن قيس؟ فسأله فقال: ما تزوجها رسول الله ص قط، و لا تزوج كنديه الا اخت بنى الجون، فملكها، فلما اتى بها و قدمت المدينه نظر إليها و طلقها و لم يبين بها. قال: و حدثنى معمر عن الزهرى قال: لم يتزوج النبى ص كنديه الا اخت بنى الجون و لم يبين بها و فارقها. و ذكر هشام بن محمد ان ابن الغسيل حدثه عن حمزه بن ابى اسيد الساعدى عن ابيه-و كان بدريا- قال: تزوج رسول الله ص أسماء ابنه النعمان الجونيه، و أرسلنى، فجئت بها، فقالت حفصه لعائشه او عائشه لحفصه: اخضيتها أنت و انا امشطها، ففعلتا ثم قالت لها إحداهما: ان النبى يعجبه من المرأه إذا ادخلت عليه ان تقول: اعوذ بالله منك، فلما دخلت عليه و اغلق الباب، و ارخى الستر مد يده إليها، فقالت: اعوذ بالله منك فقال بكمه على وجهه فاستتر به، و قال: عدت معاذًا ثلاث مرات قال ابو اسيد: ثم خرج على و قال: يا أبا اسيد ألحقها بأهلها، و متعها برازقتين-يعنى كرابسين- فكانت تقول: ادعونى الشقيه. قال هشام: و حدثنى زهير بن معاويه الجعفى انها ماتت كمدًا. قال ابن عمر: فحدثنى سلمان بن الحارث، عن عباس بن سهل، قال:

سمعت أبا اسيد الساعدي يقول: لما طلعت بها على الصرم تصايحوا، و قالوا: انك لغير مباركه، ما دهاك؟ فقالت خدعت، فقيل لي كيت و كيت للذي قيل لها، فقال أهلها: لقد جعلتنا في العرب شهره، فنادت أبا اسيد، فقالت: قد كان ما كان، فالذي اصنع ما هو؟ قال: أقيمي في بيتك فاحتجبي الا- من ذي محرم، و لا- يطمع فيك طامع بعد رسول الله ص، فإنك من أمهات المؤمنين فاقامت لا- يطمع فيها طامع، و لا- يراها الا ذو محرم، حتى توفيت في خلافه عثمان ابن عفان عند أهلها بنجد. و ذكر هشام بن محمد الكلبي، ان زهير بن معاويه الجعفي حدثه انها ماتت كمدا. قال الحارث: و حدثني محمد بن سهيل، عن ابي عبيده معمر بن المثنى، قال: تزوج رسول الله ص من اليمن أسماء بنت النعمان بن الجون بن شراحيل بن النعمان، من كنده، فلما دخل عليها، فدعاها اليه، فقالت: تعال أنت، و أبت ان تجيء فطلقها. و قال آخرون: بل كانت اجمل النساء، فخاف نساؤه ان تغلبهن عليه، فقلن لها: انا نرى إذا دنا منك ان تقولي: اعوذ بالله منك، فلما دنا منها قالت: اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا، [فقال: قد عذت بمعاذ، و ان عائذ الله عز و جل اهل ان يجار، و قد أعاذك الله مني] فطلقها، و امر الساقط بن عمرو الأنصاري فجهزها، ثم سرحها الي أهلها، فكانت تسمى نفسها الشقيه .

ذكر تاريخ من عرف وقت وفاته من النساء المهاجرات و الانصار و غيرهن ممن ادرك

رسول الله ص و آمن به و اتبعه

. منهن أم ايمن مولاة رسول الله ص و حاضنته و اسمها برکه كان رسول الله ص ورثها خمسه اجمال و قطعه غنم-فيما ذكر- فاعتق رسول الله ص أم ايمن حين تزوج خديجه، فتزوجها عبيد بن زيد

ص: ٦١٥

من بنى الحارث بن الخزرج، فولدت له ايمن، و قتل يوم حنين شهيدا، و كان زيد بن حارثه لخديجه، فوهبته لرسول الله ص، فاعتقه رسول الله ص و زوجه أم ايمن بعد النبوه، فولدت له اسامه بن زيد. و ذكر محمد بن عمر عن يحيى بن سعيد بن دينار عن شيخ من بنى سعد بن بكر، قال: [كان رسول الله ص يقول لام ايمن: يا أمه، و كان إذا نظر إليها قال: هذه بقيه اهل بيتي]. قال ابن عمر: توفيت أم ايمن فى أول خلافه عثمان بن عفان. قال ابن عمر: خاصم ابن ابى الفرات مولى اسامه بن زيد الحسن بن اسامه بن زيد، و نازعه فقال له ابن ابى الفرات فى كلامه: يا بن برکه-يريد أم ايمن- فقال الحسن: اشهدوا، و رفعه الى ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، و هو يومئذ قاضى المدينه او وال لعمر بن عبد العزيز، فقص عليه القصة، فقال ابو بكر لابن ابى الفرات: ما اردت الى قولك له: يا بن برکه؟ قال: سميتها باسمها، فقال انما اردت بهذا التصغير بها، و حالها من الاسلام حالها و رسول الله ص يقول لها: يا أمه و يا أم ايمن؟ لا أقالنى عز و جل ان اقتلك، فضره سبعين سوطا. و اروى ابنه كريز بن حبيب بن عبد شمس، اسلمت و هاجرت الى المدينه، و ماتت فى خلافه عثمان. و أسماء بنت ابى بكر، أمها قتيله ابنه عبد العزى بن عبد اسعد بن جابر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى، و هى اخت عبد الله بن ابى بكر لأبيه، و أمه اسلمت قديما بمكه، و بايعت رسول الله ص، تزوجها الزبير بن العوام، فولدت له عبد الله و عروه و عاصما و المهاجر و خديجه الكبرى و أم الحسن و عائشه بنى الزبير قال الحارث: حدثنا داود بن المحبر، قال: حدثنا حماد بن سلمه عن هشام بن عروه، عن أسماء ابنه ابى بكر، انها اتخذت خنجرا فى زمن سعيد ابن العاص فى الفتنة، فوضعت تحت مرفقتها، فقيل لها: ما تصنعين بهذا؟ قالت: ان دخل على لص بعجت بطنه و كانت عمياء، قالوا: ماتت أسماء بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بليال، و كان قتله يوم الثلاثاء لسبع عشره ليله خلت من جمادى الاول سنه ثلاث و سبعين

و ماريه سريه رسول الله ص، و أم ابنه ابراهيم ع، كان المقوقس صاحب الإسكندريه أهداها مع اخت لها يقال لها سيرين مع أشياء اخر الى رسول الله ص. و ذكر ابن عمر ان يعقوب بن محمد بن ابي صعصعه حدثه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعه، قال: بعث المقوقس صاحب الإسكندريه الى رسول الله ص سنه سبع من الهجره بماريه و أختها سيرين، و الف مثقال من ذهب، و عشرين ثوبا لينا و بغلته دلدل، و حماره عفير- و يقال يعفور- و معهم خصى يقال له مابور، شيخ كبير كان أختها ماريه، و بعث به كله مع حاطب بن ابي بلتعه، فعرض حاطب على ماريه الاسلام، و رغبها فيه، فاسلمت و اسلمت أختها، و اقام الخصى على دينه حتى اسلم فى المدينه بعد فى عهد رسول الله ص، و كان رسول الله ص معجبا بام ابراهيم، و كانت بيضاء جميله، فانزلها رسول الله ص بالعالیه فى المال الذى يقال له اليوم مشربه أم ابراهيم، و كان رسول الله ص يختلف إليها هناك، و ضرب عليها الحجاب، و كان يطؤها بملك اليمين، فلما حملت وضعت هناك و قبلتها سلمى مولاه رسول الله ص ٣، فجاء ابو رافع زوج سلمى، فبشر رسول الله ص بابراهيم، فوهب له عبدا، و ذلك فى ذى الحجه من سنه ثمان، و تنافست الانصار فى ابراهيم، و أحيوا ان يفرغوا ماريه للنبي ص لما يعلمون من هواه فيها. قال ابن عمر: و كانت ماريه من حفن من كوره أنصنا. قال: و حدثنا اسامه بن زيد الليثى عن المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أمه، و كانت اخت ماريه يقال لها سيرين، فوهبها النبي ص لحسان بن ثابت، فولدت عبد الرحمن. قالت: رايت رسول الله ص لما حضر ابراهيم، و انا اصيح و أختى ما ينهانا عن الصياح و غسله الفضل بن العباس، و رسول الله ص و العباس جالسان، ثم رايته على شفير القبر، و معه العباس الى جنبه، و نزل فى حفرتة الفضل و اسامه بن زيد، [و كسفت الشمس يومئذ، فقال الناس: كسفت لموت ابراهيم فقال رسول الله ص: لا تكسف لموت احد و لا لحياته،] و راى

[رسول الله ص فرجه فى القبر، فامر بها تسد، فقبل للنبي ص ، فقال: اما انها لا تضر و لا تنفع، و لكنها تقر عين الحى، و ان العبد إذا عمل عملاً أحب الله عز و جل ان يتقنه] . قال ابن عمر: و حدثنى موسى بن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه، قال: كان ابو بكر ينفق على ماريه، حتى توفى، ثم صار عمر ينفق عليها حتى توفيت فى خلافته. قال ابن عمر: توفيت ماريه أم ابراهيم بن رسول الله ص فى المحرم سنة ست عشره من الهجره، فرئى عمر يحشر الناس لشهودها و صلى عليها عمر و قبرها بالبيعه.

ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله ص من النساء المؤمنات فروت

عنه و نقل عنها العلم ثم من بنى هاشم

. منهن فاطمه عليها السلام بنت رسول الله ص، عاشت بعد رسول الله و روى عنها عنه احاديث، منها ما حدثنا به عمران بن موسى، قال: حدثنا عبد الوارث قال: حدثنا ليث، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمه، [عن جدته فاطمه الكبرى، عن النبي ص انه كان إذا دخل المسجد صلى على النبي ص ، و قال: اللهم اغفر لى ذنوبى، و افتح لى أبواب فضلك] . حدثنى محمد بن عبيد المحاربى قال: حدثنا المطلب بن زياد، عن ليث عن عبد الله بن الحسن، عن فاطمه الصغرى، عن فاطمه الكبرى، [عن النبي ص على انه قال فى دخول المسجد: باسم الله اللهم صل على محمد، و آله و اغفر لى ذنوبى، و افتح لى أبواب رحمتك و إذا خرج قال: باسم الله، اللهم اغفر لى ذنوبى، و افتح لى أبواب فضلك] . و حدثنى يعقوب بن ابراهيم و الفضل بن الصباح، قالوا: حدثنا اسماعيل بن عليه، قال: أخبرنا ليث عن عبد الله بن حسن بن حسن، عن أمه فاطمه بنت الحسين، عن جدتها فاطمه ابنه رسول الله ص، قالت: [كان رسول الله ص

ص: ٦١٨

إذا دخل المسجد صلى على محمد و سلم، ثم قال: اللهم اغفر لي ذنوبي، و افتح لي أبواب رحمتك، و إذا خرج صلى على محمد و سلم ثم قال: اللهم اغفر لي ذنوبي، و افتح لي أبواب فضلك. [و حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا اسد، قال: حدثنا قيس بن الربيع عن عبد الله بن الحسن، عن فاطمه بنت الحسين، عن فاطمه الكبرى، قالت: [كان النبي ص إذا دخل المسجد، قال: اللهم صل على محمد و سلم، اللهم اغفر لي ذنوبي، و افتح لي أبواب رحمتك، و إذا خرج من المسجد قال: اللهم صل على محمد و سلم، اللهم اغفر لي ذنوبي، و افتح لي أبواب فضلك.] و منهن أم هانئ ابنة ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، و اسمها فاخته، و كان هشام بن الكلبي يقول: اسمها هند، ٣ و أمها فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف، ذكر ان رسول الله ص خطبها الى ابي طالب، قبل ان يوحى اليه، و خطبها معه هبيرة بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، فزوجها هبيرة فقال له النبي ص: يا عم زوجت هبيرة، و تركتني، قال: يا بن أخي، انا قد صاهرنا اليهم، و الكريم يكافئ الكريم ثم اسلمت، ففرق الاسلام بينها و بين هبيرة، فخطبها رسول الله ص الى نفسها، فقالت: و الله ان كنت لأحبك في الجاهلية، فكيف في الاسلام! و لكنى امراه مصبيه، و اكره ان يؤدوك [فقال رسول الله ص: خير نساء ركبن الإبل نساء قريش، احناه على ولد في صغره، و ارعاه على زوج في ذات يد،] عاشت بعد رسول الله ص ، و روت عنه احاديث، منها ما حدثنا ابو كريب، قال: حدثنا عبيد الله، عن إسرائيل عن السدي، عن ابي صالح عن أم هانئ، قالت: خطبني رسول الله ص فاعتذرت اليه، فعذرني، ثم انزل الله عز و جل: إِذَا أَخْلَدْنَا لِمَكَ أَزْوَاجِكَ الْآلَاتِي أُجُورُهُنَّ إِلَى قَوْلِهِ الْآلَاتِي هَاجِرْنَ مَعَكَ، قالت: فلم أحل له لم اهاجر معه، كنت من الطلقاء. و منهن ضباعه ابنه الزبير بن عبد المطلب بن هاشم، زوج رسول الله ص

المقداد بن عمرو بن ثعلبه ضباعه بنت الزبير هذه، فولدت له عبد الله و كريمه، و قتل عبد الله يوم الجمل مع عائشه فمر به على ع قتيلا، فقال: بئس ابن الاخت روت عن رسول الله احاديث، حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا همام بن يحيى، عن قتاده، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن جدته أم الحكم ٣، عن أختها ضباعه بنت الزبير ٣، انها رفعت الى رسول الله ص لحما فنهس منه، ثم صلى و لم يتوضأ. و أم الحكم ابنه الزبير بن عبد المطلب بن هاشم تزوجها ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب ٣، فولدت له محمدا و عباسا و عبد شمس و عبد المطلب و اميه، و اروى الكبرى، روت أم الحكم عن رسول الله. حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني ابي عن قتاده، عن إسحاق بن عبد الله بن نوفل، عن أم الحكم ابنه الزبير، انها ناولت النبي ص كتفا من لحم، فأكل منها ثم صلى. و أم حكيم بنت عبد المطلب، و هى التى يقال لها البيضاء لم تدرك الاسلام، و هى أم عامر بن كريز، و هى جده عثمان بن عفان من قبل أمه ٣، كان كريز بن ربيعه تزوج أم حكيم البيضاء ٣، فولدت له عامرا، و اروى، و طلحه، و أم طلحه ٣، فتزوج اروى بنت كريز عفان بن ابي العاص بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف ٣، فولدت له عثمان بن عفان، ثم خلف عليها عقبه بن ابي معيط ٣، فولدت له الوليد و خالد و أم كلثوم بنى عقبه بن ابي معيط ٣. و صفيه بنت عبد المطلب بن هاشم، و أمها هاله بنت وهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب، و هى اخت حمزه بن عبد المطلب لامه كان تزوجها فى الجاهليه الحارث بن حرب بن اميه بن عبد شمس، فولدت له صفيا، ثم خلف عليها العوام ابن خويلد بن اسد، فولدت له الزبير و السائب، و عبد الكعبه، و اسلمت و بايعت رسول الله ص و هاجرت الى المدينة، و عاشت بعده الى خلافه عمر بن الخطاب

و امامه ابنه حمزه بن عبد المطلب بن هاشم، و أمها سلمى ابنه عميس بن معد بن تيم بن مالك بن قحافه بن خثعم ٣ اخت أسماء ابنه عميس، هكذا سماها هشام بن محمد و قال غيره: هي عماره ابنه حمزه. و قال هشام: عماره رجل و هو ابن حمزه، و به كان يكنى، عاشت بعد النبي ص و روت عنه .

و من مواليتهم

أم ايمن مولاه رسول الله ص. حدثني الحسين بن علي الصدائي، قال: حدثنا شبابه، قال: حدثني ابو مالك النخعي، عن عبد الملك بن حسين، عن الأسود بن قيس، عن فليح العنزي عن أم ايمن، قالت: [قام النبي ص من الليل الى فخاره في جانب البيت، فبال فيها، فقممت من الليل انا عطشى فشربت ما في الفخاره، و انا لا اشعر، فلما اصبح النبي ص قال: يا أم ايمن، قومي الى تلك الفخاره فاهريقي ما فيها، قلت: قد و الله شربت ما فيها، قالت فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه، ثم قال اما انك: لا تيجعين بطنك بعده ابدأ] و سلمى مولاه رسول الله عاشت بعد رسول الله ص و روت عنه احاديث. حدثني علي بن شعيب السمسار، قال: حدثنا معن بن عيسى، قال: حدثنا فائد مولى عبيد الله بن علي بن ابي رافع، عن عبيد الله بن علي بن ابي رافع، عن جدته سلمى ٣ ان النبي ص كان إذا كانت به القرحة او الشىء، جعل عليه الحناء. و ميمونه بنت سعد مولاه رسول الله ص، روت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم. حدثنا ابو كريب، قال: حدثنا عبيد الله عن إسرائيل، عن زيد بن جبير،

عن ابي يزيد الضبي، عن ميمونه بنت سعد، قالت: [سئل رسول الله ص عن ولد الزنا، فقال: نعلان اجاهد بهما أحب الي من ان اعتق ولد زنا] . و اميمه مولاه رسول الله ص روت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم. حدثنا ابو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن يزيد بن سنان ابي فروه الرهاوي، قال: حدثنا ابو يحيى الكلاعي، عن جبير بن نفير، قال: [دخلت على اميمه مولاه رسول الله ص فقلت: حدثيني شيئا، سمعته من رسول الله ص، قالت: كنت يوما افرغ على يديه، و هو يتوضأ إذ دخل عليه رجل، فقال: يا رسول الله اني اريد الرجوع الى اهلي فأوصني بوصيه احفظها عنك قال: لا تشركن بالله شيئا، و ان قطعت و حرقت بالنار، و لا تعصين والديك، و ان امراك ان تخلي من اهلك و دنياك فتخل، و لا تتركن صلاه متعمدا، فمن تركها متعمدا برئت منه ذمه الله عز و جل و ذمه رسوله، و لا تشربن الخمر فإنها راس كل خطيئه، و لا تزدادن في تخوم الارض، فإنك تأتي يوم القيامة على عنقك مقدار سبع ارضين، و لا تفرن يوم الزحف، فانه من فر يوم الزحف فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَا وَاهُ جَهَنَّمَ وَ بئْسَ الْمَصِيرُ، و انفق على اهلك من طولك، و لا ترفع عصاك عنهم، و اخفهم في الله عز و جل] .

و من غرائب نساء العرب اللواتي عشن بعد رسول الله ص،

فروين عنه و كن قد بايعنه، و اسلمن في حياته

أم الفضل و هي لبابه الكبرى بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم ابن رويبه ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعه بن معاويه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس بن عيلان بن مضر و أمها هند، و هي خوله بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطه بن جرش، و هم الى حمير و قيل ان أم الفضل أول امراه اسلمت بمكه بعد خديجه ابنه خويلد، و كان النبي ص - فيما ذكر- يزورها، و يقبل في بيتها

و اخوات أم الفضل ميمونه زوج النبي ص، و هي أختها لأبيها و أمها و لبابه الصغرى، و هي العصماء بنت الحارث ابن حزن و هي أختها لأبيها و هزيله بنت الحارث بن حزن أختها أيضا لأبيها، و عزه أختها لأبيها و إخوتها، و أخواتها لأمها محميه بن جزء الزبيدي، و عون و أسماء و سلمى، بنو عميس بن معد بن الحارث من خثعم ٣، فتزوج أم الفضل بنت الحارث العباس بن عبد المطلب ٣، فولدت له الفضل و عبد الله و عبيد الله و معبدا و قثم و عبد الرحمن و أم حبيب و قال عبد الله بن زيد الهلالي: ما ولدت بحتيه من فحل كسته من بطن أم الفضل

اكرم بها من كهله و كهل

. و قال ابن عمر: هاجرت أم الفضل بنت الحارث الى المدينه بعد اسلام العباس ابن عبد المطلب. و لبابه الصغرى، و هي العصماء بنت الحارث و أمها فاخته بنت عامر بن معتب بن مالك الثقفي، تزوجها الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بمكه، فولدت له خالد بن الوليد، ثم اسلمت بعد الهجره، و بايعت رسول الله ص. و أسماء بنت عميس بن معد، و أمها هند، و هي خوله بنت عوف بن زهير بن جرش، قال الحارث: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب عن محمد، ٣ ان أسماء ولدت لجعفر محمدا ٣، و لأبي بكر محمدا ٣. و أختها لأبيها و أمها سلمى بنت عميس اسلمت قديما، و تزوجها حمزه بن عبد المطلب فولدت له ابنته عماره، و قتل حمزه بأحد فتايمت سلمى ابنه عميس، فتزوجها شداد بن الهاد الليثي ٣، فولدت له عبد الله بن شداد، فهو أخو ابنه حمزه لأمها، و هو ابن خاله ولد العباس بن عبد المطلب ٣، و ابن خاله خالد بن الوليد بن المغيرة، فاما أسماء بنت عميس فإنها عاشت بعد وفاه رسول الله ص حينا و روت عن رسول الله ص احاديث. و أم عبد الله بن مسعود، و هي أم عبد بنت عبدود بن سواء بن قريم بن صاهله بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركه بن الياس بن مضر، و أمها

ص: ٦٢٣

هند بنت عبد بن الحارث بن زهره بن كلاب اسلمت و بايعت رسول الله صلى الله عليه و سلم. و قد روت عن رسول الله ص ما حدثني محمد بن معاويه الأنماطي قال: حدثنا عباد بن العوام عن ابان عن ابراهيم، عن علقمه، عن عبد الله قال: حدثني أمي انها باتت عندهم ليله فقام النبي ص فصلى، قالت: فرايته قنت في الوتر قبل الركوع و زينب بنت ابي معاويه الثقفيه امراه عبد الله بن مسعود، اسلمت و بايعت رسول الله ص و روت عنه احاديث. منها ما حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا اسد بن موسى قال: ابن لهيعة، قال: حدثنا بكير، عن بسر بن سعيد، عن زينب امراه عبد الله قالت، [قال رسول الله ص: ايتكن جاءت المسجد فلا تقربن طيبا]. و أم سنان الأسلميه روت عن رسول الله ص. ذكر محمد بن عمر ان عبد الله بن ابي يحيى حدثه عن ثيبته بنت حنظله الأسلميه، [عن أمها أم سنان الأسلميه، قالت: لما اراد رسول الله ص الخروج الى خيبر جئته، فقلت: يا رسول الله اخرج معك في وجهك هذا اخرز السقاء و اداوى المرضى و الجرحى، ان كانت جراح و الا تكن، فانصر الرجل، فقال رسول الله ص: اخرجي على بركة الله تعالى، فان لك صواحب معك، فأذنت لهن من قومك و من غيرهم فان شئت فمع قومك، و ان شئت فمعناه قالت: معك، قال: فكوني مع أم سلمه زوجتي، قالت: فكنت معها]. و ابنه ابي الحكم الغفاريه، روت عن رسول الله ص. حدثني محمد بشار و محمد بن المثنى قال: حدثنا محمد بن ابي عون، عن محمد بن إسحاق، عن سليمان بن سحيم، عن أمه ابنه ابي الحكم الغفاريه، قالت: [سمعت رسول الله ص يقول: ان الرجل ليدنو من الجنة، حتى ما يكون بينه و بينها قبه ذراع، فيتكلم بالكلمه فيتباعد منها ابعد من صنعاء]

و أم شريك روت عن رسول الله ص. حدثنا عمرو بن بيدق قال: حدثنا سفيان عن عبد الحميد بن جبير بن شيبه، عن سعيد بن المسيب، اخبرته أم شريك ان النبي ص امرها بقتل الاوزاع. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني ابن جريج، عن عبد الحميد بن جبير بن شيبه ان سعيد بن المسيب اخبره، قال: أخبرتنى أم شريك احدى نساء عامر بن لؤى، انها استأمرت رسول الله ص فى قتل الوزغان، فأمرها بقتلها. حدثنا ابو كريب، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابن جريج، عن عبد الحميد بن جبير بن شيبه، عن سعيد بن المسيب، عن أم شريك ان رسول الله ص امر بقتل الاوزاع، و قال: كان ينفخ على ابراهيم عليه السلام. أم مرثد روت عن رسول الله ص. حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا محمد بن وهب بن ابى كريمه الحراني، عن محمد بن مسلمه، عن ابى عبد الرحيم بن العلاء، عن محمد بن عبد الله بن ابى صعصعه، عن ابيه عن أم خارجه بنت سعد بن الربيع، عن أم مرثد، [و كانت ممن بايعن رسول الله ص - قالت: خرجنا معه، فقال: أول من يشرف عليكم رجل من اهل الجنة، فأشرف على ع]. و أم الدرداء روت عن رسول الله ص احاديث، منها ما حدثنى سعد بن عبد الله بن الحكم، قال: حدثنا ابو زرعه قال: حدثنا ابو حيوه قال: أخبرنا ابو صخر، ان عيسى أبا موسى مولى لجعفر بن خارجه الأسدى، حدثه [ان أم الدرداء حدثته ان رسول الله ص لقيها يوما فقال لها: من اين جئت يا أم الدرداء؟ قالت: من الحمام، قال لها رسول الله

ص: ما من امراه تنزع ثيابها فى غير بيتها الا هتكت ما بينها و بين الله عز و جل من ستر]. حدثنا الربيع، قال: حدثنا اسد بن موسى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا زبان بن فائد عن سهل بن معاذ، عن ابيه، [انه سمع أم الدرداء تقول: خرجت من الحمام فلقيني رسول الله ص، فقال: من اين يا أم الدرداء؟ قلت: من الحمام، فقال: و الذى نفسى بيده ما من امراه تضع ثيابها فى غير بيت احدى أمهاتها الا و هى هاتكه كل ستر بينها و بين الرحمن عز و جل]. و أم المنذر بنت قيس بن عمرو بن عبيد بن عامر بن عدى بن عامر بن غنم بن غنم بن عدى بن غنم بن النجار، و هى اخت سليط بن قيس، الذى شهد بدر، و قتل يوم جسر ابي عبيد شهيدا لأبيه و أمه: بايعت رسول الله ص، و روت عنه. ما حدثنا ابو كريب، قال: حدثنا زيد بن حباب العكلى، قال: حدثنا فليح بن سليمان المدنى قال: حدثنا أيوب بن عبد الرحمن الأنصارى، عن يعقوب بن ابي يعقوب، عن أم المنذر الأنصارى، و هى بعض خالات رسول الله ص قالت: [دخل على رسول الله ص و على ع معه، و على ناقه من مرضه، و عذق فى البيت معلق فأكل منه رسول الله ص و هو قائم، فأكل منه على ع، فقال: انه لا يوافقك، فكف قالت: فصنعت سلقا و شعيرا لرسول الله ص فوضعت بين يديه، فقال: يا على كل من هذا فانه اوفق لك]

ذكر من هلك من التابعين سنة ثنتين و ثلاثين

منهم كعب الاحبار بن ماعع، يكنى أبا إسحاق، و هو من حمير من اهل ذى رعين، و كان من ساكنى حمص، و بها توفى سنه ثنتين و ثلاثين فى خلافه عثمان بن عفان و ذكر العلائى عن ابن معين، انه قال: هو كعب بن ماعع بن ذى هجن الحميرى. حدثنا العباس قال: سمعت يحيى يقول: كعب الاحبار مات فى خلافه عثمان سنه اربع و ثلاثين قبل ان يقتل عثمان بعام. حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنى احمد بن موسى، عن داود، قال: حدثنى ابن عم كعب ان كعبا كان يتعلم سوره البقره و يعلمها اياه رجل من اصحاب النبى ص، حتى انتهى الى قوله: فان زلتم من بعد ما جاء تكم البيئات فاعلموا ان الله غفور رحيم فقال كعب: ما اعرف هذا فى شىء من كتب الله عز و جل، ان ينهى عن الذنب، و يعد عليه المغفره، فأبى الرجل ان يرجع عن ذلك، و ابى كعب ان يتابعه حتى مر عليهما رجل من اصحاب النبى ص، فقالا له: هل تقرا سوره البقره؟ فقال: نعم، فقالا: فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ، فقال الرجل: فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فقال: نعم هكذا ينبغى ان يكون. و منهم اويس بن الخليص القرنى كذلك ذكر ضميره بن ربيعه عن عثمان بن عطاء الخراسانى، عن ابيه قال: سمعت من رجل من قومى -يعنى من قوم اويس- و انا احدث بحديثه، فقال: تدري يا أبا عثمان اويس ابن من؟ قلت: لا قال. اويس بن الخليص و اما يحيى بن سعيد القطان فانه قال: حدثنا يزيد بن عطاء عن علقمه بن مرشد، بانه قال: اويس بن انيس القرنى و اختلف فى وقت مهلكه، فقال بعضهم: قتل مع على ع بصفين.

روى محمد بن ابي منصور، قال: حدثنا الجمانى قال: حدثنا شريك، عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلي، قال: [نادى منادى على ع يوم صفين الا اطلبوا اويسا القرنى بين القتلى، فطلبوه فوجدوه فيهم، او كلاما هذا معناه].

ذكر من هلك منهم سنة احدى وثمانين

منهم سويد بن غفله: و محمد بن على بن ابي طالب الاكبر، و أمه الحنفية خوله بنت جعفر بن قيس بن مسلمه بن ثعلبه بن يربوع بن ثعلبه بن الدول بن حنيفه بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل، و قيل: انها كانت من سبى اليمامة، فصارت منه الى على بن ابي طالب ع. و قال ابن عمر: حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد، عن هشام بن عروه، عن فاطمه ابنة المنذر، عن أسماء ابنة ابي بكر قالت: رايت أم محمد بن الحنفية سندية سوداء، و كانت أمه لبني حنيفه، و لم تكن منهم، و انما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق، و لم يصلحهم على انفسهم. و كان محمد بن الحنفية يكنى أبا القاسم، و كان فاضلا ديننا ذا علم جم و ورع، و قد ذكرنا خبره مع ابن الزبير فى ايام المختار بن ابي عبيد فى كتابنا المسمى المذيل .

و ممن هلك فى سنة ثلاث و ثمانين

ابو البخترى الطائى مولى لبني نبهان من طيىء، و اختلف فى اسمه، فقال ابن المدينى: هو سعيد بن ابي عمران، و قال يحيى بن معين: هو سعيد بن جبير، و جبير يكنى أبا عمران، و قال بعضهم: هو سعيد بن عمران، و كان من الشيعة. و عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ولد على عهد النبى ص

و كان يشبه برسول الله ص و قال على بن محمد: توفي عبد الله ابن نوفل بن الحارث سنه اربع و ثمانين. قال محمد بن عمر: حدثني عبد العزيز بن محمد و ابو بكر بن عبد الله بن ابي سيره عن عثمان بن عمر عن ابي الغيث، قال: سمعت ابا هريره لما ولي مروان بن الحكم المدينه لمعاويه بن ابي سفيان سنه ثنتين و اربعين في الامر الاولي، استقضى عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بالمدينه، فسمعت ابا هريره يقول: هذا اول قاض رايته في الاسلام قال ابن سعد: و قال محمد بن عمر: و اجمع أصحابنا على ان عبد الله بن نوفل بن الحارث اول من قضى بالمدينه لمروان بن الحكم، و اهل بيته ينكرون ذلك، و ان يكون ولي هو او احد من بنى هاشم القضاء بالمدينه قال: و اهل بيته يقولون: توفي في خلافه معاويه، قال: و نحن نقول انه بقي بعد معاويه دهرا، و توفي في سنه اربع و ثمانين في خلافه عبد الملك بن مروان و منهم سعيد بن وهب الهمداني، من بنى محمد بن موهب بن صادق بن يناع ابن دومان- و هم اليناعون من همدان- سمع من معاذ بن جبل باليمن، قبل ان يهاجر في حياه رسول الله ص و كان من ملازمي على بن ابي طالب عليه السلام، فكان يقال له القراد للزومه له، و كان من ساكني الكوفه، و كان ممن لا- يشك في صدقه و امانته، على ما روى و حدث من خبر، و كانت وفاته في سنه ست و ثمانين في خلافه عبد الملك قال الطبري: قد مر اسمه فيمن توفي سنه ست و سبعين و اعيد هاهنا للاختلاف في وقت وفاته. قال: و منهم على بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع و أمه غزاله أم ولد، خلف عليها بعد حسين زييد مولى الحسين فولدت له عبد الله بن زييد، و هو أخو علي بن الحسين، و لعل بن حسين هذا العقب من ولد حسين و هو على الاصغر ابن حسين. و اما على بن الحسين الاكبر، فقتل مع ابيه بنهر كربلاء، و ليس له عقب

[و شهد على بن الحسين الاصغر مع ابيه، كربلاء و هو ابن ثلاث و عشرين سنه، و كان مريضا نائما على فراش، فلما قتل الحسين ع قال شمر بن الجوشن: اقتلوا هذا، فقال له رجل من اصحابه: سبحان الله انقتل فتى حدثا مريضا لم يقاتل! و جاء عمر بن سعد، فقال: لا- تعرضوا لهؤلاء النسوة و لا لهذا المريض قال علي: فلما ادخلت على ابن زياد، قال: ما اسمك؟ قلت: علي بن حسين، قال: او لم يقتل الله عليا؟ قال: قلت: كان لى أخ اكبر منى يقال له على قتله الناس، قال: بل الله قتله، قلت: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا فامر بقتله فصاحت زينب بنت علي: يا بن زياد، حسبك من دمائنا! اسالك بالله ان قتلته الا قتلتنى معه! فتركه،] و كان على بن الحسين يكنى أبا الحسين ذكر علي بن محمد عن سعيد بن خالد عن المقبرى، قال: بعث المختار بن ابي عبيد الى علي بن حسين بمائه الف، فكره ان يقبلها، و خاف ان يردھا، فاحتبسھا عنده، فلما قتل المختار كتب علي بن الحسين ع الى عبد الملك بن مروان: ان المختار بعث الى بمائه الف، فكرهت ان أردھا، و كرهت ان آخذھا، و هى عندى، فابعث من يقبضھا، فكتب اليه عبد الملك: يا بن عم! خذھا فقد طيبتها لك قال علي بن محمد عن يزيد بن عياض، قال: أصاب الزهرى دما خطأ، فخرج و ترك اهله، و ضرب فسطاطا، و قال: لا- يظللنى سقف بيت فمر به علي بن الحسين ع، فقال: يا بن شهاب، قنوطك أشد من ذنبك، فاتق الله و استغفره، و ابعث الى اهله بالديه، و ارجع الى اهلك، و كان الزهرى يقول: علي بن الحسين ع اعظم الناس على منه. و قال علي بن محمد، عن علي بن مجاهد عن هشام بن عروه، قال: كان علي بن الحسين ع يخرج على راحلته الى مكه، و يرجع لا يقرعھا. و قال ابن سعد: أخبرنا مالك بن اسماعيل، عن سهل بن شعيب النهمى- و كان نازلا فيهم يؤمهم عن ابيه، عن المنهال- يعنى ابن عمرو- قال: [دخلت على علي بن الحسين ع، فقلت: كيف اصبحت اصلحك الله؟ قال: ما كنت ارى ان شيئا من اهل المصر مثلك لا يدرى كيف أصبحنا! فاما إذا لم تدر

او تعلم، فسأخبرك، أصبحنا في قومنا بمنزله بنى إسرائيل في آل فرعون، « إذ كانوا يذبحون أبناءهم و يستحيون نساءهم،» و أصبح شيخنا و سيدنا يتقرب الى عدونا بشتمه او سبه على المنابر، و أصبحت قريش تعد ان لها الفضل على العرب، لان محمدا منها لا تعد لها فضلا الا به و أصبحت العرب مقره لهم بذلك، و أصبحت العرب تعد ان لها فضلا على العجم، لان محمدا منها لا تعد لها فضلا الا به، و أصبحت العجم مقره لهم بذلك، فلئن كانت العرب صدقت ان لها فضلا على العجم، و صدقت قريش ان لها الفضل على العرب، لان محمدا منها، ان لنا اهل البيت الفضل على قريش، لان محمدا منا، فأصبحوا يأخذون بحقنا، و لا يعرفون لنا حقا، فهكذا أصبحنا، إذ لم تعلم كيف أصبحنا، قال: فظننت انه اراد ان يسمع من في البيت]. و قال محمد بن عمر: حدثني ابن ابي سبره، عن سالم مولى ابي جعفر، قال: كان هشام بن اسماعيل يؤذى على بن الحسين و اهل بيته يخطب بذلك على المنبر، و ينال من على ع فلما ولي الوليد بن عبد الملك عزله، و امر به ان يوقف للناس. قال: و كان يقول لا و الله ما كان احد من الناس أهم الى من على بن الحسين كنت اقول: رجل صالح يسمع قوله، فوقف للناس قال: فجمع على بن حسين ولده و حامته، و نهاهم عن التعرض له، قال: و غدا على بن حسين ع مارا لحاجه، فما عرض له، فناداه هشام بن اسماعيل: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رسالاته و قال محمد بن عمر: حدثني عبد الحكيم بن عبد الله بن ابي فروه قال: مات على بن الحسين ع بالمدينه، و دفن بالبقيع سنه اربع و تسعين، و يقال لهذه السنه سنه الفقهاء، لكثره من مات منهم فيها. قال: ابن سعد: أخبرنا عبد الرحمن بن يونس، عن سفيان عن جعفر بن محمد ع، قال: مات على بن الحسين، و هو ابن ثمان و خمسين سنه. قال: و هذا يدللك على ان على بن حسين كان مع ابيه، و هو ابن ثلاث او اربع و عشرين سنه، و ليس قول من قال: انه كان صغيرا، و لم يكن انبت بشيء، و لكنه

كان يومئذ مريضا فلم يقاتل و كيف يكون يومئذ لم ينبت، و قد ولد له ابو جعفر محمد بن علي ع: و لقي جابر بن عبد الله و روى عنه و انما مات جابر سنه ثمان و سبعين. و قال إسحاق بن ابي إسرائيل: حدثنا جرير عن شيبه ابن نعامه قال: كان علي ابن حسين ع ييخل، فلما مات وجدوه، يقوت مائه اهل بيت بالمدينه في السر. و منهم في قول عمرو بن علي - ابو عثمان النهدي و اسمه عبد الرحمن بن مل بن عمرو ابن عدى بن وهب بن ربيعه بن سعد بن جذيمه ابن كعب بن رفاعه بن مالك بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعه، حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا ابو طالب عبد السلام بن شداد، قال: رايت أبا عثمان شرطيا يجيء فيأخذ من صاحب الكماه الكماه. قال ابن سعد: أخبرنا ابو غسان مالك بن اسماعيل النهدي، قال: كان ابو عثمان النهدي من ساكني الكوفه، و له بها دار في بني نهد، فلما قتل الحسين ع تحول فنزل البصره، و قال: لا اسكن بلدا قتل فيه ابن ابنه رسول الله صلى الله عليه و سلم. و خالد بن معدان الكلاعي، قال ابن سعد: اجمعوا علي ان خالد بن معدان توفي سنه ثلاث و مائه في خلافه يزيد بن عبد الملك. و قال عبد القدوس بن الحجاج، عن صفوان بن عمرو، قال: سمعت خالد بن معدان يقول: أدركت سبعين من اصحاب رسول الله ص. حدثني الحارث عن الحجاج قال: حدثني ابو جعفر الحداني، عن محمد بن داود، قال: سمعت عيسى بن يونس، يقول: كان خالد بن معدان صاحب شرطه يزيد بن معاويه، و كان خالد غير متهم فيما روى، و حدث من خبر في الدين. و قيل: انه مات و هو صائم، و كان من ساكني الشام و بها مات

فمنهم عكرمه مولى عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، يكنى أبا عبد الله، قال ابن سعد: أخبرنا عامر بن سعيد ابو جعفر قال: حدثنا هشام بن يوسف قاضى اهل صنعاء، عن محمد ابن راشد، قال: مات ابن عباس، و عكرمه عبد، فاشتره خالد بن يزيد بن معاويه من على بن عبد الله بن العباس باربعه آلاف دينار، فبلغ ذلك عكرمه، فاتى عليا فقال: بعتنى باربعه آلاف دينار؟ قال: نعم، قال: اما انه ما خير لك بعث علم ابيك باربعه آلاف دينار! فراح على الى خالد، فاستقاله فاقاله فاعتقه. و كان عكرمه لا يدفعه احد يعلمه عن التقدم فى العلم بالفقه و القرآن و تاويله و كثره الروايه للآثار. حدثنى الصرار بن اسماعيل، قال: أخبرنا اسماعيل، قال: حدثنا ابراهيم ابن سعد عن ابيه، قال: كان سعيد بن المسيب يقول: لبرد مولاه: يا برد، لا تكذب على كما كذب عكرمه، على ابن عباس، كل حديث حدثكموه برد عنى مما تنكرون، و ليس معه فيه غيره، فهو كذب. حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير، عن يزيد بن ابى زياد، قال: دخلت على على بن عبد الله بن عباس، و عكرمه مقيد على باب الحش، قال: قلت له ما لهذا كذا قال: انه يكذب على ابى. و قال يحيى بن معين: حدثنى من سمع حماد بن زيد، يقول: سمعت أيوب- و سئل عن عكرمه كيف هو- قال أيوب: لو لم يكن عندى ثقه لم اكتب عنه. و قال آخرون ممن لا- يرى الاحتجاج- بخبر عكرمه: لم ننكر من امر عكرمه، روايته ما روى من الاخبار، و انما أنكرنا من امره مذهبه، و قالوا: انه كان يرى رأى الصفرية من الخوارج، و ذكر انه نحل ذلك الرأى الى ابن عباس، و كان ذلك كذبه على ابن عباس

و حدثت عن مصعب الزبيري قال: كان عكرمه يرى راى الخوارج، فطلبه بعض ولاة المدينة، فغيب عند داود بن الحصين، و مات عنده. و ذكر عن يحيى بن معين انه قال: انما لم يذكر مالك بن انس عكرمه، لان عكرمه كان ينتحل راى الصفرية. و قد اختلفوا فى وقت وفاه عكرمه، فقال بعضهم: توفى سنة خمس و مائه ذكر محمد بن عمر ان ابنه عكرمه حدثته ان عكرمه توفى سنة خمس و مائه و هو ابن ثمانين سنة. قال ابن عمر: و حدثنى خالد بن القاسم البياضى، قال: مات عكرمه و كثير عزه الشاعر فى يوم واحد سنة خمس و مائه، فرأيتهما جميعا، صلى عليهما فى موضع واحد بعد الظهر فى موضع الجنائز، فقال الناس: مات اليوم افقه الناس و اشعر الناس. قال: و قال غير خالد بن القاسم: و عجب الناس لاجتماعهما فى الموت، و اختلاف رأيهما، عكرمه يظن به انه يرى راى الخوارج، يكفر بالنظرة، و كثير شيعى يؤمن بالرجعه. حدثنى يحيى بن عثمان بن صالح السهمى، قال: حدثنا ابن بكير، قال: حدثنا الدراوردى قال: توفى عكرمه و كثير عزه الشاعر بالمدينة فى يوم واحد، فما حمل جنازتهما الا الزنج. و قال ابو نعيم: الفضل بن دكين: مات عكرمه فى سنة سبع و مائه. و روى عن يحيى بن معين انه قال: مات عكرمه سنة خمس عشرة و مائه. و كان عكرمه جوالا فى البلاد قدم البصره فسمع منه أهلها، و الكوفه فحمل عنه كثير ممن بها و اليمن، فكتب عنه بها كثير من أهلها، و المغرب فسمع منه جماعه من اهله و المشرق، فكتب عنه به. حدثنى يحيى بن عثمان بن صالح، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفى، قال: قدم علينا عكرمه خراسان، فقلت له: ما اقدمك الى بلادنا؟ قال: قدمت آخذ من دنائير ولا تكم و دراهمهم. و اما ابو تميله، فانه روى عن عبد العزيز بن ابى رواد، قال: قلت لعكرمه: تركت

الحرمين، و جئت الى خراسان، قال: اسعى على بناتي: غير ان وفاته كانت بمدينة رسول الله ص. و ذكر عن ابراهيم ابن خالد عن اميه بن شبل عن معمر، عن أيوب، قال: قدم علينا عكرمه، و اجتمع الناس عليه حتى اصعدوه فوق ظهر بيت. و عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي قال ابن سعد: هو من حمير و عداده في همدان فقال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن مره الشعباني، قال: أخبرنا اشياخ من شعبان، منهم محمد بن ابي اميه، و كان عالما ان مطرا أصاب اليمن، فجفف السيل موضعا فأبدى عن أزج عليه باب من حجاره، فكسر الغلق، فدخل فإذا بهو عظيم فيه سرير من ذهب، و إذا عليه رجل، قال: شيرناه فإذا طوله اثنا عشر شبرا، و إذا عليه جباب من وشى منسوجه بالذهب، و الى جنبه محجن من ذهب، على راسه ياقوته حمراء، و إذا رجل ابيض الراس و اللحيه، له ضفران، و الى جنبه لوح مكتوب فيه بالحميريه: باسمك اللهم رب حمير، انا حسان بن عمرو و القيل إذ لا قيل الا الله، عشت بامل، و مت باجل، ايام و خزهد، هلك فيه اثنا عشر الف قيل، و كنت آخرهم قبلا، و اتيت جبل ذي شعبين ليجيرني من الموت فاخفرتني، و الى جنبه سيف مكتوب فيه بالحميريه، انا قبار، بي يدرك الثار. قال عبد الله بن محمد بن مره الشعباني: هو حسان بن عمرو بن قيس بن معاويه ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن غوث بن قمن بن عريب بن زهير بن ايمن بن حمير، و هو حسان ذو الشعبين، و هو جبل باليمن، نزله هو و ولده، و دفن به، و نسب اليه هو و ولده، فمن كان بالكوفه قيل لهم شعبيون، منهم عامر الشعبي، و من كان بالشام قيل لهم شعبانيون، و من كان باليمن قيل لهم: آل ذي شعبين، و من كان منهم بمصر و المغرب قيل لهم: الاشعوب، و هم جميعا بنو حسان بن عمرو ذي شعبين فبنو علي بن حسان ابن عمرو رهط عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي، و دخلوا في احمر همدان باليمن فعددهم فيه، و الاحمر خارف و الصائديون و آل ذي بارق و السبيع و آل ذي جدان و آل ذي رضوان و آل ذي لعوه و آل ذي مران، و اعراب همدان عذر و يام

ونهم وشاكر و ارحب و فى همدان من حمير قبائل كثيره منهم آل ذى حوال، و كان على مقدمه تبع منهم يعفر بن الصباح المتغلب على مخاليف صنعاء اليوم، و كان الشعبى يكنى أبا عمرو، و كان ضيلا نحيفا، و كان فقيها عالما راويه الشعر و الاخبار و ايام الناس. و منهم طاوس بن كيسان، و كان يكنى أبا عبد الرحمن و كان فقيها عالما عابدا ورعا فاضلا، حدثنا ابو كريب، قال: حدثنا يحيى، عن زهير، عن ليث عن طاوس، قال: أدركت سبعين شيخا من اصحاب رسول الله. و قال يحيى بن معين: حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: قال ابى: و ما على خالد الحذاء لو صنع كما صنع طاوس! قال: و ما صنع طاوس؟ قال: كان يجلس فان أتاه انسان بشيء قبله و الا سكت قال يحيى: و انا اقول: كان طاوس على العصور، و كان خالد الحذاء على العصور. و ذكر عن على بن المدينى انه قال: يحيى بن سعيد، قال سفيان بن سعيد: كان طاوس يتشيع. و قال ابن عمر عن سيف بن سليمان قال: مات طاوس بمكه قبل الترويه بيوم، و كان هشام بن عبد الملك و هو خليفه قد حج تلك السنه سنه ست و مائه، فصلى على طاوس، و كان له يوم مات بضع و سبعون سنه. حدثنى الحارث، قال: حدثنا سريج بن يونس، قال: حدثنا يحيى بن سليمان، قال: بلغنى ان طاوسا قال لمجاهد: لو كان من قصر ك فى طولى، و من طولى فى قصر ك جاء منا رجلا ن مستويان. و ذكر عن زيد بن حباب، انه قال: قال ابراهيم بن نافع: هلك طاوس فى سنه ست و مائه. و قال ابن عمر: ٣ كان طاوس مولى بحير بن ريسان الحميرى، و كان ينزل الجند. و منهم الحسن بن ابى الحسن، و اسم ابى الحسن يسار، يقال: انه من سبى ميسان، وقع الى المدينه، فاشترته الربيع بنت النضر عمه انس بن مالك. و قال على بن محمد: ابو الحسن بن ابى الحسن البصرى من سبى ميسان، و كانت

أم الحسن خادمه لام سلمه زوج النبي ص. و قال الأصمعي عن حماد بن سلمه، عن علي بن زيد بن جدعان، و كان اعلم الناس بالحسن انه ولد و هو مملوك. و ذكر عن يحيى بن معين انه قال: اسم أم الحسن بن ابي الحسن خيره. و قال علي بن محمد عن سلمه بن عثمان عن بن عون قال: قال الحسن: قتل عثمان و انا ابن اربع عشره سنه و كان الحسن عالما فقيها فاضلا قارئا لا يشك في صدقه، فيما روى و نقل غيره انه كان كثير المراسيل كثير الروايه عن قوم مجاهيل، و عن صحف قد وقعت اليه لقوم أخذها منهم و عنهم حدثني محمد بن هارون الحربى قال: حدثنا نعيم، قال: حدثنا سفيان عن مساور الوراق، قال: قلت للحسن البصرى: عنم تحدث هذه الأحاديث؟ قال: عن كتاب عندنا سمعته من رجل. و حدثنا عمرو بن علي، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا وهيب عن أيوب، قال: لم يسمع الحسن من ابي هريره. حدثنا عمرو بن علي، قال: حدثنا ابو قتيبه، قال: حدثنا شعبه، قال: قلت ليونس: اسمع الحسن من ابي هريره؟ قال: لا و لا حرفا. و قال ابن سعد: قال يحيى بن سعيد القطان، فى احاديث سمره التى يرويها الحسن عنه انها من كتاب، و قد نسبه قوم الى انه كان يقول بقول القدرية، و انكر ذلك على من نسبه اليه قوم. حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن مغيره، قال: اعلمهم بالديات و القضاء و ايام الناس الشعبي، و اعلمهم بالصلاه و الزكاه و الحلال و الحرام ابراهيم النخعي، و اعلمهم بالمناسك عطاء بن ابي رباح، و اعلمهم بالتفسير سعيد بن جبير، و اعلمهم بالتجاره و الصرف ابن سيرين، و الحسن البصرى سيدهم. و قال ابن سعد: أخبرنا موسى بن اسماعيل، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: قال عمرو بن عبيد: ما كنا نأخذ علم الحسن الا عند الغضب. حدثني علي بن سهل، قال: حدثنا الوليد عن خليد، ان رجلا سال الحسن عن مساله، فتكلم فيها فقال السائل: يا أبا سعيد ان العلماء يخالفونك، قال:

ثكلتك أمك! و هل رايت عالما؟ ذهب و الله العلماء فى كل بلد، فكان آخرهم موتا بالمدينه جابر بن عبد الله، و بمكه عبد الله بن عمر او عمرو- قال الطبرى و انا اشك و فى كتابى ابن عمر- و بالبصره انس بن مالك، و بالكوفه عبد الله بن ابي اوفى، و بالشام ابو امامه. و قال على بن محمد عن ابي إسحاق عن الحسن قال: دخلت على الحجاج فقال: يا حسن، ما جراك على! ثم قعدت تفتى فى مسجدنا؟ قلت: الميثاق الذى اخذه الله عز و جل على بنى آدم، قال: فما تقول فى ابي تراب؟ يعنى على بن ابي طالب ع؟ قلت: و ما عسى ان اقول الا ما قال الله عز و جل، قال: و ما قال الله؟ قلت: قال الله عز و جل: **وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَ كَانَ عَلَى عَمَمٍ هَدَى اللَّهُ،** فغضب ثم أكب ينكت الارض، و خرجت لم يعرض لى احد، فتواريت حتى مات، توارى تسع سنين. حدثنى الحارث، قال: حدثنا داود بن المحير، قال: حدثنا الربيع بن صبيح، قال: سمعت الحسن يقول: ليس للفساق المعلى بالفسق غيبه، و لا- لأهل الأهواء و البدع غيبه، و لا للسلطان الجائر غيبه. حدثنى الحارث، قال: حدثنا العباس بن الفضل العبدى، قال: حدثنا ابن عيينه قال: أخبرنا ابو موسى، قال: لما خرج الحسن من عند الحجاج قال: خرجت من عند احيول قصير يطبطب، شعيرات له، اخرج الى بنانا له قصيره، قلما عرفت فيها الاعنه فى سبيل الله عز و جل، اما و الله انهم و ان ركبوا البراذين و صعداوا المناير، ان ذل المعاصى لفى أعناقهم، ابي الله تعالى الا- ان يذل من عصاه، ما زال الله يريهم فى انفسهم العبر، و يرى المؤمنين فيهم المعتر، اللهم امته كما أمات سلتك. حدثنى الحارث، قال: حدثنا خالد بن خداس، قال: حدثنا عماره بن زاذان الصيدلانى قال: رايت على الحسن بردا عدنيا مصلبا، و قميصا شطويا و نعلا مثل حدو الفتيان

حدثني الحارث، قال: حدثني علي بن محمد عن عبد الله بن مسلم، قال: اتى الحسن بفالوذج، فقال لابنه سعيد: ادن يا بني فأصّب منه، قال: اخاف مغبته، فقال يا بني، لباب القمح بلعاب النحل بخالص السمّن ما غب هذا بسوء قط، او قال، ما غب هذا بشر قط. و قال يونس: أخبرنا موسى، قال: حدثنا سهل بن حصين بن مسلم الباهلي قال: بعثت الى عبد الله بن الحسن بن ابي الحسن: ابعث الى بكتب ابيك، فبعث الى انه لما ثقل قال: اجمعها لي، فجمعتها له، و ما ندري ما يصنع بها، فأتيته بها، فقال للجاريه: اسجري التنور، ثم امر بها فاحرقت غير صحيفه واحده، فبعث بها الى ثم لقيته بعد ذلك فأخبرني مشافهه بمثل الذي أخبرني الرسول عنه. و حدثني علي بن سهل قال: حدثنا ضميره بن ربيعه عن ابن شوذب قال: مات الحسن سنه عشر و مائه و مات ابن سيرين بعده بمائه ليله. حدثني ابو السائب، قال: حدثنا ابن ادريس، قال: سمعت شعبه يقول: هلك الحسن سنه عشر و مائه و كان بينه و بين ابن سيرين مائه يوم، و الحسن قبل. و قال ابن سعد: قال معاذ بن معاذ كان الحسن اكبر من محمد بن سيرين بعشر سنين. و حدثني علي بن مسلم الطوسي قال: حدثنا سعيد بن عامر، قال: مات الحسن في سنه عشر و مائه و ولد في احدى و عشرين، و صلى عليه رجل من اهل الشام، قال له النضر بن عمرو، و كان على الصلاه، و بلغ تسعا و ثمانين. حدثنا ابن وكيع، قال: سمعت ابي يقول: سمعت حماد بن زيد يقول: قال أيوب: خاصمت الحسن في القدر حتى هددته بالسلطان. حدثني ابو عثمان المقدمي قال: حدثنا الفروي قال: سمعت مالكا و هو يقول: ابن سيرين عندنا افضل من الحسن، فقلت له: يا أبا عبد الله، باى شيء؟ قال: ان الحسن زيغه القدرية. حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا الحكم بن بشير، قال: حدثنا زكرياء بن سلام، قال: جاء رجل الى الحسن فقال: انه طلق امراته ثلاثا، فقال: انك عصيت ربك، و بانت منك امرأتك، فقال الرجل: قضى الله ذلك علي، فقال

الحسن: و كان فصيحا: ما قضى الله، اى ما امر الله عز و جل، و قرأ هذه الآيه: وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِلَٰهًا . و حدثنى اسماعيل بن مسعود الجحدري قال: حدثنا المعتمر بن سليمان عن قره بن خالد عن ابى رباح بن عبيده، قال: اخوف ما اخاف على الحسن قوله فى القدر: يفرق به بين الناس. و منهم محمد بن سيرين، و يكنى أبا بكر مولى انس بن مالك، و كان به صمم فيما ذكر. قال ابن سعد: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن انس بن سيرين قال: ولد محمد بن سيرين لسنتين بقيتا من خلافه عثمان و ولدت انا لسنه بقيت من خلافته. قال: و قال بكار بن محمد: ٣ ولد لمحمد بن سيرين ثلاثون ولدا من امراه واحده لم يبق منهم غير عبد الله بن محمد. و منهم وهب بن منبه بن كامل بن سبيح، و هو رجل من أبناء فارس الذين كان كسرى وجههم الى اليمن لحرب من كان بها من الحبشه، فاجلوهم عنها، و غلبوا على اليمن و مخاليفها و كان وهب يكنى أبا عبد الله، و كان رجلا قد قرأ كتب الأنبياء و علم اخبار الأولين، و كان من ساكنى صنعاء هو و اخوته. قال محمد بن عمر و عبد المنعم بن ادريس: مات وهب بن منبه بصنعاء سنه عشر و مائه فى أول خلافه هشام بن عبد الملك بن مروان. و قال بعضهم: كانت وفاته فى سنه اربع عشره و مائه .

ذكر من هلك منهم فى سنه احدى عشره و مائه

منهم عطيه بن سعد بن جناده العوفى، من جديله قيس، و يكنى أبا الحسن، قال ابن سعد: أخبرنا سعيد بن محمد بن الحسن بن عطيه قال: جاء سعد بن جناده

الى على بن ابي طالب ع و هو بالكوفة، فقال: يا امير المؤمنين، انه ولد لى غلام فسمه، فقال: هذا عطيه الله، فسمى عطيه و كانت أمه روميه، و خرج عطيه مع ابن الاشعث. هرب عطيه الى فارس و كتب الحجاج الى محمد بن القاسم الثقفى: ان ادع عطيه فان لعن على بن ابي طالب ع و الا فاضربه أربعمائى سوط، و احلق راسه و لحيته، فدعاه و اقراه كتاب الحجاج، و ابنى عطيه ان يفعل، فضربه أربعمائى سوط و حلق راسه و لحيته فلما ولى قتيبه بن مسلم خراسان خرج اليه عطيه، فلم يزل بخراسان حتى ولى عمر بن هبيرة العراق فكتب اليه عطيه يسأله الاذن له فى القدوم، فاذن له فقدم الكوفه فلم يزل بها الى ان توفى فى سنه احدى عشره و مائه و كان كثير الحديث ثقه ان شاء الله

ذكر من هلك منهم فى سنه ثنتى عشره و مائه

منهم عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدرى، و اسم ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان، و اختلف فى كنيته، فقال محمد بن عمر: كنيته ابو محمد، و قال ابن عمر: توفى عبد الرحمن بن ابي سعيد بالمدينه سنه ثنتى عشره و مائه و هو ابن سبع و سبعين سنه. روى عن ابيه. و ابو جعفر محمد بن على بن حسين بن على بن ابي طالب ع و أمه أم عبد الله ابنه حسن بن على بن ابي طالب ع. قال ابن عمر: حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف، قال: رايت أبا جعفر يتكئ على طيلسان مطوى فى المسجد. قال ابن عمر: و لم يزل ذلك من فعل الاشراف و اهل المروءه عندنا الذين يلزمون المسجد، يتكئون على طيلاسه مطويه سوى طيلاستهم و أرديتهم التى عليهم أخبرنا عبد الرحمن بن يونس، عن سفيان بن عيينه، عن جعفر بن محمد، قال: سمعت محمد بن على يذاكر فاطمه ابنه حسين شيئا من صدقه النبى صلى الله عليه و سلم، و قال: هذه توفى لى ثمانيا و خمسين، و مات لها

قال ابن عمر: فاما في روايتنا فانه مات سنه سبع عشره و مائه و هو ابن ثلاث و سبعين سنه. و قال ابو نعيم فيما حدثني محمد بن اسماعيل عنه: مات محمد بن علي ابو جعفر سنه اربع عشره و مائه. و قال علي بن محمد المدائني: توفي ابو جعفر محمد بن علي بن حسين ع سنه سبع عشره و مائه و هو ابن ثلاث و ستين سنه. و قال يحيى بن معين: توفي ابو جعفر محمد بن علي بن حسين سنه ثمان عشره و مائه. و حدثني محمد بن عبد الله الحضرمي قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا مفضل بن عبد الله، عن ابان بن تغلب [عن ابي جعفر، قال: جاءني جابر بن عبد الله و انا في الكتاب، فقال لي اكشف لي عن بطنك، فكشفت له عن بطني، فقبله ثم قال: ان رسول الله ص أمرني ان اقرئك السلام]. و منهم الحكم بن عتيبه، و اختلف في كنيته، فقيل: كنيته ابو محمد. و قال ابن سعد أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا ابو إسرائيل ان الحكم بن عتيبه كان يكنى أبا عبد الله. و اختلف في ولائه، فقال ابن سعد: كان مولى لکنده و قال علي بن محمد: ٣ الحكم بن عتيبه كندی، قال: و يقال: اسدى مولى لهم، و كان الحكم بن عتيبه مقدا في العلم و الفقه كثير الحديث. و قال عبد الرحمن بن صالح: حدثنا نوح بن دراج عن ابن ابي ليلى، قال: كنت عند الحكم، فجاءه داود الأودي فقال: ان الناس يزعمون انك تنال من ابي بكر و عمر، فقال: ما افعل، و لكني ازعم ان عليا خير منهما. و حدثني ابو السائب، قال: حدثنا ابن ادریس، قال: سمعت شعبه يقول: هلك الحكم بن عتيبه سنه خمس عشره و مائه

وحدثني محمد بن اسماعيل، قال: قال ابو نعيم الفضل بن دكين: مات الحكم بن عتيبه في سنه خمس عشره و مائه. و سعيد بن يسار ابو الحباب مولى الحسن بن علي ع من ساكني المدينه و بها كانت وفاته في سنه سبع عشره و مائه و محمد بن كعب بن حيان بن سليم بن اسد القرظبي من حلفاء الأوس و يكنى أبا حمزه و اختلف في وقت وفاته فقال ابو نعيم الفضل بن دكين- فيما ذكر: حدثني به محمد بن اسماعيل عنه: مات سنه ثمان و مائه و كان عالما فاضلا غير مدفوع و كان كثير الروايه. و قتاده بن دعامه السدوسي و يكنى أبا الخطاب، و كان اعمى حافظا فطنا و ذكر عن ابن معين انه قال: مات قتاده سنه سبع عشره. و علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، و أمه زرعه بنت مشرح بن معديكرب بن وليعه بن شرحبيل بن معاويه بن حجر القرظ بن الحارث الولاده بن عمرو بن معاويه بن الحارث بن معاويه بن ثور بن مرتع بن ثور، و هو كندی يكنى أبا محمد، ذكر انه ولد ليله قتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع في شهر رمضان سنه اربعين فسمى باسمه و كنى بكنيته أبا الحسن، فقال له عبد الملك بن مروان: لا و الله ما احتمل لك الاسم و الكنيه جميعا، فغير أحدهما، فغير كنيته فصيرها أبا محمد و كان علي بن عبد الله هذا اصغر ولد ابيه سنا و كان اجمل قرشى- فيما قيل- و اوسمه و اكثره صلاه، و كان يدعى السجاد لعبادته. و اختلف في وقت وفاته، فقال محمد بن عمر: توفي علي بن عبد الله بن العباس سنه ثمان عشره و مائه. و منهم حماد بن ابي سليمان و يكنى أبا اسماعيل و هو مولى لإبراهيم بن ابي موسى الأشعري و كان ممن ارسل به معاويه الى ابي موسى الأشعري، و هو بدومه الجندل. و كان حماد مقدما في الفقه

حدثني ابو السائب، قال: حدثنا ابن ادريس، قال: سمعت شعبه يقول: هلك حماد بن ابي سليمان سنة عشرين و مائه. و منهم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع أمه أم ولد، و قد ذكرت مقتله في كتابنا المسمى المذيل. و قد حدثني الحارث، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر قال: دخل زيد بن علي ع علي هشام بن عبد الملك، فرفع دينا كثيرا و حوائج، فلم يقض له هشام حاجه، و تجهمه و اسمعه كلاما شديدا قال عبد الله بن جعفر فأخبرني سالم مولى هشام و حاجبه، ان زيد بن علي خرج من عند هشام، و هو يأخذ شاربه بيده و يفتله، و يقول: ما أحب الحياه احد قط الأذل قال: ثم مضى، و كان وجهه الى الكوفه، فخرج بها و يوسف بن عمر الثقفي عامل لهشام بن عبد الملك على العراق، فوجه الى زيد بن علي من يقاتله فاقتلوا و تفرق عن زيد من خرج معه، ثم قتل و صلب قال سالم: فاخبرت هشاما بعد ذلك بما كان قال زيد ع يوم خرج من عنده، فقال: ثكلتك أمك! الا كنت أخبرتنى بذلك قبل اليوم، و ما كان يرضيه! انما كانت خمسمائه الف درهم، و كان ذلك اهون علينا مما صار اليه. قال محمد بن عمر: فلما ظهر ولد العباس عمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس الى هشام بن عبد الملك فامر به فاخرج من قبره، و صلبه و قال: هذا بما فعل بزويد بن علي ع، و قتل زيد ع يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين و مائه، و يقال: سنة ثنتين و عشرين و مائه، و كان له فيما قيل اثنتان و اربعون سنة و كان مسكنه بالمدينه و قتل بالكوفه. و سلمه بن كهيل الحضرمي، و كان من ساكني الكوفه، و بها مات في آخر يوم من سنة احدى و عشرين و مائه و قال بعضهم: بل توفي سنة ثنتين و عشرين و مائه حين قتل زيد بن علي ع

و منهم محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الاصغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهره بن كلاب بن مره، و أمه عائشه ابنه عبد الله الاكبر بن شهاب، و يكنى محمد بن مسلم أبا بكر، و كان محمد بن مسلم الزهرى مقديما فى العلم بمغازى رسول الله صلى الله عليه و سلم و اخبار قريش و الانصار، راويه لاخبار رسول الله ص و اصحابه. و محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، و أمه العاليه ابنه عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ٣، فولد محمد بن على عبد الله الاصغر، و هو ابو العباس القائم بالخلافه من ولد العباس و داود بن محمد و عبيد الله و ريطه هلكت و لم تبرز، و أمهم ريطه ابنه عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان بن الديان من بنى الحارث بن كعب، و عبد الله الاكبر و هو ابو جعفر المنصور ٣، ولى الخلافه بعد أخيه ابى العباس و أمه أم ولد. و ابراهيم بن محمد و هو الامام الذى كان اهل دعوه بنى العباس يصيرون اليه و يصدرون عن رايه، و أمه أم ولد و يحيى بن محمد و العاليه بنت محمد و أمها أم الحكم بنت عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، و موسى بن محمد و أمه أم ولد، و العباس بن محمد و أمه أم ولد، و اسماعيل و يعقوب، و هو ابو الاسباط، و لبابه بنت محمد، تزوجها جعفر بن سليمان بن على، هلكت عنده و لم تلد له، و هم لأمهات شتى. و ذكر عن العباس بن محمد ان محمد بن على بن العباس توفى بالشراه من ارض الشام فى خلافه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان سنه خمس و عشرين و مائه و هو يومئذ ابن ستين سنه، و كان ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية اوصى اليه و دفع اليه كتبه، فكان محمد بن على وصى ابى هاشم، و قال له ابو هاشم: ان هذا الأمر انما هو فى ولدك، فكانت الشيعة الذين كانوا يأتون أبا هاشم و يختلفون اليه قد صاروا بعد ذلك الى محمد بن على. و ثابت البنانى بن اسلم، يكنى أبا محمد من ولد سعد بن لؤى بن غالب، و بنانه أمهم كذلك قال هشام عن ٩ ابيه، و قال على بن محمد: توفى ثابت البنانى سنه سبع

و عشرين و مائه و كان ثابت من سكان البصره، و بها توفى و كان ثقه كثير الحديث. و عبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب و يكنى أبا عبد الرحمن توفى سنه سبع و عشرين مائه، و كان من سكان المدينه و بها توفى و كان كثير الحديث ثقه و وهب بن كيسان و يكنى أبا نعيم مولى عبد الله بن الزبير بن العوام توفى سنه سبع و عشرين و مائه. و بكير بن عبد الله بن الاشج مولى المسور بن مخرمه الزهرى، و يكنى أبا عبد الله توفى بالمدينه سنه سبع و عشرين و مائه. و مالك بن دينار يكنى أبا يحيى مولى لامرأه من بنى سامه بن لؤى ذكر عن ابن عائشه، قال: مالك بن دينار كان كابليا و كان عابدا حافظا قارئا للقرآن و كان يكتب المصاحف و جابر بن يزيد الجعفى و كان متشيعا و كان من ساكنى الكوفه، و بها كانت وفاته فى سنه ثمان و عشرين و مائه. حدثنى سعيد بن عثمان التنوخى قال: حدثنا ابراهيم بن مهدي المصيصى، قال: سمعت اسماعيل بن عليه قال: قال شعبه: اما جابر و محمد بن إسحاق فضدوقان. حدثنى عبد الرحمن بن بشر النيسابورى قال: سمعت سفيان بن عيينه يقول: كان جابر الجعفى يؤمن بالرجعه و ذكر عن يحيى بن معين انه قال مات جابر الجعفى سنه اثنتين و ثلاثين و مائه. حدثنا العباس الدورى، قال: حدثنا ابو يحيى الحماني عبد الحميد بن بشمير عن ابى حنيفه النعمان بن ثابت قال: ما رايت أحدا اكذب من جابر الجعفى. قال العباس: و حدثنا يحيى بن يعلى المحاربى عن زائده قال: كان جابر الجعفى كذابا يؤمن بالرجعه

و عاصم بن ابي النجود الأسدي و هو عاصم بن بهدله مولى لبنى جذيمه بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد، و كان يكنى أبا بكر كذلك، حدثنا عن ابي نعيم الفضل بن دكين، قال حدثنا ابو الأحوص - و كان مقرئ اهل الكوفه بعد يحيى بن وثاب، و كان ثقه، غير انه كان كثير الخطا، و كان من ساكنى الكوفه و بها كانت وفاته فى سنه ثمان و عشرين و مائه. ابو إسحاق السبيعي، و اسمه عمرو بن عبد الله بن احمد بن ذى محمد بن السبيع بن سيع بن صعب بن معاويه بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان، قال الأسود بن عامر: قال شريك: ولد ابو إسحاق السبيعي فى سلطان عثمان - احسب شريكا - قال: لثلاث سنين، بقين منه و كان كثير الحديث صدوقا قارئا للقرآن. و قال ابو نعيم: بلغ ابو إسحاق ثمانيا - او تسعا - و تسعين سنه، و مات سنه ثمان و عشرين و مائه. و ابو إسحاق الشيبانى و اسمه سليمان بن ابي سليمان مولى لبنى شيان و كان من ساكنى الكوفه، و بها توفى فى قول محمد بن عمر فى سنه تسع و عشرين و مائه. و مطر بن طهمان الوراق، و كان من اهل خراسان، و هو مولى علباء السلمى، و كان فيه ضعف فى قول بعضهم، و يكنى مطر أبا رجاء، و ذكر عن جعفر بن سليمان انه قال: مات مطر بن طهمان الوراق سنه خمس و عشرين و مائه. و يحيى بن ابي كثير الطائى، و يكنى أبا نصر، قال على بن المدينى: سمعت يحيى بن سعيد قال: قال شعبه: حديث يحيى بن ابي كثير احسن من حديث الزهرى و قال عبد الرزاق قال: معمر: اريد يحيى بن ابي كثير على البيعه لبعض بنى اميه فأبى، حتى ضرب و فعل به كما فعل بسعيد بن المسيب و كان يحيى بن ابي كثير كثير التدليس و قيل: مات يحيى بن ابي كثير سنه تسع و عشرين و مائه، كان من ساكنى اليمامه، و بها كانت وفاته. و محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن عبد العزى بن عامر بن حارثه بن

سعد بن تيم بن مره، و أمه أم ولد، و يكنى أبا عبد الله ولد محمد بن المنكدر عمر و عبد الملك و المنكدر و عبد الله و يوسف و ابراهيم و داود لام ولد، و حسبه بعضهم، فقال: محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن محرز بن عبد العزى و قيل مات محمد بن المنكدر بالمدينه و كان من ساكنيها فى سنه مائه و ثلاثين او احدى و ثلاثين و مائه. و ابو الحويرث، و اسمه عبد الرحمن بن معاويه، روى عنه ابن عيينه قال يحيى: هو مدينى ثقه. و قال محمد بن بكار: حدثنا ابو معشر عن ابى الحويرث عبد الرحمن بن معاويه قال: انما كلم الله سبحانه موسى ع بقدر ما يطيق من كلامه، و لو يكلمه بكلامه كله لم يطقه، و مكث موسى اربعين ليله لا يراه احد الا مات من نور رب العالمين و كان ابو الحويرث من ساكنى المدينه و بها كانت وفاته فى سنه ثلاثين و مائه و يزيد بن رومان مولى آل الزبير بن العوام، كان عالما بالمغازى مغازى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كان ثقه، و كان من ساكنى المدينه، و بها كانت وفاته فى سنه ثلاثين و مائه و شعيب بن الحبحاب من ساكنى البصره، و بها كانت وفاته فى سنه ثلاثين و مائه و كان يكنى أبا صالح و هو من موالى بنى رافد، بطن من المعاول، و المعاول من الأزد. و منصور بن المعتمر السلمى، و يكنى أبا عتاب و كان فاضلا ورعا ديننا ثقه أمينا. القراءه، و كان يريد ان يترسل فلا يستطيع قال محمد بن عمر: مات منصور بن زاذان سنه تسع و عشرين و مائه و قال يحيى بن معين مات سنه سبع و عشرين و مائه. و منصور بن المعتمر السلمى، و يكنى أبا عتاب و كان فاضلا ورعا ديننا ثقه أمينا. حدثنا ابن حميد قال: حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير، قال: صام منصور سنين و قامها حتى سقم. و حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، قال: كان منصور خلق الثياب، خلق الجلد، و كان فى مرضه إذا شرب الماء يرى مجراه فى صدره

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، قال: مات منصور، فرئى فى النوم، فقيل له: يا أبا عتاب ما حالك؟ فقال: كدت ان القى الله عز و جل بعمل نبى. حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير قال: اراد ابن هبيرة منصورا على القضاء فأبى، فحبسه شهرين، ثم خلى سبيله و اجازته، فقبل منصور جائزته، و حج مع ابنه هو و القاسم. و حدثنى الحسين بن على الصدائى، قال: حدثنا خلف بن تميم قال: حدثنا زائده ان منصور بن المعتمر صام سنه فأقام ليلها و صام نهارها، و كان يبكى الليل، فتقول له أمه: يا بنى قتلت قتيلاً فيقول انا اعلم بما صنعت بنفسى، فإذا اصبح كحل عينيه، و دهن راسه و برق شفثيه بالدهن، و خرج الى الناس. قال: و اراده يوسف بن عمر عامل الكوفه على القضاء فامتنع من ذلك منصور، فأرسل اليه فقيده، فقيل له: لو نثرت لحم هذا الشيخ ما جلس على عمل، قال: فاتى خصمان فجلسا، فتكلما فلم يجبهما، فأعفاه و خلى سبيله، و كان منصور من ساكنى الكوفه، و بها كانت وفاته فى سنه ثنتين و ثلاثين و مائه كان منصور من الشيعة. و محمد بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، أمه فاطمه بنت عماره بن عمرو ابن حزم و يكنى أبا عبد الملك، و كان قاضيا بالمدينه. قال ابن سعد: أخبرنا معن بن عيسى، قال: حدثنى سعيد بن مسلم، قال: رايت محمد بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يقضى فى المسجد. قال: و أخبرنا مطرف بن عبد الله اليسارى، عن مالك بن انس، قال: كان محمد بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم على القضاء بالمدينه، فكان إذا قضى بالقضاء مخالفا للحديث و رجع الى منزله قال له اخوه عبد الله بن ابى بكر - و كان رجلا صالحا: اى أخى قضيت اليوم فى كذا و كذا بكذا و كذا فيقول له محمد: نعم اى أخى فيقول له عبد الله: فأين الحديث اى أخى، عز الحديث ان يقضى به، فيقول محمد ايهاه فأين العمل؟ يعنى ما اجمع عليه من العمل بالمدينه، و العمل المجتمع عندهم اقوى من الحديث

و قال محمد بن عمر: توفي محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم سنه اثنين و ثلاثين و مائه في أول دوله بنى العباس و هو ابن ثنتين و سبعين سنه. و صفوان بن سليم مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، يكنى أبا عبد الله، و كان من العباد من ساكنى المدينه و بها كانت وفاته في سنه ثنتين و ثلاثين و مائه و كان ان شاء الله ثقه. و عبد الله بن ابي نجيح، و يكنى أبا يسار و هو مولى لثقيف، و كان من ساكنى مكه و بها كانت وفاته، و اختلف في وقت وفاته، فقال محمد بن عمر: مات بمكه سنه ثنتين و ثلاثين و مائه، و قال عبد الرحمن بن يونس: أخيرنا سفيان قال: مات ابن ابي نجيح قبل الطاعون، و كان الطاعون سنه احدى و ثلاثين و مائه. و ذكر عن على بن المدينى انه سمع يحيى بن سعيد يقول: كان ابن ابي نجيح معتزليا. قال يحيى: قال أيوب: اى رجل أفسدوا! و كان بن ابي نجيح مفتى اهل مكه بعد عمرو بن دينار. و ربيعه بن ابي عبد الرحمن الذى يقال له ربيعه الرأى، و اسم اميه ابي عبد الرحمن فروخ، و كان ربيعه يكنى أبا عثمان، و هو مولى لال الهدير من بنى تميم بن مره، و كان ربيعه من ساكنى المدينه و بها كانت وفاته في سنه ست و ثلاثين و مائه في آخر خلافة ابي العباس. و عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن ابي طالب ع، و كنى أبا محمد، و كان من العباد، و كان ذا عارضه و هييه و لسان و شرف، و كانت الخلفاء من بنى اميه تكرمه، و تعرف له شرفه و وفد على ابي العباس في دوله بنى العباس بالأنبار ذكر محمد بن عمر ان حفص بن عمر اخبره، قال: قدم عبد الله بن حسن على ابي العباس بالأنبار، فاكرمه و جباه و قربه و ادناه و صنع به شيئا لم يصنعه بأحد، و كان سمر معه الليل، فسمر معه ليله الى نصف الليل و حادثه، فدعا ابو العباس بسفط جوهر، ففتحته فقال: هذا و الله يا أبا محمد ما وصل الى من الجوهر الذى كان في أيدي بنى اميه، ثم قاسمه اياه، فاعطاه نصفه و بعث ابو العباس بالنصف الآخر الى

امراته أم سلمه، و قال: هذا عندك وديعه ثم تحدثا ساعه و نعت ابو العباس فخفق برأسه، و أنشأ عبد الله بن حسن يتمثل بهذه الأبيات: الم تر حوشبا امسى بينى قصورا نفعها لبنى نتيه

يؤمل ان يعمر عمر نوح و امر الله يطرق كل ليله

قال: و انتبه ابو العباس، ففهم ما قال، فقال: يا أبا محمد، تتمثل بمثل هذا الشعر عندي، و قد رايت صنيعى بك و ان لم اذخر ك شيئا! فقال: يا امير المؤمنين هفوه كانت، و الله ما اردت بها سوءا، و لكنها ابيات حضرت، فتمثلت بها، فان راى امير المؤمنين ان يحتمل ما كان منى، فليفعل قال: قد فعلت، ثم رجع الى المدينه، فلما ولى ابو جعفر، و كان ابو العباس قد ساله عن ابنه محمد و ابراهيم، فقال: بالباده حبب إليهما الخلو، الح فى طلبهما، فطلبا بالباده، و اغتم ابو جعفر بتغيبهما، فكتب الى رياح بن عثمان عامله على المدينه، ان يأخذ أباهما عبد الله بن حسن و اخوته، فأخذوا فقدم بهم الى الهاشميه فحبسوا بها فمات عبد الله بن الحسن فى الحبس، و هو-يوم مات- ابن اثنتين و سبعين سنه و كانت وفاته فى سنه خمس و اربعين و مائه. حدثنى القاسم بن دينار القرشى، قال: حدثنا إسحاق بن منصور، عن ابى بكر ابن عياش، عن سليمان بن قرم، قال: قلت لعبد الله بن الحسن: ا فى قبلتنا كفار؟ قال: نعم، الرافضه. و محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى ابن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدود بن عوف بن كنانه بن عوف بن عذره بن زيد اللات بن رفيده بن ثور بن كلب، و يكنى محمد بن السائب أبا النضر، و كان جده بشر بن عمرو ٣، و بنوه السائب و عبيد و عبد الرحمن شهدوا الجمل و صفين مع امير المؤمنين على بن ابى طالب ع، و قتل السائب بن بشر مع مصعب بن الزبير، و له يقول ابن ورقاء النخعى: من مبلغ عنى عبيدا بأننى علوت أخاه بالحسام المهند

فان كنت تبغى العلم عنه فانه مقيم لدى الديرين غير موسد

و عمدا علوت الراس منه بصارم فاثكلته سفيان بعد محمد

و سفیان و محمد ابنا السائب، و شهد محمد بن السائب الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، و كان محمد بن السائب عالما بالتفسير و الأنساب و الأحاديث العرب، و توفي بالكوفه و بها كان يسكن فى سنه ست و اربعين و مائه فى خلافه ابى جعفر، ذكر ذلك كله ابن سعد عن هشام بن محمد بن السائب انه اخبره بذلك كله. و سليمان بن مهران الاعمش مولى بنى كاهل من الأسد، يكنى أبا محمد، كان ينزل فى بنى عوف من بنى سعد، و كان مهران ابو الاعمش من طبرستان، و كان الاعمش من ساكنى الكوفه و بها كانت وفاته فى سنه ثمان و اربعين و مائه و هو ابن ثمان و ثمانين سنه، و كان ولد يوم عاشوراء فى المحرم سنه ستين يوم قتل الحسين بن على ع. و جعفر بن محمد بن على بن حسين بن على بن ابى طالب ع و أمه أم فروه بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق فولد جعفر بن محمد اسماعيل الاعرج و عبد الله و أم فروه أمهم فاطمه ابنة الحسين الأثرم بن حسن بن على بن ابى طالب و موسى ابن جعفر، حبسه هارون الرشيد فى السجن ببغداد عند السندى، فمات فى حبسه. و إسحاق و محمدا و فاطمه، تزوجها محمد بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس، فهلكت عنده، و أمهم أم ولد و يحيى بن جعفر و العباس و أسماء و فاطمه الصغرى و هم لأمهات شتى. قال محمد بن عمر: سمعت جعفر بن محمد يقول لغلامه معتب: اذهب الى مالك ابن انس فسله عن كذا و كذا ثم ائتني فأخبرني قال محمد: و أخذ ابو جعفر المنصور معتبا هذا، فضربه الف سوط حتى مات، و كان جعفر بن محمد كثير الحديث ثقه، و كذلك كان يحيى بن معين يقول فيما ذكر عنه. و ذكر عن القطان انه سئل ف قيل له: مجالد بن سعيد أحب إليك أم جعفر؟

ابن محمد؟ فقال: مجالد أحب الى من جعفر و كان جعفر من ساكنى المدينه و بها كانت وفاته فى سنه ثمان و اربعين و مائه فى خلافه ابى جعفر فى قول الواقدى و المدانى. و كان جعفر بن محمد يكنى أبا عبد الله، حدثنا العباس بن محمد قال: سمعت يحيى يقول: جعفر بن محمد ثقه .

ذكر من هلك منهم سنه خمسين و مائه

منهم ابو حنيفه النعمان بن ثابت مولى تيم الله بن ثعلبه من بكر بن وائل قال ٩ ابو هشام الرفاعى: سمعت عمى كثير بن محمد ٣ يقول: سمعت رجلا- من بنى قفل من خيار بنى تيم الله يقول لأبى حنيفه: ما أنت مولاي؟ فقال: انا و الله لك اشرف منك لى. و ذكر الوليد بن شجاع ان على بن الحسن بن شقيق حدثه، قال: كان عبد الله بن المبارك يقول: إذا اجتمع هذان على شىء، فذلك قولى-يعنى الثورى و أبا حنيفه قال سليمان بن ابى شيخ: و كان ابو سعيد الرانى يمارى اهل الكوفه و يفضل اهل المدينه، فهجاه رجل من اهل الكوفه، و لقبه شرشير، و قال: كليب فى جهنم اسمه شرشير فقال: هذى مسائل لا شرشير يحسنها ان سيل عنها و لا اصحاب شرشير

و ليس يعرف هذا الدين نعلمه الا حنيفه كوفيه الدور

لا تسالن مدينيا و تكفره الا عن اليم و المثناه و الزير

و قال بعضهم: و المثنى او الزير. قال سليمان: قال ابو سعيد: فكتبت الى المدينه: قد هجيتم بكذا و كذا فأجيبوا، فأجابه رجل من اهل المدينه فقال: لقد عجبت لغاؤ ساقه قدر و كل امر إذا ما حم مقدور

قال المدينه ارض لا يكون بها الا الغناء و الا اليم و الزير

لقد كذبت لعمر الله ان بها قبر الرسول و خير الناس مقبور

قال سليمان: وحدثني عمرو بن سليمان العطار، قال: كنت بالكوفة اجالس أبا حنيفه، فتزوج زفر، فحضره ابو حنيفه، فقال له: تكلم، فخطب فقال في خطبته: هذا زفر بن الهذيل، و هو امام من ائمه المسلمين، و علم من اعلامهم في حسبه و شرفه و علمه فقال بعض قومه: ما يسرنا ان غير ابى حنيفه خطب حين ذكر خصاله و مدحه، و كره ذلك بعض قومه و قالوا له: حضر بنو عمك و اشراف قومك و تسال أبا حنيفه يخطب؟ فقال لو حضر ابى قدمت أبا حنيفه عليه: و زفر بن الهذيل عنبرى من بنى تميم. و قال ابراهيم بن بشار الرمادى: قال ابن عيينه: ما رايت أحدا اجرا على الله من ابى حنيفه أتاه رجل من اهل خراسان بمائه الف مساله، فقال له: انى اريد ان اسالك عنها، فقال: هاتها قال سفيان: فهل رايتم اجرا على الله عز و جل من هذا! حدثني عبد الله بن احمد بن شويه قال: حدثني ابى قال: حدثني ٩ على بن الحسين بن واقد، عن عمه الحكم بن واقد ٣، قال: رايت أبا حنيفه يفتى من أول النهار الى ان تعالى النهار، فلما خف عنه الناس دنوت منه، فقلت: يا أبا حنيفه، لو ان أبا بكر و عمر فى مجلسنا هذا ثم ورد عليهما ما ورد عليك من هذه المسائل المشكله لكفا عن بعض الجواب، و وفقا عنده، فنظر الى و قال: ا محمود أنت! حدثنا احمد بن خالد الخلال، قال: سمعت الشافعى يقول: سئل مالك يوما عن البتى، فقال: كان رجلا مقاربا، و سئل عن ابن شيرمه فقال: كان رجلا مقاربا، قيل: و ابو حنيفه؟ قال لو جاء الى اساطينكم هذه و قايسكم لجعلها من خشب. و محمد بن إسحاق بن يسار، مولى عبد الله بن قيس بن مخرمه بن المطلب بن عبد مناف بن قصى، و يكنى أبا عبد الله و قال محمد بن عمر: هو مولى قيس بن مخرمه، و كان جده يسار من سبى عين التمر، و هو أول سبى دخل المدينه من العراق. و قد روى عن ابيه إسحاق بن يسار و عن عميه موسى و عبد الرحمن ابنى يسار. و كان من اهل العلم بالمغازى مغازى رسول الله صلى الله عليه و سلم و بايام العرب و اخبارهم و انسابهم، راويه لاشعارهم، كثير الحديث غزير العلم طلابه له، مقدما فى العلم بكل ذلك ثقه

حدثني سعيد بن عثمان التنوخي قال: حدثنا ابراهيم بن مهدي المصيبي قال: سمعت اسماعيل بن عليه قال: قال شعبه: اما محمد بن إسحاق و جابر الجعفي فصدوقان. قال ابن سعد: أخبرني ابن محمد بن إسحاق، قال: مات ابي بيغداد سنه خمسين و مائه، و دفن في مقابر الخيزران. و مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي، من انفسهم، و يكنى أبا سلمه. حدثنا ابو السائب، قال: سمعت أبا نعيم يقول: سمعت مسعرا يقول: اخوالي أنت؟ قلت: انا رجل من بني هلال، قال: ما لي أم أحب الي من الام التي اخوالي؟ قلت: انا رجل من بني هلال، قال: ما لي أم أحب الي من الام التي منكم، قال: قلت يا امير المؤمنين تدري ما قال الشاعر فينا و فيكم؟ قال لي: و ما قال؟ قلت، قال: و شاركنا قريشا في تقاها و في أنسابها شرك العنان

بما ولدت نساء بني هلال و ما ولدت نساء بني ابان

قال: قلت يا امير المؤمنين، ان اهلي بعثوني اشترى بالدرهم شيئا، فردوه علي، قال: بئسما صنع بك اهلك، خذ هذه العشره آلاف فاقسمها. و اختلف في وقت وفاته فقال ابن سعد قال محمد بن عبد الله الأسدي: توفي مسعر بالكوفه سنه اثنتين و خمسين و مائه في خلافة ابي جعفر و قال ابو نعيم الفضل بن دكين فيما حدثني به محمد بن اسماعيل عنه: مات مسعر بن كدام سنه ست و خمسين و مائه. و حمزه بن حبيب الزيات، مولى بني تيم الله كان من القراء المتقدمين في حفظ القرآن و هو قليل الحديث، ثقه، و كان من ساكني الكوفه، و توفي في سنه ست و خمسين و مائه. و حدثني محمد بن منصور الطوسي، قال: حدثنا صالح بن حماد عن

ص: ٦٥٥

شيخ قد سماه عن حمزه الزيات، قال: رايت النبي ص في النوم، فعرضت عليه عشرين حديثا فعرف منها حديثين. عبد الرحمن بن عمرو و يكنى أبا عمرو، و قيل له: الأوزاعي، و هو سيياني بسكناه فيهم. و اما هشام بن محمد الكلبي، فانه ذكر عن ابيه انه قال: الأوزاعي عبد الرحمن ابن عمرو، و هو من الأوزاع، و هم مالك و مرثد ابنا زيد بن شدد بن زرعه، و شدد زوج بلقيس صاحبه سليمان، و كان يسكن بيروت ساحل من سواحل الشام، و كان في زمانه احد مفتي تلك الناحيه و محدثيهم و ذوى الفضل منهم، و توفي الأوزاعي ببيروت سنه سبع و خمسين و مائه في آخر خلافه ابي جعفر و هو ابن سبعين سنه في قول محمد ابن عمر. ٣ و شعبه بن الحجاج بن ورد من الأزدي مولى للاشاعر عتاقه، و يكنى أبا بسطام، و كان اكبر من الثوري بعشر سنين: حدثني احمد بن الوليد، قال: حدثنا الربيع بن يحيى، قال: سمعت سفيان الثوري يقول: ما بقى على ظهر الارض مثل شعبه و حماد بن سلمه. قال الطبري قال لي محمد بن إسحاق الصاغانى: سمعت أبا قطن قال: قال لي شعبه: ما شىء اخوف على ان يدخلني النار من الحديث، و كان شعبه من ساكني البصره، و بها كانت وفاته في أول سنه ستين و مائه، و هو ابن خمس و سبعين سنه. و بحر بن كنيز السقاء الباهلي و يكنى أبا الفضل، و كان من ساكني البصره، و بها كانت وفاته في سنه ستين و مائه في خلافه المهدي، و كان ممن لا يعتمد على روايته. و الأسود بن شيان من ساكني البصره، و كان رجلا صالحا ثقه و بالبصره كانت وفاته في سنه ستين و مائه في قول علي بن محمد. و زائده بن قدامه الثقفي من انفسهم، و يكنى أبا الصلت، و كان منحرفا عن علي ابن ابي

طالب ع

ص: ٦٥٦

منهم سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبه ابن ابي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبه بن عامر بن ملكان بن ثور ابن عبد مناه بن أد بن طابخه بن الياس بن مضر و يكنى أبا عبد الله، ولد فيما ذكر محمد بن عمر سنة سبع و تسعين و كان فقيها عالما عابدا ورعا ناسكا راويه للحديث، كثير الحديث، ثقة أميناً على ما روى و حدث عن رسول الله ص و غيره ممن اثر في الدين. حدثني محمد بن خلف، قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، قال: حدثنا شعبه بن الحجاج، قال: حدثنا سفيان بن سعيد الثوري قال: حدثني علي ابن الاقمر عن ابي جحيفه، قال: [قال رسول الله ص: اما انا فلا آكل متكئا]. حدثني محمد بن اسماعيل الضراري قال: سمعت أبا نعيم يقول: سمعت سفيان يقول: ما من عمل شيء اخوف منه، و لقد مرضت فما ذكرت غيره، و لوددت اني نجوت منه كفافاً-يعني الحديث، سمعت عبد الله بن احمد بن شويه، قال: سمعت ابي يقول: حدثنا ابو عيسى الزاهد، قال: سمعت معدانا يقول: زاملت سفيان الثوري فلما خلفنا الكوفه بظهر، قال لي سفيان يا معدان ما تركت ورائي من أثق به، و لا اقدم امامي على من أثق به-يعني الثقه في الدين. و ذكر عن زيد بن حباب، قال: كان عمار بن رزيق الضبي و سليمان بن قرم الضبي و جعفر بن زياد الأحمر و سفيان الثوري، اربعة يطلبون الحديث، و كانوا يتشيعون فخرج سفيان الى البصره فلقى ابن عون و أيوب، فترك التشيع قال و كانت وفاته بالبصره سنه احدى و ستين و مائه في خلافه المهدي. و الحسن بن صالح و صالح هو حى و يكنى حسن أبا عبد الله، و كان رجلا ناسكا فاضلا فقيها من رجل كان يميل الى محبه اهل بيت رسول الله ص، و يرى انكار المنكر بكل ما امكنه إنكاره، و كان كثير الحديث، ثقة، و كان فيما ذكر

زوج ابنته عيسى بن زيد بن علي بن الحسين، فامر المهدي بطلب عيسى و الحسن و جد في طلبهما. قال ابن سعد سمعت الفضل بن دكين يقول: رايت الحسن بن صالح في الجمعه قد شهدها مع الناس، ثم اختفى يوم الأحد الى ان مات، و لم يقدر المهدي عليه و لا على عيسى بن زيد، و كان اختفاؤه مع عيسى بن زيد في موضع واحد سبع سنين، و مات عيسى قبل الحسن بن صالح بستة اشهر، و كان حسن بن حى من ساكنى الكوفه، و بها كانت وفاته سنة سبع و ستين و مائه، و هو يومئذ ابن اثنتين-او ثلاث- و ستين سنة. و ذكر عن يحيى بن معين انه قال: ولد الحسن بن صالح بن حى سنة مائه. قال العباس: و سمعت يحيى يقول: الحسن بن صالح، هو حسن بن صالح ابن صالح بن مسلم بن حيان، و الناس يقولون: ابن حى و انما هو ابن حيان و جعفر ابن زياد الأحمر، مولى مزاحم بن زفر من تيم الرباب من ساكنى الكوفه و بها كانت وفاته فى سنة سبع و ستين و مائه، و كان كثير الحديث شيعيا و عبيد الله بن الحسين بن الحصين ابن مالك بن مالك بن الخشخاش بن حباب بن الحارث بن خلف بن مجفر بن كعب ابن العنبر بن عمرو بن تميم، و كان من فقهاء اهل البصره و ذوى الأدب منهم و العقل، و لى قضاء البصره بعد سوار بن عبد الله. قال على بن محمد: ولد عبيد الله بن الحسن سنة مائه، و قيل: سنة ست و مائه، و لى القضاء سنة سبع و خمسين و مائه ذكر ابن سعد ان احمد بن مخلد قال: سمع عبيد الله بن الحسن العنبرى على منبر البصره يقول: اين الملوك التى عن حظها غفلت حتى سقاها بكاس الموت ساقيا

أموالنا لذوى الميراث نجمعها و دورنا لخراب الدهر نبنيها

و قال محمد بن عمر: مات عبيد الله بن الحسن العنبرى فى ذى القعدة سنة ثمان و ستين و مائه. و قال فضيل بن عبد الوهاب: حدثنا معاذ بن معاذ قال: دخلت على عبيد الله

ابن الحسن قاضى اهل البصره اعوده، فقلت: أراك اليوم بحمد الله صالحا، فقال: لا- يغرنك عشاء سالم سوف ياتى بالمنيات
السحر

فلما كان السحر سمعت الواعیه عليه و حسن بن زيد بن حسن بن علی ابن ابی طالب ع، و كان الحسن بن زيد یکنى أبا محمد،
و ولد الحسن ابن زيد محمدا و القاسم و أم کلثوم بنت حسن، تزوجها ابو العباس امیر المؤمنین، فولدت له غلامین هلکا
صغیرین، و علیا و زیدا و ابراهیم و عیسی و اسماعیل و إسحاق الأعور و عبد الله و كان حسن بن زيد عابدا، فولاه ابو جعفر
المدينه فولیها خمس سنین، ثم تعقبه فغضب علیه، و عزله، فاستصفى كل شیء له فباعه و حبسه، فكتب محمد المهدي و هو
ولی عهد ابيه الى عبد الصمد بن علی سرا! إياك إياك و لم یزل محبوسا حتى مات ابو جعفر، فاخرجه المهدي و اقدمه علیه و
رد علیه كل شیء ذهب له، و لم یزل معه حتى خرج المهدي یرید الحج فی سنه ثمان و ستین و مائه، و معه حسن بن زيد، و
كان الماء فی الطريق قليلا، فخشى المهدي علی من معه العطش، فرجع من الطريق و لم یحج تلك السنه، و مضى الحسن بن
زيد یرید مكه، فاشتكى أياما ثم مات بالحاجر فدفن هناك سنه ثمان و ستین و مائه و مالک بن انس بن ابی عامر بن عمرو بن
الحارث ابن غیمان بن خثیل بن عمرو بن الحارث، و هو ذو اصبح من حمير، و عداده فی تیم بن مره من قریش الى عبد الرحمن
بن عثمان بن عبید الله التیمی، و كان مالک یکنى أبا عبد الله، و كان مفتی اهل بلده فی زمانه و محدثهم. حدثنى العباس بن
الولید قال: حدثنى ابراهیم بن حماد الزهرى المدينى، قال سمعت مالكا يقول: قال لى المهدي: يا أبا عبد الله ضع كتابا احمل
الامه عليه، قال يا امیر المؤمنین، اما هذا الصقع- و اشار الى المغرب و قد كفيته- و اما الشام ففیهم الذى قد علمته- یعنی
الأوزاعی- و اما اهل العراق فهم اهل العراق. و اما محمد بن عمر فانه ذكر هذه القصة عن مالک بخلاف ما حدثنى به العباس
عن ابراهیم بن حماد، و الذى ذكر محمد بن عمر من ذلك ما حدثنى به الحارث، عن ابن سعد عنه، قال: سمعت مالک بن انس
يقول: لما حج ابو جعفر المنصور

دعاني فدخلت عليه، فحادثته، و سألتني فاجبته، فقال: انى قد عزمت ان آمر بكتيبيك هذه التى قد وضعتها- يعنى الموطأ-فتنسخ نسخا ثم ابعث الى كل مصر من امصار المسلمين منها نسخه، و آمرهم ان يعملوا بما فيها لا يتعدونه الى غيره، و يدعوا ما سوى ذلك من هذا العلم المحدث، فانى رايت اصل العلم روايه اهل المدينه و علمهم قال: فقلت يا امير المؤمنين لا تفعل هذا، فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل، و سمعوا احاديث و رووا روايات، و أخذ كل قوم بما سبق اليهم، و عملوا به، و دانوا به من اختلاف الناس و غيرهم و ان ردهم عما قد اعتقدوه شديد، فدع الناس و ما هم عليه، و ما اختار اهل كل بلد لأنفسهم، فقال: لعمرى لو طاوعتنى على ذلك لأمرت به. و قال ابن سعد: أخبرنا ابن ابى اويس، قال: اشتكى مالك بن انس أياما يسيره، فسالت بعض أهلنا عما قال عند الموت، قالوا: تشهد ثم قال: لله الأمر من قبل و من بعد، و توفى صبيحه اربع عشره من شهر ربيع الاول من سنه تسع و سبعين و مائه فى خلافه هارون، فصلى عليه عبد الله بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن على ابن عبد الله بن العباس، و هو ابن زينب ابنة سليمان بن على، و كان يعرف بامه يقال له: عبد الله بن زينب، و كان يومئذ واليا على المدينه، فصلى على مالك فى موضع الجنائز، و دفن بالقيع، و كان يوم مات ابن خمس و ثمانين سنه: قال ابن سعد فذكرت ذلك لمصعب بن عبد الله الزبيرى فقال: انا احفظ الناس لموت مالك مات فى صفر سنه تسع و سبعين و مائه و عبد الله بن المبارك و يكنى أبا عبد الرحمن، و كان من طلبه العلم و رواته، و كان من الفقه و الأدب و العلم بايام الناس و الشعر بمكان، و كان مع ذلك زاهدا سخيا، و ولد ابن المبارك فى سنه ثمانى عشره و مائه، و كان من سكان خراسان و مات بهيت منصرفا من غزو الروم سنه احدى و ثمانين و مائه و له ثلاث و ستون سنه سمعت عبد الله بن احمد ابن شويه، قال: سمعت على بن الحسن يقول: سمعت ابن المبارك يقول: انا لنحكى كلام اليهود و النصارى، و لا نستطيع ان نحكى كلام الجهميه سمعت عبد الله بن احمد ابن شويه يقول: سمعت على بن الحسن يقول: قلنا لعبد الله بن المبارك: كيف

تعرف ربنا؟ قال: فوق سبع سموات على العرش بائنا من خلقه بحد، و لا- نقول كما قالت الجهميه: انه هاهنا- و اشار بيده الى الارض و محمد بن الحسن، و يكنى أبا عبد الله، و هو مولى لبنى شيان، كان اصله من الجزيره، و كان أبوه فى جند الشام، فقدم واسطا فولد محمد بها سنه ثنتين و ثلاثين و مائه، و نشأ بالكوفه، و طلب الحديث، و سمع ثم جالس أبا حنيفه، و سمع منه فغلب عليه مذهبه، و عرف به، ثم قدم بغداد فترزلهها، و سمع منه بها، ثم خرج الى الرقه و هارون الرشيد بها، فولاه قضاء الرقه، ثم عزله، فقدم بغداد، فلما خرج هارون الى الرى الخرجه الاولى امره فخرج معه، فمات بالرئى فى سنه تسع و ثمانين و مائه و هو ابن ثمان و خمسين سنه و يوسف بن يعقوب بن ابراهيم القاضى، و كان قد سمع الحديث و نظر فى الرأى، و ولى قضاء بغداد الجانب الغربى منها فى حياه ابيه، و صلى بالناس الجمعة فى مدينه ابى جعفر بأمر هارون، فلم يزل قاضيا بها الى ان توفى فى رجب سنه ثلاث و تسعين و مائه و سفيان بن عيينه بن ابى عمران، و يكنى أبا محمد مولى لبنى عبد الله بن رويبه، من بنى هلال بن عامر بن صعصعه، و كان أبوه عيينه من عمال خالد بن عبد الله القسرى، فلما عزل خالد عن العراق، و ولى يوسف بن عمر الثقفى طلب عمال خالد فهربوا منه، فلحق عيينه بن ابى عمران بمكه فترزلهها. و قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنى سفيان بن عيينه انه ولد سنه سبع و مائه، و طلب العلم قديما، و كان حافظا و عمر حتى مات ذوو اسنانه، و بقى بعدهم. قال سفيان: و ذهبت الى اليمن سنه خمسين و مائه و سنه ثنتين و خمسين و مائه و معمر حى، و ذهب الثورى قبلى بعام. و قال ابن سعد: أخبرنى ٩ الحسن بن عمران بن عيينه ابن أخى سفيان ٣ قال: حججت مع عمى سفيان آخر حجه حجها سنه سبع و تسعين و مائه، فلما كان بجمع و صلى استلقى على فراشه، ثم قال لى: قد وافيت هذا الموضوع سبعين عاما اقول فى كل عام: اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان، و انى قد استحيت من الله عز و جل من كثره ما اساله ذلك، فرجع فتوفى فى السنه الداخلة يوم السبت أول يوم من رجب سنه ثمان و تسعين و مائه، و دفن بالحجون، و توفى و هو ابن احدى و تسعين سنه

و اويس القرني، من مراد، و هو يحابر بن مالك من مذحج، و هو اويس بن عامر ابن جزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عصوان بن قرن بن ردمان بن ناجيه بن مراد، و هو يحابر بن مالك، و كان ورعا فاضلا، روى انه قتل يوم صفين. حدثنا ابو كريب، قال: حدثنا ابو بكر، قال: حدثنا هشام عن الحسن، قال: [قال رسول الله ص: ليدخلن الجنه بشفاعه رجل من امتي مثل ربيعه و مضر،] قال هشام: فأخبرني حوشب انه قال: هو اويس القرني و حضين بن المنذر الرقاشي، و كان يكنى أبا محمد، و كان يكنى في الحرب بابي ساسان، قال الحارث: حدثني علي ابن محمد، قال: حدثني علي بن مالك الجشمي قال: ذكروا الحضين بن المنذر عند الأحنف، فقالوا: ساد و ما اتصلت لحيته، فقال الأحنف: السوود مع السواد قبل ان يشيب الرجل، و كان حضين بن المنذر يوم صفين صاحب لواء ربيعه، و أراه عنى عليا ع بقوله: لمن رايه سووداء يخفق ظلها إذا قيل قدمها حضين تقدا

و حدثني محمد بن معمر قال: حدثنا روح، قال: حدثنا علي بن سويد ابن منجوف، قال: أتينا حضين بن المنذر أبا ساسان فقال: مرحبا بزائر لا يمل و سعد ابن الحارث بن الصمه بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبدول، و هو عامر بن مالك ابن النجار، و قتل سعد بن الحارث بصفين مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب. و الحارث الأعور بن عبد الله بن كعب بن اسد بن يخلد بن حوث، و اسمه عبد الله بن سبع بن صعيب بن معاويه بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم ابن خيوان بن نوف بن همدان، و حوث هو أخو السبيع رهط ابي إسحاق السبيعي. و كان الحارث من مقدمى اصحاب امير المؤمنين علي ع و عبد الله فى الفقه و العلم بالفرائض و الحساب. و حدثني زكرياء بن يحيى، قال: حدثنا احمد بن يونس، عن زائده، عن الاعمش عن ابراهيم، قال: قال الحارث: تعلمت القرآن فى سنه و الوحى فى ثلاث سنين. حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثنا اسماعيل، عن مخلد عن ابي إسحاق، ان الحسن بن علي ع كتب الى الحارث: انك

كنت تسمع من على ع شيئا لم اسمعه، فبعث اليه بوقر بعير. حدثنا ابو السائب، قال: حدثنا ابن فضيل عن مجالد عن الشعبي، قال: تعلمت من الحارث الأ-عور الفرائض والحساب، و كان احسب الناس و زعم يحيى بن معين ان الحارث توفي في سنه خمس و ستين، و لا- خلاف بين الجميع من اهل الاخبار ان وفاه الحارث كانت ايام ولايه عبد الله بن يزيد الأنصارى الكوفه من قبل عبد الله بن الزبير. و عبد الله بن يزيد الذى صلى على الحارث فى ايامه تلك بالكوفه، و كان الحارث من ساكنى الكوفه، و بها كانت وفاته، و كان من شيعه امير المؤمنين على ابن ابى طالب و عمرو بن سلمه بن عبد الله بن سلمه بن عميره بن مقاتل ابن الحارث بن كعب بن علوى بن عليان بن ارحب بن دعام من همدان، كان شريفا، و هو الذى بعثه الحسن بن على ع مع محمد بن الاشعث بن قيس فى الصلح بينه و بين معاويه، فاعجب معاويه ما راى من فصاحته و جسمه، فقال: ا مضرى أنت؟ قال: لا، ثم قال: انى لمن قوم بنى الله مجدهم على كل باد فى الأنام و حاضر

ابوتنا آباء صدق نمى بهم الى المجد آباء كرام العناصر

و أماتنا اكرم بهن عجائزا ورثن العلا عن كابر بعد كابر

جناهن كافور و مسك و عنبر و أنت ابن هند من جناه المغافر

انا امرؤ من همدان، ثم احد ارحب. و ابو عبد الرحمن السلمى، و اسمه عبد الله بن حبيب، قال ابن سعد: قال حجاج بن محمد: قال شعبه: لم يسمع ابو عبد الرحمن من عثمان و لكن سمع من على ع و كان ابو عبد الرحمن من اصحاب على ع من ساكنى الكوفه، و بها كانت وفاته فى ولايه بشر بن مروان العراق. حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير عن عطاء قال: قال رجل لأبى عبد الرحمن، أنشدك الله، متى ابغضت عليا ع ا ليس حين قسم قسما بالكوفه فلم يعطك و لا اهل بيتك؟ قال: اما إذ نشدتنى الله فنعم. و كميل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن

سعد بن مالك بن النخع من مذحج، شهد مع علي ع صفين، و كان شريفا مطاعا في قومه، فلما قدم الحجاج الكوفه دعا به فقتله. حدثنا ابو كريب، قال حدثنا ابو بكر عن الاعمش، قال: قال الحجاج للعريان: يا عريان، ما فعل كميل؟ ا ليس قد خرج علينا في الجماجم؟ قال: فأجابه العريان، فذكر كلاما، قال: فمكث ثم جاء كميل يأخذ عطاءه، قال: فأخذه، فقال: أنت الذي فعلت بعثمان، و كلمه بشيء، قال كميل: لا- تكثر على اللوم و لا- تهمل على الكتيب، و ما ذاك! رجل لطمتي فاصبرني فعفوت عنه، فأينا كان المسىء؟ قال: فامر به فضربت عنقه قال: و كان من اهل القادسيه و عمر الاكبر بن علي ابن ابي طالب ع بن عبد المطلب بن هاشم و أمه الصهباء، و هي أم حبيب ابنه بجير بن العبد بن علقمه بن الحارث بن عتبه بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر ابن حبيب بن عمرو بن غنم بن عثمان بن تغلب بن وائل، و كانت سبيه أصابها خالد ابن الوليد حين اغار على بني تغلب بناحيه عين التمر. و عبيد الله بن علي بن ابي طالب ع أمه ليلي ابنه مسعود بن خالد بن مالك ابن ربيعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم، قتل بالمدار في الوقعه التي كانت بين اصحاب مصعب بن الزبير و اصحاب المختار و هو في جيش مصعب و ابو نضره، و اسمه المنذر بن مالك بن قطعه من العوقه، و هم بطن من عبد القيس و قال علي ابن محمد: خرج ابو نضره مع ابن الاشعث، و كان ابو نضره من شيعة علي ع. و نوف البكالي، و هو نوف بن فضاله ابن امراه كعب و نوفل ابن مساحق بن عبد الله ابن مخرمه بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى. و الاشتر، و اسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمه بن ربيعه بن الحارث ابن جذيمه بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج. حدثني إسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد، قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: قال علقمه: قلت للأشتر: قد كنت كارها لقتل عثمان، فما اخرجك بالبصره؟ قال: ان هؤلاء بايعوه ثم نكثوه و كان ابن الزبير، و هو الذي هز عائشه على الخروج، و كنت ادعو الله عز و جل ان يلقينيه، و لقيني كفه لكفه، فما رضيت لشده ساعدى. ان قمت في الركاب، فضربتته ضربه فصرعته قال: قلت فهو القائل: اقتلوني

و مالكا قال: لا ما تركته، و فى نفسى منه شىء، ذاك عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد لقينى فاختلفنا ضربتين، فصرعنى و صرعته، فجعل يقول: اقتلونى و مالكا، و لا يعلمون من مالكا، و لو يعلمون لقتلوني ثم قال ابو بكر بن عياش: هذا كأنك شاهده. حدثنى به المغيرة عن ابراهيم، عن علقمه قال: قلت للأشتر. و شيبث بن ربعى بن حصين بن عثيم بن ربيعة بن زيد بن رباح بن يربوع بن حنظله من بنى تميم و كان شيبث يكنى أبا عبد القدوس، قال ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا حفص ابن غياث، قال: سمعت الاعمش قال: شهدت جنازه شيبث، فأقاموا العييد على حده و الجوارى على حده، و النجف على حده، و النوق على حده، و ذكر الاصناف، و رايتهم ينوحون عليه يلتمدون. حدثنى ابن عبد الأعلى قال: حدثنا المعتمر، عن ابيه، عن انس، قال: قال شيبث: انا أول من حرر الحروريه فقال رجل: ما كان فى هذا ما يتمدح به. و المسيب بن نجبه بن ربيعة بن رباح بن عوف بن هلال بن شمخ بن فزاره شهد القادسيه، و شهد مع على ع مشاهده، و قتل يوم عين الورد مع التوايين الذين خرجوا و تابوا من خذلان الحسين عليه السلام، فبعث الحصين بن نمير يراس المسيب ابن نجبه مع ادهم بن محرز الباهلى الى عبيد الله بن زياد، فبعث به عبيد الله بن زياد الى مروان بن الحكم، فنصبه بدمشق و حجر بن عدى بن جبلة بن عدى بن ربيعة ابن معاويه الاكرمين بن الحارث بن معاويه بن الحارث بن معاويه بن ثور بن مرتع ابن كنده و هو حجر الخير، و أبوه عدى الأدبر، طعن موليا فسمى الأدبر و كان حجر ابن عدى جاهليا اسلاميا و قد ذكر بعض رواه العلم انه وفد الى النبى ص مع أخيه هانئ بن عدى، و شهد القادسيه، و هو الذى افتتح مرج عذراء، و كان فى الفين و خمسمائه من العطاء، و كان من اصحاب على ع، شهد معه الجمل و صفين و صعصعه بن صوحان توفى بالكوفه فى خلافه معاويه و عبد خير بن يزيد الخيوانى من همدان، و يكنى أبا عماره، شهد مع على ع صفين، و كان له اثر فيها

و الأصغ بن نباته بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم، و كان صاحب شرط على ع، و كان الأصغ من شيعه على ع و حجار بن ابجر ابن جابر بن بجير بن عائذ بن شريط بن عمرو بن مالك بن ربيعه بن عجل، و كان شريفا و مسلم بن نذير السعدى من سعد بن زيد مناه بن تميم، و كان أيضا من الشيعة و ابو عبد الله الجدلى و اسمه عبده بن عبد بن عبد الله بن ابى يعمر بن حبيب ابن عائذ بن مالك بن وائله بن عمرو بن ناج بن يشكر بن عدوان، و اسمه الحارث ابن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر- و سمي عدوان-لأنه عدا على أخيه فهم ابن عمرو فقتله ٣، و أم عدوان و فهم جديله بنت مر بن ادبن طابخه ٣ اخت تميم بن مر ففسبوا إليها، و كان ابو عبد الله الجدلى عن شيعه على ع و قائد الثمانمائه الذين وجههم المختار الى محمد بن الحنفية لمنعه من ابن الزبير حين اراد قتله و ابو المتوكل الناجى و اسمه على بن دواد و ابو الصديق الناجى و اسمه بكر بن عمرو ثقه و ذر ابن عبد الله بن زراره بن معاويه بن عميره بن منبه بن غالب بن وقش بن قاسم بن مرهبه، من همدان، و كان ذر من المقدمين فى القصص، و كان من اهل الارحاء، و كان من القراء الذين خرجوا مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على الحجاج. قال ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا ابو إسرائيل عن الحكم، قال: سمعت ذرا فى الجماجم يقول: هل هى الا برد حديده بيد كافر مفتون و طلحه ابن عبد الله بن خلف بن اسعد من بنى مليح بن عمرو بن ربيعه، من خزاعه، قتل أبوه عبد الله بن خلف يوم الجمل مع عائشه و طلحه هذا هو الذى يقال له طلحه الطلحات و كان اجود العرب فى زمانه و أمه صفيه ابنه الحارث بن طلحه بن ابى طلحه ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى ٣، و أم اييه حمينه ابنه ابى طلحه ابن عبد العزى، و سمي طلحه الطلحات بولاده طلحه و ابى طلحه اياه و سالم بن ابى حفصه و كان سالم يكنى أبا يونس و كان يتشيع تشيعا شديدا فلما كانت دوله بنى هاشم، حج داود بن على تلك السنه بالناس و هى سنه اثنين و ثلاثين و مائه، و حج سالم بن ابى حفصه تلك السنه، فدخل مكه و هو يلبي يقول: لييك اللهم لييك! مهلك بنى اميه لييك، و كان رجلا مجهرا، فسمعه داود بن على فقال: من هذا؟ قالوا: سالم بن ابى حفصه، و اخبره بامره و رايه، قال ابن سعد: أخبرنا على

ابن عبد الله قال: حدثنا سفيان عن سالم بن ابي حفصه قال: كان الشعبي إذا رآني قال: يا شرطه الله قعي و طيري كما تطير حبه الشعير

و الخليل بن احمد صاحب العروض الفراهيدي، من العتيك، عن هشام بن محمد حدثني إسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد، قال: حدثني قريش بن انس قال: سمعت الخليل بن احمد صاحب النحو قال: إذا نسخ الكتاب ثلاث مرار تحول بالفارسيه قال ابو يعقوب: يعني يكثر سقطه .

ذكر من روى عنها العلم منهن ممن ادرك اصحاب رسول الله

ص ثم من قريش

منهن فاطمه بنت علي بن ابي طالب ع روت عن أبيها احاديث منها ما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا ابن ابي نعم-يعنى الحكم بن عبد الرحمن بن ابي نعم- قال: حدثني فاطمه بنت علي، [قالت: قال ابي عن رسول الله ص: من اعتق نسمة مسلمه او مؤمنه وقى الله عز و جل بكل عضو منها عضوا منه من النار]. و منهن أم كلثوم ابنة علي بن ابي طالب ع. و منهن فاطمه بنت الحسين بن علي بن ابي طالب روت عن أبيها و عن غيره احاديث. منها ما حدثني محمد بن عبيد المحاربي، قال: حدثنا صالح بن موسى الطلحي، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمه بنت الحسين، عن أبيها عن علي ع، [ان رسول الله ص كان إذا دخل المسجد قال: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، و إذا خرج منه قال: اللهم افتح لي أبواب رزقك]. و منهن أم كلثوم ابنة الزبير بن العوام. روى عنها ما حدثني العباس بن الوليد، قال: أخبرني ابي، قال: حدثنا الأوزاعي عن أم كلثوم بنت أسماء بنت ابي بكر الصديق، عن عائشه زوج النبي ص

ص: ٦٦٧

قالت: كان رسول الله ص في البيت، فجاء علي بن ابي طالب ع ، فدخل فلما راى رسول الله ص يصلى قام الى جانبه يصلى، قال: فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله ص ثم تركته واقلت الى علي فلما راى ذلك على ضربها بنعله فلم ير رسول الله ص بقتله إياها بأسا. و منهم أم حميد بنت عبد الرحمن. روى عنها ما حدثنا سعيد بن يحيى الاموى، قال: حدثنا ابي قال: حدثنا ابن جريح، قال: حدثنا عبد الملك بن عبد الرحمن، عن أمه أم حميد بنت عبد الرحمن ٣ ، سالت عائشه عن الصلاه الوسطى، قالت: كنا نقرأ فى الحرف الاول على عهد رسول الله ص: **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ** و صلاة العصر وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ . حدثنى عباس بن محمد، قال: حدثنا حجاج، قال: أخبرنى ابن جريح، قال: أخبرنى عبد الملك بن عبد الرحمن عن أمه أم حميد بنت عبد الرحمن، انها سالت عائشه عن قوله تعالى: **الصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ** فقالت: كنا نقرأها على الحرف الاول على عهد رسول الله ص: **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ** و صلاة العصر وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ . و منهم آمنه روى عنها من ذلك. ما حدثنا الربيع قال حدثنا اسد، قال: حدثنا حماد بن سلمه عن علي بن زيد، عن آمنه انها سالت عائشه عن هذه الآية: **إِنْ تَبَدُّوا مَا فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ، وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ فَسَاءَ جَزَاؤُهُ** ما سألنى عنها احد منذ

[سالت رسول الله ص، قال: يا عائشه هذه متابعه الله العبد بما يصيبه من الحمى و النكبه و الشوكه حتى البضاعه يضعها في كفه يفقدها فيروع لها فيجدها في ضبئه، حتى ان المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الأحمر من الكير].

يتلوه الأسماء و الكنى من التاريخ

اشاره

فمنهم ابو بكر، اختلف في اسمه، فالذى عليه معظم اهل العلم ان اسمه عبد الله بن ابى قحافه و قال بعضهم بل اسمه عتيق و ابو قحافه، فلا- اختلف في اسمه انه عثمان ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مره. و ابو عبيده و اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح. و ابو الارقم و اسمه عبد مناف بن اسد بن عبد الله المخزومى. و ابو مرثد الغنوى حليف حمزه بن عبد المطلب، اسمه كنان بن الحصين، و قيل كنان بن الحصين. و ابو موسى الأشعري: اسمه عبد الله بن قيس حليف ابى أحيحة سعيد بن العاص. و ابو محذوره المؤذن، اسمه أوس بن معير، و قيل: سمره بن عمير و قال ابن معين: هو سمره بن معين. و ابو العاص بن الربيع ختن رسول الله ص على ابنته زينب اسمه مقسم. و ابو ذر، و يختلف في اسمه فعامه اهل الأنساب يقولون: هو جندب بن جناده و قال ابو معشر: نجیح هو برير بن جندب. و ابو امامه صدى بن عجلان الباهلى. و ابو بكره نفيح بن مسروح، و قيل: اسمه مسروح. و ابو لیلی بلال بن بليل بن أحيحة بن الجلاح

ص: ٦٦٩

و ابو برده بن نيار، اصله من قضاعه، و هو حليف لبني حارثه من الأوس. و ابو الدرداء عويمر بن زيد، من بني الحارث بن الخزرج. و ابو عمره بشير بن عمرو بن محصن ابو عبد الرحمن بن ابي عمره. و ابو أيوب الأنصاري خالد بن زيد بن كليب. و ابو قتاده، اختلف في اسمه، فقال ابن إسحاق: هو الحارث بن ربيعي، و قال بعضهم: هو عمرو بن ربيعي، و قال الواقدي: هو النعمان بن ربيعي. و ابو اليسر كعب بن عمرو. و ابو هريره قال هشام اسمه عمير بن عامر بن عبد ذي الشرى و قال الواقدي: هو عبد شمس، فسمى في الاسلام عبد الله: و قال آخرون: اسمه عبدنهم و قيل: سكين، و قيل عبد غنم. و ابو اسيد الساعدي، مالك بن ربيعه. و ابو حدرد الأسلمي سلامه بن عمير بن ابي سلامه و قال بعضهم عبد بن عمير. و ابو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان. و ابو يرزه الأسلمي، قال هشام: هو نضله بن عبد الله، و قال بعضهم: هو نضله بن عبيد بن الحارث و قال الواقدي: هو عبد الله بن نضله. و ابو زيد الأنصاري ثابت بن زيد بن قيس من بني الحارث بن الخزرج، و هو احد الستة الذين جمعوا القرآن. و ابو وداعه الحارث بن ضبيره بن سعيد ابو المطلب بن ابي وداعه السهمي. و ابو لينه عبد الله بن ابي كرب من بني معاويه الاكرمين. و ابو سبره يزيد بن مالك بن عبد الله بن جعفي، و هو جد خيثمه بن عبد الرحمن صاحب الاعمش. و ابو الحمراء هلال بن الحارث. و ابو جحيفه وهب السوائي. و ابو جمعه حبيب بن سباع. و ابو الأعور السلمى عمرو بن سفيان. و ابو عياش الزرقى زيد بن الصامت

و ابو مسعود الأنصاري عقبه بن عمرو. و ابو لبابه رفاعه بن عبد المنذر. و ابو حميد الساعدي عبد الرحمن بن سعد. و ابو امامه الأنصاري اسعد بن زراره. و ابو دجانة سماك بن خرشه. و ابو الهيثم بن التيهان مالك بن التيهان.

ذكر أسماء من شهر بالكنيه من النساء اللاتي بايعن

رسول الله ص و أدركنه

منهن أم سلمه بنت ابي اميه بن المغيره، اسمها هند بنت سهيل بن المغيره زوجه رسول الله ص. و أم هانئ بنت ابي طالب بن عبد المطلب، اسمها فاخته في قول الرواه و المحدثين، و اما هشام بن محمد الكلبي فانه كان يقول-فيما ذكر: اسمها هند. و أم حبيبته بنت ابي سفيان، اسمها رمله. و أم شريك و اسمها غزيره بنت جابر بن حكيم. و أم ايمن، و اسمها بركه مولاة رسول الله ص. و أم الفضل، و هي لبابه الكبرى بنت الحارث بن حزن، و هي زوجه العباس بن عبد المطلب. و أم معبد، و اسمها عاتكه بنت خالد بن خليف من خزاعه، و هي التي روى عنها ان النبي ص مر بها فضافته و نعتته لزوجهها. و أم الدرداء الكبرى خيره بنت ابي حدرد الأسلمي. و أم بشر بن البراء بن معرور خليده بنت قيس بن ثابت. أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم. أم كلثوم بنت عقبه بن ابي معيط

ص: ٦٧١

امير المؤمنين على بن ابي طالب ع كان يكنى أبا الحسن بابنه الحسن ع. و طلحه بن عبيد الله يكنى أبا محمد بابنه محمد ٣ . و الزبير بن العوام يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله ٣ . و سعد بن ابي وقاص يكنى أبا إسحاق بابنه إسحاق. و سعد بن زيد يكنى أبا الأعور. و عبد الله بن العباس يكنى أبا العباس بابنه العباس ٣ . و عبيد الله بن العباس اخوه و كان يكنى أبا محمد بابنه محمد ٣ . و الفضل بن العباس يكنى أبا محمد بابنه محمد ٣ . و الحسين بن على ع يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله و قتل عبد الله بن الحسين مع ابيه الحسين ع. و عبد الله بن جعفر بن ابي طالب يكنى بابنه جعفر الاكبر ٣ . و ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، يكنى أبا اروى بابنته اروى ٣ . و عقيل بن ابي طالب يكنى أبا يزيد بابنه يزيد ٣ . و زيد الحب بن حارثه يكنى أبا اسامه بابنه اسامه ٣ . و اسامه الحب بن زيد بن حارثه يكنى أبا محمد بابنه محمد. و عمار بن ياسر ابو اليقظان. و عبد الله بن مسعود يكنى أبا عبد الرحمن بابنه عبد الرحمن. و المقداد بن الأسود من بهراء، و يكنى أبا معبد. و خباب بن الأرت بن جندله من سعد بن زيد مناه بن تميم، يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله. و حاطب بن ابي بلتعنه، من لخم و هو من حلفاء الزبير بن العوام، يكنى أبا محمد

فى قول الواقدى و فى قول يحيى أبا يحيى. و الارقم بن ابى الارقم من بنى مخزوم، يكنى أبا عبد الله و اما ابو الارقم فان اسمه عبد مناف. و ابى بن كعب، يكنى أبا المنذر. و عبد الله بن زيد بن عبد ربه، و هو الذى ارى الاذان، يكنى أبا محمد بابنه محمد ٣. و رفاعه بن رافع بن مالك يكنى أبا معاذ بابنه معاذ. و سعد بن عباده بن دليم، يكنى أبا ثابت. و بريده بن الحصيب بن عبد الله، يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله، حدثنا العباس قال: سمعت يحيى يقول: بريده الأسلمى ابو سهل بلال بن رباح المؤذن، يكنى أبا عبد الله. ثابت بن الضحاك ابو زيد. عثمان بن حنيف، يكنى أبا عبد الله. حسان بن ثابت يكنى أبا الوليد. جابر بن عبد الله بن حرام، يكنى أبا عبد الله. كعب بن مالك الشاعر يكنى أبا عبد الله. جبير بن مطعم، يكنى أبا محمد بابنه محمد ٣. عبد الرحمن بن ابى بكر، يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله ٣. خالد بن الوليد بن المغيرة، يكنى أبا سليمان بابنه سليمان. عمرو بن العاص يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله. واثله بن الاسقع، يكنى أبا قرصافه، و قيل: ان كنيته ابو الاسقع و ان أبا قرصافه جندره بن خيشنه. معقل بن يسار، يكنى أبا عبد الله، و هو صاحب نهر معقل بالبصره. قره بن اياس ابو معاويه. صفوان بن المعطل يكنى أبا عمرو. العرباض بن ساريه ابو نجيح

المغيره بن شعبه يكنى أبا عبد الله. عمران بن حصين يكنى أبا نجيذ. سليمان بن صرد يكنى أبا مطرف، و كان اسمه يسار فلما اسلم سماه رسول الله ص سليمان. سلمه بن الالكوع يكنى أبا اياس بابنه اياس و قال يحيى، يكنى أبا مسلم. و عبد الله بن ابي اوفى، يكنى أبا معاويه. و عبد الله بن ابي حدرد يكنى أبا محمد. و عقبه بن عامر الجهنى يكنى أبا عمرو فى قول الواقدى، حدثنا العباس عن يحيى قال: يكنى أبا حماد، و فى موضع آخر انه كان يكنى أبا اسد. زيد بن خالد الجهنى يكنى أبا طلحه. معبد بن خالد ابو روعه الجهنى. البراء بن عازب، يكنى أبا عماره. اسيد بن ظهير، يكنى أبا ثابت. ثابت بن وديعه، يكنى أبا سعد. و خزيمه بن ثابت يكنى أبا عماره. زيد بن ثابت يكنى أبا سعيد بابنه سعيد. و عمرو بن حزم يكنى أبا الضحاك. شداد بن اوس بن ثابت، يكنى أبا يعلى بابنه يعلى. معاذ بن الحارث من بنى النجار من الانصار، و هو الذى يقال له: القارئ. يكنى أبا الحارث. انس بن مالك، يكنى أبا حمزه. زيد بن ارقم يكنى أبا سعد فى قول الواقدى و فى قول غيره: أبا انيسه. و النعمان بن بشير، يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله. و سعد بن عباده ابو ثابت فى قول يحيى. و قيس بن سعد بن عباده، يكنى أبا عبد الملك. سهل بن سعد الساعدى يكنى أبا العباس بابنه العباس

عبد الله بن سلام يكنى أبا يوسف، و كان اسمه الحصين فلما اسلم سماه رسول الله ص عبد الله. و عبد الله بن الزبير بن العوام يكنى أبا بكر بابنه بكر، و قيل: يكنى أبا خبيب ٣. المسور بن مخرمه، يكنى أبا عبد الرحمن بابنه عبد الرحمن. عمر بن ابي سلمه بن عبد الأسد يكنى أبا حفص. عمرو بن حريث يكنى أبا سعيد. حاطب بن ابي بلتعه يكنى أبا عبد الرحمن. محمد بن حاطب يكنى أبا ابراهيم. معاوية بن ابي سفيان يكنى أبا عبد الرحمن. الوليد بن عقبه بن ابي معيط يكنى أبا وهب. مخرمه بن نوفل ابو صفوان بابنه صفوان. قبيصة بن المخارق، يكنى أبا بشر. جابر بن سمره بن جناده يكنى أبا عبد الله. عدى بن حاتم الجواد الطائي يكنى أبا طريف. الاشعث بن قيس، يكنى أبا محمد بابنه محمد. تميم الدارى و هو تميم بن أوس بن خارجة، يكنى أبا رقيه. و عمرو بن معد يكرب يكنى أبا ثور. و هانئ بن يزيد ابو شريح بن هانئ، يكنى أبا شريح، و كانت كنيته فيما ذكر فى الجاهليه أبا الحكم، لأنه كان حكما بين قومه، فلما اسلم كناه النبى ص أبا شريح. جرير بن عبد الله البجلي، قال الواقدي: كنيته ابو عبد الله و الذى عندنا ان كنيته ابو عمرو، و ينشد من قبله. انا جرير كنيته ابو عمرو اضرب بالسيف و سعد فى القصر

و فيروز الديلمى، يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله، و بعض الرواه يقول فيه: حدثنى الديلمى الحميرى، و انما قيل ذلك لنزوله فى حمير، و هو من أبناء الفرس الذى وجههم كسرى الى اليمن لحرب الحبشه بها

و سفينه مولى أم سلمه، يكنى فيما حدثنا العباس عن يحيى أبا عبد الرحمن. و أهبان بن صيفى، كنيته فى قوله ابو مسلم. و المقدام بن معد يكرب يكنى أبا كريمه. و يعلى بن مره، قال يحيى: يكنى أبا المرازم، فقال الواقدى: ابو المرازم كنيته يعلى بن اميه. و لبيد بن ربيعه الشاعر، يكنى أبا عقيل. و قرظ بن كعب، يكنى أبا عمرو. و حويطب بن عبد العزى بن ابى قيس، يكنى أبا محمد. و مالك بن الحويرث الليثى، يكنى أبا سليمان. و حذيفه بن اليمان، يكنى أبا عبد الله .

ذكر أسماء من عرف من اصحاب رسول الله ص

بمولاة او بأخيه او بلقبه او بجده دون ابيه الأذى

منهم سالم بن معقل الذى يقال له سالم مولى ابى حذيفه، فانه يعرف بمولى ابى حذيفه، و هو مولى لامرأه من الأوس، يقال لها: ثيبه بنت يعار ٣ كانت تحت ابى حذيفه بن عتبه، فاعتقت سالما سائبه، فوالى سالم أبا حذيفه فتبناه ابو حذيفه. و المقداد بن الأسود، هو المقداد بن عمرو بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعه، و لكنه كان حالف الأسود بن عبد يغوث الزهرى فى الجاهليه فتبناه، و كان يقال له المقداد بن الأسود، فلما نزلت: **أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمُ الْحَقَّ** بآبيه عمرو. و ذو الشمالين، و قد يقال له ذو اليدين، لأنه كان-فيما ذكر-اضبط يعمل بيديه جميعا و ان اسمه عمير بن عبد عمرو بن نضله بن عمرو بن غبشان، من خزاعه، و قتل يوم بدر شهيدا مع من قتل من المسلمين، و اما الآخر منهما فان اسمه الخرباق، عاش بعد رسول الله ص زمانا و روى عن رسول الله احاديث

ص: ٦٧٦

و سهيل بن بيضاء، يعرف بالنسبه الى البيضاء، و البيضاء أمه، و هي دعد بنت جحدم بن عمرو، و انما هو سهيل بن وهب بن ربيعه بن هلال من بنى الحارث بن فهر، و اخوه صفوان بن بيضاء. و حذيفه بن اليمان نسب الى جد ابي جده، و انما هو حذيفه بن حسيل بن جابر بن ربيعه بن عمرو بن جرود بن الحارث بن قطيعه بن عيس بن بغيض، و جرود بن الحارث هو اليمان الذى ولده حذيفه، و قيل لجرود اليمان لأنه كان أصاب في قومه دما، فهرب فلحق بالمدينه فحالف بنى عبد الاشهل، فسماه قومه اليمان لمخالفته اليمانيه. و يعلى بن سيابه، و سيابه أمه ٣، و أبوه مره، و هو يعلى بن مره ٣. و يعلى بن منيه، و منيه أمه، و أبوه اميه و هو يعلى بن اميه. و نابغه بن جعده الشاعر عرف بلقبه، و اسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعه ابن جعده. و الاشعث بن قيس بن معديكرب، و الاشعث لقب عرف به، و اسمه الذى هو اسمه معديكرب، و لكنه قيل له اشعث لأنه كان ابدافيمًا ذكر- اشعث الراس فلقب به. و تميم الدارى، يعرف بالنسب الى الدار بن هانئ، و هم من لخم، و هو تميم ابن أوس بن خارج الدارى. و الهلب بن يزيد الطائى، عرف بلقبه و اسمه سلامه و هو ابو قبيصه بن، هلب، و انما قيل له هلب لأنه كان اقرع، فلما قدم على رسول الله ص فاسلم ذكر ان رسول الله ص مسح يده على راسه فنبت شعر راسه فسمى هلبا بهلب شعره .

ذكر أسماء من شهر بالكنيه من التابعين

منهم ابو امامه بن سهيل بن حنيف، اسمه اسعد ذكر ان رسول الله ص هو الذى سماه بذلك و كناه بكنيهته، و ذلك ان أم ابي امامه حبيبه بنت ابي امامه اسعد بن زراره بن عدس نقيب بنى النجار، فلما ولدت حبيبه أبا امامه بن سهيل سمي باسم أبيها، و كنى بكنيهته.

و ابو سعيد المقبرى، و هو ابو سعيد بن ابى سعيد المقبرى اسمه كيسان مولى لبنى جندع من بنى ليث بن بكر ٣. و ابو جعفر القارئ و اسمه يزيد بن القعقاع مولى ابن عياش ٣. و ابو ميمونه مولى أم سلمه زوج النبى ص و كان قارئ اهل المدينه فى زمانه و عليه قرأ نافع بن ابى نعيم. و ابو صالح السمان و هو الزيات مولى غطفان، و يقال: جويره امراه من قيس، و هو ابو سهيل، اسمه ذكوان. و ابو صالح باذام مولى أم هانئ بنت ابى طالب و هو الذى روى عنه الكلبي و اسماعيل بن ابى خالد. و ابو صالح سميع روى عن ابن عباس. و ابو صالح مولى السفاح اسمه عبيد روى عنه بسر بن سعيد. و ابو صالح الحنفى اسمه عبد الرحمن بن قيس أخو طليق بن قيس الحنفى، و قال يحيى: اسمه ماهان. و ابو صالح الغفارى. و ابو صالح ميسره. و ابو صالح الذى روى عنه اهل فلسطين، رديح. و ابو صالح الذى روى عنه يحيى بن ابى كثير قيلوه. و ابو صالح الذى روى عنه التيمى و خالد الحذاء ميزان. و ابو صالح مولى عثمان بن عفان، اسمه بركان. و ابو وائل، اسمه شقيق بن سلمه الأسدى. و ابو عمرو الشيبانى، اسمه سعد بن اياس. و ابو عبد الرحمن السلمى، اسمه عبد الله بن حبيب. و ابو فاخته سعيد بن علاق. و ابو الشعثاء المحاربى، اسمه سليم بن الأسود. و ابو عبد الله الجدلى، اسمه عبده بن عبد بن عبد الله. و ابو برده بن ابى موسى، اسمه عامر بن عبد الله بن قيس

و ابو عثمان النهدي، اسمه عبد الرحمن بن مل. و ابو الأسود الديلي، اسمه ظالم بن عمرو. و ابو العاليه الرياحي اسمه رفيع. و ابو اميه مولى عمر بن الخطاب اسمه عبد الرحمن و هو جد مبارك بن فضاله ابن ابى اميه و ابو رجاء العطاردي، اسمه عمران بن تيم، و قال بعضهم: عمران بن ملحان. و ابو المتوكل الناجي، اسمه على بن دواد. و ابو الصديق الناجي، اسمه بكر بن عمرو. و ابو الزبياع اسمه صدقه بن صالح. و ذكر عن العلائي عن يحيى بن معين انه قال: ابو أيوب العتكى، اسمه يحيى ابن المنذر. ابو العاليه البراء اسمه زياد بن فيروز. ابو عمران الجوني اسمه عبد الملك بن حبيب الأزدي. ابو مسلم الخولاني اسمه عبد الله بن ثوب ابو الزاهريه الحضرمي، اسمه حدير بن كريب و قيل: انه حميري. ابو جعفر المدائني اسمه عبد الله بن المسور بن محمد بن جعفر بن ابى طالب. ابو حازم الذى روى عنه اسماعيل بن ابى خالد بن ابى خالد نبتل. ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاويه. ابو حازم الاشجعي سلمان. ابو الشعثاء جابر بن زيد. ابو الشعثاء الذى يروى عنه حميد الطويل مولى عمر بن عبد العزيز فيروز. ابو جمره صاحب ابن عباس عمران بن عطاء. ابو جعفر البجلي الذى حدث عنه معتمر بن سليمان هو موسى بن المسيب. ابو بلج يحيى بن سليم، و قيل: يحيى بن ابى سليم، و قيل، يحيى بن ابى الأسود. ابو العذافر داود بن دينار. ذكر عن ابن المثنى انه قال: اسم ابى ليلي ابو عبد الرحمن بن ابى ليلي داود

ابو أيوب الذي حدث عنه قتاده، يحيى بن أيوب. ابو خبطه الذي روى عنه مالك بن مغول حكيم الحذاء. ابو سفيان صاحب جابر، طلحه بن نافع. ابو سفيان الذي حدث عنه ابو معاوية و حفص بن غياث، طريف السعدى. ابو حيان الاشجعي، اسمه منذر. ابو حذيفه سلمه بن صهيب، هو الذي يروى عنه على بن الاقمر. ابو بسطام الذي روى عنه الفزاري، يحيى بن عبد الرحمن التميمي. ابو مريم عبد الغفار بن القاسم. ابو المعلى العطار اسمه يحيى بن ميمون. ابو بكر الهذلي سلمى بن عبد الله بن سلمى. ابو بكار الحكم بن فروخ الغزال. ابو التياح يزيد بن حميد. ابو هلال الراسبي محمد بن سليم. ابو المعلى زيد بن مره. ابو حمزه السكري محمد بن ميمون. ابو إسحاق الصائغ هو ابراهيم بن ميمون. ابو سنان الرازي سعيد بن سنان. ابو سلام الحنفى عبد الملك بن سلام المدائنى. ابو الأزهر الشامى فروه بن المغيره. ابو حمزه الذي حدث عنه الاعمش سعد بن عبيده. ابو كثير الزبيدي عبد الله بن مالك. ابو هلال الطائي يحيى بن حيان. ابو خالد الوالبي هرمز. ابو معاوية البجلي عمار الدهنى. ابو المعتمر يزيد بن طهمان. ابو الهياج الذي روى عنه الشعبى و سعيد بن جبير، عمرو بن مالك الأزدي

ابو مريم الأسدي الذي روى عنه اشعث بن ابي الشعثاء، اسمه عبد الله ابن زياد. ابو ادريس الذي يروى عن المسيب بن نجبه، اسمه سود. ابو الهيثم صاحب القصب، اسمه عمار

ذكر من انتهت إيلنا كنيته ممن شهر بالاسم دون الكنيه من التابعين

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كان يكنى أبا محمد. محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، يكنى أبا حمزه بابنه حمزه. عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، يكنى أبا محمد و هو الملقب بيه. مروان بن الحكم يكنى أبا عبد الملك محمد بن طلحه بن عبيد الله يكنى أبا سليمان بابنه سليمان. عبد الله بن عتبة بن مسعود، يكنى أبا عبد الرحمن. محمد بن الاشعث بن قيس، يكنى أبا القاسم. عماره بن خزيمة بن ثابت، يكنى أبا محمد. محمد بن ابي بن كعب، يكنى أبا معاذ. سعيد بن المسيب ابو محمد. المهلب بن ابي صفره، يكنى أبا سعيد. زراره بن اوفى الحرشى يكنى أبا حاجب. يزيد بن عبد الله بن الشخير، يكنى أبا العلاء. جاريه بن قدامه السعدى سعد تميم، يكنى أبا أيوب. الحسن بن ابي الحسن البصرى و اسم ابي الحسن يسار، يكنى أبا سعيد. جابر بن زيد ابو الشعثاء الأزدي. عقبه بن عبد الغافر، يكنى أبا نهار الأزدي. قتاده بن دعامة السدوسى، يكنى أبا الخطاب

ثابت البناني، يكنى أبا محمد، و هو ثابت بن اسلم. كعب بن ماع و هو كعب الاحبار، يكنى أبا إسحاق من حمير. عطاء بن يسار مولى ميمونه زوج النبي ص يكنى أبا محمد. قبيصة بن ذؤيب يكنى أبا إسحاق و قيل ابو سعيد. عروه بن الزبير يكنى أبا عبد الله. و اخوه لأبيه و أمه المنذر بن الزبير يكنى أبا عثمان. مصعب بن الزبير يكنى أبا عبد الله. محمد بن جبير بن مطعم يكنى أبا سعيد. عبد الملك بن مروان يكنى أبا الوليد. عبد العزيز بن مروان يكنى أبا الأصمغ. اياس بن سلمه بن الاكوع يكنى أبا سلمه. رفاعه بن رافع بن خديج يكنى أبا خديج. عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري قال الواقدي يكنى أبا محمد، و قال عبد الله ابن محمد بن عماره: يكنى أبا حفص. حمزه بن ابي اسيد الساعدي يكنى أبا مالك المنذر بن ابي اسيد الساعدي يكنى أبا سعيد. سعيد بن يسار ابو الحباب مولى الحسن بن علي ع. سلمان الأغر ابو عبد الله. عكرمه مولى ابن عباس يكنى أبا عبد الله ٣. شعبه مولى عبد الله بن عباس يكنى أبا عبد الله ٣. مقسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، و ينسب ولاؤه الى ابن عباس للزومه كان اياه، يكنى أبا القاسم ٣. و نبهان مولى أم سلمه، يكنى أبا يحيى ٣. و ناعم بن اجيل مولى أم سلمه، يكنى أبا قدامه. و سويد بن غفله ابو اميه. و عبد الرحمن بن ابي ليلي، يكنى أبا عيسى

وزر بن حبیش یکنی أبا مریم. و شریح القاضی، و هو شریح بن الحارث بن قیس یکنی أبا امیه. و الریبع بن خثیم ابو یزید. و صلہ بن زفر العبدی ابو العلاء. و شبت بن ربیع، یکنی أبا عبد القدوس. و عبد خیر بن یزید الخیوانی، یکنی أبا عماره. و عطاء بن ابی رباح یکنی أبا محمد. و رجاء بن حیوه، یکنی أبا نصر. و میمون بن مهران، یکنی أبا ایوب. و مشرح بن عاهان ابو مصعب. و وهب بن منبه، یکنی أبا عبد الله. و اخوه همام بن منبه یکنی أبا عتبه ٣. و معقل بن منبه أخوهما، یکنی أبا عقيل ٣. و علی بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، یکنی أبا محمد بابنه محمد. و الحسن بن محمد بن الحنفیه یکنی أبا محمد. و نافع مولی ابن عمر، یکنی أبا عبد الله. و الضحاک بن مزاحم، یکنی أبا القاسم. و نوف البکالی نوف بن فضاله، یکنی أبا یزید، و قیل: أبا الرشید. و سعید بن ابی عروبہ، یکنی أبا النضر، و اسم ابی عروبہ مهران. و اسماعیل بن ابراهیم بن علیہ، یکنی أبا بشر. و المعتمر بن سلیمان التیمی، یکنی أبا محمد. و معاذ بن معاذ، یکنی أبا المثنی. و هوذہ بن خلیفہ، یکنی أبا الاشهب. و عباد بن صہیب الکلبی یکنی أبا بکر. و مسدد بن سرهد یکنی أبا الحسن. و عمرو بن مرہ ابو عبد الله

و عمرو بن دينار ابو محمد الأثرم مولى باذام، او باذان عامل كسرى على اليمن. و سليمان بن ارقم ابو معاذ. و يزيد بن ابى زياد
يكنى أبا عبد الله. ابو إسحاق السبيعي فى قول يحيى هو عمرو، و أبوه ابو عمرو. و المعرور بن سويد ابو اميه. و قيس بن ابى
حازم ابو عبد الله. و سيار بن ابى سيار الذى روى عن قيس بن ابى حازم، يكنى أبا حمزه. و عبيد الله بن الـخنس يكنى أبا
مالك. و حبيب بن ابى ثابت يكنى أبا يحيى. و يزيد بن كيسان ابو منير. و جبله بن سحيم ابو سويره. و اسماعيل بن ابى خالد ابو
عبد الله. و يزيد الفقير ابو عثمان. و الوليد بن مسلم الذى حدث عنه خالد الحذاء ابو بشر و داود بن ابى هند ابو بكر. و جعفر بن
ميمون ابو العوام. عاصم الجحدري ابو المجشر. و اياس بن معاويه ابو وائله. و ابو القموص زيد بن على. و عمرو بن شعيب،
يكنى أبا ابراهيم. و عطاء بن السائب، يكنى أبا زيد. و هارون بن عنتره ابو عمرو. و مسعر ابو سلمه. و الأسود بن قيس ابو قيس. و
حفص بن غياث ابو عمر. و عمران بن عيينه ابو محمد

و النضر بن ابى مریم ابو لبيد كوفى و أبوه ابو مریم اسمه طهمان. و عبيد بن نضيله ابو معاويه. و داود بن ابى هند يكنى أبا بكر و اسم ابيه ابى هند، دينار ٣. و عاصم بن سليمان الأ-حول يكنى أبا عبد الرحمن مولى لبنى تميم. و النهاس بن قهم يكنى أبا الخطاب. و حيوه بن شريح يكنى أبا يزيد التجيبى. و ثور بن يزيد يكنى أبا خالد. و الليث بن سعد يكنى أبا الحارث. و رشدين بن سعد، يكنى أبا الحجاج. و عيسى بن يونس بن ابى إسحاق السبيعى، يكنى أبا عمرو. و محمد بن يوسف الفريابى، يكنى أبا عبد الله. و آدم بن ابى اياس، يكنى أبا الحسن. و عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى رواد، يكنى أبا عبد الحميد. و سفیان بن عيينه يكنى أبا محمد. و الفضيل بن عياض، يكنى أبا على. و عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمه، يكنى أبا جعفر. و حسين بن زيد بن على بن حسين بن على بن ابى طالب، يكنى أبا عبد الله. و هلال بن خباب، يكنى أبا العلاء. و الحسن بن قتيبه ابو على. و عباد بن المهلبى، يكنى أبا معاويه. و فرج بن فضاله، يكنى أبا فضاله. و اسماعيل بن جعفر بن ابى كثير المدنى، يكنى أبا ابراهيم. و محمد بن الحسن صاحب ابى حنيفه، يكنى أبا عبد الله. و على بن الجعد يكنى أبا الحسن. و سريج بن النعمان صاحب اللؤلؤ، يكنى أبا الحسين. و بشر بن الحارث العابد، يكنى أبا نصر

و الهيثم بن خارجة، يكنى أبا أحمد. و يحيى بن يوسف الزمى، يكنى أبا زكرياء. و خلف بن هشام يكنى أبا محمد. و سليمان بن مهران الأعمش، يكنى أبا محمد. و اسماعيل بن ابي خالد، يكنى أبا عبد الله. و مجالد بن سعيد، يكنى أبا عثمان، و ليث بن ابي سليم، يكنى أبا بكر.

ذكر كنى من شهر بالاسم من الخالفين دون الكنيه

منهم عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، يكنى أبا حفص. حمزه بن عبد الله بن الزبير، يكنى أبا عماره بابنه عماره. عامر بن عبد الله بن الزبير، يكنى أبا الحارث. محمد بن كعب القرظى، يكنى أبا حمزه. يعقوب بن ابي سلمه مولى آل المنكدر من تيم بن مره يكنى أبا يوسف و هو الماجشون و به سمى اخوه و ولده الماجشون، و اسم ابي سلمه ابيه دينار. و محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، يكنى أبا بكر. و اخوه عبد الله بن مسلم، يكنى أبا محمد. و محمد بن المنكدر، يكنى أبا عبد الله. و اسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص، يكنى أبا محمد. و عبد الله بن عروه بن الزبير بن العوام، يكنى أبا بكر. و يحيى بن عروه بن الزبير، يكنى أبا عروه. و هشام بن عروه بن الزبير، يكنى أبا المنذر. و عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن ابي طالب ع، يكنى أبا محمد. و عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب، يكنى أبا محمد. و عبايه بن رفاعه بن رافع بن خديج، يكنى أبا رفاعه

و بكير بن عبد الله بن الأشج مولى المسور بن مخرمه، يكنى أبا عبد الله. و اخوه يعقوب بن عبد الله بن الأشج، يكنى أبا يوسف ٣ . و وهب بن كيسان، يكنى أبا نعيم مولى عبد الله بن الزبير. و زيد بن اسلم يكنى أبا اسامه. و اخوه خالد بن اسلم، يكنى أبا تور. و داود بن الحصين مولى عمرو بن عثمان بن عفان يكنى أبا سليمان. و ربيعه بن ابي عبد الرحمن و اسم ابيه ابي عبد الرحمن فروخ و كنيه ربيعه ابو عثمان. و صفوان بن سليم، يكنى أبا عبد الله. و صالح بن كيسان، يكنى أبا محمد. و محمد بن ابي حرملة يكنى أبا عبد الله مولى لبنى عامر بن لؤى. و يحيى بن سعيد الأنصاري، يكنى أبا يزيد. و موسى بن عقبه يكنى أبا محمد. و اسيد بن ابي اسيد مولى ابي قتاده الأنصاري، و يكنى أبا ابراهيم. و صالح بن محمد بن زائده الليثي من انفسهم، يكنى أبا واقد. و عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي، يكنى أبا حرملة. و إسحاق بن عبد الله بن ابي فروه يكنى أبا سليمان و قيل ان أبا فروه هذا اسمه اسود بن عمرو، و اخوه عبد الحكيم بن عبد الله بن ابي فروه يكنى أبا عبد الله. و عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي، يكنى أبا عثمان، و اسم ابيه ابي عمرو ميسره ٣. و المهاجر بن يزيد مولى ابي ذئب العامري، يكنى أبا عبد الله. و بكير بن مسمار يكنى أبا محمد. و عبد الله يزيد بن قنطش الهذلي يكنى أبا يزيد، روى عن انس بن مالك و ابن المسيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩